

# الْعِقْلُ الْمِيَّنُ فِي تَارِيخِ الْبَلْدِ الْأَمِيَّنِ

للابن ام  
تفقى الدين محمد بن احمد احسانى الفاسى المكى

ـ ٢٧٥ ـ ٨٣٢ هـ

الجُزْءُ الثَّانِي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من اسمه محمد بن الحسين

١٥٠ — محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن بشر بن عقبة بن عامر الجعفري .

مكذا نسبه صاحب الجهرة . وقال : مُحَمَّدُ ، سُكَّنَاهُ مَهْدَانٌ .  
مات بمكة سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

١٥١ — محمد بن الحسين بن عبد الله ، البغدادي ، أبو بكر الأجردي .  
نزيل مكة .

سمع أبا مسلم الكنجوي ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب ، وعمر الفريابي وغيرهم .  
وروى عنه : أبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو نعيم وغيرهم .  
قال الخطيب : كان دينياً ثقة ، له تصانيف .

وقال ابن خلkan : كان فقيهاً شافعياً ، صالحاً ، عابداً ، ذات تصانيف كثيرة ،  
حج فأعجبته مكة . فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة ، فسمع هاتفاً يقول : بل  
ثلاثين سنة ، فكان كذلك .

توفي بمكة في أوائل المحرم سنة ستين وثلاثمائة . انتهى .

وقال ابن رشيد<sup>(١)</sup> في رحلته : وقرأت بخط شيخنا الخطيب الصالحي أبي عبد الله

ابن صالح مانصه :

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر السبق عحب الدين بن رشيد الفهري الأندلسى  
المتوفى سنة ٢٣١ .

واسم رحلته : ملء العيادة فيما جمع بطول العيادة في الرحلة إلى مكة وطيبة . ومنها  
نسخة بخط المؤلف في مكتبة الاسكورتال بأسبانيا تحت رقم ١٦٨٠ .

وُجَدَ بِخَطِّ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيمُونٍ الطَّلِيفِيِّ مَانِصَهُ : سَأَلَنَا  
أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَرَازَ : مَتَّ تَوْفِيقَ الْأَجْرَى ؟ فَقَالَ : تَوْفِيقٌ - رَحْمَةُ اللهِ -  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْلَى يَوْمٍ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ سِتِينٍ وَثَلَاثَائَةَ بَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِهَا .  
وَكَانَ بَلْغُهُ مِنَ الْعُمرِ سِنَّاً وَسَعْيَنَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَجَاءَ بِتَكَّةَ ثَلَاثَيْنَ سَنَةً ، رَحَّلَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَيْهَا فَاسْتَوْطَنَهَا  
إِلَى أَنْ تَوْفِيقَ .

وَكَانَ يَدْعُوكُثِيرًا أَنْ لَا تَبْلُغَهُ سَنَةَ سِتِينٍ ، فَمَا مَضَى مِنْ أَوْلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ إِلَّا  
سَاعَةً أَوْ نَحْوَهَا ، حَتَّى تَوْفِيقَ . وَنَسْبَهُ إِلَى قَرْيَةِ مِنْ قَرْيَاتِ بَغْدَادَ ، يَقَالُ لَهُ :  
آجْرٌ . اتَّهَى مَا قُلْتَهُ مِنْ خَطٍّ لِخَطِيبِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ .  
وَفِيهَا ذِكْرُهُ أَبْنَ خَلْكَانَ ؛ مَنْ أَنْ أَجْرَى كَانَ شَافِعِيًّا نَظَرٌ ؟ لِأَنَّهُ  
حَنِيلٌ<sup>(١)</sup> .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الشَّرِيعَةِ ، وَكِتَابُ التَّفَرِدِ وَالْعَزْلَةِ ، وَالْأَرْبَعُونَ ،  
وَالْمَائِذَنُونَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَوَقَعَ نَدَاءُ حَدِيثِهِ عَلَيْهَا .

أَخْبَرَنَاهُ أَبُوهُرِيْرَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْذَّهَبِيِّ ، وَعَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ  
ابْنِ مُنْصُورِ الْشَّلَّمِيِّ ، بِقِرَاءَتِنِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دَمْشِقَ فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى ، وَأَبُو إِسْحَاقِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّمْشِقِيِّ ، قِرَاءَةً وَسِمَاعًا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ  
ابْنَ أَبِي طَالِبِ الصَّالِحِيِّ أَخْبَرَهُ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو النَّجَاجُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِ الْبَغْدَادِيِّ  
سِمَاعًا . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدَ  
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرِيْنَ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَشْرَانَ .  
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرَى . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْخَلْوَانِيِّ .  
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَوْنَسَ . قَالَ : حَدَّثَنَا زَهِيرٌ ، يَعْنِي : أَبْنَ مَعَاوِيَةَ .  
قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّبَّاعِ . قَالَ : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ

(١) تَرْجِمَ لِهِ السَّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٢ : ١٥٠

وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » هذا حديث صحيح .

١٥٣ — محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي العالى بن أبي الحير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهريلار الكازرونى المكى ، جمال الدين .

مؤذن المسجد الحرام بقبة بئر زرمز ، ورئيس المؤذنين بمكة ، المسند الخالى .  
حضر في الثالثة ، سنة تسع وأربعين وسبعين بالمسجد الحرام ، على قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سجاعة الكنانى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين المكاري ، والشيخ تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد الأنصارى ، والشيخ نور الدين على بن محمد الهمدانى ، والسماع من لفظه جانباً جيداً من « جامع الترمذى » وهو من كتاب البيوع ، إلى باب ماجاء فيكم تقطع يد السارق ، ومن باب ماجاء بقطع يد السارق في خمسة دراهم ، إلى باب ماجاء في الشفا وغير ذلك ، وحدث ، سمعت منه .

وكان خيراً ملازماً لحفظ الوقت والأذان مع ظهيرة وضعف بدهنه .  
وكان إليه أمر الأذان بمنارة الميل الأخضر بالمشفى ، ثم جعل رئيساً على المؤذنين بعد موت الرئيس بهاء الدين عبد الله بن علي ، الآتى ذكره ، في سنة ثمان وثمانمائة ، حتى مات في ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الأول سنة ست (١) وعشرين وثمانمائة بمكة ، عن نحو تسع وسبعين سنة .

(١) في حواشى نسخة ت : سنة حسن (عن نسخة أخرى) .

١٥٣ — محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،  
المخزوى ، أبو السعود المكى .

سمع بعكة من القاضيين : موفق الدين الخبلي ، وعز الدين ابن مجاهدة  
وغيرها ، وما علمته حدث ، وطلب العلم ، وبرع في الفرائض والحساب .  
وناب في الحكم بعكة عن خاله القاضي شهاب الدين بن ظهيرة .  
ومات في صفر سنة اثنين وثمانمائة بعكة .  
وُدفن بالمقلاة .

ومولده بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة الخامس عشرى شعبان سنة  
ثلاث وأربعين وسبعينة بعكة .

١٥٤ — محمد بن حسين بن محمد بن آذربهارم الفارسي <sup>(١)</sup> .  
أبو عبد الله السكارازيني <sup>(٢)</sup> - بتقديم الراء - مقريء مكة .  
قرأ على الحسن بن سعيد المطوعى . وقرأ عليه خلق . منهم : الشريف  
عبد القاهر العباسي ، بما في « المبهج » لسبط الخياط في سنة أربعين وأربعين  
ومات فيها أو بعدها .

وكان الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الترمذى <sup>(٣)</sup> يصف فيه ، يقول :  
السكارازيني - بتقديم الزاي -

(١) في ف : الفاسى ، والتصوير من نسخة ق ومن ترجمته في طبقات القراء  
لابن الجزرى ٢ : ١٣٣ .

(٢) السكارازيني : نسبة إلى كارزين ، وهى من بلاد فارس ما يلى البحر (اللباب  
٣ : ٢٠) .

(٣) في طبقات القراء ٢ : ١٣٣ : الزيدي ، ولم يترجم له ابن الجزرى في طبقات  
القراء .

١٥٥ — محمد بن الحسين بن محمد الحافظ، أبو سعد الحرّى.  
نزيل هرّا.

ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في الأنساب في «الحرّى» - بفتح الحاء  
المهملة والراء - نسبة إلى حرم الله تعالى . وقال : له رحلة إلى الهند . وقال<sup>(١)</sup> :  
قرأت بخط محمد بن علي<sup>(٢)</sup> بن محمد الهمداني : الحافظ أبو سعد الحرّى ، كان من  
الأوتاد ، لم أر بعى أحفظ منه .

سمعت الشیوخ بہراة [يقولون : له عشرون - يعني سنة - ههنا قاطن ،  
تحیرنا ف أمره .

كان يعيش على طريقة لا يعرفه أحد ، ولا يخالط الناس ، مزرو عنهم قال :  
وذكر أبو جعفر الحافظ بهداه . قال : سمعت أبا حامد الخیام<sup>(٤)</sup> الواعظ  
يقول : إنَّ كَانَ اللَّهُ بِهِرَاءَ<sup>(٣)</sup> [أحد من أوليائه ، فهو هذا الرجل . يعني : أبو سعد  
الحرّى .

سمع أبو سعد الحرّى هذا بكلة من أبي نصر السجّزى ، وعبد العزيز بن  
بندار<sup>(٥)</sup> الشيرازى ، وينداد من أبي بكر الخطيب ، وبمصر من ابن الطفال<sup>(٦)</sup> .  
وابن حمصة وغيرها .

وتوفى في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(١) يفهم من كلامه « قال » أن القائل هو أبو سعد السمعاني ولم يرد هذا القول  
عنده في الأنساب . وإنما ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٥ وربما كان المؤلف  
يريد : قال الذهبي . وسقط اسم الذهبي من الناسخ ١

(٢) في الأصول : محمد بن الحسين . والتوصيب من تذكرة الحفاظ .

(٣ - ٣) ساقط من ق .

(٤) في تذكرة الحفاظ : أبو حامد بن الخطاط .

(٥) في الأصل : بيدار ، تصحيف ، والتوصيب من نسخة ق ومن تذكرة الحفاظ .

(٦) في الأصول : الطبال ، وما أثبنا من تذكرة الحفاظ ومصادر أخرى .

وُدْفَنْ بِجَبْلِ كَازِيَارِكَاهٌ<sup>(١)</sup>.

١٥٦ - محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب  
محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن  
أحمد بن مميون.

يُكَنُّ أبا الخير، ويُعْرَفُ بابن الزين القَسْطَلَانِيُّ الْمَكِّيُّ.

سمع من عثمان بن الصقى الطبرى بعض سنن أبي داود.

وسمع على المشائخ الأربع : تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد ،  
ونور الدين على بن محمد بن عبد القادر المهدانى ، وشهاب الدين أحمد بن  
أحمد بن الحسين المكاري ، والقاضى عز الدين ابن جماعة ، من أول الترمذى  
إلى باب : ما جاء فى الحث على الوصية ، سماع ابن بنت أبي سعد ، لجيعه ،  
وبسماع المكاري ، لنصفه ، الثاني<sup>(٢)</sup> من ابن ترجم ، سماعه من ابن البنا ،  
وإجازة المهدانى من ابن البخارى سماعه من ابن طبرزَد ، وإجازة ابن جماعة  
من ابن وريدة بإجازته من ابن طبرزَد بسماعه وابن البنا من الكروخي .

وسمع على القاضى عز الدين ابن جماعة أيضاً . والشيخ خفر الدين النويرى  
بعض «سنن النساء» وحدث ، سمعت منه أحاديث من «سنن أبي داود» ،  
وحديثاً واحداً من الترمذى ، وسمع منه أصحابنا .

وتوفى<sup>(٣)</sup> .... ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة .

وُدْفَنَ بِالْمَعْلَةِ . وَسُأْلَتْهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : فِي سَنَةِ اثْنَتِينَ وَأَرْبَعينَ  
وَسَبْعَانَةِ بِكَةَ .

(١) كازياركاہ : جبل وقرية بهراء ، فيها مقبرة للعلماء والزهاد ومنهم شيخ  
الاسلام عبد الله المروى الانصارى المتوفى سنة ٤٨١ (ياقوت)

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن ترجم اللازفى ، سيرته كاملاً في الصفحة التالية .

(٣) يياض في الأصول

أُخْبَرَنِي أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسِينٍ بْنِ الزَّيْنِ الْقَسْطَلَانِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ . قَالَ : أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ تَاجُ الدِّينُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَّانَ بْنِ بَنْتِ أَبِي سَعْدٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ تَرْجِمَ الْمَازَنِيِّ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ نَصْرِ بْنِ الْمَبَارَكَ . الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَنَى .

(ح) وأُخْبَرَنِي الْإِمَامُ بِرَهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَعْلِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ . قَالَ : أَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُمْدُودٍ الْبَنْدِنِيِّيِّ سَمَاعًا . قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَهْنِيِّ . قَالَ : أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَحْصَرِ .

(ح) قَالَ الْبَنْدِنِيِّيِّ : وَأَنَا تَابِعُهُ : عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ الْأَنْجَبِ النَّشَتِيِّيِّ<sup>(١)</sup> . قَالُوا : ثَلَاثَتُهُمْ . أَنَا أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَرْوَخِيِّ سَمَاعًا – إِلَى النَّشَتِيِّيِّ . قَالَ إِجازَةً – قَالَ : أَنَا أَبُو عَلَمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْغُوَرَجِيِّ ، وَأَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيِّ التَّرِيَاقِيِّ . قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَاحِيِّ . قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ مُحَبْبِ الْتَّاجِرِ . قَالَ : أَنَا أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّرمِذِيِّ . قَالَ : ثَنَا قَتِيبةُ وَهَنَادُ . قَالَا : ثَنَا ابْنُ الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَّاْكَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدِيهِ مِثْلَ مَؤْخَرَةِ الرَّحْلِ فَلِيَصْلِيْ وَلَا يَبَالِي مِنْ مَرَّةٍ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ» .

## ١٥٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

يَاقْبَلُ بِالشَّرْفِ . الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْكَوْيِكِ ، (صَدْرُ التَّجَارِ بِمَصْرِ)<sup>(٢)</sup> . تَوَفَّ بِنَكَةِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَتِينَ وَسَبْعَانَةَ ، عَلَى مَا ذَكَرَ شِيخُنَا الْعَلَمَةُ أَبُو زَرْعَةَ فِي تَارِيْخِهِ .

---

(١) نَسْبَةُ إِلَى نَشْتَرٍ ، وَهِيَ بَلْدَةٌ كَبِيرَةٌ قَرْبُ شَهْرَ أَبَانَ مِنْ طَرِيقِ خَرَاسَانَ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادِ (يَاقُوتُ)

(٢) مَا بَيْنَ التَّوَسِينِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ .

وذكر لي بعض أصحابنا : أنه مات في الطريق ، وحمل إلى مكة فدفن بها .  
وقف دار حديث بمصر .

### ١٥٨ - محمد بن حطاب بن الحارث بن عمر الجمحي .

ولد قبل خروج أبيه إلى الحبشة . وخرج به معه إليها ، ثم أتى به منها عمه  
حاطب بن الحارث ؛ لأن أباه مات بطريق الحبشة .

قال الذهبي <sup>(١)</sup> : ولله أول من سمي في الإسلام محمدًا . وقبل ذلك ابن عم محمد  
ابن حاطب ، وحطاب - بالحاء المهملة - على ما ذكر الأكثرون . وقيل :  
بالخاء المعجمة .

ذكره الكاشفري ، وهو أحسن من ابن عمه محمد بن حاطب ، التقدم ذكره .

### ١٥٩ - محمد بن أبي حكيم المخزومي .

أبو الحسين ، من أهل مكة . هكذا ذكره ابن النبار في [ذيل] <sup>(٢)</sup> تاريخ  
بغداد . وقال : شاعر ، مليح القول .

ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب « الورقة في أخبار شعراء  
المحدثين <sup>(٣)</sup> » وقال : نزل ببغداد شاعر صالح الشعر ، متعجرف ، يتبع غرائب  
الكلام في شعره . حدثني محمد بن القاسم قال : سمعته يقول : أنا أشعر من  
أمريء القيس ، أو خفّ أشعر منه . حدثني علي بن العباس الرومي . قال : كان  
ابن أبي حكيم يقول جيد الشعر ويحضره ، فلم يخرج شعره . ومات بيته .

أنشدني محمد بن الأزهري بن عيسى . قال : أنشدني ابن أبي حكيم لنفسه :

شادن يملك القلوب هواه حسن الوجه حسنة أطفاه

(١) تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢ : ٦١

(٢) تكملة لازمة لأنها من اسم الكتاب .

(٣) لم ترد ترجمة ابن أبي حكيم هذا في كتاب « الورقة » المطبوع في القاهرة  
سنة ١٩٥٣ ويفيد أنها من التراجم الضائعة من هذا الكتاب .

أهيف لو يقال للحسن ياحسنٌ تخبرَ مستوطناً ما عداه  
وإذا مابدا لعينك قلت لا بدر يجلو دجا الظلام سناه  
صيف فرداً فلو ذكرتُ جميع الناس في الشعر ما عننتُ سواه  
**١٦٠ - محمد بن حدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن علي القحطاني**

### المسكي المطار

سمع من أبي الحسن على بن المقير<sup>(١)</sup> : السادس من حديث «المخلص» عن  
ابن الزاغوني إجازة ، وجلساً من إملاء الحافظ أبي أحمد مغيرة بن الفاخر .  
وأجاز له الكاشغرى ، وابن القبيطي ، وجماعة من بغداد وغيرها من البلاد ،  
وحذّث .

سمع منه الحديث نجم الدين بن عبد الحميد .  
وأجاز في استدعاء بخطه ، مؤرخ بمحرم سنة سبع وثمانين وستمائة ، جماعة من  
شيوخ شيوخنا ، وهو من شيوخ الأستاذ أبي حيان النحوى بالإجازة ومن خطه  
نقلت نسبة هذا في ترجمته ، إلا أنه أسقط مسعود بين سامة ومحماً ، وأثبتته في  
نسب أخيه أحمد الآتى ذكره ، وهو سهو . والله أعلم .  
ومولده سنة اثنين وعشرين وستمائة ، على ما وجدت بخط أبي حيان . ولم  
ادر متى مات .

**١٦١ - محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين**  
**أبو عبد الله المصرى الأصل ، المسكي المولد .**

(١) في الأصول : المقبر (بالباء الموحدة) . وهو أبو الحسن على بن الحسين  
ابن على بن منصور البغدادي الأزجي الحنبلي النجاشي المتوفى سنة ٦٤٣  
(الشذرات ٥ : ٢٢٣)

ذكره القطب الحابي في تاريخ مصر . وقال : كان فاضلاً يشعر شعراً حسناً .  
وذكر أن شيخه القطب القسطلاني ذكره فيما جمعه مما يتعلق بتاريخ اليمن .  
قال : من التجار المترددين إلى اليمن والى مصر ، ولكثرة إقامته بمكة خرج إلى  
اليمن ، فقام بها إلى أن توفي بزيهد ، يوم السبت الخامس عشر جمادى الأولى  
سنة تسع وستين وستمائة . انتهى .

وأخرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصوفى ، بقراءاتى عليه بحرب الله ، أن الحافظ  
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحابي . أخبره إجازة مكتابة من مصر .  
قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن القسطلاني ، يعني : الحافظ قطب الدين وقتل  
من خطه . أن أمين الدين بن العالمة أنسده لنفسه بمكة :

تَرَحَّلْتَ عَنِ فَارَّخْلَتْ بِمَهْجَتِي وَفَارَقْتَنِي كُرْهَا فَرَاقْ حِيَاتِي  
وَمَا كَانَتِ الدِّنِيَا سُواكَ فَأَظْلَمْتَ لَبَعْدَكَ فِي عَيْنِي جَمِيعَ جَهَانِي

### ١٦٢ - محمد بن حُويطب القرشى

ذكره هكذا ابن عبد البر . وقال : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
حديثه عند خصيف الجزري <sup>(١)</sup> . انتهى .

وذكره الذهبي في التجريد . وقال : حديثه عند خصيف الجزري <sup>(١)</sup> . كذا  
قال ابن عبد البر وابن أبي حاتم .

١٦٣ - محمد بن خالد بن حدون بن محمد ، مجد الدين أبو المعالى  
المكارى الهذباني <sup>(٢)</sup> ، الجوبنى الحموى الشافعى السكتى

سمع من ابن بهروز ، ومن إبراهيم بن الخير ، ومن ابن المئن في آخرين

(١) كذا في الأصول وفي التجريد للذهبي ٢ : ٦١ ، وعند ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٢٣٥ ( طبعة المهدى ) : الحمزرجى

(٢) في ق : المذباني ، وفي ف : المدبدى : وما أثبتنا من ت ، و من ترجمته في الواق بالوفيات ٣ : ٣٦ وهو الصواب .

بيغداد ، وبخلب من ابن رواحة ، ويعيش النحوى ، والحافظ ابن خليل ، وبدمشق  
من ابن مسلة<sup>(١)</sup> ، ومكى بن علان ، وبمصر من ابن الجيزى<sup>(٢)</sup> ، وابن الحباب ،  
وبمكة من شعيب الزغفرانى .

وحدث بأماكن . منها : مكة ، سمع منه بها ، الرضى الطبرى إمام المقام .  
وجاور بمكة مدة .

وسمع منه أيضًا الحافظان : المزى ، والبرزاوى ، وأثنى عليه . وكان يتجه  
في الكتب .

وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة بخلب .

كتبت هذه الترجمة من ذيل ابن رافع باختصار .

#### ١٦٤ - محمد بن خالد بن الحويرث القرشى .

من أهل مكة .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات . قال : يروى عن أبيه  
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه .

روى عنه عبد الواحد ، وروح بن عبادة . انتهى .

وذكره صاحب الكمال . وقال : سمع أبوه<sup>(٣)</sup> عبد الله بن عمر .

روى عنه : روح بن عبادة ، وأبو نعيم . روى له أبو داود .

١٦٥ - محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية  
- واسم أبي أمية [ حذيفة<sup>(٤)</sup> ] - ابن المفيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
القرشى المخزومى المكى .

(١) في الواقف : ابن مسلم .

(٢) في ف : الحميرى ، والتصوير من نسخة ق .

(٣) في الأصول : أباه . والصواب ما أثبتنا ، فإن أباه هو الذى سمع من ابن  
عمر ، كما ذكر في صدر الترجمة .

(٤) هذا الاسم ساقط من الأصول ، والتسمة من جهرة الأنساب

لابن حزم ص ١٣٥

ذكره الزيير بن بكار ، ونسبة كذا ذكرنا ؛ لأنه قال لما ذكر ولد زهير بن أبي أمية بن المغيرة . قال : وهو ينزلون بمكة . منهم : أبو بكر ، محمد ابنا خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية ، كانوا من وجوه قريش بمكة ، لها قدر وسِنَّ .

## ١٦٦ — محمد بن خالد بن يزيد البردعي . نزيل مكة .

روى عن رزق الله بن موسى ، وعطاء بن بقية<sup>(١)</sup> ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعبد الله بن خلف ، وعاصم بن رواد بن الجراح .  
سمع منه : أبو بكر بن المقرى ، في المسجد الحرام . روى له في معجمه . ومنه لخصت هذه الترجمة .

وروى عنه أيضاً : أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري ، وأبو جعفر العقيلي ، وأبو علي النيسابوري ، [ وأبو القاسم الطبراني ، ومحمد بن سعيد بن عبد بن العربي . قال مسلمة بن خالد : كان شيئاً ثقة كثير الرواية . وكان يذكر عليه حديث تفرد به وسألت العقيلي عنه . فقال : شيخ صدوق لا بأس به إن شاء الله ، قتل من فتنة القرمطي ، بمكة سنة سبع عشرة<sup>(٢)</sup> وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> . ]

## ١٦٧ — محمد بن خليفة .

ذكره هكذا الذهبي في تجريد الصحابة . وقال : شهد الفتح فيها يقال . كان اسمه عبد مناف . ففيه النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في ق : ثقة ، وفي ف بدون نقط . والتصويب من ت ، ومن ترجمته في الميزان ٤ : ١٧٥ .

(٢ - ٢) ما بين المعقودتين ساقط من نسخة ق وت .

(٣) كذا في الأصل . وفي ترجمته في لسان الميزان ٥ : ١٥٣ : سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . والصواب ما ذكره التقى الفاسى ، فإن هذه الفتنة هي التي أحدثها أبو سعيد الجنابي القرمطي سنة ٣١٧ كما في كتب التاريخ .

**١٦٨ — محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، الماشي العبامي . أمير مكة والمدينة .**

ذكر ابن جرير: أنه كان والياً على مكة سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وحج بالناس فيها ؛ وفيما بعدها من السنين إلى سنة ست وثلاثين ومائتين ، إلا سنة سبع وعشرين ومائين ، فإنه لم يحج بالناس فيها ، لأن الذي حج بالناس فيها المتوكّل جعفر بن المعتضد ، قبل أن يلي الخلافة على ماذكر العتيق . وذكر العتيق ما يوافق ماذكره ابن جرير ، في حج محمد بن داود بالناس ، في جميع السنين المشار إليها ، إلا سنة إحدى وعشرين . فإنه ذكر أن صالح بن العباس حج بالناس فيها . وعلى ماذكر العتيق ، يكون محمد بن داود ، حج بالناس ثلاث عشرة سنة . وعلى ماذكر ابن جرير: يكون حج بالناس أربع عشرة سنة . ولعله كان الوالي على مكة في هذه السنين ، وفي أكثرها . والله أعلم .  
ولواليته لمة في بعض هذه السنين محققة .

وذكر الرشيد محمد بن الزكي المنذري في مختصره <sup>(١)</sup> لتاريخ المساجي : أن محمد ابن داود هذا : حج بالناس في سنة اثنين وعشرين ومائين ، وهو والي مكة والطائف . انتهى .

ولواليته للمدينة . ذكرها الفاكهي ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ذكر منبر مكة . ويقال : إن أول من خطب على المنبر - منبر مكة والمدينة - وجمع له ذلك في الولاية في خلافة بني هاشم : جعفر بن سليمان بن علي . ومن بعده داود بن عيسى ، ثم ابنه محمد بن داود . انتهى .

**١٦٩ — محمد بن داود بن ناصر السنّي الدمشقي .**  
يلقب ناصر الدين ، ويعرف بالصالحي الشافعى الصوفى .  
نزييل مكة .

(١) في نسخة ق : ف منسكه .

سمع من القاضي سليمان بن حمزة المقدسي ، على ما أخبرني به بعض أصحابنا ، وحدث بمكة عن أحمد بن علي الجزرى ، بمسلسلات أبي القاسم التميمي سماعاً ، بشرط التسلسل ، سمعها عليه جماعة من شيوخنا . منهم : ابن سكر ، ورواه لنا عنه . ولما قدر الله تعالى بالرحلة إلى دمشق ، قرأتها على حسن بن محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلى الخنبلى ، وتسلسلت لى عليه بسماعه لها حضوراً بشرط التسلسل ، على أحدبن على الجزرى ، شيخ الصالحي هذا ، فملأت لى درجة . وكانت قرأتها قبل ذلك على أبي هريرة بن الذبى ، وتساست لى عليه عن أحمد بن عبد الرحمن البعلى سماعاً بشرط التسلسل ، عن خطيب مردا أحد شيوخ الجزرى ، عن يحيى بن محمود التقى عن التميمي .

وكان الصالحي رجلا صالحا معتقدا . جاور بمكة مدة .

وكان يسكن برباط ربيع بمكة ، وبها توفي في ليلة الأربعاء الثاني من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعينة ، ودفن بالمعلاة .  
ومن حجر قبره نقلت وفاته .

ووُجِدَت بخط بعض أهل العصر ، أنه توفي في مستهل صفر سنة تسع وستين . وهذا يخالف ما وجدته في حجر قبره من تاريخ وفاته . والله أعلم بالصواب .

#### ١٧٠ — محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة<sup>(١)</sup> الماشمى .

ذكره هكذا الذبى في التجريد . وقال : قيل : إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . له عن عمر رضى الله عنه . وعن الأعرج .

#### ١٧١ — محمد بن رُكانة .

ذكره البغوى في الصحابة ، وهو تابعى ، ذكره - هكذا - الذبى في التجريد .

ولعله محمد بن رُكانة بن عبد يزيد المطابى ، الرواى عن أبيه .

وعنه ولده أبو جعفر ، الذي روى له الترمذى وأبو داود .

---

(١) في التجريد ٢ : ٦١ : أبو حمزة

**١٧٢ — محمد بن أبي زُفر الواسطى.**

مكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات . وقال : شيخ  
كان بمكة .

روى عن إسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون . حدثنا عنه شيوخنا .  
مستقيم الحديث . انتهى .

**١٧٣ — محمد بن زُبور المكى.**

هو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر . مولى بنى هاشم .  
تقديم فيمن اسمه محمد بن جعفر<sup>(١)</sup> .

**١٧٤ — محمد بن زياد المكى**

عن ابن أبي مُلِيَّة .

تفرد عنه المعافى بن عمران .

قال ابن مندة : مجہول .

ذكره الذهبي في الميزان والمُعْنَى .

**١٧٥ — محمد بن زياد المكى.**

روى عن محمد بن عمران بن آدم .

قال الدارقُعْنَى : ليس بالقوى .

ذكره الذهبي - هكذا - في الميزان .

**١٧٦ — محمد بن زيد**

أبو عبد الله المكى .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) انظر من ٤٤٨ من الجزء الأول .

وقال : يروى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم . وقد سمع عبد الله أبو الطفيلي .  
روى عن ابن أبي فدريك . انتهى .

وقال الذهبي في اختصار التهذيب : محمد بن أبي الصيف زيد ، مولى بنى مخزوم ،  
مكى ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وابن أبي تمجيح وجماعة .  
وعنه : محمد بن ميمون الخياط ، وبكر بن خلف ، ختن المجرى ، انتهى .

### ١٧٧ - محمد بن السائب بن بركة

من أهل مكة .

ذكره - هكذا - ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات . وقال : يروى عن  
ميمون ، عن أبي ذر .  
روى عنه ابن جرير .

وقال المزى في التهذيب : محمد بن السائب بن بركة حجازى يُعد  
في المكين .

روى عن عمرو بن ميمون الأوزدى <sup>(١)</sup> ، عن أمه عن عائشة .  
وعنه : ابن جرير ، ومسلم بن خالد ، وابن عيينة ، وابن علية ، ويحيى بن  
سلمي وجماعة .  
وثقه ابن معين وأبو داود النسائي .

وروى له الترمذى ، وابن ماجة . وله عندها <sup>(٢)</sup> حديثان .  
وذكره الذهبي في الميزان للتمييز ؟ لأنه ذكر فيه اثنين كل منهما يسمى محمد

---

(١) في الأصول : الأوزدى . وما أثبنا من ترجمة ابن السائب في تهذيب  
التهذيب ٩ : ١٧٨ ومن ترجمة الأوزدى في التهذيب أيضاً ٨ : ١٠٩

(٢) في الأصول : عدم .

ابن السائب . أحدهما : الكلبي المفسر الأخباري . والآخر : البكرى شيخ الوليد ابن مسلم . قال : الأودى<sup>(١)</sup> يتكلمون فيه .

ونقل عن الخطيب : أنه الكلبي . وغلط من جعلهما اثنين . انتهى . والبكرى يروى عن أبيه . ويروى له أبو داود في المراسيل .

١٧٨ — محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرمي ، جمال الدين .

أبو عبد الله المكي الشافعى .

ووجدت بخطه : أنه ولد سنة ست وثمانين وستمائة بمكة ، وسمع بها .

قرأ القرآن بالروايات ، على العفيف الدلاصى . مقريء مكة .

وسمع بها من الشريف يحيى المدعو محمد بن علي الطبرى : الأربعين في المحدثين للجيانى وغير ذلك . وعلى الفخر التوزرى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وال الصحيحين ، والسنن الأربع ، خلا سنن ابن ماجة وغير ذلك . وعلى الصق والرضى الطبريين : الثقيفيات وغير ذلك ، وعلى الرضى فقط : الوسيط في التفسير للواحدى وغير ذلك . وعليه وعلى أبي عبد الله الشريف الفاسى : العوارف للسهروردى .

وسمع بمكة من آخرين .

وسمع بمصر على : على بن هارون الثعلبى : مسندة الدارمى ، وجزء أبي الجهم ، وعلى : على بن نصر الله بن الصواف مسموعه من سنن النسائى . وعلى محمد بن عبد الحميد الأنصارى : صحيح مسلم . وعلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الفتوح القرشى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وعلى الجمال محمد بن المكرم الأنصارى : الناسخ والمنسوخ للحازمى . وعلى حسن بن عبد الكريم الغارى : سبط زيادة :

(١) راجع الخاتمة رقم (١) في الصفحة السابقة .

المحدث الفاصل<sup>(١)</sup> ، والتسير للداني ، والشاطبية والرائية . وعلى أبي الحسن على ابن عيسى بن القيم : الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية الثقفي . وعلى آخرين بمصر .

وسمع بالاسكندرية : على عبد الرحمن بن مخلوف : المحدث الفاصل<sup>(١)</sup> وغير ذلك عليه وعلى غيره . وحدث بكثير من مسموعاته .

وسمع منه : جماعة من شيوخنا . منهم : القاضي مجد الدين الشيرازى وغيره ، والحافظان : العراق ، والميسى ، وابن سكر .

وذكر أنه توفي في ليلة السبت السادس المحرم سنة اثنين وستين وسبعين . وهذا وهم ، لأنَّه كان حيَا في يوم الجمعة رابع جادى الأولى من هذه السنة . وحدث في هذا اليوم بجزء فيه مساللات وغير ذلك بقراءة ابن سكر ، والسامع بخطه على ما وجدته بخط بعض أصحابنا .

وذكر لي وفاته في هذه السنة ، شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهرة ، إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر وفاته . وقال في آخر السنة . انتهى .

وذكر ابن فرحون في تاريخه : أنه توفي - فيما يغلب على ظنه - سنة أربع وستين وسبعين بمكة . وقد أثني عليه ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور » قال : كان أباً صدق وورع وعلم واجتهد في الصلاة والصيام والقيام ، مع طهارة اللسان والمِرض ، حتى لو أُوذى صبر ، ومتى جرى منه هفوة أو غيبة هب<sup>(٢)</sup> إلى ذلك الشخص ، وتحلل منه ، ووصف بكلمة خدمة لأصحابه ، انتهى .

(١) في فرق : الفاصل ( بالضالل المعجمة ) والتصويب من ت و من نسخة الكتاب نفسه المصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل القديم المحفوظ بكتبة سوهاج رقم ٩٣ حديث . واسم الكتاب كاملاً . المحدث الفاصل بين الرواى والواعى لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامى مزى المتوفى نحو سنة ٣٦٠ .

١٧٩ — محمد بن سعيد المغربي<sup>(١)</sup>.

المعروف بالمحرّد.

نزييل مكة.

كان متبعداً، وفيه سماح وكرم نفس.

وبلغى عنه : أنه دخل إلى بلاد العجم ، وجال فيها نحو أربع عشرة سنة .  
وضاق خاطره بها ، لكونه لا يعرف لسانهم فتعلمه ، ونسى كلام العرب . وأنه  
أراد بعد ذلك استعلامهم . فما عرف ما قالوه له . هذا معنى ما بلغنى عنه في هذه  
الحكاية . وقد تردد بين مرات . وصحب بها جماعة من الصالحين ، وأهل الدنيا ،  
ونال فيها برأ طاللا غير مررة . وأدركه الأجل بتعز باليمين ، بعد قدمه إليها من  
مكة بقليل في ليلة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين  
وثمانمائة .

وُدفن بمقبرة الأجناد . وقد بلغ السبعين أو جاوزها . لقيته غير مررة يتكلّم  
بكلام العرب.

من اسمه محمد بن سليمان

١٨٠ — محمد بن سليمان بن عبد الله ( بن سليمان بن على بن  
عبد الله<sup>(٢)</sup> ) ابن عباس العباسي .  
أمير مكة .

قال يعقوب بن سفيان : ولـ سليمان - يعني : والـ محمد هذا - مكة والمدينة  
سنة أربع عشرة ومائتين .

(١) في ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٧: ٢٥٣ : الغزى . والسعادى  
تقلها بالنص عن كتابنا « الفقد الثمين » .

(٢) مابين القوسين ساقط من ق

وكان ابنه - يعني محمدًا هذا - على مكة مرة ، وعلى المدينة مرة . وكان هو وأبوه يتداولان العمل على المدينة ومكة . انتهى .

وذكر الأزرق مايدل لولاية محمد بن سليمان هذا على مكة ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ماجاء في أول من استصبح حول الكعبة ، وفي المسجد الحرام بمكة ، وليلة هلال الحرم : فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذي وضعه خالد الفاسدي . فلما كان محمد بن سليمان على مكة في خلافة المأمون في سنة ست عشرة ومائتين ، وضع عموداً طويلاً مقابل بجذاء الركن الغربي . انتهى .

ومحمد بن سليمان الذي ذكره الأزرق . هو محمد بن سليمان الذي ذكرناه والله أعلم . وليس هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . الذي أمره المادى على حرب الحسين<sup>(١)</sup> صاحب فتح ، لكونه توفي سنة ثلاثة وسبعين ومائة على ماذكر المسبحي وغيره ، وهو عم أبي محمد بن سليمان الذي ترجمناه ، ولا هو محمد بن سليمان الزيني الآتي ذكره . والله أعلم .

١٨١ - محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ،

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

المعروف بالزيني .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير في أخبار سنة خمس وأربعين ومائتين مانصه : وحج بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، الإمام ، ويعرف بالزيني ، وهو والي مكة .

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ( مقاتل

الطالبين ص ٤٣٨ - ٤٤٣ ) .

وذكر أنه حج بالناس سنة ست وأربعين ، وسنة سبع وأربعين ، وسنة تسع وأربعين . انتهى .

ولعله كان الوالى على مكة هذه السنين . والله أعلم .

وقال الفاكھي في الأوليات بمکة : وأول من أحدث القناديل على زمزم من السنة إلى السنة : محمد بن سليمان بن عبد الله . انتهى .

وقال أيضاً في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ذكر عيون زمزم وغير ذلك بعد أن ذكر عمارة موضع زمزم في زمن المعتصم : ولم تزل الأمراء بعد ذلك تسرج في قناديل زمزم في المواسم ، حتى كان محمد بن سليمان الزيني فأسرج فيها من السنة إلى السنة بقناديل يبغض كبار ، وهو يومئذ والي مكة ، فامتثل ذلك من فعله ، وجرى ذلك إلى اليوم . انتهى .

وذكره الفاكھي فيمن مات من الولاة بمکة .

## ١٨٢ - محمد بن سليمان بن مسمول<sup>(١)</sup> المخزومي .

يروى عن نافع ، عن القاسم بن حمّول .

ويروى عن عبيد الله بن سلامة بن وهارم<sup>(٢)</sup> .

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى ، وإسحاق بن أبي إسرائيل .

قال البخاري : سمعت الحميدى يتكلم في محمد بن سليمان بن مسمول<sup>(١)</sup>

المسنوى<sup>(١)</sup> المخزومي ، سكن مكة .

(١) كذا في الأصول (بالسين المهملة) وفي لسان الميزان ٥ : ١٥٨ : مشموله (بالياء المعجمة) .

(٢) في ترجمة محمد بن سليمان بن مشمول في لسان الميزان ٥ : ١٨٥ : عبيد الله ابن مسلمة بن وهارم . وقد ذكر « مسلمة » باليم قبل السين ، عدة مرات . أما في ترجمة عبيد الله هذا في اللسان أيضاً ٤ : ١٠٥ فقد ورد الاسم فيها : عبيد الله ابن مسلمة ... وهو الصواب ، لأنها ذكرت في ترتيبها الأبجدى الطبيعى .

وقال النسائي : مكى ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف .

۱۸۳ - محمد بن سلحان .

من ولد سليمان بن داود ، المسئى بالناهض القائم في أيام المأمون . مكذا ذكره شيخنا ابن خلدون في تاريخه ، في ولاة مكة من الأشراف .  
وذكر أنه خطب لنفسه بالإمامية أيام المقتدر ، وخلع طاعة العباسين . وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة في الموسم . فقال : الحمد لله الذي أعاد الحق إلى نظامه ، وأبرز زهر الإسلام من كامه ، وكل دعوة خير الرسل بأساطيه لا يبني أعمامه . صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين . وكف عنهم ببركته أيدي المعتدين .  
وجعلها كلة<sup>(١)</sup> باقية إلى يوم الدين . ثم أنسد :

**الأطلبي** من كان للجعور بنا<sup>(٢)</sup> بسيفي

وأسطونَ بقِيُومٍ بُغوا وجاًروا علِيـنـا

## دون كل بلاء من العراق إلى إلينا

وكان يلقب بالزیدی لاتباعه بعض مذاهب الإمامية . انتهى .

١٨٤ - محمد بن سلامة، المكي.

كان من أعيان أهل مكة ، مقدماً على أهل الأستانة<sup>(٣)</sup>

توفى في خامس رجب من سنة إحدى وأربعين وسبعينة بعكة.

وَدْفَنَ بِالْمَعْلَةِ.

(١) كذا في ت و ق . وفي ف : « كلها » وجاء بخاشيتها . لعلها « كمة » .

(٢) فیت : للحق دینا .

(٣) المسألة : أحد قسمي مكة كا كان يحددها الأقدمن والقسم الآخر :

العلاة . ( شفاء الغرام ١ : ١٧ ) .

**١٨٥ — محمد بن سيف بن أبي نعى محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة الحسني ، المكي .**

كان من أعيان الأشراف آل أبي نعى ، وأقربهم نسبا إليه قبل موته بعشر سنين . فانه لم يكن بينه وبين أبي نعى إلا والده سيف . ودخل العراق طلبا للرزق . ولم ينل طائلا ، وعرض له بأخره بياض .

ومات في جهادى الأولى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة .  
وُدُفِنَ بالملأة . وهو في عشر السبعين ظنا .

**١٨٦ — محمد بن أبي الساج .**  
اللقب بالأفشين . أمير الحرمين .

ذكر ابن حمدون في التذكرة : أن عمرو بن الليث ، ولاه بعده إمرة الحرمين ، وطريق مكة<sup>(١)</sup> .

وذلك في سنة ست وستين ومائتين .  
وذكر الرشيد المنذري . أنه توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

**١٨٧ — محمد بن أبي سعد على بن عبد الله بن عمر بن أبي المعالي**  
يمحي بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي الشيباني ، الطبرى ، المكي .  
توفي ليلة الاثنين السادس محرم سنة ثمان عشرة وسبعيناً بمكة . ودفن بالملاءة .  
ومن حجر قبره كتبت هذا ، وتُرجم فيه بالشاب المقتول ظلماً جال الدين  
ابن القاضي بهاء الدين .

(١) كذا في ف . وفي ت و ق : ولـى هذا إمرة ...

## ١٨٨ — محمد بن أبي سلمة المكي .

قال **العقيلي** : لا يتابع على حديثه . حدثنا موسى بن هرون . قال : حدثنا محمد بن مهران الجمال<sup>(١)</sup> قال : ذكر محمد بن أبي سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أهديت لعائشة وحفصة هدية . وما صائمتان فأكلنا منها . فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اقضيا يوماً مكانه ولا تعوداً » .

كتب هذه الترجمة من الميزان<sup>(٢)</sup> .

## ١٨٩ — محمد بن أبي سعيد بن أبي دعيع بن أبي نعى الحسني المكي<sup>(٣)</sup> .

١٩٠ — محمد بن شريك .  
أبو عثمان المكي .

سمع عمرو بن دينار ، وعبد الله بن أبي مُنْيَكَة ، وعكرمة بن خالد ، وابن أبي بُحْيَج .

روى عنه : أبو نعيم ، ووكيع ، وأبو معاوية الفزير ، وأبوأسامة ، وأبوأحمد الزبيري ، وجعفر بن عون .

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو زرعة : هو ثقة .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

روى له أبو داود .

ذكره هكذا صاحب السكال .

(١) كذافف وق . وفي ت وفي لسان المزان ٥ : ١٨٤ الجمال (بالحاء المهملة) .

(٢) كتب على حاشية نسخة في بخط ابن فهد : وزاد شيخنا أبو الفضل

بن محمد [ ابن حجر العسقلاني ] في كتابه لسان المزان . فقال : قال العقيلي : يروى  
بإسناد أصلح منه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : مجھول .

(٣) بياض بعد ذلك بالأصول مقدار ثلاثة أسطر .

**١٩١ — محمد بن صالح بن أحمد القاضي بدر الدين ابن القاضي**

**علم الدين الإسناني المصري ناظر الأوقاف بالقاهرة<sup>(١)</sup>.**

تردد إلى مكة مرات ، وجاور بها ، إلى أن مات في العشر الأوسط من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعيناً . دفن بالملأة .

ذكره شيخنا العلامة الحافظ أبو زرعة بن العراقي في تاريخه .

**١٩٢ — محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنطاكي .**

**أبو بكر المعروف بكيلجة .**

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال<sup>(٢)</sup> : « وسمع مسلم بن إبراهيم ، وعفان ابن مسلم ، وأبا سلمة التبوزكي ، وأبا عمر<sup>(٣)</sup> المقد ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحنجي ، وسعد بن أبي مريم القرى ، ومحبوب بن موسى بن محبوب الفراز<sup>(٤)</sup> . روى عنه يحيى بن محمد بن صالح ، وعبد الله بن عبد الرحمن السكري ، والقاضي أبو عبد الله المحاملي ، ومحمد بن مخلد الدورى . وكان يسميه أَمْد<sup>(٥)</sup> في بعض رواياته عنه - وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم . وكان حافظاً متقدماً فقة . قرأت بخط محمد بن مجالد : سنة اثنين وسبعين ومائتين فيها ، يعني<sup>(٦)</sup> : أن محمد بن صالح كيلجة : مات بمكة .

(١) جاء بخاشية في خط ابن فهم : باشر جهات الدول . وكان فيه خير وبر صدقة وخدمة لأهل الخير . وكان يجتهد في براعة ذمته في عمارة الأوقاف ومبادراته ذلك بنفسه ..... الحج والمحاورة . وانقطع في هذه السنة يعني سنة تسع وسبعين للمجاورة فتوفي بمكة بعد الصرف الحجاج . دفن بها رحمه الله .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : وأبا معمر .

(٤) « الفراء » .

(٥) أي يسمى صاحب الترجمة . أَمْد لا محمد .

(٦) في الأصول : فيها بلغى . وما أثبتنا من تاريخ بغداد ، وبه تستقيم العبارة .

قلت : الصحيح : أنه مات سنة إحدى وسبعين . انتهى كلام الخطيب  
مختصرًا ملخصا .

### ١٩٣ — محمد بن صالح بن أبي حرمي فتوح بن بنين

المكي العطار .

توفي شهيداً مُحرِّماً يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة تسع وسبعين  
وستمائة . ودفن بالعلاة .

ومن حجر قبره بها نصحت هذه الترجمة .

وفيه : أنه دفن يوم الخامس عشر من الشهر المذكور .

### ١٩٤ — محمد بن صبيح بن عبد الله .

الحسانى<sup>(١)</sup> ، المكي .

أبو عبد الله .

يلقب بالجال شيخ رباط غزى<sup>(٢)</sup> .

[ ولد في ذى القعدة سنة ثلاثة وثمانين وستمائة بمكة .

هكذا رأيت يحيى بن سكر ، ثم رأيت بخطه أيضًا : أنه ولد في سنة  
ثلاث وسبعين وستمائة ]<sup>(٣)</sup> .

سمع على الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ،

(١) في ف : الحسانى (بدون نقط) . وفي ترجمته في الدرر الكامنة ٤٥٨: ٣  
الحسانى . كما في نسخة ق و ت .

(٢) في شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ عند الكلام على ذكر الربط بمكة المشرفة :  
رباط غزى ، بغين وزاي معجمتين . وقفه على بن محمد المصرى على القراء  
والمساكنى المفرومين من أى جنس كان من المسلمين سنة اثنين وعشرين وستمائة .

(٣) ما بين المكتوبتين من خط ابن فهد على حواشى نسخته .

بنوَتْ مِيَادٍ . وسمع على الرضى الطبرى : صحيح البخارى . وسمع على القاضى جمال الدين الحنبلى بعض صحيح البخارى ، وعلى الزين الطبرى ، وقريبه محمد بن الصقى ، وأجمال المطري ، وعيسى بن عبد الله الحجى ، وبلال عتيق ابن العجمى : جامع الترمذى . وسمع على العفيف الدلاصى ، وهذه الطبقة ، ومن دونها كثيرة . وحدث بالبخارى . قرأه عليه شيخنا عبد الله بن الزين الطبرى المكى . وسمع منه شيخنا ابن سكر بعض مسموعاته . وسمع عليه بإجازته العامة من الفخر بن البخارى . وذكر أنه توفي آخر سنة ثلث وستين وسبعيناً . والله أعلم <sup>(١)</sup> .

ومولده سنة اثنين وثمانين وستمائة .

[قال ابن شكر فيها رأيته بخطه : وكان شيئاً صالحاً ، صابراً فقيراً أضر في آخر عمره ، واحتسب ، حتى لقي الله . وكان ملازماً لسماع الحديث وإسماعه ، وأكثر من الاستماع لكل ما يقرأ في الحرم <sup>(٢)</sup> .] وكان والده مولى القائد حسن بن إبراهيم الماشى المكثرى ، وسيأتي التعريف ببعض حملها في محله .

## ١٩٥ - محمد بن أبي الضوء التونسي .

جاور بمكة ، وبها توفي <sup>(٣)</sup> . . . . .

وحدث عن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن حزم . سمع منه بمكة عن أبي بحر سفيان بن العاص الأسدى .

سمع منه بقراءته ابنه أبو الحجاج يوسف بقوص .

(١) بخاشية ف من خط ابن فهد : رأيت بخط ابن سكر . أن محمد بن صحيح توفى في اليوم الأخير من سنة أربعة وستين وسبعيناً .

(٢) ما بين المukoتفين ساقط من قول . ويبدو أن هذه العبارة من حواشى ابن فهم على نسخته وأدمجت في المتن .

(٣) يياض في الأصول .

وكان مشهوراً بالخير والzed .  
ذكره - هكذا - القطب الحاجي في تاريخ مصر .

### ١٩٦ - محمد بن طارق المكي .

عن ابن عمر ومجاهد وطاوس .  
وعنه : ليث بن أبي سليم والسفيانان . وثقة النسائي .  
وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً .  
وقال ابن شيرمة :

لو شئت كنت ككَرَزْ في تعبدِه      أوَّلَابن طارق حول البيت والحرم  
قد حال دون لذِيذ العيش خوفهما      وسارعاً في طلاب الفوز والكرم  
قال نصر الرومي : كان محمد بن طارق هذا جاور بمكة ، وكان يطوف في  
اليوم والليلة سبعين أسبوعاً ، فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ<sup>(١)</sup> .

روى له ابن ماجة حديثاً واحداً ، وهو من روایته عن طاووس عن عائشة ،  
وابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : آخر طواف الزيارة إلى الليل . وهو  
حديث مرسل على ما قاله البخاري .  
ورواه أبو داود ، والترمذى ، والنمساني من روایة أبي الزير عن عائشة  
وابن عباس .

### ١٩٧ - محمد بن طفج بن جفت بن يلتكتين<sup>(٢)</sup> الإخشيد . أبو بكر ، أمير الحرمين والديار المصرية ، والشامية .

(١) كذا في نسخة ق ، وفي تهذيب التهذيب : ٩ : ٢٣٤ . أما نسخة ت و ف فالعبارة فيها : وكان يعدل بعشرة فراسخ .

(٢) في الأصول . ملكس (تصحيف) والتصويب من ترجمته في وفيات الأعيان  
( وقد ضبطها بالبخاري ) ومن التنجوم الظاهرة ٣ . ٢٣٥ .

ويلاحظ أن جميع الأئماء الأعجمية في هذه الترجمة وردت في الأصول مصطفة  
ومعرفة . وقد صحناها اعتناداً على المصادر التاريخية الصحيحة .

كان طفج من القواد الطولونية . وولى الشام لخازونه بن أحمد بن طولون . فترك بعد موته أولاً أكربم محمد هذا . فولى الولايات ، وتنقل في المراتب إلى أن ملك مصر والشام .

وكان ابتداء ولايته الديار المصرية والدعاء له بها ، في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ولم تثبت ولايته هذه . ثم ولى مصر في خلافة الراضي بالله سنة ثلث وعشرين .

وكانت في ابتدائها مفتولة . وجد تقليداً جاء<sup>(١)</sup> من دار الخلافة ببغداد باسم ابن تَكِين ، فكتبه تكين ، وكتب طفج وأوفده إلى مصر ، وكان بالساحل . فتوقف أهل مصر ، فسار إليها وقاتلوا ، فغلب الإخشيد .

ودخل مصر يوم الأربعاء لسبعين بيمن من رمضان من السنة ، ثم وصل له التقليد من دار الخلافة سنة أربع وعشرين .

وفى سنة ثمان وعشرين ، لقبه الخليفة الراضي بالله بالإخشيد ، بسؤال منه في ذلك .

وفى سنة إحدى وثلاثين ، خرج الإخشيد إلى المتقى الخليفة العباسى أخى الراضى ، فولاه مصر والشام والحرمين ؟ وعقد على ذلك من بعده لولديه : أبي القاسم أنوجور . ومعنى أنوجور بالعربي - محمود - وأبى الحسن علّى ، على أن يكفلهما كافور الخصى .

وكان عوده إلى مصر يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة . وأخذ البيعة لابنه أبي القاسم أنوجور لليلتين بقيتا من ذى القعدة منها .

وفي خامس شعبان سنة ثلث وثلاثين . خرج إلى الشام ، والمتقى ب أصحاب ابن حداد ، على لدّه وهزمهم ، ثم صار إلى حمص وقاتل سيف الدولة ،

(١) فـ ت : تعليقاً .

ابن حдан ، ومضى إلى حلب ، ثم وقع الصلح بينهما ، وتسلم الإخشيد من سيف الدولة حلب وحمص وإنطاكية .

وتزوج سيف الدولة ، بنت عبد الله بن طنخ أخي الإخشيد .  
ثم عاد الإخشيد إلى دمشق ، فتوفى بها في يوم الجمعة لثمانين بين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين .

وكان عمره ستين وستين<sup>(١)</sup> سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .  
وكانت مدة ولايته الأولى من لدن دخوله إلى مصر إلى حين وفاته أحد عشر سنة وثلاثة أشهر إلا يوماً واحداً<sup>(٢)</sup> .

لخصت هذه الترجمة من نهاية الأرب للنويري . وذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر .

وحكى عن أبي محمد الفرغاني : أن مولده في نصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين بمدينة السلام . وأنه حُلَّ بعد موته بدمشق في تابوت إلى بيت المقدس .  
دفن هناك .

وذكر القطب : أن أبو الحسين الرازي ، ذكر أن الإخشيد هذا : توفى سنة خمس وثلاثين . وذكر قوله أيضاً : أنه توفى بمصر وحمل إلى بيت المقدس .  
وقال النويري في نهاية الأرب : قال التنوخي : كان الإخشيد حازماً شديداً يتقطظ في حروبه ، حسن التدبر ، مكر ما للأجناد أيرأً في نفسه ، لا يكاد يجرؤه إلا الأفراد من الناس لقوته ، حسن السيرة في رعيته .

---

(١) في الأصول : ثلاثة ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا ، كما في جميع المصادر التاريخية . وخاصة وأن مولده سنة ٢٩٨ .

(٢) هذه العبارة مضطربة . فقد جاء في كتب التاريخ وبخاصة في النجوم الزاهرة ٣ : ٢٥٦-٢٣٧ أن الإخشيد ولِي مصر في السنة الأولى اثنين وثلاثين يوماً ، وفي المرة الثانية ، إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين .

وكان جيشه يحتوى على أربعة آلاف رجل ، وله ثمانية آلاف مملوك بمحرية ،  
يمحرسه في كل ليلة منها ألف مملوك . وكان إذا سافر يتنقل في الخيام عند النوم ،  
حتى كان ينام في خيمة الغراشين قال : وترك الإخشيد سبع بيوتٍ مالٍ ، ، في  
كل بيت منها ألف ألف دينار من **سِكّة واحدة** .

وذكر النويري : أن بعد موت الإخشيد ، بيع لابنه أبي القاسم ، **أنوجور**  
ومعنى ذلك : محمود . و عمره اثنا عشر سنة بالشام ، ثم بمصر في ثانى المحرم سنة  
**خمس وثلاثين** .

وتوفى لسبعين خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

وكان كافور الإخشيدى الغالب على أمره ، والحاكم على دولته ، وليس  
معه إلا مجرد الاسم . ونُقِدَت البيعة بعده لأخيه أبي الحسن على ، في يوم الأحد  
لثمان خلون من ذى القعدة ، فجرى كافور معه على عادته مع أخيه ، وزاد على ذلك  
بأن سجنه ومنعه من الظهور إلى الناس إلا معه . ولم يزل على ذلك حتى مات  
لأحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وقيل : إن وفاته كانت في هذا التاريخ من سنة أربع وخمسين . وخلف ولداً  
واحداً ، وهو أبو الفوارس أحمد . وملك بعد أبي الحسن على ، الأستاذ أبو المسك  
كافور الخصي الإخشيدى ، مستقلاً دون شريك ولا منازع ، حتى مات في يوم  
الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأول ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة مسموماً ، سببه  
جارية له في لوز يُنْجَع . وقتلت الجارية بعده - وله خمس وستون سنة على التقدير . فإنه  
جُلب في سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة ، و عمره أربع عشرة سنة و بيع باثني عشر ديناراً .  
وذكر المؤيد<sup>(١)</sup> - صاحب حماة - أنه كان يدعى لكافور الإخشيد هذا :  
على المنابر بحكة والخجاز الشريف . انتهى .

(١) تاريخ المؤيد أبي الفداء ١: ١١٣ .

وفي أيام أبي مولاه محمد بن طفح الإخشيد : كادت تقع فتن في مكة بين الإخشيدية، وجاءة بنى بوئه ، بسبب الخطبة بمكة لكل من بنى بويه والإخشيدية كما سبق ذكره في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع والعشرين من مقدمة هذا الكتاب .

وذكر القطب الحلبي في تاريخه : أن طفح والد الإخشيد هذا - بطاء مهملاً وغين معجمة ساً كنة بعدها جيم مخففة ، وقيل : بضم الغين - ومعناه : عبد الرحمن . وجف : والد طفح - بجيم - قاله ابن ماكولا .

وقال ابن عساكر : قرأت في كتاب عتيق : جف - بفتح الجيم - والإخشيد - بكسر المهمزة . ومعناه بلسان أهل فرغانة ملك الملوك . انتهى .

وذكر الحافظ علاء الدين ، مغلطاي<sup>(١)</sup> : أن الإخشيد يقال لمن ملك فرغانة . وذكر ألقاباً ملوك البلاد ، وقد رأيت أن أثبت ذلك هنا لفائدة . قال فيما أنبثت به عنه :

« والنبعاشي : اسم لـ كل من مـلك الحبـشـة ، ويـسمـيـهـ التـأـخـرـونـ الأـخـرىـ<sup>(٢)</sup>ـ وكـذـلـكـ خـاقـانـ : لـمنـ مـلكـ التـرـكـ ، وـقـيـصـرـ : لـمنـ مـلكـ الرـوـمـ ، وـتـبـعـ لـمنـ مـلكـ الـيـنـ ، فـإـنـ تـرـشـحـ لـمـلـكـ سـمـيـ قـيـلاـ ، وـبـطـلـيـمـوسـ لـمنـ مـلكـ الـيـونـانـ ، وـالـفـطـيـيـنـ<sup>(٣)</sup>ـ

(١) ذكر ذلك الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليع في كتابه : الاشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء (ص ٣٠ نسخة الحزانة التيمورية رقم ٤٢٣٤ تاريخ ) والنص فيه أسلم وأصح مما ورد هنا ، وقد صوبناه منه .

(٢) الأخرى : هي الكلمة المعروفة الآن : بالأمهرية ، وهي تسمية للشعب الحبشي . وتسمى اللغة الحبشية : الأمهرية .

(٣) الفطيوان : هكذا ورد في الأصول وفي الاشارة لمغلطاي . وهو ينسب لهذا القول ابن خرداذبة . ولم يرد هذا الاسم عنده في المسالك والمالك ، في الفصل الذي عقده . بعنوان : ألقاب ملوك الأرض (ص ١٦ طبعة أوربا)

لمن ملك اليهود - هكذا قاله ابن خُرَذَادِبَة - والمعروف مالخ<sup>(١)</sup> ، ثم رأس الحالوت . والثرود : لمن ملك الصابئة . ودُهْنَ ، وفغور<sup>(٢)</sup> : لمن ملك الهند ، وغانة لمن ملك الزنج ، وفرعون : لمن ملك مصر والشام ، فإن أضيف إليهما الإسكندرية : سمي العزيز . ويقال : المأقويس ، وكسرى : لمن ملك العجم ، والإخشيد : لمن ملك فَرَغَانَة ، والنعان : لمن ملك العرب من قبل العجم . وجالوت : لمن ملك البربر<sup>(٣)</sup> . انتهى .

١٩٨ - محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .  
المدنى أمير مكة .

ذكره ابن حِبَان في الطبقة الثالثة من الثقات . وقال: يروى عن أبيه عن معاوية بن جاهمة .

روى عنه ابن جُرَيْج ، وعبد الرحمن بن أبي بكر . وكان عاماً لعم بن عبد العزيز على مكة . انتهى . وذكره المِزَى في التهذيب ، ونسبة كا نسبة ابن حبان .

---

(١) هكذا في الأصول ، وعند الحافظ مغلطاي . وهي كلمة عبرية أصلها : ملخ (أى ملك) وقد كتبت عند العرب : مالخ ، باثبات الآلف بعد الميم .

(٢) في الأصول : يبور . وبمثوار (وكلاماً خطأ) والصواب ما ثبتنا من كتاب (الإشارة لمغلطاي) . وكتب هذه الكلمة أيضاً : ببور ، كما عند ابن خرداذبه . وهي بالحرف اللاتينية *Bagaputra* وهي ترجمة الكلمة الهندية (السنسكريتية) للقب الأصلى عند الصينيين المعروف : بابن السماء = ابن الإله .

وقال المزى : روى عن أبيه طلحة بن عبد الله ، ومعاوية بن جاهة .  
وقيل : عن أبيه <sup>(١)</sup> عن معاوية بن جاهة .

وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار ، عبد الرحمن بن أبي بكر الملبي ،  
وعبد الملك بن جريج ، محمد بن إسحاق . وقال : روى له النسائي ، وابن ماجة .  
ووَهِمْ صاحب الْكَلَالِ فِي مُوْضِعَيْنِ مِنْ تَرْجِمَتِهِ ، لَأَنَّهُ لَا نَسْبَهُ أَسْقَطَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . كَذَا وَجَدْتُهُ فِي نُسْخَةِ مُعْتَمَدَةِ مِنَ الْكَلَالِ ، وَلَعِلَّ ذَلِكَ مِنْ نَاسِخَهَا . وَالآخَرُ : مَا ذَكَرَهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي دَاؤِدَ لَهُ . وَهُوَ لَمْ يَرُوْهُ . وَإِنَّمَا رَوَى لِهِ النَّسَائِيَّ وَابْنَ مَاجَةَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْمَزَى .

**١٩٩** — **مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ عَمْرُو بْنِ كَمْبِ**  
ابن سعد بن ثيم بن مرّة القرشي التيمي ، المعروف بالسجاد <sup>(٢)</sup> .  
يُكَنُّ أبا القاسم ، وأبا سليمان ، والصحيح : أبو القاسم ، على ما ذكر  
ابن عبد البر <sup>(٣)</sup> .

قال الزبير بن بكار : وحدثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن  
محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : لما ولد محمد  
ابن طلحة بن عبد الله ، أتى به طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له أتى به .  
قال : مهداً . قال يا رسول الله : إِنَّكَنِي أبا القاسم ؟ قال : لا أجمعهما له . هو  
أبو سليمان .

قال الزبير : وحدثني هارون بن صالح بن إبراهيم قال : حدثني عبد الله بن  
محمد عن عمران عن عمده يونس بن إبراهيم . قال : أتني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم محمد بن طلحة : مهداً . وكناه أبا القاسم .

(١) فـ: ابنه . والتوصيب من قوت ، ومن ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٣٦:٩

(٢) لقب بالسجاد لكتره صلاته ولشدة اجتهداته في العبادة ( أسد الفابة ٤ : ٣٢٢ )

(٣) الاستعماي لابن عبد البر ١ : ٢٣٦ . <https://arabicdaawiteislami.net>

قال الزبير : وحدثني أبو بكر بن يزيد بن جعديه . فقال : حدثني أشياخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، منهم : عبيد الله بن محمد بن عمران . قالوا : لما ولد محمد ابن طلحة بن عبيد الله ، أتى به طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، ثم حنكه ، ثم مسح على رأسه ، وبرأه عليه وأسياه باسمه مهداً ، وكناه بكنيته أبا القاسم - صلى الله عليه وسلم - قال عبد الله<sup>(١)</sup> : فكنا نقول : لا يصلح من ولده أحد ، يمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه ، قال : ثم صلعننا بعد .

وقال الزبير : قتل محمد بن طلحة يوم الجمل . حدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : فز به على بن أبي طالب رضي الله عنه في القتلى<sup>(٢)</sup> . قال [ هذا ]<sup>(٣)</sup> السجاد ورب الكعبة ، هذا الذي قتله بريء أبيه<sup>(٤)</sup> .

وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء ، فتقدم . وثل<sup>(٥)</sup> درعه بين رجليه ، وقام عليها . فقبل كلما حمل عليه يقول : نشدكم بجاميم ، فينصرف الرجل عنه ، حتى شد عليه رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : حديدة<sup>(٦)</sup> ، فنشده بجاميم فلم ينته لذلك ، فطمنه فقتله .

وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزائى عن أبيه ، قال : كان

(١) كذا في الأصول ، ولعله : « عبيداقه ». وهو عبيد الله بن محمد بن عمران ، الذى يروى الخبر .

(٢) فـ فـ : المصلى (تعريف) .

(٣) تكملة من الاستيعاب ١ : ٢٣٦ ومن أسد الغابة ٤ : ٣٢٢ .

(٤) فـ فـ : برائته (تصحيف) وفي الاستيعاب وأسد الغابة : بره بأبيه .

(٥) فـ فـ . وسلـ .

(٦) سياقى بعد أسطر إن اسم هذا الرجل : كعب بن مدلج ، وكذا في المراجع المذكورة .

قوى محمد بن طلحه بن عبد الله مع على بن أبي طالب رضي الله عنه . ونهى على عن قتله وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله . يعني : مهداً . فقال لعاشرة رضي الله عنها يومئذ : يا أمة ماتأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون كبير بني آدم ، أن تكف يدك . فكشف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : كعب بن مدحج من بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية التبعسي ويقال : بل قتله عاصم بن مقشر البصري <sup>(١)</sup> ، وعليه كثرة الحديث . وهو الذي يقول في قتله : <sup>(٢)</sup>

وأشئت قواماً بأيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مُسلم  
دَلَّفْتُ له بالرمح من تحت بَرَّه نَفْرٌ صَرِيعاً لِلِّيدِينِ ولِلْفَمِ  
شَكَّنْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قِيسَه فَأَرَدَّيْتُهُ عَنْ ظَهَرِ طَرْفِ مُسْوَمٍ  
أَقْتَلْتُهُ فِي دَفْهَه مِثْلَ قُدْمٍ  
يذَكَّرْنِي حَمَّ لَا طَعْنَتْهُ فَهَلَا تَلَاهَ حَمَ قَبْلَ التَّقْدِيمِ <sup>(٣)</sup>  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا عَلَيْهَا وَمَنْ لَا يَتَبَعَ الْحَقَّ يَظْلَمُ  
وَيَرُوِي فِي رَوَايَةِ أُخْرَى : خَرَقْتُ لَهُ بِالرمح جَبَ قِيسَه . <sup>(٤)</sup>  
فَقَالَ عَلَى رَضْوَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ رَأَهُ صَرِيعاً : صَرَعَه هَذَا الْمَرْعَى بِرَهْ بِأَيْهِ .

(١) في الاستيعاب . عاصم بن مقشر النضرى ،

(٢) وردت هذه الآيات في الاستيعاب ، وأسد الغابة ، يمضي خلاف في الأنفاس .

(٣) في الاستيعاب وحواشى نسخة ت :

أَقْتَلْتُهُ فِي دَفْهَه الْخَيلِ صَلَبَه بِمِثْلِ قَدَامِي النَّسَرِ حَرَانَ هَذِه  
وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْبَيْتُ .

(٤) ورد هذا البيت في تاج العروس ٨ : ٢٦٣ من إنشاد أبي عبيدة لشرح بن وفي العبسى والرواية فيه :

يذَكَّرْنِي حَامِمَ وَالرمح شَاجِرَ فَهَلَا تَلَا حَامِمَ قَبْلَ التَّقْدِيمِ  
وَأَنْشَدَهُ غَيْرُهُ : لِلْأُشْتَرِ النَّخْمِيِّ .

(٥) هذا السطر ساقط من ف ، ق . موجود في ت فقط .

ويروى أن عاليًا لما أخبر بقتله قال : (إنا لله وإنا إليه راجعون) ان كان  
لما علمت شاباً صالحاً ، ثم قعد كثيراً حزيناً ، وأمه : حَنَّة بنت جحش ، أخت  
زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

### ٢٠٠ — محمد بن أبي جهم عامر<sup>(١)</sup> :

قاله ابن عبد البر : وقيل : عبيد .

قال الزبير بن بكار : بن حذيفة بن غانم بن (عامر بن)<sup>(٢)</sup> عبد الله بن  
عَبِيدَ بْنَ عَوْيَجَ بْنَ عَدَى بْنَ كَعْبَ الْقَرْشِيَ الْمَدْوِيَ .  
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما ذكر الذبي .

وذكر الزبير بن بكار : أن أمَّه خولة بنت القمعان بن مَعْبُدَ بْنَ زُرَارَةَ .  
وقال : قتله مُسْرِف<sup>(٣)</sup> بن عقبة يوم الحِرَة<sup>(٤)</sup> . وقال : حدثني عمِّي مصعب بن  
عبد الله قال : كان ابن عقبة بعد ما أوقع بأهل المدينة يوم الحِرَة في إمرة يزيد  
ابن معاوية ، فأنهضها ثلاثة ، أتى بقوم من أهل المدينة ، وكان أول من قدم إليه  
محمد بن أبي جهم . فقال : تباعي أمير المؤمنين ، على أنك عبد قن إن شاء اعتقلك  
 وإن شاء استرقك . قال : فقل : بل أباع علي أتى ابن عمَّ كريم حر . فقال :  
اضربوا عنقه . انتهى .

(١) اسم « عامر » غير موجود في ترجمته عند ابن عبد البر في الاستيعاب ولا في أسد الغابة . وصواب اسم صاحب الترجمة وسلسلة نسبه كما ورد في أسد الغابة والاصابة وفي ترجمة أبيه في الاصابة ٤ : ٣٥ : محمد بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عبيد . . . . .

(٢) مابين القوسين ساقط من الأصول ، وأكملناه من المادر السابقة .

(٣) هو : مسلم بن عقبة المرى ، وسمى : « مسرف » . لكتلة من قتلهم في وقعة  
الحرة . وراجع أخباره في الطبرى وابن الأثير في حوادث سنة ٦٣ هـ .

(٤) كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ .

وكانت قصة مسرف بن عقبة بالمدينة في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة . وقد ذكر هذه القصة غير واحد من أهل الأخبار ، منهم : الزبير بن بكار ؛ لأنه قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر يزيد بن معاوية : ويزيد الذى أوقع بأهل المدينة ، بعث إليهم مسلم بن عقبة المرتى . أحد بنى مرة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان ، فأصابهم بالحرارة بموضع يقال له : واقم<sup>(١)</sup> من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميل ، فقتل أهل المدينة مقتلة عظيمة ، فسمى ذلك اليوم يوم الحرارة . وأهرب المدينة ثلاثة أيام . وهو الذى يسميه أهل المدينة مسراها ، ثم خرج يريد مكة وبها ابن الزبير ، فمات في طريق مكة ، فدفن على ثنية يقال لها : المشلل<sup>(٢)</sup> مشرفة (على) <sup>(٣)</sup> قديداً .

فلم يأتى عنه الجيش ، انحدرت إليه ليلي أم ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة من أستاره ، فنبشته وصلبته على ثنية المشلل<sup>(٤)</sup> .

وكان مشرف قتل يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود أباً ولدها .

٢٠١ — محمد بن عباد بن جعفر بن رعاعة<sup>(٥)</sup> بن أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكى

وأمه زينب بنت عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي .

سمع أبا هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر بن عبد الله ، وعائشة ، وجماعة .

(١) واقم : أطم من آطام المدينة ، وحرارة واقم ، إلى جانبها ، نسبت إليه (ياقوت) .

(٢) في ف : المشلشل (تصحيف) وذكرها البكري في معجم ما استجمم ٤٣٣:٤

(٣) ساقطة من الأصول . وأنثتها من معجم ما استجمم .

(٤) في تهذيب التهذيب ٩٠٤٣ . رفاعة (تصحيف) .

روى عنه ابنه جعفر ، والزهرى ، والأوزاعى ، وابن جريج ، وزياد بن إسماعيل ، وعبد الحميد بن جبير بن شيبة .

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . ووثقه أبو زرعة ، وابن معين .  
وقال : مشهور .

وقال أبو حاتم : لا بأس بحديثه ، روى له الجماعة .

### ٢٠٣ — محمد بن عباد بن الزر قان المكى .

سكن بغداد . وسمع سفيان بن عيينة ، وصحيحة ، وحاتم بن إسماعيل ، وأبا ضمرة أنس بن عياض ، وأبا صفوان عبد الله بن سعيد الأموي<sup>(١)</sup> ، وطلحة بن يحيى الزرق<sup>(٢)</sup> ، وعبد العزيز بن محمد الدراوزى ، ومروان بن معاوية وجماعة .

روى عنه : البخارى ، ومسلم ، وأبو يعلى الموصلى ، والبغوى وجماعة .

قال محمد بن سعد : توفي في آخر ذى الحجة سنة أربع وثلاثين ومائتين بعسكر الخليفة بسر من رأى . وكذا قال البخارى<sup>(٣)</sup> ، وزاد : ببغداد : وقال البغوى وغيره<sup>(٤)</sup> : مات أول يوم من سنة خمس وثلاثين<sup>(٥)</sup> .

وقال موسى بن هارون : مات يوم الخميس . وسئل عنده أحمد بن حنبل .

فقال : حديثه حديث أهل الصدق . وقال ابن معين : لا بأس به .

(١) في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٣ : الآمدى .

(٢) الزرق : بضم الزاي وفتح الراء ثم قاف ، نسبة إلى بني زريق ، بطن من الأنصار من الخزرج (اللباب) . وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨ .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ١٧٥

(٤) قال الخطيب البغدادى في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٤ : توفي سنة ٢٣٥

(٥) النص من أول : قال محمد بن سعد ... إلى ، هنا ساقط فى ت .

٢٠٣ — محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكي .

عم الإمام الشافعي .

روى عن أبيه . وعنده : ابنه إبراهيم بن محمد الشافعي ، وحديثه عزيز .

روى له ابن ماجة ، وقال : يروى عن أبيه والمحجازيين المقاطيع .

ذكره المزى في التهذيب<sup>(١)</sup> ، ولم أرره في السكمال .

من اسمه محمد بن عبد الله

٤٠٤ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين

الأستجبي<sup>(٢)</sup> المصري الشافعي .

نزيل مكة . جاور بها مدة<sup>(٣)</sup> سين ، مستوطناً بها متأهلاً فيها .

وليَّ مباشرةً في الحرم ، وله نظم كبير ، ويقع له فيه الحَمَن ، غير أنه كان

يتهم باتحال معانبه ، والله أعلم .

وكان سمع بحكمة صحيح البخاري على محمد بن صالح المكي شيخ رباط غُزى ،  
والقاضي أبي الفضل التويري قبل ولادته ، ثم صَحَّبَه ، واشتهر بصحبته ومدحه  
بقصائد ، ورثاه بعد موته بمرثية بليةة . وسمع بحكمة من السكمال بن حبيب  
الحلبي . وبالدميَّة ، من : قاضيها بدر الدين بن الخشاب ، وبدمشق في سنة  
.....<sup>(٤)</sup> وثمانين وسبعينة من .....<sup>(٥)</sup>

(١) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٤٧ : ٩

(٢) كذا في الأصول الثلاثة . وفي ترجمته في شذرات الذهب ٦ . ٣٠٤ . «الأصبغ» .  
بعد وفتح المهملة بعدها جيم .

(٣) في الشذرات : «عدة» .

(٤) يياض بالأصول .

وتوفى في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعين بمكة ، ودفن بالعلاء .

أنشدنا الإمام التحوي نجم الدين محمد بن أبي بكر المكي المعروف بالمرجاني من لفظه ، أن الأديب شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الأستجبي أنشده لنفسه :

أَمِ النَّوَاطِرِ فِي مُحَرَّابِ حَاجِبَهَا  
فَلَوْمَكْتُ فَوَادِي كُنْتُ أَجْعَلُهُ  
وَأَنْشَدَنِي إِلَامِ نَجْمِ الدِّينِ الْمَرْجَانِي أَيْضًا أَنَّ الْأَسْتَجْبِيَّ . أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ أَيْضًا  
وَشَادَنِ قَسْنَا عَلَى رِيقِهِ سَلاْفَنَا وَالْجَامِعِ السَّكَرِ  
فَقَامَ فِي الْمَشَاقِ تَحْلَابَهُ يَتَلوُ عَلَيْنَا {إِنَّا لَمُرُّ}

ومن شعره أيضاً قصيدة يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم . أوها :  
 فِي الْقَلْبِ مِنِي لِلأَحْبَةِ مَنْزِلٌ لَسْوِ الْأَحْبَةِ لَيْسَ فِيهِ مَدْخُلٌ  
 قَلْبٌ عَلَى التَّوْحِيدِ قَدْ أَسْتَهَ  
 وَرَفَعَتْ بِالْتَّفَوِيْضِ مَا شِيدَتْ  
 وَجَعَلَتْ مِنْ كَتْمَانِ حَالِي فَوْقَهُ  
 وَأَقْتَلَتْ فِيهِ مِنْ رَجَائِي سَلَّمًا  
 وَلِبَابِهِ السَّافِي طَبَعَتْ مِنْ الْحَجَّيِ  
 وَلَدَنِيَّهُ حُرَّاسَ بِهِ وَكَلَّتْهُمْ  
 وَخَلَوْتُ فِيهِ بَنَنِ أَحَبِّ فَقَالَ لِي  
 فَقَعَلَتْ فَاتَّظَمَتْ فَنَوْنَ مَسْرَتِي  
 فَسَكَرَتْ ثُمَّ رَأَيْتُ سَكْرَى يَقْتَضِي

سَقْنَاءَ عَلَّا وَإِلَيْهِ لَا يَتَوَصَّلُ  
 أَرْقَ بَهْ عَنْ ظَنِّ مَلَأَ يَنْجُمُ  
 قَفْلَا بِأَيْدِيِّ الْحَزْمِ مِنِي يَقْفَلُ  
 وَعَلَى الطَّرِيقِ إِلَيْهِ يَتَرْمِسُ  
 وَكُلُّ بَيْبَانِ السَّرِّ مِنْ لَا يَغْفِلُ  
 وَغَدُوتُ فِي بَرْدَى هَنَاءَ أَرْفَلُ  
 سَكْرَا وَيَلَمُ مِنْ أَدَاهَ تَسْلِسُلُ

(١) كتب فوق هذه الكلمة في نسخة ت . « في » رواية أخرى .

فرقيت من ذاك المقام لمرتقى  
لم يرقه إلا رجالُ كُلُّ  
 القوم برحمة ربهم وبفضلِه  
ومعونة منه إليه توصلوا  
لِمَ لا ومرشدُهم وهاديهم إلى  
سبيل المدى المادي النبي المرسل  
إلى الأُرْشاد الأُنْتَقِي الأخْصِي الأَكْلِي  
المصطفى الأولى المراد المحتفى  
ومنها :

فهو الأخير عنـاية والأول  
بالسبق فاز وإن تأخر بعنه  
وبشرعه شمس به لا تأفل  
أفلَّت بمعنه شموس شرائع  
ومنها :

ينهل ذا كرمًا وذا يتهلل  
في بنائه عند العطاء ووجهه  
وله أيضًا من قصيدة نبوية أولها :

نام الخليلُ ذو الغرام مُسْهَدٌ  
وله النجوم بما يكابد تشهُدُ  
نادى الأحبة لوسِّحتم بالكري  
فلمل طيفكم المفدى يُسعد  
قالوا ألم تعلم بأن أخا الموى  
حَكَمَ الغرام بأن لا يرقد  
إنَّ الغرام على المحب له اليد  
فأجاب سمعًا للغream وطاعة  
قُسماً بعرزة من أحب وذلتى  
إذن وإذن العبد وهو السيد  
قد لَذَّ لى ذلى لديه ولم أزل  
ووحق نور سنا جلال جماله  
ذُلُّ المريد بلا مراء عزَّة  
كم ذا أصرح بالمقابل لعلهم  
وحياته في موته لو يشهد  
يُحنوا(؟) وحال حين أُسْكِتَ يُنسَدَ  
وقدِيم إحسان له لا يُحْمَد  
أبداً لأحرار الورى يستبعد  
واقضوا فرأيكِ الكريم مسدد  
الأمر أمركم فقولوا امْتَشَل  
ومنها :

يثنى عناني عنكم ويُفَنِّد  
واتي العذول لما رأى من حالتي

ويقول إن لم تسلّ عشت معدباً  
فأجبته دعنى عدمتك ناحجاً  
إن للنبي<sup>(١)</sup> فيهم أمنيتي  
عن إليك فلو عدلت عدلت عن  
لكن ظلت وزاد قلبك قسوة  
ومنها .

أهواه لم تبرح به تتوجد  
يا صاح همت هو النبي محمد  
الظاهر النور المشع أَمْ حَمَدَ  
فضل عظيم لا تطاوله يد  
والقصيدة الأولى اللامية ، وجدتها بخطه . والثانية : بخط غيره . وصرح  
فيها وفي الأولى ، بأن ناظمها الأستبجي .  
ومن شعره أيضاً ، قوله من قصيدة أولها :

ولا والقدود الهيف لا حُلْت عن حالى  
ولا نفر صبّ قد رضيت بإذلالى  
فالى وقد باح الخفاء لعذالي  
فهيج أشواق وأنش بشالي  
كدر حباب لاح من كاس جريال  
وذكرى قد أنقى إلى قدها بالى  
فطوراً بمسولٍ وطوراً بمسالى  
على كـ شاء الموى لحظه والـ  
تلوذ به عند اشتياقك آمالى

---

<sup>(١)</sup> (١) فـ تـ . التردى .

فولا الرجا ياغية السول والمنى  
وقائلة مهلا فحسبك ما جرى  
فقلت لها كمْ فلتك منازل  
بها كنت أشى من سرور لمله  
وكفت بها للهُوَ أدعى فأشنى  
وكم نلت من لئني بها من لبابة  
وكم بت أجلوا وللمديرة مقلتي  
وكم بت لأنخشى رقيأسوى الدجى  
فالى لا أبكي النساء لبينها  
 وأنشد من فرط الصباة والأسى  
حبك لم يسام وإن دام وصله

لثُ ولم أبلغ مناي بأوجالِي  
من الدمع والشكوى على الطال البالِي  
نزلت بها قدمًا على خير نزالِي  
بنعرج اللذات مشينة مختالِي  
كأنى على الأفلانِ أسحب أذىالي  
بلا منة تخشى ولا ذل تسألي  
سلاف جمال مازجته ياجمالِي  
ولا واشياً إلا شذا طيبها الفالِي  
 وأندب ربناً من شمائلها خالي  
بذل كسانيه الموى وياذلالي  
 وإن صدَّ يالبني فما هو بالسالِي

٢٠٥ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر  
ابن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى الشافعى، المعروف بالبهاء الخطيب،  
خطيب مكة وابن خطيبها.

ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَسَبْعِينَ<sup>(١)</sup> وَسَنَاتَةَ بَمَكَةَ ، وَأَنَّهُ سَمِعَ بِهَا عَلَى  
يوسف بن إسحاق الطبرى ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِمَا سَمِعَهُ عَلَيْهِ . وَلَعِلَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ التَّرمِذِيُّ ،  
أَوْ بَعْضُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْوِيَهُ عَالِيَاً .

وَسَمِعَ الْمَذَكُورُ مِنْ جَدِّهِ الْحَبِّ الطَّبَرِيِّ ، سَنَنَ النَّسَائِيِّ رِوَايَةُ ابْنِ السُّنَّى ،  
وَأَرْبَعينَ الْبَامِنْجِيَّ<sup>(٢)</sup> ، وَعَلَى الْفَقِيهِ التَّوْزِيرِيِّ : الْمَوْطَأُ رِوَايَةُ يَحِيَّيَ بْنِ يَحِيَّيَ وَغَيْرِ

(١) فَتٌ : وأَرْبَعينَ . وَفِي تَرْجِمَتِهِ فِي الْدَّرِرِ السَّكَامِنَةِ ٣ : ٤٦٦ : سَنَةُ ٦٧٨ . وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٢) بَامِنْجٌ . هِيَ مَدِينَةٌ بَامِنْجٍ . وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا (بَامِنْجِي) وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ هَرَةٍ (يَاقُوتٌ) .

ذلك . وحدث . وسمع من أبيه بعض صحيح البخاري . وعنده أخذ خطابة الحرم (سنة أربع وسبعينة<sup>(١)</sup>) ، ودامت ولاليته لها . وكان فاضلا ، له نظم ونثر وخطب ، وفيه كيس ومرودة وكرم وحسن خلق . سمع منه البرزالي شيئاً من نظمه ، وما علمته حدث إلا بنظمه . وذكره في معجمه وفي تاريخه ، وقال : له نظم ونثر ، وفيه كيس وبسط . وذكر أنه توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وسبعينة . ودفن من يومه بالمعلاة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، وكان له مشهد عظيم .

وبلغني عن الشيخ خليل الملاكى أنه رأى - بعد موت البهاء الخطيب - امرأة من أقاربه ، في المنام . فقالت للشيخ : هذا البهاء مسكون ما أحد يقرأ له شيئاً ، ما أحد يهدى له شيئاً . قال : فقرأت له بعد ذلك شيئاً من القرآن وأهديتها إليه ونمت ، فرأيت المرأة التي رأيتها في المنام ، فقالت لي : جزاك الله عنه خيراً ، أحسنت إليك . هذا معنى ما بلغني عن الشيخ خليل .

أنشدني الإمام أبو العين محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى ، بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، قلت له : أنشدك الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي إجازة ، أن خطيب مكة بهاء الدين محمد بن عبد الله بن الحب الطبرى ، أنسده لنفسه بمنزله بحكة في يوم الجمعة السادس عشر من الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعينة . فقال :

أراني اليوم للأحباب شاكِ  
وقدماً كنت للأحباب شاكِ  
أباً كر بالدمامع كل باكر  
نهاى لا يزال القلب ساير  
وليل لا يزال الطرف ساهر  
أذاقونى عناداً طعم صابر  
وقالوا كن على المجرىان صابر  
وها قلبي إلى رضاهم وهو صاغر

(١) مابين التوسعين زيادة من ف فقط .  
<https://arabicdawateislami.net>

أَحِنُّ إِلَى لقَامِ كُلِّ عَامٍ وَأَرْجُو وَصْلَمِهِ فِي شَبَّ عَامِرٍ  
أَهْنِلُّ الْجَوْدَ مَقْصِدَ كُلِّ حَاجٍ وَلَيْسَ لَهُمْ عَنِ الْأَحْبَابِ حَاجِرٌ  
سَقَ رِبَّاً حَوَامَ كُلِّ غَادٍ وَصَيْنَ جَلَّمَ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ  
وَمِنْ شَعْرِهِ — عَلَى مَا بَلَغَنِي عَنْ جَدِّي الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ النُّوَيْرِي — هَذِهِ  
الْأَيَّاتُ الْثَّانِيَةُ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ مَقَاطِعٍ .

مِنْهَا : مَقْطُوعُ أَنْشَدَهُ لِلْسُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدَ بْنَ قَلَوْنَ بِعَصْرِ ، وَأَظَنُّ  
ذَلِكَ لِمَا تَوَجَّهَ إِلَيْهَا طَلَيْاً لِلرِّزْقِ وَوَفَاءَ الدَّارِبِنِ ، صَحْبَةَ أَمِيرِ مَكَةَ الشَّرِيفِ رَمَيْنَةَ  
ابْنِ أَبِي ثَمَنَى الْحَسَنِيِّ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسِبْعَانَةَ . قَالَ :

مَحَمَّدُ حَمَّاكَ كُلَّ بُوسٍ مِنْ سَفِيرٍ فِيهِ قَدْ شَقَّيْنَا  
وَلَمْ نَكُنْ بَعْدَ إِذْ رَأَيْنَا وَجْهَكَ تَنَّلُو : {لَقَدْ لَقَيْنَا }

وَمِنْهَا : لِمَا سَأَلَ بَعْضُ الْأَكَابِرِ عَنْ مَلْوَحةِ مَاءِ زَمْزَمْ :  
هُوَ الْحَظْ أَمَا الْعِيرُ تَرْتَعُ فِي الْفَلَارِطِيَا وَأَنْفُ الْمُودُ بِالْمَسْوَدِ يَخْزُمُ  
كَ الْحَمْدُ أَمْوَاهُ الْبَلَادِ كَثِيرَةٌ عِذَابٌ وَخُصْتُ بِالْمَلْوَحةِ زَمْزَمْ  
البيتان مشهوران للمعرى أبى العلاء<sup>(١)</sup> .

وَمِنْهَا قَوْلُهُ لِمَا اجْتَمَعَ مَعَ جَمَاعَةَ ، مِنْهُمْ : ابْنُ عَمِّهِ الْقَاضِي نَحْمَنُ الدِّينِ ، لِقَرَاءَةِ  
خَتْمَةِ ، وَقَدْ سَقَطَ طَائِرٌ فِي حَجَرِهِ فَأَصْفَى إِلَيْهِ بِأَذْنِهِ . وَقَالَ : هَذَا الطَّائِرُ يَقُولُ :  
وَأَنْشَدَ عَلَى لِسَانِهِ قَوْلًا :

إِنِّي سَرَتْ بِقَرْبِكَ وَقَدْ وَدَمْكَ  
وَقِرَاءَةُ الْقَرَآنِ فِي نَادِيكَمُ  
وَنَزَلتْ فِي وَكْرَى إِلَيْكَ آمِنًا  
وَمُؤْمِنًا لِمَا دَعَى دَاعِيكَمُ

(١) البيتان من ديوان المعرى لزوم مالايلزم ٢٠٢ : والرواية فيهما :  
هو الحظ عبر اليدي ساف بأتفه خزامي وأنف المود بالذل يخزم  
تباركت أنهار البلاد سواعي بعذب وخضت بالملوحة زمز

ومنها : قوله مخاطباً لأرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر ، لما حجَّ في بعض  
الستين ، وحضر خطبته بمكة ، فتوقف فقال :

من ذا يراك ولا يهـا      ب إذا قـرا وإذا خطـبـ  
إـنـ التـثـبـتـ لـلـخـطـيـ      ب إذا رـأـكـ منـ العـجـبـ

٢٠٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة  
الفسـانـ .

أبو الوليد الأزرق المكي ، مؤلف «أخبار مكة» <sup>(١)</sup> . حدث فيه عن جماعة ،  
منهم : جده أحمد بن محمد الأزرقي ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ومحمد بن يحيى بن  
أبي عمر بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر المدنى .

روى عنه : إسحاق بن أحمد الخزاعي ، وإبراهيم بن عبد الصمد الماهشى ،  
ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً . وما علمنا متى مات ، إلا أنه كان حياً في خلافة  
المتنصر محمد بن جعفر المتوكـل العباسـى ، وقد تقدم ذكرها في ترجمته ؛ لأنـه ذـكرـ  
في الخطـطـ <sup>(٢)</sup> : أنـ القـصـرـ المـسـعـىـ سـقـرـ والـسـتـارـ ، فـيـ الجـاهـلـيـةـ ، صـارـ للـمـتـنـصـرـ ،  
وـتـرـجـمـهـ بـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، وـلـمـ أـرـ مـنـ تـوـجـهـ ، وـإـنـ لـأـعـجـبـ مـنـ ذـلـكـ .

وَوَهْمُ النَّوْوِيِّ - رحمـهـ اللهـ - فـيـ قـوـلـهـ فـيـ شـرـحـ الـمـذـبـ بـعـدـ أـنـ ذـكـرـ حدـودـ

(١) أخـبـارـ مـكـةـ الـمـشـرـفـةـ وـمـاجـاءـ فـيـهاـ مـنـ الـآـثارـ . طـبـعةـ الـمـسـتـشـرـقـ وـسـتـنـفـلـدـ  
سـنـةـ ١٨٥٨ـ . ضـمـنـ مـجـمـوـعـةـ «ـ تـوـارـيـخـ مـكـةـ الـمـشـرـفـةـ »ـ .

(٢) جاءـ فـيـ أـخـبـارـ مـكـةـ لـلـأـزـرـقـ صـ٤٩٢ـ عـنـ هـذـاـ القـصـرـ ، قـوـلـهـ: سـقـرـ: هـوـ الـجـيلـ  
الـمـشـرـفـ عـلـىـ قـصـرـ جـعـفـرـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ خـالـدـ بـنـ بـرـمـكـ . وـهـوـ بـأـصـلـهـ ، وـكـانـ عـلـيـهـ لـقـومـ مـنـ أـهـلـ  
مـكـةـ يـقـالـ لـهـمـ آـلـ قـرـيشـ بـنـ عـبـادـ ، مـوـلـىـ لـبـنـيـ شـيـبـةـ قـصـرـ ، ثـمـ اـبـنـاءـ صـالـحـ بـنـ عـبـاسـ بـنـ مـحـمـدـ ،  
فـابـتـنـيـ عـلـيـهـ وـعـمـرـ القـصـرـ وـزـادـ فـيـهـ . وـهـوـ الـيـوـمـ لـصـالـحـ بـنـ عـبـاسـ . ثـمـ صـارـ الـيـوـمـ  
لـلـمـتـنـصـرـ بـالـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، وـكـانـ سـقـرـ يـسـمـىـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ السـتـارـ ، وـكـانـ يـقـالـ لـهـ  
جـبـلـ كـنـانـةـ ، وـكـنـانـةـ رـجـلـ مـنـ الـبـلـاتـ مـنـ وـلـدـ الـحـارـثـ بـنـ أـمـيـةـ بـنـ عـبـدـ ثـمـسـ الـأـصـفـرـ .  
( مـ ٤ـ - الـعـقـدـ الـثـيـنـ جـ ٢ـ )

الحُرم ، فَلَا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِ هَذَا . أَنْهَا أَخْذَ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَصَاحِبِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ،  
وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ وَهَمَا لِلْأَمْرِينِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الَّذِينَ صَنَفُوا فِي طَبَقَاتِ الْفُقَاهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ لَمْ يَذْكُرُوا فِي أَحْصَابِ  
الشَّافِعِيِّ إِلَّا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْوَلِيدِ جَدُّ أَبِي الْوَلِيدِ هَذَا  
الْأَمْرُ الثَّانِي : لَوْ أَنْ أَبَا الْوَلِيدِ هَذَا رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ لَا خَرَجَ عَنْهُ فِي  
تَارِيْخِهِ لِمَا لَهُ مِنَ الْجَلَالَةِ وَالْعَظَمَةِ ، كَمَا أَخْرَجَ عَنْ جَدِّهِ وَابْنِ أَبِي عَمِّ الْمَدَنِيِّ ،  
وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّافِعِيِّ ، ابْنِ عَمِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ .

وَالسَّبِيلُ الَّذِي أَوْقَعَ النَّوْرَى فِي هَذَا الْوَهْمِ ، أَنَّ أَحْمَدَ الْأَزْرَقَ جَدُّ أَبِي الْوَلِيدِ  
هَذَا ، يَكْنَى بِأَبِي الْوَلِيدِ ، فَضْلَهُ النَّوْرُ هُوَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَإِنَّمَا نَبَهْتُ عَلَى ذَلِكَ لِنَلَمَّا  
يَغْتَرُ بِكَلَامِ النَّوْرَى ، فَإِنَّمَا يَعْتَدُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا مَا لَارِيبُ فِيهِ .

أَخْبَرْنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ صَدِيقِ الدَّمْشِقِيِّ ، بَقْرَاءَتِي عَلَيْهِ : أَنَّ  
أَبَا الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي طَالِبِ الْحَجَّارِ أَخْبَرَهُ وَغَيْرَهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَثَانَ  
الْكَاشْفِرِيِّ ، وَأَبِي مُحَمَّدِ الْأَنْجَبِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْحَمَامِيِّ ، وَثَانِمَ بْنِ مُسَعُودِ بْنِ  
مَطْلُقِ ، وَعَدِ الْلَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَبِيْطِيِّ ، وَعَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَبَّهِ ، وَأَبِي الْفَضْلِ  
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّبَاكِ ، وَزَهْرَةِ بَنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاضِرٍ ، قَالُوا : أَخْبَرْنَا أَبُو الْفَتْحِ  
ابْنَ الْبَطْرِيِّ - زَادَ الْكَاشْفِرِيُّ - وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ تَاجِ الْقِرَاءِ ، قَالَا : أَخْبَرْنَا مَالِكَ  
ابْنَ أَحْمَدَ التَّانِيَّاسِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّلَتِ الْمَجِيرِ . قَالَ : أَخْبَرْنَا  
أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ الْمَهَاشِيِّ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَزْرَقِ . قَالَ : حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ بَابَاهُ عَنْ جَيْبِرِ بْنِ مُطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، يَا بْنَيَ عَبْدِ مَنَافٍ ، إِنْ وُلِّيْتُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا ، فَلَا تَمْنَعُو أَحَدًا طَافَ  
بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى ، أَيْةً سَاعَةً شَاءَ مِنْ لَيلٍ أَوْ نَهَارٍ .

## ٢٠٧ - محمد بن عبد الله بن أحمد .

التونسي الأصل ، المكي الولد والدار ، المعروف بابن المزجاني  
سمع من شيخنا ابن صديق وغيره من شيوخنا ، واشتغل في الفقه والعربيه  
وتنبه في ذلك ، وله نظم وخط جيد ، وكتب به أشياء كثيرة ، وكان ديناً  
خيراً ساكناً .

توفى في ليلة السبت ثالثى ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة بمكة .

وُدفن بالمعلاة في صبيحتها عن أربع وعشرين سنة تقريباً<sup>(١)</sup> .

## ٢٠٨ - محمد عبد الله بن جحش بن رياب<sup>(٢)</sup> الأُسدي (أسد خزيمة) .

ولد قبل الهجرة بخمس سنين على ماقوال الواقدى . وهاجر مع أبيه إلى  
الحبشة ، ثم إلى المدينة وأوصى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاشترى له مالاً  
بنجير ، وأقطعه داراً بسوق الرقيق بالمدينة .

وروى عنه<sup>(٣)</sup> وعن عمته : حنة بنت جحش ، وزينب بنت جحش ، وعائشة  
الصادقة .

وروى عنه إبنه إبراهيم ، والمعلم بن عرفةان وغيرهما ، روى له (أحمد)<sup>(٤)</sup>  
والنسائي ، وابن ماجة ، قال المزى : مختلف في صحبتة .

(١) أورد السخاوى في الضوء اللامع ٨ : ٨٢ هذه الترجمة بقصصها نقلًا عن كتابنا « العقد الثمين » .

(٢) ترجم له ابن حجر في الاصابة ٣ : ٣٧٨ . وفي ترجمة أبيه في الاصابة ٢٨٧ : ضبط اسم « رياب » بكسر الراء بعدها مثناة تحييته وآخره باء موحدة .  
(٣) أى عن أبيه .

(٤) بياض بالأصول ، والتسلسلة من الاصابة .

ومن حديثه : أن المؤمن لا يدخل الجنة ، وإن رُزق الشهادة ، حتى يقضى  
ذاته ، وبنو جحش حلفاء بن عبد شمس ، وقيل : حلفاء حرب بن أبي مية .

٣٠٩ — محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طلحة . البرمكي  
الهزوي أبو عبد الله .

ويقال : أبو الفتح الحنفي ، إمام الحنابلة بالحرم الشريف .  
سمع من أبي المعالي بن النعاس ، وأبى الوقت السجزي ، وغيرهم ببغداد ،  
ومصر ، والاسكندرية ، ثم صار إلى مكة واستوطنها إلى حين وفاته ، وأم فيها  
بمقام الحنابلة سنين ، وحدث فيها بالكثير .  
وكان حياً في سنة تسعين وخمسة مكة ، وفيها توفى أو بعدها بيسير .  
وُدفن بالمعلاة .

مولده سنة ثمان وعشرين وخمسة مكة . ذكره المنذرى في التكملة . ومنه :  
لخصت هذه الترجمة .

٣١٠ — محمد بن عبد الله بن خطاب بن جعفید بن عبد الملك .  
القرشى السهمى .

توفي في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة بمكة ،  
وُدفن بالمعلاة . ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة .

٣١١ — محمد بن عبد الله بن زكريا البعدانى .  
نزل الحرمين الشريفين .

كان خيراً صالحاً موثراً ، منور الوجه ، كثير العبادة ، له إلمام بالفقه والتصوف ،  
وجاور بالحرمين نحو ثلاثين سنة ، على طريقة حسنة من العبادة وسماع الحديث  
والاشتغال بالعلم .

وكان قدماً إلى مكة في أول عشر السبعين وسبعين ، وأقام بها إلى سنة تسع

وَمَانِينَ وَسَبْعَائِنَةَ أَوْ بَعْدُهَا بَقْلِيلٍ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِدُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ اتَّقَلَ إِلَيْهَا فِي هَذَا التَّارِيخِ ، وَصَارَ يَرْتَدِدُ إِلَى مَكَّةَ ، وَيَمْشِيَنَّ عَلَى الْفَقَرَاءِ بِرْ بَاطِذْ كَالَّةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَعَمَرَهُ مِنْ مَالَ سَعَى فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَرْبَابِ الدِّينِ . وَبَهَا تَوْفِيقُ فِي الْعَشْرِ الْآخِيرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ عَشْرٍ وَسَبْعَائِنَةَ . وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّنِينِ ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ بَلْدَةِ بَمَدَانِ أَحْصَابِ الشُّوكَةِ بِهَا ، وَبَمَدَانَ – بَيَّانٌ مُوَحَّدٌ وَعِينٌ وَدَالٌ مُهَمَّلَتِينَ وَأَلْفُ وَنُونَ – بَلْدَةُ مِنْ مُخَلَّفِ جَعْفَرِ الْمَالِيِّينَ .

### ٢١٢. – مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَارَةَ الْقَرْشِيِّ .

مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ

يَرْوَى عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَزَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ .

رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَبَارِكَ .

ذَكْرُهُ إِنْ حَبَّانَ هَكُذَا فِي الطَّبَقَةِ الْثَالِثَةِ مِنْ الثَّقَاتِ .

### ٢١٣. – مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَهِيرَةِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ ظَهِيرَةِ .

الْقَرْشِيُّ الْمَكِّيُّ<sup>(١)</sup> .

قَاضِيُّ مَكَّةَ وَخَطَّبَهَا وَمَفْتَهَا ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ بْنِ الشَّيْخِ عَفِيفِ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ .

وَلَدَ لِيَّلَةَ عِيدِ الْفَطْرِ سَنَةَ إِحدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعَائِنَةَ بِمَكَّةَ .

وَسَعَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ خَلِيلِ الْمَالِكِيِّ الْمَوْطَأَ ، رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَعَلَى الْقاضِي تَقِيِّ الدِّينِ الْأَحْرَازِيِّ ، بَعْضِ كَمَانِينَ الْأَجْرَّازِيِّ ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْحَفَصِرِيِّ<sup>(٢)</sup> . . . وَعَلَى الْقاضِي عَزِيزِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةِ أَرْبَعِينِهِ التَّسَاعِيَةِ ، وَالْمَنْسَكِ الْكَبِيرِ لِهِ ، وَجَزِءِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَسَاكِرٍ ، وَزَيْنَبُ بْنَتِ كِنْدِيِّ ، كَلَامُهَا

(١) تَرْجِمَ لِهِ السَّخَاوِيُّ فِي الصَّوْرَةِ الْلَّامِعِ ٨ : ٩٢ .

(٢) يَيَاضُ فِي تَوْفِيقٍ .

عن المؤيد الطوسي . وسمعه على القاضى موفق الدين الخبلى قاضى الخنابلة بمصر ، مع ابن جماعة بمكة . وسمع عليهمما مسند عبد ، بِفَوْت<sup>(١)</sup> ، وعلى الشيخ عبد الله اليافى فهرسته ، وصحىح البخارى . وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وأحمد بن سالم المؤذن وغيرها ، وأكثر عنهم بما نسبته ، وعلى السكمال محمد بن عمر بن حبيب (اللابى)<sup>(٢)</sup> صحيح البخارى ، وسنن ابن ماجة ، ومسند الشافعى ، ومعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدى ، ومقامات الحريرى وغير ذلك ، عليه وعلى غيره من الغرباء وأهل مكة .

ورحل إلى مصر ، فسمع بها من مُسندِها الزين عبد الرحمن بن على بن هرون الثعلبى جزء ابن الطلاية ، ومسموعه من سنن النسائى ، روایة ابن السنّى وهو مسموع ابن الصواف عنه سماعا . ومن محدثى على المراوى<sup>(٣)</sup> ، سمع منه «فضل الخليل» للدمياطى عنه ، والعلم للمرهبي ، ومن البهاء عبد الله بن خليل المكى ، وأكثر عنه ، ومن خلق ، وبدمشق من عمر بن حسن بن أمية جامع الترمذى ، وسنن أبي داود . وكان قرأها قبل ذلك بمكة بنزول درجة ، ومشيخة ابن البخارى تخریج ابن الظاهرى ، وسمعها على صلاح الدين بن أبي عمر ، مع مسند ابن حنبل بقراءته له غير قليل ، فبقراءة غيره ، والسائل للترمذى ، والمتقد الكبير من الفيلانيات ، والمتقد الصغير منها ، ومن المسند . وعلى الرئيس بدر الدين محمد بن على بن قوالىح ، صحيح مسلم عن أحمد بن عساكر سماعا في الثالثة عن المؤيد ، وعلى البرهان إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الدمشقى (الاسكندرى<sup>(٤)</sup>) : معجم ابن جعیع ، عن عمر بن القواس حضوراً .

(١) في ف وق : يغوث (تصحیف) وما أثبنا من ت ، هو الصواب .

(٢) زيادة في ف .

(٣) في ف : الحرانى (تصحیف) .

(٤) ساقطه من ت وق .

وسمع على ابن أُمِيلَةَ مسموعه من هذا المعجم ومن خلق بدمشق ، وسمع بيعلوك من مُسندها أحمد بن عبد السَّكِيرِ الْبَنْطَلِي صحيح مسلم عن زينب بنت كِنْدِي عن المؤيد وغير ذلك ، عليه وعلى جماعة بيعلوك ، وحمص ، وحماة ، وحلب ، ويُتَّقَ المقدس ، وغزة .

وأجاز له جماعة كثيرون من شيوخ البلاد التي سمع بها وغيرها وخرج له عن شيوخه بالسماع والإجازة : صاحبنا الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأفهسي معجماً حسناً ، حدث به وبكثير من مروياته ، ودرس وأتقى كثيراً .

ومن شيوخه في العلم بِكَهْ : القاضي أبو الفضل ، وعمه القاضي شهاب الدين ، والشيخ جمال الدين الأميوطي ، والشيخ برهان الدين الأَبَنَاسِي ، والشيخ زين الدين العراقي ، والشيخ أبو العباس بن عبد المطعى وغيرهم .

ومن شيوخه في ذلك بمصر : قاضيها أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي ، وشيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينِي ، والعلامة سراج الدين المعروف بابن المَلَقَنْ ، وابن النحوى وغيرهم .

ومن شيوخه في ذلك بدمشق : القاضي أبو البقاء السبكي ، والعلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسَبَانِي . وقد أخذ عنه الفقه كثيراً ، وكذلك عن القاضي أبي البقاء ، وأخذ عن أبي البقاء غير ذلك من فنون العلم ، وأبو العباس المعنابي تلميذ أبي حيان .

ومن شيوخه في ذلك بحلب ، مفتنيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمان الأَذْرَعِي ، أخذ عنه جانباً من الفقه في المنهاج ، وأخذ عن غيره بحلب . وسَوَّغ له الإفقاء والتدرис من هؤلاء الشيوخ : القاضي أبو الفضل ، وشيخ الإسلام البُلْقِينِي ، وابن المَلَقَنْ والحسَبَانِي ، والأَمِيَّوطِي والأَبَنَاسِي . وأباح له البُلْقِينِي التدريس في الحديث وأصول الفقه والعربية .

وأباح له التدريس في العربية ، أبو العباس بن عبد المعطي ، وأخذها أيضاً ، عن المَنْبَابِي ، وكانت له معرفة حسنة بالعربية وأما الفقه ، فكان كثير الاستحضار له ، وكذلك الحديث متوناً وأئمها ولغة وفقها ، وله مشاركة حسنة في غير ذلك من فنون العلم ، ويداً كر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر .

وصنف شرحاً على « الحاوی الصغير » حرر منه من كتاب البيع إلى الوصايا ، وله جزء في زمزم ، وله نظم صالح ، وتصدى للإفادة والتدریس نحو أربعين سنة . وكان أكثر من يُنْتَقَى بمکة ، والفتواوى ترد كثيراً إليه من بلاد الطائف ولية<sup>(١)</sup> ، وربما أنته من بلاد زهران ، وكتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة ، قيدت عنه في كراريس ، ووردت عليه من عدن أسئلة نحو مائة ، فأجاب عنها بما يسع كراريس ، ووردت عليه مسائل من بلاد اليمن غير عد ، فأجاب عنها .

وأول ولايته ، مباشرة في الحرم الشريف ، تلقاها عن المجال التَّفَكُّرى<sup>(٢)</sup> وتدریس درس بشير الجمدار الناصري ، تلقاها عن القاضى أبي الفضل بحکم وفاته ، ولم ينزعه فيه عمه ، ثم نازعه فيه خالى قاضى الحرمين محب الدين التويرى لما ولـيـ قضاـء مـكـة ، بـحـجـة أـنـ العـادـة جـرـت بـلـاـيـة القـضـاء بـمـكـة لـه ، فـاتـزـعـ مـنـهـ وـولـيـ خـالـىـ ، ثـمـ عـادـ إـلـيـهـ فـيـ لـاـيـةـ القـاضـىـ عـزـ الدـيـنـ بـنـ القـاضـىـ مـحـبـ الدـيـنـ وـولـيـ عـوـضـهـ قـضـاءـ مـكـةـ ، وـمـاـ كـانـ بـيـدـهـ مـنـ الـوـظـافـ فـيـ مـوـسـمـ سـنـةـ سـتـ وـثـمـانـةـ بـتـفـويـضـ مـنـ أـمـيرـ الرـكـبـ الـمـصـرـىـ طـلـوـ النـاصـرـىـ ؟ لـأـنـهـ ذـكـرـ أـنـ (١) لـيـةـ : بـقـشـدـيـدـ الـيـاءـ وـكـسـرـ الـلـامـ ، اـسـمـ بـلـدـ مـنـ نـوـاحـيـ الطـافـ (ـمعـجمـ الـبـلـادـ لـيـاقـوتـ) .

(٢) فـ فـ العـكـبـىـ (ـتـصـحـيفـ) . وـالـتـكـرـىـ : نـسـبـةـ إـلـىـ جـبـلـ إـيمـهـ : التـكـرـ ، فـ ذـيـ جـبـلـ ، مـنـ أـعـمـالـ مـدـيـنـةـ إـبـ فىـ الـيـنـ ، وـبـهـ قـلـمـةـ حـصـيـنـةـ (ـطـبـقـاتـ قـقـهـاءـ الـيـنـ صـ ٣٠٩ـ) .

السلطان بمصر جعل له ذلك مع تفويف من صاحب مكة وبasher ذلك إلى موسم سنة سبع وثمانمائة ، ثم ولى ذلك القاضى عز الدين ولم يتمكن كل التكىن ، لورود كتاب الأمير السالمى مدبر الدولة بمصر ، بأن القاضى جمال الدين على ولايته ، وكان قد اشتهر عزله بمصر ، ثم جاءته الولاية في ليلة ثانى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، وبasher ذلك إلى أواخر شعبان سنة عشر وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين في أوائل رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنى عشرة ، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين إلى العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثة عشرة وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين إلى موسم هذه السنة ، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين ، إلى أن شغله المرض الذى مات فيه عن ذلك .

وكان عُزل عن ذلك بناءً له من أقاربه ، وهو القاضى كمال الدين أبو البركات بن أبي السعود ، السابق ذكر والده غير مررة ، منهاق سنة أربع عشرة وخمس عشرة ، وما تم لأبى البركات أمر لعزله ، بالقاهرة قبل خروج ولايته منها . وكان القاضى جمال الدين عزل عن الخطابة ونظر الحرم والحسبة ، في سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاضى عز الدين . وبasher ذلك في النصف الثاني من شوال هذه السنة إلى موسمها ، فعادت الخطابة فقط للقاضى جمال الدين ، وبasherها من موسم هذه السنة ، إلى أثناء شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة ، ثم عادت للقاضى عز الدين ، وبasherها حتى مات القاضى جمال الدين ، وكانت فُوضت إليه بعد موته ، وقبل العلم به .

وولى القاضى جمال الدين تصديرين لبشر الجمدار ، كان أحدهما مع الشيخ جمال الدين الأمينوطى ، والآخر مع عمه القاضى شهاب الدين ابن ظهيرة . وولى تدریس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة - بتقدیم السین - وولى تدریس المدرسة الغياثية ، مدرسة السلطان غیاث الدين صاحب بِنْجَالَة . وأخنه ولی تصديراً بعض

المدارس الرسولية بمكة ، قبل أن يلى تدريس المجاهدية بتقريير الناظر على ذلك ، القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم ، وبعد موته كانت ولايته للمدرسة المجاهدية ، وقد نزل عنها وعن البنجعالية ، لولده القاضى محب الدين ، فباشر ذلك مباشرة حسنة ، وباشر بعد أبيه قضاء مكة وأعمالها ، ونظر الأوقاف والربط بها . ولكن بعد أن سبقه إلى ذلك ، قريبه القاضى أبو البركات ، فإنه ولدى ذلك ، بعد وفاة القاضى جمال الدين ، وباشر ذلك أحد عشر شهراً متواالية تزيد أياماً .

فأول مباشرة القاضى محب الدين ، في العشرين الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة ، وآخرها الخامس شوال سنة تسعة عشرة وثمانمائة . ثم عاد إلى مباشرة ذلك في الخامس ذى الحجة سنة تسعة عشرة ، بعد صرف أبي البركات عن ذلك . ثم مات<sup>(١)</sup> أبو البركات بذات الجنب في ليلة ثالث عشرى ذى الحجة ، والقاضى محب الدين مستتر على المباشرة إلى سنة عشرين وثمانمائة ، وقد خرجنا عن المقصود ، ولكن لفوائد .

وكان القاضى جمال الدين ، ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة ، وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قل ، وقد في معناه . وكان موته في ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدلاصى ، مقربى الحرم ، بعد أن تعلل مدة طويلاً بالأسنان . فالله يتغمده برحمته .

وما ذكرناه من أن وفاته في ليلة السادس عشر من شهر رمضان، موافق لرؤية أهل مكة لهذا الشهر . وأما على رؤية أهل عدن وغيرهم له ، فهو ليلة السابع عشر من شهر رمضان ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وقد سمعت منه معجمه ، وقرأت عليه كثيراً من مروياته . منها : صحيح مسلم ، ومشيخة ابن البخارى ، ومعجم ابن جعيم وغير ذلك . وما سمعته أجمع

. (١) ف : هلك .

من غيره ، وأباح لـ التدريس في علم الحديث والإفادة فيه .  
وكان يفضل بكثير من الثناء ، وذلك مما اكتسبناه من صفاتـه الحسـنى .  
وقد سمعنا منه بـلاد الفـزع<sup>(١)</sup> ، ونـحن متوجهـون في خـدمـته لـ زيـارة الحـضـرة  
النبـوـية . وما أطـيـب تلك الأوقـات . وـلـهـ درـ القـائل :  
وـتـلكـ الـليـاليـ الـماـضـيـاتـ خـلاـعـةـ فـاـ غـيـرـهـ بـالـلـهـ فـيـ الـعـمـرـ يـحـسـبـ  
٢١٤ - محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى  
ابن فارس بن أبي عبد الله المسقلاني المكى .

شيخـ الحـرمـ ومـفتـيهـ : رـضـىـ الدـىـنـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ ، الـمـرـوـفـ بـابـنـ خـلـيلـ الشـافـعـىـ .  
سمـعـ مـنـ أـبـىـ الـحـسـنـ عـلـىـ بـنـ الـجـمـزـىـ : الـفـقـيـاتـ . وـعـلـىـ أـبـىـ الـفـصـلـ الـأـرـسـىـ :  
صـحـيـحـ اـبـنـ حـبـانـ . وـعـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ الطـبـرـىـ ، وـابـنـ مـسـدـىـ ، وـأـبـىـ الـيـنـ بـنـ  
عـاـكـرـ وـأـكـثـرـ عـنـهـماـ .

سمـعـ مـنـ جـمـاعـةـ مـنـ الـأـئـمـةـ . مـنـهـ : نـجـمـ الدـىـنـ بـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ ، وـمـاتـ قـبـلـهـ .  
وـأـبـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ رـُشـيدـ خـطـيـبـ سـبـتـةـ ، وـذـكـرـهـ فـيـ رـحـلـتـهـ . وـذـكـرـ أـنـهـ لـقـيـهـ بـمـنـزـلـهـ  
مـنـ الـحـرمـ الشـرـيفـ ، وـسـعـ مـنـهـ الـمـسـلـلـ بـالـأـوـلـيـةـ ، قـالـ : وـتـذـاكـرـتـ مـعـ رـضـىـ  
الـدـىـنـ فـيـ مـسـائـلـ فـقـيـهـ وـأـصـلـيـةـ . وـكـانـ شـدـيدـ الـعاـيـضـةـ ، حـدـيدـ النـظـرـ ، مـتـعـرـضاـ  
لـإـيـرـادـ الشـبـهـ . وـقـدـ كـانـ جـرـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الشـيـخـ الصـالـحـ الـفـقـيـهـ أـبـىـ مـحـمـدـ الـمـرجـانـىـ ،  
قـبـلـ قـدـومـيـ مـذـاكـرـةـ ، كـانـ عـنـهـ بـعـضـ تـقـيـيـرـ ، إـذـ كـانـ أـبـوـهـ<sup>(٢)</sup> بـعـيـداـ عـنـ طـرـقـ  
الـمـنـاظـرـةـ . كـانـ فـيـ رـضـىـ الدـىـنـ فـضـلـ حـىـدـ وـفـيـ الـمـنـاظـرـةـ ، ثـمـ قـالـ : وـرـضـىـ الدـىـنـ  
هـذـاـ ، هـوـ أـحـدـ الـعـلـامـيـنـ الـأـمـرـيـنـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـاهـيـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ . وـلـهـ فـيـ ذـلـكـ  
مـعـ أـمـيرـ مـكـةـ أـبـىـ نـعـىـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـىـ سـعـدـ ، حـكـيـاـتـ وـنـوـادـرـ تـحـكـىـ وـتـذـكـرـ ،

(١) الفرع : بضم الفاء ، وسكن الراء . قرية من نواحي الربطة ، بينها وبين  
المدينة نهانية برد ، على طريق مكة (ياقوت) .

(٢) فـتـ وـقـ : أـبـوـ مـحـمـدـ .

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، مفتياً ،  
ذا فضل ومعارف وعبادة وصلاح ، وحسن أخلاق . وقد سمع منه ابن الطمار ،  
والبرزاوي ، وجماعة . وأجاز لى مروياته وترجمة : شيخ الحرم .

وذكرى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة : أنه وجد للفقيه جمال الدين ابن خشيش<sup>(١)</sup> الآتى ذكره كتاباً ألقنه سماه «المقتضب» قرأه عليه الرضى بن خليل وكتب له بخطه بسبب قراءته له عليه ألقاباً منها : مفتى الحرمين ، وذلك فى سنة أربع وستين وسبعينة .

قلت : هذه مزية للرضي ، ومع ذلك فاسلم من الأذى . فقد وجدت بخط أبي العباس الميموري : خرق الشرفاء هيبة الرضي محمد بن أبي بكر بن خليل في شوال سنة خمس وسبعين ، ولم يزد <sup>(٢)</sup> على ذلك ، ولم يذكر سبب ذلك . ولعل سبب

(١) ابن خثيم : بالحاء المثلثة . وفي ف : حبيش . وفي ت : حشيش . وفي ق : حجيش . والصواب ، ما أثبتنا من ترجحهائق ستره فيما بعد . فيumen اسمه : محمد بن عيسى

## (٢) ف ت وق : ولم يزل (تصحيف)

هذه القضية إنكاره للنَّكَرَ، كما ذكر ابن رُشِيدَ فيما سبق .  
ووُجِدَتْ ذلك بخط أبي عبد الله بن قطral في تعاليقه ، في أثناء ترجمة  
الرضي بن خليل هذا ؛ لأنَّه قال : أخبرني ثقة ، أنه سُجن مرة على تغيير منكر  
قام به . فرأى صاحب مكة أبو نبي السَّكَبَة المشرفة تطوف بالسُّجن الذي كان  
فيه ، فأخرجها واستعطفها وسائل المغفرة . انتهى . وهذه منقبة عظيمة .  
وللرضي بن خليل هذا نظم ، فنه ما أنسدناه الشيخ أبو اليمين محمد بن أحمد بن  
الرضي إبراهيم الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، أنَّ أباه وعمان بن الصنف  
أنشداه إجازة عنه . ونقلت من خطه هذه الأبيات :

إِنَّ الْحَلَيْفَةَ لِلْمَدِينَةِ تَحْرَمُ  
عِزْقَ عَرَاقٍ ثُمَّ نَجَدَ قَرْنَهَا  
فَجَلَيْفَةَ عَشْرَ وَجْهَةَ أَرْبَعٍ  
وَمَرَاحِلَ التَّالِيِّ اثْنَتَانِ رِيحَةٍ<sup>(١)</sup>

ومنه بهذه الإسناد . وأنشد ذلك له ابن الجزرى في تاريخه<sup>(٢)</sup> :

يَانَازِحِينَ وَدِيمَعَ الْعَيْنِ يَنْزَحِه  
تُرِى لِيُنِيلَاتِ سَلْمٍ<sup>(٣)</sup> هَلْ تَعُودُ بِكَمْ  
[أَفَنِي جَيْمِي هَوَا كَمْ لَا عَدْمَ قَتْكُمْ]  
وَحْنَ حُبُّكُمْ لَا خَذَتْ عَهْدَكُمْ<sup>(٤)</sup>  
فَمَلَلَوْنِي بِوَضْلِي أَوْ<sup>(٥)</sup> بِهِجُودَهَا

(١) هكذا في الأصول . وكتب أمامها في نسخة ت « ط » لاشك .

(٢) انظر تاريخ ابن الجزرى (نسخة باريس رقم ٦٧٣٩) في حوادث سنة ٦٩٦.

(٣) في الأصول « ساح » (تحريف) والتصويب من تاريخ ابن الجزرى .

وسلع . اسم لجبل ومواضع مختلفة ، ولعل المقصود هنا هو : موضع بقرب المدينة المنورة ، أو جبل بسوق المدينة (كما في معجم البلدان لياقوت) .

(٤) هذا البيت ساقط في الأصول – واستدركته من تاريخ ابن الجزرى .

(٥) في ت وق : « بَوْصَلَ لِي بِهِ » و ما أثبتنا من ف . ومن تاريخ ابن الجزرى

لله وقت قَضَيْنَاهُ على دَعَةٍ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ والبَيْنُ مَطْرُودٌ

ومنه با :

أيها النازحُ المقيم بقلبي فـ أمانٌ أني حملت ورثـبـ  
 جـمع الله يـنـنا عن قـرـيبـ فـهـوـ أـوـصـى مـنـاـيـ منـكـ وـحـيـ<sup>(١)</sup>  
 وأـنـشـدـ لهـ ابنـ الجـزـرـيـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ ،ـ وـلاـ أـدـرـىـ هـلـ هـالـهـ أـمـ لـاـ ؟ـ قـالـ :ـ  
 وـكـتـبـ منـ مـكـةـ إـلـىـ الشـامـ :

وـماـ أـبـدـاـ العـبـدـ فـ كـتـبـ سـلـامـ لـأـمـرـ تـظـنـونـةـ  
 وـلـكـنـهـ إـذـاـ رـأـيـ كـوـنـهـ تـحـيـتـهـ يـوـمـ يـلـقـأـنـهـ<sup>(٢)</sup>

توفى الرضى بن خليل هذا، في الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة خمس<sup>(٣)</sup> وتسعين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من سفيان بن عيينة . هكذا ذكر وفاته البرزالي في معجمه ، نقلًا عن الشيخ بهاء الدين عبدالله بن الشيخ رضى الدين المذكور .

وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام : أنه توفي في الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وسبعين . كذا وجدت بخطي فيها نقلته من التاريخ المذكور ، وهو وهم مني إن لم يكن منه . والظاهر أن الوهم منه ، لأنه ذكره في « العبر » في المتوفين سنة ست ، إلا أنه لم يذكر الشهر ، وإنما كان ذلك وهماً لأنني وجدت بخط جدى أبي عبد الله الفاسى : أنه توفي في آخر شهر ذى الحجة سنة خمس

(١) ورد هذان البيتان عند ابن الجزرى أيضًا .

(٢) ورد هذان البيتان في تاريخ ابن الجزرى أيضًا .

(٣) في تاريخ ابن الجزرى أنه : توفي في أول سنة ٦٩٦ .

وتسعين بمحكمة . وذكر أنه عاده في مرضه ، وحضر الصلاة عليه ، ودفنه بالملعابة .  
وما ذكره جدي موافق لما ذكره البرزالي ، وهو إنما نقل وفاته عن الشيخ بهاء الدين  
عبد الله بن الشيخ رضي الدين المذكور ، وهو أقصد بمعرفة ذلك من غيرهما .  
ومولده - على ما ذكر البرزالي - بمنى (في حادي عشر<sup>(١)</sup> ذي الحجة<sup>(٢)</sup>)  
في آخر أيام التشريق ، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

## ٢١٥ — محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقي القلمي المقرى، ناصر الدين المعروف بالمعقبي

نسبة إلى المعقبيَّة ، موضع بدمشق ، المتصرّر بالحرم الشريف .  
هكذا وجدت نسبة بخطه .

ووجدت بخطه : أنه قرأ القرآن الكريم خاتمةً كاملةً بما احتوته قصيدة  
الإمام الشاطبي من مذاهب القراء ، على المفترقين بدر الدين محمد بن أحمد بن  
بُصْحان<sup>(٣)</sup> الدمشقي ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن على الرقى وحدث عنها  
بالقصيدة المذكورة ، بقراءة ابن بُصْحان<sup>(٤)</sup> لها ، على الرضى جعفر بن القاسم  
ابن دبوقا ، وبقراءة الرقى لها ، على الجمال إبراهيم بن داود الفاضلى ، والشهاب  
أبى بكر بن عثمان بن عبد الخالق بن مزهر الأنصارى . وعنهم أخذ القراءة  
بقراءتهمها على العلَم السِّنَخَاوى ، عن الناظم ، تلا عليه لأبى عمرو بن العلاء  
من طريق الدُّورى ، والسوسي عن اليزيدي عنه خاتمةً ، جمع فيها بين  
الطريقين ، شيخنا القدوة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى . وكتب له

(١) في تاريخ ابن الجوزى : في الحادى والعشرين .

(٢) مابين القوسين ساقط من ت و ق . وأثباته من ف .

(٣) في طبقات القراء ٢ : ٥٧ : ابن بُصْحان ( بالضاد المجمعة ) .

الإجازة بخطه . ومنها نقلت ماذكرت . وسألت شيخنا المذكور عنه . فقال : تصدر للإقراء بدمشق وبالمدينة . ومات بها أوبكـة ، وأقام بها مدة طويلة . وكان مستجـاب الدعـوة . وكان يقرأ غالباً<sup>(١)</sup> في كل يوم خـتمـة . وذكر أنه سمعـه يقول : كنت أقرأ في كل يوم من رمضان خـتمـتين ، فلما كان آخر الشـهر ، صرـت أرى مكتـوباً : الله . الله . الله . على جـمـيع ما يقع عليه بصرـى من الأرض والسماء والجـبـال ، فانقطـمت عن المسـجـد وحضور الجـمـاعـة ودخول الخـلاء وغيرـذلك ، وتركـت التـصـرف ، وأقـمت على ذلك يومـين ، ثم زـال عنـي فيـالـثـالـثـةـ .

وذكر لي شـيخـنا : أن بعض الناس حـسـنـاً للشيخ نـاصـرـالـدـينـ هذاـ ، أنـ يـصـطـرـفـ درـاهـمـ ، بـسـعـودـيـةـ ، فـوقـتـ رـخـصـهاـ ، لـيـسـتـفـيدـ فـيهـاـ وقتـ غـلوـهاـ ، فـاتـقـ أـنـهـ فعلـ . فـلـماـ تـبـيـنـ لـهـ تـحـريمـ ذـلـكـ ، تـصـدقـ بـالـجـمـيعـ . وـكـانـ مـبـلـغاًـ لـهـ صـورـةـ . وـذـكـرـ أـنـهـ كـانـ شـدـيدـ الـمـراـقبـةـ لـنـفـسـهـ .

وقد ذـكـرـهـ ابنـ قـرـحـونـ فـيـ كـتـابـهـ «ـنـصـيـحةـ المـشـاـورـ»ـ . فـقـالـ : كـانـ إـمامـاًـ فـيـ القرـاءـاتـ وـمـوـادـهـ ، مـلاـزـماًـ لـلـمـشـتـفـلـيـنـ ، اـتـفـعـ النـاسـ عـلـيـهـ بـدـمـشـقـ وـرـأـسـ فـيهـ . اـنـفـرـدـ بـكـةـ ثـمـ بـالـمـدـيـنـةـ . وـكـانـ مـنـ الـأـوـلـيـاءـ ، وـأـهـلـ الـفـرـاسـةـ . وـكـذاـ عـنـدـهـ حـدـدـةـ عـظـيمـةـ عـلـىـ الـطـلـبـةـ وـهـيـةـ عـلـيـهـمـ .

تـوفـيـ رـحـمـهـ اللـهـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـسـتـيـنـ وـسـبـعـةـةـ . اـتـهـىـ .

٢١٦ — محمدـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ الحقـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ الأـحـدـ  
ابـنـ عـلـىـ المـخـزوـمـيـ الـمـكـيـ الـمـقـرـيـ ، قـطـبـ الـدـينـ بنـ الشـيـخـ عـفـيفـ الـدـينـ  
الـدـلـاصـيـ الـمـكـيـ .

سـمـعـ عـلـىـ الفـخرـ التـوزـرـيـ ، المـوـطـأـ روـاـيـةـ يـحـيـيـ بـنـ يـحـيـيـ . وـسـمـعـ عـلـىـ وـالـدـهـ ،  
وـخـالـفـهـ فـيـ التـصـدـرـ لـلـإـقـراءـ بـالـحـرمـ الشـرـيفـ .

(١) فـ : عـالـيـاـ .

ومات شاباً في مستهل صفر ، سنة ثلث وعشرين وسبعين هـ ، كما ذكر البرزالي في تاريخه . وذكر أنه اجتمع به بعرفة ، وسمع بقراءته ، وسأله عن تاريخ وفاة والده . وله على مابلغني إجازة من العز الفارواني .

وبلغني عن صهره ، زوج أخته ، ظبيدة بن أحد بن عطية بن ظبيدة القرشي ، أنه لما مات صهره محمد هذا ، نظر في قبره ، فتخيل أنه ضيق عليه ، فنام ، فرأى الميت في النوم . فقال له : خاطري معك لضيق قبرك عليه . فقال : ما هو ضيق ، وأنا أرى منه الحجر الأسود . فتعالى نظر ، فنظر إليه ، فرأى الحجر الأسود ، ورأى كأنه في مرجة خضراء كأنها بستان ، وفيه أشجار . فقال له : لم يستوي من هذه الفاكهة التي عندى سوى التفاح ، فأطعنه تفاحة . وقال له : أنا أقيم عندك . فقال له : الله يستر بك أهلك . فاستيقظ وهو يجد طعم التفاح في فمه . هذا يعني مابلغني في ذلك .

## ٢١٧ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي الدمشقي .

أبو طالب بن أبي المعالي ، المعروف ( جده )<sup>(١)</sup> بابن سيدّة - بين مفتوحة وياء آخر الحروف مشددة مكسورة بعدها دال مهملة وتاء تأنيث - هكذا ذكره المنذري في السكلة<sup>(٢)</sup> . وذكر أنه سمع أباه .

وذكر القطب الحلبي في تاريخ مصر : أنه سمع أباه وأبا طاهر أخشواعي ،

(١) تكلمة من «التكلمة في وفيات النقلة للمنذري» (وفيات سنة ٦٣٧) مخطوطة دار السكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح . ومنها نقل المؤلف هذا النسب .

(٢) في ت : في التذكرة . والصواب : التكلمة ، كما في ف و ق .

وأبا محمد بن عساكر . وسافر إلى مصر ، وسمع بها من إسماعيل بن صالح ابن ياسين ، وأبي القاسم البوصيري ، مربعة ابن دريد .

أخبرنا ابن بركات ، أخبرنا القضايى ، أخبرنا أبو مسلم عنه : سمعها منه أبو حامد بن الصابونى . وسمع منه الحسن الخلال ، وعلى بن هارون الثعلبى . وجاور بمكة سنين ، وكانت له دنيا واسعة ، وحال حسن ، قبره فى عنوان<sup>(١)</sup> شبابه فيها وطறحها ، وحب الصالحين ، وأهل الخير .

وتوفى لسبعين خلون من محرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وقد جاوز السبعين . ودفن من يومه بمقبرة ابن أوراب . انتهى باختصار .

## ٢١٨ — محمد بن عبد الله بن عبدالرحيم ، القاضى صدر الدين

### أبو بكر المراغى

كان من أعيان أهل زمانه فضلاً وتقديماً . قدم بغداد في صباح في سنة اثنتين وثلاثين وخمسين<sup>(٢)</sup> ، فسمع بها من شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيره . وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، وعملَتْ حاله وكثير جامه وماله . وقدم بغداد حاجاً في سنة ثمان وسبعين وخمسين<sup>(٣)</sup> ، وتلقاه الموكب وعلماء

(١) كذا في الأصول الثلاثة . ولعلها : عتفوان .

(٢) في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيق » ، انتقام الذهبى . (تحقيق مصطفى جواد ، طبع بغداد سنة ١٩٥١ ص ٥٨ ) : قدم بغداد في صباح سنة ثمان وثلاثين وخمسين .

(٣) في المختصر المحتاج إليه : ثم قدم حاجاً سنة سبع وسبعين ...

بغداد على ماذ كر ابن الجزرى<sup>(١)</sup>. قال : وكان شيخاً كثير المال ، حسن الهيئة ، يلبس الحرير ، ويجعل الذهب على دابته ، وحج وعاد إلى بلده . وواصل جماعة من أهل بغداد بعطائه لما قدمها ، وله آثار حسنة ببلده .

توفى هناك في سنة تسعين وخمسة أو نحوها . ونقل إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفن برباط أنساء مجاور لحرم النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره ابن الديشى في ذيل تاريخ بغداد . ومنه كتبت الترجمة مختصرة . وهو صاحب الرباط<sup>(٢)</sup> الذي على باب الجنائز بمكة ، المعروف بيت الكيلانى<sup>(٣)</sup> ، كاف الحجر الذى على بابه ، وفيه أنه أوقفه على الفرباد الواصلين إلى محروسة مكة ، حرستها الله تعالى ، النازلين فيه ، والجنازين وغيرهم من العرب والبعض ، في ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسة .

## ٢١٩ — محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عمر .

ويقال له : محمد المُحرِّم – بالحاء المهملة – لكونه كان يحرم بالحج بنصرفة إلى بلده ، ويبيق السنة مُحرِّماً .

روى عن عطاء وابن أبي مُلَيْكَة .

(١) في ف : ابن الجوزى (تصحيف) . ومع الأسف لم يصل إلينا من تاريخ ابن الجزرى (المتوفى سنة ٧٣٩) سوى مجلد واحد فيه حوادث ووفيات السنوات من ٦٨٩ - ٦٩٩ ، وهو محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٦٧٣٩ ، ومجلد آخر فيه من السنوات ٧٢٦ - ٧٣٨ (وبه ينتهى الكتاب) وهو محفوظ في مكتبة كوبيرلى باستانبول .

(٢) تكلم المؤلف عن هذا الرباط في كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٣٠

(٣) في شفاء الغرام : القيلانى (بالقاف)

وعنه : **الثفيلي** ، وداود بن عمرو الصبي ، وشَبَابَة ، ومنصور بن مهاجر ،  
وعدة . ضعفه ابن معين . وقال : ليس بثقة . وقال البخاري : منكر الحديث <sup>(١)</sup> .  
وقال النسائي : متوك . وقال أبو حاتم : واه <sup>(٢)</sup> .

**ضمرة عن ابن شوذب** . [ قال <sup>(٣)</sup> : قال عَكْرِمَة : ما أعلم أحداً شَرِّا  
منك ؟ قال : وكيف ؟ قال : لأن الناس يستقبلون هذا البيت بالتلبية وأنت  
تَسْتَدِيرُه بها . ]

وكان محمد يحرم السنة كلها ، إذا انصرف إلى أهله **لَبَّى بالحج** <sup>(٤)</sup> .  
كتبت هذه الترجمة ملخصة من الميزان للذهبي .

٢٢٠ - محمد بن أبي بكر الصديق واسمـه : عبد الله بن أبي قحافة

**عثمان بن عامر ، القرشى التئمى ، أبو القاسم**

---

(١) العبارة في التاريخ الكبير للبخاري ١ : ١٤٢ : وليس بذلك الثقة .

(٢) في الأصول كلها : وقال أبو حاتم : واه بمرة عن ابن شوذب . قال عكرمة . . .

وتبيير : « واه بمرة » من التمايز المعرفة في مصطلح الحديث . ولكن  
مراجعة هذه الترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي [ ومنها نقل المؤلف ] وفي لسان  
الميزان لابن حجر . نرى أن كلمة : « بمرة » مصححة في الأصول عن : « ضمرة »  
وهو أول اسم في سند هذا الخبر ، وضمرة هذا هو : ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ،  
راوية عبد الله بن شوذب .

(٣) تكلمة من لسان الميزان .

(٤) في لسان الميزان : إلى أهله ناوية بالحج .

وُلد عام حجة الوداع بذى الحَلَيْفَةَ - أو بالشجرة - وخلف علىٰ بن أبي طالب (أباه)<sup>(١)</sup> علىٰ أمه أسماء بنت عَمِّيس ، وتربي في حِسْنَرِه .

وكان على رجالاته يوم الجمل، وشهد معه صفين.

وكان علىه رضي الله عنه يُنْهى عليه ويفضلُه؛ لأنَّه كان ذا عبادة  
واجتهاد. وولاه مصر، فسار إليه عمرو بن العاص رضي الله عنه، واقتلوه.  
فأنهزم محمد بن أبي بكر، ودخل خربة فيها حمار ميت، ودخل جوف الحمار،  
فأحرق في جوفه وقتل قبل تأمُّر عمر بن العاص. وقيل: قتله معاوية بن  
خديج في المعركة صبراً. ثم أحرق في جوف حمار.

وكان قتله في سنة ثمان وثلاثين ، وفيها : ولـ مصرـ بعد الأشتـ النـجـيـ (٢) ،  
عليـ ما قالـ أبو عمرـ بنـ عبدـ البرـ (٣) .

وكلام الذهبي يدل على أنه ولِيهَا قبل الأشتر ، ووافق على أنه توفي سنة  
ثمان وثلاثين ، وهو من أئمَّة بقتل عثمان . وقيل : إنه شارك فيه .

٢٢١ - محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي (ابن أبي الخير<sup>(٣)</sup>) الكازرونى، المكى، جمال الدين.

رئيس المؤذنين بالحرم الشريف .

سمع من الرَّضِيِّ الطَّبْرِيِّ : سنن أبي داود ، والنسائي ، وعلوم الحديث  
لابن الصلاح ، وحدّث .

۱) زیاده من ت.

(٢) الاستيعاب : ١ : ٢٣٥ وفيه : مالك بن الحارث بن الأشتر النخعي

(٢) زيادة من ف . وهي موجودة في ترجمته في الدرر السكافنة: ٤٧٨ :

سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم . منهم : شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة ، وقال : كان له معرفة بعلم الميقات . وصنف في ذلك أرجوزة . أوها :

قال ابن عبد الله والسلام مؤذن الكعبة والقام  
وسافر إلى بلاد الهند ، ومشك بها مدة طويلة . ثم عاد إلى مكة في أواخر  
عمره ، واستمر بها حتى مات في سنة سبع وسبعين وسبعيناً . انتهى .  
وذكر لي ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن علي : أن عمه هذا ،  
توفى في شوال منها ، وأن مولده في رمضان سنة إحدى عشرة وسبعيناً .  
وذكر لي أن أباه كان في فاقحة شديدة عند ولادته . ففتح عليه بسنجة<sup>(١)</sup> ذهب ،  
زتها ثلاثةون متقدلاً . انتهى .  
وكان المذكور يعاني تخبّير الأعضاء .

٢٢٢ — محمد بن عبد الله بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار  
الدمشق ، ثم المصري شمس الدين ، أبو عبد الله بن الكمال أبي بكر  
بن قاضي القضاة أبي الحسن بن أبي الحasan ، المعروف بابن شاهد القيمة  
نزيل مكة .

---

(١) سنجة (فتح السنين المهملة) لغة في « سنجة » ، والسين أصلح . وهي  
سنجة الميزان (شرح القاموس) .

(٢) في نسخة ف . زيادة بخط ابن فهد ، نصها :  
ولى جمال الدين رئاسة المؤذنات بالحرم الشريف ، بأذنته بباب قبر شيه بعد  
أخيه نور الدين على . وكانت له الوظيفة المذكورة قبل سفره إلى بلاد المجم وببلاد  
الهند ، وقد نزل عنها لولده عبد اللطيف . فباشرها مدة صفره . واستقر ولده بعد  
وصوله ، ثم تولى جمال الدين الوظيفة مستقلاً من القاهرة بعلوم زائد عن معلوم  
ولده وإخوته ، وبباشر الوظيفة ، حتى توفي بعكه ، ودفن بالعلاة .

سمع من عمه المُعين أَحْمَدُ بْنُ الْدِمْشِقِ . كِتَابٌ : فَضْلُ الصَّلَاةِ لِإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ وَمَسِيقَتِهِ ، وَمَجْلِسُ الْبَطَافَةِ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ مُضْرِ الْوَاسِطِيِّ . وَحَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَلَعْلَهُ سَمِعَ كَلَمَهُ . رَوَاهُ عَنْهُ الْأَفْشَنْهَرِيُّ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِ ، وَذُكِرَ فِي مُعْجِمِهِ . وَقَالَ : وُلِدَ بِالقَاهِرَةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَسَمِعَتْهُ . وَتَزَوَّجَ بِهَا وَرَزَقَ بِهَا أَوْلَادًا ، ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ . وَأَقَامَ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَ سَنِينَ ، وَتَزَوَّجَ بِهَا وَجَاهَتِهِ بِهَا أَوْلَادًا ، وَتَوَفَّ بِهَا فِي سَنَةِ تِسْعَ وَعَشْرِينَ وَسِعْمَانَةَ .

وَذُكِرَ القَطْبُ الْحَلَبِيُّ فِي تَارِيخِ مَصْرُ : أَنَّهُ تَوَفَّ أَوَّلَ سَنَةِ تِسْعَ وَعَشْرِينَ وَسِعْمَانَةَ بِمَكَّةَ . وَأَنَّهُ وُلِدَ بِدَرْبِ الْأَتْرَاكِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي مُسْتَهْلِكِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَسَمِعَتْهُ .

٢٢٣ — مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلَيَّاً بْنِ فَضَّالَةَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ هَانِيِّ  
ابن خَزَرِ الْقَرْشَى الْعَثَمَانِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّىِّ .

خَادِمُ الشِّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَغْرِبِيِّ .

هَكَذَا نَسَبَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ فِي وَفَيَاتِهِ . وَذُكِرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتوْحِ الْحُصَنِيِّ : سَنَنَ النَّسَائِيِّ ، رَوَايَةَ ابْنِ السُّنْنِ وَحَدَّثَ بِهَا . سَمِعَهَا مِنْهُ الْفَخْرُ التَّوْزِيرِيُّ .

وَتَوَفَّ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ خَمْسَ وَسِتِينَ وَسَمِعَتْهُ بِمَكَّةَ ، شَرْفُهَا اللَّهُ تَعَالَى .

وَمُولَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسَ وَسِعْمَانَةَ وَسِعْمَانَةَ .

وذكر القطب الحلبي في نسبه ، ما يخالف ما ذكره الشري夫 أبو القاسم .

قال لما ذكر أبنا حامد الآى ذكره : محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة ابن عبد الله المعروف بعلياش<sup>(١)</sup> بن هانى بن فضالة بن هانى بن خزر .

ووجدت بخط يعقوب بن أبي بكر الطبرى في استدعاء مؤرخ بمحاجى الأولى سنة تسع وخمسين وستمائة ما مثاله : أجاز لهم الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن ماخون المعروف بالخادم . وكتب عنه بحضوره ، من غرة ربيع الأول سنة ستين وستمائة . وهذا كما ترى مخالف لما ذكره القطب الحلبي وشيخه ، وهو المذكور . لأنى رأيت في محاذاة اسمه بخط القطب القسطلاني ، والاستدعاء بخطه : ووفاته كما ذكره الشري夫 أبو القاسم ، إلا أنه ذكرها أبين . قال :

ليلة الخميس .

ووجدت بخط جدى أبي عبد الله الفاسى : أنه نقل من خط<sup>(٢)</sup> أبي المعالى محمد بن القطب القسطلاني :

توف أبو عبد الله محمد بن ماخون ، المعروف بالخادم . وهو خادم الشيخ عبد الرحمن الفمارى سنة أربع وستين وستمائة . وهذا كما تراه مخالف في النسب ، اللهم إلا أن يكون ماخون لقبا لأبيه والله أعلم .

ومن الوفاة - والصواب وفاته - : في سنة خمس وستين وستمائة .

وخزر - بخاء معجمة وزاي ثم راء - على ما يقتضيه ضبط الشريف أبي القاسم الحسيني بخطه ، سبق بيانه .

(١) مكنا في الأصول (بالشين للمجمع) وفي بدء ترجمته في الصفحة السابقة (بالناء)

(٢) فـ ق : لفظ ، وكذا في تـ ، وبها مشها : لعله : خط

٢٢٤ - محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود . المُعْرِي الْمَكِي<sup>(١)</sup> .

كان من أعيان القواد العمرة<sup>(٢)</sup> .

تُوفى - مقتولاً من سهم أصابه ، رماه به مبارك بن عطيةة بن أبي نعى -  
سنة سبع وثلاثين وسبعين بظاهر مكة . وسبب قتله : أن مباركاً وجده عليه ،  
لأنه كان فيمن خرج إلى مبارك ، خلاص محمد بن الزين القسطلاني من مبارك ، لما  
قبض على ابن الزين .

والعمري : نسبة إلى جده عمر ، ومسعود - والد عمر - مولى أبي سعد  
حسن بن علي بن قتادة ، صاحب مكة الآتي ذكره .

٢٢٥ - محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود  
القائد المُعْرِي الْمَكِي<sup>(١)</sup> .

كان من أعيان القواد العمرة<sup>(٢)</sup> .

ومن جَسَرِ السِّيدِ رَمَيْنَةِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانِ بْنِ رَمَيْنَةِ الْحَسَنِيِّ ، عَلَى هَبْجَمِ  
مَكَةَ ، فِي آخِرِ جَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتِّ عَشَرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ .  
وَتُوفِيَ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَعِشْرِينِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، أَوْ فِي أَوْلَ سَنَةِ خَمْسِ وَعِشْرِينِ  
وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَقَدْ بَلَغَ الْخَمْسِينَ ، أَوْ قَارِبَهَا ظَلَّنَاً .

(١) صاحبا هذه الترجمة والق تلبيها يتشابهان في الاسم والنسب . إلا أن الأول  
توفي سنة ٧٣٧ . والثاني توفي سنة ٨٢٤ هـ . وقد ترجمه السخاوي في الضوء ٨ : ١٠٠  
نقلًا عن العقد الثمين نصاً .

(٢) كذا في الأصول وفي الضوء اللامع ، ولعلها : « العمرية » نسبة إلى جدهما  
« عمر » .

٢٣٦ — محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل  
ابن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة القرشى السهْمى ، أبو عمرو  
قاضى مكة .

ذكره صاحب الجهرة ابن حزم <sup>(١)</sup> .  
وذكر أنه كان على قضاء مكة أيام المطیع ، وأن له أباً مُحَمَّداً اسمه  
علي . انتهى .

قلت : والمطیع : هو المطیع الله أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المقذر  
العباسى ، وأيامه المشار إليها هي أيام خلافته ، وكانت من سنة أربع وتلائين  
وثلاثمائة ، إلى ذى القعدة سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة .

٢٣٧ — محمد بن عبد الله بن الفتوح بن محمد المكناسى الحاصل <sup>(٢)</sup>  
جال الدين أبو عبد الله .

إمام المالكية بالحرم الشريف .

هكذا نسبه الميوزق في تعاليقه . وذكر أنه تولى إمام مقام المالكية بمكة، سنة  
ثمان وثمانين وخمسين . وذكر أنه وقف في هذا العام «المقرب» لابن أبي زمرين <sup>(٣)</sup>  
المالكي، بست مجلدات ، على المالكية والشافعية والحنفية ، الذين يكونون بمكة .  
وجعل مقره بخزانة المالكية بمكة . ولم يذكر الميوزق وفاته .

(١) جمهرة أنساب المربي لابن حزم الأندلسى (نشرة بروفسال - طبع القاهرة  
سنة ١٩٤٨ م ١٥٥ )

(٢) هكذا يمكن أن تقرأ ، ويمكن أيضًا قراءتها «الحاصل» باهلال الحاء  
أو بإعجامها .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمرين الألبري المالكى المتوفى  
سنة ٣٩٩ هـ . ولم يصل إلينا كتابه «المقرب» هذا .

ووُجِدَتْهَا عَلَى حَجَرِ قَبْرِهِ بِالْمَقْلَةِ عِنْدَ حَائِطِ قَبْرِ الشَّوْلِيِّ ، بِخَنْطِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَبِي حَرْمَى ، وَتُرْجِمَهُ بِالْفَقِيهِ الْإِمامِ الْعَالَمِ الْعَالَمِ الزَّاهِدِ الْوَرَاعِ . وَذَكَرَ كِتَابَهُ  
وَلَقْبَهُ كَذَكْرَنَا ، وَكَذَلِكَ نَسْبَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ مُحَمَّدُ بَعْدَ فَتْوَحٍ .  
وَأَرَخَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْعَاشِرِ مِنْ جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةِ اثْنَتِينَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَائِهِ .

## ٢٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَلَى بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّائِيِّ .

شِيخُ الْحَرَمِ . ظَهِيرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْعَةَ الْبَغْدَادِيِّ الزَّعْفَارِيِّ .  
سَمِعَ مِنْ الشَّرَفِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمَرْسِىِّ : الْأَرْبَعِينَ لِلْفَرَّاوِىِّ ، تَخْرِيجَ  
وَلَدِهِ ، وَجَزِءَ أَبْنِ نُجَيْدٍ . وَسَمِعَ مِنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَلِيلٍ ، وَيَعقوبَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ  
الْطَّبَرِيِّ : جَامِعَ التَّرمِذِيِّ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ جَمِيعًا . مِنْهُمْ : الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِىِّ ، وَالْحَافِظُ قَطْبُ الدِّينِ  
(الْحَلَبِيُّ<sup>(١)</sup>) . وَذَكَرَهُ فِي مَعْجِمِهِ ، قَالَ : كَانَ يَنْسِبُ إِلَى بَعْضِ نَشَئِعَ ، وَكَانَ  
شِيخُ الْحَرَمِ فِي وَقْتِهِ ، مِنْ بَقِيَةِ السَّلْفِ ، وَلَدِيهِ فَضِيلَةٌ .

وَسَمِعَ مِنْهُ : الْحَافِظُ عَلِمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي مَعْجِمِهِ وَتَارِيخِهِ . وَقَالَ :

إِنَّهُ شِيخُ حَسْنٍ .

أَقَامَ بِكَتَّابِ ثَمَانِيَّاً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَكَانَ دَخْلَهَا شَابًا مَعَ الشِّيخِ عَفِيفِ الدِّينِ  
مُنْصُورَ بْنِ مَنْعَةَ . وَكَانَ عَمَّهُ شِيخُ الْحَرَمِ ، وَلَهُ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ جَهَةِ الْخِلَافَةِ .

(١) ساقطة من ت و ق .

فَلِمَا ماتَ، اسْتَمْرَ شِيخُنَا هَذَا بَهَا عَلَى وظِيفَةِ عَمِّهِ إِلَى أَنْ تَوْفَى بِالْمَهْجَمَ - مِنْ بَلَادِ الْمَيْنَ - فِي السَّادِسِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِ وَسَبْعِمِائَةٍ<sup>(١)</sup>. وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ الْفَدْعَقَبِ

صَلَةُ الصَّبَحِ، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ الشَّامِيَّةِ بِالْبَلَدِ الْمَذْكُورِ.

وَكَانَ تَوْجِهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى بَلَادِ الْمَيْنَ، مَتَوفِّدًا صَاحِبَهَا الْمَلَكُ الْمُؤْيِدُ<sup>(٢)</sup>.

فَتَوَلَّهُ مِنْهُ بِرُّورِفَدٍ، ثُمَّ عَادَ فَأَدْرَكَهُ الْأَجْلُ بِالْمَمْجُمِ مِنْ تَهَامَةَ.

وَمَوْلَدُهُ : سَنَةُ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَسَمِائَةٍ بِيَغْدَادَ. اتَّهَى.

قَلْتُ : الزَّاغُرَانِيُّ : نَسْبَةُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ نَهْرِ عَيْسَى مِنْ بَنْدَادَ، هَكُذا وَجَدْتُ بَنْخَطَ ابْنَ مَسْنَدِي فِي الْأَرْبَعِينِ الَّتِي خَرَجَهَا لِعَمِّهِ ؛ وَمِنْ خَطِهِ نَقَلْتُ هَذَا النَّسْبَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَ عَمِّهِ عَنْهُ.

٢٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَاهَشِيُّ الْخَلِيفَةُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَدِّيُّ بْنُ أَبِي جَمْفُورِ الْمُنْصُورِ الْعَيَّاْسِيُّ.

ذَكَرَنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِكَوْنِهِ مِنْ وَتَّعِ المَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَرْهَهُ.  
بُوِيْعَ بَنْكَةَ بِالْخَلِافَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بَهَا، وَبِلْهَهُ الْخَبَرُ بِذَلِكَ فِي أَحَدِ عَشَرِ يَوْمًا، وَكَانَ أَبُوهُ عَمِيدًا إِلَيْهِ بِالْخَلِافَةِ، وَاسْتَمْرَ حَتَّى ماتَ فِي الْعَشَرِ الْآخِيرِ مِنَ الْحَرَمِ، سَنَةُ تِسْعَ وَسِتِينَ وَمَائَةٍ، عَنْ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بِمَاهِيَّذَانَ<sup>(٣)</sup>.

(١) فَتْ وَقْ : ثَمَانِ وَسَبْعِينَ

(٢) هُوَ الْلَّكُ هَزِيرُ الدِّينِ دَاؤِدُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ رَسُولِ الْفَسَانِ، لِلتَّوْفِيْفِ سَنَةُ ٦٩٦ (الْعُقُودُ الْأَؤُلُوْيَّةُ لِلْخَزَرِجِيِّ ١: ٢٩٩).

(٣) فِي الْأَصْوَلِ : بِمَا سَدَانَ (تَصْحِيفُ). وَمَا سَدَانَ (بِفَتْحِ السِّينِ وَبِالْمَوْهِدَةِ وَالْمَدَالِ مَعْجَمَةُ وَآخِرِهِ نُونٌ). أَصْلُهُ : مَاهِ سَدَانَ، مَضَافٌ إِلَى اسْمِ الْقَمَرِ . وَهِيَ كُوْرَةُ غَرْبٍ (لَرْسَانٌ) عَلَى حدِّ الْعَرَاقِ الْعَرَبِيِّ (يَاقُوتُ وَبِلَادُ الْخَلِافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَأْلِيفُ لَسْتَرْجُونِ ص ٢٣٧).

وسبب موته : أنه ساق خلف صند ، فدخل الوحوش خربة ، فدخل الكلاب خلفه ، وتبعهم المهدى ، فدُقَ ظهره في باب الخربة لشدة سُوقه ، فتلف ساعته . وقيل : بل أكل طعاماً سُمِّته جاريته<sup>(١)</sup> لضررها ، فلما وضع يده فيه ، ماجسَرتْتْ أن تقول هيأته لضررها . ويقال : كان « إنْجَاص »<sup>(٢)</sup> فأكل واحدة وصاح من جوفه ، ومات من الفد ، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً .

وكان طويلاً أبيض مليحاً ، حسن الأخلاق ، حليماً فضاً<sup>(٣)</sup> بازناقة ، جواداً ممدحَا ، محبباً إلى الناس ، وصولاً لأنصاره ، ولم يل الخلافة أحداً كرم منه ولا أبغى من ابنه . ويقال : إنه أعطى شاعراً مرتين خمسين ألف دينار . ويقال : إن المنصور خلاً في الخزان مائة ألف ألف وستين ألف درهم . ففرقها المهدى . ولما حج في سنة ستين ومائة ، قسمَ في أهل مكة والمدينة ، ثلاثة ألف ألف درهم ، على ماقيل ، وأربعمائة ألف دينار ، وصلت إليه من مصر واليمن ، ومائة ألف ثوب ، وخمسين ألفاً ، وكسا الكعبة ، ووسع المسجد الحرام ، ثم زاد فيه مرة أخرى ، وأنفق في ذلك أموالاً عظيمة . وقد ذكرنا ذلك أبسط من هذا في كتابنا « شفاء الغرام » وختصراته :

ولما حج حمل إليه الثلوج إلى مكة ، ولم يتم ذلك لأحد قبله .

وأمر في سنة إحدى وستين ، بعبارة طريق مكة ، وبنائه القصور فيها ،

---

(١) ذكر ابن الأثير ٥ : ٧١ : أن اسم هذه الجارية : حسنة .

(٢) إنْجَاص : هو المفر المعروف : بالإنجاص . وهو الذي يعرف في الشام بالإنْجَاص ، وفي مصر بالكمْثَرِي . ويدرك ابن الأثير أنها كانت : كمْثَرِي .

(٣) كذا بالأصول ولعلها : قضاً .

أوسع من القصور التي بناها السفاح ، وأمر باتخاذ البرك ، وإصلاح المياه وتجديدها الأموال .

وفي سنة ست وستين [ومائة] ، أمر بإقامة البريد بين مكة والمدين ، وبين المدينة النبوية ومكة ، فأقيم لذلك بغال وإيل ، وهو أول ما أقيم في تلك الأرضي .

٢٣٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقي الدين بن الشيخ عفيف الدين بن قاضي مكة تقي الدين ، ابن مفتى مكة شهاب الدين ، الحراري المكتسي .

سمع من عمة أبيه شيختنا أم الحسن فاطمة ، والعفيف النسائي ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين بالإجازة ، واشغل بالعلم فعاجلته المنية .  
توفي في صفر سنة ثلث وسبعين وسبعيناً مكة . ودفن بالملأة .

٢٣١ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الحراري <sup>(١)</sup> .  
أخوه السابق شقيقه ، يكنى أبا الفضل . حضر على عمته فيما أحسب ، وسمع من شيخنا ابن صديق وغيره . وعُنى بالعلم فتنبه .  
ودخل اليمن والهند طلباً للرزق . فأدركه الأجل بكلبرجة - بلاد الهند -  
في سنة عشرة وثمانمائة ، ووصل نفسيه في سنة أربع عشرة وثمانمائة . وعاش نيفاً وثلاثين سنة .

(١) نقل السخاوي هذه الترجمة في الضوء ٨ : ١٠٢ عن العقد اليماني نصا ، ولذلك ذكر اسم صاحب الترجمة ونسبة ، أكمل مما ذكر هنا ، وأكمل مما ذكر في ترجمة شقيقه السابق .

٢٣٢ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية  
 الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي .  
 أمير مكة .

ذَكْرُهُ الْفَاكِهِي فَقَالَ : وَمِنْ وَلَاتِ مَكَةَ أَيْضًا : أَبُو جَرَابُ الْأَمْوَى ، وَهُوَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمِّيَّةَ الْأَصْغَرِ . كَانَ عَلَى مَكَةَ  
 فِي زَمْنِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
 رُوَادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : أَمْرُ أَبُو جَرَابِ عَطَاءَ - وَهُوَ أَمِيرُ مَكَةَ - أَنْ يُخْزِمَ  
 فِي الْهَلَالِ ، وَكَانَ يُدَبِّي بَيْنَ أَهْلِهِ نَاسًا ، وَهُوَ حَلَالٌ ، وَيَعْلَمُ التَّلْبِيَّةَ . اتَّهَى .  
 وَلَوْلَايَةُ أَبِي جَرَابِ لِمَكَةَ تَكُونُ فِي خَلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، أَوْ خَلَافَةِ  
 أَحَدِ مِنْ أَوْلَادِهِ الْأَرْبَعَةِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَذَكْرُهُ إِبْرَاهِيمُ حَزْمُ فِي الْجَمَّهُرَةِ<sup>(١)</sup> ، وَأَنَّهُ يُلْقَبُ أَبَا جَرَابٍ ، وَنَسْبَهُ كَانَ نَسْبَهُ  
 الْفَاكِهِي . وَقَالَ : قُتِلَهُ دَاؤِدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَاسِ . اتَّهَى .  
 وَذَكْرُ الزَّيْدِ بْنِ بَكَارٍ : أَنْ أَمَّهُ رَمَلَةُ بْنَ الْعَلَاءِ بْنَ طَارِقِ بْنِ الْمَرْقَعِ  
 مِنْ كَنَانَةَ .

٢٣٣ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي جمال الدين  
 ابن فَهْدِ الْقَرْشِيِّ ، الْمَاهَشِيِّ الْمَكِّيِّ .

سَمِيعٌ عَلَى الْمُفْتَى عِمَادُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ : صَحِيحٌ مُسْلِمٌ ،  
 عَنْ أَرْسَى . وَعَلَى أَخِيهِ الشَّرْفِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ : أَرْبَى الْمُحْمَدِينَ لِلْجَمَيَّانِيِّ  
 وَغَيْرُ ذَلِكِ . وَعَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَطْبِ الْقَسْنَطِلَانِيِّ : الْمَوْطَأُ ، رَوْاْيَةُ يَحْيَى بْنِ  
 يَحْيَى . وَعَلَى التَّوْزِيرِ الْمَوْطَأُ أَيْضًا ، وَصَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ، وَمَسْنَدُ الدَّارِمِيِّ ، وَمَسْنَدُ

(١) جمهرة الأنساب ص ٦٩ .

الشافعى ، والشفا . وعلى الصَّفِى الطَّبَرِى ، وأخيه الرضى : صحيح البخارى وغير ذلك ، وعلى الظَّهَيرِى بن مَنْعَة : جزء ابن نجَيد . وعلى أَحْمَدَ بن دِيلَم الشَّنَبِى : الأربعين المختار لابن مَسْنَدِى . وعلى بُنْتِي القَسْطَلَانِى : سُدَاسِيتَاتِ الرَّازِى ، وغير ذلك من الكتب والأجزاء ، بقراءته وقراءة غيره .

وتفقه على قاضى مكَّة نجم الدين الطبرى وصَحِيبِه ، وانتفع به ، وناب عنه فى الحكم ، وعن القاضى شهاب الدين أَحْمَدَ بن القاضى نجم الدين الطبرى ، حتى مات ، وهو القائِم بولاية القاضى شهاب الدين ، وكان فاضلاً فى الفقه وغيره . وكان يُفْتَى ويُعَانِى التَّجَارَةَ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ ، وَحَصَّلَ دُنْيَا طَائِلَةَ ، وَخَلَفَ تَرْكَةَ لَهَا صُورَةً<sup>(١)</sup> مِنَ الْعَقَارِ وَغَيْرِهِ . وكان طارحاً للتكلف ، يجلس للحكم فِي السُّوقِ فِي غَالِبِ النَّهَارِ .

وذكره البرزاوى فى تاريخه ، نقلًا عن المقريف المطرى . فقال : كان قتيهاً مُفَقَّتَنَا مَعْظَمًا ، نِزَّهَا قَوْلًا بِالْحَقِّ ، لَمْ يُخْلِفْ بَعْدَهُ بَيْلَدَهُ مَثْلَهُ ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّ فِي يَوْمِ الْثَّلَاثَاءِ رَابع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعيناً<sup>(٢)</sup> بِمَكَّةَ . وَأَنَّ مَوْلَاهُ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ وَسَيَّنَةَ . اتَّهَى .

ووُجِدَتْ بِخُنْطَابِ ابْنِ الْبَرْهَانِ الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ ، أَنَّهُ تَوَفَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَتِ وَثَلَاثِينَ ، وَأَنَّهُ نَابَ عَنِ القاضى نجم الدين الطبرى . اتَّهَى . والصحيح في وفاته ، ما ذكره ابن البرهان ؟ لأنَّ وفَتْ لَهُ عَلَى إِجازَةِ كِتَابِ كَتَبَهَا بَلْدَى القاضى أبي النَّضْلِ التُّونِيزِى ، فِي عَرْضِهِ عَلَيْهِ لَجِيَعِ كِتَابِ

---

(١) هذا تعبير كان مستعملًا في العصر المملوكي ومعناه : لها أهمية وقيمة (تسكرة للمجممات الدوزي ١ : ٨٥٢)

(٢) جاء بخاشية نسخة ف ، بخط ابن فهد مانصه : « وَهُمُ الْمُؤْلِفُونَ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى ، فِي السَّنَةِ ، لَأَنَّ البرزاوى إِنَّما ذَكَرَهُ فِي الْمَوْفِينَ سَنَةِ سَتِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ . كَتَبَهُ عَمَدَ بنُ مُحَمَّدَ بنُ فَهْدَ الْمَاشِى » .

«التنبيه» في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، تاریخها سُلْطَنُ رمضان سنة خمس  
وثلاثين . وأجاز له جميع مروياته .

٢٣٤ - محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسى ، أبو عبد الله ، العلامة المفسر ، شرف الدين ، المعروف بابن أبي الفضل المرتضى السلمي .

سئل عن مولده ، فذكر أنه في ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسة  
عشر سنة . وقيل : سنة سبعين

وَسَعَ بالغَرْبِ مِنْ جَمَاعَةٍ . مِنْهُمْ : أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْجُرِيُّ . سَعَ عَلَيْهِ  
الْمَوْطَأُ ، رَوَا يَحْيَى بْنَ يَحْيَى ، ثُمَّ رَحَلَ مِنَ الْغَرْبِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَسِتَّاً .  
فَسَعَ بِمَصْرَ ، مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَى بْنِ عَلَى بْنِ الْمَقْضِلِ الْمَقْدِسِيِّ ،  
وَبِدِمْشِقَ مِنْ قَضاَتِهَا : أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسَتَانِيِّ . وَأَبِي الْيَمِنِ الْكِنْدِيِّ ،  
وَابْنِ مُلَاعِبَ . وَبِوَاسِطَةِ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمَأْنِدَانِيِّ ، مُشِيشِخَتَهُ . وَبِيَغْدَادَ : مِنْ  
أَبِي اَحْمَدِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ شُكْيِّيْتَهُ جَزْءًا<sup>(١)</sup> وَغَيْرَهُ . وَبِنِيْسَابُورَ : مِنْ أَبِي الْحَسْنِ  
الْمُؤْيِّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّوْسِيِّ ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَجَزْءُ ابْنِ نُجَيْدٍ . وَرَوَى عَنْهُ الْمَوْطَأُ ،  
رَوَايَةُ أَبِي مُصْبَبَ . وَمِنْ مُنْصُورَ بْنِ الْمُنْعَمِ الْفَرَاوِيِّ . سُنْنَ الْبَيْهِقِيِّ الْكِبِيرِ ،  
وَعَوَالِي جَدَّهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيِّ ، وَالْأَرْبَعَيْنَ لَهُ . وَمِنْ زِينَبِ الشَّفَّارِيَّةِ  
جَزْءُ ابْنِ نُجَيْدٍ وَغَيْرِهِ . وَبَهْرَاءً : مِنْ أَبِي رَوْحٍ عَبْدِ الْمَعْزِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَهْرُوِيِّ :  
صَحِيحُ ابْنِ حَبَّانَ بِفَوْتِ يَسِيرٍ ، تَشَمَّلَ الْإِجازَةَ ، وَأَرْبَعَيْنَ أَسْتَاذَ أَبِي الْقَاسِمِ  
الْقُشَيْرِيِّ ، عَنْ زَاهِرِ السَّرَّاجِيِّ عَنْهُ ، وَجَزْءُ ابْنِ نُجَيْدٍ . وَبِعَكَةَ : مِنْ الشَّرِيفِ  
يُونُسَ بْنِ يَحْيَى الْهَاشِمِيِّ وَطَبِيقَتَهُ . وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بِأَمَاكِنَ عَدَّةَ ، مِنْهَا مَكَّةُ .  
وَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا مَرَاتِ . وَجَاؤَهَا كَرَّاتِ .

(١) كذا في الأصول من غير تعين لاسم الجزء . وكتب فوقها في ت وف «كذا»

<https://arabicdawateislami.net>

سمع منه الحفاظ والأعيان من العلماء ، وبالغوا في الثناء عليه .

قال ابن النجاشي في تاريخ بغداد<sup>(١)</sup> : هو من الأئمة الفضلاء في فنون العلم: الحديث ، وعلوم القراءات<sup>(٢)</sup> ، والفقه ، والخلاف ، والأصولين ، والنحو ، واللغة. وله قريحة حسنة ، وذهب ثاقب ، وتدقيق في المعانى ، وله مصنفات في جميع ما ذكرناه ، وله النظم والنشر الحسن . وكان زاهداً ، متورعاً ، حسن الطريقة ، كثير العبادة ، مارأيت في فنه مثله . انتهى .

وذكره المحب الطبرى في « التعريف بمشيخة الحرم الشريف » ، الذى جمعه على لسان الملك المظفر<sup>(٣)</sup> صاحب اليمين . وذكر من تأليفه<sup>(٤)</sup> تفسيراً كثيراً يزيد على عشرين سفراً ، وأوسط عشرة أسفار ، وصغيراً ثلاثة أسفار ، ومحضر مسلم سفران ، والضوابط الكلية في علم العربية ، وكتاب الكاف في النحو، في غاية الحسن ، قال : لم يتم ، بقي منه يسير . قال : وله التعاليق الرائقة في كل فن .

وذكره أيضاً في كتاب « العقود الدرية والمشيخة المكية المظفرية » . وترجمه بالشيخ الفقيه ، الإمام العالم الزاهد ، الحدّث المُسِنْ نفر الزمان ، علم العلامة زين الرؤساء إمام النظار ، رئيس التكلمين ، أحد علماء الزمان ،

---

(١) لابن النجاشي ، ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . ويوجد في دار السكتب محضر لهذا الذيل ، من انتقاء الحافظ الدمشقى مسام : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد . وفيه ترجمة ابن أبي الفضل للمرسى المذكور .

(٢) في المستفاد : وعلوم القرآن

(٣) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول الفساني من ملوك الدولة الروسية باليمين ، توفي سنة ٦٤٧ هـ ( العقود المؤذنية ١ : ٨٨ )

(٤) في توثيق : تواليفه .

المتصرف أحسن التصرف في كل فن . أصله من مُرسِية . من بلاد الأندلس ، لم يزل مشتغلًا من صغره إلى كبره . وله المباحث العجيبة والتصانيف الغريبة ، وجَمَعَ الأقطار في رحلته ، ارتحل إلى غرب بلاده ، ثم إلى الإسكندرية<sup>(١)</sup> ، والديار المصرية ، والشام ، والعراقين . ودخل بلاد العجم ، وناظر ، وقرأ وأقرأ ، واستفاد وأفاد . ولم يزل يقرئ ويُدرِّس حيث حل ، ويَقْرَأُه بعلمه وفضله<sup>(٢)</sup> كل محل ، ثم قال : وجاور بمكة سنين كثيرة . انتهى .

وذكره القطب اليويني ، في ذيل المرأة<sup>(٣)</sup> ، وأنني عليه ، ثم قال . وجاور بمكة مدة . وذكر أنه كان مالكيًا . وما ذكره من كونه مالكيًا ، يرد على قاضي دمشق تاج الدين السبكي ، حيث ذكره في كتابه «طبقات الفقهاء الشافعية<sup>(٤)</sup>» .

ويؤيد ذلك : أن المغاربة كلهم مالكيون إلا النادر (منهم)<sup>(٥)</sup> . نعم كثير منهم يَنْتَحِلُونَ الآخر ، ولعل هذا منهم .

ووقع للقاضي تاج الدين في ترجمة المذكور ، شيء يُتعجب منه ، لف्रط ذكائه وفطنته ، وهو قوله بعد أن ذكر كلام ابن النجار الذي ذكرناه : لم يذكر ابن النجار وفاته<sup>(٦)</sup> . ووجه العجب ، أنه لا يمكن ابن النجار أن يذكر وفاة شخص

(١) في ف : الأندلس . (خطأ)

(٢) في ف : لعله ولفضله .

(٣) ذيل مرآة الزمان اليويني - وفيات سنة ٦٥٥ (نسخة دار الكتب

رقم ١٥١٦ تاريخ) .

(٤) طبقات الشافعية ٥ : ٢٩

(٥) زيادة في ت

(٦) من العجيب أن هذه العبارة التي حملت المؤلف على التسفيج من ذكاء القاضي ، تاج الدين السبكي ، لم تزد في طبقات الشافعية في ترجمته لابن أبي الفضل المرسي ؟

تأخر بعده اثنتي عشر سنة . فإن ابن أبي الفضل توفى في النصف من شهر دينبر الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة بين الرعقة<sup>(١)</sup> والعريش من منازل الرمل<sup>(٢)</sup> ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق . ودفن من يومه بتل الرعقة .  
هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته . وأرخ وفاته هكذا ، غير واحد . منهم : القطب الحلبي ، في تاريخ مصر . وزاد تعين اليوم الذي مات فيه ، قال : يوم الاثنين . وقال : كان كريماً .

قال شيخنا أبو حيان : أخبرني شرف الدين الجزائري - بتونس - أنه دخل على شرف الدين بن أبي الفضل هذا ، وكان ضعيفاً . فقال له : خذ ما تخت ذلك ، وأشار إلى بساط أو سجادة ، قال : فرفعت ذلك : فوجده نحواً من أربعين ديناراً ذهباً ، فأخذتها . قال : وكان يُحكى عن ابن أبي الفضل ، أنه كان له في البلاد التي ينتقل إليها من الكتب ، بحيث أنه لا يستصحب كتاباً ، اكتفاء به إلا من الكتب في البلد الذي يسافر إليها . انتهى .

ووجدت بخط الذهبي<sup>(٣)</sup> في تاريخ الإسلام . قال : وجدت بخط العلاء السكندي ، يعني على يد المظفر الوداعي : أن كتب المرسي كانت مودوعة بدمشق ، فرسم السلطان بييعها . وكانوا في كل ثلاثة ، يحملون منها جملة إلى دار السعادة لأجل البادرأني ، ويحضر الفقهاء ، فاشترى البادرأني منها جملة

---

(١) كذا في ذيل الرأة . وفي المستفاد : الرعقة (بالراء) . وفي طبقات الشافية : بين العريش وغزة

(٢) كذا في الأصول . وفوقها في نسخة ت (صح) لشك .

(٣) المجلد الذي فيه هذه السنة من تاريخ الإسلام للذهبي ، ناقص من نسخة دار الكتب المصرية ، فلم نستطع مقابلة النص عليه .

كثيرة . وبيعت في نحو من سنة . وكانت فيها نفائس ، واحرزت كتبه ثمناً عظيماً . وصنف تفسيراً كبيراً لم يتمه . اتهنى .

وآخر أصحابه بالسماع : أيوب السعدي ، وبالإجازة : أحمد بن علي الجزرى ، وهو من شيوخ شيوخنا . وقد أخرجنا حديثه في ترجمة جَدِّي القاضى أبي الفضل النُّورى لأمرِ اقتضاه الحال .

أنشدتني الأصيلة أم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضى شمس الدين محمد ابن إبراهيم الأذرعى ، بقراءتى عليها فى الرحلة الأولى بنزولها بظاهر القاهرة . قالت : أنشدنا أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكنانى سماعاً ، أن العلامة الكبير شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسى ، أنسده لنفسه إجازة ، وكتب ذلك عنه الحافظ ابن مسدي فى معجمه :

قالوا محمد قد كَبِرْتَ وقد أتَى دَاعِيَ الْمُنُونِ وما أَهْتَمْتَ بِزِادِ  
قلتُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْقَبِيحِ لِضِيفِهِ عَنِ الدُّودِ مجىئه بالزادِ

ومن شعره أيضاً : ما أنسدناه القاضى أبو بكر بن الحسين الشافعى ،  
بقراءتى عليه بطيئة : أن أحمد بن على بن حسن الجزرى أنسده إذناً مكتبة .  
قال : أنشدنا ابن أبي الفضل المرسى إجازة . قال :

مَنْ كَانَ يَرْغُبُ فِي النَّجَاهَ فَمَا لَهُ غَيرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيهَا أَتَى  
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَاءِ وَالرَّدَى  
فَأَتَبَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَالشَّرِّ النَّى صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ      بَابٌ يَجْرِي ذَوِي الْبَصِيرَةَ لِلْقَمَى  
 الدِّينَ مَا قَالَ الرَّسُولُ<sup>(١)</sup> وَصَحْبُهُ      وَالْتَّابُونَ وَمَنْ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ قَفَا  
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا : مَا رَوَيْنَا عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَهُوَ مَا قَالَهُ ، وَقَدْ دَخَلَ  
 بَعْضُ بَلَادِ الْعَجمِ ، فَلِمَ يَهْبِطُ إِلَيْهِ :

أَيْمَهُمْ قَدْرِي فِي الْوَرَى وَمَكَانِي  
 تَزَيَّدُ عَلَى مَرْقَى السَّمَا كَيْنَ وَالنَّسْرِ  
 عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَقْصِرِ تَاهُوا عَلَى الْعَمَرِ  
 وَلِي حَسَبَ لَوْ أَنَّهُ مَقْسَمٌ  
 كَمَا أَنَّ فَخْرِي ظَاهِرٌ لِذَوِي النَّهْرِ  
 وَعَلَى يَخْتَنِي عِنْدَ الْمَدُو<sup>(٢)</sup> سَنَانَ الْبَدْرِ  
 وَأَغْبَبَ أَنَّ الْفَرْبَ يَبْكِي لِفَرْقَتِي<sup>(٣)</sup>  
 أَمَى<sup>(٤)</sup> وَمَحِيَا الشَّرْقِ يَلْقَى بِلَا بُشْرِ  
 وَمِنْهُ أَيْضًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي مُضْمَنٌ لِغَيْرِهِ .

دَخَلَتْ هَرَاءَ أَسْتَفِيدُ عُلُومَهَا      فَأَلْفَيْتُ مَنْ فِيهَا حَمِيرُ الْوَرَى فَمَنْمَا  
 يَمْرُونَ بِي لَا يَعْرِفُونَ<sup>(٥)</sup> مَكَانِي      كَائِنَ دِينَارٌ يَمْرُ بِهِ أَغْنِي

٢٣٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم - خطيب  
 الحرم - صناع الدين أبو الفنايم (بن نجم الدين أبي محمد<sup>(٦)</sup>) الحموي  
 المكي الشافعي<sup>(٧)</sup> .

(١) في طبقات الشافعية : النبي . وفي المستفاد : الرسول

(٢) في ذيل مرآة الزمان : فضلى باهر

(٣) كذا في فرق . وفي ت : العدو . وفي ذيل المرأة : البدور

(٤) في ذيل المرأة : دماء .

(٥) في ت : لا يفهمون

(٦) ساقطة من ف (٧) ترجم له ابن حجر في الدرر السكافنة ٣ : ٤٨٥

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الْأَمَةِ الرَّضِيِّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ الطَّبْرِيِّ : الصَّحِيفَتَيْنِ ، وَجَامِعَ التَّرْمِذِيِّ ، وَالشَّمَائِلَ لَهُ ، وَسِنَنَ أَبِي دَاوُدَ وَالذِّسْأَنِيِّ ، وَأَحَادِيثَ صَحِيفَةِ ابْنِ حِبْنَانَ ، وَاخْتِلَافِ الْحَدِيثِ لِلشَّافِعِيِّ ، وَعِلَومِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الصَّلَاحِ ، وَالْمَلَخَصِ لِلْقَاتِلِيِّ ، وَتَارِيخِ مَكَةَ الْأَزْرَقِ ، وَعِدَةُ أَجْزَاءٍ . مِنْهَا : الْمَقْنَعَاتُ الْعَشْرَةُ ، سَمِعَهَا عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ الْصَّفِيِّ الطَّبْرِيِّ . وَعَلَى الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيِّ : الْعَوَارِفُ لِلشَّهْرَ وَرَدِّيِّ ، وَعَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُرَيْثَ : الْشَّفَاءُ لِلْقَاضِي عِيَاضَ ، وَعَلَى الْعَفِيفِ الدُّلَاصِيِّ : الشَّاطِئِيَّةُ ، وَعَلَى فَاطِمَةَ بُنْتِ الْقَطْبِ الْقَطْلَانِيِّ : ثَلَاثَةُ مُجَالِسٍ مِنْ أَمَالِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَعَلَى الصَّدِرِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُوسُفِ بْنِ مَكْتُومِ الدَّمْشِقِيِّ لِمَا قَدِمَ حَاجًَا : جَزْءُ أَبِي الْجَنْمِ ، وَمُشِيقَتَهُ ، تَخْرِيجُ ابْنِ الْفَخْرِ الْبَقْلَمَكَّيِّ ، بَعْنَى ، فِي أَيَّامِهَا سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ [ وَسَبْعَةَ ] وَعَلَى الْأَمِينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّعْبِيِّ : جَزْءُ الْبَطَاقَةِ ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقَادِمِينَ إِلَى مَكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَحَدَّثَ بَقِيلٌ مِنْ مَرْوِيَاتِهِ ، وَلَهُ اشْتِغَالٌ بِالْعِلْمِ وَنِيَاهَةُ ، وَصَاحِبُ الشِّيخِ سَرَاجِ الدِّينِ الدَّمْنَهُورِيِّ ، وَأَخْذَ عَنْهُ . وَصَاحِبُ الشِّيخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَافِعِيِّ ، وَأَخْذَ عَنْهُ : الْفَرَائِضُ وَالْحِسَابُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لَهُ « مَوَاعِيدُهُ » بَيْنَ يَدِيهِ قِراءَةً حَسَنَةً ، يَكْثُرُ بَكَاءُ الْحَاضِرِينَ لَهُ . ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمَا ، بِسَبِبِ يَيْتِيٍّ قَالَهُ الشِّيخُ الْيَافِعِيُّ . وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَيَا لَيْلَةَ فِيهَا السَّعَادَاتُ وَالْمُنَىٰ لَقَدْ صَفَرْتَ فِي جَنَبِهَا لَيْلَةُ الْقُدْرِ  
أَنْكَرْتُهُ عَلَيْهِ الضِّيَاءَ ، وَبَالْغُ فِي النَّكَارَةِ ، حَتَّىٰ كَفَرَ الْيَافِعِيُّ بِذَلِكَ ،  
وَتَهَاجِرَا عَلَى ذَلِكَ مَدَّةَ سَنِينَ ، ثُمَّ رَغَبَ الضِّيَاءُ فِي مَلَيْمَةِ الْيَافِعِيِّ وَالْإِسْتِفَارَ لَهُ ،  
فَأَبَى الْيَافِعِيُّ إِلَّا أَنْ يَطْلُمَ الضِّيَاءَ الْمَنَبَرَ وَيَعْتَرَفَ بِخَطَا نَفْسِهِ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ ،  
خَأَبَى الضِّيَاءَ مِنْ ذَلِكَ .

وكان الضياء في شبابه يسافر للتجارة لليمن ، وحصل دنيا طائلة ، ثم ذهب كثير منها ، لما احترق منزله ليلة عرفة ، من سنة ستين وسبعينة .

وكان ولـي خطابة الحرم في سنة تسع وخمسين وسبعينة ، وجاءه بذلك توقيع من صاحب مصر ، وصـدـهـ مع ذلك عنه الشريف عـجلـانـ ، بـوسـاطـةـ أصحاب القاضـيـ شـهـابـ الـطـبـرـيـ ، لـمـاـ يـنـيـنـهـ مـنـ العـداـوةـ ، بـعـدـ أـنـ خـرـجـ فـيـ شـعـارـ الخـطـبـةـ إـلـىـ إـنـاـ<sup>(١)</sup>ـ الـسـجـدـ الحـرامـ فـيـ الـموـسـمـ ، ثـمـ باـشـرـهاـ بـعـدـ عـزـلـ الشـرـيفـ عـجلـانـ ، وـأـخـيهـ ثـقـبةـ ، وـوـصـولـ الـعـسـكـرـ مـنـ جـمـادـيـ الـآـخـرـةـ ، مـنـ سـنـةـ سـتـينـ ، وـلـمـ يـحـمـدـ فـيـ أـدـائـهـ الـخـطـبـةـ ، وـعـجـبـ النـاسـ مـنـهـ فـيـ ذـلـكـ ، وـمـنـ إـجـادـتـهـ عـلـىـ «ـالـمـوـاعـيدـ»ـ عـنـدـ الـيـافـعـيـ ، جـلـ منـ لـاـ يـتـغـيـرـ .

وبـلـفـنـيـ : أـنـهـ لـاـ شـرـعـ فـيـ الـصـلـةـ أـوـلـ مـرـةـ ، قـرـأـ السـوـرـةـ قـبـلـ الـفـاتـحةـ ، ثـمـ فـطـنـ ، قـرـأـ الـفـاتـحةـ .

وـوـلـيـ مـعـ ذـلـكـ ، الـمـشـارـكـةـ فـيـ نـظـرـ الـحـرمـ وـمـشـيـختـهـ ، وـاـسـتـمـرـ مـبـاشـرـاـ لـذـلـكـ حـتـىـ وـصـلـتـ الرـاجـبـيـةـ فـيـ سـنـةـ إـحـدـيـ وـسـتـينـ ، قـضـرـ فـيـ ذـلـكـ بـالـتـقـيـ الـحـراـزـيـ قـاضـيـ مـكـةـ وـاـسـتـمـرـ مـصـرـوـقـاـ ، حـتـىـ مـاتـ شـهـيدـاـ مـبـطـوـنـاـ .

وـكـانـ بـأـخـرـةـ كـثـيرـ الطـوـافـ ، وـمـلـازـمـ الـمـسـجـدـ ، وـيـنـطـوـيـ عـلـىـ دـيـانـةـ .

وـبـلـفـنـيـ : أـنـهـ بـذـلـكـ خـسـةـ وـثـلـاثـيـنـ أـلـفـ درـمـ ، لـصـهـرـهـ عـبـدـ الـكـرـيمـ النـهـاـونـدـيـ الـآـتـيـ ذـكـرـهـ ، لـيـفـتـدـيـ بـهـ يـمـيـنـاـ وـجـبـتـ عـلـيـهـ ، فـأـبـيـ صـهـرـهـ إـلـاـ يـمـيـنـهـ ، فـقـعـلـ . وـكـانـ عـلـىـ الـمـهـمـ ، وـلـمـ يـلـ . عـلـىـ مـاـ بـلـفـنـيـ - فـيـ شـبـابـهـ ، مـاـ وـلـيـهـ أـمـثالـهـ مـنـ وـظـائـفـ الـاـشـبـاعـ وـشـبـهـمـاـ فـيـ الـحـرمـ .

(١) كـذاـ فـيـ الأـصـوـلـ ، وـلـعـلـهـ : أـنـاءـ ، أـوـ أـفـاءـ ؟

وكان موته في ليلة الثلاثاء حادى عشرى الحرم سنة سبعين وسبعين بمكة .  
وُدُفِنَ (صُبْحَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَبْرِ وَالْدَّهِ<sup>(١)</sup>) بِالْمَدْلَةِ .  
ومولده في رمضان سنة ثمان<sup>(٢)</sup> وسبعين ، على ما ذكر لـ شيخنا القاضي  
جال الدين ابن ظهيرة ، وأنه رأى خط جده الرضي الطبرى ، أنه ولد سنة  
ست وسبعين ، والله أعلم .

**٢٣٦** — محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن محمد بن أبي المكارم . يُكنى أبو الخير ، ويعرف بـ ابن الضياء التموى  
**الأصل ، المكي**

سمع على شيخنا زين الدين بن حسين المراغى ، لما قِدَمَ إلى مكة ،  
أشياء كثيرة من الحديث ، وقرأ في «التنبية» حفظاً ، وبحث منه جانباً  
على قاضى مكة محب الدين أحمد ابن شيخنا قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة .  
وكان كثير الملايحة<sup>(٣)</sup> له ، ويكتب عنه بعض السجلات ، وتبصر به في الفقه ،  
وفيه حياة وخير ودين .

توفى ضحى يوم الأربعاء مستهل شهر جمادى الأولى سنة ثلث وعشرين  
وثمانمائة بـ مكة المشرفة ، ودفن بالمدلاة ، عن نحو ثلاثين سنة .

**٢٣٧** — محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل المعجبي ، أبو عبد الله المكي  
سمع من يونس الماشى : صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رستم ، ومن  
أبي الفتوح الحضرى : مسنـد الشافعى ، وحدـث .

(١) ما بين القوسين زيادة من ف .

(٢) في الدرر السكافمة ٣ : ٤٨٥ : وموالده سنة ست وقيل ثمان وسبعين .

(٣) كذلك فى الأصول ، ولعلها : الملازمة ، فيها يستقيم المعنى .

سمع منه : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوى .  
وأجاز لفاطمة بنت القطب القسطلاني وإخواتها باستدعاء أبيهم ، في استدعاه  
مؤرخ بدئى العدة سنة ثلاثة وأربعين وستمائة ، فاستفدنا من هذا حياته في  
هذا التاريخ . والمعجبى : بحيم وياء مثناة من تحت وباء موحدة وياء للنسبة .  
وسمع منه الحافظ الدمشقى بمكّة ، ووصفه بالفقير . وكان حجج الدمشقى  
هذا التاريخ ، عام ثلاثة وأربعين .

## ٢٣٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف المبدري ، أبو عبد الله المكى .

المعروف بفتانى ، إمام جامع القلزم .  
حدث عن الحسن بن محمد .

سمع منه بالقلزم أبو الفضل جعفر بن أحمد بن سليمان السعدي النحوى .  
روى عنه : عبد الله بن محمد بن يحيى بن الصريس . ذكره القطب الحلبي في تاريخ  
مصر هكذا . ونقلت من خط ولده إبراهيم تل ذلك .

ذكره مسلمة بن قاسم ، وقال : يعرف بفتان بن أبي غسان ، سكن  
القلزم . وكان خطيبها ، وكان ضعيفاً في الحديث ، متشيعاً ، كتبت عنه .  
انتهى .

وذكره ابن طاهر في مختصره « لأنقب » الشيرازي <sup>(١)</sup> ، فقال : غسان :  
محمد بن عبد الله بن محمد يوسف المكى . انتهى .

---

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي المتوفى سنة ٧٤٤ مصنف =

٢٣٩ — محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر .

ذكره أبو الشيخ في طبقات أصبهان<sup>(١)</sup> ، وقال : كان كثير الحديث ، يخرج في كل سنة إلى الحجج . ومات بمكة .

وروى عنه حديثاً عن القاسم بن موسى بن الحسن الأشيب .

٢٤٠ — محمد بن عبد الله بن مونهوب بن جامع بن عبدون البغدادي أبو عبد الله الصوفى ، المعروف بابن البناء .

ذكره الرشيد العطار في مشيخته . فقال - بعد أن أخرج عنه حديثاً - :  
شيخنا أبو عبد الله هذا ، من أعيان المشايخ الصلحاء أرباب التصوف ، صاحب  
الشيخ أبي النجيب الشهير وزردي وغيره . وروى لنا عن الحافظ أبي الفضل بن ناصر ،  
وأبي الكرم الشهير زوري ، ونصر بن نصر المكابرى ، وأبي بكر بن الزاغوني ،  
وروى عن غيرهم . وجاور بمكة سنتين . وكان حسن الأخلاق ، جميل النظر والخبر .  
سمعت منه بمصر والشام ، سئل عن مولده . فقال : في سنة ست وثلاثين  
ببغداد .

— كتاب «الألقاب» . (كشف الظنون ١ : ١٥٧) وابن طاهر صاحب الختصر هو : الحافظ محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧ . وكلا الكتابين : الأصل والختصر ، نادر الوجود .

(١) هو « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » للحافظ أبي محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن جيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩ . منه نسخة قديمة كتبت في القرن السابع محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٥ ، تاريخ .

وتوفى في منتصف ذى القعدة سنة اثنى عشرة وستمائة بدمشق ، رضى الله عنه .

وذكر المندرى في « التكملة <sup>(١)</sup> » أنه سمع منه بمحنة سنة ستائة .  
قلت : آخر الرواية عنه : أبو حفص عمر بن القواس ، له منه إجازة ، حدث بها عنه .

٢٤١ - محمد بن عبد الله <sup>(٢)</sup> بن نجحيم المكي .  
روى عن هشيم ، وفضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة ، وعيسي ابن يونس .

وعنه : أبجد بن الفرات وعبيد بن الحسن <sup>(٣)</sup> ، وعبيد الله بن بندار الصبي ، وجاءة .

وله غرائب . وكان قدماً أصبهان .  
وتوفي في حدود الأربعين وما تلين .

ذكره النجفي في تاريخ الإسلام <sup>(٤)</sup> . ومنه كتبت هذه الترجمة .  
٢٤٢ - محمد بن عبد الله بن يزيد العدوي ، مولى آل عمر بن الخطاب  
رضي الله عنهم ، أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن القرى المكي <sup>(٥)</sup> .

(١) التكملة لوفيات النقلة للمندري ( نسخة دار الكتب رقم ٦٠٦٠ ح )

(٢) في تاريخ الإسلام للنجفي [ ومنه نقل المؤلف هذه الترجمة ] أن اسمه :  
محمد بن يحيى بن نجحيم ، ووضع ترجمته في هذا الترتيب الأبيجدي

(٣) في الأصول : عنه الحسن . نميري عاص مقدار كلمتين كتب فوقه « كذا ». والتصويب من تاريخ الإسلام .

(٤) تاريخ الإسلام للنجفي ، وفيات سنة ٢٤٠ هـ ( نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ .

(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٤

مع أباه ، وسفيان بن عيّدَةَ ، وسعيد بن سالم القدّاح ، ومروان بن معاوية وغيرهم .

روى عنه : النسائي ، وابن ماجة ، وابن خزيمة . وابن جوحا ، وابن صاعد ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، وأبو عروبة ، وأبو حاتم ، وحفيده عبد الرحمن ابن عبيد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرى ، وإبراهيم بن عبد الصمد الماشى . ووقع ولنا حديثه من طريقة عالية<sup>(١)</sup> وغيره .

وقتة النسائي وغيره . وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي ، سنة خمسين وخمسين [ وما تين ] ، وهو صدوق ثقة ، سُئل أبي عنه . فقال : صدوق . انتهى .  
وذكر ابن زَبَر : أنه مات في شعبان سنة ست وخمسين وما تين بعكة . وقاله الدوابي وغيره .

قرأت على إبراهيم بن محمد الدمشقي بجامعها ، وبالمسجد الحرام : أن أبو العباس الحجاج أخبره عن إبراهيم بن عثمان الكاشغرى ، والأنجب الماوى ، وتامر بن مسعود ، وعبد اللطيف بن القبيطي ، وعلى بن محمد بن كعبه ، وأبى الفضل محمد ابن محمد السباك ، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح ابن البطى - زاد الكاشغرى وأبو الحسن بن تاج القراء - قالا : أخبرنا مالك ابن أحمد البانىسى ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الجبير ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عبد الصمد الماشى . قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن أبي عبد الرحمن المقرى بعكة ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كانت نيته طلب الآخرة ، جعل الله تبارك وتعالى غناه فى قلبه ، وجع له شمله ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا ، جعل الله تبارك وتعالى الفقر بين عينيه ، وشتتَ عليه أمره ، فلم يأته من الدنيا إلا ما كتب له » .

(١) كذا في الأصول . وكتب فوقها نسخة : كذا . ولعلها : من طريق عالية :

أخرجه الترمذى عن هناد بن السرى التميمى الحافظ الزاهد ، عن وَكِيع  
ابن الجراح الراصبى ، أحد الأعلام ، عن الربيع بن صبيح . وضمة النسائى .  
قال أبو زُرْعَة : صدوق عن أبىان الرقاشى ، وهو ضعيف ، فوقع لنا عاليا .

٢٤٣ — محمد بن عبد الله المعروف بالحاجى المكى الحنفى ،  
المعروف بأبى شامة .

وُلد بمكّة ونشأ بها ، وسافر إلى ديار مصر والشام غير مرّة .  
وكان يتنسب إلى بني شيبة - حجّابة الكعبة - طلباً للرزق ، وربما انتسب  
إلى غيرهم من أعيان مكّة ، طلباً للرزق في بعض البلاد .  
وتوفى بالاسكندرية في حدود سنة تسعين وسبعين ، ساحّه الله .

٢٤٤ — محمد بن عبد الله الشاطبى ، ويُكْنَى أبا عبد الله .  
كان رجلاً صالحًا جليلًا .

ذكره القطب القسطلاني في « ارتقاء الرتبة <sup>(١)</sup> » وقال : كان كثير الخدمة  
للفقراء ، والإيثار لهم .  
وجاور بمكّة في آخر عمره حتى مات بها . ولم يذكر له وفاة .  
توفى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثلث وثلاثين وستمائة  
بمكة ، ودفن بالمعلاة .

نقلت وفاته باسم أبيه من حجر قبره ، وتُرجم بالشيخ الصالح السعيد  
الشهيد .

---

(١) في كشف الظنون ١ : ٦٢ : ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة . وهو تأليف  
قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصرى المكى القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦

٢٤٥ — محمد بن عبد الله . . .<sup>(١)</sup> القاضي ناصر الدين المحلي  
نزيل مكة . أظنه حفظ «المهاج» في الفقه للنواوي . وكان يداً كر  
بمسائل منه ، وعائني الشهادة والوثائق ، وناب في بعض أعمال المحلة الكبرى  
عن صهره قاضيها عز الدين بن سليم ، وعائني التجارة وتردد لأجلها مرات  
إلى عَدَن ، وجاور بعكشين كثيرة ، وبالمدينة النبوية أشهرًا<sup>(٢)</sup> ، وتوجه من مكة  
فاصدًا وادي الطائف ، فسقط من البعير الذي كان عليه راكباً ، فُحْمِلَ إلى  
مكة ، ومات قبل وصوله إليها ، وغُسِّلَ بالأَبْطَاح ، ودُفِنَ بالمقلاة وذلك في شهر  
ربيع . . .<sup>(٣)</sup> سنة عشرين وثمانمائة ، وأظنه بلغ الستين<sup>(٤)</sup> ، وفيه دينٌ وخيرٌ ،  
رحمه الله تعالى.

٢٤٦ — محمد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة<sup>(٥)</sup> .

٢٤٧ — محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المركي .

يروى عن أبيه عن ابن عباس .

روى عنه : ابن جرير .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) يياض في ف و ت . كتب مكانه «كذا» وقد ترجمه السخاوي في الضوء  
١٨ : ١١٩ : نقلًا عن العقد اليمين بنس امه هنا دون زيادة ودون يياض .

(٢) في ف : شهراً

(٣) كذا يياض في الأصول . وفي الضوء اللامع : أحد الريعين

(٤) في الضوء : السبعين .

(٥) ذكر اسم صاحب هذه الترجمة فقط . دون ترجمته ، وجاء بمحاشية نسخة  
ت : كذا ميضاً في أصله المتفوّل منه .

٤٤٨— محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد السكريم  
 ابن سين القرشى المصرى المالكى المحدث ، نجم الدين أبو بكر ،  
 المعروف بابن عبد الحميد .  
 نزيل مكة .

ذَكَرَ القطب الحلبى أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةً خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَتَائِيْهِ . وَأَجَازَ لَهُ بِنْطَهُ  
 السُّلْقَى<sup>(١)</sup> . ثُمَّ طَلَبَ ، فَسَمِعَ<sup>(٢)</sup> مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَ ، وَالْأَرْتَاحِ ،  
 وَيَحِيَّى بْنُ مُحَمَّدِ الْفَقَفَى ، وَأَبِي طَاهِرِ الْخُشُوعِى ، وَبَالَّغَ حَتَّى صَارَ إِذَا وَقَعَ فِي يَدِهِ  
 كِتَابٌ يَحْتَدِى فِي اتِّصَالِهِ لَوْلَا يَاجَازَهُ أَوْ سَمَاعَ نَازِلَ<sup>(٣)</sup> .

وَرَحَلَ إِلَى دِمْشَقَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَكَتَبَ بِخُطْهِ كَثِيرًا . وَكَانَ قَهْةَ كَثِيرٍ  
 الْإِفَادَةِ . وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِهَذَا الشَّأنِ ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .  
 كَتَبَتْ عَنْهُ بِمَصْرَ ، وَبِمَكَّةَ وَبَدْرَ . اتَّهَى .

وَقَدْ سَمِعَ أَبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ هَذَا بِقِرَاءَتِهِ غَالِبًا بِمَكَّةَ ، عَلَى مَنْ سَمِعَ مِنْ أَبْنَى بَنْتَ  
 الْجَمِيزِى ، وَابْنَ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْزِمِى وَغَيْرِهِمَا .

(١) أَلْحَقَ أَبْنُ فَهْدَ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ (ف) بِعَذْلَكَ : « وَمُنْصُورُ بْنُ سَلِيمٍ وَأَحْمَدَ  
 أَبْنَ عَبْدِ الدَّاِيمِ » .

(٢) أَلْحَقَ أَبْنُ فَهْدَ أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : سَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ مِنَ النَّجِيبِ لِلْدَّافِ ،  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنُ التَّهَانَ وَإِبرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنُ مَضْرِ الْوَاسِطِي ، وَزَكِّ الدِّينُ  
 لِلنَّذِرِى [ تَقْرَأُ أَيْضًا : رَكْنُ الدِّينِ الْبَدِيرِى ] وَبِدِمْشَقِ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّاِيمِ .

(٣) ذَكَرَ أَبْنُ حِجْرَ فِي الْمُدَرَّرِ الْكَامِنَةَ ٣ : ٩٣ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ اسْتَطَرَادًا  
 مِنْ تَرْجِمَةِ أَخِيهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . . . وَنَصَبَهُ مُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ الْمَلْقَبُ  
 نَجْمُ الدِّينِ . وَقَالَ عَنْهُ : « سَمِعَ كَثِيرًا ، وَطَلَبَ وَلَمْ يَفْرَقْ بَيْنَ عَالَ وَنَازِلَ ، وَرَحَلَ  
 إِلَى الشَّامَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخُطْهِ ، مَاتَ قَبْلَ أَخِيهِ بَعْدَهُ فِي سَنَةِ ٩٣٣  
 ذَكْرُهُ اسْتَطَرَادًا » .

وكتب عنه جدّى أبو عبد الله الفاسى أشياء ، وترجمه في بعض ما كتبه عنه: بصاحبنا ومقيدنا . وما كتب عنه جدّى : سمعت الفقيه نجم الدين أبي بكر محمد بن عبد الحميد القرشى المصرى يقول : سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد بن موسى بن النعان الفاسى يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يصبر أحد على لاؤاء المدينة وشدة تها إلا كفت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيمة » . قال « أو » : ههنا بمعنى التنويع معناه : أن الناس رجالن : طائع ، وغير طائع ، فمن كان طائعاً : فرسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد له ، وغير الطائع: يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم شافعاً له . بمعناه ، انتهى .

وذكر القطب الحلبي أن ابن عبد الحميد هذا ، توفي يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ثلاثة وسبعين وستمائة بمكة ، ودفن بالملعابة . ووجدت في حجر قبره بالملعابة : أنه توفي يوم الأحد الرابع من رجب من السنة<sup>(١)</sup> .

## من اسمه محمد بن عبد الرحمن

٢٤٩ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد<sup>(٢)</sup> الصنهاجى ، أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد .

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وقال: مولده في النصف من جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعين وستمائة ( بفاس وتقه<sup>(٣)</sup> ) بتونس وسمع على جماعة . وكتب عن صاحبنا أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد ، ورحل وقدم إلى ديار

(١) من زيادات ابن فهد وقد جمع جزءاً منها « نظم الجمان في بدعة الإخوان » غالبه مسلسلات . وله أخ اسمه « محمد » ويلقب بأبي عبد الله .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر ٣ : ٤٩٦ ، وزاد بعد اسم محمد : ابن أبي زيد

(٣) تسمة من الدرر السكامنة .

مصر . وسمع بها على بعض شيوخنا التأخرین ، ورحل إلى دمشق . فسمع بها ، وحصل أصولاً وكتباً ، وكتب بخطه . وكان له قليل معرفة بالحديث وغيره ، مائلاً إلى طريقة التصوف ، عارفاً بكلام أهل الطريق . انتهى .  
وذكر الذهبي : أنه كان مجازفاً فيها ينbole . ولشيخنا أبي هريرة بن الذهبي منه إجازة .

وتوفي ببلة الإسحاق - في يوم التروية - سنة اثنتين وعشرين وسبعين  
بمكة . ودفن بالملاءة .

ذكر وفاته هكذا العفيف المطري وغيره .

أخبرني أبو هريرة بن الحافظ الذهبي إذا نا مشافحة في آخرين ، عن ابن الحداد هذا ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد . قال : قال الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الكريم الدمشقي - مقيم برباط مصر - : رأيت في المنام رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المندري بعد موته ، عند وصول الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ، وقد زينت القاهرة ومصر . فقال لي : فرحت بالسلطان لما دخل ؟ . قلت له : الناس فرحوا به . فقال : أما نحن ، فإننا دخلنا الجنة ، ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم وقبلنا يده . وقال : أبشروا كل من كتب بيده - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فهو معنا في الجنة .

٢٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المنيكي المكي ، أبو غراره .

روى عن أبيه ، وعم أبيه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، وموسى ابن عقبة ، وعبيد الله بن عمر ، وحمد بن المذكدر ، والقاسم بن محمد .

روى عنه : إسحاق بن أبي أُوين ، وأخوه عبد الحميد ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ومُسَدَّد بن مُسْرَهَ ، وأبو عاصم النبيل ، وأبو حَوْمَل الْعَامِرِي ، ومحمد ابن أبي بكر المقدسى .

قال أبو زُرْعَةَ : مكى ، لا يأس به . وقال البخارى <sup>(١)</sup> : محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الجذعاني : منكر الحديث . وقال النسائي : ليس بشقة .

روى له أبو داود ، وابن ماجة ، كما ذكر صاحب السِّكَالَ .

وقال المِزَى <sup>(٢)</sup> : والذى روى له أبو داود ، أقدم من هذا . وقد ذكرنا حدثه في ترجمة أبيه عبد الرحمن بن أبي بكر ، ويحتمل أن يكون أبو الثورين المذكور بعد هذا ، والله أعلم . وقد فرق البخارى ، وأبو حاتم وغيرهما بينهما . كما حكى ابن عَدِيَ .

**٢٥١ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشى الجُمْحِى، أبو التَّوَرَيْنِ الْمَكِىِّ .**

روى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب .

روى عنه : عثمان بن الأسود ، وعرو بن دينار .

روى له : ابن ماجة . ويحتمل أن يكون الذي روى له أبو داود من روایات أبي حَوْمَل (الْعَامِرِي) <sup>(٣)</sup> عنه عن أبيه عن جابر . والله أعلم . انتهى من تهذيب الكمال <sup>(٤)</sup> .

قلت : وأبو الثورين - بالناء الثالثة - ثانية ثور . وهو صدوق . كما قال الذهبي في الميزان . وقال غيره : مات مع عطاء بن أبي رَبَاح .

(١) التارِيخُ الْكَبِيرُ للبخاري ١ : ١٥٧ .

(٢) تهذيب السِّكَالَ (نسخة مكتبة طلمت بدار السُّكَّبَ رقم ٢٢٧ مصطلح ورقة ٦١٤) . (٣) تَكَلَّهَ من تهذيب السِّكَالَ (٤) تهذيب السِّكَالَ (ورقة ٦١٤)

٢٥٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد  
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزوي  
قاضي مكة وأميرها .

ذكر نسبة هكذا الزبير بن بكار ، وابن حزم في الجمهرة<sup>(١)</sup> ، إلا أنه زاد  
في نسبة «محمداً» بين عبد الرحمن وأبي سلمة ويحتمل أن يكون ذلك سقط في كتاب  
الزبير من الناسخ ، أو ما زاد في الجمهرة من الناسخ . والله أعلم .  
ولاية المذكور لإبْرَة مكة وقضائها . ذكرها<sup>(٢)</sup> الفاكهي ؛ لأنه قال :  
وكان من ولـيـة مـكـة بعد ذـلـك : محمد بن عبد الرحمن السـفـيـانـي ، كان على  
قضـيـة مـكـة وإـمـارـتها . انتهى .

وذكر معنى ذلك في غير موضع ، ولم يذكر الزبير إلا ولايته لقضاء  
مكة ، وأفاد من خبره ما لم يذكره الفاكهي ، فنذكره لما فيه من الفائدة .  
قال الزبير : استقضاه ، أمير المؤمنين موسى - يعني المادى - على مكة .  
وكان قد استخلفه على القضاء بمكة : محمد بن عبد الرحمن المخزوي ، المعروف  
بالأوّل حين توفي ، فولـاـه<sup>(٣)</sup> أمـيرـ المؤـمـنـينـ مـوسـىـ القـضـاءـ . وـأـقـرـهـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ  
هـارـونـ الرـشـيدـ حتـىـ صـرـفـهـ المـأـمـونـ . فـوـلـاـهـ قـضـاءـ بـغـدـادـ شـهـراً<sup>(٤)</sup> ، ثـمـ صـرـفـهـ . انتهى .  
ومقتضى ما ذكره الزبير بن بكار ، من أن المادى ولـيـةـ مـكـةـ بعدـ عـدـ الرـحـنـ  
هـذـاـ قـضـاءـ مـكـةـ ، وـأـنـ الرـشـيدـ أـقـرـهـ ، وـأـنـ المـأـمـونـ صـرـفـهـ عنـ ذـلـكـ ، أـنـ تـكـونـ  
وـلـاـيـةـ لـقـضـاءـ مـكـةـ ثـمـانـيـةـ وـعـشـرـيـنـ سـنـةـ أـوـ أـزـيـدـ ؛ لأنـ المـادـىـ إـنـماـ وـلـيـةـ الـخـلـافـةـ  
فـيـ سـنـةـ تـسـعـ وـسـتـيـنـ [ـوـمـائـةـ]ـ ، وـالـمـأـمـونـ إـنـماـ وـلـيـةـ الـخـلـافـةـ سـنـةـ ثـمـانـ وـتـسـعـيـنـ وـمـائـةـ .

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٣١ - ١٤٠ .

(٢) في الأصول : ذكره .

(٣) في ف : مولى ( خطأ )

(٤) في ت : أشهرآ ،

وقال الزبير : حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدّي عبد الله ابن نصّب قال : كنت عند أمير المؤمنين الرشيد . فقال له بعض جلسائه في محمد بن عبد الرحمن : هو حَدَثٌ<sup>(١)</sup> السنّ ، وليس مثله يَلِ القضاء فقلتُ : لن يتضيّع فتى من قريش في مجلس أنا فيه ، فأقبلتُ عليهم . قلت لهم : وهل عاب الله أحداً بالخداع؟ أمير المؤمنين حديث السنّ ، أفتعميّونه؟ . وقد قال الله عز وجل {سمينا فتى يذكرهم يقال له : إبراهيم} <sup>(٢)</sup> فقال لهم أمير المؤمنين الرشيد : حَدَقٌ . أنا حديث<sup>(٣)</sup> السنّ . أفتعميّوتنى بالخداع؟ . وأفقره على القضاء .

٢٥٣ - محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ القرشي العبدري الحجبي ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المكّي . أخوه منصور بن عبد الرحمن الحجبي .

روى عن أخيه منصور ، وصفية بنت شيبة ، وهي أمّه . وقيل : جدّته .  
روى عنه : شعبة بن الحجاج ، وأبو عاصم ، وأبو جعفر الثقلـي ، وابن المبارك ، ووكيـع بن الجراح .

روى له أبو داود . وذكره ابن حبان في الثقات .

ذكره صاحب السكمـال وتهذـيه<sup>(٤)</sup> . وصرح بأنه مكـي . ولم يصرح بذلك صاحب السكمـال .

(١) في قوله : هو حديث .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٦٠ .

(٣) في ت حـدـث .

(٤) تهذـيب السكمـال ورقـه ٦١٥ .

٢٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى المكي.

ذكره الخاقي رشيد الدين المذري في «مختصره لتاريخ الميسمعي». وذكر أنه توفي في يوم الأحد لسبعين بيّن من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بعكة. قال: وكان أحد مشايخها، مقبول الشهادة، معروفاً بالأمانة عند القضاة وغيرهم. وكان يُحدث عن علي بن عبد العزيز، بكتاب القراءات لأبي عبيد، وكان عنده، عن محمد بن علي الصايغ الصفير وغيره.

٢٥٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عبد الله ابن أبي قحافة، عثمان بن عامر الفرمي التميمي، أبو عتيق.

ذكر أبو عمر<sup>(١)</sup>: أنه هو وأباه وجده وجده أبيه أبي قحافة: أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم. قال: وليس هذه المنقبة لنيرهم. ونقل ذلك عن موسى بن عقبة. وله رواية.

٢٥٦ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصيفي، أَمْهَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، يُلْقَبُ بِالْمُجِبِّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ عَمَانَ الطَّبَرِيِّ الْمَكِّيِّ.

سمع من الزين الطبرى «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق الشيرازى ، عن جده الحب الطبرى ، عن الشيخ بشير التبريزى ، عن ابن سكينة ، عن الأرموموى ،

(١) الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر : ١ : ٢٣٧ .

عن المؤلف . وعلى السراج عمر الدمنهوري ، والنغر النويزي : الموطأ . رواية يحيى بن بُكَيْر ، في سنة ست وأربعين وسبعينة ، وعلى غيرهم . ورغم في السباع كثيراً . وسَعَ أولاده ، وسَمِعَ معهم ، وبالغ حتى سمع من شيخنا جمال الدين الأميوطي ، وما علمته حَدَثَ ، وسكن بأخرَة ، قرية التَّنْضُب<sup>(١)</sup> - من وادى نخلة الشامية - مدة سَنَين ، وأمَّ بها ، وخطَبَ وبَاشَرَ العقود بها ، نيابة عن جَدِّي القاضي أبي الفضل النويزي ، ومن بعْدَه من قضاة مكة . ولم يزل على ذلك حتى مات في أثناء النصف الأول من سنة ثلث وستين وسبعينة بمكة .  
وُدُنَ بالمقلاة .

مولده في سنة خمس وثلاثين وسبعينة .

٢٥٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصَّفِيِّ أَحْمَد الطَّبَرِيُّ ،  
يلقب بالمجذب .

أخوه الحب السابق .

سمع من جَدِّه عثمان : سنن أبي داود<sup>(٢)</sup> .

٢٥٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصَّفِيِّ الطَّبَرِيُّ .  
أخوه الحب السابق ، يكفي أبو الخير .

سمع من جَدِّه عثمان وغيره . وما علمتُ من حاله سوى هذا<sup>(٣)</sup> .

(١) التنصب : بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والباء الموحدة : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة . فيها عين جارية ونخل (يافوت) .

(٢) بياض بعد ذلك . وكتب أمامة بخاشية (ت) : مبيض في أصله النقول منه .

٢٥٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح، كمال الدين أبو الطاهر  
المُعْرِى المصرى<sup>(١)</sup>.

المؤذن بالحرم الشريف.

سمع من ابن عَلَّاق : جزء الْبِطَاقة ، ومن ابن عبد المادى القىسى ، خطيب  
المقياس ، واليز الحرنانى ، وأبى بكر بن الأَنَاطِي وغيرهم . وحدَث .  
سمع منه الحافظ علم الدين البرزى ، وكتب عنه الأَفْشَهْزِى . وأجاز لشيخنا  
أبى هريرة بن الذئب .

وتوفى يوم الاثنين رابع عشرى رجب سنة تسع<sup>(٢)</sup> وعشرين وسبعينة بمكَّة ،  
وُدُفِنَ من يومه بالمُـمـلاـلة .

ووُجِدَتْ بخطىٰ فيما نقلته من تاريخ مصر للقطب الحلبي : أن أبا الطاهر  
المؤذن هذا ، توفي رابع شهر رجب سنة أربع وعشرين<sup>(٣)</sup> وسبعينة . وهذا وهم .  
وهو أخو المحدث تاج الدين عتيق بن عبد الرحمن المُعْرِى الصوفى .  
وذَكَرَ البرزى : أن أبا الطاهر هذا ، كان رجلاً خيراً ، مليح الكتابة ،  
حسن الهيئة . انتهى .

ووُجِدَتْ بخط الشيخ أبى طيبة<sup>(٤)</sup> محمد بن أَحْمَدَ بن أَمِينِ الْأَفْشَهْزِى . أَخْبَرَنِي  
الشِّيخُ أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُعْرِى : أَنَّهُ ارْتَكَبَ عَلَيْهِ  
الدُّنْيَا ، وَضَاقَ ذَرْفَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَارَمَ الدُّعَاءَ فِي الْأَنْزَمْ . قَالَ : فَأَنْتَ بِالسُّحْرِ

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر السكامنة ٤ : ٦ .

(٢) في الدرر السكامنة : سنة ٧٢٤ ( هكذا بالأرقام ) .

(٣) هذا ما ذكره ابن حجر في الدرر السكامنة ٤ : ٦ .

(٤) في ق : أبى طيبة .

إلى مقام الحنبل وأستقبلت ، فرأيت شخصاً يقول : مالك . قُلْ هَذَا الدُّعَاءُ ، يَقْضِي اللَّهُ عَنْكَ الدِّينَ . قُلْ : اللَّهُمَّ يَامِنْ يَبْدِئُ خَزَانَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كَمْ فِيهِ كُوْنٌ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ، وَأَنْ تَعْافِنِي مِنَ الدِّينِ ، وَأَنْ تُؤْمِنَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ الْوَاسِعِ الْمَبَارِكِ فِيهِ . انتهى .

**٣٦٠ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف الأنباري الخزرجي المدنى**، يلقب بالشمس بن التقى بن الجمال المطري .

سمع بالمدينة من القاضى عز الدين : جزءه الكبير الذى حَرَّجه لنفسه ، ومن القاضى بدر الدين إبراهيم بن الخشاب : صحيح البخارى ، وغير ذلك بالمدينة ، وله اشتغال بالعلم ونباهة . وكان يؤذن بالحرم النبوى كائمه وجده بمأذنة الرئاستة ، ودخل ديار مصر والشام واليمن .

وتوفى بمكة في آخر ذى الحجة سنة ست وثمانمائة . ودفن بالمملة .

**٣٦١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف بن عيسى ابن عباس بن بدر بن يوسف بن علي بن عثمان الأنباري الخزرجي .**

يُكنى أبا حامدا<sup>(١)</sup> ، ويعرف بابن المطري المدنى .

يلقب بالرضى بن التقى بن الجمال ، قاضى المدينة النبوية وخطيبها وإمامها . وهو أخو السابق .

(١) فـ ت : أبا محمد .

وَلَدَهَا سَنَةْ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَانَةَ ، وَأَجَازَ لَهُ فِيهَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّلَاصِي ، رَأَوْيُ الشَّفَاءَ ، وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيَّ ، وَابْنُ الْبَيْانَ ، وَأَجَازَ لَهُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ دَمْشَقَ مُسْنِدُهَا : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَبَازَ ، وَآخَرُونَ مِنْ شِيُوخِ شِيخَنَا<sup>(١)</sup> الْحَافِظِ زَيْنِ الدِّينِ الْعَرَاقِيِّ بِاسْتِدْعَاهُ عَلَى مَا بَلَغَنِي .

وَسَمِعَ بِالْمَدِينَةِ : صَحِيحُ الْبَغْـارِيَّ ، مِنْ عَمِّهِ الْمَفِيفِ الْمَطْرَى ، وَسَعَ منْ القاضِي عَزِ الْدِينِ بْنِ جَمَاعَةِ الْمَوْطَأَ ، رَوْيَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنِ الْجَلَالِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْأَسْكَنْدَرِيِّ سَمَاعًا بِسَنَدِهِ ، وَعَنِ ابْنِ الزَّيْرِ إِجَازَةً عَنِ الطَّوْسِ ، عَنِ ابْنِ خَلِيلِ الْقَيْسِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْطَّلَاعِ بِسَنَدِهِ ، وَالْجَزْءُ الْمَرْوُفُ بِهِ مِنْ الْبَيْتُوتَةِ ، وَجُزْءًا كَبِيرًا مِنْ حَدِيثِهِ ، خَرَجَهُ لِنَفْسِهِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرًا .  
وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِمَا وَحْدَهُ .

سَمِعَتْ مِنْهُ بَعْكَةَ ، وَبِالرَّيْمَةَ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَادِي نَخْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ ، وَبِالْطَّائِفِ .  
وَكَانَ لَهُ بِالْعِلْمِ عَنْيَاةً ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . . . وَلَهُ نَظَمٌ وَخَطٌّ  
جَيِيدٌ ، وَإِقْبَالٌ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَعَنْيَاةٌ بِالْعِبَادَةِ .  
دَرَسَ وَأَقْتَى ، وَأَذَنَ بِالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ بِمَأْذُونَةِ الرِّئَاسَةِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ  
الْمَدِينَةِ وَخَطَابَتِهَا وَإِمَامَتِهَا ، عَلَى عَادَةِ مِنْ تَقْدِيمِهِ مِنْ قَضَاءِ الْمَدِينَةِ ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ  
إِحدَى عَشَرَةِ وَثَمَانِيَّةِ .

وَلَمْ يَرْزَلْ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى تَوَقَّ في لَيْلَةِ الْمُحِيسِ سَادِسِ عَشَرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ  
إِحدَى عَشَرَةِ وَثَمَانِيَّةِ بَعْكَةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَقْلَةِ .

(١) كذا في ق. وفي ف و ت : شيوخنا . وبهamesh ت : لعله شيخنا .

(٢) في ف : بالرَّيْمَةَ ، وفي ت و ق : بازْنَمَةَ ، والصَّوابُ مَا ثَبَّتَنَا . والرَّيْمَةَ :  
بَكْسَرُ أَوْلَهُ ، بوزن دِيْمَةَ (يَا قَوْتَ) .

وكان قدِّم إليها حاجاً - وهو متعلّل - فقام بها حتّى تُوفى في التاريخ المذكور ، وكان أقام بها غير مرّة . منها : سنة وسبعة أشهر متولية قبل مجيء الولاية إلى بَكَة ، وكان مجيئها إليه ، وهو بالطائف في النصف الثاني من ربيع الآخر من سنة إحدى عشرة .

وتوجّه من مكة إلى المدينة في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، وبasher الوظائف المذكورة ، وحيّدت مباشرته لها .

أخبرني القاضي أبو حامد محمد بن القاضي تقى الدين عبدالرحمن بن القاضي جمال الدين محمد بن أحمد المطرى قراءة عليه ، وأنا أسمع بالمسجد الحرام : أن القاضى عز الدين عبد العزيز<sup>(١)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، أخبره سماعا عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقى حضوراً قال : أبنا أنا أبو روح عبد المعزى<sup>(٢)</sup> محمد الهروى ، وزينب بنت عبد الرحمن الشفري . قال أبو روح : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي ، قال : أخبرنا أبو عثمان بن أبي سعيد العيار .

ح : وقرأت على يوسف بن عثمان بن مسلم الكتانى - بالباء - أخبرك عبد الله ابن الحسن بن الحافظ سماعاً . قال : أخبرنا أبو الحسن على بن يوسف الصورى : قال : أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشفري .

ح : وأخبرنى<sup>(٣)</sup> عاليا : يوسف بن عثمان المذكور ، وأبو حفص عمر بن محمد

(١) في ف : عبد الرحمن (خطأ)

(٢) في ف : عبد العزيز محمد (محرف)

(٣) في ف : وأخبرنا .

ابن عمر<sup>(١)</sup> الballisy ، بقراءتى عليهم . قالا : أخبرتنا زينب ابنة السكال أحد  
ابن عبد الرحيم المقدسيه ، قال الأول سماعاً ، وقال الثاني حضوراً - في الرابعة -  
قالت : أربأنا عبد الخالق بن الأنجب النشميري . قال هو وزينب الشميرية .  
أخبرنا وحى بن طاهر الشحامى - قالت زينب سماعاً ، وقال النشميري إجازة -  
قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري .

ح : وقرأت على أبي هريرة بن الذئب ، أخبركَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الصَّالِحِ  
سماعاً ، عن داود بن مفمر عموماً قال : أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أَحْمَدَ بْنَ  
الْبَغْدَادِيَّةِ . قالت : أَخْبَرَنَا الْعَيَّارُ ، قَالَ هُوَ وَالْزَهْرَى : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ  
الْمَخْلَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقِ السَّرَّاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَّانَة  
ابن سعيد قال : حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « من  
صَلَّى مِنَ اللَّيلَ فَلَيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وِثْرَاءً ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ ». »

وأَخْبَرَنَاهُ بِهَذَا الْعُلُوُّ مَعَ اتِّصَالِ السَّمَاعِ : أَبُو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَحَافِظِ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْذَّهَبِيِّ ، بِقِرَاءَتِنِي عَلَيْهِ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ نِعَمةَ الصَّالِحِيِّ  
- أَخْبَرَهُ سماعاً - وَعِيسَى بْنَ مَعَالِي الْمُطَهِّرِ - حضوراً - قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْجَانَا  
ابن الـَّاتِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ السَّجْزِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسَعُودَ  
الفارسي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي شَرِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُحَمَّدَ الْبَمَوَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْجَنَّمِ الْعَلَاءُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ  
ابن سعد عن نافع ، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « من صَلَّى مِنْ

---

(١) فَت : حفص ( خطأ )

الليل فليجعل آخر صلاته ونڑا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك» .

آخر جه مسلم والنسائى عن قبیبة ، فوق لناموافقة لها وبدلاً عاليين ، والله الحمد .  
ومن شعره :

إذ عابَ قوى حَبِيبِي قلتُ : متتصراً  
هل تَقْعُد البدرَ ما فيه من الْكَلَفِ؟  
قالوا : ثَنَاءِيَا هُوَ سُودُ قلتُ وَيَنْجَكُمْ  
ثُلُثٌ فِي ذَلِكَ مِرْثٌ غَامِضٌ وَخَفِي  
أَشَارَ لِلْخَلْقِ أَنَّ الرِّيقَ مِنْهُ شِفَا  
سَمٌ الأَسَادِ فاستشفوا من التَّلَفِ

٣٦٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجَة  
الهزوي مولام ، أبو عمر المكي المكري مكري أهل مكة ، اللقب قُبيل .  
ذكره الذهبي في طبقات القراء<sup>(١)</sup> ، فقال: الإمام شيخ المكرئين .

ولد سنة خمس وسبعين ومائة ، وجود القرآن على أبي الحسن الفواس .  
وأخذ عن البرزى ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء لم المؤذن إسناده ، وتلا عليه: ابن  
مجاهد ، وابن شنبوذ . وذكر جماعة ، ثم قال: قيل إنه كان يستعمل دوا، لشفاء  
البصر<sup>(٢)</sup> يسمى قبيلا ، فلما أكثر من استعماله ، عُرِفَ به ، ثم خفَ ، وقيل  
له: قُبيل . وقيل . بل هو من قوم يقال لهم : القنابلة .  
وكان قد ولَّ في وسط عمره شرطة مكة ، فجُهِدت سيرته ، ثم إنه طَمَنَ في  
السن وشَانَ ، وقطع الإقراء قبل موته بسبعين سنة .

(١) طبقات القراء للذهبي لوحة ٧١ (مخطوطة كوبربلي رقم ١١١٦) . وترجمه  
أيضاً ابن الجوزي في طبقات القراء ٢ : ١٦٥  
(٢) في ف : شفاء للبصر .

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين . وقد رَمَاه ابن المنادى ، بأنه اختلطَ في آخر<sup>(١)</sup> عمره ، وتفرد ابن مجاهد عنه بأحرف فيها كلام ، ذكرناه في ترجمة ابن مجاهد ، والله أعلم .

٣٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأزدي<sup>(٢)</sup> يلقب بالجمال : ويعرف بابن الملاجم المكي (أبو عبدالله)<sup>(٣)</sup> سمع من ابن الجعفري ، وابن أبي الفضل المرسى ، ثم رَحَل فسمع بدمشق وحلب ، ومتبح ، وحران ، وبغداد ، من بعض شيوخ الحافظين : قطب الدين القسقاني<sup>(٤)</sup> ، وشرف الدين الدمياطي ، لأنَّه كان راقِهِما في الرحلة . وسمع منه الدمياطي ببغداد وبها مات ، سنة خمسين وستمائة ، على مقال الدمياطي في مُعجمه .

٣٦٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك ابن أبي النصر الطبرى المكي ، يلقب بالجمال بن العماد . سمع من أبي اليمن بن عساكر ، ومن الحبيب الطبرى ، وقرأ «التبية» للشيخ أبي إسحاق ، على أبيه المفتى عماد الدين الطبرى ، عن جده لأمه سليمان بن خليل ،

(١) في ف : أواخر .

(٢) في حواتي ف ، زاد ابن فهد بخطه بعد ذلك : « ابن هشام بن يوسف بن مصعب بن عمير » .

(٣) زيادة في : ف ، من خط ابن فهد .

(٤) في ف : القسطلاني .

عن الشيخ بشير التبريزى ، عن ابن سكينة ، عن الأموي عنه . وقرأه على  
شيخ المين أَحمد بن موسى بن المُعجَّل<sup>(١)</sup> ، بإسناد نازلٍ ، لكن قراءته عليه قراءة  
تفهُّمٍ وضَبطٍ ، واجتهادٍ وتحصيلٍ ، على ما وجدتُ بخط ابن المُعجَّل ، وترجمة  
بالتقىيِّه الأجل العالم العامل .

و تاريخ انتقام القراءة على ابن المُعجَّل ، عَشِيَّة الثلاثاء عشر ليلٍ بَقِينَ  
من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستمائة .

ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حُيًّا في سنة سبع وثمانين وستمائة ، وعاش  
بعد ذلك في غالب ظانٍ .

وقد اتفق لحمد هذا وابن له ، حكاية عجيبة إلى النهاية . ذكرها لي شيخنا  
قاضي الحرم جمال الدين بن طهير ، ذكر أنه سمعها من الناس ، وملخصها : أنهما  
كانا بالشام ، فحصل لها مرضٌ شديد ، فدخلت عليهما شخص ، وقال لها :  
أتشتبايان أن أحلّ بنكال المرض؟ . فقالا : نعم . فاتفقا اتفاقاً ، فقاما يمشيان ،  
وقالا لها : أتشتبايان أن تتوجها إلى بلدك؟ . فقالا : نعم . ولكن ليس معنا شيء ،  
فأعطياها درهمين ، وقالا لها : إذا اشترينا حاجة فاشتريها<sup>(٢)</sup> بأحد هما فقط ، وأتركا  
الآخر عندك . وأمرها بالتوجه إلى القاضي بدمشق . فلما وصلتا إلى موضعه ، عرفا  
بأنه طلبهما ، فدخلتا إليه ، فأحسن إليهما ، فتوجها مع الحاجات ، فكانا يشتريان  
الحاجة بأحد الدرهمين ، ثم يعود إليهما الدرهم بعينه . فاتفقا أنهما اشتريا حاجة  
بهما فلم يعودا .

(١) اشتهر هذا الشيخ بلقب « الفقيه » وإليه نسبت المدينة التي كان يسكنها ،  
وسميت : بيت الفقيه . وهي بموار زبيد في تهامة الجن .

(٢) فـ فـ : فاشتري بأحد هما .

٣٦٥ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي ، أبو عبد الله الصقلي

إمام المالكية بالحرم الشريف .

ولِيَ الإمامية مدة سنتين ، في آخر القرن السادس ، وفي أوائل القرن السابع .

ولم أدر متى مات ؛ إلا أنه كان حيًّا في سنة سبع وستمائة بمكة .

وسمع بها من يونس الهاشمي ، وزاهر بن رستم ، إمام المقام . وترجم في مسامعه

عليهما : بإمام المالكية بالحرم الشريف

٣٦٦ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد

ابن محمد بن عبد الرحمن الحسناني ، الشريف أبو الخير الفاسي المالكي ،

المالكي<sup>(١)</sup> .

حضر على القاضي عز الدين بن جماعة ، وسمع من ابن عبد المعطي ، وابن حبيب الحلبي بمكة وغيرها . وتفقه على الشيخ موسى المراكشي ، وعلى أبيه ، وخلفه في تصديره بالمسجد الحرام ، فأجاد وأفاد ، وكان من الفضلاء الأخيار ، وله حظ من العبادة والخير ، والثناء عليه جميل .

وتوفي في ثالث شوال سنة ست وثمانمائة بطيبة ، ودُفِن بالبقيع . وقد جاوز

الأربعين بيسير ، وعُظمت الرزية بفقدنه ، فإنه لم يعش بعد أبيه إلا نحو سنة .

وبلغنى أنه رأى في النمام - وأبواه مريض - أن شخصاً - أظنه مغرياً -

أعطاه كباء ، وقال له : *بِنْهُ* *بِلْلَانَةِ* *عَشْرَ دِرْهَمًا* ، اعْطِ *أَبَاكَ* *مِنْهَا* *ثَلَاثَةَ* ، *وَالبَاقِي لَكَ*

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٤٠

فَأَوْلَى ذَلِكَ بِمُقْدَارِ حَيَاتِهِما ، وَتَرَدَّدَ فِي الدِّرْهَمِ هُوَ شَهْرٌ أَوْ سَنَةٌ ، قَدْرُ  
أَنْ أَبَاهُ ماتَ بَعْدَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بَعْدَ الرُّؤْيَا ، فَنَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ بَعْدَ أَيْمَهُ  
إِلَّا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ، فَعَاشَ بَعْدَ أَيْمَهُ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، لَأَنَّ أَبَاهُ تَوَفَّ  
فِي لَيْلَةِ نَصْفِ الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَهَذِهِ الرُّؤْيَا مَا حَلَّتْهُ عَلَى اهْتِامِهِ بِزِيَارَةِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَغْبَتْ بِمَعْذِلَتِهِ فِي الْوَاقَةِ فِي جَوارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . لَفَقَدَ  
اللَّهُ لَهُ قَصْدَهُ .

٣٦٧ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله  
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، الشرييف أبو عبد الله الفاسي  
المالكي .

أَخُو أَبِي الخَيْرِ السَّابِقِ ، وَهُوَ أَبُو عبدِ اللَّهِ الصَّفِير؛ لِأَنَّهُ كُنِيَّ بِكُنْيَةِ جَدِّ  
أَيْمَهُ أَبِي عبدِ اللَّهِ الفَاسِيِّ الْكَبِيرِ، الَّتِي ذَكَرَهُ . يَلَقَّبُ بِحُبِّ الدِّينِ .  
وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعِينِ وَسَبْعِمِائَةِ بَكَّةَ ، وَسَعَ بِهَا عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ مِنْ  
شَيْوَخِهِ . مِنْهُمْ : التَّقِيفُ عبدُ اللَّهِ النَّشَّاوَرِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْقَادِمِينَ إِلَيْهَا .  
مِنْهُمْ : عبدُ الْوَهَابِ<sup>(١)</sup> الْقَرْوَى الْأَسْكَنْدَرِيُّ ، شَيْئًا مِنْ آخَرَ «الْمُحَدَّثُ الْفَاصِلُ»  
لِلرَّاءِ هُرْبُزِيُّ ، وَالشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْأَمْيَوْطِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ صَدِيقٍ ، وَبَعْضُ  
مَاسِمَهُ عَلَى ابْنِ صَدِيقٍ مَعِي وَبَقِرَاءَتِي .

وَسَعَ مَعِي بِالقَاهِرَةِ وَبَقِرَاءَتِي عَلَى جَمَاعَةِ مِنْ شَيْوَخِنَا . مِنْهُمْ : عَلَى بْنِ

(١) فِي فَ : عبدُ الرَّحْمَنَ . وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَنَا مِنْ تَوْقِيقٍ . وَمِنْ تَرْجِمَتِهِ  
فِي الصَّوْفِ الْلَّامِعِ ٤٠ : ٨

أبى الجد الدمشقى ، وعبد الله بن عمر الملاوى ، وأحمد بن حسن السُّويداوى ،  
والبرهان إبراهيم بن أحمد الشاعى .

وله إجازة من عمر بن أميالة ، وصلاح الدين بن أبى عمر ، ومن عاصرهم من  
شيوخ دمشق وغيرها . وحدَث عن بعض شيوخه بالإجازة ، المشار إليهم ، وعن  
غيرهم من سمع منهم ، وحفظ « مختصر » ابن الحاجب فى الفقه و « الرسالة »  
لابن أبى زيد ، وغير ذلك من اختصارات .

وكان يحضر تدريس أبيه بمكّة كثيراً . وقرأ في الفقه بالقاهرة على بعض  
شيوخها من المالكية ، وتبصر في الفقه قليلاً ، ودرس فيه قليلاً .  
وعرض له قولَنْج تعلّل به سنين كثيرة ، ولم يفارقه حتى توفى في آخر ليلة الاثنين  
الثامن لشهر ربيع الآخر ، سنة ثلاثة وعشرين وثمانمائة بمكّة ، بدار زُبيدة ،  
وصُلِّى عليه عَقِيب طلوع الشمس بالمسجد الحرام ، عند قبة الفراشين كأبيه ،  
وُدفن بالمملاة على أبيه ، بقبر أبي لكتوط<sup>(١)</sup> . ولم يوجد - فيما بلغنى - لأبيه  
أثر في القبر ، وبين وفاته سبعة عشر سنة ونحو خمسة أشهر ، رحمة الله تعالى .  
وعرض له قبيل موته إسهال كثير بالدم ، ولعله مات بذلك ، فيكون شهيداً  
باعتبار أنه مبطون ، وقد دخل لأجل الرزق إلى القاهرة مرتين ، ومرتين إلى  
البن ، وأقام بالقاهرة في القدمة الأولى أزيد من عامين ، وفي الثانية : نحو عام  
ونصف ، ودخل فيها الإسكندرية ، وهو ابن عمتى ، وابن (ابن)<sup>(٢)</sup> عم أبي ،  
رحمه الله تعالى .

(١) هو الولي الصالح : عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالي المتوفى  
سنة ٩٢٩ ، وقبره بالحجون مشهور (ستأى ترجمته فيما بعد فيمن اسمه عبد الله) .

(٢) ساقطة من ف .

٣٦٨ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن . الحسني الفاسي المالكي ، الشرييف القاضي رضي الدين أبو حامد ، شقيق أبي الخير ، وأبي عبد الله<sup>(١)</sup> .

ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعين ، وقيل في سادس رجب سنة أربع وثمانين (عكة)<sup>(٢)</sup> .

وَسَمِعَ بِهَا — ظننا — على القفيف عبد الله بن محمد النشاوري ، والشيخ جمال الدين إبراهيم الأميوطي .

وَسَمِعَ — يقيناً — على جماعةٍ من شيوخنا بالحرمين . منهم : مُسْنِدُ الْجَمَارَةِ إبراهيم بن محمد بن صديق الرشام ، والشيخ زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي ، أشياءً كثيرةً من مَرْوِياتِهِما . وأجاز له باستدعائِهِ ، واستدعاءً غيرِهِ ، جماعةً من شيوخنا الشاميين وغيرِهم ، وحفظ عدّةً من المختصرات في فنون من العلم ، وتفقه بوالده ، وشيخنا القاضي زين الدين خَلَفُ النَّحْرِيِّيُّ المالكي ، في « مختصر » الشيخ خليل وغيره ، والشيخ أبي عبد الله الوانوغي ، وقرأ عليه في « مختصر » ابن الحاجب الأصلي ، وحضر درسه في فنون من العلم بمكة وغيرها .

وأخذ العريبة عن إمام الحنفية بمكة الشيخ شمس الدين الخوارزمي ، المعروف بالمعيد ، والشيخ شمس الدين محمد بن جامع البوصيري ، لما جاور بمكة ، وكثُرت عنایته بالفقه ، فتبحسر فيه وفي غيره .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ٤١ .

(٢) ساقطة من الأصول . واستدركناها من الضوء اللامع .

وكتب بخطه - ولا بأس به - عدّة كثيرة من المؤلفات ، وبعضها مجلدات ، وأذن له شيخنا القاضي زين الدين خلف في التدريس ، ورأيت خطه له بذلك . وذكر لي صاحب الترجمة ، أنه أذن له في الإفتاء ، وذلك في سنة سبع وثمانمائة ، بعد أن رحل من مكة إلى المدينة ، للأخذ عن شيخنا المذكور .

وجلس من بعد هذه السنة للتدرис في موضع تدريس والده ، وصار لا يترك ذلك إذا كان بمكة ، إلا لشغل أو مرض ، أو في الأوقات التي يترك الناس فيها التدريس ، كرمضان وأيام المواسم .

وكان يدرس بغير هذا الموضوع ، بزيادة باب إبراهيم ، عند دار زبيدة ، وكان كثير الجلوس هناك ، وكان يفتى الناس كثيراً في المدة المشار إليها ، ومدة تصدّيه للتدرис والإفتاء ، نحو خمس عشرة سنة ، وكثير من فتاويه يقصد فيه المعارضة فيما رفع إلى من الأحكام ، ويتم عليه في ذلك أشياء كثيرة على غير السداد ، وبَيَّنَتْ له ذلك ، ووقف عليه مرات .

وكان قبل ذلك مائلاً إلى فاسنة<sup>(١)</sup> في العقود والفسوخ ، ثم تكدر بعض القضايا الواقعـة عندـي لبعض قرابتـه ، فرغـب عن ذلك ، وتـصـدـى لـالـعـارـضـةـ بالـفـتوـىـ وـحـبـ الـولـاـيـةـ لـمنـصـبـ قـضـاـءـ الـمـالـكـيـةـ الـذـيـ يـيدـىـ ، وـوـلـيـةـ فـحـالـ غـيـبـتـ بـالـيـنـ ، يـاعـانـةـ جـمـاعـةـ كـانـ فـقـسـهـمـ مـنـ شـىـءـ . وـكـتـبـ لـهـ بـذـلـكـ توـقـيعـ مـؤـرـخـ بـالـرـابـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ شـوـالـ سـنـةـ سـبـعـ عـشـرـ وـثـمـانـمـائـةـ . وـوـصـلـ هـذـاـ التـوـقـيعـ لـمـكـةـ ، وـقـرـىـ فـأـوـاـئـلـ ذـيـ الـحـجـةـ مـنـهـاـ ، بـمـجـلـسـ أـمـيرـ الـحـاجـ الـمـصـرـىـ ، وـلـبـسـ لـأـجـلـ ذـلـكـ خـلـمـةـ وـبـاـشـرـ الـأـحـكـامـ .

---

(١) صاحب الترجمة هو ابن عم المؤلف .

فلا رحل الحجاج المصريون عن مكة ليلة<sup>(١)</sup> ، أتائى توقيع - بالولاية على عادى - مؤرخ بسابع القعده منها فبasherت<sup>٢</sup> ، وترك هو المباشرة ، واستمر شديد الحرص على عوده للولاية ، فلم يتم له ذلك حتى مات ، مع عدم إيجاله في طلب ذلك ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ورام جماعة من أهل الخير الإصلاح بيني وبينه ، على أن أستتبه وأعطيه نصف المعلوم ، فأجبتهم لسؤالهم ، ولم يوافق هو على ذلك ، لإشارة كثيرون من أهل الهوى عليه بعدم الموافقة على ذلك ، ولو قدر شيء لكان ، وبلفنى أنه جمع شيئاً يتعلق بابن الحاجب الفرعى ، ذكر فيه الراجح مما فيه من الخلاف ، وسماه « الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب » وهذا أو غالبه موجود في شرح ابن الحاجب ، ولكن جمعه فائدة في الجملة ، ولم أقف على شيء من ذلك ، ووقفت له على شيء جمعه في قدر ثلاثة كراريس ، تتعلق « بختصر » الشيخ خليل الجندي ، وشارحيه الإمامين : صدر الدين عبد الخالق بن الفرات ، وشيخنا القاضى تاج الدين بهرام ، لذكرها في شرحهما أشياء اعتقدها عليهما ، وبعث بذلك إلى فضلاء المالكية بالقاهرة لينظروا فيه ، فوقف على ذلك - فيما بلغنى - من المعتبرين : شيخنا قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد الأ OEMسى ، وقاضى القضاة شمس الدين البسطاطى ، ولم يكتبا<sup>(٣)</sup> ولا غيرها عليه حرفاً ، ولم يمحداه على ذلك فيما بلغنى ، ولعل ذلك لعدم ورود أكثر ما أورده ، وإساته في العبارة في بعض ذلك .

(١) كذا في ت و ف . وكتب فوقيها في نسخة : كذا . وبما شينها كتب : « صوابه : ليلة الخامس عشر من ذى الحجه ، لأن كذا في ترجمة المؤلف » . وفي نسخة ق ، أدرجت هذه العبارة في المتن .

(٢) أى لم يقر ظاهراً .

وقد ناب في الحكم بمكة عن قاضيها شيخنا العلامة جمال الدين بن ظهيرة ،  
وحكم في قضايا لم يَخْلُ فيها من انتقاد ، ولديه في الجملة خير .

وتوفى وقت العصر من يوم الخميس الخامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع  
وعشرين وثمانمائة ، ودفن في بكرة يوم الجمعة بالمقلاة ، عند قبر أبي لوكوط <sup>(١)</sup> .  
وكانت مدة علاته ثمانية أيام ، وهي حتى حادة دموية ، ولعله فاز بسببها  
بالشهادة ، فإنها نوع من الطاعون فيها قيل .

٣٦٩ - محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام  
ابن العاص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزوبي .  
قاضى مكة ، الملقب بالأوقص .  
روى عن ابن جرير <sup>ج</sup> ، وعيسى بن طهمان .  
روى عنه مَفْنُون بن عيسى ، ومحمد بن الحسن بن زبالة <sup>(٢)</sup> ، وذكره ابن  
جِبَان في الثقات .

قال القميلى : يُخالف فى حديثه ، وقال أبو القاسم بن عساكر : ضعيف .  
وذكر الأزرق : أنه كان على قضاء مكة ، لما أمر المهدى بشراء الدور ،  
لتوسعة المسجد عام حَجَّ ، وهو عام ستين ومائة .  
وذكره الزبير بن بكار . فقال : ومن ولد هشام بن العاص بن هشام :  
الأوقص ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص  
بن هشام بن المغيرة .

(١) راجع الحاشية رقم ١ في ص ١١٤ .

(٢) زبالة : بفتح الراى وضمهما (شرح القاموس) .

وكان على قضاء مكة في أيام المهدى أمير المؤمنين ، ومات في خلافة أمير المؤمنين موسى المادى ، وأمه أم أبان بنت عبد الحميد بن عباد بن مطراف ابن سلامة ، من بنى محربة<sup>(١)</sup> . وقال : قال الدارمى<sup>(٢)</sup> : يمدح محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأوقص<sup>(٣)</sup> .

أبا خالد<sup>(٤)</sup> أشـكـو فـرـيـماً مـشـوـهـاً  
بـبـايـ لـاـيـخـيـاـ لـاـيـقـوـجـهـ  
لـهـ مـقـلـتـاـ كـلـبـ وـمـنـخـرـ تـمـلـبـ  
وـبـالـضـيـعـ إـنـ شـبـهـتـهـ هـوـ أـشـبـهـ  
إـذـاـ قـاتـ أـقـبـلـ زـادـكـ اللهـ بـفـضـةـ  
ثـنـيـ وـجـهـ لـاـبـلـ غـرـيـيـ أـشـوـهـ  
وـلـوـكـنـتـ إـنـ مـاـطـلـتـهـ مـلـ وـأـنـثـنـيـ  
وـلـكـنـهـ يـشـرـىـ عـلـ وـيـسـفـهـ  
وـذـكـرـهـ الـفـاـ كـهـيـ فـقـضـاءـ مـكـةـ ؟ـ لـأـنـهـ قـالـ فـيـ التـرـجـمـةـ الـتـيـ تـرـجـمـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ  
«ـ ذـكـرـ مـنـ وـلـيـ قـضـاءـ مـكـةـ مـنـ أـهـلـهـ مـنـ قـرـيـشـ »ـ وـكـانـ مـنـهـ :ـ مـحـمـدـ بـنـ  
عبد الرحمن بن هشام الأوقص قفى للمهدى ، وخلف عنده أموال المسجد  
الحرام ليعمر المسجد ، ففعل . اتهى .

(١) في ف : محمره (بدون نقط) وفي ت: عزروم . وفي ق: محمره . والتصويب من كتاب « جمهرة نسب قريش وأخبارها » (الخبر رقم ١٨١٢ ، ١٨١٣ من نشرة الأستاذ محمود شاكر).

(٢) كتب فوقها في نسخة ت : كذا . وبما شبيتها كتب : « كذا في نسختين من كتاب الزبير بن بكار ». ولله يقصد عدم معرفته بـ « الدارمى » هذا ؟ والدارمى : هو سعيد الدارمى ، من ولد سويد بن زيد ، الذى كان جده قتل أسد بن عمرو بن هند ، ثم هربوا إلى مكة خالفوا بني نوقل بن عبد مناف . وكان من ظراء أهل مكة . وقد ذكر الأصفهانى خبره ونسبه في الأغافى (٣ : ٤٥ - ٥١) ومنه يتضح صلة صاحب الترجمة محمد بن الرحمن الأوقص .

(٣) قابلنا الآيات المذكورة ، على جمهرة نسب قريش ، وصوبنا ما فيها من التصحيف والتحريف الوارد في الأصول  
(٤) في الأصول : أبا خلف .

وذكره الذهبي في الميزان<sup>(١)</sup> . ومنه كتبت من روى عنه ، ومن يروى عنه ، والكلام فيه ، وعرفه بقاضى المدينة ، ولعله قضاها أيضاً ، والله أعلم .

وروينا عن الأزرق قال : حدثني محمد بن أبي عمر ، عن القاضى محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزوى ، عن القاضى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام . قال : خرجت غازياً في خلافة بنى مروان ، ففُقِلْنَا من بلاد الروم ، فأصابنا مطرٌ فأؤيننا إلى قصري ، فأستدرَّنَا به من المطر ، فلما أمسينا ، صرَّحت<sup>(٢)</sup> جارية مولدة من القصر ، فتدكَّرت مكة وبكت عليها ، وأنشأت تقول :

منْ كَانَ ذَا شَجَنَ بِالشَّامِ يَحْدِسُهُ فَإِنَّ فِي غَيْرِهِ أَمْسَى لِي الشَّجَنُ  
فَإِنَّ ذَا الْفَضْلِ حَقًا مَا يُهِ وَطَبِي لِكِنْ بِكَلَّةِ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالوَطْنُ  
مَنْ ذَا يُسَائِلُ عَنِّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا فَالْأَقْحَوَانَةُ مِنْ نَارِ مَنْزِلٍ قَمِنُ  
إِذْ نَلْبَسُ الْعِيشَ صَفَوْا مَا يُكَدِّرُهُ طَقْنُ الْوُشَاءِ وَلَا يَنْبُو بِنَا الزَّمَنُ  
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَقِيمُ صاحبَ الْقَصْرِ ، فَقَلَّتْ لَهُ : رأيتُ جاريةَ خَرَجَتْ  
مِنْ قَصْرِكَ ، فَسَمِعْتُهَا تَنْشِدُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : هَذِهِ جَارِيَةٌ مُولَدَةٌ مَكِيَّةٌ ،  
اشترىتها وخرجت بها إلى الشام ، فوالله ما ترى عَيْشَنَا وَلَا مَانِحَنَّ فِيهِ شَيْئًا .  
فَقَلَّتْ : تَبَيِّمُهَا ؟ . قَالَ : إِذَا أَفَارَقْ رُوحِي . انتهى .

٢٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشى الأصفونى الأصل ، المكى المولد والدار .

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ٩٢ . ولسان الميزان ٥ : ٢٥٢

(٢) في ف : خرجت .

سمع بعكلة من الحافظ صلاح الدين العلائي وغيره بعكلة .  
وتوفي بعد الستين وسبعيناً ، ببلد أبيه الشيخ نجم الدين الأصفونى ، مفتى  
مكّة الآتى ذكره ، وهى أصفون - من صعيد مصر الأعلى - وهو يربط الشيخ  
ظميره بن أحمد بن عطية بن ظمير المخزومي ، الآتى ذكره .

٢٧١ - محمد بن عبد السلام بن أبي الممالى بن أبي الحمير ذا كربن أَحْمَد  
ابن الحسن بن شهر يار الكازرونى ، أبو عبد الله المکى . يلقب بالجلال .  
مؤذن الحرم الشريف .

سمع من زاهر بن رُسْتم : جامع الترمذى ، وسمع من يحيى بن ياقوت  
البغدادى : فضائل العباس لابن السمرقندى ، وحدث .  
سمع منه : عبد الله بن عبد العزيز المهدوى ، ومات قبله بستين<sup>(١)</sup> ، وجماعة  
آخرهم : أبو نصر بن الشيرازى ، شيخ شيوخنا<sup>(٢)</sup> .

توفي ليلة الثامن والعشرين من ذى الحجه ، سنة خمس وخمسين وستمائة  
بمكّة . ودُفِن بالمعلاة .  
ومولده في نحو سنة تسعين وخمسين .

نقلت مولده ووفاته ونسبة هذا ، من وفيات الشريف أبي القاسم الحسينى .

---

(١) زاد ابن فهد في الحاشية بعد ذلك : « والشرف الدمياطى »

(٢) زاد ابن فهد بعد ذلك : « سمع منه فضائل العباس للسمرقندى » .

٢٧٢ — محمد بن عبد الصمد بن . . . . .<sup>(١)</sup> المغربي المعروف  
باتازى .

جاور بمكّة سنين كثيرة ، تقارب العشرين أو أزيد ، واشتعل بالفقه قليلاً ، وكان يذاكر من حفظه بمواضع من موطأ مالك ، رواية يحيى بن يحيى ، ويُفهم أنه يحفظه .

وسمع بمكّة على النّاشوري ، وشيخنا ابن صديق ، وغيرهما من شيوخنا .  
ولم يكن بالمرتضى في دينه ، والله يغفر له .

توفي في آخر ذي الحجّة سنة خمس وثمانمائة ، أو أول التي بعدها ، برباط السدّرة بمكّة ، وكان يسكن به ، ودفن بالعلاءة .

٢٧٣ — محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمي السمعدي الانصارى ، القاضى أبو عبد الله بن القاضى الجليس أبي المعالى ، المعروف بابن الحباب المالكى .

ذكره المنذرى في التكملة ، وذكر أنه سمع من الحافظ السّلّفى ، وأبى الطاهر ابن عوف بالاسكندرية .

وسمع بمصر من جماعة . منهم : الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسين الزيدى ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وقرأ الأدب على العلامة أبي محمد ابن برقى . وأجاز له ، وحدّث . وولي ولايات رفيعة .

(١) بيان في ت و ف . كتب فوقه : كذا . والكلام متصل في ق بدون بيان ، وقد ترجم له السحاوى في الضوء اللامع : ٨٥٨ نقلًا عن العقد الثمين . وذكر اسمه ونسبه كما ورد هنا . دون زيادة إلا ذكر مذهبة : « المالكى » .

وتوفي ليلة سلخ المحرم سنة خمس وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .  
ومولده في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وهو من بيت رواية ،  
وتقديم في الولايات والفضيلة ، حدثنا منهم جماعة .

٢٧٤ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،  
المخزومي ، محب الدين أبو عبد الله المكي .

سمع من الأقشئري ، والازين الطبرى ، وعثمان بن الصقى وغيرهم .  
وذكرى شيخنا أبو بكر بن عبد المطى : أنه حفظ الحاوى فى الفقه ،  
والكافية فى النحو لابن الحاجب . وكان رجلاً حسناً ، وسألت عنه شيخنا القاضى  
جمال الدين بن ظهيرة . فقال : كان رئيساً محنتها حسن الشكل .  
توفي سنة أربع وستين وسبعينة بالقاهرة .

٢٧٥ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة  
القرشى المخزومي المكي . أخوا السابق ، يلقب بالجمال وبأبو سمنطع<sup>(١)</sup>  
ولد في آخر حياة أبيه ، أو بعد وفاته بمكة ، وبها نساً . فلما بلغ وملك  
أمره ، باع كثيراً مما ورثه من أبيه ، وصار يتردد إلى اليمن في غالب السنين ،  
ويكثر من التزويج بزائد وغيرها ، ويحج في غالب السنين<sup>(٢)</sup> ، وعرض له  
بعد الحج من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة - مرض تعلل به حتى مات في  
الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الحسين

---

(١) كذلك في الأصول ، وفي ترجمته في الضوء اللامع ٨ : ٧٣ .

(٢) الزيارة في الضوء اللامع : وانقطع عن الحج في غالب السنين .

بستين (يسيرة<sup>(١)</sup>) . وله إجازة من متأخرى أصحاب الفخر بن أميلة ومن عاصره ، رحمة الله .

**٢٧٦ — محمد بن عبد الكريـم** بن محمد بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشى المكى . يلقب بالجـال ، ويـعرف بالـطـوـيل .

كان من الطلبة الشافعية بالمدرسة البنجـالية الجديدة بمـكة ، وعـانـى بـأـخـرـة الشـاهـادـة ، ودخل دـيـارـ مصر طـلـباً لـلـرـزـقـ غيرـ مرـة .

ومـاتـ فـي<sup>(٢)</sup> جـادـىـ الـأـولـىـ سـنـةـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ وـثـيـمانـةـ بمـكـةـ . وـدـفـنـ بـالـمـلـاـةـ .

**٢٧٧ — محمد بن عبد الكـريـم** بن عبد الفـارـارـ بن عبد الكـريـمـ ابن عبد الرحمن التـهـاـونـىـ ، القـاضـىـ شـمـسـ الدـيـنـ .

هـكـذـاـ وـجـدـتـهـ مـنـسـوـبـاـ<sup>(٣)</sup> بـخـطـ الشـيـخـ أـبـيـ حـيـانـ فـيـ شـيـوخـهـ بـالـإـجازـةـ . وـذـكـرـ أـنـ مـوـلـدـهـ فـيـ تـاسـعـ عـشـرـ رـمـضـانـ ، سـنـةـ ثـلـاثـ وـثـلـاثـينـ وـسـتـائـةـ بمـكـةـ ، وـأـنـ سـمـعـ الثـقـفـيـاتـ مـنـ اـبـنـ (ـبـنـتـ)<sup>(٤)</sup> الجـمـيـزـىـ . اـتـهـىـ مـاـذـكـرـهـ أـبـوـ حـيـانـ ، وـلـمـ يـصـرـحـ بـأـنـهـ مـكـىـ ، وـهـوـ مـنـ بـيـتـ مـشـهـورـ ، كـانـ بمـكـةـ .

**٢٧٨ — محمد بن عبد المـحسنـ بنـ سـلـمانـ بنـ عبدـ المـرـتفـعـ ، المـخـزوـنـ**  
الأـبـوـ تـيـجيـ<sup>(٥)</sup> .  
نـزـيلـ مـكـةـ .

(١) ساقطة من ت .

(٢) من حـوـائـىـ اـبـنـ فـهـدـ بـعـدـ ذـلـكـ : « يومـ الثـلـاثـاءـ ثـامـنـ عـشـرـ » .

(٣) فـيـ تـ وـقـ : مـبـسوـطاـ . (٤) ساقطة من فـ وـ قـ .

(٥) فـيـ قـ : الأـبـوـ تـيـجيـ وـلـمـ تـرـدـ هـذـهـ النـسـبـةـ فـيـ كـتـبـ الـأـنـسـابـ وـلـاـ فـيـ مـعـاجـمـ الـلـدـانـ .

سَعَى عَلِيُّ الْفَخْرِ التَّوْزِيرِيُّ ، وَالرَّضِيُّ الطَّبْرِيُّ .

وَذَكَرَ (١) سبطه شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن الفاسى : أَنَّهُ كَانَ دَائِمُ الصِّيَامِ لَا يُفْطِرُ إِلَّا لِلْعَيْدِينَ ، وَكَانَتْ لَهُ مَلَاهَةً (٢) ، وَكَانَ كَثِيرُ الْإِيَّاثَارِ .  
تَوَفَّ بِمَكَّةَ .

٢٧٩ — محمد بن عبد المطلب بن ريممة بن الحارث بن عبد المطلب  
ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الماشى .

ذَكَرَ الرَّئِيرُ بْنُ بَكَارَ : أَنَّ أُمَّهُ بَنْتُ حَمْزَةَ الْمَهْدَانِيَّ . قَالَ : وَكَانَ لَهُ قَدَرْ .  
وَشَرْفَ .

٢٨٠ — محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن  
طراد الأنصارى الخزرجى ، يلقب بالجمال .

ذَكَرَهُ ابْنُ أَخِيهِ شِيخُنَا أَبُو بَكْرَ بْنُ فَاسِمَ بْنُ عَبْدِ الْمُعْطَى ، وَقَالَ : قَرَأَ عَلَى  
الصَّفْى بْنَ أَبِي الْمُنْصُورِ ، وَالْقَطْبِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَاسِ الْمُرْسِىِّ ، وَاجْتَمَعَ بِعِضِ  
أَحْصَابِ ابْنِ الرَّفَاعِىِّ ، وَصَاحِبِ أَحْصَابِ الشَّيْخِ أَبِي السَّعُودِ ، وَأَبِي الْحَسْنِ الشَّاذِلِيِّ .  
وَتَوَفَّ سَنَةً خَمْسٍ وَأَرْبَعينَ وَسَبْعِمِائَةً تَقْرِيبًا بِمَصْرَ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ . وَقَدْ نَيَّفَ  
عَلَى الْمَائِةِ ، وَهُوَ وَالَّدُ شِيخُنَا أَبُو الْعَبَاسِ النَّحْوِيِّ (٣) .  
وَوُجِدَتْ سَمَاعَهُ عَلَى مَؤْنَسَةِ خَاتُونَ ، بَنْتِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ .

(١) ساقطة في ف .

(٢) كذلك في الأصول .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد المعطى...الأنصارى الخزرجى التوفى سنة ٨٨٨  
ترجم له السيوطي في بغية الوعاء ص ١٦١ .  
<https://arabicdawateislami.net>

٢٨١ — محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشى البكى ، جمال الدين بن الشيخ الصالح أبي مروان بن الشيخ العلامة العارف أبي محمد . المعروف بالمرجاني ، التونسي الأصل ، الاسكندرى المولد ، المكى الدار .

وُلد بالاسكندرية ، وأجاز له جماعة ، في استدعاء مُؤرخ سنة سبع وعشرين وسبعيناً ، من مصر والاسكندرية ، منهم : إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي<sup>(١)</sup> ، ووجيهة بنت على الصعیدي ، وأبو الحسن على بن إسماعيل بن قريش ، وأبو الحسان يوسف بن عمر الختنى ، وأبو النون يونس بن إبراهيم الدبُوسي ، والركن بن القويغ<sup>(٢)</sup> الشیخ<sup>(٣)</sup> ، وأبو حیان ، والقاضی نفر الدین عبد الواحد ابن المنیر ، وجماعة .

وسمع بعکة من الفخر عثمان بن الصنف الطبرى : سنن أبي داود ، ومن القطب بن المکرم وجماعة ، وما علمته حدث . وأجاز لى في استدعاء بخط شيخنا ابن شکر .

ومن خط المذکور نقلت نسبة هذا .

ووُجِدَت بخط شيخنا ابن شکر : أنه ولد بعکة . وذكر لى غيره من شيوخنا : أنه ولد بالاسكندرية .

(١) في ف : العراق .

(٢) في ف : القريع . وفي ق : القويغ .

(٣) كتب فوق هذه السکامة في نسخة ت : كذا .

ومولده - على ما وجدت بخط شيخنا ابن شكر - في سنة أربع وعشرين وسبعيناً .  
وتوفي في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعيناً <sup>(١)</sup> ودفن بالجبل الذي يقال  
إن فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، بوضبة منه في ذلك ،  
ولا يصح أن ابن عمر ، دُفِنَ في هذا الجبل ، كما أوضحناه في كتابنا « شفاء الغرام »  
<sup>(٢)</sup> ومحضراته » .

وكان رجلاً صالحًا ، دينًا خيراً ، ذا عبادة كثيرة ، وانفراد عن الناس ،  
وله اشتغال في الفقه ، وعناية بالتفسير ، وعلم الحزف والأسماء والأوقاف .

## ٢٨٢ - محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير السكري .

روى عن أبيه .

روى عنه : روح بن عبادة .

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات .

روى له ابن ماجه في كتاب التفسير .

كتبت هذه الترجمة من التهذيب لالمزي <sup>(٣)</sup> .

## ٢٨٣ - محمد بن عبد الملك بن أبي حذيرة الجعفي المكي .

روى عن أبيه ، عن جده

---

(١) من حواشى ابن فهد على نسخته ف : رأيت بخط ابن شكر ، أنه توفي سنة  
ثلاث وثمانين وسبعيناً .

(٢) انظر شفاء الغرام ١ : ٢٨٦ .

(٣) تهذيب السكاك ورقه ٦١٧ .

وعنه . سفيان التوّري ، وأبو قدامة الحارث بن عبيد الإيامى .  
روى له أبو داود . وذكره ابن حبّان في الثقات .

٢٨٤ - محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين المعروف  
باب المقدّم .

كان من أكبر الأمراء النورية ، ثم الصلاحية ، واستنابه السلطان  
صلاح الدين يوسف بن أرْيُوب بدمشق . ووقف بها مدرسة<sup>(١)</sup> على الخفية داخل  
باب الفراديس ، وشهد معه فتح بيت المقدس .

فما انقضى الفتح ، توجه إلى الحجاز ، وفي صحبته خلق كثير من بلاد شتى ،  
فلما وقفوا بعرفة ، وقع بينه وبين طاشتكين<sup>(٢)</sup> أمير الحاج العراقي قتال ، لأنَّه  
أراد التقدم بالإفاضة قبل طاشتكين ، ورفع علم السلطان صلاح الدين ، وقال  
طاشتكين : لا يُرفع هنا إلا علم الخليفة ، ولا يتقدمه أحد بالإفاضة ، فبرى بسبب  
ذلك قتال بين الفريقين ، فقتل جماعة من أصحاب ابن المقدّم ، ونُهِبَت أموالهم ،  
ولولا كفَّة لم عن القتال ، مراقبة لحرمة الزمان والمكان ، لاتتصفوا من  
أهل العراق ، وجُرح هو عدة جراحات ، وقضى الله تعالى له بالشهادة في يوم  
الثَّخْر ، سنة ثلاثة وثمانين وخمسينه بمنى . ونقل إلى المعلقة فدفن بها ، هكذا  
ذكر في تاريخ ابن الأثير وغيره .

(١) هي المدرسة القدمية الجوانية ، وقد ذكرها النميري بإسهاب وتفصيل  
مع ترجمة حياة صاحبها في كتابه : الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٩٤ - ٥٩٩ .

(٢) هو الأمير شعر الدين طاشتكين بن عبد الله للقتفو (ترجمته في ذيل الروضتين

ص ٥٣ ) وفي تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة ٥٨٣ ( ٤٢ تاريخ دار الكتب ) .

ورأيتُ في حَجَر قبره بالعلاة : أنه توفي يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة ، وهو يخالف مسابق . والله أعلم .

وفيه في نسبة زيادة «محمد» بعد عبد الملك ، وقبره بقرب القبر الذى يقال له قبر خديجة بنت خُوَفِيد رضى الله عنهمَا .

وفي تاريخ ابن الأثير<sup>(١)</sup> أكثر مما ذكرناه من حاله .

٢٨٥ - محمد بن عبد الملك الحضرى .

نزل مكة .

هكذا ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، في شيوخ شجاع بن محمد بن سيدم ، اللدجلي ، المتصرّر بالجامع العتيق .

٢٨٦ - محمد بن عبد المهدى بن على بن جعفر المكى .

كان من جملة المشارفين<sup>(٢)</sup> في ديوان الشريف حسن بن عجلان في بعض ولايته على مكة .

توفي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة . . . . .<sup>(٣)</sup>

من بلاد المين ، ووصل نعيه إلى مكة في شهر رجب منها ، أو في جمادى الآخرة .

٢٨٧ - محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى<sup>(٤)</sup> ، الملقب بالبهاء المكى .

(١) ابن الأثير ٩ : ١٨٨ (٢) كتب فوقها في نسخة ت : كذا .

(٣) ياض في الأصول كتب فوقه في نسخة ت : كذا .

(٤) الدكالى : بفتح أوله وتشديد ثانية (وضبطه بضم بضم أوله) : نسبة إلى «دكالة» بلد بالمغرب ، يسكنه البربر (ياقوت وناتاج المرووس) .

أجاز له في سنة ثمان وعشرين [وسبعين] : أبو العباس الحجار ، وجماعة من دمشق ، باستدعاء حاله الشريف أبي الخير الفاسي . وسمع منه : الموطا ، وعلى الزين الطبرى وعثمان بن الصنف والآقشى : سنن أبي داود ، وعلى جماعة بمكة ، وبالمدينة : على الزبير بن علي الأسواني : الشفاعة للقاضى عياض ، وعلى المطرى ، وخالص البهائى : الإتحاف ، لأبى اليمن بن عساكر .

وسمع من القاضى ناصر الدين التونسي بالقاهرة ، وتردد إليها مرات .  
وبها توفي في سنة تسع وستين وسبعين . وكان باشر الحسبة بمكة نيابة .

## ٢٨٨ - محمد بن عبد الواحد (بن محمد<sup>(١)</sup>) بن عبد الله بن مصعب الزبيري ، أبو البركات المكى .

رَحَلَ إِلَى الْعَرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْأَنْدَلُسِ .  
وروى عن أبي زيد المروزى ، والدارقطنى ، والقاضى أبي بكر الأبهري ،  
وغيرهم ، حدث عنه أبو محمد بن حزم ، وأبى محمد بن جراح<sup>(٢)</sup> . وقال : كان ثقة ،  
متغرياً<sup>(٣)</sup> فيما ينقله ، لقيته بإشبيلية في سنة أربع وثلاثين وأربعين ، وفيها توفى ،  
وأخبرنى أن مولده سنة سبع<sup>(٤)</sup> وأربعين وثلاثة ، وكان مُتَمَّعاً بمحاسنه .  
ذكره الذهبي<sup>(٥)</sup> في تاريخ الإسلام ، ومنه اختصرت هذه الترجمة .

(١) تسلسلة من ترجمته في كتاب «الصلة» لابن بشكوال ص ٥٦٣ .

(٢) في الصلة ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي : ابن خزرج .

(٣) كذلك في تاريخ الإسلام ، وفي كتاب الصلة : متخرجاً .

(٤) كذلك في الأصول وفي كتاب الصلة . إلا أنه في أول ترجمته في الصلة ،  
يذكر أن : مولده بمكة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي . وفيات سنة ٤٣٤ هـ .

٢٨٩ - محمد بن عبد الوهاب بن أحمد المِعْجَلِي، أبو بكر المَسْكِي.

روى عن إبراهيم بن محمد التَّمِيمي القاضي.

سمع منه في جامع البصرة: الحافظ أبو بكر الإسماعيلي، وذكره في معجمه.

٢٩٠ - محمد بن عبد الله بن عبد الغفار الفزار المَسْكِي،

أبو عبيدة الله.

حدث عن إبراهيم بن محمد الشافعي.

وسمع منه: ابن المقرى بمكة، وذكره في معجمه.

٢٩١ - محمد بن عَبْيُودَ بن أَبِي صَالِحِ الْمَسْكِي.

سكن بيت المقدس.

يروى عن صفية بنت شيبة، ومجاحد بن جبر، وعدى بن عدى  
الكندرى<sup>(١)</sup>.

روى عنه: ثور بن يزيد المخمى، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري.

قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات.

روى له أبو داود حدِيَّناً واحداً، ورواه ابن ماجة، إلا أنه سُمِّي في روايته:

عبيد الله بن أبي صالح، وهو وَفِمْ على ما قال المِزَى<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

(١) كذا في الأصول. وفي تهذيب السكمال ورقة ٦١٩: الكندي، وكذا

في ترجمة عدى بن عدى. في التهذيب ورقة ٤٦٢.

(٢) تهذيب السكمال ورقة ٦١٩

## من اسمه محمد بن عثمان

٢٩٢ - محمد بن عثمان بن الصّفى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطّبّرى الْمَكِيُّ .

سمع من جده الصّفى ، وعمر أبيه الرضى الطّبّرى ، والنّضر عثمان التّؤذّرى ، وغيرهم كثيراً ، وما علّمه حدث .

وتوفى في ثالث عشرى شوال ، سنة إحدى وأربعين وسبعينة مكة ، ودفن بالمقلاة .

وكان يعرف بأبي عكاز - بعين مهملة وكاف وألف وزاي معجمة - وما عرفت تحقيق سبب هذه الشهرة .

## ٢٩٣ - محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجي .

قال : كان شجر الحرم حصيناً لأشوئك فيه . فلما أحدثت خزانة المعاصى في الحرم ، اقشعر الشجر من معاصيه ، نخرج له هذا الشوك .

روى ذلك الزبير بن بكار في نسب قريش ، عن حزنة بن عقبة اللہجی عنه .

٢٩٤ - محمد بن عثمان بن أبي بكر الملقب بالشمس ، ويعرف بالطنبداوى<sup>(١)</sup> .

نزل مكة .

ولد بطنبداوى<sup>(١)</sup> من ديار مصر ، ونشأ فيها ، ثم انتقل إلى مكة وسكنها

(١) هكذا في الأصول : الطنبداوى (بالنون والباء الموحدة) وقد ذكر صاحب الخطط التوفيقية ١٣ : ٤٤ أن في مصر قريتين باسم : طنبدا . الأولى قرية من قسم أبي الوقف بديرية المنيا . ، والثانية : قرية من مديرية المنوفية بمركز مليح .

مدة سنين ، وحصل له بها أولاد وعقار . وكان بزازاً في القيسارية التي  
بسوق العطارين عند رباط الشرابي <sup>(١)</sup> .

توفي في النصف الثاني من ذى الحجة ، سنة ثلاثة وتسعين وسبعين هـ ،  
وُدفن بالعلاة ، بعد رحيل الحاج من مكة بثلاثة أيام أو نحوها .

٢٩٥ - محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد  
ابن عثمان بن عفان الأموي ، أبو مروان المدائني <sup>(٢)</sup> .

نزيل مكة وقاضيها .

روى عن أبيه ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز  
بن محمد الداروزدي وغيرهم .

روى عنه جماعة ، منهم : ابن ماجة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم . وقال :  
ثقة ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي . وقال صالح بن محمد : ثقة صدوق ، إلا أنه  
يروى عن أبيه المناكير ، ولا يُعرف أبوه .

وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : يُخطىء ويُخالِف .

وروى له النسائي في : الخصائص .

وذكر ابن حزم في الجمهرة <sup>(٣)</sup> : أنه ولـ قضاء مكة للمعتصم والواشق . انتهى .

---

(١) هو رباط الأمير إقبال الشرابي لاستئصال العباسى ، عند باب بنى شيبة ، على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وتاريخه عمارته له في سنة ٦٤١ (شفاء الغرام ١ : ٣٣١) .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٣٦ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٧٨ .

والمعتصم : هو أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، ولِيَ بعْدَ أخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِعْدِهِ مِنْهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشَرَةً وَمَا تَبَعَّدَ ، إِلَى أَنْ ماتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِعْدٍ وَعَشَرَيْنَ . فِي هَذِهِ أَيَّامِهِ .

والوائق : هو هارون بن المعتصم ، ولِيَ بَعْدَ أَبِيهِ بِعْدِهِ مِنْهُ ، إِلَى أَنْ ماتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَتَيْنِ [ وَمَا تَبَعَّدَ ] فِي هَذِهِ أَيَّامِهِ . فُولَادِيَّ أَبِي مَرْوَانِ هَذَا لِقَضَاءِ مَكَّةَ ، تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَدَّةُ أَوْ بَعْضُهَا بِوَالِهِ أَعْلَمُ . وَتُوْفَى سَنَةُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمَا تَبَعَّدَ ، كَمَا قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ .

وَقَالَ ابْنُ حِبْرَانَ : ماتَ بِكَةَ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ ، أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ .

٢٩٦ - محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي .  
عن حميد بن قيس المكي ، وهشام بن عمروة ، وعبد السلام بن أبي الجنوب ،  
والحكم بن أبيان ، وغيرهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، والحديد ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وأحمد  
ابن محمد بن عون القواس .

قال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث .  
وذكره ابن حبان في الثقات .

كتبت هذه الترجمة . من تهذيب الكمال <sup>(١)</sup> ؛ لأنني لم أرها في الكمال .

٢٩٧ - محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي ، ثم المكي .  
القاضي جمال الدين الحنبلي .

(١) تهذيب الكمال ( ورقة ٦٢٠ ) . وتهذيب تهذيب الكمال ٩ :

إمام الخنابلة بالحرم الشريف.

أجاز له التاج عبد الوهاب بن عساكر ، وابن مَسْدِي ، وسلیمان بن خليل ،

ويعقوب الطبرى ، وابن مُضر الواسطى ، وأحمد بن عبد الدايم ، وجماعة .

وسمع من أبي المِئِنِّ بن عساكر : صحيح البخارى ، ورواه عن أبيه عن

ابن أبي حَرَمَى .

وسمع على أبيه : صحيح مسلم ، بِفَوْتِ شَمْلَتِهِ الإِجَازَةَ ، عَنْ الْمَرْسِىِّ .

وسمع على أَحْبَبِ الطَّبَرِيِّ : سُنْنَةِ أَبِي دَاوُدَ بِفَوْتِهِ مِنْ أَوْلَاهَا « إِلَى كِتَابِ

الْمَسْحِ عَلَى الْخَفْيَنِ » ، وسُنْنَةِ النَّسَائِىِّ ، وَكِتَابَهُ<sup>(١)</sup> : الرِّياضُ النَّصِيرَهُ .

وسمع ببغداد من الرشيد بن أبي القاسم : مُسْنَد الشافعى وصحيح البخارى ،

وسمع بدمشق على جماعة ، وحدث .

سمع منه الآقْشَهْرِىُّ وغير واحد من شيوخنا ، وروى لنا بعضهم عنه .

وناب في الحكم بمكة ، عن القاضى نجم الدين الطبرى ، وابنه القاضى

شهاب الدين ، وبasher الحِسْبَةِ بمكة - على ما بلغنى - وما عرفت هل ذلك نيابة

أو استقلالاً ، وكان فيه صرامة ، وله همة . وكان خَلَفَ أباه في الإمامة ، حتى توفي

في خُودِهِ يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وثلاثين وسبعيناً

بِمَكَّةَ . ودفن بعد العصر بالملعنة .

وكانت ولادته للإمامية سبعاً وخمسين سنة ، ونحو نصف سنة .

نقلتْ وفاته من خط الآقْشَهْرِىُّ . ووُجِدَتْ بخطه في نسخة : القرشى الفِہْرِىُّ .

(١) أى كتاب أَحْبَبِ الطَّبَرِيِّ . وهو : الرِّياضُ النَّصِيرَهُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ (طبع

بالقاهرة في سنة ١٣٢٧ هـ وفى سنة ١٩٥٣ م ) .

ووُجِدَتْ بِخَطِّ بَعْضِ الْمُصْرِيِّينَ حَكَايَةً عَنْ أُبَيِّهِ . وَقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ : الطَّائِفِيُّ .  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

٢٩٨ — مُحَمَّدُ بْنُ عَمَانَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، يُلْقَبُ بِالْعَلَمِ ،  
وَيُسَكَّنَى أَبَادِرُ ، بْنُ الشَّيْخِ نَفْرِ الدِّينِ النُّوْبَرِيِّ الْمَالَكِيِّ .  
تَوَفَّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَاعَاءِ سَابِعَ شَوَّالٍ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعَاهُنَّةَ بِكَةَ ،  
وَدُفِنَ بِالْمَمْلَةِ مِنْ يَوْمِهِ .

وَكَانَ أَبُوهُ مَجَاوِرًا بِكَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَحَصَّلَ عَنْهُ أَكْمَمٌ لِنَقْدِهِ . تَفَعَّدَهُ  
اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

٢٩٩ — مُحَمَّدُ بْنُ عَمَانَ الْمَكِيِّ .  
عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارِ الْمَكِيِّ .  
شِيخٌ مَجْهُولٌ .

ذَكَرَهُ النَّذَهَبِيُّ فِي الْمُنْتَقِيِّ وَالْمِيزَانِ<sup>(١)</sup> .  
وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ<sup>(٢)</sup> فِي تَرْجِمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكِ الْمَكِيِّ : وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ عَمَانٌ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَهُ الدَّارِقَطْنِيُّ .

٣٠٠ — مُحَمَّدُ بْنُ عَمَانَ الْمَكِيِّ .  
يَرَوِيُّ عَنْ عَلَى بْنِ سَلْمٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ .

---

(١) مِيزَانُ الْاعْتِدَالِ ٣ : ١٠٠ ، وَلِسانُ الْمِيزَانِ ٥ : ٢٧٨ .

(٢) مِيزَانُ الْاعْتِدَالِ ٣ : ٧٢ .

رَوِيَ عَنْهُ : أَبُو عَاصِمِ التَّبِيْلِ .

ذَكَرَهُ هَذَا - ابْنُ حَبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الْرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٣٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ بْنُ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي ثَمَّةِ الْحَسَنِيِّ ، الْمَكِيُّ .

وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَةَ نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ عَلَى بْنِ عَجْلَانَ ، نَحْوُ نَصْفِ سَنَةِ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةِ ، لَمَّا تَوَجَّهَ أَخُوهُ عَلَى فِيهَا إِلَى مِصْرَ .

وَوَلِيَ إِمْرَةَ مَكَةَ - بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ عَلَى - إِلَى حِينَ قَدُومِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ حَسْنَ بْنَ عَجْلَانَ مِنْ مِصْرَ ، فِي آخِرِ رِبَيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانَ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةِ . وَذَلِكَ أَزِيدَ مِنْ نَصْفِ سَنَةٍ يَسِيرًا .

(١) وَوَلِيَ نِيَابَةَ عَنْهُ بَعْدَ قَدُومِهِ إِلَى مَكَةَ مِنْ مِصْرَ . . . .

وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ عَنَانَ بْنُ مُعَامِسَ بْنِ رُمَيْثَةَ ، لَمَّا وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَةَ فِي وَالِيتَهُ الْأُولَى ، لَا، مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ هَذَا ، وَأَقْبَلَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ كَثِيرًا . وَانْتَخَلَفَ عَنَانُ مُحَمَّدًا هَذَا بِجَدَةَ ، وَتَرَكَ مَعَهُ فِيهَا مِنْ لَاءِهِ مِنْ عَبِيدِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ ، وَبَعْضِ مَوَالِيِّ أَبِيهِ مُعَامِسَ ، يَكُونُ عَنْتَاهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَأَنْهَى هَذَا الْمَوْلَى إِلَى عَنَانَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ تَقْصِيرًا ، فَكَتَبَ عَنَانُ إِلَيْهِ يَزْجُرُهُ وَيُمْلَظُ لَهُ . فَاسْتَشَاطَ مُحَمَّدُ غَضَبًا ، وَاسْتَدْعَى كَيْشَاً وَمَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ عَجْلَانَ وَغَيْرِهِمْ ، فَقَدَمُوا عَلَيْهِ جَدَةَ . وَاسْتَوْلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِ الْكَارِمِ ، وَغِلَالِ الْمَصْرِيِّينَ بِالنَّهْبِ ، وَمَا قَدِرَ عَنَانُ عَلَى إِزَالَتِهِ مِنْ جَدَةَ ، وَلَا اسْتَقْنَازَ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ عَزَّلَهُ . وَكَانَ عَجْلَانٌ يَرْغُبُ فِي أَنْ يَكُونَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا هَذَا ، ضَدًا لَوْلَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَجْلَانَ ، بَأْنَ يَفْعُلُ فِي الْبَلَادِ فَعَلًا يَظْهُرُ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وَيَغْضُبُ لِفَعْلِهِ أَحْمَدٌ ، فَيَلِينَ (٢)

(١) بِيَاضِ فِتْ وَفِ ، كَتَبَ فَوْقَهُ : كَذَا .

(٢) فِي فِيَنِ ، وَجَاءَ بِخَاشِيَّتِهَا : اهْلَهُ : فِيلِينَ .

بذلك جانب أَحْمَد لِأَيْهِ - لِأَنَّهُ كَانَ قَوِيًّا عَلَيْهِ - وَيَنَالُ بِذَلِكَ مَقاصِدَ مِنْ مِنْ وَلَدِهِ أَحْمَدَ، وَيَنَالُ بِذَلِكَ مُحَمَّدًا أَمْرًا فِي الْبَلَادِ، فَلَمْ يَنْهَى مُحَمَّدٌ بِمَرَادِ أَيْهِ مَعَ تَيَّشِيرٍ سَبَبَ ذَلِكَ، وَصُورَةُ الْحَالِ فِي ذَلِكَ : أَنَّ عَجَلَانَ كَتَبَ وَرْقَةً إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، يَأْمُرُهُ بِأَنْ يَشْفَعَ لَهُ وَأَصْهَارَهُ الْأَشْرَافَ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ عَجَلَانَ، وَأَنْ يَأْخُذَ مِنْ خَيلِ أَيْهِ مَا شَاءَ، وَيَذْهَبَ إِلَى نَخْلَةَ، وَيَأْخُذَ مِنْهَا أَدْرَعًا هَنَاكَ مُوَدَّعَةً لَهُ، وَيَأْخُذَ تَمَنَّى هِيَ مُوَدَّعَةً عَنْهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَصْرُوفِ، وَوَصَّلَتْ وَرْقَتِهِ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ فِي لَهُوَ مَعَ بَعْضِ أَصْدِقَاءِ أَخِيهِ (أَحْمَدَ<sup>(١)</sup>) فَأَوْفَهُمْ عَلَى وَرْقَةِ أَيْهِ، فَاسْتَغْفَلُوهُ وَبَعْثَوْا بِهَا إِلَى أَخِيهِ أَحْمَدَ، وَأَشْفَلُوهُ بِاللَّهِمَّ إِنِّي أَنْ بَلَغَ أَخَاهُ الْخَبَرُ، وَقَصَدَ أَحْمَدَ أَبَاهُ فِي جَمِيعِ كَثِيرٍ، مَعَاتِبًا لَهُ عَلَى مَا فَعَلَ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ مَا كَانَ مِنْ أَبْنَهُ مُحَمَّدٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَاعْتَذَرَ لِأَحْمَدَ، وَأَعْرَضَ عَنْ مُحَمَّدٍ لِقَلْةِ حَزْمَهُ . وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَصَدَ قَافْلَةً مُتَوَجِّهَةً مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(٢)</sup> فِيهَا قَاضِي مَكَّةَ أَبُو الْفَضْلِ النُّوَيْزِيُّ . فَتَهَبَ مُحَمَّدٌ جَمَالَ الْقَافْلَةِ بِبَيْذَرْ، وَتَوَصَّلَ مِنْ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَلَغَ الْخَبَرَ أَبَاهُ عَجَلَانَ، فَجَدَّ فِي السِّيرِ حَتَّى أَتَاهُمْ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعْطَفُهُمْ وَأَرْضَاهُمْ بِرْدَ الْجَمَالِ، أَوْ بَيْالِ - الشَّكْ مِنْيَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ - بَعْدَ ذَلِكَ - مَلَائِمًا لِأَخِيهِ أَحْمَدَ، وَأَخْوَهُ مُسْكُرَمٌ لَهُ، ثُمَّ ذَفَرَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ، فَتَوَجَّهَ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْحِجَّةِ، فِي سَنَةِ سِتٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَاصِدًا مِصْرَ، طَالِبًا خَبْزٍ . فَلَمَّا كَانَ يَتَذَبَّعُ أَشَارَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْحَاجِ الْمَصْرِيُّ، أَبُوبَكَرُ ابْنُ سُنْقُرِ الْجَمَالِيِّ، بِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ، وَيَرْجِعُ مَعَهُ بَعْنَانُ بْنُ مُغَامِسٍ، وَحَسْنُ ابْنُ قُبَّةَ، وَكَانَا قَاصِدِيْنَ مِصْرَ لِشَكْوَى أَحْمَدَ، لِكُونِهِ لَمْ يَجْبِهَا إِلَى مَارَسَمَ لِهَا بَهْ

(١) ساقطة من ت.

(٢) بالحاشية من خط ابن فهد : في سنة ثلاث وسبعين [ وسبعين ].

عليه السلطان بصر ، وكان أمير الحاج قد أشار على المذكورين بالرجوع إلى مكة ، وضمن لها عن أحمد ، الموافقة على قصدها إذا رجعا إليه ، وضمن لحمد عن أحد ، إسعافه لما يرشه من أحد ، وأطعمه بالزينة في الإحسان من أحد ، إذا وصل إليه بالمذكورين . فرجع الثلاثة إلى أحد ، ولم يتوقف محمد لنفسه ولا من معه من أحد ، اغتراراً منه بنفسه ، لظنه أن أحد لا يسوه في نفسه ولا من معه ، فلم يُصب ظنه ؛ لأن أحد قبض عليه وعلى المذكورين لما اجتمعوا به ، وضم إليهم أحمد بن ثبة ، وابنه عليا ، وقائد الحسنة . ومن الناس من يقول : إن أحد ندبَ ممداً لإحضار عنان وحسن ، فلما حضرا إليه قبض عليهما ، فأنكر ذلك محمد على أحد . فقضاه إليهما ، وسجنه الحسنة بالعلقمية عند المروة ، فلما مات أحد ، كجلاوا - غير عنان - فإنه كان نجا من السجن قبل موت أحد يسير ، وكان من أمرهم وأمر محمد<sup>(١)</sup> ، ثم تَمَّ محمد في اعتقال عنان بصر . فأجيب سؤاله .

وكان محمد قدماها في سنة إحدى وستين وسبعين وسبعيناً ، بعد ثورة منطاش<sup>(٢)</sup> على الناصري<sup>(٣)</sup> ، ومصير الأمر إليه بعد قبضه على الناصري وسجنه . وهو الذي أجاب محمدأً لسجين عنان .

وكان محمد هذا ، في سنة ثمانين ، دخل إلى اليمن ، فأكرمه صاحب المين

(١) في حاشية ت : لعله : ما كان .

(٢) هو منطاش الأشرف - نسبة إلى السلطان الأشرف شعبان بن حسين -

قتل سنة ٧٩٥ (الدرر الـكاملة ٤ : ٣٦٥) .

(٣) هو الأمير يلغى الناصري سيف الدين ، كان من أتباع يلغى الكبير الناصري ، فنسب كنسبه إلى السلطان الناصر حسن بن قلاوون (الدرر الـكاملة ٤ : ٤٤٠) .

الأشرف<sup>(١)</sup> وجهَّز معه تجْمِلًا إلى مكة في سنة ثمانمائة ، بعد انقطاع تجْمله نحو عشرين سنة ، وتوجه به محمد بعد الحج ، ليأتِي به ثانية إلى مكة ، فاقتضى رأي صاحب المين عدم إرساله ، فتوجه محمد إلى مكة وأقام بها ، حتى مات في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة ، ودفن بالمقلاة .

### ٣٠٢ - محمد بن عرفة بن محمد الأصبهاني المكسي .

المؤذن على قبة بئر زرمزم ، عرف ببعود<sup>(٢)</sup> .

سمع على أبي المظفر بن علوان : أربعين المُحَمَّدين للجياني ، وما علته حدث .  
وأجاز لاقطب القسطنطلاني ، وابنه أبي المعالى ، في استدعاءه مؤرخ بشهر  
رييل الأول سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتاريخ خطه يوم السبت سanax الحجة ،  
سنة سبع وثلاثين وستمائة . ولم أذر متى مات ، غير أنه يستفاد حياته في  
هذا التاريخ .

مولده - على ما وجدت بخطه - ليلة الخميس الخامس رمضان سنة إحدى  
وثمانين وخمسين .

### ٣٠٣ - محمد بن عطيةة بن أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد السكرى الحسنى المكسي .

(١) هو الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول الفسائى ، من ملوك الدولة الرسولة باليمين توفي سنة ٨٠٣ (المقدود المؤذنية ٢ : ١٦٣ - ٣٢٠) .

(٢) من حواشى ابن فهد وبخطه ، زيادة بعد ذلك نصما : « سمع من نصر ابن على المصرى ، في سنة خمس عشرة وستمائة : السنن الصغرى للنسائى ، وسمعها معه ولده عرفة » .

أمير مكة ، ولها بعد أن عُزل أبا عمّه : عَجْلَان ، وَتَقْبَة . إِبْنَ رُمَيْثَةَ بْنَ أَبِي نُبَى ، شَرِيكًا لابن عمّه سَنَدَ بْنَ رُمَيْثَة . ويقال : إن ولاية مكة عُرضت عليه بمفرده ، فَأَبَى إِلَّا أَن يَلِيهَا شَرِيكًا لبعض أولاد رُمَيْثَة ، فَوَلَى مَعَهُ سَنَدَ ابْنَ رُمَيْثَة .

وبلغنى أنه لما وصل الخبر بولايتهما إلى مكة ، أشار عَجْلَانُ إلى تقبة ، بأن يُعطى كل منهما أربعينية بغير ، لبني حسن ، ليساعدوهما على بقاء ولائيتهما . ومنع ابن عطيفة ومن معه ، فلم يوافق على ذلك تقبة ، واحتج بمجزره عن الإبل المطلوبة منه ، وإنما يبين وبين سند من كثرة الألفة ، ومعاضدة سند له .

وكان صاحب مصر ، الملك الناصر حسن ، لما وَلَى مكة سندًا ، وابن عطيفة ، جهز من مصر مع ابن عطيفة عسكراً فيه أربعة من الأمراء . وهم : جَرِكْتُمُ الْمَازِدِينِ<sup>(١)</sup> حاجب الحجاب بالقاهرة ، وهو مُقْدَمُ الْمَشْكُر ، وَقُطْلُو بُنَفَا<sup>(٢)</sup> المتصوري ، وعلم دار<sup>(٣)</sup> ، وأبن أصلم<sup>(٤)</sup> .

وذكر ابن محفوظ : أن هذا المشكر ، كان نحواً من مائتي ملك ، ومعهم

(١) في ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٥٣٤ : المارداني . كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وتولى منصب الحجابة الكبرى للناصر الحسن ، مات قبيل سنة ٧٧٠ .

(٢) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة . وجاء ذكره في عدة مواضع من النجوم الزاهرة ج ١١ (راجع فهرست هذا الجزء) .

(٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة . وجاء ذكره عدة مرات في النجوم الزاهرة ج ١١ باسم : علم دار الحمدى (راجع فهرست هذا الجزء) .

(٤) هو الأمير محمد بن أصلم الفاصلري ، وقد ترجم له المؤلف في ص ٤٢٢ من الجزء الأول .

تسعون فرساً ، وأئمهم وصلوا إلى مكة في الثامن من جمادى الآخرة ، سنة ستين وسبعينة . انتهى .

وَذَكَرَ لِي بعض الناس ، أَنْ هَذَا الْعُسْكُرُ وَصَلَ إِلَى مَكَةَ فِي رَجَبِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ .

وَلَا وَصَلَ هَذَا الْعُسْكُرُ إِلَى مَكَةَ ، وَصَلَ إِلَيْهِمْ سَنَدُ بْنُ رَمِيْثَةَ ، فَأَعْطَوْهُ تَقْليِدَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى ابْنِ عَطَيْفَةَ ، وَدَعَى لَهُمَا عَلَى زَمْزَمَ ، وَانْصَلَحَ بِالْعُسْكُرِ حَالُ مَكَةَ ، وَارْتَفَعَ مِنْهَا الْجَوْرُ وَانْتَشَرَ الْعَدْلُ بِهَا ، وَأُسْقِطَ الْمَسْكُنُ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ ، وَجُلِّيَتِ الْأَقْوَاتِ ، فَرَخَصَتِ فِيهَا الْأَسْعَارُ إِلَى الْفَاهِيَةِ ، وَانْقَعَ أَهْلُ الْفَسَادِ ، بِمِحِيطِ لَمْ يَتَجَاهَ أَحَدُهُمْ عَلَى تَحْمِيلِ السَّلاحِ بِمَكَةَ ، لَأَنَّ مُقَدَّمَ الْعُسْكُرِ أَمْرٌ بِذَلِكَ .

وَاسْتَمْرَرَ هَذَا الْحَالُ بِمَكَةَ - عَلَى مَا ذُكِرَ نَاهٍ - إِلَى افْضَاهِ الْحَجَّ مِنْ سَنَةِ إِحدَى وَسَتِينِ وَسَبْعِينَةِ ، ثُمَّ تَغَيَّرَ ذَلِكُ الْفَتْنَةُ عَظِيمَةً وَقَعَتْ بَيْنَ بَنِي حَسَنِ مِنْ أَهْلِ مَكَةَ ، وَالْعُسْكُرِ الَّذِي بِهَا ، وَهَذَا الْعُسْكُرُ غَيْرُ الْمَذْكُورِ الَّذِي قَدَمَ إِلَى مَكَةَ مَعَ ابْنِ عَطَيْفَةَ ، وَمُقَدَّمَ هَذَا الْعُسْكُرِ أَمْيَانَ . أَمْيَرٌ يُقَالُ لَهُ : قَنْدَسٌ ، قَدَمَ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَأَمْيَرٌ يُقَالُ لَهُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ قَرَائِنَقَرِ المُنْصُورِيِّ ، قَدَمَ مِنَ الشَّامِ فِي جَمَاعَةٍ ، لِيَقِيمُوا بِمَكَةَ ، عِوْضُ الْعُسْكُرِ الَّذِي قَدَمَ مَعَ ابْنِ عَطَيْفَةَ ، وَكَانَ قَدْوُ الْعُسْكُرِ الَّذِي مَعَ قَنْدَسٍ ، وَابْنِ قَرَائِنَقَرٍ إِلَى مَكَةَ فِي الْمَوْسِمِ مِنْ سَنَةِ إِحدَى وَسَتِينِ وَسَبْعِينَةِ .

وَسَبَبَ الْفَتْنَةُ بَيْنَ هَذَا الْعُسْكُرِ ، وَأَهْلِ مَكَةَ ، أَنْ بَعْضَ الْعُسْكُرِ رَامَ النَّزُولَ بِدَارِ الْمُضِيفِ عَنْدَ الصَّفَا ، فَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ الْأَشْرَافِ ، مِنْ ذُوِّي عَلَىِ ، فَعَضَارُ بَوَا ، وَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي حَسَنَ وَالْتَّرْكَ ، فَثَارَتِ الْفَتْنَةُ بَيْنَهُمْ .

وقيل إن سبب الفتنة : أن بعض الترك نزل بدار المضيف ، فطالب به بعض الأشراف بالذكر . فضرب بعض الترك الشريفَ قتيلَ الشريفَ التركي ، فثار جماعة من الترك على الشريف ، فصاحت الشريف ، فاجتمع إليه بعض الشرفاء واقتتلوا ، وبلغ ذلك الترك وبني حسن ، فقصد الأشراف أجياداً<sup>(١)</sup> . ووجدوا في ذهابهم إلى أجياد ، خيلاً على باب الصفا ، للأمير ابن قرائقر ، ليُسْعَى عليها بعد طوافه ، فإنه كان ذلك اليوم ، ذَهَبَ لِلْمُعْرَةَ مِنَ التَّنْعِيمِ<sup>(٢)</sup> ، فركبها الأشراف ، وبلغ ابن قرائقر الخبر ، وهو يطوف ، فقطع طوافه ، وتقدم للمدرسة المجاهدية ليحفظها ، فإنه كان نازلاً بها ، وتحصن هو وبعض الترك في المسجد الحرام ، وأغلقوا أبوابه ، وهدموا الظلة التي على رأس أجياد الصغير ، ليروا من يقصدهم من بني حسن ، ويتفعون من الوصول إليهم بالنشاب وغيره ، وعملوا في الطريق عند المجاهدية أخشاباً كثيرة ، لتحول بينهم وبين من يقصدهم من الفرسان ، من أجياد الكبير ، هذا ما كان من خبر الترك .

وأما ما كان من خبر بني حسن ، فإنهم لما توجهوا لأجياد ، استولوا على اصطبل ابن قرائقر ، وقصدوا الأمير قندس ، وكان نازلاً ببيت الزَّبَاعِ بأجياد ، فقاتلوه من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجبار بعض الشرفاء ، فأجارتة . وذهب منزله بنو حسن ، وقصد طائفة منهم الترك الدين بالمسجد ، فقتلوا من سراة<sup>(٣)</sup> بني حسن : مُفَامِسَ بنِ رُمَيْثَةَ ، أَخَا سَمَدِيَ ، وغيره .

(١) أجياد : موضع يكمل الصفا (يافوت) .

(٢) موضع على فرسخين من مكة ، منه يحرم المكثون بالعمرة (يافوت) .

(٣) بخاشية ت : السراة : جمع سرى ، والسرى : السيد .

وكان من أمر الترك بعد ذلك ، أنهم خرجوا من مكة ، بعد أن استجروا ببعض بنى حسن على أنفسهم وأهلهم وأموالهم . ولم يخرجوا من مكة إلا بما خفتَ من أموالهم ، وخرج بعدم من مكة ابن عطية ، فاقصدَ مصر خافها يتربُّب ، بسبب ما كان بين ذوى عطية والقواد العمرة<sup>(١)</sup> من القتل ، وكان تخلى في وقت الفتنة عن نصرة الترك ، بإشارة بعض بنى حسن عليه بذلك ، وقوى عزمه على ذلك ، قتل الترك لمُامسَ بن رُميحة .

ووُجِدَتْ بخط بعض أصحابنا فيما نقله من خط ابن محفوظ : أن ابن عطية أراد أن يتعمصب للترك ، فتمَّ دَهْنَهُ لذلك بعض بنى حسن بالقتل ، وأنه وسَدَّاً ، قعداً في البلاد بعد سفر الترك ، وفي كون ابن عطية أقام بمكة بعد سفر الترك منها نظر ، لأن المعروف عند الناس أنه سافر بعد الفتنة إلى مصر ، اللهم إلا أن يكون مراد ابن محفوظ ، أنه أقام بمكة أيامَ يسيرة بعد سفر الترك ، ثم سافر من مكة ، فلا منافاة حينئذ . والله أعلم .

ولما وصل ابن عطية مصر ، لم يكن له بها وجه ؛ لأن العسكر لم يحمده . وكذا أهل مكة ، لقصيره في نصرة كل من الفريقين ، ولم ينزل بمصر مقاماً ، حتى مات في أثناء سنة ثلاثة وثلاثين وستين وسبعيناً أو بعدها بقليل . وكانت مدة ولايته سنة ونصفاً ، تزيد أيامًا أو تنقص أيامًا ، للاختلاف في تاريخ قدمه إلى مكة ، مع العسكر الذي جُهِّزَ معه إلى مكة ، حين ولايته لها .

ولشيخنا - بالإجازة - الأديب يحيى بن يوسف المكي ، المعروف بالنشو ، مدحِّي في ابن عطية هذا . منها ما أنسدناه - إجازة - من قصيدة له يمدحه بها سنة تسع وثلاثين [ وسبعيناً ] أولها :

(١) العمرة : نسبة إلى « عمر » ( راجع ص ٧٣ من هذا الجزء ) .

وَتَرْضَى بِإِتَالَافِ وَمَا لَيْ مُنْجِدُ  
وَمَا عِنْدَهُ مِنْ رَحْمَةٍ لَيْ تُوجَدُ  
أَلَسْتَ عَلَى الْمَهْدِ الَّذِي أَنْتَ تَهْمَدُ  
وَلِي فِيكَ أَشْجَانٌ تُقْسِمُ وَتَقْعِدُ  
وَخَالَكُ دُرْكُنْ لِلْمُقْبِلِ أَسْوَدُ  
تُذِيبُ فُؤَادِي بِالْغَرَامِ وَتَجْبَحَدُ  
أُمَالِكَ نَفْسِي وَفِي نَفْسِ أَبِيَّةٍ  
أَتَنْقَصُ عَهْدِي وَالْمَهْوُدُ وَفِيَّةٍ  
وَتَنْكِرُ مَابَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى  
فَحَمِيكَ لِي دِينٌ وَوَجْهُكَ قِيلَةٌ

وَمِنْهَا فِي المَدْحِ :

كَرِيمُ الْأَيَادِي بِالسَّمَاهَةِ أَوْحَدُ  
وَيَنْلَمُ أَنَّ الْمَالَ لَيْسَ يَحْلَدُ  
إِذَا قِيلَ هَذَا حَاتِمٌ فَهُنَّ أَجْنَادُ  
وَأَكْرَمُ مَنْ يُرْجِي عَطَاءَهُ وَيَقْصُدُ

إِمامٌ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ عَلَى الْوَرَى  
يَجْمُودُ بِمَا تَحْوِي يَدَاهُ تَكْرَهُ مَا  
فَتَى لَمْ يَرَ الرَّاُونَ مِثْلَ صَفَاتِهِ  
أَجْلُ الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهًا وَرَفْهَةً  
وَلِهِ فِي مِنْ أَخْرِي ، وَأَنْشَدَنَا إِجازَةً :

فَتَأْخُذَهُ بِالْمُنْفِ وَالرُّفْقِ الْيَقُّ  
وَأَكْبَادُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْهَجْرِ تُحَرَّقُ  
إِذَا لَمْ يَسْكُنْ لِلْقَوْلِ مِنْهُ مُصَدَّقُ

أَتَرْضَى بِإِتَالَافِ الْمَحِبُّ ظَلَامَةً  
أَعْنَدَكَ عِلْمٌ أَنَّهُ يُكَيِّفُ هَامِمٌ  
فَأَخْوَالَهُ تَنْزِي بِمَا فِي ضَمِيرِهِ

وَمِنْهَا فِي المَدْحِ :

وَجَرَبُتُهُمْ إِنَّ التَّجَارِبَ تَصْدِقُ  
إِمامٌ بِهِ الدُّنْيَا تُضَيِّفُهُ وَتُشْرِقُ  
يَجْمُودُ بِمَا تَحْوِي يَدَاهُ وَيَنْفِقُ  
إِلَى الْفَائِيَةِ الْفَصْوَى مِنَ الْفَضْلِ يَسْقِفُ  
فَأَوْرَاقُهُ بِالْجُودِ وَالْبَذْلِ تُورِقُ

بَلَوْتُ بَنَى الدُّنْيَا جِيمًا يَأْسِرُهُمْ  
فَلَمْ أَرَ فِي ذَا الْمَعْصِرِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
جَوَادٌ إِذَا جَازَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى  
لَقَدْ جَلَّ عَنْ قَدْرِ الْمُلُوكِ الَّذِي مَضَوا  
يَجْمُودُ عَلَى الْمَاعِي وَيَبْدِي أَعْتِذَارَةً

لَقَدْ أَغْجَرَ الْمُدَّاحَ فِي بَعْضِ وَصِيفَهُ  
لعلها : عالم بأنواع المكاريم يُغدو  
ومنها :

كَلَّا أَنَّهُ وَاللَّهُ وَاحِدُ عَصْرِهِ  
وَهُنَّ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدِ ذَا الْعَصْرِ يُخْلُقُ  
وَمَنْ لَآتَمِنِي فِي مَذْدِحَهِ فَهُنَّ جَاهِلُ  
فَحِيدِي بِالإِحْسَانِ مِنْهُ مُطَّوْقُ  
وَإِنْ كَانَ مَدْحُ الْفَيْرِ عِنْدِي سُنَّةً فَذَحِي لَهُ فَرَضْتُهُ مُحَقِّقُ

### ٤٠ - محمد بن عقبة بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبد السكريم الحسنى ، المكى .

كان من جملة من أصيب في الفتنة التي كانت بعرفة ، بين الحجاج  
المصريين وأهل مكة ، وسبب ذلك - على ما بلغنى - أن رُميَّةَ بن أبي ثَمَّةَ  
صاحب مكة ، شكا إلى أمير الحاج المصري ، ما يلقاه من بني حسن ، فاقتضى  
رأيُّ الأمير الركوب عليهم ، فركب والتفَّ مع بني حسن ، فُقْتُلَ من التَّرْكِ  
قريبٌ من ستة عشر نفراً ، وقتل من أنبياء الأشراف غير واحدٍ ، وظفر  
الأشراف على الترك ، ولم يتعرضوا للحجاج بنهبٍ على ماقيل ، ونَفَّ الناسُ من  
عرفة<sup>(١)</sup> خائفين ، وأخذ بعضهم طريق المظلمة<sup>(٢)</sup> ، وربما اُغرِفَت هذه الحادثة سنة  
المظلمة ، ولم يحضر بنو حسن بمنى على العادة تَخَوَّفاً من الحجاج ، ورَحَلَ الحجاج  
جميعهم في النَّفَرِ الأول ، ونَزَّلُوا الْأَزَاهِرُ<sup>(٣)</sup> ، ولم يُصِحُّوا فيه ، وكانت الْوَقْمَةُ بعرفة  
في يومها ، من سنة ثلاثة وأربعين وسبعيناً .

(١) في ت : مكة .

(٢) في درر الفرائد المنظمة ١ : ٢٥٩ طريق البئر المعروفة بالمظلمة .

(٣) د د د : ونزلوا بالازاهر وقيل في باب الشيشكة .

وتوفى محمد بن عقبة ، من جُرح أصابه في هذه الفتنة ، في يوم الثلاثاء ،  
حادي عشر ذى الحجة من السنة المذكورة .

٣٠٥ — محمد بن علوان بن هبة الله التَّكْرِيتي الْخُوَطِي - بفتح  
الباء وسكون الواو بعدها طاء مهملة مكسورة - أبو عبد الله المصوف  
الشافعى .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالحرم الشريف .  
سمع ببغداد من النقيب أبي جعفر الفارسي ، وأبي الظفير بن الشنبل ،  
وأبي الوقت السجيري ، وأبي الفتوح الطائني وغيرهم ، وخرج منها - وهو شاب -  
إلى مكة ، فأنقام بها مجاوراً أكثر من خمسين سنة ، وحدث بها .

سمع منه (بها) <sup>(١)</sup> ابن أبي الصيف <sup>(٢)</sup> ، وأم مقام إبراهيم ، بعد محمد بن  
أبي بكر الطاوسي مديناً ، إلى أن توفي في شعبان سنة ثلث وستمائة . ودفن  
بالقلعة .

كتبت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ ابن الدُّبَيْش <sup>(٣)</sup> باختصار .  
وذكر صاحب هذه الترجمة ، المُنذري في التسلسلة ، وقال : لنا منه إجازة  
كتب بها إلينا من مكة .

وذكر أنه توفي في شعبان ، سنة أربع وستمائة . قال : ويقال : كانت وفاته  
في شعبان من سنة ثلث . انتهى .

---

(١) ساقطة من ف .

(٢) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيش الذهبي ص ١٠٥ : ابن أبي الصيف  
(بالضاد المعجمة) وقد نص المؤلف في ترجمته في الجزء الأول من ٤١٥ أنها بالصاد  
المهملة ، واسمها : محمد بن إسماعيل .

(٣) المختصر المحتاج إليه ، ص ١٠٥ .

وما ذكره المنذرى من وفاته في سنة أربع ، رأيته مكتوباً في حجر قبره بالمقملة . وفيه : أنه توفي يوم الأحد ثالث عشر شعبان ، سنة أربع وستمائة . اتهى . وما ذكرناه في ضبط المخاطب ، ذكره المنذرى في التكملة .

## من اسمه محمد بن علي

٣٠٦ - محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل المذجى ، أبو الطيب بن الشيخ نور الدين الفوئى ، يلقب ولى الدين .

عني به أبوه ، فأسمه الكثير بالحجاز وبالشام ، على غير واحد من أصحاب ابن البخارى ، وابن شيبان وطبقتهم . منهم : سُتَّ العرب بنت محمد بن البخارى . وزَغلش ، ومحمود بن خليفة . وهو في غالب ذلك حاضر ، ومعاملته حدث . وحفظ كتاباً علمية ، وله اشتغال ونباهة قليلة ، مع لَيْبِ ودخولِ فيها لا يعنيه من متعلقات ولاة الأمر .

وأفضى به الحال في ذلك ، إلى أن قُتِلَ في أوائل سنة خمس وتسعين وسبعيناً ، بظاهر المدينة النبوية . وهو متوجه منها إلى الديار المصرية .

وبلغنى أنه عَدَّبَ عذاباً عظيماً ، قُطعَ لسانه ، ثم قُطعت آرائه ، ثم أزهقت رُوحه ، وعَسَى الله أن يَكُفُّ بذلك عنه .

وكان سَكَنَ مكة - في صباح - سنتين كثيرة مع أبيه . ودخل مصر والشام

غير مرّة ، وحصل له بها شهرة .

٣٠٧ - محمد بن علي بن جمفر البغدادي ، أبو عبد الله . ويقال :  
أبو بكر - وهو أصح - السكتاني .

ذكره أبو عبد الرحمن السعدي في طبقات الصوفية<sup>(١)</sup> . وقال : تحب الجنيد ،  
وابا سعيد الخراز ، وأبا الحسن الثوري .

أقام بمكة ، وجاور بها إلى أن مات ، وكان أحد الأئمة . وحُكِيَّ عن  
[أبي محمد]<sup>(٢)</sup> المرتمن أنه كان يقول : السكتاني سراج الحرم .  
مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة . كذلك ذكره أبو عبد الله الحسين  
ابن أحد<sup>(٣)</sup> بن جعفر الزازى .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد<sup>(٤)</sup> ، فقال : أحد مشائخ الصوفية ، سكن  
مكة . وكان فاضلاً نبيلاً ، حسن الإشارة<sup>(٥)</sup> .

وذكر أن أبي عبد الرحمن السعدي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان  
يقول : وإن السكتاني ختم في الطواف اثنتي عشر ألف ختمة .

وذكر أيضاً : أن أبي عبد الرحمن السعدي قال : سمعت محمد بن عبد الله  
بن شاذان يقول : سمعت محمد بن علي السكتاني يقول : من طلب الراحة  
بالراحة ، عدم الراحة .

(١) طبقات الصوفية ، السعدي ص ٣٧٣ .

(٢) تكلمة من طبقات السعدي .

(٣) في طبقات السعدي : الحسين بن محمد .

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٧٤

(٥) في تاريخ بغداد : الشارة .

٣٠٨ - محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى، أبو الحسن بن أبي إسماعيل المدائى الصوفى .

ذكر القطب الحلبي : أنه سمع بن نيسابور من الأصم ، وأبى على الحافظ ، وبنيرها من خيثمة بن سليمان ، وجعفر بن محمد الخلاوى ، وجحاعة ، بهمدان ، وبغداد ، وهيت ، والرقة ، ومصرة النعيم ، ودمشق ، ومصر ، وبمكة من ابن الأعرابى ، وجاور بها مدة ، وحج مرات .

وروى عنه : أبو عبد الله الحكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلْمى ، وأثنى عليه كثيراً في تاريخ الصوفية<sup>(١)</sup> .

وذكر الخطيب<sup>(٢)</sup> : أنه ولد بهمدان ، ونشأ ببغداد ، وسافر إلى الشام . وصحب الصوفية . وصار كيراً شهيراً . وحج مرات على الوحدة ، وجاور بمكة ، ودرس فقه الشافعى ، على أبي علي بن أبي هريرة ببغداد ، وكان في آخر عمره يُجازف في الرواية ، على ما حُكِي عنه .

وحكى الخطيب عن شيخه أبي حازم المبدري ، أنه توفي في الحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، ببلخ .

(١) لم ترد له ترجمة في طبقات الصوفية للسلمى المطبوع سنة ١٩٥٣

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ٩٠

وقيل : تُوفى في سنة أربع وتسعين <sup>(١)</sup> . قاله أبو سعد الإدريسي <sup>(٢)</sup> .  
كتبت هذه الترجمة مختصرة ، من تاريخ مصر للقطب الحلبي .

٣٠٩ — محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النضر  
**الطبرى المكى** (المعروف بابن <sup>(٣)</sup>) النجار ، يُسكنى أبي عبد الله .

سمع من المتفق شرف الدين أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر المؤصلى :  
الأربعين من رواية الحمدانى ، أمخرجة من صحيح البخارى ، تخريج الحافظ  
أبى بكر محمد بن ياسر الجياني ، مع الزيادة بها عنه ، في يوم الثلاثاء السادس صفر  
سنة ثلاثة وستمائة بالحرم الشريف ، بقراءة سليمان بن خليل العسقلانى وصاهر  
محمد بن على الطبرى هذا ، سليمان بن خليل على ابنته ، وولده منها أولاده الأربع ،  
الآتى ذكرهم ، وحدث بالأربعين المذكورة ، بقراءة جماعة من الأئمة غير مرأة .  
منهم : المحدث أبو الفتح الأبيورذى ، وفقهاء مكة : ابن خشينش ، والمحب  
الطبرى ، والرضى بن خليل المنسقلانى ، وترجمه بالشيخ الصالح الورع الزاهد ،  
وآخر من سمعها <sup>(٤)</sup> منه وفاة ، ولده يحيى .

وتوفى يوم الثلاثاء ثانى رجب ، سنة ستين وستمائة بمكة (وصلى عليه ولده  
الفقير عبد الرحمن ، ودفن بالملعقة <sup>(٥)</sup> ) .

(١) في آخر ترجمته عند الخطيب البغدادى رأى آخر . أنه توفي في الحرم  
سنة ٣٩٥ .

(٢) في الأصول : الارسى (بدون نقط) والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب  
ومن الباب في تهذيب الأنساب ١ : ٢٩

(٣) زيادة من حواشى ابن فهدى نسخة ف .

(٤) أى : الأربعين من رواية الحمدانى .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ت و ق .

وَجَدَتُ وَفَاتَهُ بِكَةً ؛ هَكُذا ، بَخْطَ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي ، وَنَقْلَاهَا مِنْ  
خَطِّ شِيخِهِ الْقَطْبِ الْقَسْطَلَانِي .

وَوَجَدَتُ أَيْضًا بَخْطَ الشَّرِيفِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِي فِي وَفَاتَهُ هَكُذا ،  
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمَ الْثَّلَاثَاتَ .

٣١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ ، قَاضِيُّ الْحَرَامِيْنِ ،  
تَاجُ الْمُطَبَّاءِ ، رَكْنُ الدِّينِ أَبُو الْمَظْفَرِ الشَّيْبَانِيِّ الْطَّبَرِيِّ الْمَكِّيِّ .  
حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَلَى الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدِ الْطَّرَيْنِيِّ الصَّاهِلِيِّ ، وَالْمُفْتَى أَبِي الطَّاهِرِ  
بِحِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَحَامِلِيِّ ، وَشِيقُ الْحَرْمَنِ ، أَبُو الْوَفَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْطَّوْسِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَقْدِسِيِّ وَغَيْرُهُ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو حَفْصِ الْمَيَانِيِّ ، فِي مُجَالِسِ الْمَكَّةِ ، عَنْ شِيوخِهِ هُؤُلَاءِ .  
وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى ، عَنْ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارَسِيِّ ، حَدِيثًا  
مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَهَذَا يَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ حَفِيدُ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى الْطَّبَرِيِّ ، فَقِيهُ مَكَّةُ هُوَ  
الَّذِي ذَكَرَهُ ، فَإِنَّهُ يَرَوِي صَحِيحَ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارَسِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَوَجَدَتُ بَخْطَ بَعْضِ الْمُحَدَّثَيْنَ مِنْ أَحْبَابِنَا زِيَادَةً فِي نَسِيَّهُ ، وَأَنَّهُ أَجَازَ لِلْحَافِظِ  
ابْنَ بَشْكُوَالَّ ، وَنَصَّ مَارِيَتِهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةِ بْنِ إِيَادِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ الشَّيْبَانِيِّ ، قَاضِيِّ الْحَرْمَنِ الْمَعْظَمِيِّ ،  
أَبُو الْمَظْفَرِ .

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالَّ : كَتَبَ إِلَيْنَا يَأْجُوزَ مَارِوَاهَ بَخْطَهُ مِنْ مَكَّةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى - اتَّهَى .

تَوَفَّ أَبُو الْمَظْفَرَ هَذَا ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَخَسْمَانَةَ بِكَةَ .

نَفَلْتُ وَفَاتَهُ مِنْ حَجَرَ قَبْرِهِ بِالْمَسْلَةِ ، بِالْقَبْرَةِ الْمُوْرُوفَةِ بَيْتِ ابْنِ قَهْدَ  
وَالشَّيْبَانِيْنَ .

**٣١١** — محمد بن علي بن حسين ، المصرى الأصل ، المكى المولد  
والدار ؛ المعروف بابن جوشن<sup>(١)</sup> .

كان من نجدة تجارة مكة ، وخلف عقاراً طاللاً . . . . .<sup>(٢)</sup>  
توفي . . . . .<sup>(٣)</sup> من سنة ست وثمانين . . . . .<sup>(٤)</sup> من وادى الهدى<sup>(٥)</sup>  
المعروفة بهـدة بنى جابر مقتولاً .

**٣١٢** — محمد بن علي بن خليل ، المقرىء الفاضل شمس الدين .  
المعروف بالشierجي المقرىء<sup>(٦)</sup> .  
نزيل مكة .

عُني بالقراءات السبع ، وكانت له بها خبرة ، وعلى ذهنه حكايات  
وأخبار حسنة . وكان حسن الصوت بالقراءة ، وحين كان يُصلّي التراويح بالمسجد  
الحرام . كان الجمُع يكتُث لسماع قراءته ، ودام على ذلك سنتين ، ثم ترك ، قُبيل  
موته لضعفه .

وكان من القراء الملازمين للقراءة عند قبر الائـث بن سـعـد ، فقيـه مصر بالـقـرافـة ،

(١) جوشن : بفتح نون سكون نون معجمة مفتوحة وآخره نون (كذا ضبطها السخاوي في الضوء ٩ : ١٨٠) .

(٢) بياض في ت و ف . كتب فوقه في نسخة « كذا » . والكلام في ق متصل بدون بياض . وكذلك في الضوء اللامع .

(٣) أنظر معجم البلدان لياقوت : « الهدى » .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء ٩ : ١٨١ نقلًا عن العقد الثمين .

وعادتهم يقرءون عند قبره ختمة ، يبتذلونها في كل يوم جمعة ، بعد صلاة الجمعة ، ويختسرونها في آخر ليلة السبت . وقد تردد إلى مكة غير مررة ، آخرها في سنة أربع وثمانمائة ، في رسالة لصاحب مكة ، وحَبَّبَ الله له سكناها ، فانقطع بِمَكَةَ حتى مات ، وسكن بدار خديجة أم المؤمنين بنت خُوئيـلـ رضي الله عنها ، بزقاق الحجر بمكة ، ويعرف بـمَوْلـ السيدة فاطمة ، حتى مات بها .  
وكان ابتداء سكناه بها في آخر سنة خمس وثمانمائة ، بعد موت عمر التبارع المؤذن ، وكان أمرها إليه قبله .

وكان يجتمع إليه بها في كل ليلة سبت ، جماعة من المذاх ويقرءون شيئاً من القرآن العظيم ، ويذكرون الله تعالى ويمدحون ، وكان ملازمًا للثلاثة .  
وبلغني أنه كان يقرأ في كل يوم وليلة ختمة ، وفي مرض موته ثُلث ختمة .  
وتُوفى في ليلة الخميس الثالث عشرى ربيع الأول ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودُفِنَ في صَبِيحةِ تَهْجِيلِهِ بالمقابر ، وقد تأهَّلَ بمكة ، باستراحة الشیخ جمال الدين الأميوطي ، ورزق منها أولاً .

### ٣١٣ — محمد بن علي بن زيد الصانع<sup>(١)</sup> ، أبو عبد الله المكي . محمد مكة .

ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات ، فقال : يَرَوِي عن أبي هَيْمَ ، وأحمد بن شَبِيب . رَوَى عنه الحجازيون . انتهى .

وذكر ابن نَفْطَةَ في « التقييد<sup>(٢)</sup> » : أنه حدث عن سعيد بن منصور

(١) في الأصول . وفي التقييد لابن نَفْطَةَ : « الصالح » بدون نقط . وما أثبتنا من العبر للذهبي ٩٠٢ .

(٢) التقييد لابن نَفْطَةَ (مخطوط مكتبة الإمام يحيى بصنعاء ص ٣٢ ، منها مصورة بدار الكتب برقم ١٧٩٥٢ ح )

[الخراساني<sup>(١)</sup>] بُشِّنَه ، وأن دَعْلَجَ بن أَحَدَ السُّجْزِيَّ ، رَوَاهَا عَنْهُ ، قَالَ : تَوْفِيَّةً إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنَ فِي رِبَّيْعَهَا الْأُولَى .

وَحَكَى ابْنُ نُقَطَّةَ عَنِ الدَّارِقُطْنَى : أَنَّهُ قَرَأَ بِخَطِّ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحاوِيِّ ، أَنَّهُ تَوَفَّى فِي النَّصْفِ الْأُولَى مِنْ ذِي القُعْدَةِ .

وَجَزَّامُ الْذَّهَبِيِّ فِي «الْعِبَرِ»<sup>(٢)</sup> ، بِوفَاهُ فِي ذِي القُعْدَةِ . وَقَالَ : وَهُوَ فِي عَشَرِ الْمَائَةِ .

٣١٤ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ شَافِعٍ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدٍ  
ابْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْقُرْشِيِّ الْمُطَلِّبِيِّ الْمَكِّيِّ .

رَوَى عَنْ أَبْنِ عَمِّهِ : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلَى بْنِ السَّائِبِ ، وَالْأَذْهَرِيِّ .  
رَوَى عَنْهُ : أَبْنَ بَنْتِهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ ، وَالْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيُنٍ  
الْخَرَّانِيِّ ، وَالإِلَمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسِ الشَّافِعِيِّ ، وَهُوَ أَبْنُ عَمِّ جَدِّهِ ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ  
الْمُؤَدِّبِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : ثَقَةٌ .  
رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدُ وَالنَّسَائِيُّ .

كَتَبَتْ هَذِهِ التَّرْجِمَةُ مِنِ التَّهْذِيبِ<sup>(٢)</sup> .

٣١٥ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ صَخْرٍ ، الْقَاضِيُّ أَبُو الْحَسْنِ الْحَارَنِيِّ  
الْبَصْرِيِّ .

نَزَيلُ مَكَّةَ الشَّافِعِيِّ .

(١) تَسْكُنَةٌ مِنَ التَّقْيِيدِ .

(٢) الْعِبَرُ لِذَهَبِيِّ ٢ : ٩٠

(٣) التَّهْذِيبُ وَرَقَةٌ ٦٢٢ . وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩ : ٣٥٣

حدَثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسْنِ بْنِ عَلَى ، الْمُعْرُوفِ بْنَ غَلَامَ الرُّهْبَرِيِّ الْحَافِظِ ،  
وَعُثْمَانَ بْنَ عُمَرَ بْنِ السَّبَاكِ ، وَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ الْبَخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْتَقَ عَلَيْهِ  
أَبُو نَصْرَ السُّجْزِيِّ خَسْتَةً مَجَالِسَ بِمَصْرَ ، فَسَمِعَهَا مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقِ الْحَبَّالُ ،  
وَأَخْوَهُ عَبْدُ الرَّازَاقَ ، بِقِرَافَةِ مَصْرَ الْكَبِيرِ .  
وَسَمِعَ مِنْهُ بَكَةً : هَيَاجَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَبِّنِ .

وَأَجَازَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، لِأَبِي صَادِقِ مُرْشِدِ بْنِ الْقَاسِمِ التَّمِيِّنِيِّ .  
وَحَدَثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ كَثِيرًا .

وَذَكَرَ الْذَّهَبِيُّ : أَنَّهُ تَوَفَّ فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعينَ  
وَأَرْبَعَائِنَةَ بِرَبِيعِهِ .

٣١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ  
ابْنُ أَبِي الْمَعَالِ السَّكَارَدُونِيِّ ، الْمَكِيُّ أَبُو الْخَيْرِ .  
الْمَؤْذِنُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ .

كَذَا سَمَاهَ لِي أَخْوَهُ رَئِيسُ الْمُؤْذِنِينَ بِالْحَرَمِ ، عَبْدُ اللَّهِ . وَذَكَرَ لِي أَنَّ أَخَاهُ  
أَبَا الْخَيْرِ هَذَا ، وَلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعَائِنَةَ .

وَقَدْ أَجَازَ لَهَا - بِاسْتِدِعَاءِ شِيخِنَا ابْنِ سَكَرٍ مِنْ دَمْشِقَ - ابْنَ أَمِيلَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ  
الْبَجْمَ ، وَقَرِيبَهِ صَلَاحُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَآخَرُونَ ، وَمَا لَعْتَ لَهُ سَمَاعًا ، وَبَاشَرَ  
رَئِاسَةَ الْحَرَمِ فِي غَيْبَةِ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ .

وَتَوَفَّ فِي شَبَّانَ سَنَةَ تَسْعَ وَتَسْعِينَ وَسَبْعَائِنَةَ بَكَةً ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ ،

٣١٧ - محمد بن علي بن عبد الم hac لق اليماني .

كذا وجلته مذكورة في جزء بخط الشيخ تقي الدين محمد بن رافع السلاوي . ذكر أن فيها أحاديث محراجة من أصول سماعات جماعة من أهل مكة . كتبه عن المُسند بدر الدين أبي الحسن يوسف بن محمد الكردي الدمشقي منهم ، وترجمه بالشيخ الإمام شمس الدين ، وأخرج<sup>(١)</sup> عنه حديث أنس : « لا هجرة بين المسلمين فوق ثلات » من جزء الأنصارى ، عن أبي اليمين ريحان بن عبد الله الشرقي السكيني سماعاً ، في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستمائة ، عن الحافظ بن الأخضر ، عن القاضى أبي بكر الأنصارى بسنده . وهذا الجزء هو سماع شيخنا جمال الدين الأميوطى الذى ذكره ، على يوسف المذكور مع ابن رافع .

٣١٨ - محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشى الماشمى . أبو القاسم المعروف بابن الحنفية . . . . .<sup>(٢)</sup>

٣١٩ - محمد بن علي بن عثمان الأصبانى المكى . يُلقب بالجمال ، ويُعرف بالمجمى العطار .

(١) فـت : وارـخ .

(٢) بيانـ بمـ ذلك بـ الأصـول . وجـاء بـ مـ حـاشـية نـسـخـة تـ وـقـ : « كـذا مـيـضـ فـ أـصـلـه ». وـ تـرـجـمـتـ فـ نـهـذـبـ التـنـذـيبـ ٩ : ٣٥٤ . وـ قـالـ عـنـهـ : « لـ الدـفـنـ » .

سمع بأخرَةٍ على الفخر النوَّيْرِي<sup>(١)</sup> ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، شيئاً  
يسيراً من سُنن النَّسائِى ، رواية ابن الشَّفِى . كان له دُكَان بسوق العطارين ، عند  
باب بني شَبَّيبة ، وفيه حَبَّيرٌ ومرودة .

تُوفِّى في رجب أو شعبان ، من سنة تسع وتسعين وسبعينة بِكَهْكَهَة ، ودُفِنَ  
بالمعلَّات . وقد بلغ الثَّانِينَ . وبَلَغَنى أَنَّهُ جاوزَهَا ، وَكَانَ رَجُلًا جِيدًا مَقْبُولًا  
الشَّهادَة عند الْحَكَامِ . انتهى .

٣٢٠ - محمد بن علي بن عطية ، الحارثي ، أبو طالب المكي<sup>(٢)</sup> .  
صاحب « قوت القلوب<sup>(٣)</sup> » .

ذَكَرَهُ الخطييب في تاريخ بغداد<sup>(٤)</sup> ، وقال بعد أن نَسَبَهُ : صَنَفَ كتاباً  
سماه « قوت القلوب » على لسان الصوفية ، ذَكَرَ فِيهِ أَشْيَايَا ، مُنْكَرَةً مُسْتَبْشَعَةً<sup>(٥)</sup>  
فِي الصَّفَاتِ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَحَدٍ بْنِ عَلَى<sup>(٦)</sup> الْمِصِّيْعِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِ الْمُفِيدِ وَغَيْرِهِمَا . حَدَّثَنِي  
عَنْهُ : محمد بن المظفر الخياط ، وعلى بن عبد العزيز الأَزْجَى<sup>(٧)</sup> . قال : وقال لي  
أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف : كان أبو طالب المكي ، من أهل الجبل ،

---

(١) كذا في ق . وف ت وف : التوزري ، وفي حاشية ف بخط ابن فهد :  
صوابه : النويري .

(٢) هذه الترجمة (رقم ٣٢٠) كلها . ساقطة من ق .

(٣) هو كتاب : قوت القلوب في معاملة المحبوب ، طبع في مصر سنة ١٣١٠

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٠٨٩ .

(٥) في تاريخ بغداد : مستثنعة .

(٦) في تاريخ بغداد : وحدث عن علي بن احمد المصيعي .

(٧) د . عبد العزيز بن علي الأزجي . <https://arabica.dawatislami.net>

ونشأ بمكة ، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم ، فاتمى<sup>(١)</sup> إلى مقالته ، وقدم بغداد ، واجتمع الناس عليه في مجلس الوَهْنَظ ، فخلط في كلامه ، وحُفِظَ عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أضر من الخالق . فقدَّعَه<sup>(٢)</sup> الناس وهجره ، وامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك . حَدَّثَنِي أبو القاسم الأزجي ، وأحمد بن محمد الفتيق قالا : توف أبو طالب المكى في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة . قال الفتيق : وكان رجلاً صالحًا مجتهدًا في العبادة ، وله مصنفات في التوحيد . انتهى .

وقال ابن خلـكـان<sup>(٣)</sup> في ترجمته : كان رجلاً صالحًا مجتهدًا<sup>(٤)</sup> ، وكان يستعمل الرياضة كثيراً ، حتى قيل إنه هجر الطعام زماناً ، فاقتصر علىأكل الحشائش المباحة . فاخضر<sup>ر</sup> جلدـهـ من كثرة تناولـهـ ، ولم يكن من أهل مكة ، وإنما كان من الجبل ، وسكن مكة ، فذهب إليها .

### ٣٢١ — محمد بن علي بن عطية المكـنـاسـيـ ، أبو عبد الله .

ذـكـرـهـ القطبـ الـحلـبـيـ فيـ تـارـيـخـ مصرـ ، فـيـاـ أـخـبـرـنـيـ<sup>(٥)</sup> بـهـ عـنـهـ ، شـيخـنـاـ ابنـ صـدـيقـ بـقـرـاءـتـيـ عـلـيـهـ ، وـقـالـ : قـالـ لـيـ شـيخـنـاـ القـطـبـ الـقـسـطـلـانـيـ : هـذـاـ ابنـ عـطـيـةـ ، سـافـرـ وـسـاحـ ، وـجاـورـ بـمـكـةـ دـفـعـاتـ ، وـدـخـلـ الشـامـ وـالـحـجازـ وـالـيـنـ ، وـكـانـ فـيـ صـدـقـ وـإـيـثـارـ . اـنتـهىـ .

أخـبـرـنـيـ إـبرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ الدـمـشـقـيـ ، فـيـاـ قـرـأـتـ عـلـيـهـ بـالـحـرمـ الشـرـيفـ ، أـنـ الـحـافـظـ قـطـبـ الدـينـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ عـبـدـ النـورـ ، أـخـبـرـهـ إـجـازـةـ قـالـ : حـدـّثـنـيـ

(١) كـذاـ فـ ، وـفـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ . وـأـمـاـ فـ نـسـخـةـ : اـنتـهىـ .

(٢) فـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ : فـبـدـعـهـ .

(٣) وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ لـابـنـ خـلـكـانـ ٤٩١ : ١

(٤) فـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ : مجـتـهـدـاـ فـيـ الـعـبـادـةـ .

(٥) فـ فـ : أـنـبـأـيـ .

شيخنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني من لفظه ، في صفر سنة خمس وثمانين<sup>(١)</sup> وستمائة بالمدرسة الكلامية من القاهرة . قال : أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية للسكناسي بالحرم الشريف ، في سنة سبع وخمسين وستمائة . قال : كنت حاضراً عند الشيخ العارف نغر الدين الفارسي بقرافة مصر ، فأنشد قيئراً بين يديه :

وَمَا صَدَ عَنِّي أَنَّهُ لِي مُبْغِضٌ وَلَا أَنْ قُتِلَ فِي الْهَوَى مِنْ مَرَادِهِ  
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الدُّنْوَى يَزِيدُنِي غَرَاماً فَأَخْيُ مُهْجِّقِي بِيَعَادِهِ  
فَصَاحَ عَلَيْهِ صَنِيعَةً مُسْكَرَةً . وَقَالَ : لَا . وأَنْشَدَ الشَّيْخُ :  
يُمْسِكُهُ فِكْرِي وَإِنْ غَابَ شَخْصُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا غَائِبٌ مُثْلُ حَاضِرٍ  
وَتَشْفَلَنِي ذِكْرُهُ أَهْنَ ذِكْرُ غَيْرِهِ فَمَا لِسَوَاهُ أَنْ يَمْرُ بِخَاطِرِي  
٣٢٢ — محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطافى الحاتمى  
الأندلسى المرسى ، أبو بكر ، الملقب بحبي الدين ، المعروف بابن العربي  
الصوفى .

مكذا نسبه الحافظ ابن مسندى فى مذجممه . وذكر أنه قرأ القرآن  
بالروايات ، على نجيبة<sup>(٢)</sup> بن يحيى ، واختص به .

سمع من : أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، وأبي بكر بن الجلد ، ومن  
أبي بكر محمد بن خلف بن صاف المجرى ، ومن أبي الوليد جابر بن أبي أيوب  
المخضرى ، وغيرهم . وبسبعينة<sup>(٣)</sup> من أبي محمد بن عبيد الله - يعني الحجزى -

(١) فـت : خمس وثمانين . . . ( تحرير ) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٣٤ : نجيبة [باب المودحة] بن يحيى بن خلف بن نجيبة ، أبو الحسن الرعىي الشيبى توفى سنة ٥٩١ .

وغيره ، وبأشبئيلية من أبي محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي لما قدِّم عليهم ، والقاضي أبي جعفر بن مصاء ، وبمرسية من القاضي أبي بكر بن أبي حمزة وغيره . وذَكَرَ أَنَّه لَقِيَ عبد الحق بن عبد الرحمن الأَزْدِي بِبَجَارِيَةِ . قَالَ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ ، وَأَنَّ الْحَافِظَ الْأَنْقَى ، أَجَازَ لَهُ ، وَأَحْسَنَهَا الإِجازَةُ الْعَامَةُ .

وَذَكَرَ أَنَّه سَمِيعٌ مِّنْ أَبِي الْخَيْرِ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الطَّالِقَانِيِّ ، وَمِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ فَضْلَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدَ النُّوقَانِيِّ . اتَّهَى مَا ذَكَرَهُ أَبْنَاءُ مَشَدِّي مِنْ شِيوخِهِ . وَقَدْ طَمَنَ الْحَافِظُ الْذَّهَبِيُّ فِي سَمَاعِ ابْنِ عَرَبِيِّ مِنَ الطَّالِقَانِيِّ . وَقَالَ : هَذَا إِفْلَكٌ بَيْنَ ، مَا لَحِقَهُ . وَذَكَرَ أَنَّه سَمِعَ بِدِمْشَقٍ مِّنْ قَاضِيهَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِيِّ .

وَذَكَرَ غَيْرَ الْذَّهَبِيِّ : أَنَّ ابْنَ عَرَبِيِّ سَمِعَ بِبَكَّةَ : جَامِعَ التَّرمِذِيِّ ، مِنْ زَاهِرِ ابْنِ رُسْتَمَ ، وَرَأَيْتُ مَا يَدْلِلُ لِسَمَاعِهِ مِنْ زَاهِرٍ ، وَرَأَيْتُ سَمَاعَهُ مِنْ يُونَسَ الْمَاشِيِّ لِشَيْءٍ مِّنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ ، فِي نُسْخَةِ بَيْتِ الطَّبْرِيِّ ، بِخَطِّ ابْنِ عَرَبِيِّ ، وَسَمَاعَهُ لِذَلِكَ بِبَكَّةَ .

وَكَانَ جَاؤَرَ بِبَكَّةَ مَدْةً سَنِينَ ، وَأَلْفَ فِيهَا كِتَابَهُ الَّذِي سَمِعَهُ : « بِالْفَتوحَاتِ الْمَكِيَّةِ » وَلِهِ تَوَالِيفُ<sup>(١)</sup> أُخْرَى . مِنْهَا : كِتَابُ فُصُوصِ الْمِسْكَمَ ، وَشِعرُ<sup>(٢)</sup> كَثِيرٌ جَيِّدٌ مِّنْ حِيثِ الْفَصَاحَةِ ، إِلَّا أَنَّه شَابٌّ يَتَصَرَّفُ فِيهِ بِالْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَةِ . وَصَرَحَ بِذَلِكَ فِي كِتَبِهِ .

وَقَدْ بَيْنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمَيَّةِ الْخَنْبَلِيِّ ، شَيْئًا مِّنْ حَالِ الطَّائِفَةِ الْقَائِلِيَّنِ بِالْوَحْدَةِ . وَحَالَ ابْنُ عَرَبِيِّ مِنْهُمْ بِالْخُصُوصِ ، وَبَيْنَ بَعْضِ مَا فِي كَلَامِهِ مِنَ الْكُفُرِ ، وَوَافَقَ عَلَى تَكْفِيرِهِ بِذَلِكَ جَمِيعًا مِّنْ أُعيَانِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْخَنَابِلَةِ ، لَمَّا سُئُلُوا عَنِ ذَلِكَ .

(١) فِي فِي : تَأْلِيفِ .

(٢) لِهِ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مُطْبَوِعٌ فِي مُطْبَعَةِ بُولَاقَ سَنَةِ ١٢٧١ھ . وَلِهِ أَشْعَارٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِّنْ مَوْلَافَاتِهِ .

وقد رأيت أن أذكر شيئاً من ذلك ، مع شيء آخر من كلام الناس في ابن العربي هذا ، لما في أمره من الالتباس على كثير من الناس ، نعوذ بالله من الضلال ، ونسأله التوفيق لما فيه صلاح الحال<sup>(١)</sup>.

(١) المؤلف : تقي الدين الفاسي ، رسالة خاصة عن ابن العربي وحاله وعقيدته وأرائه ، وما أفقى العلماء به في عقيدته ومؤلفاته . مسماها : « تحذير النبي والنبي من الافتتان بابن عربي » وقد أشار إلى ذلك الفاسي في آخر ترجمة ابن عربي للذكورة ، وإن لم يذكر اسم هذه الرسالة . وقد ذكر هذه الرسالة أيضاً برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ في كتابه : « تحذير النبي والنبي إلى تكfir ابن عربي » (ص ١٩٥) . وقد نشر هذا الكتاب مع كتاب آخر للبقاعي في موضوع ابن عربي وأتباعه اسمه : تحذير العباد من أهل العناد في بدعة الاتحاد . في جلد واحد بعنوان الأستاذ عبد الرحمن الوكيل وعنونه باسم : « مصرع التصوف » وطبع في مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ .

ولسوء الحظ لم يصل إلينا كتاب التقي الفاسي المذكور . وإن كان قد ت除此 هنا في المقددين .

ويبدو أن البقاعي قد اعتمد في كتابه : « تحذير النبي » على التقي الفاسي ، كما أن الذين ألقوا في الرد على ابن عربي والتحذير منه ، كان اعتمادهم على التقي الفاسي أيضاً ومنهم :

١ - مجده الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ له « رسالة في الانتصار لصاحب الفتوحات » ومنها نسخة في مكتبة داماد عمومية في استانبول برقم ٦٤ .

٢ - علاء الدين البخاري المتوفى سنة ٨٤١ في كتابه : « فاحشة المحدثين وناصحة للوحدين » . ومنه نسخة مخطوطة بدار السكتب المصرية تحت رقم ٧٧ بمجموع م .

٣ - شمس الدين السحاوي المتوفى سنة ٩٠٢ في كتابه : « القول المنبي عن ترجمة ابن عربي » ، ومنه نسخة بمكتبة برلين برقم ٢٨٤٩ .

٤ - العالم المنبي صالح بن مهدى المقبلى المتوفى سنة ١١٠٨ . فقد أورد في آخر كتابه « العلم الشامخ » المطبوع سنة ١٩١٣ من ص ٤٩٠ - ٥١٠ جميع هذه

ونصُّ السؤال الذي أفتى فيه ابن تيمية ، ومن أشرنا إليه من الآئمة : ما يقول السادة أئمة الدين وهدأة المسلمين في كتاب بين ظاهر الناس . زعم مصنفه أنه وضعه وأخرجه للناس ، ياذن النبي صلى الله عليه وسلم ، في منام زعيم أنه رآه ، وأكثر كتابه ضدّ لما أنزل الله من كتبه المُنزلة ، وعكسَ وضدّ لما قاله أبيياوه .

فما قال فيه : إن آدم إنما <sup>هي</sup> إنساناً ، لأنه من الحق بمنزلة إنسان العين من العين ، الذي يكون به النظر ، وقال في موضع آخر : إن الحق المُنزَه ، هو الأخلاق المشبهة . وقال في قوم نوح : إنهم لو تركوا عبادتهم لودّ وسُواعَ ويفوّث ويُمُرّق ، لجهلوا من الحق أكثر مما تركوا . ثم قال : إن للحق في كل معبود ، وجهاً يعرفه من يعرفه ، ويجعله من يجهله ، فالعالم يعلم من عبد <sup>هي</sup> الفتاوی التي أوردها التقى الفاسی في ابن العربي ، نقلًا عن «المقد الشیئین» نصاً . وصرح بذلك . كما ألف في الدفاع عن ابن العربي والذود عن عقيدته وآرائه بعض العلماء . منهم :

- ١ - أبو الماهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراي المتوفى سنة ٩٧٣ . في كتابه : القول المبين في الرد على الشيخ عيي الدين ، وهو في الرد على ما جاء في كلام ابن عربي من شبه ، وتأويلها وتبريرها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار السكتب تحت رقم ٩ مجاميع .
- ٢ - الشيخ عبد الغفران بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ في كتابه : الرد المبين على منتهى العارف عيي الدين . منه نسخة بدار السكتب المصرية تحت رقم ٣٦٢ تصويف .

ومن العجيب أن «بامحرمة» صاحب كتاب تاريخ ثغر عدن (ص ١٩٩ - ٢٠٠) قد ذكر في ترجمة صاحبنا تقى الدين الفاسی ، أنه : «كان قد عمل ترجمة في ذم ابن عربي ، ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه ، وقدمها للمزجاجي [محمد ابن محمد الزبيدي البهائى المتوفى سنة ٨٢٩] فأعطاه فيها عطية سنوية سدت مسدأ له من حاله ، وطلب منه ابن القرى - [شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر الشرجي البهائى ، صاحب القصيدة الرائعة في الطعن في ابن عربي التي سترد هنا في «المقد» =

وفي أي صورة ظهر حين عَبَدَ ، وإن التفريق والكثرة ، كالأعضاء في الصورة المحسوسة . ثم قال في قوم هود : إنهم حَصَلُوا في عين القرُبَ ، فزال الْبُعْدُ ، فزالت به حرَّ جهنم في حقِّهم ، فنزاوا بنبيِّن القرُبَ من جهة الاستحقاق ، فـأعطـاـهـمـهـذاـالـنـوـقـالـلـذـيـذـمـجـهـةـالـلـهـ،ـوـإـنـماـاسـتـحـقـتـهـحـقـاقـهـمـمـنـأـعـالـمـالـتـيـكـانـواـعـلـيـهاـ،ـوـكـانـواـعـلـىـصـرـاطـيـمـسـتـقـيمـ.ـثـمـأـنـكـرـفـيـهـحـكـمـالـوـعـيدـفـحـقـمـنـحـقـتـعـلـيـهـكـلـةـالـعـذـابـمـنـسـاـئـرـالـعـبـيدـ.ـفـهـلـيـكـفـرـمـنـيـصـدـقـهـفـيـذـلـكـ،ـأـوـيـرـضـيـهـمـنـهـ،ـأـمـلـاـ؟ـوـهـلـيـأـنـمـسـامـعـهـإـذـاـكـانـبـالـفـأـعـقـلـاـ،ـوـلـمـيـنـكـرـهـبـلـسـانـهـأـوـبـقـلـبـهـ،ـأـمـلـاـ؟ـأـفـتـوـنـاـبـالـوـضـوـحـوـالـبـيـانـ،ـكـاـأـخـذـالـلـهـعـلـىـالـعـلـمـاءـالـمـيـثـاقـبـذـلـكـ،ـفـقـدـأـضـرـالـإـهـالـبـالـجـهـالـ.

**ذكر جواب من ذكرنا من الآئمة عن هذا السؤال .**

**جواب ابن تيمية<sup>(١)</sup> :**

«الحمد لله رب العالمين . هذه الكلمات المذكورة المكتوبة ، كل كُلَّةٍ منها من السُّكُرِ الذي لا نزاع فيه بين أهل المِلَلِ ، من المسلمين واليهود والنصارى ، فضلاً عن كونه كُفُراً في شريعة الإسلام . فإن قول القائل : إن آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي يكون به النظر ، يقتضى أن آدم جزءٌ من الحق - تعالى وتقديس - وبعضٌ ، وأنه أفضل أجزاءه وأبعاده ، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء = في آخر ترجمة ابن عربى ] - ترجمته الأولة ، فتح ، مراعاة المصوفي [ بزيyd طبعاً ] .

قال : وقد أنشدنا أبياتاً منها في ذم ابن عربى ، وفقطت عليها بعثة » .

هذا ويقوم في الوقت الحاضر ، أحد شباب العلماء من حلب وهو صديقنا الأستاذ عثمان يحيى ، بدراسة طويلة مفصلة عن ابن العربى ومؤلفاته وآرائه وعقيدته وأقوال العلماء فيه بين قادح ومادح ، وربما ظهرت هذه الدراسة هذا العام .

(١) نشر المفقور له الشيخ محمد حامد الفقى ( المتوفى سنة ١٩٥٩ ) ضمن مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية ( من ص ٣٩ - ١١٤ ) رسالة له بعنوان : الرد الأقوم على في ما كتب « فحوص الحكم » ضمنها الفتوى المذكورة هنا وأطال فيها القول في الرد على ابن العربى وأتباعه ( وطبعت المجموعة سنة ١٩٤٩ ) .

ال القوم ، وهو معروف من أقوالهم ، والكلمة الثانية توافق ذلك ، وهو قوله : إن الحق المزه هو الخلق المُشَبَّه .

وذكر ابن تيمية كلاماً لابن العربي - ليس في السؤال - في هذا المعنى . قال فيه ابن عربي : فهو عين ما ظهر ، وعين ما باطن في حال ظهوره ، وما نعم من يراه غيره<sup>(١)</sup> ، وما نعم من يبطن عنه<sup>(٢)</sup> سواه ، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه ، وهو المستى أبو سعيد الخراز<sup>(٣)</sup> وغير ذلك من الأسماء المُعْدَنات .

ثم قال ابن تيمية بعد ذكره كلاماً آخر لابن عربي في المعنى : فإن صاحب هذا الكتاب المذكور ، الذي هو « فصوص الحكم » وأمثاله ، مثل صاحبه الصدر القونوی<sup>(٤)</sup> والتلمسانی<sup>(٥)</sup> ، وابن سبعين<sup>(٦)</sup> ، والششتري<sup>(٧)</sup> . وأنباءهم .

---

(١) في ت و ق : عين .

(٢) في ف : غيره .

(٣) ترجمة في طبقات الصوفية للسلامي من ص ٢٢٨ - ٢٣٢ .

(٤) هو صدر الدين محمد بن إسحاق القوني الشافعی ، كان من أعلام عصره في العلوم الشرعية والفلسفية والتصوفية ، وكان بينه وبين نصير الدين الطوسي مراسلات هامة في الحكمة والفلسفية ، وتزوج امه الشيخ حمی الدین بن العربي ، ورباه واهتم به . توفي سنة ٦٧٣ ( مفتاح السعادة ٢ : ٤٥٢ ) .

(٥) هو عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الأديب الشاعر ، المتوفى سنة ٦٩٠ . وله ديوان شعر ، منه نسختان بالخزانة التيمورية برقمي ١٠٩٠: ١١٤٧ شعر . ترجمته في الشذرات ٥ : ٤١٢ ) .

(٦) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين ، من القائلين بوحدة الوجود ، وكان له أتباع كثيرون على رأيه في الوحدة المطلقة والاتحاد . توفي سنة ٦٦٩ ( الشذرات ٥ : ٣٢٩ ) .

(٧) في الأصول « الشنیری » وضبعت في نسخة ت بالقلم: بفتح الشين المجمعة =

مذهبهم الذي هم عليه : أن الوجود واحد ، ويُسمون أهل وحدة الوجود ، ويُدعون التحقيق والمرفان ، وهم يعلمون وجود الخالق ، عَيْنَ وجود المخلوقات . فكلٌ ما تتصف به المخلوقات من حَيَّنَ وقبح ، وبَدْح وذم ، إنما المَتَصِّفُ به عدم عَيْنَ الخالق .

ثم قال ابن تيمية : ويُكفيك بـكُفُرِهِ ، أن مِنْ أَخْفَأَ أقوالِهِ : إن فرعون مات مؤمناً بـريثاً من الذنوب . كما قال - يعني ابن عربي - وكان موسى قُرْءَة عَيْنَ لفرعون ، بالإيمان الذي أعطاه الله عند الفرق ، فـقَبَضَه طاهراً مطهراً ، ليس فيه شيءٌ من الخبرة ، قبل أن كُتِبَ عليه شيءٌ من الآلام ، والإسلام يجْبِبُ ما قبله . وقد علم بالاضطرار ، من دِينِ أهل اليمَلَ : المسلمين واليهود والنصارى ؟ أن فرعون من أَكْفَرَ الخلق .

واستدل ابن تيمية على ذلك ، بما تقوم به الحجة ، ثم قال : فإذا جاءوا إلى أَعْظَمِ عَدُوِّ اللهِ من الإنس والجن ، أو من هو من أَعْظَمِ أعدائه ، فجعلوه مصيبةً مُحْتَمَلاً فيها كُفَرَهُ به الله ، عَلِمَ أن ما قالوه أَعْظَمُ من كُفَرَ اليهود والنصارى ، فكيف بـسائر مقالاتهم ؟

وقد اتفق سلف الأمة وأئتها ، على أن الخالق تعالى باطن من مخلوقاته ، ليس في ذاته شيءٌ من مخلوقاته ، ولا في مخلوقاته شيءٌ من ذاته ، والسلف والأئمة

---

== والنون وإسكان الباء الموحدة ثم راء وباء نسبة ، وهذا تصحيف . والتصويب من جموع رسائل ابن تيمية وكتب أخرى . والششتري : هو أبو الحسن علي بن محمد التميمي الششتري الأندلسي ، فقيه حدث أصولي مقرئ صوفي ، له شعر وأزجال ومقطعات وموشحات ، تغنى بها الصوفية واعتنتوا بجمعها . توفي سنة ٦٦٨ . وقد نشر له الأستاذ علي سامي المشاري ديوانه وعنوانه « ديوان أبي الحسن الششتري وطبع في الإسكندرية سنة ١٩٦٠ » .

كَفَرُوا بِالْجَنَمِيَّةِ لَمَا قَالُوا إِنَّهُ حَلٌّ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، فَكَانَ مَا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِمْ ، أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْبَطْوَنِ وَالْحَشْوَشِ وَالْأَخْلِيَّةِ ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كَبِيرًا . فَكَيْفَ مِنْ جَعْلِهِ نَفْسًا وَجُودَ الْبَطْوَنِ وَالْحَشْوَشِ وَالْأَخْلِيَّةِ وَالنِّجَاسَاتِ وَالْأَقْدَارِ؟

ثُمَّ قَالَ ابْنُ تِيمِيَّةَ : وَأَيْنَ الشَّبَابَةُ الْجَسَّمَةُ مِنْ هُؤُلَاءِ؟ فَإِنَّ أُولَئِكَ غَايَةُ كُفَرِهِمْ أَنْ يَعْلَمُوهُ مِثْلَ الْمُخْلَقَاتِ ، لَكِنَّ يَقُولُونَ : هُوَ قَدِيمٌ ، وَهُوَ مُحَمَّدَةٌ ، وَهُؤُلَاءِ جَعْلُوهُ عَيْنَ<sup>(١)</sup> الْمُحَدَّثَاتِ ، وَجَعْلُوهُ نَفْسَ الْمُصْنَوعَاتِ ، وَوَصْفُوهُ بِجُمِيعِ الْقَائِصِ وَالْآفَاتِ ، الَّتِي يُوصَفُ بِهَا كُلُّ فَاجِرٍ وَكَافِرٍ ، وَكُلُّ شَيْطَانٍ وَكُلُّ سَبْعَ ، وَكُلُّ حَيَّةٍ مِنَ الْحَبَّابَاتِ . فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ إِفْكَهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَهُؤُلَاءِ يَقُولُونَ : إِنَّ النَّصَارَى إِنَّمَا كَفَرُوا بِالتَّخْصِيصِهِمْ ، حِيثُ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ . فَكُلُّ مَا قَالَهُ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ، يَقُولُونَ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَعْلُومٌ شَتَّمَ النَّصَارَى اللَّهُ وَكُفَرُهُمْ بِهِ ، وَكَفَرَ النَّصَارَى جُزْءًا مِنْ كُفَرِ هُؤُلَاءِ . وَلَا قَرَأُوا هَذَا الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ ، عَلَى أَفْضَلِ مُتَأْخِرِيهِمْ ، قَالَ لَهُ قَاتِلُهُ : إِنَّ هَذَا الْكِتَابُ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : الْقُرْآنُ كُلُّهُ شِرْكٌ ، وَإِنَّمَا التَّوْحِيدُ فِي كَلَامِنَا هَذَا ، يَعْنِي أَنَّ الْقُرْآنَ يُفْرِقُ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْعَبْدِ ، وَحَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ عِنْدَهُمْ : أَنَّ الرَّبِّ هُوَ الْعَبْدِ . قَالَ لَهُ قَاتِلُهُ : فَإِيْ فَرْقٌ بَيْنَ زَوْجِي وَبَنْتِي؟ قَالَ : لَا فَرْقٌ ، لَكِنْ هُؤُلَاءِ الْمَحْجُوبُونَ قَاتِلُهُ : حَرَامٌ . فَقَلَنَا حَرَامٌ عَلَيْكُمْ . وَهُؤُلَاءِ إِذَا قِيلَ مَقَالَتِهِمْ إِنَّهَا كَذُورٌ ، لَمْ يَفْعُلُوهُمْ هَذَا الْلَّفْظُ حَالَهُمْ . فَإِنَّ الْكُفَرَ جِنْسٌ تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ مُتَفَاقِوَةٌ ، بِلَ كُفَرُ كُلُّ كَافِرٍ جُزْءٌ مِنْ كُفَرِهِمْ ، وَلِمَذَا قِيلَ لِرَئِسِهِمْ : أَنْتَ نُصَيْرِي . فَقَالَ : نُصَيْرٌ<sup>(٢)</sup> جُزْءٌ مِنِّي .

ثُمَّ قَالَ ابْنُ تِيمِيَّةَ : وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِالاضْطَرَارِ مِنْ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، أَنَّ مَنْ قَالَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ إِنَّهُ جُزْءٌ مِنَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ فِي جُمِيعِ الْمُلْكَلِ ، إِذَا النَّصَارَى لَمْ تَقُلْ هَذَا ، وَإِنَّ كَانَ قَوْلُهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْكُفَرِ ، لَمْ يَقُلْ

(١) فَفَ : غَيْرٌ . (٢) فَتَ : نُصَيْرٍ .

أحد إن عين المخلوقات هي أجزاء الخالق ، ولا إن الخالق هو المخلوق ، ولا إن الحق المُنْزَه هو المخلق المشبه ، وكذلك قوله : إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام ، بجهلوا من الحق بقدر ما ترکوا منها<sup>(١)</sup> ، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار بين جميع الملل ، فإن أهل الملل ، متلقون على أن الرسل جيئهم بهوا عن عبادة الأصنام ، وكفروا من يفعل ذلك ، وأن المؤمن لا يكون مؤمناً ، حتى يتبرأ من عبادة الأصنام ، وكل معبد سوى الله . كما قال تعالى ﴿قد كاتَ لَكُمْ أَسْوَأَ حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ . إِذْ قَاتَلُوا قَوْمَهُمْ : إِنَّا بِرَأْءَاءِ مِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرُنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْقَدَّاوةُ وَالْبَفْضَاءُ أَبْدَا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وانتدل على ذلك بآياتٍ أخرى .

ثم قال : فلن قال إن عباد الأصنام ، لو تركوهم بجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها ، أكفر من اليهود والنصارى ، ومن لم يكفرهم ، فهو أكثر من اليهود والنصارى ، فإن اليهود والنصارى يكفرون عباد الأصنام ، فكيف من يحمل تارك عبادة الأصنام جاهلاً من الحق ، بقدر ما ترك منها ، مع قوله : فإن العالم يعلم من عبد ، وفي أي صورة ظهر حين عبد ، فإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة ، وكالقوة المعنوية في الصورة الروحانية ، فما عبد غير الله في كل معبد ، بل هو أعظم كفراً من كفر عباد الأصنام ، فإن أولئك اخندوهم شفاعة ووسائل ، كما قالوا : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا يُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَفَعَاءَ ، قُلْ أَوْلَوْا كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ

(١) في ت : منه .

(٢) سورة المحتenna : الآية ٤ .

(٣) سورة الزمر : الآية ٤٠ .

شَيْئًا وَلَا يَمْقُولُونَ<sup>(١)</sup> وَكَانُوا مُعْرِّفِينَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَخَالِقُ  
الْأَصْنَامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى 『وَلَيْسَ سَائِلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ  
اللَّهُ』<sup>(٢)</sup>. وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِغَيْرِ هَذِهِ الْآيَةِ .

ثُمَّ قَالَ : وَهُؤُلَاءِ أَعْظَمُ كُفَّارًا مِّنْ جَهَةِ أَنْ هُؤُلَاءِ جَعَلُوا عَابِرَ الْأَصْنَامِ عَابِرًا  
لِلَّهِ لَا عَابِرًا لِغَيْرِهِ ، وَأَنَّ الْأَصْنَامَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، بِمِنْزَلَةِ أَعْضَاءِ الإِنْسَانِ مِنَ  
الْإِنْسَانِ ، وَمِنْزَلَةِ قُوَّى النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ ، وَعَبْدَ الْأَصْنَامِ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهَا غَيْرُهُ .  
وَأَنَّهَا مُخْلُوقَةٌ . وَمِنْ جَهَةِ ، أَنْ عَبْدَ الْأَصْنَامِ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا مُفْرِّنِينَ بِأَنَّ  
لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبًّا غَيْرُهَا هُوَ خَالِقُهَا ، وَهُؤُلَاءِ لَيْسُ عِنْدَهُمْ لِلْسَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَسَائِرُ الْخَلْقَاتِ مُغَایِرٌ لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ الْخَلْقَاتِ . بَلِ الْخَلْقُ  
هُوَ الْخَالِقُ . وَلِمَذَا جَعَلَ قَوْمٌ عَادٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ، وَجَعَلُهُمْ  
فِي التَّرْبَ<sup>(٣)</sup> . وَجَعَلَ أَهْلَ النَّارِ يَتَنَمَّمُونَ فِي النَّارِ ، كَمَا يَنْتَمِمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ .  
وَقَدْ عُلِمَ بِالاضطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ، أَنَّ قَوْمَ عَادٍ ثُمَّ وَفَرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ، وَسَائِرَ  
مِنْ قَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَصْرَتِهِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُمْ مُعْذَبُونَ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ  
اللَّهُ لِغَنِمَّهُمْ وَغَضَبَ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهُمْ مِنَ الْأَقْرَبِينَ وَمِنْ أَهْلِ النَّعِيمِ ،  
فَهُوَ أَكْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . وَهَذِهِ الْفَتْوَى لَا تَحْتَمِلُ بَسْطَ كَلَامَ هُؤُلَاءِ  
وَبِيَانِ كُفْرِهِمْ وَإِلَهَادِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ مِنْ جِنْسِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، الَّذِينَ  
كَانُوا أَكْفَرَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَأَنْ قَوْلُهُمْ يَتَضَمَّنُ الْكُفْرَ بِجُمِيعِ الْكِتَابِ  
وَالرَّسُلِ ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْجَمْبَرِيُّ<sup>(٤)</sup> ، لَمَّا اجْتَمَعَ بَنْ عَرْبِ صَاحِبِ هَذَا

(١) « الزمر : الآية ٤٣ » .

(٢) « الزمر : الآية ٣٨ » .

(٣) فِي فَ : الْعَرَبِ .

(٤) هُوَ بُرهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُعْضَادَ بْنُ شَدَادَ الْجَمْبَرِيِّ الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ٦٨٧

(ترجمته في تحفة الأحباب للسعادوي ص ٣٥)

الكتاب قال : رأيته شيخاً نحشاً يُكذب بكل كتاب أنزله الله تعالى ، وبكل نبي أرسله . وقال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام<sup>(١)</sup> ، لما قدِمَ القاهرة ، وسائله عن ابن عربي . فقال : هو شيخ سوء مَقْبُوح ، يقول بقدَمِ الْعَالَمِ ، ولا يَحْرُم فَرْجًا . قوله : بقدَمِ الْعَالَمِ ؛ لأنَّ هَذَا قَوْلُهُ . وَهُوَ كُفَّرٌ مَعْرُوفٌ . فَكَفَرَهُ الْفَقِيهُ أبو محمد بذلك . ولم يكن بعد ، ظهر من قوله : إِنَّ الْعَالَمَ هُوَ اللَّهُ ، وَإِنَّ الْعَالَمَ صُورَةُ اللَّهِ وَهُوَيْةُ اللَّهِ . فَإِنْ هَذَا أَعْظَمُ مَنْ كَفَرَ الْقَائِمَيْنِ بِقَدَمِ الْعَالَمِ الَّذِينَ يُثْبِتُونَ وَاجْبَ الْوِجْدَدِ . وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ صَدَرَ عَنْهُ الْوِجْدَدُ الْمَكْنُونُ .

وقال عَنْهُ مِنْ عَائِنَةِ الشِّيُوخِ : إِنَّهُ كَذَابٌ مُفْتَرٍ . وَفِي كِتَبِهِ مِثْلُ «الْفَتوحاتُ الْكَيْةُ» وَأَمْثَالُهَا ، مِنَ الْأَكَاذِيبِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى لِبِيبِ . ثُمَّ قَالَ : وَلَمْ أُصِفْ عَشْرَ مَا يَذَكُرُونَهُ مِنَ الْكُفَّرِ ، وَلَكِنْ هُؤُلَاءِ الْتَّبَّاسُ أَمْرُهُمْ عَلَى مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَمِ ، كَمَا الْتَّبَّاسُ أَمْرُ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ ، لَمَّا أَذْعَوْهُ أَنْهُمْ فَاطِمِيُّونَ . وَانْتَسَبُوا إِلَى التَّشِيعِ ، فَصَارُ الْمُتَشَيِّعُونَ مَائِلِينَ إِلَيْهِمْ ، غَيْرَ عَالِمِينَ بِيَاطِنِ كُفَّرِهِمْ . وَهُمْ ذَلِكَمَا كَانَ مَنْ مَالَ إِلَيْهِمْ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا زَنْدِيَّاً مَنَافِتَهُ ، أَوْ جَاهِلًا ضَالًا . وَهُمْ كَذَلِكَ هُؤُلَاءِ الْإِتْحَادِيَّةِ ، فَرِءُوسُهُمْ هُمْ أَمْمَةٌ كَفَرُوا بِحُبِّ قَتْلِهِمْ ، وَلَا تَقْبِلُ تَوْبَةُ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، إِذَا أَخْذَ قَبْلَ التَّوْبَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الزَّانِدَةِ ، الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَيُبْطِلُونَ الْكُفَّرَ ، وَهُمُ الَّذِينَ يَبْهَمُونَ<sup>(٢)</sup> قَوْلَمْ وَمُخَالِقَتِهِمُ الدِّينُ الْإِسْلَامُ ، وَيَحْبُّ عَقْوَبَةَ كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ ، أَوْ ذَبَّ عَنْهُمْ ، أَوْ أَنْتَيْ عَلَيْهِمْ أَوْ عَصَمَ كِتَبَهُمْ ، أَوْ عَرَفَ بِمَسَاعِدِهِمْ وَمَعَاوِتِهِمْ ، أَوْ كَرِهَ السَّكَلامَ فِيهِمْ ، وَأَخْذَ يَعْتَذِرُ عَنْهُمْ أَوْ لَمْ ، بِأَنَّ هَذَا السَّكَلامُ لَا يُدْرِي مَا هُوَ ، وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ صَنْفٌ هَذَا

(١) هو الإمام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ ترجمته في طبقات الشافعية ٥ : ٨٠

(٢) في ف و ق : يَتَمُونَ .

الكتاب ، وأمثال هذه المعاذير<sup>(١)</sup> التي لا يقوها إلا جاهل أو منافق ، بل تجب عقوبة كل من عَرَف حالم ، ولم يعاون على القيام عليهم . فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات ؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان ، على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء . وهم يسرون في الأرض فساداً ، ويصدون عن سبيل الله ، فضررهم في الدين ، أعظم من ضرر من يُفسد على المسلمين دينهم ، ويترك دينهم ، كقطع الطريق ، وكالتار الذين يأخذون منهم الأموال . ويبقون لهم دينهم ، ولا يستهين بهم من لم يعرفهم ، فضلهم وإخلاصهم أعلم وأعظم من أن يوصف . ثم قال : ومن كان مُحسناً للظن بهم وأدعى أنه لم يعرف حالم ، عُرِّف حالم . فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار ، وإلا أُنْجِق بهم وجُعل منهم ، وأما من قال : لكلامهم تأويل يوافق الشريعة ، فإنه من رءوسهم وأئمتهم ، فإنه إن كان ذكيراً ، فإنه يعرف كذب نفسه ، فيما قال ، وإن كان معتقداً لهذا باطلاً وظاهراً . فهو أكفر من النصارى » . انتهى باختصار . وقد كتبنا جواب ابن تيمية هذا بكلالة في موضع غير هذا .

## ذكر جواب من وافقه في إنكار المقالات المذكورة

### في هذا السؤال ، وتكفير قائلها

ذكر جواب القاضي بدر الدين بن جماعة<sup>(٢)</sup> :

«هذه الفصول المذكورة ، وما أشبهها من هذا الباب بـ دعوة وضلاله ومنكر وجهة ، لا يُصْنَى إلَيْهَا و لا يُبَرَّجُ عَلَيْهَا ذُرْدَين ، ثم قال : وحاشا رسول الله صلى الله

(١) في ف : المقادير . وفي ت : التقادير . وما أثبتنا من ق .

(٢) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ ( شذرات

الذهب : ٣٩٤ )

عليه وسلم ، يأذنُ في المنام بما يُخالف ويُعادي الإسلام ، بل ذلك من وسائط الشيطان ومحنته ، وتلابعه برأيه وفتنته .

وقوله في آدم : إنه إنسان المُؤمن ، تشبّيَهُ الله تعالى بخلقه .

وكذلك قوله : الحق المُزَهْر ، هو الخلاف المُشَبَّه ، إن أراد بالحق رب العالمين ، قد صرَح بالتشبيه وتغالي فيه . وأما إنكاره ماورد في الكتاب والسنة من الوعيد . فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد .

وكذلك قوله في قوم نوح وهود ، قول آنفنا باطل مردود . وإعدام ذلك ، وما شا به هذه الأبواب من نسخ<sup>(١)</sup> لهذا الكتاب ، من أوضح طرق الصواب ، فإنها ألفاظ مُزوقة ، وعبارات عن معانٍ غير مُحْقَقة . وإن حادث في الدين ما ليس منه . فشكه رده ، والإعراض عنه » . ثم قال : كتبه محمد بن إبراهيم الشافعي - انتهى باختصار .

ذكر جواب القاضي سعيد الدين الحراني . قاضي الحنابلة بالقاهرة .

«الحمد لله ، ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور ، يتضمن الكفر . ومن صدق به ، فقد تضمن تصديقه بما هو كفر ، يجب في ذلك للرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده ، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره ، ويجب محور ذلك وما كان مثله وقريباً منه ، من هذا الكتاب ، ولا يترك بمحبس يطلع عليه ، فإن في ذلك ضرراً عظيماً ، على من لم يستحضركم الإيمان في قلبه ، وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات مزخرفة ، وإشارات إلى ذلك ، لا يعرفه كل أحد ، فيعظمضرر . وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة . والحق إنما هو في اتباع كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، قوله القائل : إنه أخرج الكتاب يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمنامِ رآه ، فكذب منه على رؤياه للنبي

(١) فـ فـ : قبيح .

صلى الله عليه وسلم». كتبه عبد الله<sup>(١)</sup> : مسعود بن أحمد الحارثي . ذكر جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين ( محمد بن يوسف الجزرى الشافى)<sup>(٢)</sup> .

« الحمد لله . قوله : فان<sup>(٣)</sup> آدم عليه السلام ، إنما سمي إنساناً ، تشبيه وكذب باطل . وحُكْمُهُ بصحبة عبادة قوم نوح للأصنام كفر ، لا يَقُرُّ قائله عليه . وقوله : إن الحق المُنْزَهُ : هو الخلق المشَبَّهُ ، كلام باطل متناقض وهو كُفُر . وقوله في قوم هود : إنهم حصلوا في عين الترب ، افتراء على الله ورَدَّ قوله فيهم .

وقوله : زال البعد ، وصَيْرورية جهنم في حتمهم نعيَا ، كذب وتكذيب للشريائع ، بل الحق ما أخبر الله به من بعثتهم في العذاب .

وأما من يصدقه فيما قاله ، لعله بما قال ، فـ **حُكْمُهُ كذبه من التضليل والتکفیر إن كان عالماً** ، فإن كان من لا عِلْمَ له ، فإن قال ذلك جهلاً عَرَفَ بِحِقِيقَةِ ذَلِكِ وَيَجِبُ تَعْلِيمُهُ وَرَدْعُهُ عَنِهِ مِمَّا أَمْكَنَ ، وَإِنْكَارُهُ الْوَعِيدُ فِي حَقِّ سَائِرِ الْعَبِيدِ ، كذب ورد لإجماع المسلمين ، وإنجاز من الله عز وجل للعقوبة ، فقد دأبت الشريعة دلالة ناطقة ، أن لا بد من عذاب طائفه من عصاة المؤمنين ، ومنكر

(١) كتب في نسخة فتحت اسم « عبد الله » (كذا) . وكتب أيضاً فوقه (صح) . ولعله يقصد ، أنها ليست من اسمه . والصواب أن اسمه : مسعود . وأنه كتب عبد الله من قبيل التواضع له . وقد ترجم له ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة

٣٦٢ :

(٢) مابين القوسين مكانه بياض في ف . وكتب فوقه : كذا . والجزرى توفي سنة ٧١١ . وترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ٣١ .

(٣) في ف : كان آدم .

ذلك يكفر . عصمنا الثمن سوء الاعتقاد ، وإنكار المعاد . والله أعلم » . وكتب  
محمد بن يوسف الشافعى<sup>(١)</sup> .

ذكر جواب القاضى زين الدين الـكتـنـانـى الشافـعـى<sup>(٢)</sup> . مدرـسـ الفـخـرـيـةـ  
والمـصـورـيـةـ بـالـقـاهـرـةـ .

« الله الموفق ، زَعْمُ المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذن له فى  
وضع الكتاب المذكور ، كذب منه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم هادياً ﴿وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُّنِيرًا﴾ ،  
هذا في هذه الدار ، فكيف أحواله في دار الحق ؟ .

أما قوله في آدم ، فكذب من جهة الاسم ، وكـفـرـ من جهة المعنى ، إن  
أراد بالحق مالك الملك الفنى عن العالمين .

وأما قوله : الحق هو الخلق . فهو قول معتقد الوحدة . وهو قول كـفـوالـ  
المجـانـينـ ، بل أـسـخـفـ منـ هـذـاـ ، للـعـلـمـ الـضـرـورـىـ بـأـنـ الصـانـعـ غـيرـ المـصـنـوـعـ .

(١) فـتـ : الـهـشـمـىـ (ـخـرـيفـ) .

(٢) عـوزـينـ الدـينـ عـمـرـ بـنـ أـبـيـ الـحـمـراءـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ يـونـسـ الـمـعـرـوفـ بـابـنـ  
الـكـتـنـانـىـ الـمـتـوـفـ سـنـةـ ٧٣٨ـ (ـ كـاـ جـاءـ فـيـ تـرـجـمـةـ فـيـ طـبـقـاتـ الشـافـعـيـةـ ٦ـ ٢٤٥ـ )  
وـيـلـاحـظـ أـنـ اـسـمـهـ الـمـذـكـورـ فـيـ آخرـ الـفـتـوىـ هـنـاـ [ـ عـمـرـ بـنـ أـبـيـ الـحـرمـ]ـ .ـ وـقـدـ رـاجـعـناـ  
نـسـخـةـ مـخـطـوـطـةـ مـنـ طـبـقـاتـ اـبـنـ السـبـكـىـ ،ـ فـوـجـدـنـاـهـاـ مـطـابـقـةـ لـمـطـبـوـعـةـ [ـ اـبـنـ أـبـيـ الـحـمـراءـ]  
وـنـسـبـ «ـ الـكـتـنـانـىـ »ـ فـيـهاـ غـيرـ مـقـوـطـ .

وـفـيـ تـرـجـمـةـ فـيـ شـذـرـاتـ الـذـهـبـ ٦ـ :ـ ١١٧ـ [ـ اـبـنـ أـبـيـ الـحـزمـ]ـ وـفـيـ شـذـرـاتـ أـيـضاـ  
الـكـتـنـانـىـ وـفـيـ تـرـجـمـةـ فـيـ طـبـقـاتـ الشـافـعـيـةـ لـلـأـسـنـوـىـ صـ٤ـ مـنـ مـخـطـوـطـةـ الـحـزاـنـةـ الـتـيـمـورـيـةـ  
رـقـمـ ٩٢٠ـ تـارـيـخـ :ـ الـكـتـنـانـىـ ،ـ بـدـوـنـ تـقـطـ .

(٣) سـوـرـةـ الـأـحـزـابـ :ـ الـآـيـةـ ٤ـ ٦ـ .

وأما قوله : إن التفريق والكثرة . فهذا قول القائلين بالوحدة أيضاً ، الذين ظاهرون كلامهم لا يعتقدون عاقل . فإن أجيال الضروريات ، كون كل أحد يعلم أن غيره ليس هو هو ، وأنه هو ليس غيره .

وقوله في قوم هود ، كُفر . لأن الله تعالى أخبر في القرآن عن عاد ، أنهم كفروا بربهم ، والكافر ليسوا على صراط مستقيم . فالقول بأنهم كانوا عليه بصرىع القرآن ، وإنكار الوعيد في حق من حقت عليه الكلمة من تحقيق الوعيد في القرآن ، تكذيب للقرآن . فهو كفر أيضاً ، ومن صدق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر ، يكفر ، ويأثم من سمعه ولم ينكره . إذا كان مُكْلِفاً ، وإن رَضِيَّ به كفر ، والحالة هذه ». وكتب عمر بن أبي الحرم الشافعي .

ذكر جواب الشيخ نور الدين البكري الشافعي <sup>(١)</sup> .

«الحمد لله رب العالمين . من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رأه حقاً ، وإذا كان قد رأى شخصاً من المصنفين بتصنيف ابتدع فيه وأحد في الحقائق الشرعية ، وظهر فيه أن مفاسدته أكثر من مصالحته ، تحقق بذلك كذبه فيما أخبر به في رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أمره بذلك الكتاب ، وأذن <sup>(٢)</sup> له فيه . فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق في البقلة والمنام . وأحسن أحوال من قال إنه رآه في مثل تلك الحال ، وأنه أمره أو أذن له في مثل هذا التصنيف ، أن يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلاماً فمه على خلاف المراد ، أو وقع له غلط بطريق آخر . هذا فيمن أدعى ذلك في تصنيف ظاهره الغلط والفساد .

( ١ ) هو نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي ، أبو الحسن المصري المتوفى سنة ٧٢٧ ( طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٢ )

( ٢ ) في ف : وأمر .

وأما تصنیف تذکر فیه هذه الأقوال المتقدمة في الاستفتاء ، ويكون المراد بها ظاهرها . فصاحبها أعن وأقبح من أن ينأى به ذلك ، بل هو كاذب فاجر ، كافر في القول والاعتقاد ، ظاهراً وباطناً ، وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها ، فهو كافر بقوله ، ضالٌّ بجهله ، ولا يُعذر في تأويته لتلك الألفاظ ، إلا أن يكون جاهلاً [بالأحكام<sup>(١)</sup>] جهلاً تاماً عاماً ، ولم يُمْدَر<sup>(٢)</sup> في جهله بمعصيته لعدم مراجعته العلماء . والتصانیف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل ومتبعهم ، أعني معرفة الأدب في التعبيرات ، على أن في هذه الألفاظ ما يتذر أو يتعرّض تأويلاً كلها كذلك» . انتهى باختصار .

ذكر جواب الشیخ شرف الدین عیسی الزواوی<sup>(٣)</sup> المالکی .

«الحمد لله وحده .

أما هذا التصنیف الذي هو ضد<sup>\*</sup> لما أنزله الله عز وجل في كتبه المنزلة ، وضد أقوال الأنبياء المرسلة ، فهو افتراء على الله ، وافتراه على رسوله صلى الله عليه وسلم : ثم قال : وما تضمنه هذا التصنیف ، من المذيان والكفر والبهتان ، فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبدل ، ومن صدق بذلك أو اعتقد صحته ، كان كافراً ملحداً صاداً عن سبيل الله تعالى ، خالفاً لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ملحداً في آيات الله ، مبدلاً لكلمات الله ، فإن أظهر ذلك وناظر عليه ،

(١) تکملة من تنبیه النبی للبقاعی (مصرع التصوف ص ١٥٩)

(٢) في تنبیه النبی ص ١٥٩ : ولا يُعذر .

(٣) هو أبو الروح شرف الدین عیسی بن مسعود النسکانی الحبری الزواوی المالکی ، له مصنفات كثيرة منها : شرح على صحيح مسلم سنه إكمال الاكمال . توفی سنة ٧٤٣ (الديباچ المذهب ص ١٨٢) .

كان كافراً يُستتاب ، فإن تاب وإلا قُتل وعَجَلَ الله بروحه إلى الماوية والنار الحامية . وإن أخني ذلك وأسره ، كان زنديقاً ، فيقتل متى ظهر عليه ، ولا تُقبل توبته إن تاب ، لأن حقيقة توبته لا تُعرف . ثم قال : فيقتل مثل هؤلاء ، ويزاح المسلمون من شرم ، وإفشاء الفساد بينهم في دينهم . وهؤلاء قوم يُسمون الباطنية ، لم يزالوا من قديم الزمان ضلالاً في الأمة ، معروفين بالخروج من الله ، يُقتلون متى ظهر عليهم ، ويُینقون من الأرض ، متى اتهموا بذلك ، ولم يثبت عليهم ، وعادتهم التصلح<sup>(١)</sup> والتدين ، وادعاء التحقيق وهم على أسوأ طريق . فالحذر كل الحذر منهم . فإنهم أعداء الله وشرٌّ من اليهود والنصارى ، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه ، ولا رب يعبدونه . وواجب على كل من ظهر على أحد منهم ، أن ينْهَى أمره إلى ولاة المسلمين ، ليحكموا فيه بحكم الله . ثم قال : فمن لم يقدر على ذلك غير بلسانه ، وتبين للناس بطلان مذهبهم وشرّ طويتهم ، وبته عليهم بقوله مهما قدر ، وحذر منهم مهما استطاع . ومن عجز عن ذلك : غيري الملاكى . انتهى باختصار

وهذا السؤال ، أظنه كان في آخر العشر الأول من القرن الثامن ، أو أول سنة من العشر الثاني منه .

وَجَرِى تَحْوُّلُهُ من هذا السؤال ، في آخر القرن الثامن ، في دولة الملك الظاهر يرقوق ، صاحب الديار المصرية والشامية . وأجاب عليه جماعة من العلماء

(١) فـ تنبية الفي : التصلح (مصرع الصوفية ص ١٥٨)

المعتبرين من أرباب المذاهب ، بأن الكلام المسنول عنه كفر ، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم ، وأسماء جميعهم لا تخترق الآن ، ولكن منهم مولانا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسّلان بن نصير البُلقيني<sup>(١)</sup> الشافعى ، أحد المجتهدين في مذهبها ، ومن طبق ذكره الأرض عِلماً .

وقد سمعت صاحبنا الحافظ الحجّة القاضي شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على ابن حجر [المسقلاني] الشافعى<sup>(٢)</sup> ، وهو الآن المشار إليه بالتقدم في علم الحديث ، أمتن الله بحياته ، يقول : إنه ذَكْر<sup>(٣)</sup> لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني ، شيئاً من كلام ابن عربى المشكّل ، وسأله عن ابن عربى . فقال له شيخنا البُلقيني : هو كافر .

وقد سُئل عنه وعن شىء من كلامه ، شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن عرفة الوزعى التونسي<sup>(٤)</sup> المالكى ، عالم أفريقية بالغرب . فقال مامعناه : من أُسْبَبَ إِلَيْهِ هَذَا الْكَلَامُ ، لَا يَشْكُّ مُسْلِمٌ مُنْصِفٌ فِي فَسْقَهُ وَضَلَالِهِ وَزَنْدَقَتِهِ . وهذا مما أرويه عن شيخنا ابن عرفة إجازة .

وُسْئِلَ عَنْهُ شِيخُنَا الْإِمَامُ الْبَارِعُ ، قاضي الجماعة بالديار المصرية ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بابن خلدون<sup>(٥)</sup> الحضرى المالكى ، فذكر في جوابه

(١) توفي سنة ٨٠٥ (ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٨٥) .

(٢) توفي سنة ٨٥٢ (ترجمته في الضوء ٢ : ٣٦) .

(٣) في ف : إذا ذكر .

(٤) توفي سنة ٨٠٣ (ترجمته في اللامع ٩ : ٢٤٠ الدبياج المذهب ص ٣٣٧) .

(٥) توفي ابن خلدون سنة ٨٠٨ وقد أرخ لنفسه في كتابه « التعریف

بابن خلدون » طبع بعنایة الأستاذ محمد بن تاویت الطنجی سنة ١٩٥١ . ونشر =

أشياء من حال ابن عربي وأشباهه ، ونذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفوائد .  
أناياني القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الأصوصي قال : أعلم أرشدنا  
الله وإياك للصواب ، وكفانا شر البدع والضلal . أن طريق المتصوفة مُنحصرة  
في طريقين .

الطريقة الأولى : وهي طريقة السنة ، طريقة سنتهم الجارية على الكتاب  
والسنة ، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين . ثم قال :  
والطريقة الثانية : وهي مشوبة بالبدع ، وهي طريقة قوم من المتأخرین ،  
يمعلنون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحسن لأنها من تائجها .  
ثم قال :

ومن هؤلاء المتصوفة : ابن عربي ، وابن سبعين ، وابن بر جان<sup>(١)</sup> وأتباعهم ،  
من سلك سبيلهم ودان بتحلتهم ، ولم تواليف كثيرة يتداولونها ، مشحونة من  
صريح الكفر ، ومشتهرة بـجَن البدع ، وتأويل الظواهر لذلك على بعد الوجوه  
وأقبحها ، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الله أو عَدَّها في الشريعة .

---

= الأستاذ الطنجي أيضاً كتاب ابن خلدون عن التصوف والصوفية المسمى : شفاء  
السائل لتهذيب المسائل ، وطبع في استانبول سنة ١٩٥٧ . وبذيل هذا الكتاب  
في ص ١١٠ أورد فتوى ابن خلدون عن ابن العربي الواردة هنا في العقد الشمین .  
نقلاً عن تفبيه الغبي للبقاعي ، والرد المتنين للنابلسي : وكلامها نقلها عن التقى الفاسی  
الذی أخذها عن شیخه ابن خلدون مباشرة .

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال الأفريقي الإشبيلي ،  
ويعرف بابن بر جان (فتح الباء وتشديد الراء المفتوحة) ومن مؤلفاته في موضوع  
الصوفية كتاب « عین البیین » ، ولم يصل إلينا ، توفي سنة ٦٥٣ هـ راكف  
(تسکلة الصلة : ٢ : ٦٤٥) .

ثم قال : وليس ثناه أحد على هؤلاء ، حجة للقول بفضله ، ولو بلغ المتن ماعنى  
أن يبلغ من الفضل ؟ لأن الكتاب والسنة ، أبلغ فضلاً وشهادة من كل أحد ،  
ثم قال : وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة ، وما يوجد من  
نسخها بأيدي الناس ، مثل : النصوص ، والفتورات لابن عربى ، والبد<sup>(١)</sup>  
لابن سبعين ، وخاتم التعليمين لابن قسي<sup>(٢)</sup> ، وعيّن اليقين<sup>(٣)</sup> لابن برّجان ، وما أجد  
الكثير من شعر ابن الفارض<sup>(٤)</sup> ، والعفيف التلمساني<sup>(٥)</sup> وأمثالهما ، أن تلحق بهذه  
الكتب . وكذا شرح ابن الفرغانى<sup>(٦)</sup> للقصيدة الثانية من نظم ابن الفارض .

---

(١) هو كتاب بد المارف لابن سبعين . منه نسخة مكتوبة سنة ٦٧٩ ومحفوظة  
بمكتبة جار الله في استانبول تحت رقم ١٢٧٣ .

(٢) هو أبو القاسم أحمد بن قوى الأندلسى ( ترجمته في ميزان الاعتدال ٦٠ : ١  
وفي لسان الليزان ١ : ٢٤٧ ) ، وقد ترجمه مرتيق مرتليقين . الأولى مختصرة في سطر  
ونصف ، والثانية مطولة في صفحة ونصف . ويبدو أن صاحب اللسان فرق بينهما .  
وأما كتابه « خلخ التعليمين » فقد ورد اسمه على صورتين ، الأولى : خلخ التعليمين  
في الوصول إلى حضرة ال benign . ومنه نسخة مخطوطه بدار الكتب المصرية برقم ٦٣٩  
تصوف . والثانية : خلخ التعليمين واقتباس الأنوار من موضع القدمين . ومنه نسخة  
في مكتبة شميد على باستانبول برقم ١٣٧٤ تصوف .

(٣) لم أعثر على نسخة من هذا الكتاب في مكتبات العالم ، على ما وصل إليه  
بعني .

(٤) لابن الفارض ، ديوان شعر كبير مطبوع عدة طبعات ، وقد شرحه  
كثير من العلماء .

(٥) للعفيف التلمساني . ديوان مخطوط ، ومنه نسختان بالخزانة التيمورية في  
دار الكتب برقمي ١٠٩٠ و ١١٤٧ شعر .

(٦) هو سعيد الدين محمد بن أحمد بن محمد الفرغانى المتوفى نحو سنة ٧٠٠ .  
وشرحه على تانية ابن الفارض يسمى : منهى المدارك . طبع في استانبول  
سنة ١٢٩٣ .

فالمحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها ، إذهاب أعيانها متى وُجِدَت ، بالتحرير بالنار والغسل بالماء ، حتى ينسحب أثر الكتابة ، لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين ، بمحض القائد المُضلة<sup>(١)</sup> ، ثم قال : فيتعين على ولٰ الأمر ، إحراق هذه الكتب دفماً للمفسدة العامة ، ويتعين على من كانت عنده المــكــيــنــ منــهاــ للإــحــرــاــق ، وإــلاــ فــيــزــعــهــاــ مــنــهــ ولــيــ الــأــمــر ، ويــوـدــبــهــ عــلــ مــعــارــضــتــهــ فــيــ مــنــهــاــ ؛ لأن ولــيــ الــأــمــرــ لاــ يــمــارــضــ فــيــ الــمــالــعــلــ الــعــامــةــ . انتهى باختصار .

وقوله : وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة ، إنما ذكره ؛ لأن في السؤال الذي أجاب عنه : وهل ثناء الشيخ أبي الحسن الشاذلي<sup>(٢)</sup> إن صح ، حجة تنهض على فضل مصنف هذا الكتاب ؟ ، يعني : الفصوص لابن عربى . فيلتمس له أحسن المخارج أولاً .

ذكر شيء ممارأيته للناس في أمر ابن عربى ، غير ما سبق في هذا السؤال :

أثنيتُ عن الأديب المؤرخ ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى قال :

سمعت أبو الفتح ابن سيد الناس<sup>(٣)</sup> يقول : سمعت ابن دقيق العيد<sup>(٤)</sup> يقول :

(١) العبارة في ف : في الدين يمحون . وما أثبنا من ت و ق . ومن بقية الرابع

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسنى الادريسى الشاذلى

المتوفى ٦٥٦ (أنظر لطائف المتن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن ( الشاذلى ) ) .

(٣) هو الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس البعمرى المتوفى سنة ٧٣٤ صاحب السيرة النبوية ، السماحة : عيون الأنوار في فنون المغازي والشمائل والسير .

(٤) هو قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد بن على القشيرى المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٥٢ ( الدرر السكامنة ٤ : ٩١ )

سألت ابن عبد السلام<sup>(١)</sup> عن ابن عربي . فقال : شيخ سوء كذاب ، يقول بقدام العالم ، ولا يحرّم فرجاً . انتهى .

ووُجِدَتْ بخطِّ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتحِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَأَبْنَائِي عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ . سمعت الشِّيخَ الْإِمامَ الْحَافِظَ الزَّاهِدَ الْعَلَامَةَ أَبَا الْفَتحِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى بْنِ وَهْبٍ الْقَشْيَرِيَّ يَقُولُ : سمعتْ شِيخَنَا الْإِمامَ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ<sup>(٢)</sup> وَجَرَى ذِكْرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَرْبِيِّ ، قَالَ : شِيخُ سُوءِ مَقْبُوحٍ كَذَابٌ . فَقَلَتْ لَهُ : وَكَذَابٌ أَيْضًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . تَذَكَّرْنَا يَوْمًا بِسَبْدِ الْجَامِعِ بِدِمْشَقِ ، التَّزوِيجِ بِجُوارِ الْجِنِّ . قَالَ : هَذَا فَرْضٌ حَمَالٌ ؛ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ<sup>(٣)</sup> جَسْمٌ كَثِيفٌ ، وَالْجِنْ رُوحٌ لَطِيفٌ ، وَلَئِنْ يَعْلَمْ<sup>(٤)</sup> الْجَسْمُ الْكَثِيفُ الرُّوحُ الْلَّطِيفُ . ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ رَأَيْتَ بِهِ شَجَةً . فَسَأَلْتَهُ عَنْ سَبِيبِهِ . قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْجِنِّ وَرُزِقْتُ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أُولَادٍ . فَاتَّفَقْتُ يَوْمًا أَنْ تَفَاوِضَنَا فَأَغْضِبْتُهَا ؛ فَضَرَبَتْنِي بِمَظْمُونِ ، حَصَّلَتْ مِنْهُ هَذِهِ الشَّجَةُ وَانْصَرَفَتْ ، فَلَمْ أَرُهَا بَعْدَهَا ، أَوْ مَعْنَاهُ . انتهى .

وَمَا ذَكَرَهُ الْإِمامُ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ مِنْ أَوْصَافِ أَبِنِ عَرَبِيِّ الْمَذْمُوَّةِ . لَا تَلَامِ صَفَاتُ أُولَيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى . وَوَجَهَ تَكْذِيبُهُ فِي الْحَكَايَةِ الَّتِي ذَكَرَنَا هُنَا عَنْهُ : أَنَّهُ لَا يُسْتَقِيمُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةٌ حِينَيْةٌ وَلَا إِنْسِيَةٌ . وَيُرْزَقُ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أُولَادٍ فِي مَدَةٍ قَلِيلَةٍ . وَلَا يُمَارِضُ مَا صَحَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ ، فِي ذِمَّةِ أَبِنِ عَرَبِيِّ ، مَا حَكَاهُ عَنْهُ

(١) هو الإمام العز بن عبد السلام (سبق التعريف به).

(٢) في ت : الناس .

(٣) في ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ : ولن يطلق .

الشيخ عبد الله بن أسد اليافعي<sup>(١)</sup> في كتابه «الإرشاد والتطريز» لأنّه قال : وسمّت أنّ الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام ، كان يطعن في ابن العربي ويقول : هو زنديق . فقال له يوماً بعض أصحابه : أريد أن تُرِيني القطب . خاشار إلى ابن عربي ، وقال : هذاك هو . قيل له : فأنت تطعن فيه ؟ فقال : حتى أصول ظاهر الشرع ، أو كما قال ، رضي الله عنهما : أخبرني بذلك غير واحدٍ مأثرين مشهور بالصلاح والفضل ، والمعروف بالدين ، ثقة عدل ، من أهل الشام ومن أهل مصر . إلا أن بعضهم روى : أريد أن تُرِيني ولّياً ، وبعضهم روى القطب . انتهى . وإنما لم يكن ماحكاه اليافعي معارضًا لما سبق من ذم ابن عربي؛ لأن ماحكاه اليافعي ، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام ، وحكم ذلك الاطراح ، والعمل بما صحّ إسناده في ذمه . والله أعلم . وأظن ظناً قوياً ، أن هذه الحكاية من اتحال غلاة الصوفية ، المعتقدن لابن عربي ، فانتشرت حتى نقلت إلى أهل الخير ، فقلّوها<sup>(٢)</sup> بسلامة صدر . وكان اليافعي - رحمه الله - سليم الصدر فيها بلفنا ، وإنما قوی ظنّي بعدم صحة هذه الحكاية ، لأنها ثُوم اتحاد زمان مدح<sup>(٣)</sup> ابن عبد السلام لابن عربي ، وذم<sup>(٤)</sup> ابن عبد السلام له . فإن تعليل ابن عبد السلام ذمه لابن عربي لصياته للشرع ، يقتضي أن ابن عربي ، على الرتبة في نفس الأمر ، حال ذم ابن عبد السلام له . وهذا لا يصدر من عالم مُفْتَنٍ . فكيف يمن

(١) هو عفيف الدين عبد الله بن أسد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ . واسم كتابه هنا : الإرشاد والتطريز في فصل ذكر الشوتلاوة كتابه العزيز (بروكليان ٢ : ١٧٧)

(٢) كذا في ق . وفي ت : فقلّوها . وفي ف : بلفنا .

(٣) ذكرت في حواشى ص ١٦٣ نقلًا عن باخترمة في كتابه تاريخ ثغر عدن ،

أن التقى القاسى عمل ترجمة في ذم ابن عربي ، ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه . فهل صحيح ما ذكره باخترمة ١٩ .

كان عظيم المقدار في العلم والتقوى ، كان عبد السلام ؟ ومن ظن به ذلك . فقد أخطأ وأثم ، لما في ذلك من تناقض القول . ولا يُمارض ذلك ما يحكي من اختلاف لأحدٍ في جرح الرواوى وتنفيه ؛ لأن الرواوى يكون ثقة في نفسه ، ولكنه مع ذلك يلبس أمراً كبدعة ، وللمحدثين في ذلك خلاف ، هل هو جرح أم لا ؟ فن عَذَّله من المحدثين ، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادر في الرواوى ، ومن جرّحه رأى ذلك الأمر قادحاً . وربما كان الرواوى يُخْطىء . أحياناً أو يقلّ ضبطة بالنسبة إلى غيره ، فيرى بعض المحدثين ذلك فيه جرحاً ، ويرى بعضهم ذلك لا يجرّحه ، لفته الخطأ وجود الضبطة في الجملة ، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل<sup>(١)</sup> بسببها الخلاف في الجرح ، وليس منها وجه فيه مайдل<sup>\*</sup> على أحد زمن ذلك ، من قائل واحد في راوٍ ، إنما ذلك لاختلاف الرأى في حال الرواوى . والله أعلم .

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي – إن صح ثناؤه عليه – بأن يكون بين طعن ابن عبد السلام وثنائه عليه ، زمن يصلح فيه حال ابن عربي ، وليس في مثل ذلك تعارض .

وما ذكر في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي ، على تقدير صحته ، منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام في ذمة ابن عربي . فإن ابن دقيق العيد لم يسمع بذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر ، بعد موته . لأن ابن دقيق العيد ، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، ونشأ ببلدة قوص ، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه . ثم قدِمَ القاهرة ، واشتغل بها في مذهب الشافعى وغيره من العلوم ، على ابن عبد السلام . فبلغه واستفاله بالعلم في بلده ، ثم قدومه إلى القاهرة ، لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة ، وابن عربي مات في ربيع الآخر ، سنة

(١) في ف : جمل .

عنان وتلائين وستمائة بدمشق ، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي المذكور ، كان في حياة ابن عربي ، بدليل مافيها ، من أنه أراه لم يسأله عن القطب أو الولي .

وفي السنة التي مات فيها ابن عربي ، أو في التي بعدها ، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق ، لتعب ناله من صاحبها ، الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ؛ لأنَّه سَلَمَ قلمة الشَّقِيف<sup>(١)</sup> للفرنخ ، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام ، ففَزَّلَ ابن عبد السلام عن خطابة دمشق وسجنه ، ثم أطلقه ، وتوجه من دمشق إلى الكرك . فلتقاء صاحب الكرك ، الناصر داود بن العظيم عيسى ، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل ، واعتذر بأنَّها لا تسع نشر علمه ، فقصد مصر ، فلتقاء صاحبها الصالح [نجم الدين] أيوب بن الكامل ، وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر ، والقضاء بها مع الوجه القبلي ، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل . وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل .

وقال ابن مَسْدَى في ترجمة ابن عربي في مجمعه ، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربي : يلقب بالقشيري ، لقباً غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه ، ولقد خاض في بحر تلك الإشارات ، وتحققت بمحبي تلك العبارات ، وتَكَوَّنَ في تلك الأطوار ، حتى قوى ما شاء من لُبَّانات وأوطار ، ثم قال : وله تواليف كثيرة ، تشهد له بالتقدم والإقدام ، وموافق النهايات ومزايا القدماء . وكان مقتداً على الكلام ، ولعله ماسلاً من الكلام ، وعندى من أخباره عجائب ، ومن صحيح منقولاته غرائب . وكان ظاهري المذهب في العبادات<sup>(٢)</sup> ، باطنى النظر في الاعتقادات ، ولهذا ما ارتبطت

(١) قلمة الشَّقِيف : نسبة إلى شقيق أرنون . وهي قلمة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق ، بينها وبين الساحل (ياقوت) .

(٢) في ت : ظاهر المذهب في العبارات : وفي ق : ظاهري المذهب في العبارات .

فِي أَمْرِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسُرْهُ . قَالَ : وَمِنْ شِعْرِ الْمُحْكَمِ الْفَصُولِ ، السَّالمُ مِنْ  
الْفَصُولِ قَوْلُهُ :

بِاغْيَاةِ الشُّوْلِ وَالصَّامُولِ يَا سَنَدِيٌّ<sup>(١)</sup>  
شُوقِي إِلَيْكَ شَدِيدٌ لَا إِلَّا أَحَدٌ  
ذُبْتُ اشْتِيَاقًا وَوَجَدًا مِنْ حَمْبِتُكُمْ  
فَاهِ مِنْ فَرَطِ شُوقِي أَهِ مِنْ كَمْدِي  
يَدِي وَضَفتُ عَلَى قَلْبِي تَخَافَةً أَنْ  
يَنْشَقَ صَدْرِي لَمَّا خَاتَقَنِي جَلَدِي  
مَا زَالَ يَرْفَعُهَا طَوْرًا وَيَخْتَفِيْهَا  
حَقَّ وَضَفتُ يَدِي الْأُخْرَى لِشَدَّ يَدِي  
اَنْتَهَى .

وَأَنْشَدَنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَغَيْرُهَا مِنْ شِعْرِ ابْنِ عَرَبِيِّ أَبُو هَرِيرَةَ بْنِ الْذَّهَبِيِّ ،  
إِذَاً عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُظَفَّرِ بْنِ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَرَبِيِّ إِجازَةً .

وَذَكَرَهُ الْقَطْبُ الْقَسْطَلَانِيُّ - عَلَى مَا ذَكَرَ الأَسْتَاذُ أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيِّ -  
فِي كِتَابِ أَلْفِهِ الْقَطْبِ ، فِي ذَكْرِ الطَّائِفَةِ الْقَائِلَةِ بِالْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَةِ فِي الْمُوجُودَاتِ ،  
اِبْتَداً فِيهِ بِالْحَلَاجَ ، وَخَتَّمَ فِيهِ بِابْنِ سَبْعَيْنِ . قَالَ : اِنْتَلَ - يَعْنِي ابْنَ عَرَبِيِّ -  
مِنْ بَلَادِ الْأَنْدَلُسِ إِلَى هَذِهِ الْبَلَادِ بَعْدِ التَّسْعِينِ وَخَمْسَيْنَةِ . وَجَاؤَ بِمَكَةَ ، وَسَمِعَ  
بِهَا الْحَدِيثَ ، وَصَنَّفَ «الْفَتوحَاتُ الْمَكِيَّةُ» بِهَا . وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ فِي التَّصُوفِ ،  
وَعِرْفَةٌ لِمَا اِنْتَهَاهُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ ، وَصَنَّفَ بِهَا كِتَابًا كَثِيرًا عَلَى مَقَاصِدِهِ  
الَّتِي اِعْتَقَدَهَا ، وَنَهَجَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا مِنَاهِجَ تِلْكَ الطَّائِفَةِ ، وَنَظَمَ فِيهَا أَشْعَارًا  
كَثِيرًا ، وَأَقَامَ بِدَمْشَقَ مَدْةً ، ثُمَّ اِنْتَلَ إِلَى الرُّومِ ، وَحَصَّلَ لَهُ فِيهَا قِبْلَةً وَأَمْوَالًا  
جَزِيلَةً ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دَمْشَقَ ، وَبِهَا تَوَفَّ . اَنْتَهَى .

(١) فِي فِي : يَا سَنَدِيٌّ .

ومن خط أبي حيان نقلت ذلك ، وذكره الذهبي في العبر<sup>(١)</sup> ، فقال : صاحب التصانيف ، وقدوة القائلين بوحدة الوجود ، ثم قال : وقد أثّرهم بأمر عظيم .

وقد وصف شيخ الإسلام تقي الدين على بن عبد السكاف الشبكي ، ابنَ عربي هذا وأتباعه ، بأنهم ضلآل جمال ، خارجون عن طريقة الإسلام ؛ لأنَّه قال فيما أنبأني به عنه الحافظان : زين الدين العراقي ، ونور الدين التميمي ، في شرحه على « النهاج » للنووى ، في باب الوصية ، بعد ذكره للمتكلِّم : وهكذا الصوفية منقسمون كأنقسام المتكلمين ؛ فإنهما من واحدٍ واحد ، فمن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه ، والتخلُّق بما يجوز التخلُّق به منها ، والتجلُّ بأحوالها ، وإشراق المعارف الإلهية عليه ، والأحوال السننية<sup>(٢)</sup> عنده . فذلك من أعظم العلماء ، ويُعرف إليه من الوصية للعلماء والوقف عليهم ، ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرین . كابن العربي وأتباعه ، فهم ضلآل جمال ، خارجون عن طريقة الإسلام ، فضلاً عن العلماء . انتهى .

وذكره الذهبي في الميزان<sup>(٣)</sup> . فقال : صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة

---

(١) العبر في خبر من غرب (وفيات سنة ٦٣٨) من خطوطه باريس . وقد طبع في الكويت من هذا الكتاب - أثناء عملنا في المقدathin - ثلاثة أجزاء تنتهي بمواثد . ووفيات سنة ٥٠٠هـ (الأول بتحقيق الدكتور صلاح المجد ، والثاني والثالث بتحقيقنا) .

(٢) توفي سنة ٧٥٦ وترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ .

(٣) ف ف : وأحوال الشفاعة .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ .

وأهل الوحدة ، وقال أشياء مُنكرة ، عَدَّها طائفة من العلماء مُروقاً ورَندة ، وعَدَّها طائفة من العلماء ، من إشارات المارقين ورموز السالكين ، وعَدَّها طائفة ، من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حَقٌّ وعِرْفَانٌ ، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر . وأخرون يقولون : قد قال هذا الكفر<sup>(١)</sup> والضلالة . فلن ذا الذي قال<sup>(٢)</sup> : إنه مات عليه . فالظاهر عندهم من حاله ، أنه رَجَعَ وأناب إلى الله ، فإنه كان عالِماً بالآثار والثَّنَن ، قَوِيَّ المشاركَة في العلوم قال : وقولي أنا فيه : أنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى ، الذين اجتذبَهم الحق إلى جنابه عند الموت ، وَخَسِّمَ له بالحسنى .

وأما كلامه ، فلن فَهِمْه وعرَفْه على قواعد الاتحادية وعلم محظوظ القوم ، وَجَمِيعُ بين أطراف عبارتهم ، تبيّن له الحق في خلاف قولهم . وكذلك من أُمِّنَ النظر في «فصوص الحكم» أو أُنْعِمَ التأمل ، لاح له المَعْجَب ، فإن الذَّكَرَ إذا تأمل من ذلك ، الأقوال والنظائر والأشباه . فهو أحد رجلين ، إما من الاتحادية في الباطن ، وإما من المؤمنين بالله ، الذين يدعون أن أهل هذه النحلَة من أُكْفَرَ الكُفَّارَة . انتهى .

وقال في تاريخ الإسلام<sup>(٣)</sup> ، على ما أخبرني به ابن الحب الخانظ ، إذَا  
عنْه سَمَاعًا : هذا الرجل كان قد تصوّف وأنزَلَ وجاع وسهر ، وفتح عليه بأشياء  
امتزجت بعالم الخيال والخلطات والفكرة ، واستحكم ذلك ، حتى شاهد بقوة  
الخيال أشياء ، ظنها موجودة في الخارج ، وسمع من طيش دماغه خطاباً ، اعتقاده

(١) في ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٩ .

(٢) « فَنَّى الذي قال .

(٣) المجلد الذي به سنة ٦٣٨ وفيها ترجمة ابن العربي ، مفقود من نسخة دار

الكتب ، ولذلك لم نستطع مقابلة هذا النص عليه .

من الله ، ولا وجود لذلك أبداً في الخارج ، حتى إنه قال : لم يكن الحق أوقنني على ماسطره لي في توقيع ولايتي أمرور العالم ، حتى أغمضتني بأنى خاتم الولاية الحمدية بمدينة فاس ، سنة خمس وسبعين . فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة ، أوقنني الحق على التوقيع بورقة<sup>(١)</sup> بيضاء فرسمته بنصه : هذا توقيع المَحْمُودِ كَرِيم ، من الرَّمَوْفِ الرَّحِيمِ إِلَى فلان . وقد أَجْرَى لِهِ رِفْدَهُ ، وما خَيَّبَنَا قَصْدَهُ ، فلَيَنْهَضْ إِلَى مَا فُرِضَ إِلَيْهِ ، وَلَا تَشَمَّلَهُ الْوَالِيَّةُ عَنِ الْمَنْوِلِ بَيْنَ أَيْدِينَا شَهْرًا بَشْرِي ، إِلَى اقْضَاءِ الْعَمَرِ . انتهى .

وهذا الكلام فيه مؤاخذات على ابن عربي .

منها : إن كان المراد بما ذكره من أنه خاتم الولاية الحمدية ، أنه خاتم الأولياء ، كما أن نبينا مهداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فليس بصحيح ، لوجود جمع كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي ، وفيما بعده على سبيل القطع ، وإن كان المراد أنه خاتم الأولياء بمدينة فاس ، فهو غير صحيح أيضاً ، لوجود الأولياء الآخيار بها بعد ابن عربي . وهذا من الأمر المشهور .

أنشدني شيخنا الحدّث ، شمس الدين محمد بن المحدث ظهير الدين إبراهيم الجزرى ، سماعاً من لفظه في الرحلة الأولى بظاهر دمشق ، أن الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن الحب عبد الله بن أحمد المقدسي الصالحي ، أنسده ل نفسه سماعاً ، وأنشدني ذلك إجازة ، شيخنا ابن الحب المذكور :

دَعَى ابنُ الْمَرْيَبِ الْأَنَامَ لِيَقْتَدُوا بِأَغْوَرِ الدِّجَالِ فِي بَعْضِ كُفَّافِهِ  
وَفِرْعَوْنَ أَسْمَاهُ لِكُلِّ تَحْقِيقٍ إِمَاماً أَلَا تَبَا لَهُ وَلِزْبِهِ

وُسْتَلَّ عَنْهُ ، شِيَخُنَا الْعَالَمُ الْحَقِيقُ الْحَافِظُ الْمُفْتَىُ الْمُصْفَىُ ، أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدَ  
ابن شيخنا الحافظ العراقي الشافعى . أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ : لَا شَكَ فِي اشْتِهَالِ  
«الْفَصُوصَ» الْمُشْهُورَةِ عَلَى السَّكْفَ الْمُرْبِعِ الَّذِي لَا يُشَكُ فِيهِ . وَكَذَلِكَ  
«فَوْحَاتُهُ الْمُكَيْةُ» فَإِنْ صَحَّ صُدُورُ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَاسْتَمْرَ عَلَيْهِ إِلَى وَفَاتَهُ ، فَهُوَ  
كَافِرٌ مُخْلِدٌ فِي النَّارِ بِلَا شَكٍ .

وَقَدْ صَحَّ عَنِ الْحَافِظِ جَهَادِ الدِّينِ الْمِزْعَى ، أَنَّهُ نَقَلَّ مِنْ حُكْمِهِ فِي تَفْسِيرِ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنَاهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} <sup>(١)</sup> كَلَامًا يَذْبُوُ عَنْهُ السَّمْعُ ، وَيَقْتُضِيُ السَّكْفَ ، وَبَعْضُ كَلَامَهُ لَا يُعْكِنُ تَأْوِيلَهَا ،  
وَالَّذِي يُعْكِنُ تَأْوِيلَهُ مِنْهَا ، كَيْفَ يَصَارُ إِلَيْهِ مَعَ مَرْجُوحَيَّةِ التَّأْوِيلِ ، وَالْحُكْمُ  
إِنَّمَا يَتَرَبَّ عَلَى الظَّاهِرِ .

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ عَلَامِ الدِّينِ الْقُوَّنَوِيِّ <sup>(٢)</sup> – وَأَدْرَكَتُ أَحْمَابَهُ – أَنَّهُ قَالَ  
فِي مَثَلِ ذَلِكَ : إِنَّمَا يَؤُولُ كَلَامَ الْمُعْصَمِينَ ، وَهُوَ كَاذِلٌ ، وَيَبْنِيُ أَنَّ لَا يُحْكَمُ  
عَلَى ابْنِ عَرْبِيِّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ . فَإِنِّي لَسْتُ عَلَى يَقِينٍ مِّنْ صُدُورِ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ ،  
وَلَا مِنْ اسْتِرَارِهِ عَلَيْهِ إِلَى وَفَاتَهُ . وَلَكِنَّا نَحْكُمُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ بِأَنَّهُ  
كُفُرٌ . اتَّهَى .

وَمَا ذَكَرَهُ شيخنا مِنْ أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ عَلَى ابْنِ عَرْبِيِّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ، خَالِفُهُ  
فِي شِيَخُنَا شِيَخِ الإِسْلَامِ سَرَاجِ الدِّينِ الْبَاقِيَنِيِّ لِتَصْرِيفِهِ بِكُفُرِ ابْنِ عَرْبِيِّ كَمَا

(١) سورة البقرة الآية ٦ .

(٢) هُوَ عَلَامُ الدِّينِ اسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ الْقُوَّنَوِيِّ الشَّافِعِيُّ الْمُتَوَفِّيُّ سَنَةُ ٧٢٨  
(الدرر السكافنة ٣ : ٢٤) وَقَالَ عَنْهُ : «كَانَ يُعْلِلُ إِلَى عَبْيِ الدِّينِ بْنِ عَرْبِيِّ ، مَعَ  
تَصْنِيفِهِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْاِتْخَادِ» وَأَوْرَدَ مَاجَاهَهُ هَنَا مِنْ أَفْوَالِ ابْنِ عَرْبِيِّ .

سبق عنه . وقد صرخ بـ**بـكـفـرـ اـبـنـ الـعـربـيـ** ، واعتـشـالـ كـتبـهـ عـلـىـ السـكـفـرـ الـصـرـيـخـ الإمام رضـيـ الدـينـ أـبـوـ بـكـرـ بنـ مـحـمـدـ بنـ صـالـحـ ، المـرـوـفـ بـاـبـنـ الـخـيـاطـ (١)ـ . والـقـاضـيـ شـهـابـ الدـينـ أـحـدـ بنـ أـبـيـ بـكـرـ بنـ عـلـىـ النـاـشـيـرـيـ (٢)ـ الشـافـيـانـ ، وـهـاـ مـنـ يـقـنـدـىـ بـهـ مـنـ عـلـمـاءـ الـيمـنـ فـعـصـرـنـاـ ، وـيـؤـيدـ ذـلـكـ فـتـوـيـ مـنـ ذـكـرـنـاـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـإـنـ كـانـوـاـ لـيـصـرـحـوـاـ بـاسـمـهـ ، إـلاـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ . فـإـنـهـ صـرـحـ بـاسـمـهـ ، لـأـنـهـ كـفـرـوـاـ قـائـلـ الـمـقـالـاتـ الـذـكـورـةـ فـيـ السـؤـالـ ، وـابـنـ عـربـيـ هـوـ قـائـلـهـ ، لـأـنـهـ مـوـجـودـةـ فـيـ كـتـبـهـ الـقـنـدـىـ صـنـفـهـ ، وـاشـهـرـتـ عـنـهـ شـهـرـ يـقـنـدـىـ الـقـطـعـ بـنـسـبـتـهـ إـلـيـهـ . وـالـلـهـ أـعـلـمـ . وـالـقـوـنـوـىـ الـمـشـارـ إـلـيـهـ فـيـ كـلـامـ شـيـخـنـاـ أـبـيـ زـرـعـةـ ، هـوـ شـارـحـ الـحاـوىـ الصـفـيرـ فـيـ الـفـقـهـ . وـوـجـدـتـ ذـلـكـ عـنـهـ فـيـ ذـيلـ تـارـيخـ الـإـسـلـامـ الـذـهـبـيـ . فـإـنـهـ قـالـ فـيـ تـرـجـةـ الـقـوـنـوـىـ : وـحـدـثـنـيـ اـبـنـ كـثـيرـ (٣)ـ . يـعـنـىـ : الشـيـخـ عـمـادـ الدـينـ صـاحـبـ التـارـيخـ وـالـتـفـسـيرـ ، أـنـهـ حـضـرـ مـعـ الـمـزـىـ عـنـدـهـ . يـعـنـىـ الـقـوـنـوـىـ - فـيـ ذـكـرـ «ـالـفـصـوصـ»ـ لـابـنـ عـربـيـ . فـقـالـ : لـأـرـيـبـ أـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ الـذـىـ فـيـهـ كـفـرـ وـضـلـالـ . فـقـالـ صـاحـبـ الـجـالـ الـمـالـكـىـ : أـفـلـاـ تـتـأـوـلـ يـاـ مـوـلـانـاـ ؟ـ . فـقـالـ : لـاـ . إـنـمـاـ يـتـأـوـلـ قـولـ الـمـصـوـمـ . اـتـهـىـ .

**وـالـمـازـىـ** : هوـ الـحـافـظـ جـالـ الدـينـ صـاحـبـ تـهـذـيـبـ الـكـلـالـ ، وـالـأـطـرـافـ . وـفـيـ سـكـوـتـهـ إـشـعـارـ بـرـضـاهـ بـكـلـامـ الـقـوـنـوـىـ . وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

وـأـمـاـ الـكـلـامـ الـذـىـ لـابـنـ عـربـيـ عـلـىـ تـفـسـيرـ قـولـهـ تـعـالـىـ {ـإـنـ الـذـينـ كـفـرـوـاـ}ـ الـآـيـةـ الـتـىـ أـشـارـ إـلـيـهـ شـيـخـنـاـ الـحـافـظـ أـبـوـ زـرـعـةـ فـيـ كـلـامـهـ . فـهـوـ مـاـ حـدـثـنـيـ بـهـ شـيـخـنـاـ

(١) تـرـجـمـتـهـ فـيـ الـفـوـءـ الـلـامـعـ ١١ـ :ـ ٧٨ـ .

(٢) تـرـجـمـةـ فـيـ الـفـوـءـ الـلـامـعـ ١ـ :ـ ٢٥٧ـ . وـقـدـ أـشـارـ فـيـهـ إـلـىـ مـوـقـفـهـ مـنـ اـبـنـ عـربـيـ .

(٣) عـمـادـ الدـينـ اـسـمـاعـيـلـ بـنـ عـمـرـ بـنـ كـثـيرـ الـتـوـقـيـ سـنـةـ ٧٧٤ـ وـتـارـيخـهـ يـسـمـىـ :

الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ ، فـيـ ١٤ـ جـزـءـ ، مـطـبـوعـ .

أبو زُرعة بعد ما كتبه لـ بخطه من حفظه بالمعنى على ماذـ كـر ، وربما فاته بعض المعنى ، فذـ كـره باللفظ . قال : سمعت والدى - رحـمـهـ اللهـ - غير مـرةـ يقول : سمعـتـ قاضـيـ القضاـةـ بـرهـانـ الدـينـ بنـ جـمـاعةـ يـقـولـ : نـقلـتـ منـ خطـ الـحافظـ جـمالـ الدـينـ المـزـىـ . قال : نـقلـتـ منـ خطـ ابنـ عـربـيـ فـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ، سـتـرواـ عـبـثـيـمـ . سـوـاـ عـلـيـهـمـ أـنـذـرـهـمـ : اسـتـوـىـ عـنـدـهـ إـنـذـارـكـ وـعـدـ إـنـذـارـكـ ، لـمـ جـعـلـنـاـ عـنـدـهـ ، لـاـ يـؤـمـنـونـ بـكـ ، وـلـاـ يـأـخـذـونـ عـنـكـ ، إـنـماـ يـأـخـذـونـ عـنـاـ . خـتـمـ اللـهـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ فـلـاـ يـعـقـلـونـ إـلـاـ عـنـهـ . وـعـلـىـ سـمـعـهـمـ ، فـلـاـ يـسـمـعـونـ إـلـاـ مـنـهـ . وـعـلـىـ أـبـصـارـهـ غـشـاؤـهـ ، فـلـاـ يـبـصـرـونـ إـلـاـ مـنـهـ . وـلـاـ يـلـفـتوـنـ إـلـيـكـ وـلـاـ إـلـىـ مـاعـنـدـكـ ، بـمـاـ جـعـلـنـاـهـ عـنـدـهـ ، وـأـقـيـنـاـهـ إـلـيـهـمـ ، وـلـمـ عـذـابـ مـنـ الـعـذـوبـةـ عـظـيمـ . انتهىـ .

وقد بـيـنـ شـيخـنـاـ فـاضـلـ الـمـينـ شـرفـ الـدـينـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ ، الـمـعـرـوفـ بـاـبـنـ الـمـقـرـىـ الشـافـعـىـ . مـنـ حـالـ اـبـنـ عـربـيـ مـالـ يـبـيـنـهـ غـيرـهـ ؟ لـأـنـ جـمـاعـةـ مـنـ صـوـفـيـةـ زـيـدـ : أـوـهـمـوـاـ مـنـ لـيـسـ لـهـ كـثـيرـ نـبـاهـةـ ، عـلـوـ مـرـتـبـةـ اـبـنـ عـربـيـ ، وـنـقـقـ الـقـيـبـ عـنـ كـلـامـهـ . وـذـكـرـ ذـلـكـ شـيخـنـاـ اـبـنـ الـقـرـىـ مـعـ شـىـءـ مـنـ حـالـ الصـوـفـيـةـ الشـارـإـلـيـهـمـ ، فـ قـصـيـدةـ طـوـيـلـةـ مـنـ نـظـمـهـ<sup>(١)</sup> . فـقـالـ فـيـاـ أـنـشـدـنـيـهـ إـجـازـةـ :

أـلـاـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ غـارـةـ ثـائـرـ غـيـورـ عـلـىـ حـرـمـاتـهـ وـالـشـعـائـرـ  
يـحـاطـ بـهـاـ إـلـاسـلـامـ رـمـئـيـهـ مـنـ يـسـكـيدـهـ وـيـرـمـيـهـ مـنـ تـلـبـيـسـهـ بـالـغـوـاقـرـ<sup>(١)</sup>  
فـقـدـ حـدـأـتـ بـالـمـسـلـمـيـنـ حـوـادـثـ كـبـارـ الـمـعـاصـيـ عـنـدـهـاـ كـالـصـفـائـرـ

(١) وـرـدـتـ هـذـهـ الـقـصـيـدةـ بـنـصـهـ فـيـ كـتـابـ الـعـلـمـ الشـامـخـ لـمـقـبـلـ مـنـ صـ ٥٠٤ ٥٠٨

(١) فـيـ الـعـلـمـ الشـامـخـ ٥٠٥ـ : بـالـنـوـافـرـ

حَوْسِنٌ كُتُبُ حَارِبَ اللَّهِ رَبِّهَا  
 تَجَاهَسَرَ فِيهَا ابْنُ الْعَرَبِيْحُ وَأَجْتَرَى  
 حَقَالَ بَأْنَ الرَّبُّ وَالْقَبْدُ وَاحِدُ  
 وَأَنْكَرَ سَكَلِيْمَا إِذْ التَّبَدُّعُنَدَهُ  
 وَخَطَّلَا إِلَّا مَنْ يَرَى الْخَلَاقَ صُورَةً  
 وَقَالَ تَجَاهَلُ الْحَقُّ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
 وَأَنْكَرَ أَنَّ اللَّهَ يُفْنِي عَنِ الْوَرَى  
 كَمَظَلَّ فِي التَّهْلِيلِ يَهْزَأُ بَنْفِيهِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ الَّذِي يَنْفِيهِ عَيْنُ الَّذِي  
 فَأَفْسَدَ مَقْنَى مَا بِهِ النَّاسُ أَشْلَمُوا  
 غَسِيْلُهَانَ رَبُّ الْمَرْشِ عَنَّا يَقُولُهُ  
 حَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ عَذْبُ وَرَبُّنَا  
 وَقَالَ بَأْنَ اللَّهَ لَمْ يُفْعَنَ فِي الْوَرَى  
 وَقَالَ مَرَادُ اللَّهِ وِفقُ لِأَمْرِهِ  
 وَكُلُّ أَمْرِيْهِ عِنْدَ الْمُهَمَّيْنِ مُرَتَّبُهُ  
 وَقَالَ يَمُوتُ الْكَافِرُونَ جَمِيعُهُمْ  
 وَمَا خُصُّ بِالإِيمَانِ فِرْعَوْنُ وَحْدَهُ  
 فَكَذَّبَهُ يَا هَذَا تَكُونُ خَيْرُ مُؤْمِنِيْنَ

(١) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : فَاجِر

(٢) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : وَيَغْنُونَ .

(٣) فِي ت : بَنْفِسِهِ .

وأَنْتَ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبْ نُوحَ إِذْ دَعَا  
وَسَقَى جَهَوْلًا مَنْ يُطَاوِعُ أَنْزَهَ  
وَلَمْ يَرَ بالطُّوفَانِ إِغْرَاقَ قَوْمَهِ  
وَقَالَ بَلْ قَدْ أَغْرَقُوا فِي مَعَارِفِ  
كَمَا قَالَ فَازَتْ عَادٌ بِالْقُرْبَى وَالْأَقْدَامِ  
وَقَدْ أَخْبَرَ الْبَارِي بِلَفْتَتِه لَهُمْ  
وَصَدَقَ فِرْعَوْنًا وَصَحَّحَ قَوْلَهُ  
وَأَنْتَ عَلَى فِرْعَوْنَ بِالْعِلْمِ وَالَّذِي كَانَ  
وَقَالَ حَلِيلُ اللَّهِ فِي الدُّجَى وَاهِمٌ  
يَمْقُلُمُ أَهْلَ الْكُفَرِ وَالْأَنْتِيَاءِ لَا  
وَيُذْنِقُ عَلَى الْأَصْنَامِ خَيْرًا وَلَا يَرَى  
وَكَمْ مِنْ جَرَاءَاتِه عَلَى اللَّهِ وَالْمَا  
وَلَمْ يَبْقِ كُفَّارٌ لَمْ يَلْبِسْهُ عَادِمًا  
وَقَالَ سَيِّئَاتِينَا مِنَ الصَّنِينِ خَامِمٌ  
لَهُ رَبِّهُ فَوْقَ النَّبِيِّ وَرَبِّهُ  
فَرِتْبَتِهُ الْمُلْكِيَا تَقُولُ لِأَخْذِهِ  
وَرَتْبَتِهُ الدُّنْيَا تَقُولُ لَأَنَّهُ  
وَقَالَ أَتَبْاعُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ وَاضِمًا  
فَإِنْ تَدْنَ مِنْهُ لَأَتَبْاعُهُ فَإِنَّهُ  
حَرَى حَالٍ تُقْصَانِ لَهُ فِي أَتْبَاعِهِ

إِلَى تَرَكِكِ وَدِيْ أَذْسُوَاعَ وَنَاسِرِ  
عَلَى تَرَكِكِهَا قَوْلَ الْكَفُورِ الْجَاهِرِ  
وَرَدَّ عَلَى مَنْ قَالَ رَدَّ الْمَنَا كِيرِ  
مِنَ الْعِلْمِ وَالْبَارِي لَهُمْ خَيْرُ نَاصِرِ  
مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَابْنَادِيمِ فَأَعْجَبَ لَهُمْ مُسْكَارِ  
أَنَّا رَبُّ الْأَغْلَى وَأَنْتَفَى كُلَّ سَامِرِ  
وَقَالَ بِمُوسَى عَجَلَةُ الْتَّهَابِدِرِ  
وَرَؤْيَا أَبْنِهِ تَخْتَاجُ تَمْبَيْرَ عَابِرِ  
يُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِحَطَّ الْمَقَادِيرِ  
لَهَا عَابِدًا يَمْنَ عَمَى أَمْرَ أَمِيرِ  
وَتَخْرِيفِ آيَاتِ السُّوْرِ تَفَاصِيرِ  
وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِيهِ غَيْرَ حَمَادِيرِ  
مِنَ الْأُولَيَا الْأُولَيَا الْأَكَارِ  
لَهُ دُونَهُ فَأَعْجَبَ لَهُذَا التَّنَافِرِ  
عَنِ اللَّهِ لَا وَحْيَا بِتَوْسِيطِ آخرِ  
مِنَ التَّابِعِيَّةِ فِي الْأُمُورِ الظَّوَاهِرِ  
لِمَقْدَارِهِ الْأَغْلَى وَلَيْسَ يُحَاوِرِ  
يَرَى مِنْهُ أَغْلَى مِنْ وُجُوهِ أَوْاخِرِ  
لَا حَدَّ حَتَّى جَآ بِهِذِي الْمَاذِيرِ

فَلَا قَدْسَ الرَّحْمَنُ شَخْصًا يُحِبُّهُ  
 قَلَى مَا يَرَى مِنْ قُبْحٍ<sup>(١)</sup> هَذِي الْخَاتِمُ  
 وَقَالَ بَأْنَ الْأَنْبِيَاءَ بَجِيْهُمْ  
 بِعِشْكَاهِ هَذَا تَسْتَغْفِي فِي الدِّيَارِ  
 وَقَالَ قَالَ اللَّهُ لِي بَقْدَ مُدَّةً  
 أَتَانِي أَبْنَيْدَا بِنْضَاهَ سَعَارَ رَبَّنَا  
 وَقَالَ فَلَا تَشْفَلْكَ عَنِ الْلِّاْيَةِ  
 فَرِفْدَكَ أَجْزَلَنَا وَتَصْدُكَ لَمْ يَنْجِبْ  
 بَاكْذَبَ مِنْ هَذَا وَكَفَرَ فِي الْوَرَى  
 فَلَا يَدْعُوا مَنْ صَدَقُوهُ وَلِاِيَّاهُ  
 فَبِإِيمَادِ اللَّهِ تَاهُمْ ذُو حِيجَاهُ  
 إِذَا كَانَ ذُو كُفَرٍ مُطْبِعًا كَمُؤْمِنٍ  
 كَمَا قَالَ هَذَا إِنْ كُلَّ أَوَامِرِ  
 قَلِيمُ بِعِيشَتْ رُسْلَنْ وَسُنَّتْ شَرِائِعَ  
 أَبْخَلَمُ مِنْكُمْ رِبْقَةَ الدِّينِ عَاقِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَنْتَرُكُمْ جَاهَتْ بِهِ الرَّهْنِلُ مِنْ هَذِي  
 وَأَجْرًا أَهْلَ غِشْيَانِ هَذِي الْفَوَاطِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ خُيَّمَتْ فَلَمْ يُؤْخِذُوا بِالْأَقَادِيرِ  
 لَهُ بَعْضُ تَمْيِيزِ بَقَابِ وَنَاظِيرِ  
 فَلَا فَرْقَ فِينَا بَيْنَ بَرَّ وَفَاجِرِ  
 مِنَ اللَّهِ جَاهَتْ فَهَنِيَ وَفَقَ الْمَقَادِيرِ  
 وَأَنْزَلَ قُرْآنَ بِهِذِي الرَّوَاجِيرِ  
 يَقَولُ غَرِيقٌ<sup>(٤)</sup> فِي الضَّلَالَةِ حَانِرِ  
 لَا قَوْلَى هَذَا الْفَيْلَسُوفِ الْمُفَادِيرِ

(١) ف . ف . فَعْ .

(٢) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : النَّوَاطِر

(٣) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : غَافِل

(٤) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : عَرِيق

قِبَلَهُ نُخْسِنِي ظَرَبَ بِمَا فِي فُصُوصِيهِ  
 وَمَا فِي فُتوحاتِ الشَّرُورِ الدَّوَّارِ  
 عَلَيْكُمْ بِدِينِ اللَّهِ لَا تُضْبِحُوا أَغَدًا  
 مَسَايرَ نَارِ قَبْحَتْ مِنْ مَسَاهِرِ  
 يُمْتَكِّمُ بِفَضْلِ الشُّيُوخِ الْدَّاِرِ  
 غَلَيْسَ عَذَابَ اللَّهِ عَذَابًا كَيْنَلِّي مَا  
 يُعِيزُهُ إِنْ يَنْضَجَ يُبَدِّلُ بَعْدَهُ  
 وَلَكِنْ أَلِيمٌ مِثْلَ مَاقَالَ رَبُّنَا  
 إِذَا لَمْ يَتُوَبُوا الْيَوْمَ عِلْمٌ مُبَاشِرٍ  
 وَيَنْبُدو لَكُمْ غَيْرُ الَّذِي يَعِدُونَكُمْ  
 وَيَخْتَكُمْ رَبُّ الْعَرْشِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ  
 وَمَنْ سَنَ عِلْمَ الْبَاطِلِ التَّهَاشِ  
 فَأَهْلَكَ أَعْمَارًا<sup>(١)</sup> بِهِ كَالْأَبَقِيرِ  
 وَمَا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَلَقِ مِنْ مَأْثِرٍ  
 فَلَمَيْسَ كَنُورُ الصَّبِيعِ ظَلَّمَا الْدَّيَاجِيرِ  
 دَعُوا كُلَّ ذِي قَوْلٍ لَقَوْلِ مُحَمَّدٍ  
 فَلَا تَمْدَعُنَ<sup>(٢)</sup> الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمُدْعَى  
 وَلَا تُؤْثِرُوا غَيْرَ النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ  
 فَمَا آمِنَ فِي دِينِهِ كُخَاطِيرٌ  
 وَأَمَارِ جَالَاتِ الْفُصُوصِ فَانْهُمْ  
 إِذَا رَاحَ بِالرَّيْبِ الْمُتَابِعُ<sup>(٣)</sup> أَهْدَى  
 سَيِّخَكِ لَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي دَارِ خَلِيلِهِ  
 يَا سَلَامِيِّ الْمَقْبُولُ عَنْدَ التَّجَادُورِ  
 وَبِأَيْمَانِهِ الْمَقْوِفُ حَفَّ مِنْ فُصُوصِيهِ  
 خَوَارِمَ شَوَّهَ غَيْرُهَا فِي الْمُنَاصِيرِ

(١) فِي الْأَصْوَلِ : أَعْمَارًا . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّامِخِ .

(٢) فِي الْعِلْمِ : فَلَا تَمْدَعُنَ ، وَقَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : لَعْلَمَا : تَرَأَّسَنَ .

(٣) فِي الْأَصْوَلِ : بِالرَّيْبِ الْمُتَابِعِ ، وَمَا أَثَبَتْنَا مِنَ الْعِلْمِ الشَّامِخِ .

وَهُدْ نَهِجَ سَهْلَ وَالْجَنَيدَ وَسَالِحَ  
 حَلَ الشَّرْعَ كَانُوا لَيْسَ فِيهِمْ لِوَحْدَةَ  
 وَلَا لِخُلُولِ الْحَقِّ ذِكْرُ لَذَا كَبِيرٍ  
 رَجُلٌ رَأَوْا مَا الدَّارُ دَارٌ إِقَامَةٌ  
 لِقَوْمٍ وَلَكِنْ بُلْفَةً لِلْمَاقِرِ  
 فَأَخْيَوْا لَيَالِيهِمْ صَلَادَةً وَبَيْتُوا  
 عَبْسَوْسَ الْحَيَا قَمْطَرِيَرِ الظَّاهِرِ  
 قِيَامٌ لَيَالِيهِمْ وَصَوْمٌ الْمَوَاجِرِ  
 وَعُذْ عَنْ دَوَاعِي الْابْنَادِعِ الْكَوَافِرِ  
 أُولَئِكَ أَفْلُ اللَّهِ فَالْزَمْ طَرِيقَهُمْ  
 اتَّهَى بِالْخَصَارِ .

وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ فِي كَلَامِ ابْنِ عَرْبِيِّ ، لَا سَبِيلٌ إِلَى صَحَةِ تَأْوِيلِ  
 فِيهَا ، فَإِذَا لَا يَسْتَقِيمُ أَعْتِقَادُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَيَاءِ اللَّهِ ، مَعَ اعْتِقَادِ صَدُورِ هَذِهِ الْكَلَمَاتِ  
 مِنْهُ ، إِلَّا بِاعْتِقَادِ ابْنِ عَرْبِيِّ ، خَلَافُ مَاصِدِرِهِ ، وَرَجُوعُهُ إِلَى مَا يَعْتَقِدُهُ أَهْلُ  
 الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يَجِدْ بِذَلِكَ عَنْهُ خَبْرًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَرِي مَاصِدِرَهُ مُوجِبًا  
 لِذَلِكَ ، وَلِأَجْلِ كَلَامِهِ الْمُنْكَرِ ، دَمَّهُ جَمَاعَةُ مِنْ أُعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَقَاتَّاً بَعْدَ وَقْتٍ .

وَأَمَّا مِنْ أَنْتِي عَلَيْهِ ، فَفَضْلَهُ وَزَهْدُهُ وَإِشَارَهُ وَاجْتِهَادُهُ فِي الْعِبَادَةِ ، وَاشْتَهِرَ  
 ذَلِكَ عَنْهُ ، حَتَّى عَرَفَهُ جَمَاعَةُ الْصَّالِحِينَ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرِهِ ، فَأَنْتَوْا عَلَيْهِ بِهَذَا  
 الْاعْتِبَارِ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا فِي كَلَامِهِ مِنِ الْمُنْكَرَاتِ ، لَا شَفَالَمْ عَنْهَا بِالْعِبَادَاتِ ،  
 وَالنَّظَرُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ الْقَوْمِ ، لِكَوْنِهَا أَقْرَبُ لِفَهْمِهِمْ ، مَعَ مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ اللَّهُ  
 تَعَالَى لَهُ مِنْ حَسْنِ الظَّنِّ بِأَحَادِ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَيْفَ بِابْنِ عَرْبِيِّ؟ وَبَعْضُ الْمُتَنَبِّينَ  
 عَلَيْهِ ، يَعْرِفُونَ مَا فِي كَلَامِهِ ، وَلَكِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَأْوِيلًا ، وَهَذِهِمْ عَلَى ذَلِكَ  
 كَوْنُهُمْ تَابِعِينَ لِابْنِ عَرْبِيِّ فِي طَرِيقَتِهِ ، فَتَنَاهُمْ عَلَى ابْنِ عَرْبِيِّ مُطَرَّحٌ لِتَزْكِيَتِهِمْ  
 مُعْتَدِهِمْ .

وقد بانَ بما ذكرناه ، سبب ذم الناس لابن عربي ومدحه ، والذم فيه مقدم .  
وهو من كمة لسانه ، نسأل الله المغفرة .

وأما ما يُحَسِّكَى في المنام ، من تَهْنِي ابنَ عَربِي لشَخْصٍ من إعدامِ كتبِه ،  
من يصنع ذلك في الحياة . وكذا ما يرى في النوم من خصوص عذاب لشخصٍ ،  
بسبب ذته لابن عربي أو لكتبه ، فهو من تخويف الشيطان<sup>(١)</sup> .

وقد بلغني نحو ذلك ، عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشي  
الشافعى<sup>(٢)</sup> ، خطيب دمشق ، وصَحَّ لي ذلك عنه .

وسمعتُ صاحبنا الحافظ الحجة ، القاضى شهاب الدين أَحْمَدَ بْنَ حَبْرَ ،  
الشافعى يقول : جَرِيَ يَقِنِي وَبَيْنَ بَعْضِ الْحَبِّيْنِ لَابْنِ عَربِي ، مُنَازَعَةً كَثِيرَةً فِي  
أَمْرِ ابْنِ عَربِي ، حَتَّى رَنَّتْ مِنْهُ لِسُونِ مَقَاتِلِهِ ، فَلَمْ يَسْمُّ ذَلِكَ بِالرَّجُلِ المُنَازِعِ لِفِي  
أَمْرِهِ ، وَهَذَدَى بِالشَّكْوَى إِلَى السُّلْطَانِ بِمَصْرَ ، بِأَمْرٍ غَيْرِ الذِّي تَنَازَعْنَا فِيهِ ،  
لِيَتَعَبَّ خَاطِرِي . قَلْتُ لَهُ : مَا لِسُلْطَانِ فِي هَذَا مَذْخُولٌ . أَلَا تَمَالَ نَبَاهَلُ ،  
فَقَلَّ أَنْ تَبَاهَلَ اثْنَانِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا كَاذِبًا إِلَّا وَأَصِيبَ . قَالَ : فَقَالَ لِي :  
بِسْمِ اللَّهِ . قَالَ قَلْتُ لَهُ : قَلْ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ابْنُ عَربِي عَلَى ضَلَالٍ فَأَلْهَمْنَتْكَ ،  
فَقَالَ ذَلِكَ . وَقَلْتُ أَنَا : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ابْنُ عَربِي عَلَى هُدَى فَأَلْهَمْنَتْكَ ،  
وَأَفْتَرَقْنَا . قَالَ : ثُمَّ اجْتَمَعْنَا فِي بَعْضِ مُتَنَزَّهَاتِ مَصْرُ فِي لَيْلَةِ مَقْمَرَةٍ . فَقَالَ لَنَا :  
مَرَّ عَلَى رِجْلِي شَيْءٌ نَاعِمٌ ، فَانظَرُوا . فَنَظَرُنَا فَقَلْنَا : مَا رَأَيْنَا شَيْئًا . قَالَ : ثُمَّ اتَّمَسَّ  
بَصَرَهُ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا . هَذَا مَعْنَى مَا حَكَاهُ الحافظ شهاب الدين بن حبر  
المسقلاني .

وقد عابَ تصوَّفَ ابنَ عَربِي بعْضَ الصَّوْفِيَّةِ ، الْمَوَاقِفُونَ لِهِ فِي القَوْلِ

(١) فِي فِي : السُّلْطَانِ (تَحْرِيفٌ) .

(٢) هُوَ زِينُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍ بْنِ بَدْرٍ الدَّمْشِقِيُّ الْقَرْشِيُّ  
الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ٧٩٢ (الدَّرِرُ السَّكَامِنَةُ ٣ : ١٩٤) .

بالوحدة؛ لأن عبد الحق بن سبعين الآتي ذكره . قال : إن تصوف ابن عربي فلسفة بحجة ، وهذا مشهور عن ابن سبعين ، ويأتي من بالات عليه الشاعر . وقد أتينا في ترجمة ابن عربي ، بما لا يوجد مثله مجموعا في كتاب . وقد عُنى بعض أهل العصر ، الذي ليس لهم كثير نباهة ولا تحصيل ، بتأليف ترجمة لابن عربي ، ذَكر فيها أشياء ساقطة ، وبينا شيئاً من ذلك ، في الترجمة<sup>(١)</sup> التي أفردناها لابن عربي ، بسؤال بعض الأصحاب لي في ذلك ، وهي مختصرة مما في هذا الكتاب . وفيها زيادات قليلة ، ولكنها على غير ترتيبه . وترى ابن عربي في ليلة الجمعة ، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق . ودفن بصالحيتها – وقبره بها يُعرف – بُرْبة بنى الزَّكَرِ .

٣٢٣ — محمد بن علي بن أبي راجع بن محمد بن إدريس العبدري ، الشيني الحجبي المكي ، جمال الدين بن فور الدين<sup>(٢)</sup> .

شيخ الحجابة ، وفاطح الكعبة المظمة .

ولى فتح الكعبة المظمة بعد موت قريبه ، نفر الدين أبي بكر بن محمد ابن أبي بكر الشيني ، في صفر أو ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة . ولم يزل متوالياً لذلك ، حتى مات ، وكان فيه خير وسكون .

(١) لعلها الرسالة التي أنفقها التقى الفاسي في هذا الموضوع بعنوان : تحذير النبي والنبي من الافتتان بابن عربي . وقد ذكر ذلك البقاعي في كتابه : تحذير النبي إلى تكثير ابن عربي ( انظر مصروف التصوف ص ١٩٥ ) .

(٢) زاد السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ١٨٤ ، بعد ذلك : « وأظنه يكفي آثاراً راجعاً » .

وَحَوْدَ الْكِتَابَةِ ، وَسُكِنَ زَبِيدَ مُدْةً سَنَيْنِ ، وَصَارَ يَتَرَدَّدُ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ ،  
فَمُنْ استقرَّ بِهَا مِنْ حِينَ وَلَيَّ فَتْحَ الْكَعْبَةِ إِلَى حِينَ وَفَاتَهُ .

وَكَانَتْ وَفَاتَهُ قَبْلَ الظَّهَرِ مِنْ يَوْمِ الْخَيْسِ ثَالِثُ عَشَرِ جَادِيِّ الْأُولِيِّ ، سَنَة  
سَبْعِ عَشَرِينَ وَنِمْائَةَ بَكَّةَ . وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي السَّابَاطِ ، الَّذِي خَلَفَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ  
الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَنَادَى الْمَوْذِنَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَوْقَ زَمْزَمَ ، بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ،  
وَدُفِنَ بِالْمَهَلَةِ ، وَقَدْ بَلَغَ الْسَّتِينَ ظَنَّاً غَالِبًاً .

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَحْصَابِنَا : أَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَهُ ، وَقَدْ انْصَرَفُوا مِنْ دُفْنِ مَيْتَ بِالْمَعْلَةِ ،  
فَقَالَ لِصَاحْبِنَا : فِي وَجْهِكَ الْمَوْتُ ، لِرَضِهِ قَبْلَ ذَلِكَ . قَدْرُ أَنَّ الْمَذَكُورَ مَاتَ ،  
وَعَاشَ صَاحْبِنَا الْمَخْبِرُ لِيَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَصَارَ مَفْتَاحَ الْكَعْبَةِ الْمَعْلَمَةَ بِمَدِّهِ  
لِقَرِيبِهِ نُورُ الدِّينِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الشَّنَفِيِّ . الْمُرْفُوْ بِالْعَرَاقِ (١) .

٣٢٤ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَسْنٍ ، الْخَواجا  
جَالُ الدِّينُ بْنُ الْخَواجا الْكَبِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ ، الْمُرْفُوْ بِالشِّيخِ عَلَى الْجَيلَانِيِّ  
الْتَّاجِرِ الْكَارِمِيِّ (٢) ، زَرِيلُ مَكَّةَ (٣) .

(١) زَادَ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ الْلَّامِعِ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَقَالَ غَيْرُهُ [أَيْ غَيْرُ التَّقِيِّ  
الْفَاسِيِّ] : إِنَّ الْمُسْتَقِرَّ بَعْدَهُ الْجَالِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَبَعْدَهُ اسْتَقَرَّ  
الْعَرَاقِيُّ الْمَذَكُورُ » وَكَذَا جَاءَ بِخَاشِيَّةَ نَسْخَةَ فِي بَخْطَابِ فَهْدٍ .

(٢) الْكَارِمِيُّ : نَسْبَةٌ إِلَى طَافِقَةِ قَوْيَةٍ مِنَ التَّجَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَصُورِ الْوَسْطَى ،  
كَانَتْ تَسْمَى : الْكَارِمِيَّةُ . (انْظُرْ بِعْنَاهَا هَامًا عَنْ هَذِهِ اطْفَافَةِ وَتَارِيَخِهَا وَتَطَوُّرِهَا  
الدَّكْتُورُ صِبَّحِيُّ لَبِيبُ فِي « الْمَجْلِسُ التَّارِيَخِيَّ الْمَصْرِيُّ » (عَدْدُ مَا يُوْمَ سَنَةِ ١٩٥٢) -  
بَعْنَانُ : « التَّجَارَةُ الْكَارِمِيَّةُ ، وَتَجَارَةُ مَصْرُ فِي الْعَصُورِ الْوَسْطَى » .

(٣) جَاءَ فِي نَسْخَةٍ فِي الْمَاهِشِ ، مِنْ حَوَائِشِ بْنِ فَهْدِ وَبَخْطَهُ : وَلَدَ بَهَا سَنَة  
مُلْثُ وَعَمَانَةً .

عُنِي بحفظ القرآن الكريم ، وصَلَّى به التراويع في مقام الحنفية ، سنة  
ست عشرة وثمانمائة . ثم جَوَّدَ ببعض الروايات ، على شيخنا صَدْر القراء ،  
قاضي شيراز ، شمس الدين محمد بن الجزرى بمكّة ، لما قَدِمَها في سنة  
ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وعلى غيره قبل ذلك ، وكان خَيْرًا ساكنًا عنيفاً .  
أقام بمكّة في كفالة والده سنتين كثيرة تزيد على العشر . ثم توفى في جمادى الأولى  
سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالملأة ، بتربة عمرها والده ، وكثير أسفه  
عليه ؛ لأن والدته توفيت في آخر المحرم من هذه السنة ، وأخته شقيقته ، توفيت  
في آخر شوال من السنة التي قبلها ، وكانتاها بمكّة .

٣٢٥ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضيرغام بن علي بن  
عبد السكافى البكري المصرى ، المُحدَّث المقرىء الفقيه ، شمس الدين  
أبو عبد الله ، المعروف بابن سُكَّر (بسين مهملة) .

نزل مكة الحنفي .

وُلد في تاسع عشر ، شهر ربيع الأول ، سنة تسع <sup>(١)</sup> عشرة وسبعين بالقاهرة ،  
على ما أخبرني به - وعُنِي بالحديث ، فقرأ وَسَمِع على الموفق أحمد بن  
عثمان الشارعى : سُداسيات الرازى ، عن جَدِّ أبيه ، فسمعها على الملك أسد الدين  
عبد القادر بن عبد العزيز (ابن الملوك) الأيوبي ، عن خطيب بردا ، وسمع على  
عبد القادر هذا : التوكيل لابن أبي الدنيا ، وجزءاً منتقى من الحكایات والأخبار ،  
في ذكر المُحَدِّثين الأبرار ، تخريج البرداني ، انتقاء الحافظ السلفي وروايته عنه ،

(١) في ترجمته في طبقات القراء ، لابن الجزرى ٢٠٧٢ : سنة سبع عشرة ...

وال مجالس الْمَلَاسِيَّات لِلسَّلْفِي ، وجزءاً من حديثه عن الأئمَّة الْمُهْسَة ، وَمَنْ :  
البخاري ، ومُسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنَّسائى . كل ذلك عن محمد بن  
عبد المادى المُقدسى إجازة ، عن السَّلْفِي إجازة . وجزءاً من غرائب مالك لابن  
المُقرى ، عن الْكَفَرَ طَابِي ، إجازة ، عن يحيى بن محمود التَّقِى . وعلى صالح بن  
مخيار الأشْنَهِي<sup>(١)</sup> ، الأول من فوائد حاچب بن حاچب الطوسي ، عن محمد  
ابن عبد المادى ، عن السَّلْفِي . وعلى مُشَنِّد مصر يحيى بن يوسف المصرى :  
أربى بن أسلم الطوسي ، و مجلس الشَّلَّى ، وابن بالوَيَّة ، وجزءاً من حديث  
أبى صادق الْمَدِينى ، وأبى الحسن بن الفَرَاء ، انتقاها السَّلْفِي عن هما . وفي آخره  
حكايات وأشعار من روایته ، كل ذلك عن ابن رَوَاج ، عن السَّلْفِي . ومن أول  
مشيخة ابن الجَمِيزِى ، إلى الشعر الذى في ترجمة على بن قينان<sup>(٢)</sup> الدمشقى ، خلا تراجم  
الشيوخ . والكلام على الأحاديث ، إلا الخطبة التي في ترجمة ابن المَرَّاح<sup>(٣)</sup>  
عن ابن الجَمِيزِى ، إجازة ، و مجلساً من حديث خَرَجَه له الْأَنْجَى بن رافع ،  
وعلى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد المادى : صحيح مُسلم ، والدَّعَاء  
للمحامى ، لما قَدِيم عليهم مصر ، وعلى يوسف بن مُحَمَّد الدَّلَاصِى : الشفاعة  
للقاضى عياض ، عن ابن تامتت عن ابن الصانع<sup>(٤)</sup> ، عن مؤلفه . وغير ذلك  
كثيراً ، على غير واحد من أصحاب ابن عبد الدايم ، والنَّجِيب الْخَرَانِى ،

(١) ضبطها ابن حجر في ترجمته في الدرر الْكَامِنَة ٢٥٥ بالعبارة :  
أشْنَهِي : بضم المهمزة وسكون المعجمة وفتح النون : قرية من أذربيجان .

(٢) في ف : قينان .

(٣) كذا ضبطت في نسخة ت بالقلم : بضم الياء وفتح الراء ، وتشديد الحاء  
المهملة المفتوحة ثم باه موحدة .

وابن علاق<sup>(١)</sup> ، والمعين الدمشقي ، وابن عزون<sup>(٢)</sup> . وغيرهم بمصر والقاهرة .

وسمع بالاسكندرية من جماعة ، وسمع وقرأ النازل غالباً بالحرمين واليمن على جماعة كثيرين . وبالغ في ذلك ، وحرص حرصاً لم يُرَ ولم يُسمع مثله ؛ لأن صاحبنا المحدث بدر الدين حسن بن علي الإسْنَدِي ، أخبرني بدمشق ، أن ابن سكر هذا ، سأله أن يسمع عليه شيئاً سمعه صاحبنا على شيخنا بالإجازة ، الحافظ شمس الدين بن الحبيب القدسي ، المتوفى في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وسبعينة .

وأجاز له من دمشق : أبو بكر بن الرضي ، محمد بن أبي بكر بن أحد بن عبد الدايم ، وزينب بنت الكلال وأخرون . وكان عُنِي بالقراءات . فقرأ على الأستاذ أبي حيّان الأندلسى ، وشمس الدين محمد بن محمد بن نمير [المعروف بابن]<sup>(٣)</sup> السراج ، الكاتب المُجَوَّد وأجازه . وانتصب للإقراء بالحرم الشريف ، عند أسطوانة في محاذاة باب أجياد ، وأخذ خطوط من عامره من أمراء مكة وقضاتها ، بالجلوس عندها . وذَكَرَ لنا ، أنه كان يتأثر من مجلس عندها ، حتى في غيبته ، تخيال وهمي قام في ذهنه في ذلك ، وقام هذا الخيال بذهنه ، حتى في تحديشه . فإنه لم يُحدِّث إلا باليسir من مَرْوِيَّاته ، مَتَسْتَرًا

---

(١) كذلك في الأصول وقد ورد اسمه هكذا عرضاً في طبقات القراء لابن الجزرى

٣٢١ : ٣

(٢) في ف : عرون (بالراء) ، وقد ورد - عرضاً - في طبقات ابن الجزرى

٣٦٦ : ٣ (عزون) بالزاي .

(٣) تكملة من طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٥٦

فِي مَرْزَلَهْ غَالِبًا ، مَعَ تَبَرُّه يُظْهِرُ مِنْهُ غَالِبًا فِي ذَلِكَ . وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ جُزْءًا صَفِيرًا ، وَلَغِيرِهِ مَشِيقَاتٍ وَغَيْرُهَا ، عَلَى غَيْرِ اصْطِلاحِ النَّاسِ ، وَسَلَكَ فِي التَّغْرِيبِ بِعَجَّ طَرِيقَةً لَا تَنْهَمُ ، وَهِيَ أَنَّهُ يُدْرِجُ فِي الإِسْنَادِ مَالِمَ يَقُولُ بِهِ الْإِخْبَارُ .

وَمَثَلُ ذَلِكَ : أَنَّ الرَّضِيَ الطَّبَرِيَ مَثَلًا ، سَمِعَ جُزْءَهُ سَعْيَانَ بْنَ عَيْنَيْنَةَ عَلَى ابْنِ الْجَمِيزِيَ ، وَلَهُ إِجازَةٌ مِنْ سَبْطِ السَّلْفِيِّ ، وَهَا سَمَاعُهُ مِنَ السَّلْفِيِّ ، لَكِنْ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ الرَّضِيَ ، إِلَّا عَنِ ابْنِ الْجَمِيزِيَ قَطُّ ، فَسَمِعَهُ مِنْ جَمَاعَةَ كَذَلِكَ ، فَيَأْتِي ابْنُ شَكْرٍ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْئًا لَمْ سَمِعْهُ عَلَى الرَّضِيَ ، وَيَقُولُ لَهُ : أَخْبَرْتُ الرَّضِيَ الطَّبَرِيَ سَمَاعًا ، قَالَ : أَخْبَرْنَا ابْنُ الْجَمِيزِيَ<sup>(١)</sup> سَمَاعًا ، وَسَبْطُ السَّلْفِيِّ إِجازَةً ، قَالَ : أَخْبَرْنَا السَّلْفِيَ ، وَإِنَّا لَمْ نَحْسِنْ هَذَا ، لَكُونَهُ عَلَى خَلَافِ عَمَلِ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ عَصْرَنَا ، وَغَيْرُ . . .<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُمْ مَا زَالُوا يُنَبِّهُونَ عَلَى مَا يَقُولُ بِهِ الْإِخْبَارُ فِي السَّمَاعِ وَالرَّوَايَةِ .

وَمَثَلُ ذَلِكَ فِي السَّمَاعِ : أَنْ يَكُونَ لِإِنْسَانٍ إِسْنَادٌ مُتَعَدِّدٌ فَيَقُولُ ، ثُمَّ يَأْتِي شَخْصٌ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ ، وَيَسْمَعُ بَعْضَ الْمَقْرُوهِ بِهِذَا الإِسْنَادِ ، وَيُمَدَّ لَهُ بَعْضُ طَرُقِ الْإِسْنَادِ ، فَيَنْبَهُونَ عَلَى مَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْنَادِ .

وَمَثَلُ ذَلِكَ فِي الرَّوَايَةِ : أَنْ يَكُونَ لِإِنْسَانٍ شِيخَانَ مَثَلًا فِي جُزْءِهِ ، فَيُحَدِّثُ<sup>(٣)</sup> بِهِ مَرَةً عَنْهُمَا ، وَيَسْمَعُ بِذَلِكَ شَخْصٌ ، وَيُحَدِّثُ بِهِ مَرَةً عَنْ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي فِي : ابْنِ الْجَمِيزِيَ (خَطَا) .

(٢) يَأْنِسُ فِي الْأَصْوَلِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

(٣) فِي تِي : فَيَعْرِفُ

(٤) فِي فِي : عَلَى

أحدما ، ويسمعه بذلك آخر ، ثم يجمع بين السامعين عليه في الرواية . ولم يقع الإخبار في رواية فلان عن فلان ، إلا عن فلان فقط . ومثل هذا كثير ، لا ينفي على من له أدنى نباهة ، ولا يحتاج إلى استدلال .

وشاهدنا منه أيضاً تساهلاً آخر في تسميعه لأهل بيته ، فإنهم يكونون غالباً من وراء حجب ، ويقومون ويبعدون عن مجلس السماع ، بحيث لا يسمعون إلا صوتاً غُلَّاً ، وربما لا يسمعون شيئاً ، فيأمر بكتابتهم في الطلاق ، من غير تنبية على ذلك ، ويغضب على من لم يُثْبِتُهم ، فإن عرفة بفعلهم ،اتهمه وعارضه بقوله : إنهم سمعوا . وقد شاهد ذلك منه جماعة غيري من أصحابنا وغيرهم .

تُوفِي سَهْرَ يوم الأربعاء الخامسة والعشرين من صفر ، سنة إحدى وثمانمائة بمكة . ودفن بالمقبرة عند سيدى الشيخ خليل المالكى ، بوصيَّة منه في ذلك .  
وكان قدِّم مكة في سنة تسع وأربعين وسبعيناً حاجاً ، ثمَّ بَدَأَهُ أَسْتِيَطانُها ، فَأَسْتَوْطَنَهَا حَتَّى مات . إلا أنه خرج منها في بعض السنين إلى اليمين وإلى المدينة وإلى بحيرة .

أخبرني الحدث المقرىء ، شمس الدين محمد بن علي البكري ، قراءة وسماعاً ، أن يحيى بن يوسف ، المعروف بابن المصري . أخبره سماعاً عن أبي الحسن بن الجمَيْزى إجازة . وقرأت على أبي هُرَيْرَةَ ابن الذهبي بِفُوْطَةِ دِمْشَقَ ، أخبرني الأمين محمد بن أبي بكر التحاوس ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم المقدسي .

ح : وأخبرتني فاطمة بنت أحد الفقيه سماعاً بطيبة ، أن جدها الرضى الطبرى ، أخبرها . قالوا : أخبرنا ابن الجمَيْزى سماعاً قال : أخبرنا أبو طاهر أحد ابن محمد السُّلْفَى الحافظ . قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل التقى . قال :

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر . قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيّاش<sup>(١)</sup> القطّان . قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي . قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن سليمان ، عن عبد الله بن مَرْجِنَس رضي الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه ، فدُرِّتْ من خلفه ، فعرَفَ الذي أريد ، فألقى الرداء عن ظهره ، فرأيتُ موضع اللحاظ على نَفْض<sup>(٢)</sup> كَتِفِه ، مثل الجنم ، حوله خِيلَانٌ كأنها الأنيليل ، فرجعت حتى استقبلته . ثم قلت : غَفَرَ الله لك يا رسول الله . فقال القوم : اسْتَغْفِرُ لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم ، ولكم . ثم تلا الآية : «وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»<sup>(٣)</sup> .

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذى عن أبي الأشعث هذا ، فوافقناه مع المألوّ بدرجتين . فله الحمد والمنة . وهو من الأحاديث التي رويناها عالية ، من حديث حماد بن زيد .

أنشدني المحدث شمس الدين بن سُكَّرَ من لفظه بعرفات في يومها ، قال : أنشدني الأستاذ أبو عيّان محمد بن يوسف الأندلسى النحوى ، والمقرى شمس الدين محمد بن محمد بن نمير بن السراج ، أن العلامةشيخ النجاة

---

(١) في ف : عباس .

(٢) في ف و ق : بعض (تحريف) . والتغاض (بضم التون) : غرضون الكتف وتقاض الكتف (أيضاً) : هو المعلم الرقيق على طرفها (تاج العروس) .

(٣) سورة محمد الآية ١٩ .

بمصر ، بهاء الدين [ محمد<sup>(١)</sup> بن ] إبراهيم بن التحاس أشذَّهُ لنفسه :  
 اليوم شئْ وغدًا مثله من نَجَبِ العلم التي تلتفَّظُ  
 يحصلُ المَرْءَ بها حِكْمَةً وإنما السَّيْلُ اجْتِمَاعُ النَّقَطِ

٣٣٦ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف  
 ابن يوسف بن أحمد الانصارى الحارنى المازرجى ، أبو عبد الله ،  
 المعروف بابن قطران الاندلسى ، ثم المراكشى .

نزيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبة بخطه ، ووجدت بخطه : أنه يروى عن المُسند أبي على  
 الحسن بن الحسين بن عَتَيق التَّهْبَدَوِي : الشفاعة القاضى عياض سماعاً ، خلا شيئاً  
 يسيراً من آخره ، وحدَثَ به عنه ، وعن العالمة أبي على الحسين بن عبد العزيز  
 ابن الأَخْوَص الفِهْرِي ، وعن جماعة من أهل المغرب والشرق بإجازة . منهم : محمد  
 ابن عبد الخالق ابن طَرْخَانِ الْاسْكَنْدَرِي .

ووجدتُ بخطه أسماء جماعة من شيوخه بالإخبار من أهل المشرق . ومنهم :  
 الفخر على بن البخارى ، وابن شَيْبَان ، والتقي الواسطي ، وعبد الرحمن بن الزين ،  
 وابن السَّكَال ، وابن الأَنْمَاطِي ، وابن فارس ، والعزَّ الْحَرَانِي ، وغازى  
 الحلاوى . انتهى .

وسمع بمصر من على بن هرون التسلبي ، وسمع بمكة الكثير ، بقراءته غالباً

(١) ساقطة من الأصول . والصواب إثباتها . وترجمته في بغية الوعاة ص ٦ .  
 وقد أورد له البيتين المذكورين ، بنصهما هنا .

على الفخر التوزري ، والراضي الطبرى ، وأخيه الصقى وغيرهم ، وحدث . سمع منه جماعة من الأعيان ، وأثنوا عليه . منهم : الجد أبو عبد الله الفاسى . ووُجِدَتْ بخطه : سمعت الشیخ الصالح ، أبا عبد الله محمد بن على بن قطral ، الأنصارى المُحَصَّل الفاضل رحمه الله ، يقول : سمعت الإمام الأستاذ أبا جعفر ابن الزبيـر<sup>(١)</sup> ، بمدينه غـرانطة ، رحمه الله ، يقول : كان بمدينه مـرسـية رجل من المؤذـين ، وكان له في الواقـعـهـ فـهـ عـيـبـ . فـما اتفـقـ ، أـنـ إـنـسـانـاـ جـاهـ ، قـالـ : يـاسـيـدـيـ ، ذـهـبـ مـنـ يـيـقـىـ<sup>(٢)</sup> نـوبـ حـرـيرـ أحـمـرـ . وـيـسـمـونـهـ الـجـلـلـيـ . فـفـنـظـرـ ساعـهـ ، ثـمـ قـالـ لـهـ الـمـؤـذـنـ : جـارـكـ أـخـذـهـ ، فـذـهـبـ الرـجـلـ إـلـىـ الـمـؤـذـنـ وـكـلـهـ ، فـجـلـفـ لـهـ مـأـخـذـهـ ، وـأـدـخـلـهـ دـارـهـ ، فـفـتـشـهـاـ فـلـمـ يـجـدـ شـيـئـاـ ، ( فـرـجـعـ الرـجـلـ إـلـىـ ذـلـكـ الـفـقـيـهـ الـمـوـقـعـ ، فـأـخـبـرـهـ أـنـ الـمـؤـذـنـ حـلـفـ لـهـ ، وـأـدـخـلـهـ دـارـهـ وـفـتـشـهـاـ فـلـمـ يـجـدـ شـيـئـاـ<sup>(٣)</sup> ) فـفـنـظـرـ ذلكـ الـفـقـيـهـ ، ثـمـ قـالـ لـلـرـجـلـ : هـلـ رـأـيـتـ فـيـ بـيـتـ الـمـؤـذـنـ شـيـئـاـ مـنـ الـطـعـامـ ؟ فـقـالـ : نـعـمـ ، رـأـيـتـ شـيـئـاـ مـنـ الشـعـيرـ . فـقـالـ : اطـلـبـ الثـوـبـ فـيـهـ ، فـرـجـعـ الرـجـلـ فـطـلـبـ الثـوـبـ فـيـ ذـلـكـ الشـعـيرـ ، فـوـجـدـهـ ، فـسـئـلـ ذـلـكـ الـفـقـيـهـ ، مـنـ أـيـنـ لـكـ هـذـاـ ؟ فـقـالـ لـمـ أـخـبـرـنـيـ بـذـهـابـ الثـوـبـ ، فـرـأـيـتـ دـيـكـاـ يـقـطـالـ بـعـنـقـهـ ، فـوـقـعـ لـيـ أـنـ الـمـؤـذـنـ أـخـذـهـ ، فـلـمـ أـنـكـرـ ، نـظـرـتـ فـرـأـيـتـ شـخـصـاـ فـيـ يـدـهـ حـزـمةـ مـنـ سـنـبـلـةـ شـعـيرـ ، وـفـ وـسـطـهـ نـوـارـ مـنـ شـقـائـقـ النـعـيـانـ ، فـفـهـمـتـ أـنـ الثـوـبـ الـحـرـيرـ الـأـحـمـرـ فـيـ وـسـطـ الشـعـيرـ ، فـكـانـ كـذـلـكـ . اـتـهـىـ .

(١) هو المؤرخ الأندلسي المشهور : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير المتوفى سنة ٧٠٨ هـ وله تاريخ ألماء الأندلس ، ذيل به على الصلة لابن بشكتوال .

(٢) في ف : يدى .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ف .

وهذه حكاية عجيبة ، لم يُسمع في الفِطنة لها بنظير ، مع كون الحكايات في هذا المعنى كثيراً .

وقال جدّي أيضاً : وأخبرني الشيخ الصالح الأصيل ، أبو عبد الله محمد بن علي ابن قطّرال المراكشي قال : أخبرني الفقيه القاضي بمدينة فاس - كلامها الله - أبو غالب بن الفقيه القاضي أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المُقْبَلِي : أن والده مرض شديداً أشفاه ، وكان يعالجها رجل يهودي ، طبيب حاذق ، يُعرف بالعنكبوت ، قال : فلم يزل يعالجها إلى أن عجز ، وقال لأهله : ترقوا بهذا الرجل ما استطعتم ، فإنه ليس فيه طمع ، قال : فأرسلت والدتي رسولاً إلى الشيخ أبي عثمان ، تعرّفه حالَ الفقيه ، وتسأله الدعاء له ، أو مثل هذا . قال : فأرسل الشيخ أبو عثمان يابنه فيه ماء ، وقال : استوه هذا الماء ، قال : فستووه ذلك الماء ، قال : فما هو إلا أن شرب ذلك الماء ، رأى من بطنه شيئاً أسود لا يدرى ما هو ، فأرسلوا إلى الطبيب العنكبوت ، وأطلعوه على ذلك الذي رماه الفقيه ، فقال : هذا شيء ما يخرج على يد طبيبٍ أصلًا ، وإنما يخرج هذا بوجه<sup>(١)</sup> ، إلى أن أخبروه<sup>(٢)</sup> بشرب ذلك الماء ، الذي أرسل به الشيخ أبو عثمان ، فاعترف بذلك .

قال جدّي : والشيخ أبو عثمان هذا ، يعرف بالوزياجي ، وهو من صنْهاجة ، وكان قد صحّب سيدى أباً مُحمَّد عبد الرزاق ، وعبد الرزاق صحّب سيدنا أباً مَدْيَن رضى الله عنه .

(١) يبدو أن بعد هذه الكلمة سقط، مع أن الكلام في الأصول متصل .  
وفي نسخة ت، كتب أمامه (ط) يحرر .

(٢) في ف : إلى فأخبره .

وكان لأبي عثمان في مدينة فاس ، العجائب من خوارق العادات ، وبقي  
أبو عبد الرحمن المُفْتَلِي ، قاضياً بمدينة فاس ، إلى أن دخلها بنو مرين ، قريب  
الحسين والستمائة ، فقتلوه هو وولده وجاءة آخرين من أكابر البلد : انتهى .  
ولأبي عبد الله بن قطّار الـ هـذا نظم . فنه ما أنسدناه إبراهيم بن أبي بكر  
ابن عمر ، ومحمد بن عبد الله الصالحيان ، إذناً مكتبةً منها . أن أبو عبد الله  
ابن قطّار الـ هـذا ، أنسدـها لنفسـه إجازـةً مكتـبةً ، وتفرـداً بها عنه :

حَمَى اللَّهُ دَارَ الْعَامِرِيَّةَ بِالْحَمَى وَرَوَى بِرَيْأِهِ ذَلِكَ الشَّفَبُ وَالشَّفَبَا  
أَلَا هَلْ هَاتِيكَ الظَّلَالِ إِفَاءَةٌ وَذَلِكَ النَّسِيمُ الْمَاجِرِيُّ أَلَا هَبَّا  
أَمَا وَمَشَالِيَا<sup>(١)</sup> بِالْعَيْمِ يُدِيرُهَا لَدُنْ نَدِيَّيِّ كَالْمُشَمَّشَةِ الصَّمَبَا  
لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَائِي حَقِيقَةَ هَابَهَا<sup>(٢)</sup> فَلَا أَدْعِ شَيْنَا وَلَا أَشْتَكِ نَوَى

ومن شعره أيضاً ، ما أنسدناه الشيخان المذكوران إجازة عنه ، قال :  
إِنْ أَيَّامَ الرَّضَا مَعْدُودَةٌ فَالرَّضَا أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْعِيْدِ  
لَا تَطْنَبُوا عَنْكُمْ لِي سَلْوَةٌ مَاعَلَى شَوْقِ إِلَيْكُمْ مِنْ مَزِيدٍ  
رَاحِمُوا أَنْفَكُمْ تَشَتَّقِنُوا أَنْكُمْ فِي الْوَقْتِ أَفَصَى مَا رِيدُ  
إِنْ يَوْمًا يَجْمَعُ اللَّهُ بِكُمْ فِيهِ شَنْلِي هُوَ عِنْدِي يَوْمٌ عِيدٌ  
وقد كتب عنه هذه الآيات ، المحدث نفر الدين عثمان بن بلباكن المقاتلي ،  
وكتبـها عن المقاتلي : القاضـي عـز الدين بن جـماعة . وأنـسـدـناها عنـه شـيخـنا الشـريفـ

(١) مكان هذه الكلمة يضاف في ف .

(٢) هكذا ورد هذا الشطر في الأصول ولمـه : لقد أصبحـت نـائـي حـقيقـتها بـها .

عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي . وكان ابن قطral هذا ، صالحًا كبيراً للقدر .  
عالماً نحويًا أدبياً .

تُوفى بمكّة ، في السادس جمادى الأولى سنة عشر وسبعينه <sup>(١)</sup> برباط  
الخوزي <sup>(٢)</sup> - بخاء معجمة - طلع أعلاه لنشر ثيابه ، فوقع به الدرابزين ، فسقطَ  
إلى الأرض فات .

ومولده - فيما نقلته من خطه - في سحر يوم الإثنين حادي عشر الحجة  
سنة خمس وخمسين وستمائة براكنش . نقلت تاريخ وفاته وسببها ، من خط  
جَدِّي أبي عبد الله الفاسي .

**٣٢٧ - محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن**  
**الحسني ، الفاسي ، المكي . يُلقب بالمحب وبالجال .**

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقي ، والحافظ العلائي بمكّة . وعلى غير  
واحد من شيوخهما . منهم : عمان بن الصفي ، والشيخ خليل المالكي . وتفقه عليه  
وتميّز - على ما ذكر لي شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي - وذكر أنه كان  
كريماً ، ذاماً كارم وإحسان إلى الفقراء ، مع التقدّم لأحوالهم . وبشرف الحرم  
نيابة عن أبيه ، حتى توفى في شوال سنة ثلاث وستين وسبعينه بمكّة ، عن

(١) في ترجمة ابن قطral هذا ، في الدرر السكافة ٤ : ٨٣ بعد أن ذكر وفاته  
سنة ٧١٠ ، قال : وأرخ ابن الخطيب وفاته في سنة ٧٠٩ فويم .

(٢) هذا الرباط : بزيادة باب إبراهيم ، وقفه الأمير قرامز بن محمود بن قرامز  
الأقدر الفاسي على الصوفية الفرباء والمجبردين (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ )  
ونسب هذا الرباط إلى « الخوزي » وهو عمر بن مكي بن علي ، باعتبار  
سكناه فيه ( كما ذكر ذلك التقى الفاسي في ترجمته التي ستائى فيمن اسمه « عمر » ) .

أربع وعشرين سنة . وسبَبُ موته - على ماقيل - : إنه شَرِب شيئاً وُضِع له في ماء وهو لا يشر .

**٣٢٨ - محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن أحد بن علي القسطنطلاني المكي .**

سمع من المجال المطري ، والزين الاعبرى وغيرهما ، واشتغل بالعلم كثيراً ، وحصل ، وصَحِيب جَدَّى القاضى أبا الفضل التوَيْزى كثيراً ، وانتفع به في ذلك ، وكتب بخطه أشياء كثيرة ، وكان فقيهاً نبيهاً ، جيداً صالحاً خيراً . حسن الثناء ، كثير البر بأبيه .

توفى - على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر - في أوائل رمضان ، سنة سبع وخمسين وسبعينة بمكة

**٣٢٩ - محمد بن علي بن محمد المكي ، المعروف بالبادى .**

سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب : بعض صحيح البخارى ، ودخل بلاد الهند ، وديار مصر ، وبها مات ، قبل سنة تسعين - بتقدير التائـ على السين - وسبعينة ، أو بعدها ييسير .

**٣٣٠ - محمد بن علي بن [أبي<sup>(١)</sup>] منصور الأصبهانى ، الوزير جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجَواد ، لجوده .**

ذكرناه في هذا الكتاب ، لما صنَع من المآثر الحسنة بمكة ، كما سبق

(١) تكملة لازمة من وفيات الأعيان ٢ : ٧٢ . ومن تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ . ومن عقد الجمان (حوادث سنة ٥٥٩) . ولم ترد في مرآة الزمان .

في المقدمة . وقد ذكره صاحب مرآة الزمان<sup>(١)</sup> فقال بعد نسبته : وزير الموصل ، وكانت الموصل في أيامه ملحاً لـ كل ملهوف ، وـ مـ فـ عـ الـ كـ لـ مـ كـ روـ بـ ، ولم يكن في زمانه من يضاهيه ولا يقاربه في الجود والنواول ، والإحسان والإفضال . وكان كثير الصلات ، عزيز البر والصدقات ، بـ بنـي مـ سـ بـ جـ الدـ خـ يـ فـ بـ بـ نـى ، وـ غـ رـ مـ عـ لـ يـ هـ أـ مـ وـ اـ لـ كـ ثـ يـ رـ ةـ ، وـ جـ دـ حـ جـ زـ إـ لـ جـ بـ الـ كـ مـ كـ بـ ةـ ، وـ زـ خـ رـ فـ الـ بـ يـ تـ ، بـ بـ نـى أـ بـ وـ اـ بـ اـ بـ الـ حـ رـ مـ ، وـ شـ يـ بـ دـ هـ اـ وـ رـ فـ عـ (٢) أـ عـ تـ اـ بـ هـ مـ يـ اـ نـ اـ هـ لـ لـ حـ رـ مـ ، وـ بـ بـ نـى الـ مـ سـ بـ جـ الدـ فـ قـ ةـ ، وـ الدـ رـ اـ جـ الـ تـ يـ طـ لـ عـ فـ يـ هـ اـ لـ يـ هـ . وكان الناس يـ اـ نـ يـ اـ لـونـ في صعوده شـ دـ تـ ةـ ، وأـ جـ رـ يـ الـ مـاءـ إـ لـ عـ رـ فـ اـتـ ، وـ عـ مـ تـ لـ الـ بـ رـ كـ ، وـ الـ مـ اـ صـ اـ نـ ، وأـ جـ رـ يـ الـ مـاءـ في قـ نـوـ اـتـ ، وـ كـ اـ نـ يـ اـعـطـيـ أـهـ لـ مـ كـ هـ كـ لـ سـ نـةـ مـاـ لـ اـ عـظـ يـ اـ ، لـ يـ جـ رـ وـ الـ مـاءـ إـ لـ عـ رـ فـ اـتـ . وـ بـ بـ نـى عـلـى مـ دـيـنـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـى اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ سـوـرـاـ . وـ كـ اـ نـ الأـعـرابـ تـ نـهـيـ بـ هـاـ وـ تـغـيـرـ عـلـيـهـاـ . فـ كـ اـنـ الخـطـيـبـ يـقـولـ عـلـىـ الـ تـبـرـ : اللـهـ صـنـ حـرـمـ مـنـ تـنـهـيـ بـ هـاـ وـ تـغـيـرـ عـلـيـهـاـ . فـ كـ اـنـ الـخـطـيـبـ يـقـولـ عـلـىـ الـ تـبـرـ : اللـهـ صـنـ حـرـمـ مـنـ صـانـ حـرـمـ نـبـيـكـ صـلـى اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ ، وـ هـوـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ الـأـصـبـهـانـ (٣) . وـ كـ اـ نـ صـدـقـيـهـ وـ صـلـاتـهـ فـيـ الـشـرـقـ وـ الـمـغـرـبـ ، بـ يـعـثـ بـ هـاـ إـلـىـ خـرـاسـانـ وـ الـمـارـاقـ وـ الـبـصـرـةـ وـ الـكـوـفـةـ وـ بـنـدـادـ وـ الشـامـ وـ مـعـرـ وـ الـحـجـازـ وـ الـمـينـ ، فـ يـقـيمـ (٤) الـقـهـيـهـ وـ الـعـلـمـاءـ وـ الـزـهـادـ وـ أـرـبـابـ الـبـيـوتـ وـغـيـرـمـ . وـ ماـ خـيـبـ مـنـ قـصـدـهـ . وـ كـ اـنـ لـهـ فـيـ كـلـ يـوـمـ خـارـجـ عـنـ أـرـبـابـ الـبـيـوتـ : مـائـةـ دـيـنـارـ ، يـتـصـدـقـ بـهـاـ عـلـىـ بـابـ بـنـيـ شـيـبـةـ . وـ لأـجـلـ هـذـاـ

(١) مرآة الزمان ٨ : ١٥٣ (طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧) .

(٢) فـ فـ : إـذـ رـفـ .

(٣) العبارة في عقد الجوان (وفيات سنة ٥٥٩) : « اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور ، محمد بن على بن أبي منصور » .

(٤) فـ فـ : فـ نـيـمـ .

الْخَرْجُ الْعَظِيمُ ، كَانَ يُنْسَبُ إِلَى عَمَلِ الْكِيَمِيَاءِ ، وَحُوَشِيَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَبَنَى  
الْجُسُورَ وَالْقَنَاطِيرَ ، وَالرِّبَطَ ، وَالْجُسُرَ الَّذِي [بَنَاهُ عَلَى دَجْلَةِ<sup>(١)</sup>] عِنْدَ جَزِيرَةِ  
ابْنِ عَمْرٍ ، بِالْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ وَالرَّصَاصِ ، وَأَوْتَهُ بِالْحَدِيدِ بَيْنَ الْبُنْدِيَانِ . وَبَنَى الرَّبَاطَ  
بِالْمَوْصِلِ وَسِنْجَارِ وَنَصِيبِينَ . وَكَانَ إِذَا قَلَّ مَا يَبْدِيهُ بَاعَ بُسْطَ دَارَهُ وَنِيَابَهُ ،  
وَيَتَصَدِّقُ بِهَا . وَكَانَ يَبْعِثُ إِلَى عَمَرِ الْمَلَأِ بِالْأُمُولِ فَيَتَصَدَّقُ بِهَا . وَكَانَ قَدْ وَقَعَ  
بِالْمَوْصِلِ قَبْحَطٌ . فَكَانَ يَقُولُ : هَذِهِ أَيَّامُ الْمَوَاسِيَةِ .

ذِكْرُ وفاته : لما سارت الركبان بجُوده ، وعم بمعرفة أهل الدنيا ، حسدته  
أقوام ، فكذبوا عليه عند قطب الدين<sup>(٢)</sup> . وقالوا : إنه يأخذ أموالك فيتصدق  
بهَا ، وما كان قطب الدين يقدر على قبضه ، لما كان بينه وبين زين الدين<sup>(٣)</sup>  
من المصادفة ، فوضع من أغْرَى بينه وبين زين الدين ، ففَعَلَ عَلَيْهِ ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ  
قطب الدين ، واعتقله في قلعة الموصل . فقال ابن المعلم الشاعر<sup>(٤)</sup> :  
إِنْ يَمْزِلُوكَ لَمْ يَرُوفِي سَمَّخْتَ بِهِ قَلَى ذَوِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَرْضِ وَالْطَّوْلِ  
غَافِتَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا بِذَلِكَ الْجُودِ فِيهَا غَيْرُ مَفْرُولِ<sup>(٥)</sup>

(١) نَسْكَمَةٌ مِنْ ابن الأثير ٩ : ٨٨ .

(٢) هو الأنباري قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل  
(وفيات الأعيان ٢ : ١٢٩) .

(٣) هو زين الدين على بن بكتكين لللقب : كوجك ، صاحب إربل (وفيات  
الأعيان ١ : ٤٣٥) في ترجمة ابنه : أبو سعيد كوكوري

(٤) هو أبو الفناء محمد بن علي بن فارس الواسطي المهراني المتوفى سنة ٥٩٢ ،  
شاعر رقيق الشعر لطيف الحاشية ، (وفيات الأعيان ٢ : ٢٢) ولله ديوان شعر .

منه نسخة بدار السكتب برقم ١٤٧٤ أدب .

(٥) في المرأة : معذول (بالدال المجمعة) .

ثم ندم زين الدين ، على موافقته لقطب الدين على قبضه ، لأن خواصه  
قطب الدين ، الذين كانت أيديهم مقيوسة عن التصرف ، لما قبضَ جمال الدين ،  
انبسطوا في الأمر والنهاي على خلاف غرض زين الدين . وأقام في الحبس سنة ،  
ثم توفى .

وحكى أبو القاسم الصوفى - وكان صاحبه - قال : قال لي جمال الدين :  
كنت أخشى أن أنقل من الدّسْتِ إلى القبر ، فلو جاء الموتُ الآن ما كرّهْتُهُ ،  
ثم قال لي : يا أبا القاسم . إذا جاء طائر أبيض إلى الدار فمرققني . فقلت في نفسي :  
قد اختعلت الرجل . فلما كان من الغد ، سقط طائر أبيض لم أر مثله ، فمرققته ،  
فاستبشر وقال : جاء الحق . ثم قال : بيني وبين أسد الدين شيدن كوه عهد .  
من مات منا قبل صاحبه حله إلى المدينة - وكان أسد الدين ، وجمال الدين ،  
قد بنى رباءين بالمدينة ، وعملا قبورين - فاذهب إلى أسد الدين وذكّره .  
وأقبل على ذكر الله وتشهد حتى مات . وطار الطائر ، ودفن في تابوت بالمؤصل  
وذلك في رمضان <sup>(١)</sup> . ومفي أبو القاسم إلى أسد الدين ، فأخبره . فقال : صدق .  
وأعطاه مالا صالحًا يتحمله به ، ويتعرى بين يدي تابوته عند النزول عند  
الرحيل ، وأن ينادي بالصلوة عليه في كل بلد . خرجوا بتابوته على هذه الهيئة .  
فقدموها به ببغداد ، وزلوا به الشوئيزية ، ولم يبق بعدداد أحد إلا خرج ،  
وخصوصاً من كان له إليه إحسان . فصلوا عليه وبكوا وترحوا . ثم خرجوا به  
إلى الحلة والكوفة ، وزاروا به المشهدَين . ققام بعض المؤليين بالكوفة على  
تل عال . فلما مر بجنازته رفع صوته وقال :

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاة صاحب الترجمة . وهي سنة ٥٥٩ كما في جميع  
للراجع التي ترجمت له .

سَرَىٰ نَفْشُهُ فَوْقَ الرُّكَابِ وَطَالَ مَا سَرَىٰ بِرَبِّهِ فِي الْعَالَمِينَ وَنَائِلَهُ<sup>(١)</sup>  
يَمْرُّ عَلَى الْوَادِي فَتَنْتَنِي رِمَالُهُ عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبَكِّي أَرَاملُهُ

فلم يَرِيْ باكيًّا أكثَرَ من ذلك اليوم . ثم ساروا به مع الحاج ، فلما وصلوا  
إلى وادي المحرَم ، ألقَى على تابوتِه شَفَةً كأنَّهَ تُحْرِم ، ثم أتوا به عَرَفات ، وخرج  
أهْلُ مَكَّةَ بَاكِينَ وصعدوا به إلى الجبل . ثم نزلوا به إلى مَنَى ، واشتَرَوا جَمَالًا  
ونحروها عنه . ثم دخلوا به مَكَّةَ ، وطافوا به حول الْبَيْتِ ، واشتَغلَ النَّاسُ به  
عَنِ الْبَيْتِ ، من كثرة البكاء والصراخ ، وخرج النَّسَاءُ الْجَاهِلَاتُ ، الَّتِي كَانَ  
يَصْلِي إِلَيْهِنَّ بِرَبِّهِ ، بَيْنَ يَدَيِ تَابوتِه يَبْكِيْنَ وَيَصْرُخُنَّ ، وَكَانَ يَوْمًا عَظِيمًا ،  
وَسَارُوا به إلى المدينه ، نَفَرَ أهْلُهَا وَفَلَوْا كَمَا فَلَوْا أهْلَ مَكَّةَ ، وَدَخَلُوا به إلى  
الرَّوْضَةَ ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ وَحْلَوْهُ إِلَى رِبَاطِهِ . فَدَفَنُوهُ بِهِ ، وَبَيْنَ رِبَاطِهِ وَبَيْنَ مَسْجِدِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَذْرَعَ ، عَرْضُ الطَّرِيقِ .  
وَكَانَ فَصِيحًا ، وَلَمَّا حُبِّسَ قَالَ :

أَيْنَ الْيَمِينُ وَأَيْنَ مَا عَاهَدْتَنِي مَا كَانَ أَشْرَعَ فِي الْهَوَى مَا خَنَقْتَنِي  
وَتَرَكْتَنِي حَيْرَانَ صَبَّا مُذْنَبَنِي أَرْعَى النَّجْوَمَ وَأَنْتَ تَرْقَدُ هَامِنِي

(١) في وفيات الأعيان ٢ : ٧٣ و ١١٨ ، وفي ابن الأثير ٩ : ٨٨ سرى جوده فوق الركاب ونائله .

وهذا البيتان من قصيدة طويلة رفي بها القاضى أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق  
ابن أبي حسين ، أبي المتوج مخاصم الدولة مقدم بن نصر بن منقذ السكنانى ، صاحب  
قلعة شيرز . ومطلع هذه القصيدة :

ألا كل حى مقصدات مقانله واجل ما يخشى من المهر عاجله  
وقد أوردها ابن خلكان ٢ : ١١٨ في ترجمة أبي المتوج المذكور بتمامها .

فَلَأَرْفَمَنَ إِلَى الْمُهَنَّ قَصَّةَ بِلْسَانٍ<sup>(١)</sup> مَظْلُومٌ وَأَنْتَ ظَلَمَتَنِي  
وَلَا دُعَونَ عَلَيْكَ فِي غَسْقِ الدُّخْنِ فَسَالَكَ تُبْلَى بِالَّذِي أَبْتَلَيْتَنِي  
وَلَمْ يُحْمَلْ إِلَى مَكَةَ مِيتٍ قَبْلَهُ، سَوْيَ الْحَرَّةَ مَلْكَةَ عَدَنَ، وَابْنَ رُزَيْكَ<sup>(٢)</sup>  
أَخْوَ الصَّالِحِ (طَلَانِعَ)<sup>(٣)</sup>، وَالْخَادِمُ أَرْهَسْتَ<sup>(٤)</sup> صَاحِبَ عَمَانَ، اتَّهَى.

قَلْتَ : وَمَا ذَكَرْتَهُ صَاحِبَ الرَّأْةَ ، مِنْ أَنَّهُ لَمْ يُحْمَلْ إِلَى مَكَةَ مِيتٍ قَبْلَ الْجَوَادِ  
سَوْيَ مِنْ ذَكْرِهِ - وَهُمْ بِلَارِيبٍ - لَأَنَّهُ حُلِّى إِلَى مَكَةَ قَبْلَ الْجَوَادِ هَذَا ، الْوَزِيرُ  
أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ الْفَرَّاتِ ، الْمَرْوُفُ بَابِ حِنْزَابَةَ .

وَمِنَ الْعَجْبِ أَنَّ صَاحِبَ الرَّأْةَ ذَكَرَ ذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ لَهُ مَا فَعَلَ بِالْجَوَادِ ،  
مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ، وَإِحْصَارِهِ عَرَفَةَ ، وَالْدَّهَابِ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَفْنِهِ  
فِي رُبْعَةِ لَهْنَاكَ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَةَ . وَفِيهَا مَاتَ فِي شَهْرِ  
رِبَيعِ الْأُولِ بِمَصْرَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَبْعَثُ فِي كُلِّ سَنَةٍ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ مَا لَا  
وَكْسَةَ وَطَمَاماً .

وَوَهْمَ أَيْضًا الْذَّهَبِيِّ فِي قَوْلِهِ فِي تَرْجِمَةِ الْجَوَادِ : إِنَّهُ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا  
دُفِنَ بِرَبَاطِهِ، كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الرَّأْةِ وَغَيْرُهُ .

قَالَ الْذَّهَبِيُّ : وَلَقَدْ حَكَى ابْنُ الْأَئْيِرِ<sup>(٥)</sup> فِي تَرْجِمَةِ الْجَوَادِ : مَا تَرَ وَمَحَاسِنَ لَمْ  
بُسْمَعْ بِهِنْلَاهِ فِي الْأَعْمَارِ .

(١) فِي الْأَصْوَلِ : إِنْسَانٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَنْبَتَنَاهُ .

(٢) ضَبَطَتْ فِي نُسْخَةٍ وَقَدْ بَلَقْمَ : رُزَيْكَ (بضم الراء وسكون الزاي) وَفَتح  
الباء المُوحَدَةِ وَآخِرُهَا كافٌ - تَصْحِيفٌ .

(٣) تَكْمِلَةٌ مِنْ مَرَأَةِ الزَّمَانِ .

(٤) فِي الرَّأْةِ . أَرْهَسْتَ (بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ) .

(٥) تَارِيخُ ابْنِ الْأَئْيِرِ ٩ : ٨٧ - ٨٩ .

٣٣١ - محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسى ، أبو عبد الله الفرناطى ، المعروف بالشاعى<sup>(١)</sup> لقدم والده الشام .

وُلد سنة إحدى وسبعين وستمائة بأخواز غرب ناطة . وسمع بها ، وتلا بالسبع على أبي جعفر بن الزبير . وسمع بتونس من أبي محمد عبد الله بن هارون الطائى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، ثم قدم القاهرة فى سنة سبعين ، ولم يقِم . وحجَّ ، وتوجه إلى الحجاز ، فسمع بالمدينة من أبي القاسم خلف بن عبد العزيز القبورى<sup>(٢)</sup> : الشفا للقاضى عياض ، ومن الكمال عبد الله بن محمد الفرناطى : الشاطبية ، وبمكة الكثير على الفخر التوزى . وتلا عليه بالسبع ، وعلى الصنف والرضى الطبريين . وأقرأ وحدث بالموطأ ، والشفا ، وشىء من نظمه ، كتب عنه منه أياتاً ، جَدَّى أبو عبد الله الفاسى ، ووصفه بعزيز حرام الله تعالى . وهذا يدل على أنه استوطن مكة ، ولا ريب في ذلك ؛ لأنَّه تأهل فيها بابنة النافيس اليهنسى ، ورُزق منها بنتين . إحداهما : تزوجها جَدَّى على الفاسى ، وأولَادُها عَتَى مُحَمَّداً ، وعَتَى منصورة ، وهى أم الحسين<sup>(٣)</sup> . والأخرى : تزوجها القاضى شهاب الدين الطبرى وعَتَى الزين الطبرى ، وهى أم كلثوم ، وسيأتي ذكرها في النساء .

وذكر البرزالى : أنه أقام بالخرامين نحو خمسة عشر سنة . ومعظم إقامته بالمدينة .

(١) ترجم له الذهبي في طبقات القراء . والجزری في طبقات القراء ٢ : ٢١٢ .  
وابن حجر في الدرر السکامنة ٤ : ٩٦ .

(٢) كذا في الأصول . ولم أُعترَفْ على هذه النسبة . وجاء في تاج العروس : قبترة (بالفتح ، وتقديم الباء) ويقال كبتورة : من بلاد المغرب . وجاء في ياقوت : القبصورى (بالكاف والباء والثاء) نسبة إلى جزيرة قبصور .

(٣) من زيدات ابن فهد بخطه في حاشية نسخة ف : أم الحسين : لم يأت لها ذكر في النساء ، وإنما ذكرت في أواخر ترجمة آخرها أم كلثوم .

وذكر أنه توفي بها ، يوم الاثنين السادس صفر سنة خمس عشرة وسبعيناً .  
وكذا وجدتُ وفاته بخط جدي ، إلا أنه قال : يوم الاثنين السابع من صفر ،  
وقد ذكره غير واحد وأثنيوا عليه . منهم : الذهبي في طبقات القراء ، وترجمه  
بإمام العلامة المتن ، وقال : كان بارعاً في مذهبِهِ مالك والشافعى ، عارفاً بالنحو  
وعلم الفلك . وله شعر رائق ، واشتغل بالعربية زماناً . وله دُنْيَا يَتَجَرَّ فيها ،  
ولذلك كان فيه قوة نفسٍ وتيهٍ ، والله يغفر له . وقال في آخر الترجمة : أمنَى على  
أكثراً هذا ، ابن المطرى صاحبى ، يعني العفيف بن الجمال .

أنشدنا مفتى المسلمين ، تقى الدين عبد الرحمن بن السيد القدوة أبي الخير بن  
أبي عبد الله الفاسى ، بقراءتى عليه ، أن والده أنسدَه إجازةً قال : أنسدنا  
أبو عبد الله محمد بن علي الغرناطى لنفسه أبياتاً :

جُرمى عَظِيمٌ يَا عَفْؤَ وَاتَّى بِمُحَمَّدٍ أَزْجُو التَّسَامُحَ فِيهِ  
فِيهِ تَوَسُّلَ آدَمَ فِي ذَنْبِهِ وَقَدْ أَهْتَدَى مَنْ يَقْتَدِي بِأَبِيهِ

ومنها :

إِذَا لَمْ يَرُوِ الْمُلُومَ فَيَرَنَّ تَوْيِي  
وَإِنْ هُوَ لَمْ تَصْفُلْهُ<sup>(١)</sup> سُجْنَةُ عَارِفٍ  
ولَمْ يَلْجُسْ التَّقْوَى فَذَلِكَ الصَّدِىعُ الْعَارِى  
تَرْبِيَّهُ لَمْ يَنْفَكُ عَنْهُ صَدَا الْعَارِ<sup>(٢)</sup>  
ومنها :

سَلُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنْ تَخْضِعٍ وَدُدِّي  
وَلَا وَاللهِ أَبْرَحُ طُولَ عُمْرِي  
لَكُمْ تَجْدُوهُ مَزْعِيَا أَكِيدَا  
بِكُمْ مُسْتَكْثِرَا وَلَكُمْ وَدُودَا

(١) فِي : تعقله .

(٢) أَى : صَدَا الْعَارِ .

## ٣٣٢ — محمد بن علي بن يوسف بن خواجا المكى .

ذَكَرَ لِي شِيخُنَا أَبُوبَكْرَ بْنَ عَبْدِ الْمُطْعَنِ : أَنَّهُ حَفِظَ التَّنْبِيهَ ، وَالْعَمَدةَ ، وَالشَّاطِئِيَّةَ ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ بِمَصْرَ أَوْ بِالْمَيْنَ . وَأَمَّا مُهَاجَرَةُ بَنْتِ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةَ ابْنِ ظَاهِرَةِ الْقَرْشَىِ . وَكَانَ أَبُوهُ خَيَّاطًا ، قَدِيمًا مِنَ الْعَرَاقَ ، وَأَدَعَى أَنَّهُ شَرِيفٌ حَسَنِيَّ . وَهَا يَحْيِي التَّشُوُّعَ الْمَكِيَّ ، مُحَمَّدٌ بْنُ خَوَاجَةَ هَذَا ، بِأَبِيَّاتٍ مِنْهَا :

مَشْوَفٌ يَشْكُوا مِنْ أَبْنَ خَوَاجَةٍ      قَالَ مَالِي بِإِنْتَسَابِكَ مِنْ حَاجَةٍ<sup>(١)</sup>  
أَتَهِيَ .

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَحْبَابِنَا قَالَ : أَنْشَدَنِي يَحْيِي التَّشُوُّعَ لِنَفْسِهِ ، يَهْجُو مُحَمَّدَ بْنَ خَوَاجَةَ :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ إِمَامَ الْمُهَدِّىِ      أَغْفِي عَلَىِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
قَلَّتْ هَذَا النَّفْسُ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَزْلِكُمْ      فَقَالَ لَا وَالظَّالِمُونَ الْفَاسِلِ  
وَمَا عَرَفْتُ مَتِّي مَاتَ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ حَيًّا ، فِي ثَالِثِ عَشْرِ شَوَّالٍ ، سَنة  
إِحدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ؛ لَأَنَّهُ سَمِيعٌ فِي هَذَا التَّارِيخِ (بِمَصْرِ<sup>(٣)</sup>) ، عَلَى قَاضِيهَا  
عَزِ الْدِينِ بْنِ جَمَاعَةَ ، وَالْمُشَنِّدِ فَتْحُ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلَانِسِيِّ ،  
بِقِرَاءَةِ الْمُحَدَّثِ ، شَرْفُ الدِّينِ الْمِزَرِيِّ ، عَلَى مَا وَجَدْتُ بِنَخْطَهِ : سُنْنَةِ ابْنِ مَاجَةَ ،  
فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا التَّارِيخِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

(١) هَكَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَامِيَّةِ .

(٢) فَقَ : النَّفْسُ .

(٣) هَذِهِ الْكَلْمَةُ زِيَادَةُ مِنْ هَامِشِ تِ . حِيثُ كَتُبَ : لِعَلِهِ : بِمَصْرَ .

**٣٣٣ — محمد بن علي بن يحيى جمال الدين بن القاضي الكبير**  
**نور الدين بن جُمِيع العَدَنِي .**

ولد سنة إحدى وسبعين <sup>(١)</sup> وسبعين ، أو في التي قبلها ، بعَدَن ، وبها نشأ  
 وقدِم منها إلى مكة ، للحجج والمجاورة ، في سنة ثمان وثمانين ، فحجَّ وجاءَ إلى  
 أوائل سنة أربع عشرة وثمانين ، وتوجه بعد ذلك إلى عَدَن ، راجياً حصول  
 رزق يتجمل به حاله ، من أخيه لأبيه ، القاضي الكبير وجيه الدين عبد الرحمن ،  
 لتوليه ما كان يليه أبوها بمَدَن ، فادركه الأجل في أثناء سنة أربع عشرة وثمانين  
 بمَدَن . وبلقنا نيه بمكة ، في رمضان منها . وكان ظفراً من مال أبيه بجانب  
 يسير ، ثم ذهبَ من يده في غير لهو ، وكان أبوه وافرَ الملاحة والخشمة ، وإليه  
 أمر التجار السلطانية بمَدَن .

توفي في بَكْرَة عيد الفطر ، سنة ثلث وثمانين بمَدَن .

**٣٣٤ — محمد بن علي بن يوسف بن سالم بن عطيه بن صالح بن عبد النبي**  
**الجَهْنِيُّ الْمَكِيُّ ، المعروف بابن أبي الإصبع . يلقب بالجمال .**

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان أحد الطلبة يدرِس يَلْبِغاً ، بالمسجد  
 الحرام ، ويتردد إلى المين للتجارة .

توفي في سادس عشر صفر ، سنة خمس عشرة وثمانين بمكة ، ودفن بالعلاء في  
 صبيحة السابع عشر .

(١) في الضوء اللامع ٨ : ٢٢٥ : إحدى وسبعين .

### ٣٣٥ - محمد بن علي (بن عبد السكريم<sup>(١)</sup>) المصري

نزيل مكة ، المعروف باليمني وبالكتبي ، شيخ الفراشين بالحرم الشريف . كان من سكان القاهرة ، وصوفياً بخانكة بيبرس بالقاهرة ، وولي فراشة المسجد الحرام . وكان يتردد من القاهرة إلى مكة ويقيم بها أوقاتاً . ثم بأخرَة ، كثُرت إقامته بمكة ، وصار يتردد إلى القاهرة قليلاً ، وتمشيطه بأخرَة على الفراشين ، ودخل اليمن للتجارة ، واشتري بمكة داراً ، ثم وقفها على نفسه وأولاده ، وخلف أولاداً صغاراً وحلاً .

وتوفي في آخر يوم الاثنين ، تاسع عشرى الحجة ، سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن في صبِّيحتها بالعلاء ، وقد بلغ السبعين أو قاربها .

وبلغى عنه : أنه سمع بالقاهرة على قاضيها أبي البقاء السبكي ، بعض صحيح البخاري . والله أعلم .

### ٣٣٦ - محمد بن علي أبو عبد الله الحافظ . يُعرف بقرطمة ، بغدادي كبير حافظ مقدم في العلم .

ذكره هكذا الخطيب<sup>(٢)</sup> . قال : سمع محمد بن حميد الرازى ، وأبا سعيد الأشج

(١) مابين القوسين ياض بالأصول . كتب مكانه : كذا . وقد أكملناه من ترجمته في الضوء الالامع ٨: ١٩١ . وقد نقل الترجمة من العقد الثمين . وقال بأخرها : ذكره الفاسى ولم يسم جده . ويبدو أن صاحب الضوء نقل اسم جده من معجم التقى بن فهد ، كايفهم من آخر الترجمة عنده .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٣: ٦٥

والحسن بن محمد بن الصباح (الزَّاغِرَانِي) <sup>(١)</sup> وأحمد بن منصور الرَّمَادِي . ورَأَى إِلَى خُرَاسَانَ . فَكَتَبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الدَّخْلِيِّ بْنَ يَسِّابُورَ ، وَعَنْ غَيْرِهِ . وَلَهُ رَحْلَةً أَيْضًا إِلَى الشَّامِ وَالْجَعَازِ ، وَمِصْرَ ، وَأَحْسَبَهُ سَكْنَ الْكُوفَةَ وَحَدَّثَ بِهَا . رَوَى عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَارِمٍ الْكُوفِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ بَشْرَى نَدِيَّاً إِلَى دَاؤِدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ قِرْطَمَةَ . وَذَكَرَ حَكَايَةً عَجِيْبَةً فِي حَفْظِهِ .

قَالَ الْخَطِيبُ : بِلِفْنِي أَنْ قِرْطَمَةَ هَذَا ، تَوَفَّ بِكَةً سَنَةَ تَسْعِينَ وَمَائِتَيْنِ .

### (٢) ٣٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلَى . . . . .

هُوَ وَاقِفُ الدَّارِ <sup>(٣)</sup> الْمُرْوَفُ بِابْنِ غَنَامِ بَكَةَ بِالْقَرْبِ مِنَ الدَّرَيْنِيَّةِ ، لَأَنَّ عَلَى بَابِهَا حِجْرًا مَكْتُوبٌ فِيهِ : وَقَفَ وَحَبَسَ وَسَبَّلَ وَتَصَدَّقَ بِهِذَا الرَّبَاطِ : الْمَلِكُ الْعَادِلُ بِهِمَ الدُّولَةِ وَالدِّينِ شَرْقًا وَغَرْبًا ، مَلِكُ الْجَبَلِ وَالْفُورُ <sup>(٤)</sup> وَالْمَهْنَدُ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلَى . سُوْدَرَ كَرْ دُعَاءً - ثُمَّ قَالَ : عَلَى الصَّوْفِيَّةِ الرِّجَالُ الْعَرَبُ وَالْعَجمُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ عَدْدُ السَّاكِنِينَ فِيهِ عَشْرَةُ لَا غَيْرَ ، سَوَاءَ كَانُوا مُجاوِرِينَ أَوْ مُجْتَازِينَ ، أَوْ بَعْضُهُمْ مُقِيمُ ، وَبَعْضُهُمْ مُجْتَازٌ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَمَائِةٍ .

(١) كَذَا فِي قِوْنَى وَفِي تَارِيْخِ بَغْدَادِ وَفِي جَمِيعِ الْمَرَاجِعِ . وَهِيَ سَاقِطَةُ مِنْ فِي تِيْبَانَى .

(٢) بِيَاضِ فِي تِيْبَانَى وَفِي مَكَانِهِ «كَذَا» ، وَالْكَلَامُ مُتَنَصِّلٌ فِي قِوْنَى .

(٣) هِيَ رَبَاطٌ مُعْرُوفٌ بِرَبَاطِ ابْنِ غَنَامٍ (انْظُرْ شَفَاعَةَ الْفَرَامَ ١ : ٣٣٦) .

(٤) الْفُورُ : بِضْمِ أَوْلَهُ وَسَكُونِ ثَانِيَهُ وَآخِرِهِ رَاءُ : جَبَالٌ وَوَلَايَةٌ بَيْنَ هَرَاتَ وَغَزَنَةَ ، (يَاقُوتُ). وَلِعِلْمِهَا لِلْقَصْوَدَةِ هَذَا فِي النَّصِّ .

## من اسمه محمد بن عمران

٣٣٨ — محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهمذاني.

ذكره يعقوب بن سفيان الفسوئي في رجال مكة ، في الأول من مشيخته .

وروى عنه ، عن أبيه عمران ، عن مجاهد ، مسائل سأله عنها .

أخبرني بذلك أبو هريرة بن النبوي ، قال : أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد .

قال : أخبرنا ابن اللّٰتى . قال : أخبرنا عمر بن عبد الله الكلبى . قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن محمد العطار . قال : أخبرنا أبو على الحسن بن شاذان البزار .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دُرستويه التّحوي . قال : أخبرنا يعقوب بن سفيان الفسوئي . قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي الحارث الهمذاني ( قال : حدثني عمران بن عبد الرحمن أنه ذكر<sup>(١)</sup> ) أنه خرج يوم الجمعة رائحاً

إلى الصلاة ، في يوم صائفٍ شديد حرّه ، حتى أدرك مجاهد بن جبر ، حذو<sup>(٢)</sup> دار عمر بن عبد العزيز ، فأشاء وسأل به . فأقيمت الصلاة يوم الجمعة . نخرج أهل

الصنائع من تحت ظلامهم وأستارهم ، منهم الذي يرْمِل على رجليه ، ومنهم الذي يَسْعى . قال : قلت له : يا أبا الحجاج ، عافاك الله ، ما هذا العمل الذي أرى ؟

قال : ليس هذا بشيء ، إنما السعي القصد<sup>(٣)</sup> ، وليس السعي على الأقدام .

قلت : يا أبا الحجاج ، مارأيك في السائل بيابي<sup>(٤)</sup> ، فربما قلت للهي أطْمِبوه ،

(١) مابين القوسين ساقط من ف .

(٢) في ف : حذاء .

(٣) ف ت : العمل .

(٤) في ف : يأتي .

وربما قلت لهم : باركوا عليه . قال : إبدأ بن تغول ، إبدأ بن تغول ، مرتين ، غلأن كان فضل فأرضاً منه . قلت : فارأيك في الخادم ، يكون طعامي وطعمان عيالي سوى طعامه ؟ . قال : أطأْت<sup>(١)</sup> السماء الدنيا وحقّ لها ، مامنها موضع أربع أصابع إلا وعليه جبهة ملك ساجد لله ، فيها حوالكم ، من أحسن منهم ، فأطّمِمه ما تأكلون ، وأكسوهم مما تلبسون ، ومن خالقكم منهم ، فلا تُذنبوا خلق الله عز وجل .

٣٣٩ - محمد بن عمران بن موسى الحجبي ، أبو عبد الله المكنى .

يروى عن أبي المظفر بن علوان أربعمائة حديث للجياني عنه . وما علمته حدث ، وهو من شيوخ الملك المظفر صاحب اليمن بالإجازة . وقد ذكره الحب الطبرى فى مشيخة المظفر .

### من اسمه محمد بن عمر

٣٤٠ - محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى المسقلاني المكنى ، يلقب بالكحال .

حدث عن أبي الفتوح الحضرى بمسند الدارمى ، عن أبي الوقت السجىنى سمعه عليه جماعة ، منهم : الفخر التوزرى ، والرضى الطبرى ، وهو خاتمة أصحابه بالسماع . وأما بالإجازة : فعيسى بن عبد الله الحجبي ، الآتى ذكره . ولم أذرمت مات ، إلا أنه كان حياً فى سنة ستين وستمائة ، فى ريعها الآخر .

(١) فف : أظللت (تصحيف) .

وُسْتَلَ عن مولده ، فقال : بعد صلاة العصر ، يوم الجمعة لسبع خلَّونَ من ربيع الأول سنة سبع وستمائة .

٣٤١ — محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخاري ،  
أبو بكر ، وأبو الفضل الحنفي .

إمام الحنفية بالحرم الشريف . اللقب كاك .

سمع بيلاه<sup>(١)</sup> بخاري : أبو الحسن علي بن محمد بن جذام الفقيه وغيره بها ،  
وبنفس ، وبسمـرـقـندـ ، وبـنـيـسـاـبـورـ ، والـرـئـيـ ، وـهـمـدـانـ ، عـلـىـ جـمـاعـةـ ، مـنـهـمـ :  
أـبـوـ عـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ نـبـهـانـ ، وأـبـوـ الـفـنـاـمـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ التـرـمـيـ بـيـغـدـادـ .  
وـحـدـثـ بـهـاـ .

ذكره ابن النجاري في تاريخها<sup>(٢)</sup> وقال : تَزَلَّمَا مَدَةً ، وجاورَ بِكَةَ سَنِينَ ،  
كَانَ إِمَامًا لِأَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَكَانَ شِيخًا دِينًا فَاضْلَأَ صَاحِلَ الْحَمَّامِ  
مُتَدَيَّنًا مُكْثَرًا مِنَ الْحَدِيثِ .

وذكر ابن النجاري<sup>(٣)</sup> : أن الحسن بن أبي مَفْشَرَ اللَّبَادَ<sup>(٤)</sup> أخبره بأصبهان ،  
أن الحافظ أبي موسى المديني ، قال : خرج كاك من مكة معنا ، راجعاً إلى بلاده ،

(١) ف ق : بيلدة .

(٢) لابن النجاري : حب الدين أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذيل على تاريخ بغداد الخطيب البغدادي . وهذا الذيل نادر الوجود ، والحافظ أحمد بن أبيك الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩ ، انتقام من هذا الذيل صياغة : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد . موجود بدار الكتب المصرية بخط المؤلف تحت رقم ٢٩٦ تاريخ .

(٣) ف ت : ابن النجاري ( تصحيف ) .

(٤) ف ت : البان .

فات بأجفر<sup>(١)</sup> - منزل بين قيد والتملبيه - يوم الأحد الرابع والعشرين ، من المحرم سنة خمس وعشرين وخمسة ، وصلينا عليه ، ودفن هناك ، وحديشه في « نزهة الحفاظ<sup>(٢)</sup> » لأبي موسى .

وذكر ابن النجخار : أنه سأله عن مولده فقال : سنة إحدى وخمسين وأربعين . انتهى .

وقد أجازَ كاك هذا ، للحافظ السُّلْفي ، وذكره في كتابه « الوجيز » وقال في ترجمته : وخرج لنفسه فوائد ، وجمع ماؤفَق له من المسَّلسلات ، ورأيت فيها رواه غرائب . انتهى .

٣٤٢ - محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم الحلوي<sup>(٣)</sup> المكي ، المعابدي<sup>(٤)</sup> يلقب بالجمال ، ويعرف بالوكيل .

كان أحد تجار مكة للمعتبرين ، ملك عقاراً طاللاً بخنيف بنى شديد وغيره . وبلغنى أن الذى تملكه فى الخريف من الماء ، أربعة وثمانون ساعة<sup>(٥)</sup> ، وأنه كان يشتري الساعة بخمسة آلاف درهم ، وملك فى البرقة نحو خمسين ساعة<sup>(٦)</sup> ماء

(١) الأجير (بضم الفاء) : جمع جفر ، وهو البُر الواسعة لم تطُو (ياقوت : مادقى : أجفر - التعلبية) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٩٤٢ وقال عنه : إنه كتاب مختصر . ولم يصل هذا الكتاب إلينا .

(٣) بين المؤلف في آخر هذه الترجمة سبب هذه النسبة .

(٤) كان العرف في ذاك الزمن وإلى الآن ، أن يوزع الماء بين مستحقيه (بالوجبة) وكانت كل وجية تستغرق عدة ساعات . ومعنى هذا أن صاحب الترجمة كان كثير المال والبساتين بحيث أنه كان يشتري هذا القدر الكبير من الساعات (هكذا أخبرنى أحد سكان مكة) .

فيما بلغني . وكان ذا مروءة كثير القرى للأضيف وإن كثروا ، وأوصى عند موته بالتصدق بثلث ماله ، وجعله ثلاثة أقسام : قسم لأقارب الفقراء ، وقسم لمعاقبة وخدامه ، وقسم للفقراء والمساكين ، من غير تعين . وأنه توفي وهو في عشر التسعين .

توفي في يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنين وثمانين وسبعينة ودفن بالمملة .

والعايدى : نسبة إلى موضع بظاهر مكة ، فوق مقبرة العلاء .

والحلوى : نسبة إلى البلدة المعروفة بجلي ابن يعقوب <sup>(١)</sup> .

٣٤٣ - محمد بن عمر بن علي بن عمر المكى . أبو الطيب ، المعروف بالسحولي ، نسبة إلى السحول من بلاد اليمن .

ولد ليلة التميس ، مستهل شهر رمضان ، سنة اثنين وثلاثين وسبعينة ، على ما ذكر بمكة ، وأجاز له من شيوخها : عيسى الحججى ، والزين الطبرى ، والآقشهزى وغيرهم .

ومن شيوخ المدينة : الحال المطري ، وخالص البهائى ، وعلى بن عمر بن حزنة الحجاج ، وسمع منه عدة أجزاء بالمدينة ، وسمع بها على الزير بن علي الأشوانى : الشفا للقاضى عياض ، فى آخر الخامسة ، وحدث به غير مررة بمكة . سمعتُ عليه قطعة منه ، وغير ذلك . وأجاز لى مروياته ، وكان حسن الطريقة بأخره . وكان فقيها بالمدارس بمكة ، وله خط جيد ، ونظم . وأضر قبل موته بستين .

(١) لم يرد اسم هذه البلدة عند باقوت .

وتُوفِّي يوم السبت ثامن ذى الحجه ، سنة سبع وثمانينه بـمكّة ، ودفن بالملأة  
بعد أن مرض أيامًا يسيرة ، ودخل مصر والشام مرات .

أخبرني أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السجحوني ، بقراءتي عليه بالمسجد  
الحرام : أن أبا الحسن <sup>(١)</sup> على بن عمر بن حزنة الحجّار ، أخبره سماعًا بالحرم النبوى  
قال : أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى سماعًا بالقاهرة  
قال : أخبرنا أبو البقاء محمد بن علي بن السباك وأبو الفضل محمد بن علي بن  
أبي السنبل الوابطى ، وموهوب بن أحد الجواليق ، وإبراهيم بن أبي بكر الرعنى ،  
قراءتى عليهم ببغداد قالوا : أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل  
قال : أخبرنا الحسين بن علي بن البشري ، وعلى بن الحسين الربمى . قال <sup>(٢)</sup> :  
أخبرنا محمد بن محمد بن تلمذ البزار . قال : حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن  
الحسين الأشناوى الشيبانى إملاء فى رجب سنة تسع <sup>(٣)</sup> وثلاثين وثلاثمائة .  
قال : وحدثنا محمد بن عيسى بن جيتان المدائنى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة  
عن منصور ، عن إبراهيم ، عن هام ، عن حذيفة رضى الله عنه قال : سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة قنات <sup>(٤)</sup> ».  
وأخبرناه <sup>(٥)</sup> أعلاه من هذا : أحمد بن عبد الله الجمیرى ، وإبراهيم  
ابن عمر بن أبي بكر الصالحي ، إذناً عن الحافظ الدمياطى بستنته .

(١) فـت : العباس .

(٢) فـفـ وـقـ : قال .

(٣) فـفـ : سبع .

(٤) الـقـنـاتـ : الـهـامـ .

(٥) فـفـ : وأخـبـرـىـ .

وأَخْبَرَنَا عَالِيَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا : الْمَادُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
ابن عبد الله بن أبي عمر ، وآخرون ، بقراءتي عليهم قالوا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ  
عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَمْدُودٍ الْبَنْدِنِيْجِي سَمَاعًا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَتوْحِ  
نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَتوْحِ الْحَصْرِيِّ إِجازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبْنَ شَاتِيلَ بِسَنَدِهِ .

### ٣٤٤ - محمد بن عمر بن محمد بن بليق الهراني المياط المجاور، يُكْنَى أبا عبد الله، ويُنْعَت بالمحب.

ذَكْرُهُ هَكُذا ابْنُ الْحَاجِبِ الْأَمِينِ فِي مَعْجِمِهِ ، قَالَ : مَنْ جُمَارِي رِبَاطُ  
الرَّنْجِيلِ<sup>(١)</sup> بِمَكَّةَ شَرْفَهَا اللَّهُ ، وَكَانَ أَوْلَاؤُ مِنْ سَاكِنِ حَرَانَ ، ثُمَّ اتَّقَلَ  
إِلَى مَكَّةَ ، جَاءَهَا سَنِينَ ، مَعْ قَلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ ، وَالْتَّمَّنَعَ بِالْكَفَافِ وَأَظْلَنَ  
أَصْلَهُ تَرْكِيَا .

سَمِعْ بِدِمْشَقِ حَنْبَلًا وَابْنِ طَبَرِيزَدَ ، وَالْكِنْدِيَّ ، سَأَلَتْ عَنْهُ الْحَافِظَ بْنَ  
عَبْدِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ خَيْرٌ . اتَّهَى .

### ٣٤٥ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد التوزري.

(١) رِبَاطُ الرَّنْجِيلِ : قَبَالَةُ مَدْرَسَتِهِ عِنْدَ بَابِ الْعُمْرَةِ مِنْ خَارِجِ الْمَسْجِدِ  
(شَفَاعَ الغَرَامِ ١ : ٣٣١). وَقَدْ أَشَاءَ الْأَمِيرُ نَغْرِيَ الدِّينُ عَثَانُ بْنُ عَلَى الْمَرْوُفِ  
بِالرَّنْجِيلِ ، نَائِبُ عَدْنَ ، لِلْسُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَبْوَبِ (لَهُ تَرْجِمَةٌ  
سَنَانِي فِيهَا بَعْدُ ، فِيمَنْ أَسْمَهُ « عَثَانٌ ») .

الإمام ضياء الدين أبو عبد الله بن الإمام تقى الدين أبي البركات القسطلاني  
اللكي المالكي ، إمام المالكية بالحرم الشريف .

وُلد ببورز سنة ثمان وتسعين وخمسة ، وقدِم مكة قبل العشرين وستمائة ،  
وسمع بها<sup>(١)</sup> من أبي الحسن بن البنا : جامع الترمذى ، وصَحِبَ الشَّيْخ شهاب الدين  
الثَّمَرَوزِيَّ بِمَكَّةَ ، وقرأ عليه كتابه : عَوَارِفُ الْمَعْرَفَ ، وَحَدَثَ وَأَفْتَى وَدَرَسَ .  
ووُجِدَتْ بِخَنْطِ الْمَيْوَزِقِ : أَنَّهُ دَرَسَ بِمَدْرَسَةِ الْمَالِكِيَّةِ الَّتِي لَابْنِ الْحَدَادِ  
الْمَهْدَوِيِّ بِالشَّيْكَةِ ، أَسْفَلَ مَكَّةَ .

ووُجِدَتْ بِخَنْطِ جَدِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّاسِيِّ : أَنَّهُ دَرَسَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ بِمَكَّةَ ،  
وَلَمْ يَذْكُرْ هُلْ ذَلِكَ فِي الْفَقِهِ أَوِ الْحَدِيثِ ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ  
دَرَسَ الْفَقِهَ بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ ، هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَمُدَرَّسُهُ  
الْحَبْطُ الطَّبْرِيُّ .

ووُجِدَتْ بِخَنْطِ الْمَيْوَزِقِ مَا يُؤْيِدُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ تَرَجَّهُ يَوْمَاً الْحَدِيثَ بِالْمَدْرَسَةِ  
الْثُورِيَّةِ بِمَكَّةَ ، وَالثُّورِيَّةُ : هِيَ الْمَنْصُورِيَّةُ ، لِأَنَّ نُورَ الدِّينِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ : هُوَ  
الْسُلطَانُ الْمُلَكُ الْمُنْصُورُ صَاحِبُ الْيَمِنِ وَالْمَدْرَسَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا ، وَلَا مَعْنَى لِإِمَامِ  
الْحَدِيثِ بِهَا ، إِلَّا مُدَرَّسَهُ فِيهَا .

ووْلَى الْإِمَامَةَ بَعْدَ أَبِيهِ - عَلَى مَا وُجِدَتْ بِخَنْطِ الْمَيْوَزِقِ ، وَالْقَطْبِ الْقَسْطَلَانِيِّ

(١) فِي نسخةِ ف ، مِنْ حَوَاشِيِّ ابْنِ فَهْدِ وَبِخَنْطِهِ بَعْدَ هَذِهِ السَّلْكَةِ : مِنْ  
الشَّرْفِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي الْفَضْلِ النَّرْسِيِّ : صَحِبِ الْمَسْمَاعِ مِنْ [ كَلْمَةِ غَيْرِ  
مَقْرُوَّةِ ] فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا ثَالِثُ عَشَرَ شَوَّالَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَتِينَ وَسَمِعَهُ .

في تاريخ وفاة أبي البركات ولد ضياء الدين هذا - واستمر على ذلك حتى مات . وقد أتني عليه غير واحد من الفضلاء ، منهم : الشري夫 أبو القاسم الحسبي في وفياته ، فقال : كان شيخاً فاضلاً ، وقيهاً حسناً ، وله نظم جيد ، اتهى . وذكره الحب الطبرى ، في مشيخة الملك المظفر ، فقال : إمام المالكية بالحرم الشريف ، وفتياها ومدرّسها ، قرأ وأقرأ وأفاد وأستفاد ، وروى الكثير ، وأرتحل إلى مدينة السلام ، وغيرها من البلاد . وغلب عليه الفقه والفتيا ، وإظهار الخمول والتواضع .

وذكره جدى في تعاليقه ، فقال : كان من فضلاء أهل زمانه علمًا ونزاهة وعفافاً ، وكان عالماً بالأصول والفقه والعربية والحديث . سمع وحدث ودرس بالنصرورية إلى حين وفاته ، وكان شاعراً حسناً ، اتهى .

(\*) وما بلغنا من أخباره الحسنة ، أنه لما حضره الأجل ، أمر أهله أن لا ي يكون عليه إذا مات ، فعملوا ذلك ، وكان عبد له عند موته غائباً عنه بمكة ، في حاجة يقضيها ، فلما جاء العبد إليه ، وعرف بموته ، صرخ العبد باكيًا ، فأمسكت العبد ، وعد ذلك كرامة لولاه .

وما حكى لنا من كراماته ، أنه كان يقول لأهله : أين عيني تراك بعد ثمان ؟ ، فكانوا يتعجبون من قوله ، ولا يعرفون مراده ، فلما مضت ثمان سنين من موته ، وجدوا حالم في الدنيا ، قد تغير وذهب منهم ما كان خالقه لهم من الميراث ، أو غالبه بالبيع وغيره ، بتولي ولده « أحمد » ذلك ، وكان أحمد هذا ولـ الإمامـ بعده ، ومات بعد ثمان سنين من موت أبيه ، وأنزل في قبر أبيه ،

(\*) من النجمة إلى النجمة ، في الصفحة التالية ، ساقط من نسخة ف .

وكان الذي أُنْزَلَ «أَحْدَ» في القبر ، أخوه عمر ، فرأى عمر أباه ضياء الدين القسطلاني هذا ، جالساً في قبره ، فتغير لذك عقل عمر ، هذا معنى ما بلغنا في ذلك ( \* ) .

ومن شعره :

النَّاسُ خُدَامٌ مَنْ أَفْرَى وَمَنْ أَمْرُوا  
وَمُمْ عَدُوٌّ لِمَنْ قَدْ خَانَهُ الْقَدْرُ  
ذَاهِبٌ الْمُقْلَلٌ كَطَوْدٍ لَا يُحْرِكُ كَهْ  
رِبْعُ التَّنْصُلِ مَهْمَا جَاءَ يَمْتَذِرُ  
وَصَاحِبُ (اللَّالِ مَكْرُومٌ) (١) وَإِنْ عَظُمَتْ  
مِنْهُ الْإِسَادَةُ مَقْبُولٌ وَمُغْتَفِرٌ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا زَالَ الْوَرَى خَدَمَا  
لِذِي الْيَسَارِ وَمَنْ لَمْ يَخْصُلِ الْوَطَرَ

ومن شعره أيضاً :

حَسَدُونِي وَلَيْسَ عِنْدِيَ مِمَّا  
وَلَكَوْنِي هَلَى انْفِرَادِيَ عَنْهُمْ  
وَأَنْفِرَادِيَ أَنْ لَا أَرَى مِنْ أَصَافِ  
بَذَلَوَا أَوْجَهَ رَجَاهَ أَزْدِيَادِ  
قُلْ لِمَنْ أَعْمَلَ الْمَعْلَى مُجْدًا  
أَنَا فِي نِعْمَةٍ وَأَحْمَدُ رَبِّي  
رَوْضَتِي مَسْجِدِي وَزَهْرَى طَوَافِي  
لَا أُبَالِ مَا صَانَ وَجْهِي قَلِيلٌ

ومن شعره أيضاً :

لَا يُدْرِكُ السُّودَادُ الْمَالِي بِلَا نَصَبٍ  
مَا الْمَجْدُ فِي طُولِ أَكْنَامِ وَأَرَادَانِ

(١) ما بين القوسين مكانه بياض بالأصل وكتب فوقه (كذا) . وجاء بها

من النسخ : لعله : للال مكروم .

وَلَيْسَ يَرْفَعُ ذَاجْمَلِ سُمُّهُ أَبِي وَلَوْ عَلِتْ قَدَّمَاهُ رَأْسَ كِيَوَانِ  
 إِنْ رَمْتَ نَيْلَ الْمَعَالِ فَأَشْتَفِدْ أَدَبَا جُودًا وَحِلْمًا وَصَفْعًا عَنْ أَذَى الْجَانِي  
 فَمَرْتَقَيِ الْمَجْدُ وَغَرْلَيْسَ تَدْرِكُهُ إِلَّا بِعْفٍ وَإِغْصَاءٍ وَإِخْسَانِ  
 وَبَذْلٍ مَالِ لِمُفْتَابِهِ أَمْلَ رَاجِ بِذَلِكَ تُحْبَّا كَانَ أَوْ شَانِي  
 سِيَانِ عِنْدَكَ فِي بَذْلِ النَّدَى أَبَدَا فَاصِي أَنَاكَ لِنَيْلِ الْبَرِّ أَوْ دَانِي  
 حَسْبُ الْمَدُوْ إِذَا أَبَدَى خَضَاعَتِهِ ذُلُّ الشَّوَّالِ حَلَّ مَطْلُوبِهِ الْفَانِي  
 وَلَهُ شِعْرٌ سُوِيْ ماذْكُرَنَاهُ، وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ : الْقُطْبُ الْقَسْطَلَانِيُّ  
 وَأَبُو الْبَاسِ الْمَيْرُوقِ ، وَالرَّضِيُّ بْنُ خَلِيلٍ وَغَرِبِهِ . وَكَتَبَ عَنْهُ الْمَيْرُوقِ أَشْيَاءً  
 مُفَيْدَةً مِنْهَا : دُعَاءُ الْأَمَةِ الْإِيمَامِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيِّ هَذَا لِقَضَاءِ الدِّينِ ، وَقَدْ  
 رَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَائِدَةِ .

قَالَ الْمَيْرُوقُ - مَا وَجَدْتُ بِنَخْطِهِ - حَدَّثَتْ إِمَامَ الْمَالِكِيَّةِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ،  
 عَنْ مَنَامَةِ عَبِيَّةِ لِي رَأَيْتَهَا فِي الرِّزْقِ ، بِوَجْهِ الْعَالَفِ ، فِي تَلْكَ الشَّدَائِدِ الَّتِي اتَّفَقَتْ  
 بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالْسَّمِانَةِ ، قَتَّ مِنْهَا وَأَنَا قَدْ حَفَظْتُ شَيْئًا عَبِيَّاً ، مَا كَفَتْ سِعَتُهُ  
 قَطْ . فَقَالَ لِإِمَامِ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، مُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ : ارْتَكَبْنِي - بِعَكْةٍ شَرْفُهَا اللَّهُ  
 تَعَالَى - دِينَ قَدِيرٍ رَجُلٌ بِمَا كَثِيرٌ لِلصَّدَقَةِ ، فَلِمَ أَتَرَضَّهُ لَهُ ، وَلَا هُوَ أَيْضًا سَأْلَ عَنْ  
 أَمْثَالِي . فَبِتُّ مَهْمُومًا ، فَإِذَا فِي النَّوْمِ بِشَيْخٍ قَدْ قَالَ لِي : اكْتُبْ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
 خَازَ لَكَ فِي ذَلِكَ الْمَالِ ، فَمَا يَصْلَحُ لِأَمْثَالِكَ ، فَكَتَبْتُ عَنْهُ مَالَ أَسْمَهُ قَطْ قَبْلِ  
 تَلْكَ الْلَّيْلَةِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَهَبْ لِي مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ  
 الْوَاسِعِ الْمَبَارِكِ ، مَا تَصُونُ بِهِ وَجْهُنَا عَنِ التَّعَرُضِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَاجْمَلْنِي  
 لَنَا اللَّهُمَّ إِلَيْهِ طَرِيقًا سَهْلًا مِنْ غَيْرِ نَصْبٍ ، وَلَا تَعْبُ ، وَلَا مَنَّةٌ ، وَلَا تَبْعِةٌ ،

وَجَبَّنَا اللَّهُمَّ الْحَرَامَ حِيثُ كَانَ وَأَيْنَ كَانَ وَعِنْدَ مَنْ كَانَ ، وَحَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، وَاقْبَضَ عَنَا أَيْدِيهِمْ ، وَأَصْرَفَ عَنَّا قَلْوَبَهُمْ ، حَتَّى لَا نَقْلَبَ إِلَّا فِيهَا يُرْضِيكَ  
وَلَا نَأْتَعِنْ بِرْحَمَتِكَ<sup>(١)</sup> إِلَّا عَلَى مَا تَحْبُّ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . قَالَ : فَاسْتَيقِظْتُ  
وَأَنَا أَخْفَفُهُ ، فَازْمَتَ الدُّعَاءَ سَنَةً بَعْدَ صَلَاتَ الصَّبَحِ ، فَإِذَا بِسُلْطَانِ تُونِسِ قد  
بَعْثَ لِي مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَلَغَ الدُّعَاءَ إِلَى مُدْرِسِ الْمَالِكِيَّةِ  
بِتُوْصِ ، الشِّيْخِ الصَّالِحِ الْعَالَمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ وَهْبِ الْمَرْوُفِ بْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ دِينُ أَفْلَلَ ظَهِيرَةً ، مِثْلَ مَا كَانَ عَلَى ، فَكَاتَبَنِي  
فِي الرُّؤْيَا ، وَطَلَبَ مِنِي الدُّعَاءَ . قَالَ : فَسَكَبْتُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَدَعَا بِهِ أَيْضًا نَحْنُ  
السَّنَةَ ، وَكَتَبَ لِي بِقَضَاءِ دِيْنِهِ مِنْ حِيثُ لَا يَحْتَسِبُ ، أَوْ كَاحْدَنَى بِهِ ، حَتَّى  
أَنْتَشِرَ هَذَا الدُّعَاءُ فِي الْمَعْزِرِ ، وَبَقِيَ الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَ الْفَضَلَاءِ ، حَتَّى لَقَدْ سَعَتْ  
بعْضُ هُدَاءِ الْمَعْزِرِ ، يَعْظِمُهُ ، فَسَأَلَنِي عَنْ أُصْلِهِ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، وَأَظْنَهُ نَبَوِيًّا .  
قَيْلَ إِنَّ الْمَالِكَ يَرْوِيهِ . اتَّهَى مَا وَجَدَتْهُ بِخَطِ الْمَيْوَزِقِ .

وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَقْارِبِي : أَنَّ عَنْهُ تَأْلِيفًا لِلإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيِّ  
هَذَا ، فِي رِجَالِ الْمَوْطَأِ الْمَالِكِ . وَمَا ذَكَرَنَا فِي نَسَبِهِ هُوَ الْمَعْتَدِي ؛ لَأَنَّهُ يُنَاسِبُ  
الشِّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، أَخَا الشِّيْخِ قَطْبِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، عَلَى مَا ذَكَرَ  
الْذَّهَبِيُّ ؛ لَأَنَّهُ ذُكِرَ فِي تَرْجِمَةِ الضِّيَاءِ هَذَا : أَنَّهُ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالشِّيْخِ تَاجِ الدِّينِ  
الْقَسْطَلَانِيِّ ، فِي جَرَاهَا الْأَعْلَى الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَيمُونٍ ، وَإِنَّمَا نَبَهَتْ  
عَلَى ذَلِكَ ، لَأَنِّي وَجَدْتُ بِخَطِ بَعْضِ الْطَّلَبَةِ ، نَقْلًا عَنْ خَطِ الْمَيْوَرِقِ مَا يَخَالِفُ<sup>(٢)</sup>  
ذَلِكَ ؛ لَأَنَّهُ كَتَبَ عَنِ الضِّيَاءِ الْقَسْطَلَانِيِّ هَذَا أَيْيَاتًا . وَقَالَ : الْقُرْشَى الْمُنْتِسِبُ

(١) فَتْ : بِنَعْمَتِكَ .

(٢) فَتْ : مَا يَوْافِقُ .

إلى خالد بن الوليد . وقال : لم يَصُحْ عندنا إلى الآن ، ولعله صَحَّ عند أبي البركات  
— يعني والد الضياء — والله أعلم .

وَكَانَتْ وفَاتِهِ الْقَسْطَلَانِيُّ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ تَامِنْ عَشْرِ شَوَّالٍ ، سَنَةِ  
ثَلَاثَ وَسَيِّنَةِ وَسَيِّنَةٍ ، وَدُفِنَ فِي صَبَّاغَةِ يَوْمِ الْمُهِيسِ . هَكُذا وَجَدْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ  
الْقَطْبِ الْقَسْطَلَانِيُّ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُسِينِيُّ فِي وَفَيَاتِهِ وَغَيْرِهِ ، وَكُذا  
هِيَ فِي حَجَرِ قَبْرِهِ بِالْمَعْلَةِ ، إِلَّا أَنْ فِيهِ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ ، مَكَانُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ .  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمَا ذَكَرْنَا فِي مَوْلَدِهِ وَقَدْوَمِهِ إِلَى مَكَةَ ، ذَكْرُهُ الْقَطْبُ الْخَلْبِيُّ ، نَقَلاَ عَنْ  
شِيخِ الْقَطْبِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، وَكُذا وَجَدْتُ مَوْلَدَهُ بِخَطِّ الْقَطْبِ الْقَسْطَلَانِيِّ .  
وَوَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، فِيمَا اتَّخَذَهُ مِنْ مُبَجِّمِ الْخَافِظِ بْنِ مَسْدِيٍّ :  
أَنَّ الضِّيَاءَ الْقَسْطَلَانِيَّ ، وُلِدَ فِي أَوَّلِ رَبَّاعٍ سَنَةِ تَسْعَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَائِنَةً .

٣٤٦ — مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُسْمُودٍ (بْنُ عَلِيِّ الْمِيَّنِ<sup>(١)</sup>) ، الْمَكِّيُّ ، يُلْقَبُ  
بِالْجَمَالِ وَيُرَفَّ بِالْقَكْرَى .

سَمِعَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعَائِنَةً ، مِنْ الزِّينِ الطَّبَرِيِّ ، وَعَثَانَ بْنَ الصَّفِيِّ ،  
وَالْأَقْشَمَزِيُّ : سُنْنَ أَبِي دَاوُدَ ، بَفَوْتَ ، وَسَمِعَ فِي سَنَةِ سَتٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعَائِنَةً ، عَلَى  
الْحَجَّى ، وَالْزِينِ الطَّبَرِيُّ : الْجَزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ جَامِعِ التَّرمِذِيِّ ، مِنْ تَجْزِئَةِ ثَلَاثَةَ ،  
بَفَوْتَ غَيْرِ مَعْبَنَ ، وَمِنْ جَمَاعَةِ بَعْدِ ذَلِكَ ، وَمَا عَلِمْتُهُ حَدَّثَ .

وَذَكَرَ لِي شِيخَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ قَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّعِيِّ : أَنَّهُ حَفَظَ التَّنْبِيَّهَ ،

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً مِنْ حَوَائِنِ بْنِ فَهْدٍ .

والأنفية، ومنهاج البيضاوي، وأنه اشتغل على القاضي تقي الدين الحرازى . انتهى .  
وبasher الجمال التمكّرى هذا ، في الحرم الشريف ، وناب في المسئنة  
بمكة عن قاضيها أبي الفضل النوّيرى حتى توفى .  
وكانت وفاته - على ما أخبرنى به والدى أعزه الله تعالى - في محرم سنة  
ست وثمانين وسبعينة .

٣٤٧ - محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصارى ،  
أبو عبد الله القرطبي ، الفقيه المالكي المقرى .

أخذ القراءات بال المغرب عن جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن  
عبد الله الحجرى ، وبمصر عن أبي القاسم الشاطبى ، وبدمشق من أبي جعفر  
القمى ، وسمع منهم ومن أبي القاسم بن موقا ، وأبى الفضل بن الدليل وغيرهما  
بالاسكندرية ، ومن أبي القاسم البوصيري ، وأبى عبد الله الأرتاحى ، وأبى محمد  
ابن برى بصرى ، وبمكة من أبي المعال عبد المنم بن عبد الله الفراوى ، وأقرأ  
بعد وفاة الشاطبى ، وروى عنه قصيده<sup>(١)</sup> ، رواها عنه الحسن بن عبد الكريم  
الممارى ، سبط زيادة ، وهو خاتمة أصحابه .

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة : ابن السلار ، وابن عوض . قرأ عليه القطب  
القسطلاني رحمه الله ، ختمة واحدة بالمدينة . وسمع منه ، وقد سمع عليه جماعة  
من الأعيان ، منهم : الحافظ عز الدين أبو الفتح بن الحاجب الأمينى ،

---

(١) هي : القصيدة اللامية في القراءات المسماة : حرز الأمانى ووجه التهانى .  
والثانية : القصيدة الرائية في الرسم ، المسماة عقبة أتراب القصائد في أنسى المقاصد .

وذكره في مُعجمِه ، وقال بعد أن نسبه كاذبَرنا : ولكن شيخ الحرميَّن في زمانه ، لزهده وعلمه ورُفعة مكانته ، وذكر أنه كان كثير الاعتكاف والمحاورة لبيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه السلام . انتهى . وقد أُمِّ بالحرام الشرييف النبوى .

وتوفى في مستهل صفر ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن بالبقِيع .  
هكذا أُرْتَخَ وفاته المُذَرِّي<sup>(١)</sup> ، والرَّشِيدِ العطَّار ، وابن مَسْنَدِي ، والحافظ  
الذهبي في تواлиفة<sup>(٢)</sup> .

ووُجِدَتْ بخطِ جَذَّى أَبِي عبدِ اللهِ الفاسِي : أَنَّه تَوَفَّ سَنَةً تَسْعَ وعشرين  
وستمائة . وذَكَرَ أَنَّ شِيخَه قطبَ الدِّينِ القَسْطَلَانِيَّ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا مُخَالِفٌ  
لما ذَكَرَهُ الجَمَاعَةُ ، وَهُوَ وَهُمْ وَاللهُ أَعْلَمُ .

ووُجِدَتْ بخطِ جَذَّى الشَّرِيفِ أَبِي عبدِ اللهِ الفاسِي ، أَشِيَاءَ حَسَنَةَ مِنْقُولَةٍ  
عَنِ الْقَرْطَبِيِّ هَذَا ، فَسُنُنُ بَيَالِ إِثْبَاتِهَا هَنَا .

مِنْهَا : أَنَّ جَذَّى قَالَ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمامُ رَضِيَ الدِّينُ أَبُو إِسْحَاقِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الطَّبَرِيِّ ، إِمامُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَخْبَرَنِي  
الْإِمامُ الزَّاهِدُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِرَّا الْحُورَانِيُّ :  
أَنَّ الشَّيْخَ الْقَرْطَبِيَّ ، وَهُوَ الْإِمامُ عَلَمُ الْعُلَمَاءِ وَالْزَهَادُ ، أَبُو عبدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرَ  
ابنِ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيِّ ، الفَاسِيِّ الْمَوْلَدِ ، الْقَرْطَبِيُّ الْأَصْلُ ، رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْنَّامِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ كَلَامَاتٍ فِي الْإِسْتِخَارَةِ ، فَقَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هَذِهِ الْكَلَامَاتِ : اللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ ، أَسْأَلُكَ بِتَرَابِهِ الطَّاهِرِ ، وَمَا ضَمَّهُ مِنْ

(١) التَّكْمِيلَةُ لِلْمُذَرِّيِّ ص ٢٣١ (نسخة دار الكتب) .

(٢) وكذا ابن الجزرى في طبقات القراء ٢ : ٢٢١

أعضاه ، ورَفْقَتَهُ بِهِ إِلَى مَلْكُوتِكَ الْأَعْلَى ، أَنْ تَزَمِّنَ لِي عَلَى أَحَبِّ الْأَمْوَالِ إِلَيْكَ مِنِّي ، وَلَا تَكِلِّنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، يَقُولُهُ  
ثُلَاثًا . اتَّهَى .

وَقَالَ جَدِّي : أَنْشَدَنَا شِيخُنَا قَطْبُ الدِّينِ رَحْمَةُ اللهِ قَالَ : أَنْشَدَنَا شِيخُنَا  
أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرَ بْنِ يُوسُفَ الْقَرْطَبِيَّ الْأَصْلُ ، الْفَاسِيُّ الْوَلَدُ . رَحْمَةُ اللهِ  
وَرَضْيُّهُ عَنْهُ .

لَوْ كُنْتُ أَغْيِلُ مَا أَطْبَقْتُ مَقْلَتِي<sup>(١)</sup> وَكَانَ دَمْنِي فَلَى الْخَلْدَيْنِ يَسْتَبِقُ  
كَأْنِي شَمَّةً يَبْدُو تَوْدُهَا لِمَنْ أَرَادَ أَهْتِدَاهُ وَمَنْ تَحْتَرِقُ

وَوَجَدْتُ بِنَخْطَهِ : سَمِعْتُ شِيخَنَا أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَسْطَلَانِيَّ رَحْمَةُ اللهِ  
يَقُولُ : كَانَ شِيخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْقَرْطَبِيُّ ، إِذَا جَاءَهُ أَحَدُ مِنَ الْأَشْرَافِ ، يَقُولُ  
لَهُ قَائِمًا ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يَقْضِي ذَلِكَ الشَّرِيفَ حَاجَتَهُ ، أَوْ يَنْصَرِفُ ،  
أَوْ يَجْلِسُ ، وَلِهِ أَخْبَارٌ مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ<sup>(٢)</sup> فِي حَقِّ شُرَفَاءِ الْمَدِينَةِ  
وَتَعْظِيمِهِمْ . اتَّهَى .

وَبِلَفْنِي أَنْ سَبَبَ كَثْرَةَ تَعْظِيمِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْقَرْطَبِيِّ لِلْأَشْرَافِ : أَنَّهُ  
مَاتَ مِنْهُمْ شَخْصٌ ، فَتَوَفَّتَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، لِكَوْنِهِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْحِمَامِ ،  
فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ، وَمَعَهُ ابْنَتِهِ السَّيْدَةِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا ، وَهِيَ مُغْرِضَةٌ عَنِ الْقَرْطَبِيِّ فَأَسْتَعْطَفُهَا ، فَقَالَتْ تَهَابَتِهِ : أَمَا يَسْعُ  
جَاهَنَّمَ مُطَهِّرًا ؟ . وَبِلَفْنِي : أَنَّهُ بَعْدَ هَذِهِ الرُّؤْيَا ، سَافَرَ مَعَ بَعْضِ الْأَشْرَافِ إِلَى مِصْرَ ، لِقَضَاءِ  
قَضَاءِ حَوَّاجِمِهِمْ هُنَاكَ ، فَإِنَّ الْكَامِلَ صَاحِبَ مِصْرَ ، كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ وَيَزُورُهُ .

(١) هَذَا الشَّطَرُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ الْوَزْنُ ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا فِي الْأَصْوَلِ .

(٢) هُوَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ الْأَيُوبِيُّ ، نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِ لِلتَّوْفِيقِ سَنَةِ ٦٣٥

فكان الشيخ أبو عبد الله يخدمهم بنفسه ، فلما وصلوا إلى مصر ، سُئلَ في حوالبهم حتى قضيت سريعاً .

وذكر جدِّي حكایتين في تعظيم القرطبي هذا ، لذرية الأولياء :

إحداهما : أنه لما توجه إلى الحجاز ، على طريق الصعيد ، قَصَدَ بقنا ، بنت سيدى الشيخ عبد الرحيم القنائى ، زوجة الشيخ أبي الحسن بن الصياغ لزيورها ، فسلم عليها وهي في حجابها ، فلما أراد الانفصال أرسلت إليه بسجادة ، وفيها أقراس خبز ، وقطع سكر ، وقوالب جبن ، ثم رأه بعض من كان معه ، يدق الخبز ، فتعجب من ذلك لشدة الرخص ، فسأل عن ذلك الشيخ ، فقال : هذا أذقة يكون شفاء يُستشفى به ، وكحلاً للأعين .

والآخرى : أنه لما بلغه موت الشيخ عبد الرزاق ، صاحب الشيخ أبي مدين ، قصد عزاء أصحاب الشيخ وولده بالاسكندرية ، فسمع أصحابُ الشيخ عبد الرزاق يجيءون القرطبي مُعزِّيًّا ، نخرجوا للقائه ، فاجتمعوا خارج الاسكندرية . وكان مع أصحابُ الشيخ عبد الرزاق ولدُه صغير . فسلم القرطبي على ولد الشيخ وقبل قميصه ، وقال له : إِكْرَامًا لِأَبِيكَ . اتهى بالمعنى .

وما يخسُن ذكره هنا ، ذكر شيء من حال الشيخ عبد الرزاق المذكور في هذه الحكایة ، فن ذلك : أن جدِّي قال : وأخبرني - يعني أبو عبد الله محمد ابن شعيب بن عبد الله الفشتانى - أن الشيخ أبا عثمان - يعني الوزير الجل - خرج من مدينة فاس وببلادها ، فاصداً سيدنا أبا مدين رضى الله عنه ، ليصحبه . قال : فلما قدم بِجاَيَة ، جاء إلى منزل الشيخ ، فاستأذن عليه ، فكلمه من وراء الباب ولم يظهر له ، وقال له : عليك بعد الرزاق ، وكان عبد الرزاق في الاسكندرية ، خافر من ثم إلى الاسكندرية ، وَحَمِّبَ عبد الرزاق ، ونال منه نصيبه ، نفع الله

جَهَنْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَدِينَةِ فَاسْ ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ ، وَأَشْهَرَ مِنْ ظَهَرَ مِنْ أَحْسَابِهِ ، أَبُو مُحَمَّدِ  
الْفُشَانِيِّ .

وَرَأَيْتَ عَلَى قَبْرِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الرَّزَاقِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ – وَقَبْرُهُ مُشْهُورٌ بِالْدِيَمَاسِ<sup>(١)</sup> –  
تَوْفِيَ سَنَةً خَسْنَسِينَ وَخَمْسَائِنَ .

وَقَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ الْإِمَامِ الْعَارِفِ الْقَدوِّةِ  
أَبِي الْحَسْنِ الشَّاذِلِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ غَيْرَ مَرْدَةٍ : كُنْتُ أَنْسَكْرَ إِلَى قَبْرِ سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدِ  
عَبْدِ الرَّزَاقِ ، صَاحِبِ أَبِي مَدِينَ ، وَمِمَّا عَرَضَ لِي أَمْرُ جَنَّتِهِ . قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ :  
فَمَرَضَتُ لِي حَاجَةٌ ضَرُورِيَّةٌ . قَالَ : فَجَئْتُ إِلَى قَبْرِهِ ، وَقَرَأْتُ مَا تَسَمَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ،  
وَذَكَرْتُ حَاجَتِي . قَالَ : ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْقَبْرِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الرَّمْلُ ، فَإِذَا عَلَيْهِ  
مَكْتُوبٌ : (أَحْمَدٌ)<sup>(٢)</sup> قُضِيَتْ حَاجَتِهِ . اتَّهَى .

وَلَمْ تَلِلَةٌ قُرْطَبِيُّونَ عُلَمَاءٌ ، عَاصِرٌ بِعِصْمِهِ الْمَذْكُورُ ، وَبَعْضُهُمْ تَأْخِرُ عَنْهُ . وَهُمْ :  
أَبُو الْبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ (عَمْرٍ)<sup>(٣)</sup> الْقُرْطَبِيُّ صَاحِبُ «الْمُؤْمِنِ» ، الْمَوْتُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ  
سَنَةِ سَتِ وَخَمْسِينَ وَسَيَّانَةً ، شَيْخُ الدَّبُوسيُّ ، وَزِينَبُ بُنْتُ عَبْدِ السَّلَامِ بِالْإِجازَةِ .  
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ فَرَحٍ – بِالْحَادِيَ الْمُهَلَّةِ – الْأَنْصَارِيُّ الْقُرْطَبِيُّ ،  
مُؤْلِفُ «الْتَّفَسِيرِ»<sup>(٤)</sup> وَ«الْتَّذْكُرَةِ»<sup>(٥)</sup> الْمَوْتُ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ إِحدَى وَسَبْعينَ

(١) الْدِيَمَاسُ : حِيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ . وَكَانَ فِيهِ السَّكَانُ الَّذِي  
يُقَالُ إِنَّ فِيهِ قَبْرُ النَّبِيِّ دَانِيَالَ . وَمِنْ هَذَا الْحِيِّ الْآَنَ ، السَّكَانُ الْمُعْرُوفُ بِكُومِ الدَّكَّةِ  
(خطَطَ عَلَى مَبَارِكٍ ٧ : ٤٢) .

(٢) ساقِطَةٌ مِنْ فِ

(٣) فِي الْأَصْوَلِ : أَحْمَدُ بْنُ عَلَى . وَالنَّصْوَبُ مِنْ تَرْجِمَتِهِ فِي الْدِيَمَاسِ الْمَذْهَبِ  
صَ ٦٨ . وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ «الْمُؤْمِنِ» شَرْحُ تَلْخِيصِ مُسْلِمٍ » تَوْفِيَ سَنَةُ ٦٥٦ .  
(٤) هُوَ التَّفَسِيرُ الشَّهُورِيُّ الْمَسْمَىُ : الجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ – طَبَعَ فِي دَارِ الْكِتَابِ  
الْمَصْرِيَّةِ عَدَةَ طَبَعَاتٍ . فِي عَشْرِينِ جُزْءاً .

(٥) هُوَ : التَّذْكُرَةُ بِأَحْوَالِ الْأَوْنَى وَأَمْوَالِ الْآخِرَةِ (مُطَبَّعٌ)

وستمائة ، بمنية ابن خصيّب<sup>(١)</sup> من صعيد مصر . وأبو العباس أحمد بن فَرْج - بالحاء المثلثة - القرطبي .

**٣٤٨ - محمد بن عمر بن الشيب ... (٢) أبو عبد الله الدبسي**

توفى يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمسين وستمائة .

كتب هذه الترجمة من خط عبد الله بن عبد الملك المرجاني ، إلا أنه وقع في خطه : خمس وستمائة ، وهو سبق قلمه ، يدل عليه أنه نسخة عن أبيه عن الدلاّمي عنه ، الحكاية المقدمة في المقدمة ، في فضل مقبرة الملاة وأهلها ، ولا يستقيم حكايتها بهذا الإسناد ، إلا أن يكون الدبسي<sup>(٣)</sup> توفى سنة خمسين - بيام بعد السين - وأما ياسقطها فلا ؛ لأن الدلاّمي صرّح في الإسناد بسماعه من الدبسي<sup>(٤)</sup> . نعم لوم يصرّح بذلك ، على أنه يصح أن يكون توفى سنة خمس - بلا ياء - وتكون روایة الدلاّمي لها بواسطة ، ثم بنفسه لوثقه به . والله أعلم .

ولم يتعرض المرجاني لضبط الدبسي ، وأظنه بالباء الموحدة ، نسبة إلى الدبس .

واهـ أعلم<sup>(٥)</sup> .

**٣٤٩ - محمد بن همرو بن العاص بن وائل السهمي .**

قال العذوي : صحّيب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حَدَثٌ .

(١) فـ : ابن خطيب (تحقيق) .

(٢) الكلام متصل في فـ وـ . وفي تـ ياض كتب فوقه «كذا» .

(٣) ترد هذه النسبة في الأصول على صورتين : الدبـي ، والدبـوسـي . وفي آخر الترجمة أنها : «الدبـي ، بدون ضـبط ، ولـعلـها نسبة إلى : الدـبس» .

(٤ - ٤) هذه الصارة ساقطة من قـ .

وذكر الواقدي : أنه شهد صفين ، وقاتل فيها ، ولم يقاتل فيها أخوه عبد الله . وكذلك قال الزبير بن بكار ، وقال : لا عقب له .

وذكره ابن قدامه وقال : كان شجاعاً شاعراً ، وهو الذي يقول يوم صفين : \* ولو شهدت جنل مقامي ومشهدى \*

الأبيات المشهورة . وذكرها له أبو عمر<sup>(١)</sup> ، وبينهما اختلاف في بعض ألفاظها . وذكرها الزبير بن بكار أيضاً فقال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤمن<sup>(٢)</sup> عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب قال : إن محمد بن عمرو بن العاص ، شهد القتال يوم صفين ، وكان أهل الشام يوم صفين ، خمسة وتلتين ألفاً . وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف . فلما التقوا بصفين ، قال محمد بن عمرو في ذلك أبيات شعر ، وأبنى ذلك اليوم<sup>(٣)</sup> :

ولو شهدت جنل مقامي ومشهدى بصفين يوم ما شاكب فيه<sup>(٤)</sup> الدواب اب  
غداة آتى أهل العراق كأتهم من البحر لج موجة متراكب  
وحنانكم نمشي كأن شهاب حريق رفعته الجنائب<sup>(٥)</sup>

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبد البر التميمي ، وذكر الأبيات في كتابه الاستيعاب ١ : ٢٣٤ .

(٢) في الموسى (تحقيق) .

(٣) وردت الأبيات التالية في الاستيعاب ، وفي نسب قريش للزبير بن بكار (الخبر رقم ٢٩٧٧ - نشرة الاستاذ محمود شاكر) .

(٤) في الاستيعاب ونسب قريش : منها .

(٥) في الاستيعاب : سحائب جون رفعتها الجنائب .

قَالُوا إِنَّا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِمُوا عَلَيْهَا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ نَضَارِبُوا<sup>(١)</sup>  
 فَطَارُوا<sup>(٢)</sup> إِلَيْنَا بِالْوَمَاجِ كَمَا تُهُمْ وَطَرَنَا إِلَيْهِمْ بِالْأَكْفِ<sup>(٣)</sup> قَوَاضِبُ  
 إِذَا مَا أَقُولُ اسْتَهَزَ مَوْا عَرَضَتْ لَنَا كَنَافِبُ مِنْهُمْ وَأَزْجَعَتْ كَنَافِبُ  
 فَلَا هُمْ يُؤْثِنُ الظَّهُورَ فَيَذِيرُوا فِرَارًا كَفِيلٍ الْخَادِرَاتِ الدَّوَابِ<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَأَنْشِدَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُبَيَّتَهُ هَذِهِ . فَقَالَتْ :  
 مَا سَمِعْتُ شَاعِرًا<sup>(٥)</sup> أَصْدَقَ شِعْرًا مِنْهُ .

٣٥٠ — محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد ، المكي ،  
 الحافظ أبو جعفر العقيلي . مؤلف كتاب « الضيغاء » .

سمح بعصر : أَحْمَدُ بْنُ دَاؤِدَ الْمَكِيُّ ، وَالْمَقْدَامُ بْنُ دَاؤِدَ الرَّعَيْنِيُّ ، وَجَمَاعَةُ  
 وَرَوْيَ عن إِسْحَاقَ الدَّبَّرِيِّ ، وَبِشْرَ بْنُ مُوسَى الْأَسْدِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
 التَّزِيْنِيُّ وَجَمَاعَةُ . ذَكَرَهُ مُسْلِمُ بْنُ قَاسِمَ ، فَقَالَ : ثَقَةُ جَلِيلِ الْقَدْرِ عَظِيمُ الْخَطْرِ ،  
 عَالَمُ بِالْحَدِيثِ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا ، أَعْرَفُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ ،  
 وَلَا أَكْثُرُ جَمَّا . وَكَانَ حَسْنُ التَّأْلِيفِ ، عَارِفًا بِالتصْنِيفِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ امْتَحَنَهُ  
 مِنْ جَمَاعَةِ أَصْحَابِهِ ، فِي أَحَادِيثِ مِنْ مَرْوِيَاتِهِ<sup>(٦)</sup> ، بَذَلُوا فِيهَا أَنْفَاظًا ، وَزَادُوا  
 أَنْفَاظًا ، وَتَرَكُوكُمْنَاهَا أَحَادِيثَ صَحِيقَةً ، فَلَمَّا قَرَأُهَا عَلَيْهِ ، فَطَّانَ لِذَلِكَ ، وَأَخْذَ مِنْهُ  
 الْكِتَابَ وَالْقَلْمَ ، وَأَصْلَحَهَا مِنْ حَفْظِهِ .

(١) فِي الْأَصْوَلِ : نَضَارِبُوا . وَالتَّصْوِيبُ مِنِ الْأَسْتِيْعَابِ وَمِنْ نَسْبِ قَرِيشَ .

(٢) فِي الْأَسْتِيْعَابِ : فَطَارَتِ .

(٣) فِي الْأَسْتِيْعَابِ وَنَسْبِ قَرِيشَ : فِي الْأَكْفِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ (؟) وَفِي الْأَسْتِيْعَابِ : وَنَحْنُ كَمْ نَقْ وَنَضَارِبِ .

(٥) فِتْ : بِشَاعِرٍ . (٦) فِتْ : رَوْيَتِهِ .

توفي في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة بمكة ، كما ذكر ابن زبْرَف وفياته ، وذكر أنه شهد جنازته .

### ٣٥١ - محمد بن عياض الزُّهْري .

ذكره - هكذا - الذهبي في التجريد<sup>(١)</sup> ، وقال : ذكره الحاكم في مستدركه في الصحابة ، قال : رفعت إلى النبي صل الله عليه وسلم في صفر ، وأنا في خرفة .

### من أسماء ممْلِك بن عيسى

٣٥٢ - محمد بن عيسى بن سالم بن على بن محمد الأَزْدِي الدَّوْسِيُّ الْيَمِنِيُّ الشَّرِيشِيُّ مَذْشَاً ، ثم المَكِيُّ الدَّار ، الفقيه (الإمام مفق الحرمين<sup>(٢)</sup>) المفق جمال الدين أبو أحمد . المعروف بابن خشيش (بنخاء مجمعه<sup>(٣)</sup>) الشافعى . وجدت شماعه على ابن أبي الفضل المرتضى لأجزاء من صحيح ابن حبان ، ولعله سمعه كله . وصل محمد بن علي بن الحسين الطبرى ، أربعمائة مُحَمَّدَيْنَ الجياني ، وحدَث وأجاز .

وذكر أبو العباس الميورق<sup>(٤)</sup> فيها وجدت بخطه ، أنه رأى بخطه في إجازة :

(١) تجريد أئمة الصحابة ٢ : ٦٥ .

(٢) زيادة من حوانى ابن فهد على نسخته (ف) .

(٣) تكلة لازمة ، موجودة في نسخة ق فقط . والاسم يرد في نسخة ق و ت بالحاء المثلثة .

(٤) من زيادات ابن فهد بالحاشية : رأيت بخط أبي العباس الميورق ما صورته : « توفي محمد مكه بعد السبعين والستمائة » : جمال الدين محمد بن عيسى بن خشيش اليمى ، مولده سنة إحدى وستمائة . ورأيت بخط الميورق أيضاً ما مثاله : توفي مفق الحرميين ابن خشيش بالمدينة في رجب سنة أربع وسبعين وستمائة .

أن مولده سنة إحدى وستمائة . وذكر أنه قال له بنى في سنة سبعين ، وقد سأله عن حاله : ماحال من سنه سبعون ؟ . وذكر أنه توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وستمائة ، وترجمه بالإمام المدرس المفتى بمكة - شرفها الله تعالى - الفراغي النحوي اللفوي الأصولي .

وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين ابن طهورة : أن عنده كتاباً حسناً في الفقه ، يسمى : « المقتضب » لابن خُثْبَشْ هذا ، قرأه عليه الرضي بن خليل المُسْقِلَانِي .

(١) ومن مؤلفاته : نظمه للتنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وشرحه لذلك في أربعة مجلدات . وفينا برباط ربيع<sup>(٢)</sup> بمكة المشرفة ، وأسنده فيه أحاديث كثيرة الاستدلال بها عن جماعة<sup>(٣)</sup> .

٣٥٣ - محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمر بن حفص بن المغيرة المخزومي . أمير مكة .

هكذا نسبه صاحب الجهرة<sup>(٤)</sup> . وذكر أنه ولِي مكة لالمعتمد ، بعد غزيل ابن عمه أبي عيسى محمد بن يحيى المخزومي ، فقتل أبو المغيرة أبي عيسى ، ودخل مكة ورأسه بين يديه . انتهى .

---

(١-١) هذه الفقرة ساقطة من ف .

(٢) رباط ربيع : نسب إلى « ربيع » الذي وقفه عن موكانه السلطان للملك الأفضل نور الدين طل بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وناربخت وقفه في العشر الأوسط من ذى الحجة سنة أربع وسبعين وخمسة ، وهو وقف على القراء المسلمين الغرباء ( شفاء الغرام ١ : ٢٣٥ ) .

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٠ .

والمعتمد : هو المعتمد على الله أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّوْكِلِ الْبَصَرِيِّ . وَلِيَ الْخِلَافَةَ  
جِدَارَانِ عَمَهُ الْمُهْتَدِيِّ ، أَبِي إِسْحَاقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَاتِقِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ ، لِأَرْبَعِ عَشَرَةِ لَيْلَةَ  
بَقِيَّتْ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ سَتِ وَخَمْسِينَ وَمَائِتَيْنِ ، حَتَّى مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ وَسَبْعِينَ  
وَمَائِتَيْنِ ، فَهَذِهِ أَيَّامُهُ . وَلَمْ يُبَيِّنْ ابْنُ حَزَّمَ السَّنَةَ الَّتِي وَلِيَ الْمُفْرِدَةَ فِيهَا مَكَّةَ .  
وَمَا عَرَفْتُ أَنَا ذَلِكَ . وَالَّذِي عَرَفْتُهُ مِنْ تَارِيخِ وَلَايَتِهِ عَلَى مَكَّةَ ، سَنَةَ ثَلَاثَةِ  
وَسَبْعِينَ وَمَائِتَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْفَاكِهَى قَالَ فِي التَّرْجِمَةِ ، الَّتِي تَرَجَّمَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ ، بِتَجْرِيدِ  
الْكَعْبَةِ : فَكَانَتِ الْكَسْوَةُ عَلَى الْكَعْبَةِ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، حَتَّى كَانَتْ سَنَةَ ثَلَاثَةِ  
وَسَبْعِينَ وَمَائِتَيْنِ ، فَوَرَدَ كِتَابٌ مِنْ أَبِي أَحْمَدِ الْمُوقَنِ بْنِ اللَّهِ ، عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ،  
وَهُوَ يُوَمِّنُ عَلَى مَكَّةَ ، يَأْمُرُهُ بِتَجْرِيدِ الْكَعْبَةِ . فَقَرَأَ الْكِتَابَ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ ،  
لِتَسْعِ لِيَالٍ بَقِيَّنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِاِحْضَارِ التَّجَارِ وَالْعَالَمَةِ ، حَتَّى سَمِعُوا  
ذَلِكَ ، يَأْمُرُهُ بِتَجْرِيدِ الْكَعْبَةِ ، وَأَنْ يُقْسِمَ كَسوَتَهَا الَّتِي تَطْرَحُ عَلَيْهَا ، عَلَى ثَلَاثَةِ  
أَنْلَاثٍ . ثَلَاثٌ لِلْقَرْشَيْنِ ، لِقَرَابَتِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَثَلَاثٌ  
لِلْحَجَّاجَيْنِ ، وَثَلَاثٌ عَلَى أَهْلِ الْحَلَّةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . فَأَمَرَ الْعَالَمَ بِتَجْرِيدِهَا ، فَجَرَدَتْ  
يَوْمَ الْخَيْسِ ، لِثَمَانِ لَيَالٍ بَقِيَّنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ قَالَ : فَصَارَ إِلَى الْقَرْشَيْنِ  
ثَلَاثَمْ ، وَصَارَ إِلَى الْحَجَّاجَيْنِ ثَلَاثَمْ ، وَبَقِيَ ثَلَاثَ الْعَالَمَةِ ، عَلَى يَدِي صَاحِبِ الْمُوْنَةِ ،  
لِيُقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ . اَتَهْىِ .

وَمَا ذَكَرَنَا مِنْ كَلَامِ الْفَاكِهَى ، يُشَعِّرُ بِأَنَّ أَبَا الْمُفْرِدَةِ وَلِيَ مَكَّةَ ، عَنِ  
أَبِي أَحْمَدِ الْمُوقَنِ .

وَذَكَرَ ابنُ الأَئِيرِ<sup>(١)</sup> ، مَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّهُ وَلِيَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِصَاحِبِ الزَّنجِ ؛ لِأَنَّ  
ابْنَ الْأَئِيرِ قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ خَمْسِ وَسَبْعِينَ وَمَائِتَيْنِ . وَفِيهَا كَانَتْ مُوافَاتُ  
أَبِي الْمُفْرِدَةِ عَيْسَى<sup>(٢)</sup> بْنِ مُحَمَّدِ الْمَخْزُوْمِ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الزَّنجِ . اَتَهْىِ .

(١) الْكَاملُ لِابْنِ الْأَئِيرِ ٦ : ٢٢ .

(٢) هَكَذَا فِي ابنِ الأَئِيرِ . وَفِي الطَّبْرَى ٨ : ٤٦ ( طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ ١٩٣٩ ) : أَبِي الْمُفْرِدَةِ  
أَبِي عَيْسَى ؛ وَهُوَ الصَّوَابُ .

وما ذكره ابن الأثير، في اسم أبي المفيرة وأبيه، عكس ما ذكره ابن حزم في ذلك، ولعله سقط من كتاب ابن الأثير (ابن) بين ابن المفيرة وعيسي - وبذلك يتفق ما ذكره، مع ما ذكره ابن حزم ، والله أعلم .  
وصاحب الزنج ، وهو على بن أحمد العلوى ، بزاعمه ؛ لأنَّه كان ينتهي إلى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو من أكثر في الأرض الفساد . وأخباره في ذلك مشهورة .

وذكر ابن الأثير<sup>(١)</sup> شيئاً من حال أبي المفيرة؛ لأنَّه قال في أخبار سنة ست وستين [ وما تثنين ] : وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة ، خاربه ابن المخزومي . فهزمه محمد . وأسبَّحَ ماله ، وذلك يوم التروية . اتهى .

وقال<sup>(٢)</sup> أيضاً في أخبار سنة ثمان وستين [ وما تثنين ] : وفيها صار أبو المفيرة إلى مكة ، وعاملها هارون بن محمد الماشي ، ثمَّ جمَعَ هارون جمِعاً احتوى بهم . فصار المخزومي إلى مشاش<sup>(٣)</sup> ففُورَ مادها ، وأتى جدَّة ، فنهَبَ الطعام ، وأحرق بيوت أهلها . وصار الخبز في مكة أوقتين بدرهم ، ثمَّ قال : وحجَّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الماشي ، وابن أبي الساج على الأحداث والطريق .

وقال<sup>(٤)</sup> في أخبار سنة تسع وستين [ وما تثنين ] : وفيها وَجَهَ ابن أبي الساج جيشاً بعدما انصرف من مكة ، فَتَبَرَّأَ إلى جدَّة . وأخذ المخزومي مركبين . فيهما مال وسلاح . اتهى .

(١) ابن الأثير ٦: ٢٦ .

(٢) ابن الأثير ٦: ٤٠ .

(٣) في معجم ياقوت : « المشاش (بالضم) . قال عرام : وينصل بجبل عرفات جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أو شال ، وعظائم قفي ، منها المشاش ، وهو الذي يجري بعرفات ويصل إلى مكة ». .

(٤) ابن الأثير ٦: ٥٠ .

٣٥٤ - محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب  
القسطلاني بن أبي العباس القسطلاني المكى .

سمع من عثمان بن الصافى الطبرى : سنن أبي داود بفَوْتِرِ ، وما علمته حدث ،  
وما عرفت متى ولد ، ولا متى مات تحقيقاً ؟ إلا أنى أظن ، أنه مات في عشر  
السبعين وسبعيناً بمكة . وكانت أمه بنت أخت الشيخ ضياء الدين الحوى .

٣٥٥ - محمد بن عيسى بن محمود العلوى الهندى الأصل ، المكى  
المولد والمنشأ .

ذكره فى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . وذكر أنه صحبه اثنى عشرة  
سنة ، ودخل إلى بلاد السودان ، وحصل دنيا ، ثم ذهب منه .  
ومات بالمدينة النبوية سنة ثلاثة وسبعين وسبعيناً .

٣٥٦ - محمد بن عيسى بن يزيد الجلودى .  
أمير مكة .

ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام : أن محمد بن جعفر الدبياجة<sup>(١)</sup> ، لمانح نفسه ،  
ودخل في طاعة المؤمنون ، خرج به عيسى الجلودى<sup>(٢)</sup> إلى العراق ، واستختلف  
على مكة ابنه محمد . وكان ذلك في أواخر سنة مائتين .

٣٥٧ - محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصارى  
الأندلسى الجياني ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة<sup>(٣)</sup> .

(١) كذا في الأصول . وعند الذهبي وفي أكثر المراجع : الدبياج .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث سنة ٢٠٠ المجلد ١٠ ورقة ٩٧ من نسخة  
دار السكتب ) .

(٣) في ت : شعيبة (بالتصغير) وترجم له ابن حجر في الدرر الشفامة ٤ : ١٣٣  
ترجمة موجزة ، ولم يذكر هذه التسمية التي عرف بها .

سمع من أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّاِيمِ مُشِيقَتَهُ ، تَخْرِيجَ ابْنِ الظَّاهِرِيِّ ، وَجَدَثُ بَهَا  
وَبِالْأَرْبَعِينَ لِلنُّوْرِيِّ عَنْهُ . ثُمَّ رَأَيْتَ لَهُ ثَبَتَّاً بِسِاعَاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَى جَمَاعَةِ كَثِيرِينَ ،  
مِنْهُمْ : أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَيْرِ الْخَدَادِ الدَّمْشَقِيِّ ، سَمِعَ عَلَيْهِ الْمَعْجمُ الْكَبِيرُ لِطَهْرَانِيِّ .  
وَذَكَرَهُ الْقَطْبُ الْحَلَبِيُّ فِي تَارِيخِ مَصْرُ ، وَقَالَ : أَخْذَ النَّحْوَ عَنِ الْمُعَلَّمَةِ  
مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الشَّعْلَبِيِّ ، وَقَالَ : كَانَ دِينَنَا فِتْنَةً وَرِعَازًا أَهَدَّا ، اجْتَمَعَتْ بِهِمْكَةِ سَنَةٍ  
ثَلَاثَ وَسِعْمَائَةٍ .

وَوُجِدَتْ بِخَنْطِ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيِّ ، أَنَّهُ تَوَفَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ اللَّهِ الْحَرَمِ ،  
سَنَةِ اثْنَتِينَ وَسِعْمَائَةٍ<sup>(١)</sup> . وَهَذَا أَصَحُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، لَأَنَّ جَدِّي أَقْدَمَ بِعِرْفَتِهِ  
لِسْكُونِهِ بِالْحِجَازِ .

وَأَمَّا مُولَدُهُ ، فَذَكَرَ الْقَطْبُ ، أَنَّهُ فِي سَنَةِ سِبْعَ وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ خَمْسَ  
وَثَلَاثَيْنَ بِجَهَنَّمَانَ . وَكَتَبَ عَنْهُ جَدِّي يَقِينَ لِغَيْرِهِ وَهَا :

وَمَنْ يَحْمِدِ الدُّنْيَا لِمَيْشِ يَسْرُهُ فَذَلِكَ أَمْرٌ عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا  
إِذَا أَفْبَلَتْ كَانَتْ هَلَّ الْزَّمْنِ فِتْنَةً وَإِنْ أَذْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومَهَا

٣٥٨ - محمد بن فانم بن صهبانة بن حزنة بن بلدح<sup>(٢)</sup> بن أبي الفرج  
ابن أبي الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب<sup>(٣)</sup> بن عبد الله الأكبر  
ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب، الحسنى البلدى<sup>(٤)</sup> ، الشرييف شرف الدين  
أبو غانم بن أبي محمد المسكى .

(١) فِي الْمَرْرِ الْكَامِنَةِ : وَفَاتَهُ سَنَةُ ٧٠٣ هـ

(٢) بلدح والبلدى : بالحاء المهملة ، كما في نسخة ت ، فقد أثبتت الناشر نسخة  
الحاء فالموضعين علامة الإهمال للتأكيد . وكذا في المتتبّع المختار لابن رافع السلاوي .

(٣) فَتْ : ثعلب . وَفِي الْمَتَّبِّعِ الْمُخْتَارِ : تغلب ، كما في نسخة ف و ق .

مولده - على ما ذكر الدمياطي في معجمه - في ليلة الاثنين رابع عشر جادى الأولى ، سنة ثمان وستمائة . وسمع من سليمان بن خليل ، مجلات من صحيف البخارى ، وقرأ عليه وعلى صهره محمد بن على بن الحسين الطبرى : أربعة الحمدتين للجيماني وغير ذلك ، وكتب الطباق ، وكان له شعر . سمع عليه منه الحافظ الدمياطى .

أنشدا الشيخان : إبراهيم بن السلاّر ، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى ، إذنَا مكتبة من الشام . أن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، أنشدناها إجازة مكتبة من مصر ، وتقرّدا بها عنه . قال : أنشدنا الشريف الفاضل محمد بن غانم بن سهلانة لنفسه :

أَتْرَى الْمَطْلُوُّ بِمَا نَحْاولُ تَشْمُرُ  
أَمْ رَأَهَا مَا تَخْنُونَ فِيهِ فَدَسْكَرُ  
أَمْ قَدْ تَفَرَّقْتِ الْمَطْلُوُّ فَتَلْتَشِنِي  
فِي حَالِنَا فَبَدَا لَهَا مَا تَسْتُرُ  
بَا سَعْدٍ إِنْ لَأَلَّا هُبْرَقِ لَاحَ مِنْ  
أَرْضِ الْعِرَاقِ فَرَاعَهَا لَا تَفَرُّ  
لَا تَزَجَّرْنَاهَا تَشَتَّرْذَهَا سُرْعَةً  
خُذْهَا يَتَجَدَّابِ الْبُرَى مِنْ جَلْمَدِ  
ضَغْمٍ<sup>(١)</sup> وَجَلْمَدَةٌ أُمُونٌ تَخْضِرُ  
وَمِنْهَا<sup>(٢)</sup> :

وإلى أمير المؤمنين فنصما نصا فانك بالمراد ستظفر  
وذكر الحافظ الدمياطى : أنه ولد ليلة الاثنين ، الرابع عشر من جادى الأولى  
سنة ثمان وستمائة بمكة .

(١) ف ف : فغم .

(٢) كلمة « ومنها » ساقطة من ف ، ولا توجد أيضاً في المتاحف المختار .

وقد ذُكره ابن رافع<sup>(١)</sup> في ذِيل تاريخ بغداد ، وساقَ نسبه إلى علی بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا . ومنه نقلته ونقلت مولده والأبيات ، ولم يذكر متى مات .

وقد وجدت بخطه طبقة الساع لأربعمائة الجياني على الطبرى ، بقراطته بالحرم الشريف ، وتاريخها يوم الخميس تاسع شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، فيستفاد من هذا ، حياته في هذا التاريخ .

٣٥٩ - محمد بن غانم بن مُفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حزة بن برकات بن عبد الله بن شيبة بن نبيه بن شيبة ابن شعيب بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد المزئي ابن عثمان بن عبد الدار .

هكذا وجدته منسوباً في حجر قبره بالملأة . وفيه : أنه توفى يوم الأحد سابع عشرىٰ ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وستمائة .

٣٦٠ - محمد بن غانم بن محمد بن عطيية بن ظهيرة القرشى المخزوى .  
سمع من عيسى الجعجعى ، والزين الطبرى ، ومحمد بن الصّفى ، وبلال عتيق  
ابن الماجمى ، والجال المطرى : بعض الترمذى ، وعلى الأقوشىٰ : الموطاً ،  
رواية يحيى بن يحيى . وما علمته حدث ، وسألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن  
ظهيرة ، فذكر أنه انتقل من مكة إلى اليمن ، وأقام بها حتى مات في حدود سنة  
سعين وسبعين ، برابع .

(١) راجع ص ١٩٨ من : تاريخ علماء بغداد المسىى : منتخب المختار لابن رافع  
السلامى الذى ذيل به على تاريخ ابن النجار . وهذا المنتخب للتقى الفاسى المكى .

### ٣٦١ - محمد بن فاتم بن يوسف بن إدريس بن فاتم بن مُفرج الشَّيْبِيُّ الْحَجَّاجِيُّ الْمَكِّيُّ .

سمع على الحِجَّى ، والآقْشَمْزَى ، وموسى الرَّهْرَانِى : جامع الترمذى ، بِنَوْتٍ ثلاثة مجالس من أوله ، وعلى الأقْشَهْرِى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، سنة خمس وثلاثين وسبعينة ، وعلى المقرىءى برهان الدين السنَّرُورِى : جزءاً جَعَلَهُ القاضى شمس الدين ابن العادى الحلبي ، جواباً لسائل سأله قوله ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ﴾ ، بأجازة منه . وحدث به شيخنا ابن سُكْرَ ، وأجاز له سنة نِيفٌ<sup>(١)</sup> وستين وسبعينة ، ولم أذر متى مات .

وبلغنى أنه ولِفتح الكعبة ، نيابة عن يوسف بن أبي راجع الشَّيْبِيُّ ، إماماً في آخر عَشْرِ المائين وسبعينة ، وإلا في أوائل<sup>(٢)</sup> عَشْرِ التسعين وسبعينة . وبلغنى أن مُنْجَهاً أخباره بدمشق ، أنه يَلِي فتح الكعبة ، ففرح . وقال : استقلالاً أو نيابة؟ . قال له المنجم : لا أدرى .

### ٣٦٢ - محمد بن فتح الله الطائفى .

كان إماماً بقرية السَّلَامَةَ<sup>(٣)</sup> ، وله ترداد كثير إلى مكة ، ويقيم بها أوقاتاً كثيرة ، وكان كثير الزيارة للنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريق الماشي . توفي في أوائل سنة ثمان وتسعين وسبعينة بمكة ، ودُفِنَ بالملعلة ، وقد بلغ ستين أو جاوزها . وسبب موته : أنه سقط في البئر التي عند باب العَزْوَرَةِ . وكان خيراً .

(١) في ف : سنة ست .

(٢) في ت : أول .

(٣) السَّلَامَةَ : قرية من قرى الطائف ، بها مسجد النبي ، وفِي جانبه قبة ، فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ، ومشهد للصحابية رضي الله عنهم (ياقوت) .

٣٦٣ - محمد بن فرج المكي، يلقب بالجال، ويعرف بابن بملجعه<sup>(١)</sup>.

كان يتعدد إلى اليمن كثيراً ، في دولة ابن سيده الشريف أحمد بن عجلان ابن رميّة ، لتوايه لأمر العلم الذي ينفذه صاحب اليمن كل سنة إلى مكة ، وحصل ذلك ، وتقارب منها بقربات ، منها : الرباط الذي بقرب باب الحزورة ، والسبيل الذي عند عين بازان بالمانى . وله على ذلك وقف ، وتاريخ وقف الرباط ، سنة سبع وثمانين وسبعيناً . كذا في حجر فيه .

وفي حجر آخر : أنه وفه على القراء المتقطعين بمكة في شهر رجب سنة ثمان وثمانين [ وسبعيناً ] ، وشرط النظر فيه لنفسه مدة حياته ، ومن بهذه لأولاده الذكور ، ومن بعدم لقاضي مكة الشافعي ، وعمر بعض الرباط ، المعروف برباط السبيل بالمدينة النبوية ، وهو رباط القاضي كمال الدين ، المعروف بابن الشهير وزدي . وفارق مكة لما قُتل محمد بن أحمد بن عجلان ، في موسم سنة ثمان وثمانين وسبعيناً . وولى عوضه أمراً مكة : عنان بن مغامس ، ثم التأم على محمد بن عجلان ابن رميّة ، لما تباين محمد بن عجلان وعنان ، وألف بين كبيش بن عجلان ، ومحمد ابن عجلان ، حتى اجتمعا بمحنة ، وصار شريكهما في الأمر بها والرأي ، وأنفق هو وكبيش على بني حسن ، أموالاً جزيلة بمحنة ليسكنوهم من إخراج عنان وأصحابه من مكة ، وخرجوا من جدّة بعد نهبها قاصدين مكة ، ففارقهم جماعة من رؤوس الأشراف وأنحازوا إلى عنان ، وأقام مع آل عجلان بوادي مر ، حتى جاء الخبر بولايته على بن عجلان لإمرة مكة ، عوض عنان ، وأنفق حينئذ هو وكبيش على القواد العمّرة والخمسينات وبعض الأشراف أموالاً جزيلة . وسار مع المسكر إلى مكة ، فقتل كبيش في جماعة من القواد والعييد ، في سلح

(١) كذا في جميع الأصول بدون ضبط .

شعيان سنة تسع وثمانين ، ورجم ابن بعلجند فيمن رجم ، إلى الموضع الذي توجهوا منه إلى مكة ، وأقاموا به ، حتى وصل على بن مجلان من الديار المصرية ، تولياً لإمرة مكة . فدخلها ابن بعلجند ، هو والآل مجلان ، خلاً محمد بن مجلان . فإنه توجه إلى جدة لحفظها ، في موسم سنة تسع وثمانين ، وصار ابن بعلجند متولياً لتدبير أمر على بمكة مدة قليلة ، ثم أخترته النبي في الحادي والعشرين من الحرم سنة تسعين وسبعينة بمكة ، ودفن بالمقلاة .

وفي حجر قبره : أنه توفي في هذا التاريخ من سنة تسع وثمانين وسبعينة ، وهو غلط بلا ريب ، سبق إليه قلم الساكت ، فليعلم ذلك .

### ٣٦٤ - محمد بن فرج المكى ، القائد جمال الدين .

كان أبوه مؤذن بعض الأعراب المعروفين بالتبينات<sup>(١)</sup> .

ولد المذكور بمكة ، ونشأ بها وبياديتها ، وخدم السيد محمد بن محمود بن أحمد بن رميّة سنين كثيرة . وكثير إقباله عليه ، لما رأى فيه من الأمانة والصدق والمرودة والعقل والأدب . فلما مات لام السيد حسن بن مجبلان بن رميّة صاحب مكة ، فنظم إقباله عليه ، ودخل معه في أمور خاصة لم يدخلها غيره ، وقطع عليه بأشياء بغير مشاورته . فأمضها الشريف حسن ، فكثر اعتباره عند الناس لذلك . واستفاد نقداً وعقاراً وإيلاً وغير ذلك . وكانت فيه مروءة وعصبية كثيرة لأصحابه . وفيه تواضع ، وينسب لتشييع .

وتوفى في ليلة نصف شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بقرب الواديين ؛ وكان أئمَّاً إليه من مكة ، لما تحقق بولاية السيد على بن عنان بن مغامس بن

(١) هكذا ضبطت بالشكل في نسخة ت . وفي ق : التبيينات .

رُمَيْثَةُ الْحَسَنِيُّ لِإِمْرَةِ مَكَةَ، عِوَضُ السِّيدِ حَسْنٍ. وَكَانَ هِيَا لِنَفْسِهِ قَبْرًا بَنَاهُ  
بِالْمَهْلَةِ، وَفِي غِيَّبَتِهِ عَنْ مَكَةَ، أَدْخَلَ فِيهِ ابْنَهُ لِقَدْمِ الْعَسْكَرِ الْوَاصِلِ إِلَى مَكَةَ،  
مَعَ عَلَى بْنِ عَنَانَ، ثُمَّ امْتَنَعَ أَبُوهُ مِنْ دُفْنِهِ فِيهِ.

**٣٦٥ — محمد بن فرقان بن هوشاب<sup>(١)</sup> ، ظهير الدين الشيباني الإسكندرى .**

### نزيل مكة المُمرى

كان يكتب العمر<sup>(٢)</sup> وبيعها . هكذا ذكره القطب الحلبي .  
ووُجِدَتْ بخط سليمان بن خليل المَسْقَلَانِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ بِقِرَاءَةِ ظَهِيرِ الدِّينِ  
هَذَا ، عَلَى أَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْبَنَى ، خَسْنَةً عَشْرَ جُزْءاً مِنْ جَامِعِ التَّرمِذِيِّ ، فِي مَجَالِسِ  
آخِرِهَا فِي الْقَصْرِ الْأَوَّلِ مِنْ جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةِ عَشْرِينَ وَسَيْنَاهُ ، بِالْمَرْمَشِيِّ ،  
وَلَعِلَّهُ قَرَأَ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، فَإِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ خَلِيلٍ ، سَمِعَهُ بِكَالِهِ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْ  
ابن الْبَنَى .

أُخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ الدَّمْشِقِيَّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ،  
أَنَّ الْحَافِظَ قَطْبَ الدِّينِ عَبْدَ الْكَرِيمَ بْنَ عَبْدِ النُّورِ الْحَلَبِيَّ ، أَجَازَهُ مَكَاتِبَهُ ،  
وَتَفَرَّدَ بِهَا عَنْهُ . قَالَ : أَبْنَانَا أَبُوبَكْرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَى الْقَسْطَلَانِيُّ ، قَالَ :  
أَنْشَدَنِي الْفَقِيْهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَرَقَّانَ بْنِ هَوْشَابِ الشَّيْبَانِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيِّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي  
أَبُوبَكْرَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَاشِيِّ الْوَاعِظَ :

يَا نِعْمَةَ تَدْرَا<sup>(٣)</sup> إِلَى شَاكِرٍ تَعْمَلُ جَهْوداً وَإِخْسَاناً

(١) في ق : هوسات .

(٢) في تاج المرؤوس ٣ : ٤٢٥ ذكر اسم : « شرف الدين عمر بن محمد الممرى الناسخ ، نسبة إلى بيع العمر ». ولم يفسر معنى هذه « العمر » .

(٣) في هامش ف : لعله : تزدا .

أَفْضَلُ مِنْهَا عِنْدَ يَنْتَ الَّذِي مَا شَاءَ فِي عَالَمِهِ كَانَ  
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَرَزَّلْ تُشَمِّدُ دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَانَا

٣٦٦ - محمد بن أبي الفتح الواسطى ، المحدث أبو عبد الله ،  
ويعرف بالنقاش .

ذَكْرُهُ - هَذَا - أَبُو الْحَاجِبِ الْأَمِيقِ فِي مَعْجَمِهِ ، وَقَالَ : سَمِعَ السَّكِيرُ ،  
وَطَافَ الْبَلَادُ ، وَجَاهَ فِي الْآفَاقِ . وَكَانَ طَوَافَهُ عَلَى مَذَهَبِ الصَّوْفِيَّةِ وَالثَّسِيَّاحِ ،  
لَا عَلَى مَذَهَبِ الْمُحَدِّثَيْنِ ، وَكَانَ يَسْمَعُ فِي ضَمِّنِ ذَلِكَ . وَجَاهَ بِمَكَةَ شَرْفَهَا اللَّهُ ،  
مَدْهَةَ سَنِينَ ، سَمِعَتْ عَلَيْهِ بَهَا . وَكَانَ مَعَهُ بَعْضُ أَصْوَلِ سَمَاعَاتِهِ الْمَالِيَّةِ ، وَأَنْبَاتِهِ  
وَقَفَتْ عَلَيْهَا ، وَشَاهَدَتْ خَطُوطَ عَدَةِ مَشَايخِ وَحَفَاظَ ، سَمِعَ بِقِرَاءَتِهِمْ وَأَنْبَتُوا لَهُ .  
وَسَمِعَتْ مِنْ بَعْضِ الْطَّلَبَةِ ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُى أَكْثَرَ مَا سَمِعَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعِلْمِهِ .  
تَوَفَّ بِمَكَةَ . اتَّهَى .

٣٦٧ - محمد بن فضيل<sup>(١)</sup> .

٣٦٨ - محمد بن قاسم بن مخلوف الحسنى الصقلى ،  
الشريف أبو عبد الله . المعروف بالبنزرت<sup>(٢)</sup> المالكى .  
نزيل الحرمين الشريفين .  
هَذَا أَنْلَى عَلَى نَسْبَهِ .

(١) لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْأَصْوَلِ غَيْرِ هَذِينِ الْإِسْمَيْنِ فَقَطْ ، وَتَرَكَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَاضِ .  
كَتَبَ أَمَامَهُ فِي نَسْخَةِ قِ : كَذَا مِيقَنُ فِي أَصْلِهِ الْمَنْقُولُ مِنْهُ .

(٢) نَسْبَةُ إِلَى بَنْزُورَةَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ مُشَرِّفَةٌ عَلَى الْبَحْرِ فِي شَمَالِ أَفْرِيَقِيَّةِ  
« تُونِس » (يَاقُوت) .

وذكرَ لِ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةً سِتٍ وَثَلَاثِينَ وَسِبْعَانَةً ، وَأَنَّهُ سَمِعَ بِدَمْشَقِ :  
 جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ ، وَسُنْنَ أَبِي دَاوُدَ ، عَلَى عُمَرَ بْنِ أَمِيلَةَ ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةِ  
 الْمَنْبِعِيِّ : سُنْنَ النَّسَائِيِّ بِفَوْتٍ مُعَيْنٍ ، فِي أَصْلِ السَّمَاعِ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 الرِّيَّاتِوِيِّ : سُنْنَ ابْنِ مَاجَةَ بِنَابُنْسِ . وَقَدْ رَأَيْتُ أَصْلَ سَمَاعَهُ لِمَا ذَكَرَ ، خَلَّا  
 سُنْنَ ابْنِ مَاجَةَ . فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَصْلَهُ فِيهَا ، وَرَأَيْتُ فَوْتَهُ مُعَيْنًا فِي سُنْنَ النَّسَائِيِّ ،  
 وَهُوَ مِنْ كِتَابِ الصِّيَامِ إِلَى كِتَابِ الزَّكَةِ . وَقَدْ حَدَّثَنَا بِسْنَ أَبِي دَاوُدَ وَجَامِعِ  
 التَّرْمِذِيِّ لِمَا قَرَأْتُهُمَا<sup>(١)</sup> بِمَكَّةَ عَلَى شِيخِنَا الْقُدُوْسَ ، شَهَابَ الدِّينِ بْنِ النَّاصِحِ ،  
 وَحَدَّثَنَا بِعِصْنِ سُنْنَ النَّسَائِيِّ ، لِمَا قَرَأَ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ عَلَى شِيخِنَا ابْنِ صَدِيقٍ ، وَحَدَّثَنَا  
 بِسْنَ ابْنِ مَاجَةَ بِمُفَرِّدِهِ ، وَاعْتَدْنَا عَلَى قُولِهِ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ ثَقَةٌ خَيْرُ دِينِ .

كَانَ لِهِ إِلَمَامٌ بِالْحَدِيثِ مِنْ كُثْرَةِ قِرَاءَتِهِ ، وَعَلَى ذَهْنِهِ مِنْهُ فَوَائِدُ . وَلَهُ حَظٌ  
 وَافِرٌ مِنِ الْعِبَادَةِ ، مَعَ حُسْنِ الطَّرِيقَةِ .

وَكَانَ قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةَ<sup>(٣)</sup> ، فِي حَدُودِ سَنَةِ سِبْعِينَ وَسِبْعَانَةَ ، وَسُكِّنَهَا مَدَةً  
 سِنِينَ ، وَلَازَمَ قِرَاءَةَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ الْحَجَرِ النَّبَوِيِّ ، وَصَارَ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَكَّةَ .  
 فَأَدْرَكَهُ الْأَجَلُ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ وَسِبْعَانَةَ وَدُفِنَ بِالْمَقْلَةِ ، وَشَهَدَتُ  
 الْصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَدْفَنَهُ .

**٣٦٩ — مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ  
 الْجَمَعِيُّ الْمَكِّيُّ .**

(١) فِي فِي : قَرَأْهَا .

(٢) فِي تِي : قَرَىءَ .

(٣) فِي فِي : مَكَّةَ (خَطَا) .

حدث عن أبي حمزة محمد بن يوسف الزبيدي ، وسمع من ابن منصور الجواز المكى .

سمع منه الحافظ أبو بكر الإسماعيل ، سنة ست وتسعين ومائتين ، روى عنه في معجمه .

٣٧٠ — محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجي ،  
المعروف باليماني .

كان له اشتغال بالعلم ، مع قراءة حسنة بالحراب . وكان راجم الإمامة بمقام  
الحنفية بالمسجد الحرام ، بعد خاله أبي الفتح الحنفي ، وتهيأ له ذلك من جهة  
السلطان صاحب مصر ، فنعته من ذلك قاضي مكة أبو الفضل التوبيزي ، لأمير  
فيه اقتنى ذلك ، ساحر الله .

وتوفى في آخر سنة أربع وتسعين وسبعيناً بدمشق . بعد أن أقام بديار مصر  
مدة سنين .

٣٧١ — محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الأجل الدمشقي ، يلقب  
شمس الدين .

نزيل مكة .

ذكر أنه ولد سنة ثلاثين وسبعيناً ، وأنه قرأ الفقه على العلامة نفر الدين  
المصري الشافعى ، وقاضى القضاة تقى الدين السبكى وغيرهما . وكان فقيهاً فاضلاً ،  
وعلى ذهنه فوائد . كانت له دنيا فتركها ، وأثر الإقامة بمكة على طريقة حيدة ،  
حتى توفى بها . وكان عنده زهد وتخفيضٌ من الناس ، وانحراف عنهم ، وملك دنيا

طائفة ، ثم ذهبت منه ، وانقطع بعده نحو خمس عشرة سنة قبل موته . ثم مات في النصف الثاني من ربيع الأول سنة خمس وثمانين . ودفن بالمقلاة .

### ٣٧٣ — محمد بن قلادون الصالхи .

الملك الناصر بن الملك المنصور ، صاحب الديار المصرية والشامية والمحجازية ، وغير ذلك من البلاد الإسلامية ، ذكرناه في هذا الكتاب ، لأنَّه عمِّا كان بالمسجد الحرام والحجر والمقام وزمزم ، وسقاية العباس ، وعمل لسكبة باباً حَلَاه بخمسة وثلاثين ألف درهم ونلثمانمائة درهم . وأجرى إلى مكة عيناً من جهة جبل نقبة<sup>(١)</sup> في مجرى عين بازان ، وعمل مظهرة بالمشى ، مقابلة لباب بنى شيبة .

ولِيَ السلطنة ثلاثة مرات ، الأولى : نحو سنة . والثانية : نحو عشر سنين . والثالثة : نحو اثنين وثلاثين سنة . وصورة الحال في ذلك : أنه بُويع بالسلطنة بعد قتل أخيه الأشرف خليل ، في الحرم سنة ثلث وتسعين وستمائة ، وهو ابن تسعمائة . واستمر إلى أن خُلِعَ في الحرم سنة أربع وتسعين .

ولِيَ عَوْضَه نائبه<sup>(٢)</sup> الملك العادل كتبنا المنصورى ، مملوك أبيه ، وبعث الناصر المذكور إلى الكرك ، ليتعلم هناك القرآن والخط . فلُبِّثَ هناك إلى أن قُتِلَ المنصور حُسام الدين لأجْيَنَ المنصورى ، الذي انتزع الملك من كتبنا ،

(١) نقبة (بالتعريف) : جبل بين حراء وثير ، بــكة ، وتحته مزارع . (ياقوت) .

(٢) في نسخة ق : نائب . وفي نسخة ت : نائب ، وبخاشيتها : « لعله نائبه ، أو نائب السلطنة » .

ولما قُتل لاجين ، بُويع الناصر المذكور بالسلطنة ، وخطب له بالديار المصرية « وهو لذاك بالكرك ». في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، ثم أحضر إليها ، واستمر سلطاناً إلى أن أظهر التخلّي عن الملك ، ليَأْتِمْ عليه من كثرة العَجَزِ من نائبِه سلَّار ، وأستاد داره بيبرس الجاشنكير ، حتى قيل إنه منع من خروف مشوى اشتهاء . وكان تخلّيه عن الملك ، في آخر سنة ثمان وسبعين ، بعد أن صار بالكرك . وكان توجّه إليها مظهراً لقصد الحجّ منها ، ولما عرف الأمراء بمصر بإعراضه ، تسلّطَ عَوَضُه بيبرس الجاشنكير ، وتلقب بالمظفر ، وناب له سلَّار ، وأستَوْسَقَ له الأمر ، وأقام الناصر إلى أثناء سنة تسع وسبعين ، ثم توجّه منها إلى دمشق ، راجياً للملك ، وحرَّك عزمه على ذلك ، جماعة من المالِك هربوا إليه من مصر ، وراسل الناصر الأفْرَم نائب دمشق ، ليكون معه فتوقف . وقال مامعنـاه : كيف يكون هذا وقد أمرـنا بالطاعة لغيره ، يعني المظفر ؟ لأن الناصر كان كتب من الكرك لما تخلّي عن الملك إلى نواب البلاد ، يأمرـهم بالطاعة لمن يتسلّط عَوَضُه ، ثم إن الأفْرَم خُذل وفرـ إلى الشَّقيف ؛ ووصل إلى الناصر ، فراسـنـقَ المنصورى وغيره من نواب البلاد الشامية ، وسارـنـى انضمـ إليه إلى الديار المصرية ، فوصلـها سالـماً ، وجلسـ على سرير الملك بها ، في يوم عيد الفطر من سنة تسع وسبعين ، وكان المظفر بيبرس قد توجـه من مصر لقصد الناصر ؛ فبـانـ عن المظفر جماعة من أمرـائه ، وقصدـوا الناصر ، فخُذـلـ المظفر . ورجعـ إلى مصر ، بعد أن تفرقـ عنه عـسـكرـه ، ثم أرسـلـ إلى الناصر يطلبـ منه الأمـانـ . وأنـ يـنـعمـ عليه بمـكانـ يـأـويـ إـلـيـهـ فيـ غـلـمانـهـ ، فأرجـابـهـ إلىـ ذـلـكـ ، وعيـنـ لهـ مـكـانـاـ ، ثمـ تـفـيـرـ عنـ ذـلـكـ النـاصـرـ بـعـدـ قـلـيلـ ، واستـدـعـيـ المـظـفـرـ إـلـيـهـ فـقـتـلـهـ ، وأبـادـ النـاصـرـ جـمـاعـةـ مـنـ أـعـدـائـهـ . وـقـيلـ : إـنـ قـبـضـ لـمـاعـدـهـ إـلـيـ مـصـرـ . عـلـىـ السـمـاطـ اـثـنـيـنـ وـثـلـاثـيـنـ أـمـراـ ، وـتـمـدـ لـهـ الـأـمـرـ حـتـىـ مـاتـ ، وهـادـهـ

الملوك ، و فعل أفعالاً جليلة . منها : جامع أنساء على شاطئ النيل بمصر ، يعرف الآن بالجامع الجديد ، ومدرسة بالقاهرة ، بين القصرين ، وتعرف بالناصرية ، وقرر بها دروساً في المذاهب الأربعة ، والقراءات ، والتفسير ، والعربية ، وطلبة وتصانيمه ، وغير ذلك ، وخفاقه للصوفية بسِرْيَاقُوس ، وغير ذلك ، وحجَّ ثلاث مرات . الأولى : في سنة اثنتي عشرة ، والثانية : في سنة تسع عشرة ، والثالثة : في سنة اثنتين وثلاثين وسبعين ، وجهز إلى مكة المسافر غير مرّة ، لتمهيد أمرها<sup>(١)</sup> ، ولتأييد من يوليه إمْرَتها من أولاد أبي ثنيه ، وأنفق له من نفوذه الأمر بمكة والمحجَّز ، مالم يتفق لأحدٍ من ملوكِي الترك بمصر ، وأبْخَدَ الملك المجاهد<sup>(٢)</sup> صاحبَ اليمين بعسكره ، أيام حربِ المجاهد ، والظاهرين المنصور أيوب بن المظفر .

ومن محسنه : أنه كان مُعَظَّماً منصب الشرع . وقد صحت لـ عن قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة أنه قال : كان الملك الناصر - يعني المذكور - يدعونى في دار العدل بمحضرة الأمراء ، ويذكُر لي سرًا ما ليس في السرّ به كبير فائدة ، وظَهَرَ لـ أنَّ الذِّي يحمله على ذلك ، تعظيم منصب الشرع عند الحاضرين .

وما انفق له ولم يتفق لملك من بعده ، أنه أجاز الصنف الحلى على قصيدة<sup>(٣)</sup> مدحه بها بمائة ألف درهم ، وعدد أبياتها مائة بيت .

(١) فـت : أميرها (تحريف).

(٢) هو الملك المجاهد سيف الدين على بن داود بن رسول من ملوك الدولة الرسولية بالین (تولى الملك ٥٧٢ - ٥٧٤) وأخباره في العقود المؤذنية الجزء الثاني من ص ١٢٦ - ١٢٧ . وتتضمن أيضاً أخباره : الظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن رسول المذكور .

(٣) في ديوان الصنف الحلى ، عدة قصائد في مدح الملك الناصر محمد بن قلاوون .

وَوَلِيَ السُّلْطَنَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ لِصَلْبِهِ ثَمَانَيْةَ، وَهُمْ : النَّصُورُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ الْأَشْرَفُ كَجْكَ، ثُمَّ النَّاصِرُ أَحَدُ صَاحْبِ الْكَرْكَاشِ، ثُمَّ الصَّالِحُ إِيمَاعِيلُ، ثُمَّ الْكَامِلُ شَعْبَانُ، ثُمَّ الْمَظْفُرُ حَاجِيُّ، ثُمَّ النَّاصِرُ حَسْنُ، ثُمَّ الصَّالِحُ سَالِحٌ، وَلَمْ يَتَفَقَّدْ ذَلِكَ الْمُلْكُ سَوَاهُ وَلَا خَلِيفَهُ . وَأَكْثَرُ مَا يُعْرَفُ فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةَ لَرْجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْوَلِيدُ، وَسَلِيمَانُ، وَيَزِيدُ، وَهَشَامُ، أَوْلَادُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَنَلَاثَةُ، وَهُمْ : الْأَمِينُ، وَالْمَأْمُونُ، وَالْمَعْتَصَمُ، أَوْلَادُ الرَّشِيدِ الْبَاسِيِّ - وَالرَّاضِيُّ، وَالْتَّقِيُّ، وَالْمُطَيْعُ، بَنُو الْمَقْتَدِرِ .

وَيَقُولُ : إِنَّ جَيْشَ مِصْرَ، كَانَ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ المَذَكُورِ، أَرْبَعَةَ وَعِشْرَوْنَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ . وَلَمْ يَتَفَقَّدْ ذَلِكَ بَعْدَهُ . وَسُبْبَهُ : أَنَّ النَّاصِرَ كَانَ يَرِى تَكْثِيرَ الْمَقَاتِلِ، خَلَى يَعْطِى كُلَّا مِنْهُمْ إِلَّا قَدْرَ كَفَائِتِهِ أَوْ أَزِيدَ بِقَلِيلٍ . وَلَمْ يَرِ ذَلِكَ الْوَلَاةَ بَعْدَهُ، وَأَعْطَوْا كُلَّ مَنْ يَحْبُّونَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ يَعْطِيهِ النَّاصِرِ .

وَوَجَدَتْ بِخَطِّ الْحَافِظِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ أَبْيَنِكَ الدَّمِيَاطِيِّ فِي وَقَيْتَاهِ، تَرْجِعَةً لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ هَذَا ، ذَكَرَ فِيهَا مِنْ حَالِهِ قَلِيلًا مَا ذَكَرَ نَاهَ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ مِنَ الْمَعْرُوفَ لِسِيَاسَةِ الْمَلِكِ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرُفُ مَانِي بِاطْنَهُ . وَكَانَ كَثِيرُ التَّحْتِيلِ، يَقْرَبُ مِنْ يَقْرَبِهِ مِنْ يَخْتَارُهُ مِنْ مَالِكِهِ إِلَى مَرْزَلَةٍ لَمْ يَلْفَغْهَا أَحَدٌ، ثُمَّ يَسْلِبُهُ تَلْكَ النَّعْمَةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَهْلِكُهُ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ بِهِ . اَنْتَهَى .

وقال ابن شاكر في ترجمته : وكان راتبه من اللحم لطبعه ولما يكتبه وغيره : ستة وثلاثين ألف درل مصرى ، وبالغ فى شراء الخليل ، حتى اشتري (١) بيت السكردى بمائتى ألف . وبالغ فى شراء المالك ، حتى اشتري بخمسة وثلاثين ألف درم . انتهى . يعني : الواحد من المالك .

توفى في ليلة الخميس حادى عشرى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعين وسبعين ، بقلعة الجبل ، وُحمل في مَحْفَة ليلة الجمعة ثانى عشرى الحجة ، إلى المدرسة النصورية بالقاهرة فُسُل بها ، وصلّى عليه ، ودفن عند أبيه .  
وذكر ابن شاكر الكتبى في تاريخه : أنه توفى في تاسع عشر الحجة .  
وذكر الشريف الحسيني : أنه توفي في يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة ، والأول أصوب إن شاء الله ، لأن ابن أبيك الديباطى ، ذكره في وفاته ، وهو بذلك أعرف . وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، تنقصه نحو عشرين يوما .

---

(\*) جاء بخاشية نسخة ت : « هنا سقط » وبخاشية ق : « في أصله سقط من هنا ». والسلام في الأصول كلها متصل . والخبر هنا منقول عن ابن شاكر الكتبى ، وقد رجمت إلى ترجمة الناصر محمد بن قلاوون في كتابه فوات الوفيات ، فلم أجده فيها هذا السلام . أما كتابه « عيون التواريخ » فلم أتمكن من مراجعته ترجمة الناصر بن قلاوون فيه ، لأن الموجود من نسخة دار الكتب ينتهي عند سنة ٧٣٧ ، وهذا الخبر في سنة ٧٤١

ويبدو من مراجعة ترجمة الناصر قلاوون في النجوم الظاهرة ( ج ٩ و ١٠ ) أنه لا يوجد سقط ، بل العبارة هنا مصفحة ، ونصها عند صاحب النجوم : « اشتري بذن الكرماء بمائة ألف درم » . وهى فرس أصيلة ، كما يفهم من سياق السلام .

**٣٧٣ — محمد بن قيس بن شُرْحِبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.**

ذَكْرُهُ — هَكَذَا — الْذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ<sup>(١)</sup> . وَقَالَ : مَنْ مَهَاجِرَةُ الْجَبَشَةِ ، أُورَدَهُ (س)<sup>(٢)</sup> .

**٣٧٤ — محمد بن قيس بن ثَغْرَمَةَ بْنَ الْمُطَلَّبِ بْنَ عَبْدِ مَنَافِ الْمُطَلِّبِيِّ الْمَكِّيِّ.**

أُرْسَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ<sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى عَنْهُ : ابْنَهُ حَكِيمٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ كَثِيرٍ ، وَعُمَرُ بْنُ حَنْيَصَنْ .  
وَتَقَهُّقُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَرَوَى لَهُ فِي الْمَرَاسِلِ .  
وَرَوَى لَهُ التَّرمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَلَمْ يَصُرِّحْ الْمَزْعُومُ فِي التَّهذِيبِ بِأَنَّهُ مَكِّيٌّ ، إِنَّمَا قَالَ : حِجَارَىٰ . نَعَمْ قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي مُخْتَصَرِ التَّهذِيبِ : إِنَّهُ مَكِّيٌّ .

**٣٧٥ — محمد بن قيس المكي.**

روى عن عمرو بن قيس السلوى.

روى عنه: هشام بن حسان.

ذَكْرُهُ — هَكَذَا — ابْنُ حِبَانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنِ الثَّقَاتِ .

**٣٧٦ — محمد بن كثیر.**

المقرئ بالحرم الشريف.

(١) تَجْرِيدُ الصَّحَابَةِ لِلْذَّهَبِيِّ ٦٦ : ٢

(٢) أُورَدَهُ (س) : أَى : أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ . (كَمَا أَوْضَحَ ذَلِكَ الْذَّهَبِيُّ فِي مُقْدَمَةِ التَّجْرِيدِ) .

(٣) فِي تَهذِيبِ التَّهذِيبِ ٤١٢ : ٩ بَعْدَ ذَلِكَ : وَعَنْ أَمِهِ عَنْ عَائِشَةَ .

هكذا وجدته بخط ابن عبد الحميد ، في عدة طباق ، على جماعة سمع عليهم ،  
منهم : عز الدين الفاروني بمكة ، في حدود سنة تسعين وستمائة .

### ٣٧٧ - محمد بن كخل<sup>(١)</sup> العزي، المكي . يُلقب بالجمال .

كان أبوه من موال السيد عز الدين حميشة بن أبي نعى ، صاحب مكة .  
ولذلك قيل له : العزي ، ونشأ ملائماً جماعة من أعيان الأشراف وغيره ،  
وظهرت منه خصال جميلة ، واشتهر ذكره ، وصار مقبول الشهادة عند الحكماء ،  
وغيرهم . ورزق جانباً من الدنيا وعدة أولاد ، وكان زيداً للذهب . وينسب  
إليه النلو فيه ، مع قوة في الرمي بالذئاب ، وكان طويلاً الشكلة<sup>(٢)</sup> ، غليظ  
الجسم ، شديد الشمرة .

توفي في الحرم سنة عشرين وثمانمائة . وقدجاوز الثمانين بسنة أو بستين .

وكان على ذهنه فوائد من أخباربني حسن ولادة مكة وغيرهم .

### ٣٧٨ - محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر<sup>(٣)</sup> الهندي التفلوي ،

شمس الدين الحنفي .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سكر .

ووجدت بخطه أيضاً : أنه سمع على شيختنا أم الحسن فاطمة بنت الحراري .

وكان أحد الطلبة بدرازيس يلبغا .

وكان يوم بمقام الحنفية نيابة عن إمامه ، شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن

(١) في ترجمته في الضوء الالمعم : ٨ : ٢٩٤ : كجك ( وهي منقولة من المقد المبين )  
وفالأصول : كخل ، وتحت الاء المهملة حاء صفيرة اللاآكيد .

(٢) كذا في الأصول . وفي الضوء : الشكل .

(٣) من زيادات ابن فهد في حواشى نسخة ف ، بعد ذلك : ابن حسن بن  
يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن .

محمد (بن محمود)<sup>(١)</sup> الخوارزمي ، المعروف بالميد ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه علم العربية وغيرها .

وكانجاور بمكة سنتين كثيرة متاهلاً بها ، حتى توفى في طاعون كان سنة ثلاثة وتسعين وسبعينة بمكة ، ودفن بالملاءة . وكانت وفاته قبل شهر رجب .

### من أسمه محمد بن محمد بن أحمد

٣٧٩ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبرى ، أبو عبد الله بن الشيخ أبي اليمين .

سمع من أبيه وعمه وشيخنا ابن صديق وغيرهم من شيوخنا .  
وناب في الإمامة عن أبيه حيناً ، وأخترته للتبية ، وهو في عشر الثلاثين .  
وكانت وفاته في جادى الأولى من سنة سبع وثمانمائة بمكة . ودفن بالملاءة ،  
وهو سبط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى ، المقدم ذكره .

٣٨٠ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم  
ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر<sup>(٢)</sup> الطبرى ، المiski ،  
الإمام رضى الدين أبو السعادات بن الإمام حب الدين أبي البركات  
الشافعى<sup>(٣)</sup> .

إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام .

(١) زيادة في ت وفوقها علامة (صح) لأنَّ كيد تكرار الاسم .

(٢) ما بين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش ف .

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ٩ : ٢ نقلاً عن العقد الثمين .

ولُدَّ في سنة سبعين وسبعين في هلال ذى الحجة ، أو قبل ذلك بعْدَه .  
وسمِع بها على الجمال محمد بن حمد بن عبد الله بن عبد المطعى شيئاً من الثقفيات .  
وسمِع من الجمال محمد بن عمر بن حَبِيب الْخَلَبِيَّ - فيما بلغني - شيئاً من سنن  
ابن ماجة ، وعُنِي بمحفظ القرآن والفقه .

ونَابَ عن أبيه في الإمامة في مدة سنتين ، ثم نَزَلَ أبوه عن الإمامة له قَبْيلَ  
وفاته . فشارَكَه فيها عمُّه الشِّيخُ أَبُو الْيَمْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ ، السابِقُ ذَكْرُه ،  
مَدْعَةُ سَنَنِ ، وشارَكَه فيها بعد أَبُو الْيَمْنِ ، ابْنَا عَمِّه أَبِي الْيَمْنِ ، الإِمامانِ : أَبُوا خَلِيرٍ ،  
وَعبدُ الْمَادِيِّ .

وكان يُصلِّي وقتاً ، وعمره وأولاده وقتاً . ونزل قبل وفاته بثلاثة أيام أو أكثر ،  
عمما بيده من الإمامة لابنه محب الدين محمد ، وهو في مبدئاً سن<sup>(١)</sup> الشبوية ..  
وفقه الله . ولم يَمِشْ له ولد<sup>(٢)</sup> (ذَكْر) كَا عاش ابنه محب الدين هذا . ولعله  
مارزق ذكرأً سواه ، ورُزِقَ عدَّةَ بَنَاتٍ ، زوجَ مِنْهُنَّ ثلَاثَاتٍ ، ومات بعضهن  
قبل ذلك .

وكان يتَخيَّلُ من الناس كثِيرًا ، ولا يَأْكُلُ كلَّ من طَعامِ بَعْضِ بَنَاهُ تَخَيَّلاً .  
وكان أبوه قد أوصى لبعضهن<sup>\*</sup> بثلث ماله ، فعاد ذلك عليه بضرر . وكان يَدِ  
أبيه عدَّةَ منازل بعْدَه ومَنَّى . وقلَّ احتيال ولده المذكور بعمارَةِ ماصارَ إلَيْهِ مِنْ  
ذلك ، نَفَرَ بَتَ وقلَّ فَعَلَهُ بَهَا ، فتَعَبَ لِذَلِكَ .

تُوفِيَ لِيَلَةَ الأَحَدِ سُلْطَنُ جَمَادِيَ الْأُولَى - وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لِيَلَةَ مُسْتَهْلِكٍ جَمَادِيَ

(١) فَتٌ : مَنْ .

(٢) زِيَادَةٌ فِي فَ .

الآخرة - سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بـكـة . وصـلـى عـلـيـه عـقـيب صـلـة الصـبـح .  
فـي السـلـاطـنـاتـلـتـصـلـ بـقـبـةـ المـقـامـ ، وـدـفـنـ بـالـمـعـلـلـةـ . وـكـانـ الجـمـعـ وـافـرـاـ وـقـتـ  
تـشـيـعـهـ وـدـفـنـهـ .

وـكـانـ قدـ انـقـطـعـ بـنـزـلـهـ قـبـلـ موـتـهـ بـشـهـرـينـ أـوـ كـثـرـ ، لـتـأـعـرـضـ لـهـ منـ  
الـضـعـفـ بـعـشـرـ الإـرـاقـةـ ، ثـمـ تـعـالـلـ بـغـيرـ ذـلـكـ . وـرـامـ تـقـدـيمـ اـبـنـهـ فـي الإـمامـةـ فـي مـدـةـ  
انـقـطـاعـهـ ، فـاتـمـ لـهـ قـصـدـ .

وـكـانـ أـبـيـ تـزـوجـ بـأـمـهـ ، وـقـامـ بـكـثـيرـ مـصـالـحـ المـذـكـورـ .

وـأـمـهـ هـيـ أـمـ الـحـسـنـ فـاطـمـةـ بـنـ الشـيـخـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـعـطـىـ ،  
الـآـتـيـ ذـكـرـهـ . وـعـاـشـتـ بـعـدـهـ وـعـظـمـتـ عـلـيـهـ الـبـلـيـةـ بـوـفـاتـهـ ، فـإـنـ أـخـتـهـ شـقـيقـتـهـ  
أـمـ الـحـسـنـ مـاتـ قـبـلـهـ . ثـمـ تـلـتـهـ أـخـتـهـ لـأـمـهـ ، أـمـ هـانـهـ ، وـهـيـ أـخـتـ لـأـبـيـ رـحـمـهـ  
الـلـهـ أـجـمـعـينـ .

٣٨١ - مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـدـ بـنـ إـبرـاهـيمـ بـنـ يـعقوـبـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ  
الـطـبـرـيـ الـمـكـيـ ، أـبـوـ الـمـكـارـمـ اـبـنـ الـفـقـيـهـ جـالـ الدـيـنـ ، الـمـعـرـوفـ بـابـنـ  
الـبـرـهـانـ الـطـبـرـيـ .

سـعـ بـكـةـ مـنـ الـحـجـجـ ، وـالـزـيـنـ الـطـبـرـيـ وـعـدـ الـوـهـابـ الـوـاسـطـيـ وـغـيرـهـ ،  
وـبـالـقـاهـرـةـ مـنـ فـتـحـ الـدـيـنـ الـقـلاـنـسـيـ ، وـالـقـاضـيـ عـزـ الـدـيـنـ بـنـ جـمـاعةـ ، فـي سـنـةـ  
إـحـدـيـ وـخـمـسـيـ وـسـبـعـمـائـةـ ، وـمـاـ عـرـفـتـ مـتـيـ مـاتـ ، إـلـاـ أـنـهـ كـانـ حـيـاـ فـي سـنـةـ  
ثـمـانـ وـخـمـسـيـ وـسـبـعـمـائـةـ .

٣٨٢ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبرى ،  
أبو الحasan بن البرهان المسكى . أخوه<sup>(١)</sup> .

سمع بعكة من الحجى ، والزين الطبرى ، وعبد الوهاب الواسطى : بعض  
الترمذى . وبالقاهرة من : القلانسى ، وابن جماعة فى التاريخ السابق . وما علمته  
حدث ، وله اشتغال فى العلم .  
وتوفى سنة ست وثمانين وسبعينة بعكة . ودفن بالمعلاة .

٣٨٣ — محمد بن محمد بن أحد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم  
ابن أبي خداش بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الماشمى ، إمام  
المسجد الحرام .

هكذا نسبة ابن القرى ، وفي هذا النسب نظر ، لأن فيه سقطاً وتحبيطاً ،  
وصوابه : محمد بن محمد بن أحد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خداش  
بن عتبة بن أبي لهب ، واسمها : عبد المزى بن عبد المطلب بن هاشم . كما ذكر  
صاحب الجهرة<sup>(٢)</sup> أبو محمد بن حزم الحافظ النسابة ، كما نسب أباه محمد بن أحد ،  
القدم<sup>(٣)</sup> ذكره .

وقد حدث هذا ، عن بحر بن نصر بن سابق الخولاني .

(١) أى أخو صاحب الترجمة السابقة .

(٢) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٧ .

(٣) في وقت الآى ، وبما منى ت : «صوابه : القدر» . وهو الصحيح  
فقد سبقت ترجمته في الجزء الأول ص ٢٩٠ .

٣٨٤ — محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن  
ظهيرة ، يُكنى أبو السعوْد بن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين .  
المعروف بابن ظهيرة<sup>(١)</sup> .

سمع بمكة من شيخنا ابن صديق وغيره من شيوخنا ، وسمع بالقاهرة بقراءاتي  
على شيختنا مريم بنت الأذرعي ، وحفظ كتاباً علمية ، وحضر دروس شيخنا  
القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، ثم أخترمته المنية ، وهو ابن عشرين سنة أو نحوها  
في سنة اثنين وثمانين هـ بمكة .

٣٨٥ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر  
ابن محمد بن إبراهيم ، قاضي مكة ومقتضاها ، نجم الدين أبو حامد بن القاضي  
جمال الدين بن الشيخ حب الدين الطبرى المكى الشافعى .

ولد في شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة ، كأ وجدت بخط جدته أبي عبد الله  
القاسى ، وقيل في سنة تسع وخمسين .

وأجاز له في استدعاء مؤرخ بهذه السنة : نجم الدين سليمان بن خليل ،  
والحافظ ابن مسندى ، والسكال محمد بن عمر بن خليل ، وأبو عبد الله بن الخادم ،  
والتابع بن عساكر ، وجماعة ، منهم : عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبرى .  
وسمع عليه جامع الترمذى ، وأبواليمن بن عساكر ، وسمع عليه صحيح مسلم  
بفؤتى ، وغير ذلك ، وعلى الورزَ أحمد بن إبراهيم الفاروئى ، خطيب دمشق :  
مُسند الشافعى ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ، وجُزء البانىاسى ، والحاوى في الفقه

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٩ : ٦ .

عن مؤلفه الإمام عبد الففار بن عبد الكريم بن عبد الففار القزويني ،  
وبَحْشَهُ عليه .

وسمع على جده المحب سُنْنَ أَبِي دَاوُدَ ، وتفقهه عليه ، ودرس وأفتي مدة ،  
وولى قضاء مكة بعد أبيه مدة ، تزيد على خمسة وثلاثين عاماً حتى مات ، وحدث .  
وسمع منه جماعة ، منهم : الِبرَّازِيُّ ، وذَكْرُهُ في مجمعه وقال : كان شيخاً  
فاضلاً ، فقيهاً مشهوراً بمعرفة الفقه ، يقصد بالفتوى من بلاد اليمين والهجاز .  
وَحُكِيَ عن العفيف المطري أنه قال : كان صدوقاً مُعظماً كِيرَاً : رأَتَا  
في الفقهاء الشافعية ، مع النظر الفائق ، والشعر الرائق ، ولم يختلف بعده في الحرمين  
مثله . وذكر أنه توفي في خلوة يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاثين  
وسبعيناً ، ودفن بالمللة بعد مصر ، وقد رثاه جماعة من أهل مكة بقصائد ،  
من ذكر شيئاً منها في تراجمهم ، ويقال : إن الجن بكته ، ومدحه غير واحد ،  
منهم : النَّجَمُ الطُّوفُ العالم المشهور ، بثلاثة أبيات لها موجب ، وهو أنه حضر  
بالمدينة النبوية ، عند قاضيها عمر بن أحمد بن الخضر الأنصارى الشافعى المعروف  
بالسراج فى درسه ، فتكلم معه فى العلم ، فلم يُنْصَفِهِ السراج ، ثم قدم النجم  
الطفوف إلى مكة فحضر عند قاضيها نجم الدين الطبرى ، وتكلم معه فى العلم فأنصفه  
وأكرمه ، فقال فى الرجلين :

سِرَاجٌ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ تَجْنَمٌ بِمَكَّةَ أَصْبَحَ مُتَنَاقِضَيْنِ  
فَهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِزَيْنٍ وَهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَيْنٍ  
فَاطِفَاهُ الْمُهَيْمِنُ مِنْ سِرَاجٍ وَأَبْقَى التَّجْنَمَ نُورَ الْمَشْرِقَيْنِ

أخبرني بذلك بعض مشايخنا عن العفيف المطري . وقد أخبرني شيخنا

العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، أن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن الزين الطبرى ، أخبره أن القاضى نجم الدين كان جالساً في جمع حفل ، فقام رجل من المجلس<sup>(١)</sup> فأنسد :

يَا أَيُّهَا الْجَمِيعُ الْمَنَظُومُ شَمْلُهُ يُشَيْوِخُهُ وَكُمُولُهُ وَشَبَابُهُ  
هَلْ فِي كُمُّ مِنْ مُفْتَقِمٍ إِلَّا لَهُ أَوْ فِي كُمُّ مُتَجَمِّلٍ إِلَّا بِهِ

ومن محفوظات القاضى نجم الدين : المحرر للرافعى<sup>(٢)</sup> .

وبلغنى : أنه دخل إلى المين ، مع جدّه الشيخ محب الدين الطبرى ، وأن الملك المظفر أو غيره من الأعيان ، التمس من الشيخ محب الدين نسخة من المحرر فقال : ليس معى منه نسخة ، وإنما أبني هذا – يعني القاضى نجم الدين – يحفظه ، وهو يُليه عليكم ، فأملاه عليهم القاضى نجم الدين ، ثم عارضوا ما أملاه عليهم على نسخة ظفروا بها ، فلم يجدوا خلافاً إلا بالعطف بالواو والفاء ، في مسائل قليلة .

هذا ما بلغنى في هذه الحكاية بالمعنى .

ورأيت جواباً للقاضى نجم الدين الطبرى ، على فتيا يحسن ذكرها لما فيه من الفائدة بالنسبة إلى أهل مكة . ونعم السؤال بعد البسمة : ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين ، وعلماء المسلمين ، فسح الله في مدتھم ، ونفع ببركتھم : في رجل باع من رجل مبيعاً بدرام مسعودية ، في نخلة<sup>(٣)</sup> . ونقدھا يخالف نقد مكة المشرفة .

(١) في ف : للمسجد .

(٢) كتاب المحرر للرافعى (في الفقه الشافعى) منه نسختان خطوطتان بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٣ و ١٤٤٦ فقه شافعى .

(٣) نخلة : واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليتين (ياقوت) .  
(م ١٨ - المقدى المثنى ج ٢) <https://arabicdawateislami.net>

هل يلزمه نقد نخلة أو نقد مكة، ولو أنه شرط له حالة البيع، نقد مكة وجوازها، فقطلت تلك السكة الأولى، وظهرت سكة أخرى. هل يلزمه القديمة أم الجديدة؟

فلو أنه شرط له جواز مكة، الذي سيظهر بذلك، على ما جرّت به عادة مكة، هل يصح ذلك؟ . ويلزم من السكة الجديدة أم لا يصح؟.

ولو أن المدين أشهد على نفسه في ظاهر الأمر، بما يلزم جميع ما يدعوه خصمه، والأمر في الباطن على خلاف ذلك . هل يحمل له أخذ ذلك ، بناء على إقرار خصمه فيما بينه وبين الله عز وجل ، أم هو حرام عليه؟  
وإذا كان الشهود عالين بباطن الحال ، وأشدهم المدين بما يُقصد خصمه ، مع علمهم بأن الأمر على خلاف ما أشهدهم به ، هل تجوز لهم الشهادة أم لا؟ .  
أفتونا مأجورين مثابين إن شاء الله ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

ونص الجواب :

الجواب - والله الموفق - : إنما إذا تباعا في نخلة ، ولم يُميّزا نقد مكة ، لزم نقد نخلة . وإن عَيَاه خدئت سكة غير التي كانت حالة البيع ، فلا تلزم إلا السكة التي كانت حالة البيع ، ولو شرطا السكة التي ستحدث ، كعادة مكة ، لم يصح ذلك ، وكان البيع باطلًا ، ولو أشدهم المدين على نفسه بما يلزم في ظاهر الشرع مطلوب خصمته ، ولا مستند له في الباطن ؛ فلا يحمل نحصمه إلا ما كان حلالاً له قبل إشهاده ، ومتى أخذ منه غير ذلك ، كان حراماً عليه ، ومتى علم الشهود خلاف ما أشدهم المُشَهِّد ، حرمت عليهم الشهادة . والله سبحانه أعلم .  
وكتب محمد بن محمد الطبرى ، حامداً مصلياً مُسَلِّماً . انتهى .

وقد كتب بموافقته على الجواب : الرضي إبراهيم بن محمد الطبرى إمام المقام ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم الخرازى ، والفقىه على بن إبراهيم بن محمد ابن حسين البجلى ، وأخوه عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلى ، والفقىه على بن محمد الحكى ، رحمة الله تعالى .

ومن شعر القاضى نجم الدين الطبرى ، ما أنشدناه القاضى شهاب الدين أحد ابن ظبيدة ، أجازه عنه إجازة :

أَشِبَّهَهَا الْبَدْرُ الْمَامِ إِذَا انْتَهَىٰ<sup>(١)</sup>  
حُسْنَا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكِ  
مَأْسُورٌ حُسْنُكِ إِنْ يَكُنْ مُسْتَشْفِعًا  
فِي الْحُسْنِ التَّبَدِيعِ بِجَاهِكِ  
إِشْفَى أَسَى أَغْيَى الْأَسَاءَ دَوَاؤه  
وَشِفَاهُ يَخْصُلُ بِإِرْتِشَافِ شِفَاهِكِ  
فَصَلِيلِهِ وَأَغْتَنِي بَقَاءً<sup>(٢)</sup> حَيَاتِهِ لَا تَقْتُلِيهِ جَوَى بِجَنَقِ الْمِلَكِ<sup>(٣)</sup>  
ومن شعره مارويناه عنه بهذا الإسناد ، في مدح الشريف أبي نعيم محمد بن أبي سند الحسنى ، صاحب مكة ، وكتب ذلك عنه ، القاضى عز الدين بن جماعة . قال :

أَمْفَرْقَا<sup>(٤)</sup> بَعْضَ الْحَزَائِنِ إِذْ غَدَا  
كَرْمًا لِمُفْسِرِ الْحَامِدِ يَجْمِعُ  
ذُو الظَّبْعِ فِي حَالٍ كَمَنْ يَتَطَبَّعُ  
مَارَاحَ يَفْزَعُ مَنْ إِلَيْهَا يَفْزَعُ  
وَحَلَّتْ حُلَّاكَ لِمُنْطَقِي فَنَظَمْتُهَا  
دُرَارًا بِهَا تَاجُ الْفَخَارِ مُرَصَّعُ

(١) في هاشم ف : بدا (رواية أخرى) .

(٢) في هاشم ف : ثواب (رواية أخرى) .

(٣) في هاشم ف : روايات أخرى : « لانقطعه ضئ » و « لانتليه بخا » .

(٤) في ف : أَمْفَرْقَا (تحريف) .

بِاللَّهِ ثُمَّ يَعْدُ عَزْمِكَ تُدْفَعُ  
إِنْ سِوَاكَ رَجُونَهُ إِنْ يُقْشَعُ  
مِنْ فِي مِنْ جُودِكَ غَلَقَتِي لَا مُنْفَعُ  
فِي الْقَوْمِ يُسْتَنْفَى حَيَاةً فِيهِمْ  
فِي كَشْبِ شَيْءٍ غَيْرِ وَدْكَ مَطْمَعٍ  
وَوَقَتْتُ عَنْهُ وَفِيهِ كُلُّ يَقْرَعَ  
ظَاهِمَ الْيَوْمِ وَهُوَ طَامِ مُتَرَعٍ  
يُحَمِّرِ دُنْيَا حَيْثُ يَقْطَعُ تَقْطَعُ  
أَنْجَى الْمُفَرَّةَ حَيْثُ لَا أَنْجَى أَنْجَعُ  
يَرْعَاثَ وَهُوَ بِمَا يَشَاءُ يُرَوَعُ  
مَازَالَ فِيكَ شَنَاؤُهُ<sup>(١)</sup> يَتَضَوَعُ  
لَا كَانَ مِنْكَ بِحَالَةٍ يَمْوَقُ  
مِدْحَى تَشَفُّتِ مَنْ حَوَاهُ الْمَجْمَعُ  
مَاقَدْ يَسْرُكَ أَنَّهُ لَا يُسْمَعُ  
إِنَّ الصَّنْبِعَ وَمِثْلُ ذَابِكَ<sup>(٢)</sup> يُصْنَعُ  
فَإِذَا أَخْفَضْتَ فَمَنْ لَدَنْهُمْ يُرْفَعُ؟  
أَبَدَا لِغَيْرِ مَدِيمَكُمْ يَتَطَلَّعُ  
أَبَدَا وَلَيْسَ لَدَيْهِ جُودٌ يُمْنَعُ  
فِي الْقَمْدِ مَنْ قُدَّامَ بَايْكَ يَقْرَعُ

فَإِذَا دُفِيتُ إِلَى الْمُطَهُوبِ رَجَوْتُهَا  
وَإِذَا رَأَيْتُ غَمَامَ خَطْبَ مَطْبِقاً  
فَإِذَا أَنْتَى الصَّنْبِعَ مِنْكَ وَأَضْبَحْتَ  
غَيْمَنَ الْوُدُّ وَإِنَّ مِنْكَ آخَرَ  
أَنَا مَنْ أَطَالَ لَكَ الْمَدِيمَ وَمَا لَهُ  
وَفَرَّتُ مَالِكَ وَهُوَ غَيْرُ مُوْفَرٍ  
وَجَهِيتُ نَفْسِي وِزَادَهُ مَعَ أَنْفِي  
كَيْلَاهُ يَقْسَالَ مَوَدَّةً مَوْصُولَهُ  
فَأَقْلَهُ مَالِي لَا عَدِمْتَكَ أَنْتَيِ  
أَلَا كُونُ مِنْ لَا يَزَالُ بِجَهَنَّمِ  
حَاشَا لِمِنْكَ أَنْ يُصْبِعَ حَافِظَاً  
وَلَمْنَ قَلَّتَ وَلَا أَرَاكَ وَحْقَ مَا  
فَلَمْ تَخْبَرَنَّ بِمَا يُقَالُ إِذَا غَدَتْ  
وَلَنْسَمَنَّ وَقِيتَ كُلَّ يَزِيلَةٍ  
مِنْ إِذَا أَنْشَدْتَ مَذَحَكَ قَالَ لِي  
مَا بَعْدَ مَذَحَكَ وَأَعْتَقَادَكَ فِيهِمْ  
أَمَا فِي فَوَّحَقْ جَدَكَ لَا يَرْسَى  
يَامَاجِدًا لَا مَنْعَ يُوجَدُ عِنْدَهُ  
أَيْكِيفُ أَنْ تَنْهَى الْعِنَانَ تَخْبِيَّاً

(١) فَق : فيه شناوْك . وَفَف : فيه شناوْك . وما أثبَتنا من ت .

(٢) فَف ذاتك . وَفِي ق : ذلك . وما أثبَتنا من ت .

(٣) فَف وَق : وجد .

٣٨٦ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي  
الأنصارى الخزرجى الماسكى ، يُلقب قطب الدين ، ويعرف بابن الصقفى .  
سمع بمكة من أبيه ، وأحمد بن سالم ، وال skalal بن حبيب الحلبي وغيرهم .  
وحفظ « الحاوى » في الفقه ، واشتغل بالعلم بمكة ، على الشيخ عبد الله السكردى  
في الحاوى ، وبالقاهرة على شيخنا العلامة سراج الدين ابن المأمون .  
وبالغنى أنه أجازه بالتدريس ، ولم يزل بالقاهرة حتى توف بها ، في أول سنة  
إحدى وسبعين وسبعيناً ، شهيداً مطعوناً ، ساحه الله .

٣٨٧ — محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن  
(عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلاني<sup>(١)</sup>) القينوى ، أمين الدين  
أبو المعالى بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبي العباس القسطلاني  
المسكى الشافعى .

شيل عن مولده ، فذكر أنه في سلنج جادى الآخرة ، سنة خمس وثلاثين  
وستمائة ، بدار العجلة بمكة ، وقد عُنى به أبوه ، واستجاز له من جماعة من  
شيوخه<sup>(٢)</sup> بمكة ، والشام ، ومصر ، وبغداد ، وأئمه الكبير على جماعة .

وقد تفرّد بإجازة جده لأبي العباس القسطلاني ، وحدث بها عنه ،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش ف .

(٢) ف ف : شيوخنا .

وَجَدَهُ لِأَمَّهِ الْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسْطَلَانِيُّ إِمامُ الْمَالِكِيَّةِ ، وَسَعَى  
عَلَى ابْنِ أَبِي حَرَّانِي ، صَحِيحَ الْبَغَارِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهَلَّ شَعِيبُ بْنُ يَحْيَى  
الْزَعْفَرَانِيُّ : . . . . .<sup>(١)</sup> . وَعَلَى ابْنِ بَنْتِ الْجَمِيزِيِّ : النَّفَقَيَّاتُ وَمَشِيقَتُهُ ،  
وَالْأَرْبَعَيْنَ لَهُ ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ الْمَطَارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَعَلَى ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمَرْسَنِيِّ :  
الْمَوْطَأُ ، رِوَايَةُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ . وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي الشَّاطِئِيِّ : الْمَوْطَأُ . وَهَذَا .

سَمِعَ مِنْهُ الْأَعْيَانُ ، مِنْهُمْ : النَّبِيجُ أَبُوبَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَنِيدِ ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِأَرْبَعَةِ  
مِنْ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ . وَالْحَافَاظَانُ : قَطْبُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ ، وَعِلْمُ الدِّينِ الْبَرْزَالِيُّ ،  
وَذَكْرُهُ فِي مَعْجِمِهِ وَتَرَجِّحَهُ بِالْإِمَامِ الْمَالِكِ الْفَقِيهِ ، وَقَالَ : كَانَ شِيخًا جَلِيلًا كَبِيرًا  
الْقَدْرُ ، فَقِيهًا فَاضِلًا ، شِيفَنُ الْحَدِيثِ بِالْحَرَمَ بِمَكَّةَ ، وَالْمَدْرَسَةُ الْمَظَفِّرِيَّةُ .  
وَذُكِرَ أَنَّهُ تَوَفَّ لِيَلَةَ الْأَرْبَعَاءَ ، مُسْتَهْلِكًا الْمُحْرَمَ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعَانَةِ .  
وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ .

**٣٨٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن علي الأنصاري، المصري الأصل،  
المكي المولد والدار، المعروف والده بابن جن البير<sup>(٢)</sup>.**

وَرَثَ عَنْ أَبِيهِ بَعْضَ دُنْيَا وَأَذْهَبَهَا ، ثُمَّ تَوَفَّ غَرِيقًا فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ بِبِلَادِ  
الْمَبْيَنِ ، فِي سَنَةِ عَشْرِ وَسَبْعَانَةِ . سَاحِهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي الْمَحَامِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَذَكَرَ عَفْوَ اللَّهِ

(١) يَاضُ بِالْأَصْوَلِ كَتَبَ مَكَانَهُ : « كَدَا » .

(٢) لَهُ تَرْجِهَةٌ فِي الصَّوْهِ الْلَّامِعِ ٩ : ٢٧ ، نَقْلاً عَنِ الْقَدِيمَيْنِ .

عنه . و سأله عن سبب ذلك ، فقال : بالجوع . انتهى بالمعنى . وكان أباً ثعلباً بفقة  
شديدة ، وكان يجمع الأجلها

٣٨٩ — محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ، المعروف  
باب الشّماع .

سكن مكة مع أبيه القاضي أمين الدين بن الشماع مدة سنين ، ثم بعد موته ،  
سكن اليمن بزبيد مدة سنين . وكان يتربّد إلى مكة ، وأدركه بها الأجل ،  
في أحد الربيعين من سنة ثلاثة عشرة وثمانمائة ، ودفن بالملاءة .

٣٩٠ — محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان  
الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المعالى بن الملك العادل سيف الدين  
أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية ..... (١) ومكة المشرفة .

ذكر ابن خلkan (٢) : أن والده الملك العادل ، لما تمهّدت له البلاد ،  
قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل الديار المصرية ، والملك المظيم عيسى  
البلاد الشامية ، والملك الأشرف موسى (البلاد الشرقية) (٣) ، والملك الأوحد  
نجم الدين أيوب مياقارقين ، وتلك التواصي ، ثم إن جماعة كثيرة من الأمراء  
بالديار المصرية ، منهم : عماد الدين أحد بن المشطوب ، اتفقوا مع الملك الفائز  
سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وانضموا إليه ، وظهر للملك الكامل

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذلك » .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلkan ٢ : ٥٠ .

(٣) ساقط من ف .

(منهم)<sup>(١)</sup> أمور تدل على أنهم عازمون على تقويض السلطة إليه ، وخلع الملك الكامل ، وشهر ذلك بين الناس . وكان الملك الكامل يدار بهم ، لكونه في قبالة الدوّار ، ولا يمكنه المعاشرة<sup>(٢)</sup> والمنافرة ، وطوال روحه معهم ، ولم ينزل على ذلك حتى وصل إليه الملك المعلم صاحب دمشق ، فأطلاعه الملك الكامل على صورة الحال في الباطن ، وأن رأس هذه الطائفة ، ابن المشطوب المذكور . فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته ، واستدعاه ، نخرج إليه وقال : أريد أن أحدهم معك سرّاً في خلوة ، فركب فرسه وسار معه وهو جريدة<sup>(٣)</sup> ، وكان المعلم جرّد جماعة من يعتمد عليهم ويثق بهم<sup>(٤)</sup> . وقال لهم : اتبعونا ، ولم ينزل المعلم بشاغله بالحديث ، ويخرج معه من شيء إلى شيء ، حتى أبعد عن المحظيّين ، ثم قال : يا عباد الدين هذه البلاد لك ، ونشتئي أن تهبه لنا ، ثم أعطاه شيئاً من النفقه ، وقال لأولئك المجردين : تسألوه حتى تُخزجوه من الرمل ، فلم يسمعه إلا أمثال الأمر ، لأنفراده وعدم القدرة على المانعة في تلك الحال ، ثم عاد إلى أخيه الكامل ، وعرفه صورة ما جرى ، ثم جهز أخاه الملك الفائز إلى الموصل ، لإحضار النجدة منها ، فمات بها . وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد . فلما خرج هذان الشخصان من العسكري ، تحملتا عزائم من بقى من الأمراء الموافقين لهما ، ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرهاً لا طوعاً<sup>(٥)</sup> . فلما استراح خاطر الملك

(١) تكملة من وفيات الأعيان .

(٢) كذا بالأصول . وفي وفيات الأعيان : للناظرة .

(٣) كذا في وفيات الأعيان . وفي الأصول . حرمه ، بدون تقطّع .

(٤) كذا في ت . وفي ف وف وفيات الأعيان : إليهم .

(٥) في وفيات الأعيان بعد ذلك كلام عن قتال الملك الكامل مع الإفرنج في وقعة دمياط ، والمؤلف يختصر من كلام ابن خلگان عبارات كثيرة عزل باستقامة المعن ، كـ هو واضح من النص .

الكامل ، من جهة هذا المدو - وهم الفرجع الذين نازلوه بدمياط - وتفرغ  
للأمراء الذين كانوا متاحماين عليه ، فقام عن البلاد ، وبَدَد شملهم وشَرَّدهم ،  
ودخل القاهرة وشرع في عمارة البلاد ، واستخراج الأموال من جهاتها ،  
وكان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محباً للعلماء ، متمسكاً بالسنة النبوية ،  
حسن الاعتقاد ، معاشرًا لأرباب الفضائل ، حازماً في أموره ، لا يُضِع الشيء إلا  
في موضعه ، من غير إسراف ولا إفтар .

وكان بيَتُ عَنْهُ كُلُّ لِيَلَةٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ وَيُشارِكُهُمْ فِي مَبَاحِثِهِمْ<sup>(١)</sup> .  
وَبَنَى بالقاهرة دار حديث<sup>(٢)</sup> ، ورتب لها وفقاً جيداً .

وكان قد بنى على ضريح الإمام الشافعى قبة عظيمة<sup>(٣)</sup> ، ودفن أمه عنده ،  
وأجرى إليها ماء من النيل ، ومَدَّهُ بعيد ، وغرم على ذلك جملة عظيمة .  
ولمات آخره الملك المعظم صاحب الشام ، وقام ولده الملك الناصر

(١) في وفيات الأعيان : مباحثاتهم .

(٢) هي دار الحديث المشهورة ، التي عرفت باسم « للدرسة الكاملية ». وهي  
الق قال عنها المقريزى ٣٧٥ : إن هذه للدرسة خط بين القصرين من القاهرة  
وتعرف بدار الحديث الكاملية ، أنشأها الملك الكامل ... في سنة ٦٢٢ هـ .  
وقال المقريزى أيضاً : إنها ثانية دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى دارآ للحديث  
على وجه الأرض ، هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق وبنى الكامل  
هذه الدار ، ووقفها على لشتنلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية .  
أقول : ولا تزال هذه للدرسة موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بم Howard  
جامعة السلطان برقوم من بحريه ، وتعرف باسم جامع الكاملية ، أو جامع الكامل .

(٣) شيد الملك الكامل هذه القبة في سنة ٦٠٨ هـ . ولا تزال هذه القبة الجليلة  
للت奉مة قائمة إلى اليوم تملو قبر الإمام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ، المجاور  
لمسجده بشارع الإمام الشافعى بالقرافة .

صلاح الدين داود مقامه ، خرج الملك الكامل من الديار المصرية ، قاصداً أخذ دمشق منه . وجاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، واجتمعا علىأخذ دمشق ، بعد فضول جَرَّات يطول شرحها ، وذلك في أول شعبان ، سنة خمس<sup>(١)</sup> وعشرين وستمائة ، فلما تسلكهما دَفَّتها أخيه الملك الأشرف ، وأخذ عِوَضَها من بلاد الشرق : حَرَّان<sup>(٢)</sup> والرُّهْبَانِيَّة ورأس عَيْن . وتوجه إليها بنفسه (في تاسع شهر رمضان المظمن من السنة<sup>(٣)</sup>).

وفي شوال سنة ست وعشرين وستمائة ، كان الملك الكامل مقياً بـ حَرَّان ، بمساكن الديار المصرية ، وجلال الدين خوارزم شاه ، يوم ذلك يحاصر خلاط - وكانت لأخيه الملك الأشرف - ثم رجع إلى الديار المصرية ، وتجهز في جيش عظيم ، وقد صدَّ أَمْدَ في سنة تسع وعشرين وستمائة ، فأخذها مع حِصْن كِيفَا وتلك البلاد ، من الملك المسعود بن الملك الصالح ، من بنى أَيُوب .

ولما مات الملك الأشرف ، جمل ولـ عهده أخيه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل ، فقصده الملك الكامل ، وانتزع منه دمشق ، بعد مصالحة جَرَّات بينهما . وذلك في تاسع جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأبقى عليه بـ حَلْبَكَ وأعمالها ، وبصري ، وأرض السواد وتلك البلاد .

ولما ملك البلاد الشرقية وأَمْدَ وتلك التواحي ، استخفاف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أَيُوب . واستختلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين أبا يكرب بالديار المصرية . وكان الملك الكامل سيئ ابنه الملك المسعود إلى أَهْبَن ،

(١) عند ابن خلگان والنجمون الراهنون ٦ : ٢٣٣ : سنة ست وعشرين .

(٢) في الأصول : خراسان (تحريف) والتوصيب من ابن خلگان والنجمون ،

(٣) ما بين القوسين ، تسلمة لازمة من ابن خلگان والنجمون .

وكان أكابر أولاد الملك الكامل، وملك الملك المسعود مكة - شرفها الله تعالى -  
وببلاد الحجاز مضاة إلى اليمن ، واسمت المسكة للملك الكامل .

ولقد حَكى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة ، لما وصل الخطيب الدعاء  
للملك الكامل ، قال : صاحب مكة وعيدها ، واليمن وزيدها ، ومصر  
وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها . سلطان القيمتين ، ورب  
العلماتين ، وخادم الحرمين الشريفين ، أبو العالى محمد الملك الكامل ناصر الدين ،  
خليل أمير المؤمنين . انتهى من تاريخ ابن خلkan .

وكان من خبر للملك الكامل فيما يتعلّق بـ ملكه مكة ، أنها لم تزل في  
ولايتها ، من حين مات ابنه الملك المسعود صاحب اليمن ومكة بها ، في سنة  
ست وعشرين إلى سنة تسع وعشرين . فلما كان في هذه السنة ، نازعه فيها الملك  
المقصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان بعد أن دعا لنفسه  
بالسلطنة ببلاد اليمن . وكان قبل ذلك يُظْهِرُ أنه نائب للملك الكامل بال Yemen ؛  
لأن الملك المسعود بن الملك الكامل ، كان أستاذ الملك المنصور هذا ، على  
بلاد اليمن ، لما توجّه منها لقصد دمشق ، حين سمع بموت عمّه الملك العظم .  
فهات الملك المسعود بمكة . وبقي الملك المنصور بالYemen ، يُظْهِرُ الطاعة للملك الكامل ، إلى  
أن تمسّكَنْ من إظهار الدعوة لنفسه ببلاد اليمن ، كما يأتى في ترجمته . ففند ذلك  
بعث إلى مكة في سنة تسع وعشرين ، أميراً يقال له : ابن عبدان مع الشريف  
راجح بن قتادة . وبعث معهما خزانة كبيرة ، فنزلوا الأبطح ، وحصرروا الأمير  
الذى بمكة ، من جهة الملك الكامل . وكان يقال له : الطفتين ، وأرسل  
الشريف راجح بن قتادة إلى مَنْ مع طفتين . وذكرم إحسان نور الدين إليهم ،  
أيام ولايته على مكة ، نيابةً عن الملك المسعود ، قال إليهم رؤساؤهم . فلما أحسن

بذلك طفتَكين ، هَرَبَ إِلَى يَنْبُعَ ، وَأَزْفَ السَّكَامَ الْخَبَرَ ، فَجَهَّ جَيْشًا كَثِيرًا  
مِنْ مَصْرَ ، وَأَمْرَ الشَّرِيفَ أَبَا سَعْدَ ، صَاحِبَ يَنْبُعَ ، وَالْأَمْرِ شِيمَهُ أَمْرِيْلَ الْمَدِينَةَ ،  
أَنْ يَكُونَا مَعَ عَسْكِرِهِ ، فَفَعَلَ .

فَلَمَا وَصَلَّ عَسْكِرُهُ إِلَى مَكَّةَ ، قَابَلُوا رَاجِحَ بْنَ عَبْدَانَ ، فَقُتِلَ ابْنُ عَبْدَانَ ،  
وَانْكَسَرَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَاسْتَولَ عَلَيْهَا طُفتَكين ، وَأَظْهَرَ حِقْدَهُ فِي أَهْلِهَا .

فَلَمَا كَانَتْ سَنَةُ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَتِينَ ، أَرْسَلَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ خِزَانَةً كَبِيرَةً  
إِلَى رَاجِحَ ، عَلَى يَدِ ابْنِ النُّصَيْرِيِّ ، وَأَمْرِهِ بِاستِخْدَامِ الْجَنْدِ ، لِيَنْمُوا عَسْكِرَ الْمَصْرَى  
الْوَاصِلِ إِلَى مَكَّةَ مِنْ دُخُولِهِ ، فَوَصَّلَ ابْنَ النُّصَيْرِيِّ إِلَى رَاجِحَ ، فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْهُ  
فِيهِ استِخْدَامٌ مِنْ يَقْوِيَ عَلَى مَقاوِمَةِ عَسْكِرِ الْمَصْرَى ، وَكَانَ عَسْكِرُ الْمَصْرَى  
خَسِيَّةً فَارِسًا ، فِيهِ خَسِيَّةُ الْأَمْرَاءِ ، مَقْدَمُهُمُ الْأَمْرِيْلُ جَفْرِيلُ<sup>(١)</sup> ، فَقَرَرَ رَاجِحَ  
وَابْنَ النُّصَيْرِيِّ إِلَى الْيَمِينِ .

فَلَمَا كَانَتْ سَنَةُ ثَلَاثَ وَثَلَاثَتِينَ ، أَرْسَلَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ عَسْكِرًا مَقْدَمُهُمُ  
الشَّهَابُ بْنُ عَبْدَانَ ، وَمَعَهُ خِزَانَةً إِلَى رَاجِحَ ، لِيَسْتَعْدِمَ بِهَا عَسْكِرًا ، فَفَعَلَ .  
فَلَمَا صَارُوا أَقْرِبًا مِنْ مَكَّةَ ، خَرَجَ إِلَيْهِمُ عَسْكِرُ الْمَصْرَى ، فَأَلْتَقَوْا بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ :  
الْخَرِيفَيْنِ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ مَكَّةَ وَالسُّرَيْنِ ، فَأَنْهَزَتِ الْأَعْرَابُ ، وَأَمْرِيْلُ ابْنِ عَبْدَانَ ، وَبَعْثَ  
بِهِ جَفْرِيلَ<sup>(١)</sup> إِلَى الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ مَقْيَدًا .

فَلَمَا كَانَتْ سَنَةُ خَمْسَ وَثَلَاثَتِينَ ، تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ إِلَى مَكَّةَ فِي أَلْفِ  
فَارِسٍ ، وَأَطْلَقَ لِكُلِّ جَنْدِيِّ يَصْلُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ مَصْرَ الْمُقِيمِينَ بِمَكَّةَ ، أَلْفَ  
دِينَارٍ وَحِصَانًا وَكَسْوَةً ، فَالْأَلْهَى كَثِيرًا مِنَ الْجَنْدِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى رَاجِحَ بْنَ قَنَادَةَ ،  
فَوَاجَهَهُ فِي أَنْتَاهِ الْطَّرِيقِ ، وَحَمَلَ إِلَى رَاجِحَ النَّقَارَاتِ وَالْكَسَوَاتِ ، وَاسْتَخْدَمَ

(١) كَذَا فِي الأَصْوَلِ . وَفِي درَرِ الْفَرَائِدِ الْمَنظَمَةِ ١ : ٢٣٥ : طَغْرِيلُ .

(٢) كَذَا فِي تَوْفِ . وَفِي قِ : الْخَرِيفَيْنِ . وَفِي درَرِ الْفَرَائِدِ : الْخَرِيفَيْسُ ، وَلَمْ

أَعْثَرْ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْخَتَافَةِ فِي مَعَاجِمِ الْبَلْدَانِ .

من أصحابه ثلاثة فارس ، وسار راجح مسيراً للسلطان على الساحل ، ثم تقدم إلى مكة . غلام تحقق جفريل وصول الملك النصور ، أحرق ما كان معه من الأثقال ، وتقدم إلى الديار المصرية ، فلما كان بالمدينة النبوية ، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل . وكانت بعد العصر يوم الأربعاء ثالث عشرى شهر رجب ، سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق . وأخفقاً موته إلى يوم الجمعة وقت الصلاة ، ثم أعلنا ذلك ، حتى ترحوه عليه على السُّدَّة<sup>(١)</sup> بين يدي المبر بالجامع بدمشق ، ودعى بها ولده الملك العادل ، صاحب الديار المصرية .

وفي أخبار الملك الكامل كثرة كثيرة ، وفيها ذكرنا منها كفاية ؛ إذ القصد الاختصار ، وسيأتي ذكر ولده الملك المسعود في حرف الياء<sup>(٢)</sup> .

**٣٩١ — محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبرى المكى .**

روى عن ابن البناء : جامع الترمذى ، وحدث . سمع منه أبو العباس ابن الظاهرى الحافظ ، حدثنا سميه منه بمحندين<sup>(٣)</sup> .

وكتبه عنه في أربعينية البلدانية<sup>(٤)</sup> لم أذر متي مات ، غير أنه أجاز في استدعاء مؤرخ سنة اثنين وستين وستمائة ، فاستخدنا من هذا ، حياته إلى هذا

(١) عند ابن خلــكان : على العريش .

(٢) سيرد في حرف الياء باسم : يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب .

(٣) هكذا ضبطت بالشكل في نسخة ت : ولم يذكرها ياقوت في معجمه .

(٤) الأربعين البلدانية : هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهرى الحلى التوفى سنة ٦٩٦ . جمع فيها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين بلداً (كشف القلوب ١ : ٥٥) .

التاريخ . والاستدعاء بخط أبي العباس الميوزق . وكتب تحت خطه : فقيه مدرس . وذكر مايدل<sup>١</sup> على أنه ولـ القضاء نيابةً عن عمـ القاضي نفر الدين إسحاق بن أبي بكر الطبرى ، المـاكـمـ بمـكـةـ والـبـينـ ، وما عـرـفـتـ هلـ نـيـاـبـةـ المـذـكـورـ عنـ عـمـهـ بـالـبـينـ أوـ بـكـةـ ؟ والله أعلم .

ومولده في بكرة السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاـثـ وـسـيـاـنـةـ .  
نقلـتـ مـوـلـدـهـ مـنـ خـطـ شـيخـنـاـ اـبـنـ سـكـرـ . وـذـكـرـ أـنـهـ نـقـلـهـ مـنـ خـطـ الـحـبـ الطـبـرـىـ .

٣٩٢ - محمد بن محمد بن أبي بكر الرازى ، أبو عبد الله المـكـىـ .

سمعـ منـ اـبـنـ الـبـنـاـ . حدـثـ عـنـهـ .

سمعـ منهـ الحـافـظـانـ : أبو العـبـاسـ بـنـ الـفـاطـهـرـىـ ، وـالـشـرـيفـ أـبـوـ القـاسـمـ الـحسـينـىـ ،  
وـذـكـرـهـ فـ وـفـيـاـهـ .

وـذـكـرـ أـنـهـ تـوـفـىـ فـ ثـالـثـ رـجـبـ سـنـةـ خـمـسـ وـسـقـيـنـ وـسـيـاـنـةـ بـقـوـصـ - منـ  
صـيـدـ مـصـرـ الـأـعـلـىـ - فـيـاـ بـلـفـهـ .

٣٩٣ - محمد بن ثابت الأنـسـارـىـ ، المـرـاكـشـىـ الـأـصـلـ ،  
المـكـىـ الـمـوـلـدـ وـ الدـارـ .

كانـ فـراـشاـ بـالـمـسـجـدـ الـحـرامـ .

وتـوـفـىـ فـ عـشـرـ السـيـعـينـ وـسـيـاـنـةـ ، وـكـانـ أـبـوـ يـؤـذـبـ الـأـطـفـالـ بـالـمـسـجـدـ  
الـحـرامـ .

٣٩٤ - محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظـهـيرـةـ  
الـقـرـشـىـ الـخـزـوـمـىـ ، أـبـوـ الـخـيـرـ بـنـ أـبـيـ السـعـودـ . يـلـقـبـ بـالـقـطـبـ .

سمعـ منـ بـعـضـ شـيـوخـنـاـ بـمـكـةـ ، وـكـانـ يـخـفـرـ مـعـنـاـ درـسـ شـيـوخـنـاـ الشـرـيفـ .

عبد الرحمن الفاسي ويقرأ عليه في بعض كتب الفقه وحصل كتاباً حسنة .  
وَوَلِي إِمَامَةِ الْمَالِكِيَّةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، بَعْدَ وَفَاتَهُ الْقَاضِي نُورُ الدِّينِ عَلَى بْنِ  
أَحْمَدَ الثَّوَيْرِيِّ ، مِنْ جِهَةِ أَمِيرِ مَكَّةَ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرَ وَأَيَّامًا ، ثُمَّ عَزَّلَ عَنْ ذَلِكَ ، لَمَّا  
وَصَلَ الْخَبَرُ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، بِولَايَةِ ابْنِ الْتَّوْفِ ، وَبَقَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، مَعَ  
حُبَّ لِوَالِيَّةِ قَضَاءِ الْمَالِكِيَّةِ بِمَكَّةَ ، حَتَّى اخْتَرَمَهُ الْحَلَامُ دُونَ الْمَرَامِ ، فِي يَوْمِ النَّفَرِ  
الثَّانِي مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فِي آخِرِ النَّهَارِ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ فِي صَبِيحةِ الْيَوْمِ  
الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِالْمَعْلَةِ ، عَنْ أَرْبَعينِ سَنَةٍ أَوْ أَزِيدَ  
بِسِيرِ .

٣٩٥ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسِينٍ بْنُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيهِ بْنِ ظَاهِيرَةِ  
الْخَزُومِيِّ ، الْمَالِكِيِّ ، قَاضِيِّ مَكَّةَ ، كَالَّذِي أَبْوَالْبَرَكَاتِ بْنِ أَبِي السَّعُودِ .  
وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ<sup>(١)</sup> وَسِتِينِ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَحَضَرَ فِي سَنَةِ سِبْعِ وَسِقْبَينَ ، عَلَى  
الْقَاضِي عَزِيزِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ ، شَيْئًا مِنْ « مَذَسِّكَهُ » وَغَيْرِهِ . وَسَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ  
غَيْرِ وَاحِدٍ .

وَوَلِيَ قَضَاءَ مَكَّةَ ، وَنَظَرَ الأُوقَافَ بِهَا وَالرِّبَاطِ ، بَعْدَ مَوْتِ شِيخِنَا الْقَاضِي  
جَالِ الدِّينِ بْنِ ظَاهِيرَةِ ، وَبَاشَرَ ذَلِكَ بِهَا أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ عَزَّلَ عَنْ ذَلِكَ  
بِقَاضِيِّ الْقَضَاءِ مُحَبِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاضِي جَالِ الدِّينِ بْنِ ظَاهِيرَةِ . وَبَاشَرَ ذَلِكَ  
فِي الْعَشَرِ الْآخِيرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانِيَّةِ عَشَرَةَ ، إِلَى خَامِسِ شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعَةِ  
عَشَرَةَ . ثُمَّ باشَرَ ذَلِكَ أَبْوَالْبَرَكَاتِ ، إِلَى أَوَّلِيَّ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . ثُمَّ باشَرَ  
ذَلِكَ بَعْدَ عَزْلِهِ ، الْقَاضِي مُحَبِّ الدِّينِ . وَاسْتَمَرَ أَبْوَالْبَرَكَاتِ مَعْزُولاً حَتَّى مَاتَ .

(١) فِي إِبْنَاءِ الْفَمِ لِابْنِ حَبْرٍ : سَنَةِ أَرْبَعِ وَسِتِينَ ، وَفِي الْفَضْوَهِ الْلَّامِعِ ٩ : ٧٧

وكان قبل ذلك يَنْوِبُ فِي الْحُكْمِ بِعَكْةٍ ، عَنِ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ بْنِ ظَهِيرَةٍ .  
ثُمَّ حَصَلَ بِيَنْهَا كَدْرٌ كَيْدَرٌ ، أَوْجَبَ تَعْيِيْهِ عَلَى الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ فِي الْمَنْصَبِ  
غَيْرَ مَرْتَبٍ ، ثُمَّ تَوَالَّفَا ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا ، حَتَّى ماتَ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينُ وَهُوَ عَلَى نِيَابَتِهِ .  
وَأُولَئِنِيَّاتُهُ عَنْهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، عَقِيبَ وَصُولِهِ مِنْ مَصْرَ ،  
بِوَلَايَةِ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ ، وَبَاشِرَ عَنْهُ مَعَ نِيَابَةِ الْحُكْمِ ، نِيَابَةِ الْحِسْبَةِ بِصَوَّلَةٍ  
مَهْبِيَّةٍ ، وَاشْتَهِرَ ذَكْرُهُ ، ثُمَّ تَفَقَّرَ خَاطِرُهُ عَلَى مُشَتَّنِيَّبِهِ ، لَا سَنَابَتَهُ لَوْلَهُ الْقَاضِي  
حَبْ الدِّينُ فِي الْخَطَابَةِ وَالْحُكْمِ ، وَلِسَمِيعِهِ لَوْلَهُ فِي مَرْسُومِ الْنِيَابَةِ ، وَحَلَّ ذَلِكَ  
الْقَاضِي أَبَا الْبَرَّكَاتَ ، عَلَى السُّنْنَى فِي مَرْسُومِ الْنِيَابَةِ ، وَنَظَرَ بَعْضَ الْأَوْقَافِ ، وَأَتَاهُ  
هَذَا الْمَرْسُومُ ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ لِمَصْرِ فِي حَوَانِجٍ ، نَذَرَهُ لِأَجْلِهِ صَاحِبُ مَكَّةَ ، وَبَلَغَهُ  
فِي الْطَّرِيقِ عَزْلُ مُشَتَّنِيَّبِهِ ، وَمَا نَالَ بِمَصْرِ قَصْدًا فِي أَمْرِ مُشَتَّنِيَّبِهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ  
عَشَرَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَعَادَ فِيهَا مَعَ الْحِجَاجِ إِلَى مَكَّةَ .

وَلَمَّا عَادَ مُشَتَّنِيَّبِهِ إِلَى الْقَضَاءِ فِي سَنَةِ اثْنَيْ عَشَرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، اسْتَنَابَ الْقَاضِي  
أَبَا الْبَرَّكَاتَ فِي الْحُكْمِ وَالْحِسْبَةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَوْسِمُ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، حَصَلَ بِيَنْهَا  
كَدْرٌ ؛ لَأَنَّ وَلَدًا لِلْقَاضِي أَبَا الْبَرَّكَاتَ ، سَعَى لِنَفْسِهِ فِي نِيَابَةِ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ ،  
فِي جَيْحَنَ وَظَانَّهُ ، وَلَأَيْهِ فِي نِيَابَةِ الْحُكْمِ وَنَظَرَ الْأَوْقَافِ بِعَكْةٍ ، وَتَحْبِيلِ الْقَاضِي  
أَبُو الْبَرَّكَاتَ ، أَنَّ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ لَا يَمْهِنُهُ عَلَى قَصْنَدِهِ ، فَنَافَرَهُ وَانْقَطَعَ عَنْهُ ،  
وَلَكِنَّهُ باشَرَ الْحُكْمَ وَالْحِسْبَةَ ، حَتَّى جَاءَ عَزْلُ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ ، فِي رَبِيعِ  
الْآخِرِ ، مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشَرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِالْقَاضِي عَزِ الدِّينِ الْفُؤَادِيِّ . وَسَعَى  
بعْضُ النَّاسِ فِي أَنْ يَسْتَنِيبَ الْقَاضِي أَبَا الْبَرَّكَاتَ ، لَأَنَّهُ كَانَ قَدْ زَوَّجَ بَعْضَ  
أَوْلَادِهِ ، عَلَى أَخْتِ الْقَاضِي عَزِ الدِّينِ ، فَلَمْ يَقْبِلْ . وَظَهَرَ مِنْ أَبِي الْبَرَّكَاتِ شَمَاثَةٌ  
بِقَرِيبِهِ وَمَقْبِلٌ عَلَيْهِ . فَلَمَّا عَادَ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ فِي مَوْسِمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، لَمْ يَسْتَنِيبْ

القاضي أبي البركات ، فسمى لأبي البركات ابنه في القضاة وغيره من الوظائف ،  
بيذل فيها قيل ، فأجيب سؤاله . ثم فطن الأعيان ببصر لذلك فأنكروه ، وأعيد  
القاضي جمال الدين .

(١) وكان ابن أبي البركات ، قد أرسل لأبيه بالتوقيع المنسوخ ، وعَرَفَهُ بعده  
القاضي جمال الدين (١) . فذكر ذلك أبو البركات للناس ، وتوقع أن توقيع القاضي  
جمال الدين بعده وصل إليه ، ثم عَرَفَ أن هذا التوقيع لم يصل ، فقدم على  
إخباره بعزل نفسه ، وذلك في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقويت  
الوحشة بينه وبين القاضي جمال الدين بعد ذلك .

فما كان الحرم ، من سنة ست عشرة وثمانمائة ، حَصَلَ بينهما صلح يُسْفِي  
بعض جماعة أمير مكة ، وحضر الأمير هذا الصلح ، ودخل فيه ابن القاضي  
جمال الدين ، وصهره القاضي الحنبلي بمكة .

وكان أبو البركات قد حلف بالطلاق من زوجته ، أنه لا يَنْبُوْ عن  
القاضي جمال الدين . فألزمته الساعي في الصلح بمخالفته لفعل ذلك ، وناب عن  
القاضي جمال الدين ، وجَدَّ عَقْدَه على زوجته ، وحكم بعدم طلاقها حاكم يَرِى  
أن اليمين لا تعود بعد الطلاق ، إذا وقع (٢) المخلوف عليه في العصمة الثانية .  
وتولفا ظاهراً لا باطناً ، ثم حَصَلَ بينهما بعد أيام الحج من هذه السنة متأففةً ،  
ثم اجتمعوا وتولفا ، حتى مات القاضي جمال الدين ، في رمضان سنة سبع  
عشرة وثمانمائة .

وكان من خبر القاضي أبي البركات بعد ذلك ما سبق ذكره .

---

(١ - ١) ساقط من ت .

(٢) كذا في ت وق . وف ف : حلف . وبهامشها : صوابه : حصل .

ومات بمكة معزولاً ، في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ذى الحجة ، سنة عشرين<sup>(١)</sup> وثمانمائة ، بعلة ذات الجنب ، ودفن في صبيحتها بالمعلاة ، وخلف عدة أولاد ، ودُنْيَا من العقار والنقد ، وغير ذلك .

وقد نَابَ في الحِسْبَةِ بمكة ، عن جَدِّه لأمه ، القاضي شهاب الدين أحد ابن ظهيرة ، الآتي ذكره .

٣٩٦ - محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي الأصل ،  
السكنى المولد والدار ، يُلْقَبُ بالضياء ، ويعرف بابن سالم .

سمع بالمدينة على الرُّبَّيرِ بن علي الأسواني : الشفاء للقاضي عياض ، عن ابن تاميت عن ابن الصانع ، عنه وعلى الحال المطري ، وخالف البهائى : الإتحاف ، لأبي اليمن بن عساكر عنه ، وعلى بن عمر الحجاري ، عدة أجزاء من مَرْوِيَّاته ، وأجاز له هؤلاء الشيوخ ، وجماعة من مكّة منهم : عيسى الحجّي ، والزين الطبرى ، والأفشمرى ، وحدث بعض الشفاء بالقاهرة . سمع منه بها أخي شقيق المفتى

---

(٣) في حواشى نسخة ف بخط ابن فهد : رأيت بخط شيخنا العلامة جمال الدين محمد بن إبراهيم : مات القاضي أبو البركات بن ظهيرة ، في ليلة الخميس ثالث عشرى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة ، وله من العمر خمس وخمسون سنة .

وذكر السحاوى في الضوء اللامع ٩ : ٧٨ : أن وفاته سنة تسع عشرة . . ثم ذكر أن التقى القاسى ، عين وفاته في اليوم والشهر كا هو مذكور ، إلا أنه خالف في السنة ، وأنها سنة عشرين . وذكر أن القرىزى تابعه في ذلك في (عقوده) . وذكر أيضاً أن شيخه ابن حجر في « إباء الفخر » خالف في مولده صاحبه الترجمة وأنها سنة أربع وستين ، وأصر السحاوى أن لا متمدد في وفاته ما ذكره هو (أى سنة ٨١٩) .

عبد اللطيف ، وصاحبنا الحدث شهاب الدين السكوني<sup>(١)</sup> . ولم أسمع منه قصداً ، لكنه أجاز لي باستدعائي في مبدأ الطلب ، والله يغفر له .

وكان سُكِنَ القاهِرَة مدة سنين ، مستوطناً هافاً أواخر عمره ، وبها توفى سَحَرَ يوم الجمعة ، السادس والعشرين من شعبان ، سنة سبع وثمانين . ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر . وقد بلغ الثمانين أو جاوزها بيسير ، ولم يكن يُحَرِّر تاریخ موته ، إلا أنه يتحصل من كلامه ما ذكرناه .

٣٩٧ - محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصقاني ، العلامة ضياء الدين المندى الحنفي .

مكذا وجدتُ نسبه بخطه في ثبت له ذكر فيه : أنه سمع على الجمال المطري : صحيح البخاري عن أبي المِئْنَ بن عساكر . والتوزري ، وقرأ عليه : صحيح مسلم ، عن الحافظ الدِّمَاطِي ، والتوزري ، وجامع الترمذى وغير ذلك . وعلى القطب ابن المُكَرَّم : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، عن الفيفي الدلاسي ، وليس منه اخترقـة ، وذلك في عشر الأربعين وسبعيناً ، بالمدينة النبوية . وقد سمع بها من أبي الحسن علي بن عمر بن حزرة الحجاج : عدة أجزاء . وحدث عنه بالخلميةـات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقي ، وغيره من أصحاب النجـيب آخرـائـي . ولي منه إجازة باستدعاـه شيخـنا ابن سـكـرـ .

وكان أقام بالمدينة مدة سنين ، يدرس ويُفتـقـ ويـتـاجـرـ ، ثم حصل بينه وبين أميرها جـهاـزـ بن منصورـ ، منافـرةـ لـطـبـهـ مـالـاـ ، وـتـوقـفـ الضـيـاءـ فـتـسـلـيـمهـ ،

(١) ضبطت في نسخة ف : بفتحة على السـكـافـ وأخـرىـ على اللـامـ . وـذـكـرـ السـخـاوـيـ في الضـوءـ ١١ : ٢٢٣ : أنها نسبة لمعلم السـكـوتـاتـ ، ولم يـضـبطـهاـ .

فُسْجِنَ فِي الْجَبَّ بِالْقَلْمَةِ ، ثُمَّ أُطْلَقَ ، وَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمِيرِهِ جَازَ بْنَ مُنْصُورَ مُنَافِرَةً أَيْضًا ؛ لِأَنَّ جَازًَا اجْتَمَعَ مَعَ الصَّيَاهِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ بِالرَّوْضَةِ ، وَوَقَعَ مِنْ جَازَ كَلَامٌ سَيِّئٌ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَكَفَرَهُ الصَّيَاهُ لِذَلِكَ ، قَالَ لَهُ جَازَ : تَكْفُرُنِي ؟ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَحْتَوَفُ الصَّيَاهُ وَهَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى يَنْبُؤَ ، فَاسْتَجَارَ بِأَمِيرِهِ أَبِي الفَيْثِ فَأَجَارَهُ ، وَمَنْعَ مِنْهُ الْطَّلَبَ ، وَأَخْفَاهُ وَأَعْانَهُ عَلَى الْوَصْولِ إِلَى مِصْرَ . وَأَنْهَى الصَّيَاهُ مَا وَقَعَ مِنْ جَازَ إِلَى الدُّولَةِ ، فَرُسِّمَ بَقْتُلُ جَازَ ، فَقُتُلَ لَمَا حَضَرَ خَدْمَةَ الْحَمْلِ ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ نَهَيَتْ<sup>(١)</sup> دَارَ الصَّيَاهِ بِالْمَدِينَةِ . وَأَخْذَلَهُ دُفِينٌ ، وَهُوَ أَرْبَعَمِائَةُ أَلْفِ درَهمِ فِيهَا قِيلٌ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَكَانَتْ لَهُ بَنْتٌ كَبِيرَةٌ تَلَمَّ حَالَهُ ، فَأَوْذَيَتْ حَتَّى سَمِّتْ فِي هَلَكَ نَفْسَهَا ، لِلرَّاحَةِ مِنَ العَذَابِ .

وَسَكَنَ الصَّيَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَكَّةَ ، وَتَوَلَّ تَدْرِيسَ الْحَنْفِيَةِ ، الَّتِي قَرَرَهُ بِمَكَّةَ الْأَمِيرِ يَلْبِيُّ الْخَلَاسِكِيِّ الْأَنَابِكِيِّ ، وَبَاشَرَهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَتِينَ .

وَاسْتَمَرَ مُسْتَوْطِنًا بِمَكَّةَ ، حَتَّى مَاتَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمعَةِ الْخَامِسِ مِنْ ذِي الْحِجَةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعَمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ ، وَقَدْ جَاوزَ الثَّمَانِينَ فِيهَا بِلْفَنِي ، وَخَلَفَ تَرْكَةً أُحْصِيَتْ بِمِائَةِ أَلْفِ درَهمٍ وَنِيَّفَ وَثَلَاثِينَ أَلْفِ درَهمٍ ، مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ نَقْدٍ وَمِنْ عَرَوَضٍ ، وَالبَاقِي دِيُونَ لِهِ عَلَى النَّاسِ .

وَكَانَ عَارِفًا بِمَذْهِبِهِ وَأَصْوَلِهِ ، مَعَ مُشارِكَةِ فِي الْعَرِيبَةِ وَغَيْرِهَا ، وَعِنْدَهُ لِمَذْهِبِهِ عَصَبِيَّةٌ مُفْرَطَةٌ عِيَّبَتْ عَلَيْهِ ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْفُضُولِ مِنَ الْإِمامِ الشَّافِعِيِّ وَأَتَبَاعِهِ . وَقَدْ سَمِّتُ شِيخُنَا الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْعَرَقِيُّ يَقُولُ : إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الصَّيَاهِ هَذَا ، فِي بَيْعِ تَرْكَةِ كُتُبِ بِمَكَّةَ ، فَمُرِّضَ مِنْهَا كِتَابًا مِنْ تَوَالِيفِ الْخَطِيبِ

(١) فِي شَذَرَاتِ الْدَّهْبِ ٦ : ٢٦٩ : نَهَيَ آلُ جَازَ دَارَ الصَّيَاهِ .

البغدادي ، فزاد في ثمنه شيخنا الحافظ العراق ، فقال له الضياء : تشرى هذا الكتاب وتزيد فيه ؟ . فقال له العراق : وابش في هذا ؟ قال الضياء : الخطيب قد تكلم في أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ، فقال له العراق : ماتكلم فيه ، وإنما ذكر كلام الناس فيه . هذا معنى ما سمعته من شيخنا الحافظ العراق ، وكثير من الحنفية يُسيئون القول في الخطيب ، وأفطر بعضهم في ذلك ؛ لأنه بلغنى عن بعض الفضلاء من قضاة عصرنا الحنفية ، مامعنه ، أنه قال : واعجبًا لأهل الحديث ، كيف يحتاجون بالخطيب ، وقاضي القضاة شمس الدين الحريري<sup>(٢)</sup> قد أسقطه . انتهى . فاعجب لهذا الزلل ، ونسأله الله السداد في القول والعمل .

### ٣٩٨ - محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكنافى المدنى ، يلقب شمس الدين بن شمس الدين .

ولد سنة سبعين وسبعين بالمدينة ، ونشأ بها ، وحفظ كتاباً في فنون من العلم ، وقرأ القرآن بالروايات السبع أو ببعضها ، على والده ، وأذن له في الإقراء بذلك ، وسمع الحديث من قاضي المدينة بدر الدين ابن الحشاب وغيره ، وأجاز له جماعة ،

(١) ترجم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣٤٣ - ٣٢٣ مطولة للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان تناوله فيها بكلام كثير ، وقد أثارت هذه الترجمة علماء الحنفية في القديم والحديث ، فألف في ذلك من القدماء : الملك العظيم عيسى بن أبي بكر الأبيوي الحنفي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . كتاباً سماه : السهم الصيب في كبد الخطيب (مطبوع) . كما ألف في ذلك من المحدثين أستاذنا المرحوم الشیخ محمد زاده ابن الحسن السکونی المتوفى سنة ١٣٧١ هـ كتاباً سماه : تأثیر الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذب ، وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٦١ هـ .

(٢) في ف : الجزرى .

وناب عن أخيه القاضي ناصر الدين عبد الرحمن في الحكم والخطابة . والإمامية<sup>(١)</sup> بالمدينة النبوية . وكان ذا نهاية في الفقه وغيره ، وفيه خير وديانة .

قدم مكّة غير مرّة للحج والعمرّة ، منها في المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة . فادركه الأجل بها بعد قضاء نُسْكه ، في أول صفر ، سنة أربع عشرة . ودفن بالمعلاة .

وهو سبط القاضي بدر الدين عبد الله بن محمد بن قرئون المدنى .

٣٩٩ - محمد بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم المسقلاني المكي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل .

سمع على بحبي الطبرى ، وسمع على التوزّرى ، والصنف ، والرضى كثيراً . وأجاز له جماعة من دمشق وغيرها ، من شيوخ أخيه الحافظ بهاء الدين ، ماعلمه حدث ، وكان له اشتغال بالعلم ، على ما ذكر لى شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة .

ووُجِدَتْ بخط الرضى الطبرى ، سِماعاً عليه ، ترجمة فيه : بالفقىء الأجل . وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعينه بمكة ، على ما أخبرنى به القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، والشريف عبد الرحمن الغاسى .

٤٠٠ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان المسقلاني المكي ، يكنى أبا عبد الله ، ويُلقب بضم الدين بن رضى الدين .

(١) كذا في ت وق ، وفي الضوء اللامع ٩ : ٨٦ . وفي ف : والإمامية .

توفِي يوم الاثنين ، الثاني من ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسة ،  
وُدفِن بالملالة .

ومن حَجَر قبره ، نقلت نسبه ووفاته ، وهو بخط محمد بن برّكات بن أبي حَرمي ،  
وترجم بالسعيد الشهيد ، وترجم أباه بالفقير الشهيد .

٤٠٤ - محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله ، المعروف  
بِعُلَيَّاش<sup>(١)</sup> بن هانى بن فضالة بن حرب القرشى ، العثماني ، أبو حامد بن  
أبي عبد الله بن أبي محمد ، المكى ، المعروف بابن الخادم .

مولده يوم الإثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة  
بمكة . وسمع بها على أبي الحسن بن المُقَيْر ، وشُعَيْب الزَّغْفَارِي ، وابن الجَمِيرِي  
وابن أبي الفضل المُرْسِى وغيرهم ، وسمع بغيرها من البلاد . وحدث .  
روى عنه أبو الفتح بن سَيِّد الناس .

وتوفي صفر سنة ثلاثة وسبعين ، ودفن من اللد بمقابر الصوفية بباب النصر .  
هكذا ذكر نسبه ووفاته ومولده ، القطب الحاجي في تاريخ مصر ، وقال : كان  
خيراً ، وأجاز لـ ما يرويه ، وما ذكره في نسبه ، مخالِف لما ذكره شيخه الشريف  
أبو القاسم الحسيني ، في ترجمة أبي عبد الله بن الخادم ، والد أبي حامد هذا ،  
كما سبق ذكره ، والله أعلم بالصواب .  
ووجدت بخط أبي بكر الرَّحَمِي في وفياته : أنه توفى في السادس صفر ،  
وأنه ولد سنة سبع وعشرين .

(١) ف : طناس . وف : طلاش . والصواب ما ثبتنا من ق .

٤٠٣ - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الماشي ،  
أبو الخير بن القاضى جمال الدين ، المعروف بابن فهند المكى .

سمع على الفخر الثوپيزى ، والسراج الدمشقى : الموطاً ، رواية يحيى  
ابن بُكَيْر ، وسألت عنه شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، فقال :  
كان رجلاً صالحًا حِيَاً مُتَبَدِّداً .

ومولده - تقريرًا - سنة خمس وثلاثين وسبعينة .

وتوفى في ذى الحجة ، سنة ثلث وسبعين وسبعينة بعكة ، ودفن بالملعة .

٤٠٤ - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم .  
يلقب بـ الجمال بن الضياء الحموي المكى .

سمع من الفخر عثمان بن الصقى : السنن لأبي داود ، ومن الجمال إبراهيم  
ابن محمد بن النحاس الدمشقى : مشيحة المشارى ، ومن الشيخ خليل المالكى ،  
ومحمد بن صالح المحضرى ، وغيرهم . وما علمنته حدث .

وسائل إلى بلاد العجم وغيرها طلبًا للرزق ، وحصل دُنيا ، وذهب منه  
مرات ، وتخلل بعدها حتى مات في محرم سنة ثمان وثمانين وسبعينة بعكة .  
وُدُفِن بالملعة .

أفادنى وفاته ، ولده صاحبنا الوجيه عبد الرحمن .

٤٠٥ - محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصقى أَمَد  
ابن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى ، يلقب بـ الجمال <sup>(١)</sup> .

وله في شوال سنة إحدى وستين وسبعيناً .

وسمع من القاضي عز الدين ابن جعاعة أربعينه التساعية ، وعُنِّيَ به أبوه بعد ذلك ، فأئمته كثيراً من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المطعني ، والسكال بن حميد الحبشي ، وغيرها ، وحَدَّثَ . سمعت منه بختلة<sup>(١)</sup> بمسجد التئضب منها ، بعض الأربعين التساعية ، وهو الحديث الحادى والثلاثون والثانى والثلاثون منها . وكان يَؤْمِن بمسجد التئضب ويخطب به ، ويتولى عقد الأنكحة ، نيابة عن قضاة مكة بعد أبيه .

وتوفي في السادس الحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة بالتلضب .

٤٠٤ - محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العُمرى ، المؤذن بالحرم الشريف ، (صدر الدين ابن تاج الدين)<sup>(٢)</sup> . سمع من الفخر التوزري : الوطأ ، رواية يحيى بن يحيى (ومن الرضى الطبرى ، ووالده أبي الطاهر)<sup>(٣)</sup> .

وأجاز له من مصر ، حافظها شرف الدين الدماطى وجماعة ، باستدعاء عمه ، مع جماعة من دمشق ، من شيوخ البهاء بن خليل ، وما علمته حدث . وأجاز لبعض شيوخنا في استدعاء مؤرخ بسنة ست وخمسين وسبعيناً . وتوفي بقريب ذلك في عشر السنتين ، وإلا ففي عشر السبعين - بقديم السين على الباه - وسبعيناً بمكة . ودفن بالملعقة<sup>(٤)</sup> .

وكان مشهوراً بكثرة الأكل ، وله في ذلك أخبار .

(١) موضع على ليلة من مكة .

(٢) ما بين القوسين زيادة من حواتى ابن فهد بخطه على نسخة ف .

(٣) جاء بخط ابن فهد في حواتى نسخة ف : رأيت بخط شيخنا ابن سكر : مات محمد بن أبي الطاهر العمرى في اليوم الأول من ذى القعدة سنة [ . . . . . ] وسبعيناً . ودفن بالملعقة .

منها : أنه تَمَشَّى مع رفيق له بوادي مَرَّ ، مرتين ، حتى أظهر الشَّيْعَ ،  
ثم أكل<sup>(١)</sup> صاعاً مكيناً من رُطْبَ بالليل .

ومنها : أنه شرب خمسة أرطال وربع رطل بالمصرى زيتاً في حاصل الحرم .

ومنها : أنه شرب بِكَة سَمَنَا ، لما طالبه الباشِي بالظرف ، ولم يصبر عليه  
حتى يفرغها في منزله .

وكان يُؤَذَّن بمنارة دار الْمَدْوَة ، وأظنه تلقاها عن أبيه ، رحمة الله تعالى .

٤٠٦ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ،  
الْحَسَنِي الْأَدْرِيسِي ، أبو عبد الله الفاسِي<sup>(٢)</sup> .

نزيل مكة .

سمع بمصر من القطب القسطلاني : جامع الترمذى ، وعواوِن المَعَارِف  
للـثَّمَرَوْزِيَّ ، وكتاب الفُصُول ، في أخبار الشَّيْخ أبي عبد الله القرشى  
وغيره من المشائخ ، جمع الشَّيْخ أبي العباس القسطلاني ، وارتقاه الرتبة في اللباس  
والصحبة ، من تأليفه هو ، وفضائل جامع الترمذى ، تخريج الحافظ أبي القاسم  
الإسْمَرِدِي ، من مَرْوِياته ، بمحضور مُحَرَّجه ، وغير ذلك ، وعلى العزَّ عبد العزيز  
ابن عبد المنعم الْحَرَانِي : صحيح البخارى ، وعلى غازى بن أبي الفضل الْخَلَاؤى  
الذِي لَأَنْتَ ، وعلى الفضل بن نصر بن رَوَاحَة الْأَنْصَارِي مَشْيَخَتَه ، تخريج  
أبي القاسم الإسْمَرِدِي ، وأربعين في فضل الْأَنْصَارِي بِلِيسيس ، وعلى أبي غالب<sup>(٣)</sup> هبة الله

(١) في ف : أَكْلا .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر السِّكَامِنَة ٤ : ١٨١ ترجمة موجزة . وذكر  
أنه ولد في مستهل ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ .

(٣) في ق : أَبِي عَالِي .

ابن غالب<sup>(١)</sup> السامرائي<sup>(٢)</sup> البندادى جُزء البانياى بالحرم الشريف في العشرين من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، عن أبي الوقت محسن بن عمر الحراسى<sup>(٣)</sup> عن أبي بكر بن الزاغونى عن البانياى بسنده ، وسممه على غيره . وعلى أبي نصر عبد الله بن محمد بن على الطبرى ، سبط سليمان بن خليل : « اليقين » لابن أبي الدنيا ، عن ابن المقير وغير ذلك ، وعلى أخيه الفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى ، في حرم سنة سبع وثمانين بالحرم .

ومن هذا العام ، استوطن مكة ، وسمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده . وعلى العز الفاروقي : مسند الشافعى ، في حرم سنة تسع وثمانين . وكتب عن جماعة ، وصحاب جماعة من العلماء والصالحين ، وأخذ عنهم . وصار قدوة في العلم والعمل ، وحدث .

سمع منه جماعة من الأعيان ، منهم : المحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزرندي ؛ نزيل الحرم النبوى ، ومات قبله ، والحافظ قطب الدين الحلبي ، سمع منه بيتهن بمصر ، عن ناظمهما أبي الحسن علي بن إبراهيم التجانى - بقاء مثناة من فوق مشددة وجيم - وما :

*بَيْدِي وَبَيْنَ خُطُوبِ الدَّفَرِ مَلَحَّةٌ سَيْفُ الْقَنَاعَةِ فِيهَا قَانِمٌ بَيْدِي  
مَتَّى دَهَانِيَّ مِنْ دَهْمَاهَا عَدَدٌ هَزَّةٌ فَانْذَنَتْ مَهْزُومَةً الْمَدَدِ  
وَذَكْرُهُ فِي تَارِيخِهِ بِمَصْرِ، وَقَالَ : كَانَ خَيْرًا صَالِحًا ، دِينًا . اجْتَمَعَتْ بِهِ  
بِمَصْرِ وَبِمَكَّةِ ، وَدَعَالِي ، وَاتَّفَقَتْ بِبِرْكَتِهِ . اتَّهَى .*

وسمعت شيخنا العلامة تقى الدين عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله

(١) كذا في الأصول كلاما . وبهامش ت : ابن علی (يعمر) .

(٢) ف : السامرائي (تصحيف) . وفي ق : السمرائي .

(٣) كذا بالأصول بدون نقط ، وهي غير واضحه .

الفاسى ، يقول : سمعت الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكى ، يُثني على الشرييف أبي عبد الله الفاسى ثناءً بليغاً ، ويدرك له كرامات .

منها : ماحدثنى به شيخنا الشرييف تقي الدين المذكور . وكتبته عنه : أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول : أساء شخص على الشرييف أبي عبد الله الفاسى إساءة بليفة بالمسجد الحرام ، فلم يخرج المُسيء من المسجد ، حتى عَرَض له داءاً مات به سريعاً .

ومنها : ماحدثنى به شيخنا الشرييف تقي الدين أيضاً ، قال : سمعت الشيخ خليلأ يقول : كان الشرييف أبو عبد الله الفاسى ، أسنداً وصيته إلى الشيخ أبي عبد الله بن الحاج ، مؤلف «المدخل»<sup>(١)</sup> فاجتمع ابن الحاج بعد موت الشرييف أبو عبد الله الفاسى ، بمجموعة من الأعيان ، من التجار وغيرهم ، وسألهم في عمل دائرة لقضاء دين الشرييف أبي عبد الله ؟ لأنه كان قييراً . فرأى ابن الحاج ، الشرييف أبي عبد الله الفاسى في المنام ، فقال له : بعْ تركتى ، وأقضى ديني . فأعرضَ ابن الحاج عن هذه الرؤيا ، وَعَدَها من حديث النفس ، وقال : ماعسى أن تكون تركته في دينه ، وهو فقير وغريب ، وصَبَّمَ على عمل الدائرة . فرأاه في المنام ثانية ، فقال له : بعْ تركتى . ثم رأاه الثالثة ، وقال له : مالكَ ولدينى ، بعْ تركتى وأقضى ديني . فعرف أنها رؤيا حق ، فجتمع ابن الحاج الناس ، ليبيع تركته ، فيبيت بأوقى الأنماط ، حتى إن إبريقه الفخار ، بيع بثلاثمائة وستين درهما ، وسبعينه بآلف درهم ، وكانت ألف حبة ، تَفَرَّقُها الناس ، وبيع صاعاً ، مقدر على صاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بمائة وثمانين .

---

(١) المدخل ، أو : مدخل الشرع الشرييف ، على المذاهب الأربع (طبع عدة مرات) .

قال الشيخ خليل : وصار لي بهذا المفن ، فَتَهَنَّى اللَّهُ بِرَكْتَهِ دَيْنَهُ مِنْ تِرْكَتِهِ ،  
وَفَضَّلَتْ مِنْهَا فَضْلَةً لَوْرَتِهِ .

وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من صفر ، وقيل : ثامن عشر  
منه ، من سنة تسع عشرة وسبعيناً بمصر ، ودفن بالقرافة ، عند الشيخ أبي محمد بن  
أبي بَحْرَة<sup>(١)</sup> ، وكان قدوته من مكة إلى مصر ليتداوى من مرض عَرَضَ له ،  
وهو ضيق النفس ، فأدركه الأجل . ولم يذر متى كان مولده<sup>(٢)</sup> ؟ إلا أنى  
وجدت بخطه ما يقتضى ، أنه كان بالقاهرة في سنة ثلاثة وثلاثين وسبعين ، ودخل الديار  
المصرية (\*) في آخر رمضان سنة ثمانين ، وحج سنة إحدى وثمانين ، وعاد إلى  
مصر ، ثم جاء إلى مكة سنة ست وثمانين ، فاستوطنهَا .

وقد رأيت أن أثبت هنا بعض ماعلمه جدًا عن العلماء وأهل الخبر ، من  
الفوائد العلمية والشعر ، ومناقب الصالحين ، وشيئاً ما أبداه جدًا من الفوائد  
المتعلقة ببعض ما ذكره عن العلماء وأهل الخبر ، على صورة ما وجد بخطه : سمعت  
الشيخ أبو محمد التميمي ، بمدينة تونس ، سنة ثمانين وستمائة رحمه الله ، يقول  
في قوله صلى الله عليه وسلم : «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ماقلته

(١) هو المارف بالله أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبي جمرة المتوفى سنة ٦٩٥  
صاحب مختصر صحيح البخاري للسمى : جمع التهابية في بدء الخبر وغاية (مطبوع  
عدة طبعات) .

(٢) ذكر ابن حجر في الدرر السகامنة أن مولده سنة ٦٨٤ .

(\*) يوجد ابتداء من هذا المكان في نسخة تخرم ينتهي ب نهاية الجزء الأول .  
وقد كمل في زمن قديم بخط آخر . وواضح أن الناسخ الأخير لم يكن في دقة النسخ  
الأول ولا في وضوح خطه . بل إنه كثير الخطأ والتصحيف والتحريف والسقط .

أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(١)</sup> » قال رحمة الله : عَرَفَ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْتَهُ أَفْضَلُ الْأَزْمَانَ لِدُعَاءِ ، بِقَوْلِهِ : « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عُرْفَةٍ » نَعَمْ هُمْ مُمْهَمُونَ عَنْ طَلَبِ مَصَالِحِهِمْ ، الْاشْتِغَالُ<sup>(٢)</sup> بِذِكْرِ رَبِّهِمْ . فَقَالَ : « أَفْضَلُ مَا فَلَقْتَهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنْ طَلَبِ مَصَالِحِهِ ، قِيلَ لَهُ : مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتَهُ أَفْضَلَ مَا أَعْطَى السَّائِلِينَ .

وقال : سمعتُ الشِّيخَ الْعَارِفَ الْقَدوَةَ ، أَبَا مُحَمَّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدَ الْمَرجَانِي رَحْمَةُ اللَّهِ يَعْلَمُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ قِرَأَهُ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ أَمَانٌ » مِنْ الفَاقِهَةِ .

قال الشِّيخُ رَحْمَةُ اللَّهِ : سَرِئْ ذَلِكَ فِي السُّورَةِ قَوْلُهُ { أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنَعُونَ ، أَنْتُمْ تَخْلُقُونَ أُمَّ نَعْنَنُ اثْنَا عَشَرَ قُوْنَ } الآيَةُ { أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَعْزِرُونَ ، أَنْتُمْ تَزَرُّعُونَ أُمَّ نَعْنَنُ الزَّارِعُونَ } الآيَةُ { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَنْتُمْ أَشَأْتُمْ شَجَرَةَهَا أُمَّ نَعْنَنُ الْمُشَيْثُونَ } الآيَةُ<sup>(٣)</sup> .

فِيهِ مَوَادُ الأَسْبَابِ . إِذَا قَرَأَ الْقَارِئُ هَذِهِ الْآيَاتِ ؛ وَانْسَلَخَ مِنَ الْاِلْتِفَاتِ إِلَيْهَا ، وَانْقَأَ بِمَسْبِبِهَا وَخَالِقِهَا . تِبَسَّرَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَسِيقَتْ إِلَيْهِ خَادِمَةً ، فَلَا تَنْهَى هَافَةً لِكَوْنِهِ وَانْقَأَ بِمَسْبِبِ الْأَسْبَابِ ، لَا مُلْتَفِتاً إِلَى الْأَسْبَابِ . وَاللهُ الْمُسْتَعْنَى . سَمِعْتُ مَعْنِي هَذَا الْكَلَامَ ، مِنَ الشِّيخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ تُونِسِ ، سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَنَائِنَةَ .

(١) ذَكَرَ الْمَجْلُونِي هَذَا الْحَدِيثَ فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ صِ ١٥٣ وَذَكَرَ طَرْقَ رِوَايَاهُ .

(٢) فِي قِ : لَا شَغَلَهُمْ .

(٣) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ، الْآيَاتُ مِنْ ٥٨ - ٧٢ .

وقال : سمعت الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني يقول : وقد تكلم في عذاب القبر . وقال رحمة الله : عذاب القبر بحسب تعلق النفس بالعادة .  
قلت : فعلى هذا ، من كان أعرق في التعلق بالعادة . كان عذاب [القبر] عليه أشد . وقال : وسمعته يقول في قول الصحابي : ومن فاتته قراءة أم القرآن ، فقد فاته خير كثير ، يعني في الصلاة .

قال رحمة الله : من فاتته لحظة مع الإمام ، فقد فاته خير كثير .  
وقال : سمعت الشيخ الإمام أبو محمد المرجاني رحمة الله يقول في قوله تعالى : **﴿الَّذِي يَرَكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَابِلُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾** <sup>(١)</sup> ما من ذرة ساجدة لله في السماء والأرض ، إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد معمراً في مقامها .  
وقال : وسمعته يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « ما أخرجك يا أبا بكر ؟ قال : الجوع . ما أخرجك يا عمر ؟ قال : الجوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجنى الذى أخرجكما » .

قال الشيخ رضى الله عنه ، قوله : « أخرجنى الذى أخرجكما » . الذى : لفظ مبهم ظاهره الجوع ، والمراد ( الله ) <sup>(٢)</sup> والله أعلم ، وهو الذى أخرجه حقيقة . فعمر بلنقطه « الذى » وهو يصدق على التسبب وعلى المسبب ، فشاركتهم في ظاهر الحال دفماً للوحشة الواقعة في ذكر الجوع . قلت : وهذا من معانى الأخلاق وكريم الشيم ، وهو من معنى قوله تعالى **﴿وَآخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** <sup>(٣)</sup> .  
وقال : سمعت الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن عمران البكري ، بمدينة

(١) سورة الشمراء ، الآية : ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) ساقطة من ف و ت .

(٣) سورة الشمراء الآية : ٢١٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت شيخنا أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني رحمة الله يقول : لا يجوز استنباط معنى من لفظ إلا بخمسة شروط : أن لا يُخلل بالفصاحة ، ولا بالمعقول ، ولا بالمنقول ، وأن يكون اللفظ يحتمله ، وأن يوجد<sup>(١)</sup> من روحانية ذلك اللفظ . قال لي صاحبنا أبو محمد عبد الله بن عمران رحمة الله : قال لنا شيخنا أبو محمد المرجاني رحمة الله - لما ذكر هذا الشرط الأخير - معنى قولنا : إنه يوجد من روحانية ذلك اللفظ ، احترازاً من أن يوجد من معنى يشبهه . مثاله : ماء الورد وماء النُّسرين ، فكلامها مشتبه ، ولكن لهذا خاصية ، ولماذا خاصية .

وقال : سمعت شيخنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي جَرَّة رحمة الله يقول : من أهل الله من يُطلق له الإذن في التصرف ، ومنهم من يكون إذنه المراجعة في كل شيء . قلت له : ياسيدى ، أيهما أنت حالاً ؟ . فقال لي : وأين لذادة المراجعة ؟ .

وقال : دخلت أنا وصاحب لي - سنة أربع وثمانين وستمائة في شهر رجب - على الإمام تقى الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن وهب التثميري زائرتين ، ونحن عازمان على السفر إلى زيارة بيت المقدس . فقال لي ولصاحبي : اذكري في دعائكم ، دعاء قصده وعبادة ، لا دعاء عادة ، قلت له أنا : ياسيدى ، مادعاء العادة ؟ قال : مثاله الحارس في السوق يقول : لا إله إلا الله ، ويعرف صوته ، قصده التعريف بأنه مُتبه . قال : وشِبْهِه قول الطالب للشيخ : وينفر الله لنا ولنك . هي عادة بين الطلبة .

وقال : أنشدنا الإمام أوحد زمانه ، تقى الدين محمد بن الإمام القدوة مجد الدين أبي الحسن على المذكور أعلاه - يعني : ابن دقيق العيد - لنفسه :

(١) ف ق : يؤخذ .

تَعْنِيَتُ أَنَّ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِتَقِيٍّ وَقَرَبَ مِنِّي فِي صِبَائِيَّ مَزَارَهُ  
لَا خُدَّمَ مِنْ عَنْدِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ وَأَخْذَ مِنْ عَنْدِ الْمَشِيبِ وَقَارَهُ  
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وَمَا ضَرَّنَا بِمُدُّ الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا سَرَّا إِنَّا نَسْرِي إِلَيْكُمْ فَنَلْتَقِي  
وَقَالَ : سَمِعْتَ الشَّيْخَ أَبَا يَعْقُوبَ يَوسُفَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَقَابَ الْجَذَانِيِّ  
الشَّاطِبِيِّ ، تَزَيَّلَ تُونْسُ ، بَهَا ، يَقُولُ : لَا دَخْلَ الشَّيْخِ أَبُو مَدْيَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْيَة  
تُونْسُ ، كَانَ يَجْلِسُ فِي تَكْلِيمٍ عَلَى أَحْمَابِهِ . فَرَأَى عَلَيْهِ بَعْضُ فَقِيهَتِ تُونْسُ ، فَخَلَسَ  
مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَجْلِسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ أَبُو مَدْيَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ ، خَرَجَ  
ذَلِكَ الْفَقِيهُ ، وَصَارَ يَقُولُ : أَبُو مَدْيَنُ ، أَبُو مَدْيَنُ رَجُلٌ لَا يَلْهَجُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَلَا يَلْهَجُ  
فِي كَلَامِهِ ، فَصَارَ يُكَثِّرُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَمْدَةٍ ، مَرَّ عَلَى الْمَجْلِسِ ،  
فَدَخَلَ فَخَضَرَ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، فَعِنْ جَلْسٍ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مَدْيَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَاعَابَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطَّ ، إِنِّي أَشْتَهِي أَكْلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ ، فَوَقَعَ فِي  
نَفْسِ ذَلِكَ الْفَقِيهِ ، أَنَّهُ مَرَادُ بِذَلِكَ ، فَاسْتَفَرَ مَا كَانَ مِنْهُ .

وَقَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ حَالِ أَبْنِ عَقَابَ : وَقَدْ حَضَرَتُ مَعَ جَمَاعَةِ مِنِ  
الْطَّلَبَةِ ، فِي الْمَدِّةِ الَّتِي كَانَ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدَ التَّرْجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا فِي مَصْرُّ ،  
يَتَكَلَّمُ فِي جَامِعِهَا . فَذَكَرُوا حَدِيثَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ . فَقَالَ بَعْضُ الْطَّلَبَةِ الْحَاضِرِينَ :  
هَذَا يَلْهَجُ فِي كَلَامِهِ . فَقَلَتْ لَهُ فِي الْوَقْتِ :

لَخَنْهَا مَعْرَبٌ وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ إِغْرَابَهُ فَيْرِهَا مَلْحُونُ  
وَسَمِعْتَ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَرَانَ الْبَكْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتَ رَجُلًا  
مِنْ أَهْلِ تُونْسِ يَعْرَفُ بِابْنِ الْخَارِجِيِّ - وَبْنُ الْخَارِجِيِّ يَدِتُ فِي تُونْسِ يُعْرَفُونَ  
بِالْفَقِيهِ وَالْعِلْمِ - يَقُولُ : كَنْتُ أَجْلِسُ مَعَ شَهُودِ تُونْسِ لِلتَّقْوِيقِ ، فَيَبْنَا نَحْنُ جَلْسَ  
ذَاتِ يَوْمٍ ، إِذْ جَاءَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْمَابِهِ يَرِيدُ  
أَنْ يَتَزَوَّجَ ، فَأَخْذَنَا مَسْكَنَ الصَّدَاقِ ، وَالشَّيْخُ وَاقِفٌ رَحِمَ اللَّهُ ، فَأَخْذَ الشَّيْخُ

أبو الحسن يحكى لنا من بعض أخبار الأولياء . فقلت في نفسي : مَدَّ الشيخ  
الزلقة ، يعني بذلك إنه يُحب أن يكتب له الصداق بغير (شيء<sup>(١)</sup>) . فلما  
فرغنا من كف الصداق ، أعطانا الشيخ ديناراً ذهباً . وقال : الشيخ ما يمد  
الزلقة . قال : فلن حينئذ صبته وترك ما كنت فيه . وكان إذا حكاهما يبكي ،  
رحمه الله .

وقال : سمعت أم أبي البركات ، ميمونة ابنة أبي عبد الله محمد بن ناصر  
ـ بمدينة فاس ، رحمة اللهـ تقول : كان لوالدى مخزن فيه شعير ، فأصاب الناس  
سنة شديدة ، واشتد الفلاء وكثير الضعف . قالت لي : وكان ذلك المخزن له  
منفس غير بابه ، فأغلق والدى باب المخزن ، وكان يخرج الشعير من ذلك  
المنفس ، وكان كل يوم يأمر أهله أن يخرجوا جانباً من الشعير ، ويطحونه ،  
ويغز منه بعضه خبز ، وبعضه حريرة ، ويتحمّص الضفاف<sup>(٢)</sup> من أول النهار .  
فيأمر من يفرّقه عليهم . قالت : فلم يزل كذلك ، إلى أن ذهب الشتاء وأنجلت  
تلك الشدة ، وتفرق الناس يأكلون من بقول الأرض ، ومن أوائل فريلك  
الزرع ، وقل الطالب . قالت : فقال والدى : افتحوا هذا المخزن ، واكتسوا  
ما بقي فيه . فقد جاء الحصاد إن شاء الله تعالى . قالت : ففتحوا المخزن ، فوجدو  
ما نقص منه شيء أصلـة . قال : وكانت هذه ميمونة لنا مثل الوالدة ، وكانت  
من خيار الناس وفضلاً لهم .

وقال : سمعت الإمام محب الدين أبا العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى  
يقولـ بـمكة المـشرفةـ : كـنـتـ جـالـساـ يـوـمـاـ معـ الجـمـاعـةـ المـعـروـفـةـ

(١) صاقطة من تـوفـ . والسلام متصل في الأصول ، وكتب فوقه بـمـحـروفـ  
صغرـةـ «ـكـذاـ» . وما أثبـتناـ منـ قـ . وبـهـامـشـ فـ : لـطـلـهاـ : أـجـرـةـ .

(٢) كـذاـ فيـ قـ . وـفـ تـوفـ : الـضـعـيفـ .

بهم ، عند باب إبراهيم من المسجد الحرام ، فنظر أحدهم ، فرأى في الطواف  
فقيراً من أصحابهم ، فقال له إلى جنبه من الجماعة : أما<sup>(١)</sup> ترى فلاناً يطوف ؟  
على معنى الغِبْرَةِ له على الطواف – فقال له صاحبه : إذا أردت تطوف . امش  
إلى السوق ، وخذ مُدَّ حَبَّ ، وأوقية سمن وكُلُّ وطْف ، من يقدرُ معنا  
ما يذكُر طوافاً ولا غيره .

ومعنى هذه الحكاية : أن أعمالنا قلبية ، لا تقتيد بالحركات الظاهرة في  
كثير من المندوبات . فإن كنت أنت من يحب الطواف ، فكل الخبز  
وطُف ، وكُن فيما أنت فيه ، ولا تدخل علينا غير ما نحن فيه ، فقد قالوا : نَفَسُ  
من ذاكِر ، خيرٌ من ألف رَكْمةٍ من غيره .

وقال : سمعت الشيخ أبي عبد الله الوسيكي - رحمه الله - يحكي عن بعض  
مشايخه ، أنه كان يقول : إذا أشـكـلتـ عـلـيـكـ المسـائـلـ ، فـلـيـكـ بـالـصـالـحـينـ ،  
 فإنه تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْرُدُ قَلْبَهُ﴾<sup>(٢)</sup> ومن هـدـى  
اللهُ قـلـبـهـ ، فـلـا إـشـكـالـ مـعـهـ أوـ عـنـهـ .

قلت : وهذه المـدـاـيـةـ أـيـضاـ والله أعلم ، في هـدـاـيـةـ خـاصـةـ ، وهـيـ فيـ قولـهـ تعالى  
﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هَذَي﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال : سمعتُ القـيـهـ أـبـاـ مـعـدـ عـبـدـ اللهـ بنـ مـعـدـ بنـ حـسـنـ بنـ عـبـادـ<sup>(٤)</sup> أـيـضاـ ،  
يـحـكـيـ عنـ الإـلـامـ الـحـاـفـظـ أـبـيـ القـاسـمـ بنـ زـانـيـفـ<sup>(٥)</sup> ، وـكـانـ مـنـ أـكـبـرـ عـلـمـاءـ

(١) في ف : ألا .

(٢) سورة التغابن . الآية ١١

(٣) سورة مريم . الآية ٧٦

(٤) في ق : عبادة .

(٥) كذا في الأصول .

زمانه بمدينة قاس ، أنه كان يقول : النَّظَرُ فِي وِجْهِ الظَّالِمِ خَطِيئَةً ، وَاسْتِعْلَامُ مَا هُوَ فِيهِ ، مِنَ الْكَبَائِرِ . وَيُشَبِّهُ هَذَا الْكَلَامُ ، أَنْ يَكُونَ مَرْزُوقًا . فَإِنْ مُثِلَّهُ لَا يُدْرِكُ بِالرَّأْيِ .

قال : سمعت الشیخ أبا البرکات المذکور ، يعني : مبارك بن على القنصل<sup>(١)</sup> المراكشي يقول : كان أبو عبد الله محمد الأمداني في أول أمره ، مكتاساً بمدينة تونس . فلما تاب على يد الشیخ العارف القدوة ، أبي محمد عبد الله بن محمد الترجانی ، رحمة الله عليهم ، جمع جميع ما كان عنده من الأسباب ، فاجتمع من ذلك اثنا عشر ألف دینار ، ودنانير<sup>(٢)</sup> الغرب ، كل دینار عشرة دراهم . فحملها إلى الشیخ رضى الله عنه ، فقبض الشیخ ذلك منه ، ثم قال له : لا بد لك من سببٍ تقيم به عيالك ، ولا شيء معك ، فرداها عليه على وجه القرض بمثلها ، وتسبب أبو عبد الله الأمداني في ذلك المال ، وصار مهما فضل له شيء ، حمله إلى الشیخ حتى وفى جميع المال ، وتصرف فيه الشیخ رحمة الله على حسب<sup>(٣)</sup> ما يقتضيه نظره الصالح .

وقال : سمعت الشیخ الصالح أبا محمد عبد الله بن محمد الترجانی - رحمة الله تعالى - يقول : كنت في حال الطلب ، أنسخ كتاب : « الإكمال<sup>(٤)</sup> » للقاضي عياض رحمة الله . وكنت في حال فاقعة شديدة ، وكنت إذا نسخت الكراس ، أعرض على نفسي : أينما أحب إليك ؟ هذا الكراس أو وزنه دراهم ؟ .

---

(١) كذا ضبطت بالشكل في ت وق .

(٢) في ت : ودينار .

(٣) في ف و ت : سبب .

(٤) هو شرح لصحيح الإمام مسلم . أكمل فيه كتاب « المعلم بفوائد كتاب مسلم » لالمازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ . ومن كتاب « الإكمال » عدة نسخ بدار الكتب المصرية .

فَكُنْتُ أَجَدْ عِنْدِي أَنَّ الْكَرَاسَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . وَحَكَى - رَحْمَهُ اللَّهُ - عَلَى - هَذِهِ الْحَكَايَةِ ، فِي مَفْرِضٍ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مَرَادًا بِحَالَةٍ ، زَيَّنَهَا الْحَقُّ بِعِينِهِ<sup>(١)</sup> لَهُ ، حَتَّى لَا يَبْيَغِي بِهَا بَدْلًا .

وَقَالَ : سَمِعْتُ شِيخَنَا أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْقَسْطَلَانِيَّ رَحْمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

**إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجَدَةَ مَفْسَدَةٌ لِأَمْرِنَا أَيُّ مَفْسَدَةٍ<sup>(٢)</sup>**

وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَؤْذِنْ بِهِ وَالْدَاهَ ، أَدْبَهَ الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ . مَنْ يَخْفِي صَوْلَةَ الْلَّيَالِ ، أَثْرَ فِي وَجْهِهِ الْفَبَارَ . اتَّهَى .

مَرَرْتُ يَوْمًا بِمَدِينَةِ قَاسِ ، بِمَوْضِعٍ يَقَالُ لَهُ حَجَرَ مَذَانَ ، فَرَأَيْتُ بِرَاءَةَ مَطْرُوحَةِ فِي الْأَرْضِ ، فَقَرَأْتُهَا ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ :

شُنْفَنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسُبِ الْفِنَاءِ كَمَا شُغْلُوا عَنْ مَكْسُبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ فَصَارَ لَهُمْ حَظًّا مِنَ الْجَهْلِ وَالْفِنَاءِ وَصَارَ لَنَا حَظًّا مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْرِ

وَقَالَ :

جِئْتُنَا لِتَعْلِمَنَا بِيرٌ سُعْدِي تَجْدَانِي بِسِرٌ سُعْدِي شَحِيمًا إِنَّ سُعْدِي لِمُنْيَةِ الْمُتَمَنِّي جَمَّتْ عِنْقَةَ وَجْهِهِ مَلِيمًا

وَقَالَ : أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَحْمَابِ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ فِي بَنِي سَامَةَ ، عَنْدَ بَئْرِ رُومَة<sup>(٣)</sup> ، لِبعضِنِ :

(١) كَنْدَافِ قَ . وَفَقَتْ وَفْ : تَعِينُ لَهُ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ ، دِيْوَانُهُ صِ ٣٤٨ وَفِيهِ : مَفْسَدَةُ الْعُقْلِ .

(٣) بَئْرٌ بِمَدِينَةِ وَكَانَتْ رَكِيَّةٌ لِيَوْدَى بَيْعَ الْمُسْلِمِينَ مَاءَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِي رُومَةً ، فَيَجْعَلُهَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَلَهُمْ شَرْبُ الْجَنَّةِ ؟ . فَاشْتَرَاهَا عَثَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعْشَرِينَ أَلْفًا . (يَاقُوتُ وَالْبَكْرِي « مَادَةُ رُومَةٍ ») .

شِّئْ قَوْمٌ إِذَا حَأْلُوا يَمْنَزِلُهُ حَلَ النَّدَى وَيَسِيرُ الْجَوَادُ إِنْ سَارُوا  
تَحْيَى بِهِنْ كُلُّ أَرْضٍ يَنْزِلُونَ بِهَا كَانُوهُمْ لِيَقَاعُ الْأَرْضِ أَمْطَارٌ  
وَقَالَ : أَخْبَرْنِي الْفَقِيهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَرْ رَبِيدِيَ قالَ : أَخْبَرْنِي  
الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ الصَّمَدِيُّ<sup>(١)</sup> وَكَانَ شِيخًا مُؤْمِنًا قَدْ أَدْرَكَ التَّقْدِيمَينَ ، قَالَ : أَخْبَرْنِي وَالَّذِي  
أَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا حِينَ أَخْرَجَ الْمَلَكُ الْمُسَعُودُ بْنُ الْمَلَكِ الْكَامِلِ ، الشِّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَبِي الْبَاطِلِ ، مِنْ بَلَادِ الْمَيْنِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَسْفِيرِهِ إِلَى بَلَادِ الْمَهْنَدِ . فَخَضَرَ جَمَاعَةُ  
لَوْدَاعِهِ ، فَأَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ :

لَيْتَ شِفْرِي أَى أَرْضٍ أَجْدَبْتَ فَأَغْيَيْتَ بِكَ مِنْ بَعْدِ تَافِ  
سَاقِكَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَحْمَةً وَحُرِّمَنَاكَ بِذَنبِ قَدْ سَافَ  
فَوَصَلَ الشِّيْخُ إِلَى شَفَرِ عَدَنَ ، وَتَوَفَّ بِهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . فَكَانَ رَحْمَةُ  
الْأَهْلِ عَدَنَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَحْمَةُ عَنْهُ ، وَنَفَعَنَا بِرَحْمَتِهِ أَمِينٌ .

وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَخْرَجَ السَّكَرِيمَ الْقَدوَةَ ، أَبَا أَحْمَدَ خَلِيفَةَ بْنَ عَمَيْفَةَ ، صَاحِبَ  
الشِّيْخَ أَبِي الْعَبَاسِ الْمُرْسَى يَقُولُ : سَمِعْتُ سَيِّدِي أَبَا الْعَبَاسِ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ -  
يَقُولُ : الْعَارِفُ هُوَ الَّذِي تَمَّ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ .  
وَدَخَلَتُ عَلَى الشِّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَشِيشِيِّ - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ  
فَاسِ ، مُؤَدِّعًا لَهُ عِنْدِ سَفَرِهِ إِلَى الْمَشْرُقِ ، سَنَةَ تَسْعَ وَسَبْعِينَ وَسَمِائَةً ، فَقَالَ لِي :

(١) فَفُ : الصَّمَدِيُّ (بِالْغَيْنِ الْمَجْمَعِيِّ) . وَمَا أَنْبَتَنَا مِنْ تَ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .  
وَالصَّمَدِيُّ (بِضمِ الصَّادِ وَكَسرِ الْيَمِّ الْمَشَدَّدَةِ ثُمَّ عَيْنِ مَهْمَلَةِ وَيَاءِ) نَسْبَةُ إِلَى  
« سَمِعْ » وَهِيَ قَرِيَّةٌ قَدِيمَةٌ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ بَلَادِ بْنِ حِبَشٍ مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ « إِبِ »  
فِي الْمَيْنِ ( طَبَقَاتُ قَهْرَاءِ الْمَيْنِ ص ٣٩٦ . وَفِيهِ فِي ص ٢٦٦ تَرْجِمَةُ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ  
مَصْوُرِ الصَّمَدِيِّ الَّذِي مَاتَ قَافِلًا مِنْ مَكَّةَ فِي السَّرِّيْنِ سَنَةَ ٥٨١ . فَلَمَّا مَرَّ الْفَقِيهُ الْمَذَكُورُ  
هُنَا ) .

أوصيك ؟ قلت : نعم . قال : إذا قيل لك هذه مكّة شرفها الله تعالى (١) وهذا رجل من أهل الله ، فابذأ بالرجل . وليتني فعلتُ ما قال لي ، فإنه يفوت ، ومكّة شرفها الله تعالى (٢) لافتوفت .

قال : وسمعت الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ العارف باله ، القدوة : أبي الحسن الشاطئي - رضي الله عنه - يقول : كتبَ والدى رحمه الله ، إلى بعض أصحابه كتاباً ، فقال فيه : والْخَيْرُ يُطْمَعُ فِي مِثْلِهِ ، وَلَا يَرْجِى الْفَضْلُ إِلَّا مِنْ حَمْلِهِ .

قال : وسمعته يقول : لما أقامَ والدى بالديار المصرية ، كتبَ إلى أصحابه بتونس : كُنُّا عندكم نعبد الله على الصبر ، ونحن في بلدِ نعبد الله فيها على الشكر .

وقال : وسمعته يقول - يعني الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ محمد الدين على بن وهب القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد - يقول في مجلس تدرسيه بمدينة قوص : كان والدى رحمه الله تعالى في آخر عمره ، تخريجُ إليه يدُ في كل يوم بعد صلاة العصبي من القبلة فتصافحه ، ثم ترجع . وقال : أعطاني الشيخ الصالح القدوة زين الدين محمد بن منصور الإسكندرى ، عرف بابن القفاص ، كتاباً كتبه بخطه وناولنيه بشفر الإسكندرية ، سنة ست وثمانين وستمائة ، وفيه مكتوب ، فذكر شيئاً ، ثم قال : وفي ذلك الكتاب أيضاً : جاء رجل من أهل بغداد إلى الشيخ الفقيه العالم محيي الدين أبي الحسن علي بن محمد القرميسيين (٢)

(١) ساقط من ق .

(٢) نسبة إلى قرميسين : مدينة بجبال العراق على ثلاثة فرسخاً من هداهان عند الدينور ، ويقال لها : كرمان شاهان (ياقوت والباب لأن الأثير ) .

يطلب منه إجازات لأناس من أهل بغداد . فامتنع الشيخ رضي الله عنه من إجازته لذلك . ثم أنشد رضي الله عنه :

لَعِبْ دَعَوْنِي نَحْوَهُ وَالْجِدْ أَوْنَى بِالْجَانِ  
لَا أَسْتَجِيْهُ وَلَا أَجِيْهُ وَلَمْتُ أَرْضَى بِالْمَحَانِ  
كُمْ مُظْهِرْ طَلَبَتِي بِحَقِّيْهِ وَهُوَ يَرْتَعُ فِي الْفَضَّلَانِ

٤٠٧ — محمد بن أبي الحير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحير محمد ابن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسناني الفاسي المكي المالكي ، يُكنى أبو البركات ، ويلقب بالجمال .

ولد في ليلة مستهل المحرم ، سنة إحدى وتسعين وسبعيناً بمكة ، وبها نشأ ، وحفظ مختصرات في فنون<sup>(١)</sup> من العلم ، واشتغل بالعلم ، ونال عني في الحكم مرتبين ، وولى إماماً المالكية بالمسجد الحرام ، بتغويض من السلطان مصر ، لامن قاضي القضاة الشافعي بها ، عقيبة سفر الحاج منها ، في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فاتى مكة في خامس ذى الحجة منها ، وفي بذكرة سادس ذى الحجة منها قرئ توقيعه بالإمامية ، بحضور أمير الحاج وغيره من الأعيان . وبأشارة الصلاة من ظهر هذا اليوم ، إلى اليوم الرابع أو الخامس من جادى الأولى ، سنة عشرين وثمانمائة ، لوصول توقيع شريف سلطانى من مصر ، وخط قاضي القضاة يسود من كان قبله للإمامية ، وهو الإمام شهاب الدين أحد بن الإمام نور الدين على بن أحمد النويرى ، وأخوه الإمام ولى الدين أبي عبد الله . وكان أبو عبد الله غائباً

(١) فـت : وفنون .

بمصر ، وهو المُرْسَل بولايته وولاية أخيه . وكان أخوه شهاب الدين متواريًا بمكّة ، لأمّر اقتضاه الحال . فباشر ذلك نائبهما ، ولم يُقدّر للجعفري محمد بن أبي الخير هذا ، غُود لِإمامَة المالكيَّة . حتى توفى . وجاءه توقيع بنيابة الحُكْم عنِّي ، ثم انفسحَ حكمه .

ومات — والأمر على ذلك — في ليلة الاثنين السادس الحرم ، سنة ثلث وعشرين وثمانمائة بمكّة المشرفة ، ودفن بالمعلاة في بُكْرَة هذا اليوم ، عَقَيْبَ الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، في صحنَه بقرب سقاية العباس رضي الله عنه . وكان أوصى<sup>(١)</sup> أن لا يُصْلَى عليه إلَّا خارج المسجد ، عند بابه المعروف بباب الجنائز .

**٤٠٨ — محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالي<sup>(٢)</sup> أبو الخير ابن البهاء المأكلي.**

سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، وافتُقل بالعربيَّة على الشيخ أبي العباس ابن عبد المعطى ، بمكّة . ثم اتَّقَل إلى مصر ، وآقام بها نحو عشرة أعوام ، حتَّى مات في أوائل سنة إحدى وتسعين وسبعينَة ، ساحِه الله .  
وبلغى أنه كان شديد الذكاء .

**٤٠٩ — محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالي<sup>(٣)</sup> . أبو الفضل بن البهاء المأكلي ، يلقب بالكلال .**

(١) في الضوء اللامع ٩ : ١٠٥ : مع أنه أوصى .

(٢) هذه الترجمة كلها ساقطة من ت .

(٣) نسبة إلى : دكالة (كرمانة) وضيّطها الصاغاني بفتح الدال : وهي بلد بالغرب للبربر (تاج العروس) .

(٤) في الضوء اللامع ٩ : ١٣٤ : الدركالي (تحريف) .

وُلد في سنة أربع وستين وسبعيناً<sup>(١)</sup> أو قبلها بقليل ، وهو الظاهر ، لما  
يأتي ذكره .

وسمع على القاضى عز الدين بن جماعة بمكة ، في سن تسع وستين وسبعيناً<sup>(٢)</sup>  
أربعمائة التساعية وغير ذلك . وأجاز له ابن أبي ميلة ، وصلاح الدين بن أبي عمر ،  
وغيرها من أصحاب ابن البخارى ، وأحد بن عساكر ، وعمر بن القواس وغيرهم ،  
وحدث . سمعت منه شيئاً من مروياته بالإجازة عن أصحاب الفخر . سمع منه  
 أصحابنا بقرية المبارك ، من وادى نخلة ، وأدب الأطفال بمكتب بشير الجندار  
بالمسجد الحرام ، مدة<sup>(٣)</sup> سنين ، وعائى الشهادة . ثم الوكالة في الخصومات  
وغيرها . وكان مُنزلاً بدرس الحنفية بمكة ، وكان طويلاً غليظاً ، وأمه فاطمة  
بنت الشيخ يعقوب الكورانى .

توفى في أول وقت العصر ، يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى – ولعله تاسمه –  
سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن في بكرة يوم الخميس بالملاءة . وخلف  
ولدين وثلاث بنات ، ساحمه الله تعالى .

٤١٠ — محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح بن  
عيسى الحسنى . السبكى ، يلقب بالهداد .

[<sup>(١)</sup> .....]

(١) ساقط من ق .

(٢) في الضوء : عدة .

(٣) بيان في الأصول مقدار سطر واحد .

وَجَدْتُ بِخُطٍ شِيَخُنَا الْحَافِظُ أَبِي زُرْعَةَ بْنَ الْعَرَاقِ ، فِي تَارِيخِهِ : أَنَّهُ تَوْفَى  
 (يَوْمَ الْاثْنَيْنِ<sup>(١)</sup>) سَلْنَخُ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً سَبْعِينَ وَسَبْعِينَ وَسَبْعَانَةً . وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرِيبُ  
 الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ حَمْزَةَ بْنَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ<sup>(٢)</sup>  
 السَّبْكِيِّ) ، وَتَرَجَّمَهُ بِالشَّرِيفِ الْمُقْرَبِيِّ .

٤١١ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّانَ<sup>(٣)</sup> بْنِ الصَّفِّيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، يَلْقَبُ بِالرَّضِيِّ الطَّبَرِيِّ .

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَمَّانَ : سُنْنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَعَلَى الرِّبِّ الطَّبَرِيِّ . وَسَأَلَتْ شِيَخُنَا  
 أَبَا بَكْرَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنَ عَبْدِ الْمُمْطَى ، فَقَالَ لِي مَا مَلَكَهُ : أَشْتَغلُ بِالْعِلْمِ ، وَحَفْظُ :  
 التَّنْبِيَّةِ ، وَالْأَلْفَيْةِ ، وَالْعُمْدَةِ ، وَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى الشَّيْخِ سَرَاجِ الدِّينِ الدَّمَنْهُورِيِّ .  
 وَكَانَ يَخْضُرُ بِجَلَسَتِهِ بَعْدِ زَوْاجِهِ لِأَخْتِ الْقَاضِيِّ أَبِي الْفَضْلِ النُّوَيْرِيِّ ، طَمَّاً فِي الرِّزْقِ .  
 وَكَانَ فِي الْمَهْنَدِ شَخْصٌ صَحِبُ الرَّضِيِّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ : جَلَالُ الدِّينِ ، حَصَلَتْ لَهُ  
 هَنَاكَ شَهْرَةُ ، فَمَاتَ الرَّضِيُّ هَنَاكَ . اتَّهَى .

وَكَانَ تَوَجَّهُ إِلَى بَلَادِ الْمَهْنَدِ ، فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ وَسَبْعَانَةً . وَوَرَدَ كِتَابَهُ  
 مِنْهَا إِلَى صَهْرِهِ الْقَاضِيِّ أَبِي الْفَضْلِ النُّوَيْرِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَسَبْعَانَةً .  
 وَمَاتَ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ .

وَكَانَ تَزَوَّجُ أَخْتَ الْقَاضِيِّ أَبِي الْفَضْلِ ، وَلَازَمَهُ فِي الْعِلْمِ مَدَةً .

٤١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّانَ بْنِ الصَّفِّيِّ الطَّبَرِيِّ الْمَكِيِّ  
 - أَخُو الرَّضِيِّ السَّابِقِ - يَلْقَبُ بِالصَّفِّيِّ .

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَمَّانَ . . . . .  
 (٣)

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ قِ.

(٢) فِي تَ : عُمَرَ (خَطَا).

(٣) يَاضَ فِي الْأُصُولِ مَقْدَارَهُ بَقِيَّةُ السَّطْرِ .

توفي في أثناء عَشْرِ السِّتِينِ وسبعينَ ، على ما وجدتُ بخطِ شيخنا  
ابن سُكْرٍ . انتهى .

وسبب موته : أن بعض من يعاشره ، جَبَ ذكره في داره وأغلقها عليه ،  
فأطلق الله ، وخفى أمره إلى أن ظهرت رائحة كريهة من داره التي قُتل فيها ،  
ففُورَ عليه منها ، فوجد قتيلاً ، وقد أنتن ، ففَلَّ وَكَفَنَ وصُلِّيَ عليه ودُفِنَ  
بالمعللة . ساهمه الله تعالى .

ولما أخَّرَ اسمه (أحد<sup>(١)</sup>) ما عرفت شيئاً من حاله ، سوى أنه سمع من جَدَّه  
عثمان بن الصَّافِي .

٤١٣ - محمد بن محمد بن عثمان بن مويي بن عبد الله .  
يلقب ...<sup>(٢)</sup> الدين ابن القاضي الإمام جمال الدين بن الإمام موفق  
الدين الآمدي المكي .

إمام الختابة بالحرم الشريف .  
سمع من والده ، والجمال عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> بن محمد بن يحيى الواسطي ، والإمام  
أحمد بن الرضي الطبرى ، وولي الإمامة تسعًا وعشرين سنة — بتقديم الثاء —  
لأنه كان خَلَفَ أباه في الإمامة .

وتوفي في سنة تسع وخمسين وسبعين بمكة ، ودفن بالمعللة .

٤١٤ - محمد بن محمد بن عثمان بن بنجير<sup>(٤)</sup> السميري ، الإمام  
أبو عبد الله .

(١) ساقطة من ت .

(٢) ياض بالأصول .

(٣) في ق : عبد الوهاب .

(٤) كذا في الأصول . وفي ق وحدها ، ضبط الحرف الأول بالضم .

كان إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام .  
ذكره القطب القسطلاني ، في « ارتقاء الرئبة » .

وذكر أنه لبس <sup>(١)</sup> [الحرقة <sup>(٢)</sup>] من ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار ، كا لبسها <sup>(١)</sup> من يد المذكور ، كا لبس <sup>(١)</sup> من شيخه إسماعيل بن الحسن .  
ولم أذر من حاله ، سوى ما ذكرت .

#### ٤١٥ — محمد بن محمد بن علي المروي .

##### نزيل مكة

روى عن إسحاق الدَّبِّرِيَّ ، وعن أبي منصور محمد بن محمد القاضي الأزدي .  
توفي - تقربياً - في عَشْرِ السَّنَينِ وَثَلَاثَائَةَ .

ذكره النهي في تاريخ الإسلام <sup>(٣)</sup> ، وقال : شيخ حَسَن . وذكر أيضاً :  
أنه توفي في حدود المئتين وثلاثمائة .

#### ٤١٦ — محمد بن محمد بن علي الكاشفري .

هكذا نسبه القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي <sup>(٤)</sup> ، في تاريخ أهل  
الدين ، تأليفه .

وذكر أنه أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنف بها كتاباً سماه « مجمع

(١) فَوْتٌ : ليس ( بالياء للثناء من تحت ) في الواضع الثالث ؟ .  
(٢) تسللة يقتضيها السياق .

(٣) النص كاملاً في تاريخ الإسلام الكبير ( المتوفون في حدود سنة ٣٥٠ هـ )

(٤) توفي الجندي سنة ٧٣٢ . وكتابه يسمى : السلوك في طبقات العلماء

والملوك ( منه عدة نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب للصربية )

النرايب ، ومنبع العجائب<sup>(١)</sup> في أربع مجلدات . وقدم المين ، وكان أول قدومه حنفياً ، ثم صار شافعياً . وسئل عن ذلك فقال : رأيت كأن القيامة قامت ، والناس يدخلون الجنة زمرة زمرة ، فصرت مع زمرة منهم . فخذبني شخص وقال : يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة ؟ فزعمت أن أكون مع التقدمين . فقرأ « للهذب » ، وكان ماهرًا في النحو واللغة والتفسير والوعظ ، وكان يتظاهر بمذهب الصوفية . وحكم جماعة ، ثم ترك ذلك الأمر . وابتلى رباطاً في أماكن ، منها : رباط في ساحل موزع<sup>(٢)</sup> . وكان مختلف إليه في أيام نماره . فنزل إليه كباري عادته ، في سنة خمس وسبعين ، فأدركته الوفاة هناك : وقرب إلى وجه الفقيه صالح بن عبد الله بن الخطيب .

قلت : ووُجِدَتْ له تأليفاً ببلاد المين ، ذكر أنه اختصر فيه « أسد الغابة لابن الأثير<sup>(٣)</sup> » .

#### ٤١٧ — محمد بن محمد بن علي الوَخْشَى<sup>(٤)</sup> المعروف بكش أسفهسلا وخش<sup>(٥)</sup> .

ترجم في حجر قبره بالمعلاة بترجم ، منها : الغريب السعيد الشهيد الملائكي العالمي العادل ، المؤيد المظفر المنصور ، المجاهد في سبيل الله ، تاج الدولة والدين

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٦٠٢

(٢) موزع (كجمع) : بلدة بالمين كبيرة ، وهي سادس منازل حاج عدن (تاج الروس)

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (مطبوع في القاهرة وباران) .

(٤) في ت : الوَخْشَى (تصحيف) . وهي نسبة إلى وخش : بلدة بنواحي بلخ : فيها وراء النهر (ياقوت . والباب لابن الأثير) .

(٥) أى للغورف ببلاد كش ، وهي من قرى أصبهان: بأمير وخش ، ووش :

بلدة من نواحي بلخ (ياقوت) .

إخْتِيَار<sup>(١)</sup> الْمُلُوكُ وَالسُّلَطَّانِينُ ، مَلِكُ الْأَمْرَاءِ فِي الْعَالَمَيْنِ .  
وَفِي حَجَرِ قَبْرِهِ : أَنَّهُ تَوَفَّ فِي الشَّصْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةُ ثَلَاثَةِ عَشَرَيْنِ وَسَبْعَائِةِ .

٤١٨ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْهَنْدِيِّ . الْكَاعِلِيُّ<sup>(٢)</sup> الْحَنْفِيُّ .  
جَاوَرَ بَكَّةَ مَدَةً حَتَّى مَاتَ بِهَا ، وَسَمِعَ بِهَا عَلَى الْفَغْرِ التَّوْزُّرِيِّ ، وَالقَاضِي  
هُزَ الدِّينُ بْنُ جَمَاعَةَ ، سَنَةُ ثَلَاثَةِ خَمْسِينِ وَسَبْعَائِةِ .

وَذُكِرَ لِي وَالَّذِي أَنَّهُ كَانَ يَوْمُ بَعْدَمِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَبِي الْفَتحِ الْحَنْفِيِّ ، وَأَنَّهُ  
حَكَمَ بَكَّةَ فِي وَقَانِعٍ ، نِيَابَةً عَنْ جَدِّي الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ الْقُوَيْزِيِّ مِنْهَا :  
فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعينِ وَسَبْعَائِةِ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ شِيخَنَا الْقَاضِي جَهَادُ الدِّينِ بْنُ ظَهِيرَةَ .  
فَقَالَ : كَانَ شِيخَنَا مِبَارَكًا ، كَتَبَ بِخَطْهِ كَثِيرًا ، وَوَقَفَ جُمْلَةً . وَكَانَ يَسْكُنُ بِرَبَاطِ  
السَّدَّرَةِ<sup>(٣)</sup> . وَكَانَ يَنْتَوِبُ عَنْ أَبِي الْفَتحِ الْحَنْفِيِّ فِي الْإِمَامَةِ ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بَكَّةَ . اتَّهَى .

٤١٩ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَعْوَنَ الْمَكِّيُّ .  
هَكَذَا ذَكَرَ الْقَطْبُ الْحَاجِيُّ فِي تَارِيَخِ مِصْرَ ، وَقَالَ : سَيِّدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) فِي تِ : إِحْسَانٌ .

(٢) نَسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ كَابِلٍ ، عَاصِمَةِ أَفْقَانِسْتَانَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ .

(٣) رَبَاطُ السَّدَّرَةِ : قَالَ عَنْهُ لَلْأَوْلَفُ فِي كِتَابِهِ شَفَاءُ الْفَرَامِ ١ : ٣٣٠ : « بِالْجَانِبِ الشَّرْقِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، عَلَى يَسَارِ الدَّاخِلِ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ .  
لَا أَدْرِي مِنْ وَقْفِهِ وَلَا مَقْدِرَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَوْقِعَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَبْعَائِةٍ ، وَمَوْضِعُهُ  
هُوَ دَارُ الْقَوَارِيرِ الَّتِي بُنِيتَ فِي زَمْنِ الرَّشِيدِ . عَلَى مَا ذُكِرَ الْأَزْرِقُ » .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ . وَالصَّوَابُ مُحَمَّدُ بْنُ النَّهَانِ ، كَافِيُّهُمْ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ  
فِي التَّرْجِمَةِ . وَكَانَ قَاضِيَا فِي الدُّولَةِ الْفَاطِمِيَّةِ بِمِصْرَ وَتَوَفَّ فِي سَنَةِ ٣٨٩ .

قاضى الشيعة بمصر إلى أسيوط مع محمد بن عبد الله بن إسحاق ، والحسين  
ابن الحسن بن عبد الله ، وعبد الله بن عبد الله السكرياجل<sup>(١)</sup> ، بسبب شخص  
أسلم ، وأقام مدة يصوم ويصلى ، ثم أرتد ، وأحضر إلى القاضى في سنة ثمان  
وخمسين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> ، وقال محمد بن محمد هذا : استتبْتُ عَذْهُ وعِذْهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ .  
فإن تاب ورجع ، فأعْطَاهُ إِلَيْهَا ، وإِلَّا فاضْرَبَ عَنْقَهُ . قال : فَبَثَثْتُ إِلَيْهِ وعَرَضْتُ  
عَلَيْهِ التَّوْبَةَ فِيمَا يَتَبَّعُهُ ، فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ . وأَقْامَ مَطْرُوحًا ، ثُمَّ حُلَّ إِلَى النَّيلِ فَفَرَّقَ .  
اتَّهَى .

قلت : هكذا وجدتُ في النسخة التي وقفتُ عليها من تاريخ مصر للقطب  
الخلبي : سنة ثمان وخمسين ، وهو وهم - إن لم يكن من الناسخ - فإن القاضى  
محمد بن النعمان ، إنما ولِيَ بعد أخيه أبي الحسن على ، في رجب سنة أربع وسبعين ،  
ولا يقال : إنه كان إذ ذاك قاضياً نيابة عن أخيه ؛ لأنَّ أخيه إنما ولِيَ بعد سنة  
ستين وثلاثمائة كما يأتى فيما بعد .

٤٢٠ — محمد بن محمد بن محمود السكرياني<sup>(٣)</sup> الهندي ، أبو الفضل ،

المعروف بابن محمود الحنفي .

(١) كذا في الأصول ، ولم أُعْتَدْ على هذه النسبة في المعاجم ولا في كتب  
الأنساب . ولعلها : السكرياجلى ، نسبة إلى كراجل ، وهي قرية على باب واسط  
(الباب لابن الأثير) .

(٢) ساقط من ف .

(٣) فـ تـ : تسميات (تحريف) .

(٤) في الأصول : السكرياني (فتح السكاف والراء المشددة) : نسبة إلى  
كران : محلة بأصبهان (الباب لابن الأثير) وفي الضوء اللامع ١٠ : ٢١ :  
المسكرياني . (بضم الميم وسكون السكاف) : نسبة إلى مكران ، وهي بلدة من بلاد  
كرمان (الباب لابن الأثير) .

سمع من التقي العلّازى ، قاضى مكّة ، نحو النصف الأول من ثمانين<sup>(١)</sup> الأجرى ، وطأ القاضى عز الدين بن جماعة ، والقاضى موفق الدين الحنبلي : جزء ابن تجيذ ، وغير ذلك على ابن جماعة وغيره .

وكان أحد الطلبة بدرس يلبغا ، ويعلم العمر<sup>(٢)</sup> وبعاني حرفاً كثيرة .  
توفى في أشانت سنة أربع وثمانمائة بمكّة ودفن بالعلاءة .

#### ٤٢١ — محمد بن محمد بن محمود المندى .

نزييل مكّة .

كان يخدم الشيخ عبدالله البافى ، ويكتب له تصانيفه ، ولازمه مدة طولية ،  
ثم تركه ، ولازم القاضى أبو الفضل الثورى ، إلى أن أضطر . وكان يقرأ عليه  
في «الحاوى الصغير» ، يلازم درسه ومحالسه ويخدمه ، ولم يحصل شيئاً .  
وتوفى قبل القاضى أبي الفضل بستين أو نحوها شهيداً ، وقع على رأسه  
حجر فرضخه .

#### ٤٢٢ — محمد بن محمد بن مسكنين ، يلقب بالشكال .

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وذكر أنه وجد بخط شيخه قطب  
الدين القسطلاني : أن ابن مسكنين هذا ، جاور بمكّة سنتين ، ثم خرج منها  
في سنة اثنين وسبعين وستمائة . ودخل مصر . وبه مرض الاستسقاء . وتوفى بها  
يوم الجمعة الحادى والعشرين من المحرم من السنة المذكورة انتهى .

(١) هي ثمانون حديثاً . لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى . المتوفى سنة ٣٦٠.

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ١ : ٥٢٣ .

(٣) انظر الحاشية (٢) صفحة ٢٥٦

ووجدتُ مجلساً فيه فوائد الحافظ أبي بكر بن مسدي . سمعه عليه جماعة منهم : كمال الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن الحسين بن مسكين القرشي . وترجم بالقيقه الأجل . والظاهر أنه المذكور .

وتاريخ السماع السادس عشر شوال ، سنة إحدى وعشرين وستمائة ، بالحرم الشريف ، تجاه المسجد المظلمة .

٤٢٣ - محمد - ويدعى نسيم - بن محمد - ويدعى سعيد - بن مسعود - المدعو بخواجه إمام - بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخير ، نسيم الدين أبو عبدالله بن العلامة سعيد الدين (بن ضياء الدين<sup>(١)</sup>) النيسابوري . الأصل ، السказاروني . المولد والدار ، الشافعي .

نزيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبة لأبي على الدقاد<sup>(٢)</sup> ، بخط بعض أصحابنا ، ورأيت ذلك بخطه - فيما أظن - ذكر أنه ولد بكارزون من بلاد فارس ، سنة خمس وثلاثين وسبعينة . ونشأ بها ، واشتغل فيها على أبيه بالعلم ، وسمع منه بها بعض تصانيفه ،

---

(١) من زادات ابن فهد في حوانى ف .

(٢) أى أن نسبة ينتهي إلى أبي على الدقاد البليانى السказارونى ، وهو للذكر في سلسلة نسب صاحب الترجمة باسم : الأستاذ أبي على الحسن بن علي . . . . . كما يفهم ذلك من ترجمته في الضوء اللامع ٢٢ : ومن ترجمة أخيه ١٠ : ومن ترجمة والده محمد بن مسعود ، للتوقي سنة ٧٥٨ ، في الدرر الكامنة ٢ : ٢٥٥

وأنه استجاز له من الحافظ أبي الحجاج المزّى وغيره من شيوخ دمشق ،  
وأن الإجازة عنده بكاررون .

سمت منه شيئاً من كتاب « المولد النبوى » الذى صنفه أبوه . وكان  
يرويه عنه على ما ذكر . وكان فاضلاً في العربية ومتعلقاً بها ، مع مشاركة حسنة  
في الفقه وغيره ، وعبادة كثيرة ، وديانة متينة ، وأخلاق حسنة .

جاور بمكة سنين كثيرة تزيد على العشر ، ملزاً للعبادة والخير ، وإفادة  
الطلبة . وسمع بها من شيخنا جمال الدين الأميّوطى ، وعفيف الدين النشّاوى .  
ثم توجه من مكة إلى بلاده يائز الحج ، من سنة ثمان وتسعين وسبعين . فوصل  
إليها ، ثم توجه إلى مكة فأدركه الأجل باللار<sup>(١)</sup> في سنة إحدى وثمانمائة ، ووصل  
خبر وفاته إلى مكة في سنة اثنين<sup>(٢)</sup> وثمانمائة . وكان زار المدينة النبوية في  
طريق الماشى ، وستهل في طريقها أماكن مستصumba . وفعل مثل ذلك في  
جبل حراء وجبل ثور . أجزل الله تعالى على ذلك ثوابه .

٤٤ - محمد بن محمد بن المُكْرَم بن أبي الخير رضوان  
ابن أحمد بن القيم<sup>(٣)</sup> ، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجمال ، بن الجلال  
ويعرف بابن المكرم المعرى .

(١) اللار : جزيرة بين سراف وجزرة قيس ( ياقوت ) وهى الآن  
على الأربع الجزيرة المعروفة بجزرة الشيخ شبيب ، على صاحل الخليج الفارسي  
( استرجع ٢٩٧ ) .

(٢) في الضوء اللامع : سنة عشر وثمانمائة . وقال أيضاً : « أرش القرىزى وشيخنا  
[ ابن حجر ] وفاته في سنة إحدى وثمانمائة . . . وهى وفاة أخيه كاظم » .

(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر السكافحة ٢ : ٢٣٩ .

## نزيل مكة .

سمع من القطب القسطلاني مجلساً له في فضل شعبان ، على ما وجدت بخط الآفشنزى . وحدث عنه به ، وبصحيـح ابن حـبان إجازـة ، وسمـع على أـيهـى « السـيرـة لـابـن إـسـحـاق » عن ابن المـقـير عن ابن نـاصـر عن الـخـلـى وـالـخـبـال ، وعلـى عـلـى بن نـصـر اللهـ بن الصـوـاف مـسـمـوعـه من سـنـن النـسـائـى ، وعلـى الـجـبار ، ووزـيرـة<sup>(١)</sup> : صحـيق البـخارـى ، وعلـى الرـضـى الطـبـرى بمـكـةـ صحـيق البـخارـى ، وابـن حـبان ، وغـيرـ ذـلـك .

كان جاور بمـكـةـ مـدـة طـولـيـة ، مـلـازـمـاً لـلـعـبـادـة ، مـطـرـحاً لـلـتـكـلـف ، وجـاور بالـمـدـيـنـةـ النـبـوـيـةـ أـيـضاً ، وبالـقـدـسـ الشـرـيف . وـمـاتـ بـهـ فـيـ شـعـبـانـ سـنةـ اـثـنـيـنـ<sup>(٢)</sup> وـخـسـينـ وـسـبـعـائـةـ .

وـمـولـدهـ فـيـ سـنةـ خـمـسـ وـسـبـعـائـةـ<sup>(٣)</sup> وـسـتـائـةـ ، عـلـىـ ماـ وـجـدتـ بـخطـ الآـفـشـنـزـىـ . وـكـانـ مـنـ كـتـابـ الـأـنـسـابـ<sup>(٤)</sup> بـالـقـاهـرةـ ، فـيـ دـوـلـةـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ النـاصـرـ مـعـمـدـ بـنـ قـلاـوـونـ الصـالـحـىـ ، ثـمـ تـرـكـ<sup>(٥)</sup> . وـأـسـقـنـجـزـ توـقـيـاًـ شـرـيفـاًـ بـأـنـ يـصـرـفـ لـهـ مـقـلـومـهـ عـلـىـ ذـلـكـ . حـيـثـ كـانـ بـالـمـسـاجـدـ التـلـاثـةـ . وـجـدتـ بـخطـ الآـفـشـنـزـىـ أـنـهـ كـتـبـ فـيـ دـوـلـةـ الـمـنـصـورـ قـلاـوـونـ ، وـابـنـ الـأـشـرـفـ خـلـيلـ .

(١) هي وزيرة بنت عمر بن أسد التخوخية ، اللقبة : ست الوزراء . توفيت سنة (الدرر السكامنة ٢ : ١٢٩) ٧١٦

(٢) في الدرر سنة : ٧٥١ : وقال أيضاً : إن الحافظ العراقي ذكر أنه مات سنة ٧٥٢ ببيت المقدس .

(٣) كذا في فـوتـ . وـفـقـ : خـمـسـ وـسـبـعـائـةـ .

(٤) كذا في فـوقـ . وـفـتـ : الـاسـاـ (ـبـدـونـ نـقـطـ) . وـرـبـعـائـةـ كـتـابـةـ « الـبـاءـ » أو لـعـلهـ بـرـيدـ : الـإـنـشـاءـ . وـبـؤـيدـ هـذـاـ مـاـ ذـكـرـ بـعـدـ ذـلـكـ بـأـسـطـرـ ، مـنـ أـنـهـ كـتـبـ فـيـ دـوـلـةـ الـنـصـورـ قـلاـوـونـ .

(٥) كذا في قـ، وـفـ في الدرر السكامنة . وـفـ فـ : نـزـلـ .

وذكرَ لـ شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . أن ابن المكرم هذا ،  
جاور بمكة أزيد من عشرين سنة ، وكان يطوف مكشوف الرأس في الحرث الشديد ،  
وكان كثير القيمة في الناس ، وكانت داره بمكة ، المدرسة الأفضلية<sup>(١)</sup> .

### ٤٢٥ - محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقي الشوبكي<sup>(٢)</sup> .

نزيل مكة المشرفة . جاوز بها سنين كثيرة على خير ، وكان له بالعلم قليل  
عنابة ، وتزوج زوجة أخيه الشيخ شهاب الدين<sup>(٣)</sup> - الآتي ذكره - وولده له  
منها أولاد .

وتوفي في سادس عشر الحرم ، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة .  
وُدُفِن بالمعلاة .

### ٤٢٦ - محمد بن محمد بن منصور المصري ، الفراش بالحرم الشريف . يلقب ناصر الدين .

سمع من الرضي الطبرى : صحيح مسلم ، وجامع الترمذى ، والثانى لأبى داود ،  
وصحىح ابن حبان ، وحدّث به عنه مع ابن المكرم ، في مجالس آخر هافى ذى القعدة  
سنة تسع وثلاثين وبسبعينة .

---

( ١ ) العبارة في الدرر السكافنة : وكانت له دار ملاصقة للمسجد الحرام ، وهى  
القى سارت للأفضل صاحب البهاد ، وعملها مدرسة .

( ٢ ) نسبة إلى الشوبك . وكانت قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة  
والقلزم ، قرب الكرك ( ياقوت ) .

( ٣ ) في الضوء اللامع ١٠ : ٢٣ : زوجة أخيه الشهاب أحمد .

ومن السامعين له عليه ، العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر الزُّزِّعِي ،  
المعروف بابن قَيْم المَجْوَرَةِ الْخَبِيلِي .  
وَيُسْتَفَدُ مِنْ هَذَا حَيَاتَه فِي هَذَا التَّارِيخِ .

٤٢٧ - محمد بن محمد بن ميمون الجزايرى ، أبو عبد الله ، المعروف  
بابن الفخار ، لـكـون جـدـه كان يـبيع ذـلـكـ .

هـكـذا ذـكـرـهـ لـصـاحـبـناـ أـبـوـ الطـيـبـ مـحـمـدـ بـنـ الزـينـ (١)ـ الـقـيـرـوـانـيـ ،ـ نـزـيلـ مـصـرـ .  
قال : إن أصله من الأزدـلسـ : وموـلـدهـ بـالـجـزاـئـرـ مـنـ بـلـادـ الـمـغـرـبـ . قـرـأـ بـهـ الـقـرـآنـ  
وـالـفـقـهـ ،ـ ثـمـ اـتـقـلـ إـلـىـ تـلـمـسـانـ ،ـ وـأـقـامـ بـهـ . وـنـابـرـ عـلـىـ قـرـاءـةـ الـعـلـمـ عـلـىـ جـمـاعـةـ  
مـنـ شـيـوخـهـ ،ـ كـفـاضـيـ الـجـمـاعـةـ بـهـ ،ـ أـبـيـ عـيـثـانـ سـعـيدـ الـعـقـبـانـيـ مـدـةـ ،ـ ثـمـ وـصـلـ إـلـىـ  
تـونـسـ ،ـ وـحـضـرـ مـجـلـسـ إـلـيـمـامـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـرـفـةـ ،ـ وـعـظـمـهـ وـأـكـرمـ مـنـواـهـ وـكـانـ  
يـطـلـبـ مـنـهـ الدـعـاءـ ،ـ وـحـضـرـ مـجـلـسـ قـاضـيـ الـجـمـاعـةـ ،ـ أـبـيـ مـهـدـيـ عـيـسـىـ الـفـيـرىـنـيـ .  
وـأـقـامـ بـتـونـسـ سـنـةـ أـوـ أـكـثـرـ قـلـيلـاـ ،ـ ثـمـ اـرـتـحـلـ إـلـىـ مـصـرـ ،ـ فـأـقـامـ بـهـ  
أشـهـراـ ،ـ ثـمـ حـجـجـ . وـأـقـامـ بـالـمـدـيـنـةـ خـمـسـةـ أـعـوـامـ ،ـ يـؤـدـبـ الـأـطـفـالـ . اـتـهـىـ .  
وـأـخـبـرـنـيـ صـاحـبـناـ الشـيـخـ خـلـيلـ بـنـ هـارـونـ الـجـزاـئـرـيـ - نـزـيلـ مـكـةـ -  
غـيـرـ مـرـةـ ،ـ هـنـ شـخـصـ يـقـالـ لـهـ الـحـسـنـ الـمـرـيـنـيـ - أـتـهـىـ عـلـيـهـ الشـيـخـ خـلـيلـ ،ـ وـوـصـفـهـ  
بـصـلـاحـ وـخـيـرـ - أـنـ الشـيـخـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الفـخـارـ هـذـاـ ،ـ كـانـ إـذـاـ لـفـيـهـ قـالـ :ـ مـاـلـ  
أـرـاكـ مـخـرـوـطـاـ ؟ـ قـالـ الـمـرـيـنـيـ . قـلـتـ فـيـ نـفـسـيـ :ـ كـانـ يـكـاشـفـنـيـ ،ـ فـزـمـتـ عـلـىـ  
أـمـتـحـانـهـ ،ـ وـخـرـجـتـ فـيـ اللـيـلـ إـلـىـ بـابـ مـنـزـلـ عـرـيـانـاـ . وـاـسـتـفـرـتـ اللـهـ تـعـالـىـ . فـلـمـ  
أـصـبـحـتـ ،ـ غـدـوـتـ إـلـىـ الشـيـخـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الفـخـارـ ،ـ فـلـمـ أـرـعـضـ عـنـيـ .

(١) سـبـرـدـ أـسـمـهـ فـيـاـ بـعـدـ فـيـ التـرـجـمـةـ رـقـمـ ٤٣١ـ :ـ اـبـنـ أـبـيـ الزـينـ .

قال : فقلت له : إيش جرئي ؟ . قال : تخرج إلى باب منزلك عرياناً ؟ . قال : فاستغرت الله تعالى . وقلت : لا أعود . قال : فقال لي : لو لا الأدب مع الشرع ، لأنّي أخبرت ما يصنع الإنسان على فراشه ؟ .

هذه الحكاية كتبتها من حفظي ، بالمعنى الذي حدثني به الشيخ خليل ابن هارون ، وفيها مُنْقَبَة للشيخ أبي عبد الله بن الفخار . وكان من العلماء العاملين الصالحين الأخيار .

توفي عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان ، سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن في صبيحة يوم الجمعة - وكان يوم العيد - قبل صلاة العيد بالتملة ، رحمة الله .  
وكان جاور بمكة من عام ثمانمائة<sup>(١)</sup> .

#### ٤٢٨ - محمد بن يوسف الدروي . الشهير بالمصري ،

الفراس بالحرم الشريف .

سمع من الزين الطبرى ، وعثمان بن الصنف ، والأشهرى : السنن لأبي داود ،  
بغوفت غير مضبوط ، في سنة . . .<sup>(٢)</sup> وثلاثين وسبعيناً .

وسمع بعد ذلك من جماعة ، منهم . القاضى عز الدين بن جماعة ، في سنة  
ثلاث وخمسين وسبعيناً ، ولم أذير متى مات ، إلا أنا استفدى حياته  
في هذا التاريخ .

وكان له وجاهة عند الناس بمكة ، باعتبار مخالطته لبعض سلطنة مكة .

---

(١) ذكر السخاوي في الضوء اللامع ١٠: ٢٣ هذه الترجمة نقلًا من العقد المئين .

(٢) يياض بالأصول .

٤٢٩ - محمد بن محمد السبّتي ، الفقيه أبو عبد الله المالكي .

كان يَؤْمِن بمقام المالكية نيابة . ولم أذِر متن مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة عشر وسبعينه . وفيها سمع على التَّوْزِيرِ<sup>(١)</sup> بمكة ، ومن طبقة السَّماع ، استندت هذه الترجمة .

ووُجِدَت في تعليل الشيخ أبي العباس المَيُورِزِي خطأ أو خطأ غيره ، ذكر جماعة ، ترجمه بأنه بقايا الصالحين . منهم : أبو عبد الله التَّوْزِيرِي السَّقْعَانِي نائب المالكية<sup>(٢)</sup> ، له نحو عشرين سنة مجاوراً . انتهى . وأظن أنه المذكور . والله أعلم .

٤٣٠ - محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ، أبي عبد الله الأقصري الحنفي .

توفى يوم الجمعة ثالث عشرى<sup>(٣)</sup> ذى القعدة سنة ثلاثة وسبعين وسبعينة بمكة . ودفن بالملعنة .

ومن حَجَر قبره تلخصت هذه الترجمة ، وتُرجم فيه بالشيخ العلامة مفتى المسلمين وخطيبهم ، وترجم والده بالعلامة .

---

(١) ف و ق : التَّوْرِيزِي .

(٢) كذا في الأصول ، والعبارة غير واضحة ، وكلمة « السقطى » هكذا في الأصول ، ولعله يريد السبق ، حق تستقيم الشاهدة .

(٣) ف و ق : عشر .

٤٣١ - محمد<sup>(١)</sup> بن محمد الجيدى<sup>(٢)</sup> المالكى ، الشیع الصالح  
أبو عبد الله القیروانی<sup>(٣)</sup> .

كذا ذكره صاحبنا أبو الطیب بن أبي الزین القیروانی . وقال فیا فرأت  
بنحوه وحدتني به :

ولد بالقیروان ، ونشأ بها ، وتفقه على الفقیہ القاضی أبي عبد الله محمد بن محمد  
ابن عبد خلیل بن فیراز<sup>(٤)</sup> المرادی . وحضرت مجلس قراءته عليه لصحيح<sup>(٥)</sup> .  
وكان مشتملاً بنفع خلق الله ، له كرامات باهرة ، وأحوال سنة ، أبنتی زاوية  
بالقیروان ، واجتمع عليه خلق كثير من أهل الخیر ، وانصرفت الأوجه إليه ،  
وعظم شأنه ، وانتفع عليه خلق كثير ، وسعى في مصالح العامة ، ثم كثر عليه التعب  
من كلف الناس . فسافر إلى الحج ، فحج وأقام بمکة .

(١) أورد صاحب « شجرة النور الزکیة في طبقات المالکیة » ص ٢٦٦ ترجمة  
باسم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبائی ، عرف بالجیدی القیروانی . وذكر أنه  
مات بکة سنة ٧٨٦ . وأكثر الأوصاف تتطبق على صاحب الترجمة عندنا . فعلمه هو ؟ .  
(٢) كذا في ق . وفي ف : الجیدی . وفیت الحدری ( بدون نقط )

والتصویب من نسخة ق ، ومن آخر الترجمة حيث ضبطها بالعبارة .

(٣) من المجبوب أن السخاوي ترجم له في الضوء ١٠٤ : ٤ . ترجمة مختصرة ،  
وجمله من رجال القرن التاسع . وذكر كل التواریخ المذکورة هنا في الترجمة بدون  
إضافة رقم المیات ، على أنه « ثمانیة » . وقال : إنه توفی سنة إحدى [ وثمانیة ] .  
ثم ذکر في آخر الترجمة أن التقى الفاسی أرخ وفاته سنة سبع وثمانیين وسبعين . وهي  
السنة المذکورة هنا في الترجمة ٤ .

(٤) كذا في ق . وفي ف و ت : هرار ( بدون نقط ) .

(٥) كذا في الأصول بدون تعيین « الصحيح » المقصود ، وكتب فوقها  
« كذا » ولعله : « صحيح مسلم » لتدویله في المغرب بكثرة .

وكان سفره من القيروان ، في عام اثنين وثمانين وسبعين ، فقام بها على اجتهد وعبادة ، وحضور مجلس العلم ، إلى أن تُوفى بها في شهر سبعة وثمانين وسبعين ، وعمره قريب الستين .

أخبرني غير واحد من أئقّ بدينه من أهل القيروان ، عن أحمد بن عبد السلام بن هيـت : أنه كان عنده ليلة ، فتذاكرـوا ما القـيروان فيه من فـة المطر والـقطـطـ. قال : قال لي ياـأـحمدـ، بـعـنـ المـطـرـ أوـأـيـمـكـ؟ـ قال : فـبـهـتـ، فـأـشـارـ إلىـ خـادـمـهـ أـنـ أـشـتـرـىـ مـنـهـ. قـلـتـ لـهـ : نـعـمـ. قـالـ : بـكـذـاـ وـكـذـاـ ، قـلـتـ : نـعـمـ ، وـغـلـبـ عـلـيـهـ النـوـمـ . نـفـرـجـتـ مـنـ عـنـهـ ، وـالـسـاءـ صـحـوـ وـالـقـمـ مـنـيرـ. فـاـبـمـدـتـ عـنـ بـيـتـ الشـيـخـ ، حـتـىـ غـابـ الـقـمـ ، وـجـاءـتـ السـاءـ بـعـطـرـ كـافـواـهـ الـقـرـبـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ ، حـتـىـ خـشـيـتـ سـقـوـطـ الـبـيـتـ مـنـ كـثـرـةـ الـنـوـمـ . فـلـمـ أـصـبـحـتـ أـخـذـتـ فـيـ شـرـاءـ مـاـ أـشـرـطـ عـلـيـ الشـيـخـ ، فـجـهـزـتـ طـعـامـاـ ، وـأـرـدـتـ أـنـ أـمـضـيـ ، نـفـرـجـتـ مـنـ الـبـابـ ، وـإـذـاـ بـهـ يـنـادـيـ : يـاـ أـحـمـدـ ، لـاـ تـكـلـمـ عـلـىـ بـشـرـ ، لـثـلـاـ يـظـهـرـ مـنـ قـطـيعـةـ أـبـدـيـةـ . قـلـتـ لـهـ : يـاـ سـيـدـىـ ، الـذـىـ اـشـرـطـتـ تـجـهـزـ ، قـالـ : اـدـعـ فـلـانـاـ وـفـلـانـاـ وـأـطـعـهـمـ ، فـإـنـهـمـ قـرـاءـ ، فـدـعـوـهـمـ وـلـمـ يـحـضـرـ الشـيـخـ مـعـهـمـ . وـسـأـلـتـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ السـلـامـ عـنـ هـذـهـ الـحـكـاـيـةـ ، بـعـدـ وـفـةـ الشـيـخـ بـعـدـةـ ، فـاعـتـرـفـ لـيـ بـذـلـكـ .

كان رحـمهـ اللهـ منـ الزـهـدـ عـلـىـ جـانـبـ عـظـيمـ ، وـمـنـ الـورـعـ عـلـىـ شـيـءـ صـالـحـ ، معـ جـلـالـةـ مـقـدـارـهـ ، وـطـولـ صـمـتـ وـحـسـنـ سـمـتـ ، وـتـحـكـيمـ الشـيـثـةـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ وـبـاطـنـهـ ، وـالـأـمـرـ بـتـعـلـيمـ الـعـلـمـ ، وـالـإـعـانـةـ لـطـلـبـتـهـ ، رـحـمـهـ اللهـ وـنـفـعـ بـهـ . اـتـهـىـ .  
وـأـجـدـيـدـىـ : نـسـةـ إـلـىـ قـرـيـةـ تـسـمـيـ الـجـدـيـدـةـ ، بـسـاحـلـ الـقـيـرـوانـ - وـهـىـ  
بـحـيـ وـدـالـيـنـ مـهـمـلـتـيـنـ - ذـكـرـ لـيـ ذـلـكـ صـاحـبـناـ أـبـوـ الطـيـبـ الـقـيـرـوانـيـ . وـكـتـبـ  
عـنـ وـفـةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـجـدـيـدـىـ ، هـذـاـ .

وتُوفِّي أبو الطيب القيرواني ، المشار إليه ، في أوائل سنة ست وثمانين ،  
غريقاً في البحر الملح ، وهو متوجّه إلى اليمن .

## من أسميه محمد بن محمد بن محمد ( ثلاثة<sup>(١)</sup> )

٤٣٢ - محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، يُلقب بالزين  
القسطلاني المككي .

أجاز له من مصر ابن الأنطاطي ، وابن خطيب المزه ، وشامية بنت  
البكرى ، وأخرون . منهم : جدّه لأبيه القطب القسطلاني ، وأخرون من  
مكة . منهم : جدّه لأمه الحبّ الطبرى .

وسمع منه سُنن أبي داود ، وسمع على أبيه أمين الدين القسطلاني : الموطأ رواية  
يعيى بن يحيى ، وعلى يوسف بن إسحاق الطبرى : الجملة الثانية من الترمذى ، من  
نسخة بيت الطبرى ، وهى من تجزئة ثلاثة ، وسمع على أبي اليمن بن عساكر :  
البخارى ، بفونت يسير ، على ما ذكر ، كما وجدت بخط الآفتشاهى نقلًا عنه .  
وذكر أنه أجاز له في سنة ثلثين وسبعين<sup>(٢)</sup> بمكة . انتهى .

وذكر البرزالى أنه توفى في سبع صفر من السنة المذكورة . وهكذا وجدت  
وفاته في مختصر تاريخ المؤذن . ووُجِدَت فيـهـ : أنه ولد سنة ثلاث وستين<sup>(٣)</sup> ،  
ومات عن تسعه أولاد ذكور . يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى .

( ١ ) أي من في اسمه ثلاثة مرات « محمد » .

( ٢ ) في ترجمته في الدرر السكامنة ٤ : ٢١٤ : ٧٣١ .

( ٣ ) في ترجمته في الدرر السكامنة : يياض في تاريخ ولادته .

٤٣٣ — محمد بن محمد بن حسين بن علي ، يكنى أبا المكارم  
ابن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القرشى المخزوى ، المكى ،  
يُلقب بالجمال .

( ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعيناً <sup>(١)</sup> ) .

سمع بحكة من بعض شيوخنا ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين ،  
وحفظ كتبًا علمية ، وحضر دروس شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة ، وسعى  
في نيابة الحكم عنه بحكة وغير ذلك ، فاتّم له مأراد ، ثم سكن مصر إثر ذلك ،  
ووصل منها إلى مكة في موسم سنة ست عشرة ، وعاد إليها في التي بعدها ، وسعى  
لأبيه في قضايا الشافعية بحكة ، بعد شيخنا المذكور . فتّم له ذلك ، وكان سعى فيه  
قبل ذلك لأبيه غير مرة ، فاتّم له مراد .

وتوفي بمصر <sup>(٢)</sup> عشية يوم الأربعاء تاسع عشرین صفر سنة تسع عشرة  
وثمانين ، عن تسع وعشرين سنة ، ساحمه الله وإيانا .

٤٣٤ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يُلقب بالشرف  
ابن الضياء الهندي الحنفي .

سمع بحكة من ابن حبيب ، وابن عبد المطلب وغيرهما .  
وتوفي في سنة ست وسبعين وسبعيناً بالقاهرة .

(١) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد حل نسخة ف . وكذا أيضًا في  
الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ .

(٢) في الضوء اللامع ودفن بتربة الصوفية [بمصر] بالصحراء ، غرباً .

**٤٣٥ - محمد بن محمد بن سعيد الصّاغاني . يلقب بالكحال  
ابن الضياء المكى الحنفى ، أبو الفضل .**

ولد بمكة (في النصف الأخير من ليلة ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعينة<sup>(١)</sup>) . وسمع بها على بعض شيوخنا ، وقرأ على شيخنا شمس الدين بن سكر ، أشياء من الحديث ، وسمعت ذلك بقراءاته ، وأجاز له - من دمشق - ابن أميله ، وصلاح الدين بن أبي عمر وغيرهما . وما علمته حدث ، وعنى بالفقه وغيره . وسكن قبل وفاته ستين كثيرة ، وادى نخلة ، ثم استقر منها بخيف بني عمير . وكان يؤم الناس به ، ويخطب ، ويهدى الأشكحة ، وتهانى التجارة إلى رهاط<sup>(٢)</sup> وشبهها ، في دنيا قليلة . وكان قد حصل على جانب من تركة أبيه ، ثم على ثمن عقار ، ورثه وابن له ، من زوجته فاطمة بنت برهان الدين المرشدي ، وأذهب جميع ذلك ، وبعد إدھابه لذلك ، سكن وادى نخلة ، إلى أن توفى في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بخيف بني عمير ، ونقل إلى المعلقة ، ودفن بها في بكرة يوم الأحد سابع عشره ، وهو في أثناء عشر السنتين ؛ وهو سبط يوسف القروى<sup>(٣)</sup> .

**٤٣٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ،  
نجم الدين بن فهد القرشى ، الماشى المكى<sup>(٤)</sup> .**

(١) مابين القوسين زيادة من حواتى ابن فهد بهامش نسخة ف .

(٢) رهاط : بضم أوله ، موضع على ثلاثة ليال من مكة على طريق الهندية ، بقرب الحديبية (ياقوت)

(٣) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع ٩ : ٢٢١ : الفزوبي .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٩ : ٢٣١ وساق نسبة كاملا إلى الإمام علي بن أبي طالب .

سمع من القاضي عز الدين ابن حماعة : أربعينه النسائية ، وجزءاً صغيراً آخر جه لنفسه ، والشفاء للقاضي عيسىاض ، وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطي ، وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : سُنن ابن ماجه بقوت ، ومقامات الحريري ، وغير ذلك .

وأجاز له عدة مشائخ من الشام ، ومصر ، والاسكندرية . وحدث .

وكان سكن أصفون — من ديار مصر — مدة سنين ، تعلمه أن جده والد والدته ، الشيخ نجم الدين الأصفوني ، له بها دور وضياع موقوفة على ذريته ، ثم عاد إلى مكة في سنة خمس وسبعين وسبعينة . وأقام بها حتى مات في آخر يوم الاثنين ، الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمللة .

ومولده — فيها كتبه بخطه على بعض الاستدعاءات — تقريراً ، في سنة ستين وسبعينة بمكة . وهو والد صاحبنا الحبيب البارع المفید تقى الدين بن فهم .

٤٣٧ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ، الحسنی ، الشریف أبو الخیر بن أبي عبد الله الفاسی ، المالکی ، يلقب بالمحب .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين<sup>(١)</sup> وستمائة بمكة ، وسمع بها باعتناء أبيه على يحيى الطبری : أربعين الحمدان للحجیانی ، وجزء ابن عرفة ، وغير ذلك . وعلى الظہیر بن مَذْهَب : جزء ابن نجید ، وعلى الفخر

(١) في ترجمته في الدرر السکامنة ٤ : ٢٢٥ : ولد بـ سنة ٦٩٨ ( بالأرقام ) .

الْتَّوْزَرِيُّ : الصَّحِيحَيْنِ ، وَالشَّذِينَ الْأَرْبَعَةِ ، وَعَلَى الصَّفَى وَالرَّضِيِّ الطَّبَرِيِّينِ :  
صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ، وَصَحِيحُ ابْنِ حِبْنَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرًا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى غَيْرِهِمْ ، مِنْ  
شِيَوخِ مَكَّةَ وَالْقَادِمِينَ إِلَيْهَا . مِنْهُمْ : الْمُصْدِرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ مَكْتُومَ الْقَبِيسِيِّ ،  
سَمِعَ عَلَيْهِ جَزءٌ أَبِي الْجَهْنِ وَمَشَيْخَتِهِ ، تَخْرِيجُ الْفَخْرِ بْنِ الْفَخْرِ الْبَعْلِيِّ ، بَعْنَى فِي أَيَامِهِ ،  
سَنَةً إِحْدَى عَشَرَةَ ، وَسَمِعَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى وَالْدَّهِ أَيْضًا ، وَالْمَحْدُثُ عَزَّ الدِّينُ يُوسُفُ  
الْحَسَنُ الرَّزَنْدِيُّ ، كِتَابُ «الْعَوَافُ لِلشَّهْرَ وَرَذْدِيٍّ» وَعَلَى غَيْرِهِمَا .

وَرَحَلَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى مِصْرَ ، فَسَمِعَ بِهَا عَلَى ابْنِ هَارُونَ الثَّعْلَبِيِّ : مُسْنَدُ الدَّارِيِّ ،  
وَجَزِءُ أَبِي الْجَهْنِ ، وَعَلَى ابْنِ أَبِي الْفَتوْحِ الْقَرْشَىِ : الْمَوْطَأُ رَوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ،  
وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، عَلَيْهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ ، بِمِصْرَ  
وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ ، فَسَمِعَ بِدِمْشِقَ مِنْ أَبِي الْعَبَاسِ الْحَجَّارِ ، مَسْمُوعَهُ  
مِنَ الْكِتَابِ وَالْأَجْزَاءِ ، نَلَمْ مُسْنَدُ الدَّارِيِّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَعَلَى النَّجْمِ الْمَقْسُولَانِيِّ :  
الْمَوْطَأُ ، رَوَايَةُ أَبِي مَصْبَعٍ . وَعَلَى أَيُوبَ الْكَخَالِ بَعْضَ النَّدَائِيِّ ، وَعَلَى جَمَاعَةِ  
كَثِيرَيْنِ ، وَتَلَاقَ بِالرَّوَايَاتِ بِمَكَّةَ ، عَلَى مُقْرَبِهَا الْمَفْيِفُ الدَّلَاصِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ . وَعَلَى  
الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَصْرَىِ ، وَتَفْقِهِ ، وَشَارَكَ فِي الْعِلُومِ .

وَمِنْ شِيَوخِهِ الَّذِينَ أَخْذُوا عَنْهُمُ الْعِلْمَ بِشَفَرِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ : الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ  
الْفَالِكَانِيُّ ، شَارِحُ «الرَّسَالَةِ» لَابْنِ زَيْنَدِ ، وَالْمُعْدَمَةِ ، وَالْأَرْبَعِينَ لِلنَّوَاوِيِّ ،  
وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَالْفَاضِلُ وَجِيَهُ الدِّينُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْجَلَالِ ، وَأَذْنَ لَهُ  
فِي الْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ .

وَحَبَّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ . مِنْهُمْ : الشَّيْخُ خَلِيفَةُ ، وَيَافُوتُ  
تَلَمِيذُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَاسِ الْمَرْمَىِ ، فَعَادَتْ بِرَكَتِهِمْ عَلَيْهِ ، وَطَابَ ذَكْرُهُ ، وَلَازَمَ

التدريس والإفادة والفتوى والاتزواب إلى أهل الخبر ، مع الزهد والإيثار والعبادة والجلالة عند الناس . وحدث .

روى لنا عنه ابنه مفتى الحرم ، تقي الدين عبد الرحمن الفاسي .  
وسمع منه جماعة من الأعيان . وأثني عليه ابن فرَحون في « نصيحة المشاور » لأنَّه قال : وكان من رفع الله مكانته وشهرَ بين الناس منزلته ، محَلُّ الولد الشیخ الجليل الفقیہ العلامة ، السيد الشریف أبو الخیر ، ابن سیدنا وشیخنا أبي عبد الله الفاسی الحَسَنی ، نزیل مکة المشرفة . نشأ في عبادة الله ، وتبعد إلى الاشتغال بالذهب المالکی ، حتى رأى الله أهلاً للتدريس والإلقاء والإفادة . فدرَسَ  
واشتغل ، وصحب رجالاً من مشايخ الوقت ، وارتَحَل إلى الإسكندرية ، وأدرك  
بها من أهل العلم والصلاح ، والأئمة ، جماعة كثیرین ، فصحبهم وأخذ عنهم ،  
وكسبَ من أخلاقهم وصفاتهم ، ما أظہرَ عليه نوراً وبهاء ورئاسة لم تكن لأحد  
من نظراته . وذَكَرَ أنه توفِّي يوم الجمعة ، أول جمعة في شعبان سنة سبع وأربعين  
وبسبعينه بالمدينة . ودُفِنَ بالبقعيم ، حِمَال قبر إبراهيم بن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
وذكر لِي وفاته ، كما ذَكَرَ ابن فرَحون ابنه شیخنا الشریف عبد الرحمن ،  
وأفادني أنها في شهر رمضان<sup>(١)</sup> من السنة المذكورة .

٤٣٨ — محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن حُرَيْث<sup>(٢)</sup>  
العبدَرِي السَّبْتِي .

(١) في الدرر السکامنة أيضاً أن وفاته في شهر رمضان سنة ٧٤٧ .

(٢) في فوت : حرث (بدون نقط) . وما أثبتنا من ق و من الشذرات

٦٥٨ ، ولم يذكر في نسبة اسم : « العبدري »

### خطيب سُبْتَة وِإِمَامُهَا .

ذَكْرُهُ التَّقِيفُ الْمَطْرَى فِيهَا نَقْلٌ عَنْهُ الْحَافِظُ عَلِيُّ الدِّينِ الْعِزَالِيُّ فِي تَارِيخِهِ ،  
قَالَ : مُولَدُهُ فِي الْمُشْرِقِ الْأَوَّلِ مِنْ رَبِيعِ الْأُولِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعينَ وَسَمِائَةً بِمِدِينَةِ  
سُبْتَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا وَحَصَّلَ وَصَارَ خَطِيبَهَا . وَلَزَمَ الْإِقْرَاءَ فِي الْفَقْهِ ثَلَاثَتِينَ سَنَةً . كَانَ  
حَسْنُ الْمَهِيَّةِ مُنْوِرًا الْوِجْهَ كَثِيرًا الْبَشْرَ ، مَعَ كَثْرَةِ الْخُشُوعِ وَالْبَكَاهِ . خَرَجَ مِنْ  
بَلْدَهُ بِقِيَّةِ الْحَجَّ وَالْجَلْوَرَةِ إِلَى الْمَوْتِ ، وَبَاعَ كُتُبَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَوَقَفَ أَمْلَاكَهُ  
عَلَى جَامِعِ سُبْتَةِ ، وَاسْتَصْبَرَ مَعَهُ مَاقَامَ بِأَمْرِهِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ .  
وَكَانَ إِقامَتُهُ بِالْحَرَمَيْنِ ، نَحْوُ سِعْيِ سَنِينِ ، مَا يَنْتَاوِلُ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا .  
وَكَانَ كَثِيرًا الْإِيْثَارَ وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْغَرَبَاهِ .

وَمِنْ عَلَمَهُ : الْقُرَاءَاتُ وَالْحَدِيثُ ، وَالْفَقْهُ ، وَالنَّحْوُ . وَرَوْيَ الْمُوطَأِ عَنْ  
أَبِي الْمُسْبِنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْدَبِنَ أَبِي الرَّبِيعِ . عَنْ أَبِي بَقِيَّ . وَرَوْيَ الشَّفَاءِ  
لِلْقَاضِي عِيَاضِ . وَحَدَّثَ بَكَةُ وَالْمَدِينَةُ . سَمِعَ مِنْهُ أَعْيَانُ مِنْ بَهْمَا .  
وَتَوَفَّ فِي الْخَادِيِّ وَالشَّرِينِ مِنْ جَادِيِّ الْأُولَى ، سَنَةِ اثْنَتِينَ وَعَشْرِينَ وَسَمِائَةِ  
بَكَةٍ . وَدُفِنَ بِالْمَلَلَةِ . اتَّهَى .

فَلَتْ : خَانَةُ أَحْمَابِهِ بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ : شِيخُنَا شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ  
عَثَانِ الْمَدِينِيِّ . الْمُعْرُوفُ بِالشَّشَّتِرِيِّ . سَمِعَ عَلَيْهِ الشَّفَاءُ بْنُ قَوْنَتِ بَسِيرٍ ، شَمِلَتْهُ الْإِجَازَةُ .  
وَتَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ . وَمِنْ سَمِعَهُ عَلَيْهِ : الشَّيْخُ خَلِيلُ الْمَالَكِيِّ . إِمامُ الْمَالَكِيَّةِ  
بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ .

٤٣٩ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَمْرُوكَ<sup>(١)</sup> بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْقَمَةِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ

(١) فِي الْمُتَصَرِّ الْمُتَحَاجِ إِلَيْهِ ص ١٢٩ وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلْذَّهِبِيِّ (وَفَاتَاتِ)  
سَنَةُ ٥١٦ : عَمْرُوكَ .

عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي البغدادي،  
أبو الفتوح الصوفى التنساوى

سمع بيبلده نيسابور، على أبي الأسعد هبة الرحمن<sup>(١)</sup> بن عبد الواحد القشيري: أزبيغينه السماعية. ومن جماعة منهم: أبو الفضل ...<sup>(٢)</sup> بغداد. وابن خيس بالموصل. والحافظان: ابن عساكر بدمشق، والسلفي بالاسكندرية. وحدث بدمشق ومصر وبغداد ومكة.

وذكر الحافظ ابن النبار : أنه جاور بمكة مدة طويلة بأهله .  
سمع منه الحافظان : المتندرى ، والرشيد العطار وبجاءة . وآخر أصحابه :  
عمر بن القواس ، له منه إجازة . حدث بها عنه .  
وتوفي ليلة الحادى عشر فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستمائة .  
وكان مولده بنينساپور ، سنة ثمان عشرة وخمسينائة ، فى أولها .

٤٤ — محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأَزْدي  
الدمشق . يلقب بالمهاد بن العياد بن العياد بن العياد ، ويلقب أيضاً  
بالشمس ، واشتهر بها عند كثير من الناس .

كان من تجار الشاميين المتربدين إلى مكة ، وبها توفي في حادى عشر المحرم  
سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وقد تكتمل .

(١) في الأصول : عبد الرحمن . والتصويب من المتنصر المحتاج إليه وتاريخ  
الاسلام وشذرات الذهب ٤ : ١٤٠

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولم يرد هذا الاسم في المراجع  
المذكورة

وبلني : أنه سمع من ابن قوالبج<sup>(١)</sup> .

**٤٤١ - محمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن محمد بن يوسف النروى الأصل ، المكى المولد والدار ، المعروف بال المصرى .**

كان فراشاً بالحرم الشريف . وتوفى بعد التسعين وسبعيناً بالقاهرة .

**من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة<sup>(٣)</sup>)**

**٤٤٢ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى ، أبو عبد الله ، الملقب إمام الدين بن الزين القسطلاني المكى .**

سمع من يحيى الطبرى . أربعيَ الحمددين للجيانتى ، وعلى الفخر التوزرى :  
الوطا ، رواية يحيى بن يحيى ، وسنن أبي داود ، وعلى الصقى الطبرى ، وأخيه  
الرضى : صحيح البخارى ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم . وحدث .

سمع منه شيخنا ابن سُكَّر ، شيئاً من سنن أبي داود ، وأجاز له . وكان  
ذا ماءِ وافر . كان يسافر في التجارة إلى اليمن ، وفيه خير .

وبلني : أنه عزم في بعض السنين على سفر ، فأتاه شخص ، فادعى عليه  
بألف درهم ، وأحضره إلى الحاكم بمكة ، والتس يمينه ، فسلم ذلك القدر للمدْعى  
عليه ، ثم جاء بعد ذلك إلى الحاكم أو غيره من أعيان الناس ، وحلف بالله يميناً

(١) في الأصول : قوالبج . وفي الضوء اللامع ١٠ : ١٣ : قوالبج  
(بالحاء المهمة) .

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ت . وهي مكررة . وقد سبق ذكرها ص ٣٢٧  
وهي الترجمة رقم ٤٢٨

(٣) أي من اسمه : محمد (مكرر أربع مرات) .

مُفْلَحَة ، أَنَّ الْمَرْعِيَ عَلَيْهِ لَا يَسْتَحْقُ عَلَيْهِ شَيْئاً فِيهِ أَدْعَاهُ . فَلِمَّا عَلَى كَوْنَهُ  
لَمْ يَخْلُفْ وَيَبْرُأ . قَالَ : كُنْتُ عَلَى تَفْرِغَتْ أَنْ يَعْرِضَ لِي فِيهِ سُوءٍ ، فَيَقَالُ  
أَصَابَهُ هَذَا كَخْلَفِهِ كاذبًا . هَذَا مَعْنَى مَا بَلَقْنِي فِي هَذِهِ الْحَكَايَةِ .  
تُوفِيَ فِي آخِرِ الْحَرَمَ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةِ بَكَةٍ .

وَمُوْلَدُهُ عَلَى مَا كَتَبَ بِخَطْهِ : سَنَةُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ [وَسَنَائِهِ] . اَتَهُ .

**٤٤ — مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ بْنُ حَمْدٍ بْنُ أَبِي بَكْرِ الدَّمْرَاجِي**  
**الْمَهْنَدِيُّ الدَّلْوَيُّ ، نَجِيبُ الدِّينِ الْحَافِي .**

هَكَذَا نَسْبَهُ شِيخَنَا بْنَ سُكْرَ فِي بَعْضِ سَيَاعَانِهِ بَكَةٍ .

وَوَجَدَتُ بِخَطِّ شِيخَنَا بْنَ سُكْرَ سِيَاعَ النَّجِيبِ هَذَا ، عَلَى الْقَاضِي عَزِ الدِّينِ  
ابْنِ جَمَاعَةِ لَأْرَبِيَّةِ النَّسَاعِيَّةِ ، تَخْرِيجَ الْفَغْرَ بْنِ الْكُوَيْنِكَ ، فِي سَنَةِ سِبْعِ وَسِعْيَنَ  
وَسَبْعِمِائَةِ بَكَةٍ . وَوَصْفُهُ شِيخَنَا بْنَ سُكْرَ : بِالْأَقْيَمِ بِحَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَجَازَ لِي  
بِاسْتَدِعَانِهِ .

وَكَانَ كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا مِنْ كَتَبِ الْعِلْمِ ، وَكَانَ فَاضِلًا فِي مِذَهْبِهِ ، وَكَانَ  
يَمْتَهِنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَالِبًا ، مُدْهَدِهِ بَكَةٍ . إِلَى أَنْ ضَمَّنَ وَعْزَ .  
تُوفِيَ بَعْدَ التِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةِ يَسِيرٍ بَكَةٍ . وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّبْعينِ .

سَمِعْتُ شِيخَنَا قَاضِي الْقَضَاءِ جَهَالَ الدِّينَ بْنَ ظَهِيرَةَ — أَبَقَاهَ<sup>(١)</sup> اللَّهُ تَعَالَى — يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْخَ نَجِيبَ الدِّينِ هَذَا ، أَخْبَرْتُمُ أَنْ شِيخَنَاهُ مِنْ أَهْلِ  
الْمَهْنَدِ ، وَصَفْهُ بِالْمَلَامَةِ ، وَقَدِيمِ بَكَةٍ . اجْتَمَعَ بِالْمَفَيْفِ الدَّلَاصِيِّ ، مَقْرِيِّ الْحَرَمِ ،  
لِيَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَاعْتَذَرَ لَهُ أَنَّهُ لَا يُقْرِئُ الْعَجَمَ . لِكَوْنِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ الْحَرَفَ مِنْ

خارجها . فقال له : لا عليك أن تسمع قراءتي . فإن أرْقَيْتُكَ وَبِلَا تَرْكَتَ .  
 فقال له : أقرأ . فلما شَرَعَ في القراءة قال له : إني أشُمُّ منك رائحة النَّسَبِ .  
 فَإِلَى مَنْ تُذَنِّبُ ؟ فقال : أَنْتَ بِإِلَى خَالِدٍ بْنَ الْوَلِيدِ . فقال له : وأَنَا أَنْتَ بِإِلَيْهِ ،  
 وَذَكَرَ كُلَّ مِنْهُمَا فَاجتَمَعَا نِسْبَةً فِي بَعْضِ الْأَجْدَادِ . هَذَا مَعْنَى الْحَكَايَا ، وَهِيَ  
 عَجِيْبَةٌ وَفِيهَا مَسْقَبَةٌ لِلشِّيخِ عَفِيفِ الدِّينِ الدَّلَامِيِّ . وَكَلامُ ابْنِ حَزْمٍ فِي الْجَمْهُرَةِ ،  
 يَقْتَنِي أَنَّ خَالِدًا بْنَ الْوَلِيدِ لَا يَعْقِبُ لَهُ . وَقَدْ انْتَسَبَ إِلَيْهِ خَانُّ كَثِيرٍ مِنَ  
 الْعُلَمَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ .

وَأَخْبَرَنِي صَاحْبُنَا الْخَيْرُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمُعْرُوفُ  
 بِالْمُرْشِدِيِّ الْمَصْرِيِّ . أَنَّهُ كَانَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ فِي بَعْضِ السَّنِينِ بِمَكَّةَ ، عِنْدَ  
 شِيخِنَا الْقاضِي شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدِ بْنِ ظَاهِرَةٍ ، قَاضِي مَكَّةَ الْآتِيِّ ذَكْرُهُ . فَأَمَرَ  
 بَعْضَ النَّاسِ بِالْمُغْفِيِّ إِلَى الشِّيخِ نَجِيبِ الدِّينِ بِيَتِينَ مِنَ الشِّعْرِ ، يَتَضَمَّنُهُ  
 ذَلِكَ . وَهُمَا :

عَشْرُ بِعَاشُورَاءِ اكْتَفِيَ حَالٌ تَوْسِيَّةٌ صَلْحُ الْوَرَى مَسْحُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْمَيْتَيْمِ  
 صَوْمٌ صَلَّاءُ جَنَازَةً صِلَةَ الرَّحِيمِ غُشْلٌ زِيَارَةً عَالِمٌ عَوْذُ السَّقِيمِ  
 انتهى .

وَتَخْيِيلُ بَعْضِ مِنَ الْقِيَنَاهِ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمَا ، لِلْقاضِي شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ  
 ظَاهِرَةٍ . وَمَا ذَكَرَهُ لِي جَمَالُ الدِّينِ الْمَرْشِدِيُّ يَخَالِفُ ذَلِكَ .

وَقَدْ كَتَبَ لِي بِخَطْهِ مَا نَصَهُ : ذَكَرْتُ هَذِهِ الْحِصَالَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ ،  
 بِمُحْضَرِ الْقاضِي شَهَابِ الدِّينِ بْنِ ظَاهِرَةٍ رَحْمَهُ اللَّهُ . فَأَرْسَلَ إِلَى الشِّيخِ نَجِيبِ

المُنْذِرِي رحمة الله ، فَكَتَبَهَا مِنْ عَنْدِهِ بِحُضُورِ الْفَقِيهِ<sup>(١)</sup> الْمُرْشِدِي مُحَمَّد ، وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ .

وَمَا يَخْسِنُ ذَكْرُهُ هُنَالِكُونَهُ فِي الْمَعْنَى ، وَفِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ مَا يُمْسِي فِي الْبَيْتَيْنِ . قَوْلُ شِيفَخَنَا قاضِي الْقَضَاءِ جَالِ الدِّينِ بْنِ ظَهِيرَةَ ، الَّذِي أَنْشَدَنَا إِجازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيَاعًا .

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْتَسِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتَبِلُ وَقَلَّى الْمِيَالِ وَوَسِعُ وَتَصَدَّقُنَّ رَأْسَ الْيَتَمِّ أَمْسِخُ وَصِلُّ زُزَّ عَالَمًا وَلِذَاتِ شَحَنَّا فَادْفَعُ وَقَلَّى الْجَنَاحَةِ صَلَّى وَسَقَتُ وَأَقْرَأَنَّ وَالْعَلَمَ فَاطَّلَبُهُ تَعَامَّ ثُرُّقَعُ وَقَوْلُ صَاحِبِنَا الفَاضِلِ خَلِيلِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مَهْدِيِ الْجَزَائِرِيِ الْمَغْرِبِيِّ ، نَزَّيلُ مَكَةَ ، وَفِيهِ مَا يُمْسِي فِي الْأَبِيَّاتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَانِيهِ بِخُطْهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ ، سَنَةِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَّةَ .

صَلَّى صَلَّى أَصْبِحُ تَصَدَّقُ وَأَكْتَبِلُ :

وَسِعُ عُدِّ أَمْسِخُ زُزَّ تَعَامَّ وَأَغْتَسِلُ

قُلْ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ أَلْفَانًا يَوْمَ عَا شُورَاءِ يَرْتَحِلُكَ إِلَهُ فَتَنَقْصِلُ

٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابن عبد الله بن فهد القرشي الماشي المكي .

يُكْنَى أَبا زُرْعَةَ ، وَيُلْقَبُ بِدَرِ الدِّينِ ، ابْنُ صَاحِبِنَا الْمُحَدَّثِ الْبَارِعِ الْفَيْدِ ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ بْنُ نَجْمِ الدِّينِ أَبِي النَّصْرِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ .

وَلَدَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، مُسْتَهْلِكُ الْمُحْرَمِ ، مُفْتَنِعٌ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَمَانِيَّةَ بَمَكَةَ .

(١) فَتَ وَفْ : الْفَقِيرُ .

اعتنى به والده ، فأنه يجاز له عدّة من مشايخ بلده ، والواردين إليها ، ومن مشايخ مصر والشام والسكندرية وغيرهم . وأحضره على جماعة ، منهم : الإمام أبو اليمن الطبرى . وأسمعه عدّة من الكتب والأجزاء . من ذلك : الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وصحيحة ابن حبان ، على جميع من الشيوخ ، منهم : علامة الحجاز ، ومسند الدنيا ، زين الدين أبو بكر بن الحسين المراكى ، وشمس الدين الحنبلى ، ويعرف بالشامي ، وعبد الرحمن بن طلول بما الشكرى ، والحافظ أبو حامد بن ظهيرة ، والإمام أبو الخير بن الجزرى .

وحفظ القرآن المظيم ، وعدّة كتب ، منها : كتاب في الحديث ، ألفه له والده ووسمه ، بمنية المريد وبمنية المستفيد ، والحاوى الصغير في الفقه ، والألقية لابن مالك . عَرَضُوهُمْ عَلَيْهِ فَأَجَادَ .

وأخبرني والده : أنه قرأ عليه كلاً منهم وهو قائم على رجليه في مجلس واحد عن ظهر قلبه ، لم يفلط غلطة سوى أنه توقف في موضع من الحاوی ، فحذرته فوجعه مفتشياً عليه ، فاتتته . فقام وعاد في قراءته كالسيل الجارى . انتهى .

اشتعلَّ وحصلَ وقرأَ وطبقَ وحضر دروساً عدّة . منها في الفقه ، على الوجيه عبد الرحمن المصرى ، وفي التحو ، على الجلال عبد الواحد المرشدى ، وتخرج بوالده . وكان له فهم وذكاء .

كتب بخطه جملة فوانيد حديثية وغيرها .

ذكر لي والده أنه أستفاد منه جملة . جمع رُباعيات صحيح مسلم ، وقد رتبها والده على حروف المعجم . ومناقب الإمام الشافعى مختصرة ، وبِمُجمِّع شيوخه ، جميع ذلك مسوّدات .

عاجلة، المنية عن تبييضها، في عشاء ليلة الأحد سابع عشر من جمادى الأولى، سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، وصلّى عليه عقب صلاة الصبح، بالساباط المتصل بقبة مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام، ودفن بالملأة على جد أبيه، رحمة الله تعالى، وحزن عليه والده<sup>(١)</sup>.

**٤٤٥ - محمد بن أبي محمد بن ظفر<sup>(٢)</sup>**، الفقيه أبو هاشم المغربي الأصل، المسكي المولد والمنشأ. الحموي الدار.

ذكر نسبه هكذا، أبو الحسن القطبي في «ذيل تاريخه بغداد»<sup>(٣)</sup>. وقال: قدم بغداد، ولا أعلم له رواية، ثم نزل حماة من بلاد الشام، وهو مشهور بالخير والعلم والعبادة. درس فقه الشافعى بها. تُوفى سنة سبع وستين وخمسة بمحنة.

وذكر القطبي في موضع آخر من تاريخه: أن أبو الحasan عمر بن علي القرشى<sup>(٤)</sup>، سمع منه، وأنه سأله عن بحثه في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين. ققيل له مات منذ أيام رحمة الله. فاستفدىنا من هذا زيادةً في معرفة تاريخ وفاته.

(١) في ق: والده.

(٢) في الأصول: ظفر (وضبطت بالشكل بضم الظاء واسكان الفاء) وفي آخر الترجمة تقلا عن ابن خلkan أنه بضم الظاء المعجمة والفاء. والذى في ابن خلkan: بفتح الظاء والفاء (وهو الصحيح). وعما ابن خلkan في وفيات الأعيان ١: ٥٢٢: أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن ظفر الصقلى المنوفى بمحنة الدين.

وكذلك سماع ياقوت في معجم الأدباء ١٩: ٤٨

(٣) في كشف الظنون ١: ٤٨٨: أن ابن القطبي، ألف صلة جعلها ذيلاً على ذيل ابن الصبيق على ذيل ابن السعدي على تاريخ بغداد الخطيب البغدادى.

(٤) في ت و ف: أبو الحسن عمر بن علي المقرى. والصواب ما أثبتنا من قـ

ومن ترجمة القرشى هذا في الشذرات ٤: ٢٥٢. وقد تُوفى سنة ٥٧٥

وذكر أنه سأله عن مولده ، فقال : في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعين  
بمكة ، حرسها الله .

وقال في هذه الترجمة : وقد روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبرى ،  
وابنهم القطىعى روایته عن الحسين ، ولمل ذلك بالإجازة .  
وأما بالسماع فلا يمكن ؛ لأن الحسين المذكور ، مات في سنة ثمان وتسعين  
وأربعين<sup>(١)</sup> ، كما سيأتي في ترجمته .

وذكره ابن خلkan<sup>(٢)</sup> في تاريخه ، قال : أحد الأدباء الفضلاء ، صاحب  
التصانيف المتعة . منها : سلوان لطاع في عذوان الأنبع<sup>(٣)</sup> . صنفه بعض  
الأمراء<sup>(٤)</sup> بصدقية . وخير البشر بخيز البشر<sup>(٥)</sup> ، وكتاب اليذبوع في تفسير  
القرآن الكريم<sup>(٦)</sup> ، وكتاب [أباء]<sup>(٧)</sup> نجيماء الأبناء ، وكتاب الحاشية على درة  
الغواص للحريري<sup>(٨)</sup> ، وشرح<sup>(٩)</sup> مقامات ، وما شرحان كبير وصغر ، وغير  
ذلك من التواليف الظرفية<sup>(١٠)</sup> .

(١) في ق : وسبعينا ( خطأ ) .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٥٢٢ .

(٣) سلوان للطاع (طبع عدة طبعات في مصر وتونس) وترجم إلى الإيطالية  
والإنجليزية .

(٤) في ابن خلكان : بعض القواد .

(٥) خير البشر : طبع في مصر سنة ١٨٦٧

(٦) اليذبوع : ذكر في كشف الظفون ٢ : ٢٠٥٢ باسم : يذبوع الحياة  
في التفسير ، في مجلدات .

(٧) تكملة لازمة لاسم الكتاب ، وطبع في مصر .

(٨) يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨ مجاميع م

(٩) في ابن خلكان : شرح . وأحد هذين الشرحين عنوانه : التفسيب  
على ما في مقامات من الغريب والثاني : للعلول في شرح مقامات الحريري ( ذكر  
ذلك ياقوت في معجم الأدباء )

(١٠) ذكر ياقوت في معجم الأدباء ، بعض مؤلفاته الأخرى التي لم تذكر هنا .

كان قصير القامة ، دَمِيم الخلق ، غير صَبِح الوجه ، ثم قال : وكانت نشأته بِكَة ، ومولده بِصِقْلَة .

وسكن آخر الوقت بمدينة حماة . وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسة وسبعين . رحمه الله . انتهى .

قلت : هذا كما ترى مخالف لما ذكره القطبي في تاريخ وفاته ، وموضع ولادته . والله أعلم .

قال ابن خَلْكَان : ولم يزل يُكَابِد الفقر إلى أن مات ، حتى قيل : إنه زوج ابنته بغير كفء من الحاجة والضرورة . وأن الزوج رَحَل بها من حماة وباعها في بعض البلاد .

قال : وظَفَر بضم <sup>(١)</sup> الظاء المعجمة والفاء بعدها راء – وهو المصدر من قوله ظَفَر بالشيء يظَفِر ظَفَرًا : إذا فاز به <sup>(٢)</sup> انتهى .

وذكره القطب الحنفي في تاريخ مصر . فقال : محمد بن محمد بن ظفر الحجازي ، المكي ، الفقيه الوعاظ المتكلم المالكي . وقال : رَحَل من بلده صغيراً في طلب العلم ، ودخل إلى بلاد المغرب ، ولقى أبياً بكر الطُّرْنُطُوشى بالاسكندرية ، وعلماء أفريقيا ، وألقى بالأندلس أبا بكر بن العربي ، وأبا مروان الباجي ، وأبا الوليد الدباتي ، وأبا مسراً <sup>(٣)</sup> . وكان يذَكُّر الناس في المساجد ، ودخل إلى صقلية ، ثم إلى دمشق ، واستوطن حماة ، وبها مات ، في عَشْر السبعين وخمسة ، ودفن خارجها .

---

(١) في ابن خَلْكَان : بفتح الظاء والفاء ( وهو الذي يستقيم مع تصريف المصدر « ظَفَر » كما هو مذكور ) .

(٢) في ف : فارقة . وفي ق : قاربه . وما أثبتنا من ابن خَلْكَان .

(٣) في الأصول ابن مرة ( تصحيف )

قال القطب الحبّي : نقلت ذلك من الجزء الثالث ، في أوزاع<sup>(١)</sup> المسالك  
لتعریف أصحاب مالک . انتهى .

قلت : هذا مخالف لما ذكره القطبی ، من أنه درس فقه الشافعی ، ولعله  
جَمِعَ بين الأمرين ، فتتفق المعارضه ، وفيه مخالفة في نسبة . وهو أنه سقط بين  
« محمد » وبين أبيه : « أبو محمد ». ولعل ذلك سقط من الناسخ لامن المؤلف .  
ومن شعر ابن ظفر المذكور ، ما أنسده له القطبی :

يَا عِزِّيٌ بالعِلْمِ مِنْ ذُلٍ جَهَنَّمٌ وَمُرِيحٍ بِالْزَهْدِ مِنْ كُلِّ كَلَّ  
مَا عَرَفْتُ الْشَّرُورَ مَا ذَقْتُ طَفْنَ الرُّوحِ يَوْمًا حَتَّى جَعَلْتُكَ شَفِيلِي  
أَنْتَ حَسِيبِي مِنْ كُلِّ شَرٍ تَفَكَّنْتِ لِي هَادِيًّا [ . . . ] وَمَلَأَ فَمَنْ لِي  
وَمَا أَنسَدَهُ لِهِ ابْنُ خَلْكَانَ :

جَعَلْتُكَ<sup>(٤)</sup> فِي قَنْبِي فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ بِإِنَّكَ تَحْمُولُنَّ وَأَنْتَ مُقِيمٌ  
أَلَا إِنَّ شَخْصَافِي فُؤَادِي تَحْلُلُهُ وَأَشْتَاقَهُ شَخْصٌ عَلَيْكَ رِيمٌ  
ومنه ، مما ذكره ابن خلكان - أورده له [ الماد الأصبهاني في كتاب<sup>(٥)</sup> ]

آخر يدة :

(١) كذا في الأصول . والعبارة غير مستقيمة ولعل حرف (ف) : من . ولم  
اعتر على كتاب في طبقات للذكية بهذا الاسم .

(٢) في الأصول : ومرتبني ( تصحيف ) والسباق يقتضي ما أثبتنا .

(٣) الشطر غير مستقيم الوزن ، ويدو أن ها هنا سقطاً ، وربما كان كلمة  
« مرشدآ » .

(٤) في ابن خلكان : حلنك

(٥) ما بين القوسين للربيع زبادة من ابن خلكان .

عِلْ قَدْرِ فَضْلِ الْمَزْهَرِ تَأْتِي خُطُوبَهُ وَيُعْرَفُ عِنْدَ الصَّبَرِ مِنْهُ نَصِيبُهُ  
وَمَنْ قَلَ فِيهَا يَقْنِيَهُ أَمْطَبَارَهُ فَقَدْ قَلَ فِيهَا يَرْجِيَهُ نَصِيبُهُ

٤٤٦ - محمد بن حفظ بن محمد بن غالى - بني معجمة - الجهمى  
الشيبنی المکی .

كانت له عنایة بالتاریخ .

ووجدت بخطه تاریخاً بسیراً ، من انتقامه دولة المواشم ، إلى بعد التسعين  
وسبعيناً ؛ إلا أنه تخلّى سبعين كثيرة ، لم يذكّر فيها شيئاً ، وهو معذور ، لما ذكرناه  
من عدم اعتناء من قبله بهذا الشأن .

ووجدت له بخط غیره (تاریخه<sup>(١)</sup>) من سنة خمس وعشرين وسبعيناً ،  
إلى آخر عشر السبعين وسبعيناً . وانتفعت بذلك ، ووقع له فيه لحن فاحش ،  
وعبارات عامية . ومع ذلك ، فبلغني أن له نظاماً . وله عنایة بدواوين  
الشعراء والتاریخ .

وكتب بخطه كثيراً ، وكان خطه جيداً . ونسخ بالأجرة ، واشتهر بصحبة  
ابن العز الأصباني . وكتب دواوين كثيرة .  
مات سنة سبعين وسبعيناً ظنناً .

٤٤٧ - محمد بن محمود بن أحمد بن رميّة بن أبي ثني الحسني  
المکی .

(١) ساقطة من ق .

ولى إمارة مكة وقتاً ، نيابة عن خاله أحمد بن عجلان .

فما ولَى عَنَّانَ بْنَ مُغَابِسَ (ابن رميثة<sup>(١)</sup>) إمارة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان ، استقال إليه محمد بن محمود هذا ، فلَمَّا أتَاهُ فارقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَلَامَ أخْوَاهُ الْأَلَّ مُجَلَّانَ ، وَحَضَرَ مَعَهُمُ الْحَرَبَ الَّتِي كَانَ يَنْهَا مَعَنَّانَ ، وَأَصْحَابُ ذُرَى أَبِي نُعَيْفٍ ، بِأَذْاْخِرٍ<sup>(٢)</sup> فِي تِاسِعِ شَبَّابِنْ شَبَّابِنْ ، سَنَةِ سِبْعَةِ وَثَمَانِينَ وَسِبْعَمِائَةٍ .

فَلَمَّا ولَى عَلَيْهِ بْنُ مُجَلَّانَ بْنَ رُمَيْثَةَ أَمْرَ<sup>(٣)</sup> مَكَّةَ فِي مُوسَمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، صَارَ أَمْرُ مَكَّةَ ، إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ هَذَا ، لَأَنَّ عَلَيْهِ بْنَ عَجَلَانَ ، صَارَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ ، لِنُبَلِّ رَأْيِهِ . وَدَامَ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قُتُلَ .

فَلَمَّا ولَى الشَّرِيفُ حَسَنُ بْنُ مُجَلَّانَ ، إِمَارَةِ مَكَّةَ ، نَابَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقْتًا . وَتَوَفَّ فِي . . . .<sup>(٤)</sup> شَوَّالَ سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةِ بَعْدَ مَكَّةَ . وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ . وَكَانَ نَبِيلَ الرَّأْيِ . كَثِيرُ الْإِطَاعَمِ وَالْمَرْوَةِ . وَلَهُ شَعْرٌ .

**٤٤٨** - محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نفر الدين (ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر<sup>(٥)</sup>) الخوارزمي : الشيخ شمس الدين ، المعروف بالمعيد . يheim مضمومه وعين مهملاً مكسورة وياءً مشناة من تحت ساكنة بعدها دال مهملاً - الحنفي

(١) زيادة في ق .

(٢) أذآخر : هو السكان الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح (ياقوت) .

(٣) كذا بالأصول . ولعلها : « إمارة » حق يستقيم المعنى بعد ذلك .

(٤) بياض في ت وف ، كتب مكانه « كذا » والكلام متصل في ق . وكذا في الضوء اللامع ١٠ : ٤٢ .

(٥) ما بين القوسين موجود في ق . وساقط من ت . وملحق بمحاشي ف .

### إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام .

وَلِيَ ذَلِكَ بَعْدَ عَمَرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرِ الشَّيْبِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعَانَةَ ، وَدَامَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَظْهَرَ التَّرْكُ عَنْهُ ، لِابْنِهِ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ، فَبَيْنَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ يَسِيرَةً .

وَكَانَ باشَرَ فِي حَيَاةِ عَدَةِ سَنِينَ ، لِعَزْزِ أَيْمَهُ عَنِ الْحَرْكَةِ ، وَسَبَبَ شَهْرَتَهُ بِالْمُعِيدِ ، وَلَا يَتَّهِيَ الإِعَاذَةُ بِدَرَنِسِ الْحَنْفِيَّةِ ، الَّذِي قَرَرَهُ بِمَكَّةَ ، الْأَمْسِيرِ يَلْبِمُهَا ، الْمَرْوُفُ بِالْخَاتَمِيَّكِيِّ .

وَوَلِيَ تَدْرِيسُ الْحَنْفِيَّةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، الَّذِي قَرَرَهُ الْأَمْيَرُ أَيْمَشُ ، الَّذِي جَعَلَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِرْ قَوْقَجُ أَتَابِكَا لَوْلَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَرجُ ، صَاحِبُ الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ .

وَوَلِيَ أَيْضًا : مُشِيخَةَ رِبَاطِ رَامِشَت<sup>(١)</sup> بِمَكَّةَ ، بَعْدَ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَنْجَوَنِدِيِّ . وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِالْفُحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَمَتَعْلِقَاهُمَا . وَلَهُ مُشارِكَةُ حَسَنَةٍ فِي الْفَقْهِ ، وَحَظِيَ وَافِرًا مِنَ الْخَيْرِ وَالْعِبَادَةِ .

سَمِعَ مِنَ الْمَفَيِّفِ الْمَطْرَى ، جَزَءًا مِنْ حَدِيثِهِ ، خَرَّجَهُ لِهِ الْحَافِظُ الْذَّهَبِيُّ ، حَدَّثَنَابَهُ عَنْهُ ، وَعَنِ الْحَجَّارِ ، بِمَا فِيهِ (عَنْهُ<sup>(٢)</sup>) إِذْنًا عَامًا . وَسَمِعَ مِنَ الْمَفَيِّفِ الْمَطْرَى غَيْرَ ذَلِكَ .

---

(١) رِبَاطُ رَامِشَتْ : عِنْدَ بَابِ الْحَزُورَةِ ، وَيَنْسَبُ إِلَى الشَّيْخِ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحَسِينِ الْفَارَسِيِّ ، الْمَلْقَبُ : رَامِشَتْ . وَقَدْ هَلَّ عَلَى جَمِيعِ الصَّوْفِيَّةِ الرِّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ ، أَخْوَابَ الْمَرْقَعَةِ مِنْ سَائِرِ الْمَرْاقِ ، وَتَارِيخُهُ سَنَةُ ٥٢٩ھـ . (ذَكْرُهُ الْمُؤْلَفُ بِتَفْصِيلٍ فِي شَفَاءِ الْفَرَامِ ١ : ٣٣٢) .

(٢) ساقِطَةُ مِنْ قِ .  
<https://arabicdawateislami.net>

وسمع أيضاً من اليافعي ، بعض « مشارق الأنوار » للصفاني <sup>(١)</sup> ، ولعله سمعه كله ، وكان يذكر أنه سمع منه صحيح البخاري ، وأنه سمع من الكلاب بن حبيب الحلبي ، وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المطلب ، وأمين الدين بن الشماع ، وغيرهما من شيوخ مكة ، الذين عاصرناهم . وسمعته يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه قال له : يا محمد ، قل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والقدر خيره وشره من الله . وقرأت عليه في تصريف المزئي ، وفي الملحة للحريري . وسمت منه شعراً له ، وأخذ منه غير واحد من فقهاء مكة وغيرهم . أنسدني العلامة الأفغانى للدرس المفتى ، شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمى

لنفسه :

أَهْوَكَ وَلَوْ حَرَضْتُ مِنْ <sup>(٢)</sup> أَهْوَاكَا      الرُّوحُ فِدَاكَ رَبُّنَا أَبْقَا كَا  
إِنْ مَتْ يَقُولُ كُلُّ مَنْ يَنْقَاتِي      بُشَرًاكَ قَتِيلُ حُبُّهِ بُشَرًا كَا

وأنشدنى لنفسه :

أَفْنِي بِكُلِّ وُجُودِي فِي تَحْبِبِي      وَأَنْثَنِي <sup>(٣)</sup> بِبَقَاءِ الْحُبِّ مَا بَقَيَّا  
لَا خَيْرٌ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَفْنِ صَاحِبُهُ      وَكَيْفَ يُوجَدُ صَبُّ <sup>ث</sup>بَمَدَ ما لَقِيَّا  
تُوفِي يوم الثلاثاء - قبيل الظهر - سالِفَةِ جمادى الأولى ، سنة ثلاثة عشرة  
وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة قريباً من قبر عبد الحسن التلمسانى <sup>(٤)</sup> بعد أن صلى عليه

(١) كذا في ف و ت . وفي ق : الصاغانى ، وكلاها صحيح في الفسبة إلى صفائيان .

(٢) في ق : أن .

(٣) كذا في الأصول ، ولعلما : وأنتشى .

(٤) في ترجمته في المقدمة الثانية في مدن اسمه عبد الرحمن : أنه نسبة إلى قبيلة . وقد ذكر ابن الأثير في الباب ١ : ٣٨١ : أن الحبشي ( بضم الحاء وفتح الفاء الأولى : نسبة إلى خفيف ) وهو بطعن من قضاعة ، وهو خفيف ابن محمود بن حارثة .

باب الكعبة . وأخرج إلى الملة من باب بنى شيبة . وكان بعض الناس عارفون في إخراجه من هذا الباب ، فلم يتم له ذلك . وكان حصل له ضرر قبل وفاته بـ حـوـشـرـ سـنـينـ ، ثم عـوـلـجـ فـأـبـصـرـ قـلـيلـاـ ، بحيث أنه صار يكتب أسطراً قليلة .

٤٤٩ - محمد بن محمود بن يوسف الـكـرـانـيـ (١) ، الهندـيـ ،  
المـكـيـ الحـنـقـيـ .

سمع من الزين الطبرى ، وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى : جامـعـ التـرمـذـىـ ، وـعـلـىـ الجـالـلـ بـنـ النـحـاسـ مـشـيخـةـ الـمـسـارـىـ ، وـغـيـرـ ذـلـكـ ، عـلـىـ وـعـلـىـ الـزـيـنـ ، وـغـيـرـهـاـ مـنـ شـيـوخـ مـكـةـ ، وـالـقـادـمـينـ إـلـيـهاـ .

٤٥٠ - محمد بن مختار الزواوى ، أبو عبد الله .  
ذكره هـكـذاـ الجـنـدـىـ فـتـارـيـخـ الـيـنـ . وـذـكـرـ أـنـ الثـقـةـ ، أـخـبـرـهـ أـنـ هـيـثـلـ عنـ قولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : الـخـلـافـةـ فـقـرـيـشـ ، وـالـقـضـاءـ فـيـ الـأـنـصـارـ ، وـالـأـذـانـ فـيـ الـجـبـشـ . فـكـيـفـ عـمـلـ الشـافـعـىـ بـالـخـبـرـ الـأـوـلـ دـوـنـ الـأـخـيـرـيـنـ ؟ (ـوـمـاـ الفـرـقـ (٢ـ)ـ )  
فـأـجـابـ الزـوـاـوىـ بـأـنـيـ (٣ـ)ـ عـشـرـ فـرـقاـ .

قال : وكان قدومه الـيـنـ سـنـةـ خـسـيـنـ وـسـمـائـةـ ، فـقـرـأـ وـارـتـحلـ إـلـىـ مـكـةـ ،  
وتـوـفـ بـهـاـ .

(١) راجع التـرـجمـةـ رقمـ ٤٢٠ـ وـالـحـاشـيـةـ عـلـيـهاـ .

(٢) زـيـادـةـ لـازـمـةـ مـنـ كـتـابـ الـمـطـابـيـاـ السـنـيـةـ .

(٣) فـيـ الـمـطـابـيـاـ السـنـيـةـ : بـأـحـدـ عـشـرـ فـرـقاـ .

قلت : ذَكَرَ مُؤْلِفُ «المطابيا السنّية»<sup>(١)</sup> ، أَنَّهُ تُوفِيَ لِبَضْعِ وَسِتِينِ وَسِنَةً .

٤٥٤ — حَمْدَ بْنُ الْمُرْتَفَعِ بْنِ النَّضِيرِ<sup>(٢)</sup> بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كَلَبِ الْقُرْشِيِّ الْمَسْكِيِّ .

هَكُذا ذَكَرَ نَسْبَهُ الرَّذِيرِ بْنِ بَكَارَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُرْتَفَعِ بْنِ النَّضِيرِ<sup>(٣)</sup> بْنُ الْحَارِثِ ، صَاحِبُ بْنِ الْمُرْتَفَعِ بِمَكَةَ . وَأَمَّهُ أُمٌّ وَلَدٌ . وَنَسْبَتِ الْمَسْكِيَّةُ بَعْدَ أَيْمَهُ النَّضِيرِ بْنِ الْحَارِثِ كَمَا ذَكَرْنَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَلْقَمَةَ كَانَ رَهِينَةً قَرِيشًا ، عِنْدَ أَبِيهِ يَكْسُونَ الْحَبْشِيِّ .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : إِنَّمَا مُسَمِّيُّ ابْنِ الرَّهِينِ ، لِأَنَّ قَرِيشًا رَاهَنَتْ جَدَهُ النَّضِيرِ<sup>(٤)</sup> بْنَ الْحَارِثِ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَعْضِ أَهْيَاءِ الْعَرَبِ . اتَّهَى .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حَبَّانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرْتَفَعِ هَذَا ، فِي الطَّبِقَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ كِتَابِ الثَّقَاتِ لَهُ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرْتَفَعِ الْقُرْشِيُّ مِنْ أَهْلِ مَكَةَ . يَرَوِيُّ عَنْ . . . .<sup>(٥)</sup> رَوَى عَنْهُ ابْنُ رَبِيعٍ وَابْنُ عَيْنَيْنَةَ . اتَّهَى .

هَكُذا ذَكَرْهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الطَّبِقَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ الثَّقَاتِ .

(١) المطابيا السنّية في المناقب الجنبية ، الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول ورقه ٤٧ . وفيه أنَّ الَّذِي سَأَلَهُ السُّؤُالُ هُوَ : الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَاضِرِيُّ . وَكَذَا كَتَبَ ابْنُ فَهْدَ بِخَطِّهِ عَلَى حَاشِيَةِ نَسْخَةِ فِي .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ وَفِي يَاتِي فِي بَقِيَّةِ التَّرْجِمَةِ : النَّظِيرُ (بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْبِ قَرِيشٍ لِلرَّذِيرِ بْنِ بَكَارَ (الْحَبْرُ ٩٥٥ وَ ٩٥٧ وَ ٩٥٨ - طَبْعَةُ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ شَاكِرَ )

(٣) فِي نَسْبِ قَرِيشٍ (الْحَبْرُ ٩٥٧) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : النَّضِيرُ

(٤) بِيَاضِ الْأَصْوَلِ .

٤٥٢ — محمد بن مسلم بن تدرُّس<sup>(١)</sup> القرشى الأسدى ، مولى حكيم ابن حِزام ، أبو الزُّبَير المَكِى .

سمع من العِبَادَةِ الْأَرْبَعَةِ ، وجابر وأبى الطفيل وعاشرة رضى الله عنها ، وغيرهم .  
روى عنه هشام بن عُرُوة ، وأيوب السُّخْتِيَانِى . والأسْفِيَانِانَ ، ومالك ،  
والليث .

قال يحيى بن قطاء : حدَّنِى أبو الزيد ، وكان من أَكْلِ النَّاسِ عَقْلاً  
وأَحْفَظُهُمْ . وقال يحيى بن معين : أبو الزيد ثقة ، ولم يُلْقِ عبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> .  
ووثقه النَّسَائِى . قال أبو حاتم : لا يُخْتَجَّ بِهِ .  
روى له الجماعة ، إلا أنَّ البخارى روى له مقووْنَا بنفِيره .  
وقال البخارى عن علي بن المدينى : مات قبل عمرو بن دينار . ومات عمرو  
سنة ست وعشرين ومائة .

قال عمرو بن علي ، وأبُو عيسى الترمذى : مات سنة ثمان<sup>(٣)</sup> وعشرين  
ومائة . وقد وقع لنا حديثه غالباً .

أخبرنى جماعة ، منهم : أبو هريرة بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي ، قراءةً منى  
عليه في الرحلة الأولى بِنُوطَةِ دمشق ، أخبرك عيسى بن عبد الرحمن بن معالى

(١) تدرس (بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء وآخرها سين مهلة) . كذا ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٠ وتفريب التهذيب .

(٢) العبارة في تهذيب التهذيب : لم يسمع من ابن عمر ولم يره .

(٣) الخبر في تهذيب التهذيب ، عن عمرو بن علي ، والترمذى : مات سنة ست وعشرين ومائة .

الْمُطَّعِم سَعَاعَافِ الثَّالِثة ، وَأَبُو الْبَيْس الْحَجَار وَجَمَاعَة إِذْنَا . قَالُوا : أَنَا أَبُو الْمُتَجَابِين الْأَلَّى قَالَ : أَنَا أَبُو الْوَقْت السُّبْخِي . قَالَ : أَنَا مُحَمَّد بْن أَبِي مُسْعُود الْفَارَسِي ، قَالَ : أَنَا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي شَرِيع . قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِم الْبَقْوَى . قَالَ : أَنَا أَبُو الْجَنْمِ الْبَاهِلِي . قَالَ : أَنَا الْلَّيْث بْن سَعْد ، عَنْ أَبِي الرَّزِير ، عَنْ جَابِر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ سَلَيْكَ الْفَطَافَانِ يَوْمَ الْجُمُعَة ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنَبِر ؛ فَقَدِمَ قَبْلَ أَنْ يَصْلِي ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَكَمْتَ رَكْعَتَيْن ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : قُمْ فَارْكِمْهُما .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ عَنْ مُحَمَّد بْنِ رَمْحَة التَّعْجِي بِمُوْلَام ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّسَانِي عَنْ قُتْبَيْة بْنِ سَعِيد النَّقْفِي ، كَلَامًا عَنِ الْأَلَّى . فَوَقَعَ لَنَا بَدْلًا لَمَّا عَالَيْنَا ، بِالنَّسَبَة إِلَى مُسْلِمٍ بِدْرِ جَتَنَ . وَلَهُ الْحَمْد .

٤٥٣ — مُحَمَّد بْن مُسْلِم بْن سَوْسَن<sup>(١)</sup> . وَيَقَالُ : ابْن سَيْس .  
وَيَقَالُ : ابْن سُنَّين . وَيَقَالُ : ابْن سُوَيْر الطَّائِفِي الْمَسْكِي .

[ روی ] عن إبراهيم بن ميسرة ، وعمرو بن دينار ، وأيوب بن موسى ،  
وعبد الله بن طاووس ، وابن أبي نجيح ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ،  
وابن جرير .

(١) وردت - في الأصول - الأسماء المذكورة في سلسلة هذا النسب مصححة ومحرفة . وقد ضبطناها من تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٨ . وذكر الحرزجي في الخلاصة ص ٣٠٦ : ... ابن سين : بنونين ، مصغرأ . وقبل سويس . بواو ، مصغرأ . (وسوس مكبرا) . وقيل : سوسن : بعم ملتين بينهما واو وآخره نون . وقيل بتحانية - بدل الواو - وكسر المهمة .

رَوِيَ عَنْهُ : يَحْيَى بْنُ سَلَيْمَ الطَّائِفِيِّ ، وَعَبْدُ الْوَهَابِ التَّقِيِّ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ  
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى ، وَقُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدَ ، وَالْقَمَنْجَى ، وَأَبُو نَعِيمَ ، وَأَبُو مُسْبِرَ  
وَغَيْرَهُمْ .

رَوِيَ لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا أَنَّ الْبَخَارِيَّ لَمْ يَرْوِ لَهُ إِلَّا اسْتَشَهَادًا .  
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : مَا أَضَعَفَ حَدِيثَهُ . وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى : ثَقَةٌ لَا بَأْسَ بِهِ .  
وَقَالَ أَبُو دَادَدَ : لِيَسْ بِهِ بَأْسٌ .

ذَكْرُهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : كَانَ يُخْطِئُ . وَذَكْرُهُ ابْنُ سَعْدِ فِي أَهْلِ  
الْطَّائِفِ ، وَقَالَ : سَكَنَ مَكْتَةً ، وَمَاتَ بِهَا .  
وَقَالَ إِبْرِيزِيُّ : يَمْدُدُ فِي الْمَكَيْنِ . مَاتَ سَنَةً سِبْعَ وَسَبْعِينَ وَمَائَةً .

#### ٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَخْزُومِيُّ ، مَوْلَامٌ .

نَزِيلُ مَكَةَ . وَيُلْقَبُ بِالْجَوْسَقِ<sup>(١)</sup> .

رَوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ ، وَرَوِيَ عَنْهُ : مَمْنُونُ بْنُ عَيْسَى .  
ذَكْرُهُ ابْنُ طَاهِرٍ فِي « مُختَصَرِ الْأَلْقَابِ » لِلشِّيرازِيِّ .

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ مُصْبِّنِيِّ بْنِ بُهْنَلُولِ الْقُرَشِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحِنْصِيِّ .  
رَوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الْوَهَبِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَأَبِي تَضْرِهِ أَنْسَ بْنِ عِيَاضَ ، وَبَقِيَّةِ  
ابْنِ الْوَلِيدِ ، وَأَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ ، وَعَلَى بْنِ عِيَاشَ ،  
وَابْنِ أَبِي ذَرَيْكَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَرْبِ الْخَوَلَانِيِّ وَجَمَاعَةَ .

---

(١) الأصول: بالحرشق . وما أثبتنا من كتاب الثقات لابن حبان (نسخة مكتبة  
طبعت بدار الكتب المصرية ورقة ٧٩ ظ) ومن بقية كتب الرجال .  
(٢) في الأصول: الذهبى ، والسواب ما أثبتنا من كتب الرجال .

روى عنه : أبو داود والنمساني . قال صالح ، وابن ماجة ، والطولاني ،  
وأبو حاتم الرازي : صدوق .

قال صالح بن محمد البندادى : كان مُخاطباً وأرجو أن يكون [صدوقاً] .<sup>(١)</sup>  
قد حدث بأحاديث منها كثیر .

ذكره ابن حِبَان في الثقات . وقال : كان يُخْطِئ . وقال أيضاً : سمعت محمد  
بن عبيد الله الكلاعي يقول : عادلت محمد بن المصفي من جنس إلى مكة سنة  
ست وأربعين ومائتين . فاعتقله بالجحفة على ضعفه . ودخلنا مكة ، فطيف به  
راكباً وخرجنا به إلى منى ، فأشتدت عليه علتة ، فمات ، فدفناه بمنى .

#### ٤٥٦ - محمد بن المطلب القرشي الأسدى <sup>(٢)</sup> .

أمير مكة ، أخوه من ولد الحسين بن عبد الله بن نوافل بن عدي بن نوافل  
ابن أسد بن عبد المزئى بن قصى بن كلاب ؛ لأن الزبير بن بكار لما ذكر  
أولاد نوافل بن أسد : ورقة ، وصفوان ، وعدياً . قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر  
عدي بن نوافل : وبقية ولد نوافل ، من ولد الحسين بن عبد الله بن نوافل بن عدي  
ابن نوافل بن أسد ، ومنهم محمد بن المطلب ، كان الجلودي استخلفه على  
مكة . انتهى .

والجلودي - المشار إليه - هو عيسى بن يزيد الجلودي .

(١) ياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وما أتبناه من ترجمة في تهذيب

التهذيب ٩ : ٤٦٠

(٢) في فوت المسدي .

وَلِيَّ مَكَةَ الْمُأْمَنِ فِي سَنَةِ مَائِتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ - فِيهَا أَظْنَ - بَعْدَ فِتْنَةِ الْمَوَّلَيْنِ  
بَعْكَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَقَدْ تَقْدِمُ خَبْرُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ فِي تَرْجِمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْفُورِ الصَّادِقِ  
ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

٤٥٧ — مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالِيِّ بْنِ حَمْرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَلَبِيِّ ، نَزِيلُ مَكَةَ ،  
يُلْقَبُ شَمْسُ الدِّينِ ، وَيُعْرَفُ بْنُ مَعَالِيِّ .

سَمِعَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجُوَخِيِّ : بَعْضُ شِنْنَ النَّسَانِيِّ ، وَهُوَ مِنْ  
كِتَابِ الْجَنَاثِرِ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ ، وَمِنْ بَابِ : رَدَ السَّائِلِ إِلَى بَابِ مِنْ لَا يَعْلَمُ  
طَلَاقَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ ، وَمِنْ بَابِ : إِذَا أَوْصَى لِمُشَيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ ، إِلَى كِتَابِ  
الْمُزَارِعَةِ ، عَلَى أَنَّ الْبَذْرَ وَالنَّفَقَةَ عَلَى رِبْعِ مَا يَخْرُجُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> مِنْهَا ، وَالسَّمَاعُ بِقِرَاءَةِ  
ابْنِ سَنَدٍ ، فِي سَنَةِ أَرْبِيعِ وَسَتِينِ وَسِبْعِمِائَةِ بِجَامِعِ دَمْشِقَ ، وَسَمِعَ عَلَى الْمَدْحُثِ  
شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةِ الْمَنْبِيجِ<sup>(٢)</sup> جَزْءٌ ...<sup>(٣)</sup> ، وَعَلَى عَمْرِ بْنِ أَمِيلَةِ الْمَائِنَةِ  
الْمُنْتَقَاهُ مِنْ مَشِيقَهُ ابْنِ الْبَغَارِيِّ اتِّقَاهُ الْمَلَائِيِّ ، وَالْجَزْءُ الْخَامِسُ وَالْتَّاسِعُ ،  
وَالْعَاشِرُ ، وَالثَّالِثُ عَشَرُ مِنَ الْمَشِيقَهُ الْمَذَكُورَهُ . وَذِيلُهُ لِالْحَافِظِ إِلَيْزَى ؟ وَعَلَى  
صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ ، مِنْ مُسْنَدِ الْإِيمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، مُسْنَدِ الْعَشَرَهُ وَمَا مَعَهُ ،

(١) فِ ف : إِلَيْهِ .

(٢) فِ ف : بِدُونِ نَقْطَهِ ، وَفِي ق : لِلنَّبِيجِيِّ ، وَسَاقَطَ مِنْ تِ وَالضَّوْءِ الْلَّامِعِ .  
وَضَبَطَنَاهَا مِنْ تَرْجِمَتِهِ فِي الْمَدْرَرِ السَّكَانِيَّهِ ٤ : ٣٢٣ .

(٣) لَمْ يَذَكُرْ كَرْ اسْمُ هَذِهِ الْجَزِئِهِ وَلِمَنْ هُوَ ؟ وَمَكَانَهُ فِي الْأَصْوَلِ يَأْمُضُ ، كَتَبَ فَوْقَهُ  
« كَذَا » .

وَمُسْنَد أَبِي هَرِيْرَةَ . وَمُسْنَد الْأَنَّافِي - خَلَا الْجَزْءُ الثَّانِي عَشَرُ مِنْهُ - وَمُسْنَد عَائِشَةَ  
- خَلَا نَحْوَ بَعْدِ الْأَوَّلِ - وَعَلَى ابْنِ قَوَالِبِعَ بَعْضِ صَحِيحِ مُسْلِمَ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَلَاحِ  
الْإِسْكَنْدَرِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَمِينِ الدُّولَةِ : مَشِيقَةَ شَنْقَرَ الْكَبْرِيِّ ، وَعَلَى  
جَمِيعِهِ مِنْ أَحْجَابِ الْفَاضِلِيِّ سَلِيْمانَ بْنِ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ بِدَمْشَقِ .

وذكر أنه سمع من إبراهيم بن الشهاب محمود محلب ، وحدث بمكة .  
سمع منه بعض أصحابنا ، ولم يُقدر لـي السماع منه . وله اشتغال بالعلم ونباهة  
قليلة . وما ذكر بفواته .

وسكن القاهرة مدة سنين ، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها نحو عشر سنين متواالية ، حتى توفي بها في ليلة السبت ثامن ذي القعدة سنة تسع وثمانمائة . ودفن بالملأة .

<sup>٤٥٨</sup> - محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري، أبو علي البدادي.

نُزِيلٌ مَكَةً .

روى عنه : خاف بن عمر<sup>(١)</sup> بن المُكْبَرِي ، ويحيى بن حميد الْحَنَانِي ، وهو من أقرانه ، ومحمد بن إسحاق الصَّفَانِي ، ومحمد بن عبد الله المُطَّيْنِ .

گذبه ابن معين . وقال مسلم : متوك . وقال الدارقطني : يَضَعُ الحديث ، وقال أبو زرعة : كان شيخاً صدوقاً ، كلامُهُ ثَقِيقٌ . وقال حرب بن إسماعيل : كان ثقةً في نفسه ؛ إلا أنه كان يَفْلُطُ فِي الأَسَايِدِ ، وقال المزري : كان له عبادة وفضل وصلاح .

وذكر أنه سكن بغداد مدة ، ثم انتقل إلى مكة . فنزلها حتى مات .

قال مطين : مات سنة نسخة وعشرين وما تئن ، بمكة .

ولم يُمْتَدْ بِمَعْنَى ، اثنان آخران :

أحدُهُما : الزيدِي البصري<sup>(٢)</sup> ، اللقب عصيدة ، روى له النسائي  
فـ « اليوم والليلة » .

وذكره ابن حبان في الثقات .

والآخر : الأنمالي<sup>(٣)</sup> المعروف بابن مالح<sup>(٤)</sup> الواسطي البغدادي ، روى له النسائي أيضاً في السنن . وقال : لا يأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات ، فقال : صاحب وفم . وقال مطين :  
كان واقفياً<sup>(٥)</sup> .

---

(١) في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٤ : عمرو

(٢) ترجمتهما في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٣ .

(٣) فف : مالح . وفي ت و ق : صالح . والصواب ما أثبتنا من ترجمته في تهذيب التهذيب .

(٤) في الأصول : كان واقف ، وما أثبنا من التهذيب .

٤٥٩ - محمد بن مُعَامِسٍ بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نُعَيْفَ الْحَسَنِ الْمَكِيِّ .

أخو أمير مكة عنان بن مُعَامِس ، الآتي ذكره .

كان من أعيان الأشراف ، مليح الشكلة .

توفى سنة تسع وسبعين وسبعيناً ، أو في سنة ثمانين وسبعيناً ، بوادي مرّ ،  
مقتولاً . قتل بعض بنى عمه أيام عرس أخيه عنان بن مُعَامِس ، على أم المسعود  
بنت أحمد بن عجلان . رحمهما الله تعالى .

٤٦٠ - محمد بن مُفلح البَابِيِّ<sup>(١)</sup> المَكِيِّ .

يلقب بالجال .

كان أبوه عبداً للشريف ثقةً بن رُمَيْثَةَ ، أمير مكة ، فنشأ مع أولاده .  
خدم عنان بن مُعَامِسٍ في ولادته الأولى . ولأم ولادة ينبع : وَبَيْنَ بْنَ خَبَارٍ<sup>(٢)</sup> ،  
وأخاه مقبلًا<sup>(٣)</sup> ، على الكرامة . ونال منهم خيراً . وكان يقيم يبنيع كثيراً  
ويتردد لمكة ، وبها مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، أو في آخر سنة  
أربع وعشرين ، وهو في عشر السنين ظناً . وكان يلائم الدولة بمكة ، ويؤذن  
الناس بها . وكان استقادر دُنْيَا وعقاراً بمكة ، وبعض أوديتها .

(١) كذا في ق ، وفي ف وـت : بدون نقط .

(٢) كذا في ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ : « خبار » بالنون في أولها  
وكررها في عدة مواضع . وفي الأصول « خبار » باليم في أولها .

(٣) له ترجمة في الضوء ١٠ : ١٦٧ .

٤٦١ — محمد بن مفلح<sup>(١)</sup> بن أحمد المجيبي .

هكذا ذكره الجندى في تاريخ البين<sup>(٢)</sup> وقال : إنه من قوم يعرفون بالمجيبيين .

أقام بمكة مدة يدرس ويُفْقِى ، وإليه انتهى ذلك في مكة . وعنده أخذ الفقيه<sup>(٣)</sup> عمر التباعي .

وكانت وفاته بمكة في آخر المائة السادسة . واتقل ذلك إلى ابن أبي الصيف . انتهى .

قلت : تفرد ابن أبي حرمي بالسماع منه .

٤٦٢ — محمد بن مقاتل الـكـسـانـي ، أبو الحسن المـرـوـزـي .

سمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد بن العوام ، ووكيعا ، وهشيم ، وأبا عاصم ، وأبا ثخنة ، وأبا تميم ، وغيرهم .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإبراهيم الجندى ، وأحمد بن سيار . وأحمد ابن منصور المرزبان ، والبخارى . وسمويه ، وأبو زرعة . وأبو حاتم . وقال : صدوق .

وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان متفقاً . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة .

(١) في فوت : ابن مقبل . والتوصيب من ق والسلوك للجندى .

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندى ( نسخة كوبيريل ومنها مصورة مدار الـكـتـبـ رقم ٩٩٦ تاريخ ص ١٥٦ ) وذكر أن اسمه : محمد بن مفلح ، وكذلك في طبقات فقهاء البين لابن سمرة ص ٢٤٧ وكلاهما لم يضبطا نسبة « المجيبي » .

(٣) في الأصول : الفقه . والتوصيب من الجندي .

وقال البخاري<sup>(١)</sup> : مات سنة ست وعشرين ومائتين في آخرها .

وذكر صاحب السكال : أنه نزل بغداد . وانتقل بأُخْرَة إلى مكة ، وجاور بها حتى مات .

وذكر الذهبي في اختصار التهذيب : أن لقبه رُخ . ورُخ - براء مهملة وفاء  
معجمة - كذا ذكره الذهبي في الألقاب ، له .

**٤٦٣** - محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الألخزاعي ، أبو عبد الله الجواز<sup>(٢)</sup> المكي .

روى عن يشر بن السري ، وخلاد بن يحيى ، وزيد بن الخطاب ، وسفيان  
ابن عيينة ، وعبد الملك بن إبراهيم الجذعي<sup>(٣)</sup> وغيرهم .

روى عنه النسائي ، وأحد بن عمر الغلالي المكي ، وذكر يا السجزي ،  
وعلى بن عبد العزيز<sup>(٤)</sup> البوّي ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، والده ولابي ، وقال :  
مات سنة اثنين وخمسين ومائتين .

ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : ثقة .

(١) ف و ت : النجار ( تحريف ) . والتوصيب من ق ، ومن تهذيب التهذيب ٤٦٩ : ٩ : ومن الخبر نفسه عند البخاري في تاريخه الكبير ١ : ٢٤٢ .

(٢) في ف و ت : الحوار ( بالمعنىين ) ، وفي ق : الجوار . وضبطها صاحب تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٢ : بالجيم وتشديد الواو ثم زاي .

(٣) نسبة إلى « جدة » ميناء مكة الشهير ( الباب ) .

(٤) في الأصول : ابن عبد القوى ( خطأ ) وما أثبتنا من التهذيب . وهو الصواب .

٤٦٤ - محمد بن مُنِيف المَكِي، المعروف بالأزرق.

[ . . . . . . . . . . . . . . . . . . ]<sup>(١)</sup>

توفى في أوائل شوال سنة إحدى وثمانين وسبعين تبة ، ودفن بالعلاء .

٤٦٥ - محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله

للاراكشي، الحافظ المفید، جمال الدين أبو البركات المَكِي الشافعی<sup>(٢)</sup> .

سبط الشيخ عبد الله الباقعی .

وُلد في (ليلة الأحد ثالث<sup>(٣)</sup>) رمضان سنة سبع<sup>(٤)</sup> وثمانين وسبعين ، بمكة المشرفة . ونشأ بها على المَقَافِ والمَصَيَّانَة ، والخَيْر ، والنَّهَايَة السَّكِيرَة بفنون من العلم والحديث ، فقرأ على جماعة في الفقه والأصول ، والعربية ، والمعاني والبيان والعروض والفرائض والحساب ، وبرع في هذه العلوم . وتقدم كثيراً في الأدب ، وله فيه النظم السَّكِيرُ المليح لمؤلفه على المعانى الحسنة . وتقدم كثيراً في الحديث بجودة معرفته بالعلم وأسماء انتقدمين ، والمتاخرين ، بالمَرْوَيات ، والمسالى والنماذل ، مع الحفظ لكتير من المتون ، ولم يكن له في ذلك نظير

---

(١) الكلام متصل في ت وق ، عداف ، فعد ترك فيما يباض كتب مكانه  
«كذا» . ونقل السخاوي هذه الترجمة بصفتها في الضوء ١٠ : ٥٣ من العقد  
الثمين . وقال : ذكره الفاسى هكذا .

(٢) زاد السخاوي في الضوء ١٠ : ٥٦ : ويعرف باسم موسى . وكناه أباً  
أباً المحسن .

(٣) تَكَلَّة من حواشى ابن فهد بهامش نسخة ف . وهي موجودة أيضاً في  
الضوء اللامع .

(٤) في الضوء : تسعة وثمانين ... وفي لحظ الألحاظ لابن فهد ص ٢٧٢ : سبع  
وثمانين .

بالحجاج ، وكان حسن الجمن وتأليف ، والإيراد لما يحاوله من الثكـَـت والأسئلة  
والأشكالـَـات ، ونـَـفـَـرـَـ الذـَـكـَـاء ، سـَـرـَـيـَـعـَـ السـَـكـَـنـَـةـَـ ، مـَـا يـَـحـَـبـَـهاـَـ .

ومن شيوخه في العلم بمكة : قاضى قضاتها جمال الدين محمد بن عبد الله بن  
ظميـَـرةـَـ السـَـابـَـقـَـ ذـَـكـَـرـَـهـَـ ، تـَـفـَـقـَـهـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ كـَـثـَـيرـَـاـَـ ، وـَـقـَـرـَـأـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ جـَـمـَـلـَـةـَـ كـَـثـَـيرـَـةـَـ مـَـرـَـوـَـيـَـاتـَـهـَـ ،  
والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي . المعروف بالمعيد ، أخذ عنه كثيراً  
في العربية ومتعلقاتها ، وانتفع في العربية كثيراً بزوج والدته ، صاحبنا الشيخ الإمام  
خليل بن هارون الجزائري .

وتفقه أيضاً بالمدينة النبوية ، على شيخها : مُـسـِـنـَـدـَـ الـَـحـَـجـَـازـَـ أـَـبـَـيـَـ بـَـكـَـرـَـ بـَـنـَـ الـَـحـَـسـَـينـَـ  
المـَـرـَـاغـَـيـَـ . قـَـرـَـأـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ تـَـأـَـلـَـيفـَـهـَـ ، المـَـسـَـمـَـىـَـ : بـَـالـَـمـَـدـَـ . فـَـشـَـرـَـحـَـ الزـَـبـَـدـَـ فـَـقـَـهـَـ ، وـَـأـَـذـَـنـَـ  
لـَـهـَـ فـَـيـَـقـَـنـَـ وـَـالـَـتـَـدـَـرـَـيـَـسـَـ .

وـَـقـَـرـَـأـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ شـَـيـَـنـَـاـَـ كـَـثـَـيرـَـاـَـ جـَـداـَـ مـَـنـَـ مـَـرـَـزـَـيـَـاتـَـهـَـ بـَـالـَـدـَـيـَـنـَـةـَـ وـَـمـَـكـَـةـَـ ، وـَـهـَـوـَـ مـَـنـَـ أـَـجـَـلـَـ  
شـَـيـَـوـَـخـَـهـَـ فـَـيـَـرـَـواـيـَـةـَـ بـَـالـَـحـَـجـَـازـَـ . وـَـأـَـحـَـسـَـنـَـ شـَـيـَـوـَـخـَـهـَـ فـَـيـَـرـَـواـيـَـةـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ الإـَـطـَـلـَـافـَـ : شـَـيـَـخـَـنـَـاـَـ  
مـَـسـِـنـَـدـَـ الـَـحـَـجـَـازـَـ ، أـَـبـَـوـَـ إـَـسـَـحـَـاقـَـ إـَـبـَـرـَـاهـَـيمـَـ بـَـنـَـ مـَـحـَـمـَـدـَـ بـَـنـَـ صـَـدـَـيقـَـ الرـَـسـَـامـَـ ، الـَـآـنـَـ ذـَـكـَـرـَـهـَـ ،  
وـَـسـَـمـَـعـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ بـَـمـَـكـَـةـَـ شـَـيـَـنـَـاـَـ كـَـثـَـيرـَـاـَـ مـَـنـَـ الـَـكـَـتـَـبـَـ الـَـكـَـبـَـارـَـ ، وـَـالـَـأـَـجـَـزـَـاءـَـ ، وـَـقـَـرـَـأـَـ بـَـمـَـكـَـةـَـ كـَـثـَـيرـَـاـَـ  
عـَـلـَـيـَـهـَـ شـَـيـَـخـَـنـَـاـَـ أـَـبـَـيـَـ الـَـيـَـمـَـنـَـ مـَـحـَـمـَـدـَـ بـَـنـَـ أـَـحـَـمـَـدـَـ بـَـنـَـ الرـَـضـَـىـَـ الطـَـبـَـرـَـىـَـ ، وـَـزـَـيـَـنـَـ الدـَـيـَـنـَـ مـَـحـَـمـَـدـَـ بـَـنـَـ الـَـزـَـيـَـنـَـ  
أـَـحـَـدـَـ بـَـنـَـ الـَـحـَـبـَـ الطـَـبـَـرـَـىـَـ ، وـَـبـَـالـَـدـَـيـَـنـَـةـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ رـَـقـَـيـَـةـَـ بـَـنـَـتـَـ أـَـبـَـيـَـ مـَـزـَـرـَـوـَـعـَـ ، وـَـخـَـلـَـقـَـ  
كـَـثـَـيرـَـينـَـ ، بـَـمـَـكـَـةـَـ وـَـطـَـيـَـبـَـةـَـ ، وـَـرـَـحـَـلـَـ لـَـلـَـرـَـواـيـَـةـَـ وـَـالـَـدـَـرـَـايـَـةـَـ مـَـنـَـ مـَـكـَـةـَـ بـَـعـَـدـَـ الـَـحـَـجـَـ ، فـَـسـَـنـَـةـَـ أـَـرـَـبـَـعـَـ  
عـَـشـَـرـَـةـَـ وـَـنـَـمـَـانـَـائـَـةـَـ ، إـَـلـَـىـ~ صـَـوـَـبـَـ الشـَـامـَـ ، فـَـسـَـمـَـعـَـ بـَـدـَـمـَـشـَـقـَـ ، وـَـقـَـرـَـأـَـ كـَـثـَـيرـَـاـَـ عـَـلـَـيـَـهـَـ جـَـمـَـعـَـةـَـ  
كـَـثـَـيرـَـينـَـ ، أـَـحـَـسـَـنـَـهـَـ رـَـوـَـاـيـَـةـَـ ، مـَـسـِـنـَـدـَـ الـَـوقـَـتـَـ - إـَـذـَـ ذـَـاكـَـ - أـَـمـَـ عـَـبـَـدـَـ اللـَـهـَـ عـَـائـَـشـَـةـَـ  
بـَـنـَـتـَـ الـَـمـَـخـَـنـَـقـَـ بـَـشـَـمـَـسـَـ الدـَـيـَـنـَـ مـَـحـَـمـَـدـَـ بـَـنـَـ عـَـبـَـدـَـ الـَـهـَـاـيـَـىـَـ الـَـصـَـالـَـحـَـىـَـ ، شـَـيـَـختـَـنـَـاـَـ .  
وـَـجـَـمـَـعـَـةـَـ كـَـثـَـيرـَـينـَـ ، رـَـوـَـاـهـَـ عـَـنـَـ أـَـحـَـجـَـابـَـ اـبـَـنـَـ عـَـبـَـدـَـ الدـَـاـيـَـمـَـ ، وـَـابـَـنـَـ أـَـبـَـيـَـ الـَـيـَـسـَـرـَـ ، وـَـابـَـنـَـ

أبي عمر ، وابن البخاري ، وطبقتهم ، منهم : عبد القادر بن الأَرْمَوِي ، وهو من أصحاب زينب بنت السَّكَلَ ، وعبد الرحمن بن طُولُوْبَنَا ، وشمس الدين محمد بن محمد بن عَيَّاشَ الْجَوَاحِي ؟ وفاطمة بنت عبد الله الحوراني ، وقُطُّلَ مَلِكٌ<sup>(١)</sup> بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن الملوكي ، ولطيفة بنت عز الدين الأماسي .

وَسَعَ بِتَمْبَلِكَ ، على محمد بن إسماعيل بن بَرَّاس ، وهو من أصحاب محمد ابن إسماعيل بن الخطّاز ، وبخلب على مُحَدَّثَهَا الإمام برهان الدين إبراهيم سِبْطَانِي ، ابن المَجْمَعِي وغيره بحلب ، وغيرها من بلاد الشام . وقدَّمَ ذلك : الديار المصرية ، فسمع وقرأ بالقدس ، والخليل ، على جماعةٍ من أصحاب المَيْذُومِي . وبالقاهرة على مُسْنِدِها شرف الدين أبي الطاهر محمد بن أبي اليمِنِ الْكُوَيْنِي . قرأ عليه مسموعه أو غالبه ، من « الخلية »<sup>(٢)</sup> لأبي ذئْنِيم ، وغير ذلك كثيراً ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام ولِي الدين أبي زُزَعَةِ أَحْمَدَ بْنَ شِيخِنَا حافظ الإسلام زين الدين العراق . أشياء من مروياته ، وشرح والده لأنفسيته في الحديث المسماة : « بالتبصرة »<sup>(٣)</sup> ، وعلى جماعة من أصحاب أصحاب ابن البخاري ، منهم : جمال الدين عبد الله بن علي المَسْقَلَانِي الحنبلي ، سِبْطَ الْقَلَانِي . ورحل إلى

(١) كذا في ت و ف . وفي ق : قطللو ( بلا مين ) .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأوصياء لأبي نعيم الأصفهاني ( طبع في القاهرة في عشرة أجزاء ) .

(٣) متن هذه الخلية في الحديث : يسمى : تبصرة المبتدئ وتنذكرة المتشبه ، وكان الناظم [ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ ] قد بدأ في شرحها شرحاً كثيراً فاستطاله ، وعدل إلى شرح متوسط مهاد : « فتح الثقب بشرح آلية الحديث » وقد طبع هذا الشرح في بلاد المغرب ، ثم في مصر سنة ١٩٣٧ .

الاسكندرية ، فسمع بها من القاضى كمال الدين عبد الله بن محمد بن خير :  
 السداسيات ، والمشيخة : للرازى ، وهو يزوى ذلك عن ابن الصفى ، وروى له  
 عن الوادىاشى ، وقرأ بها : الترمذى على بعض رواته ، عن ابن البورى ، ولقى  
 صاحبنا الحافظ الناقد الحجة ، أبا الفضل أحمد بن على بن حجر المقلانى ،  
 وذا كره فيما يتعلق بالحديث ، واتقن به فى ذلك ، وبشيخنا الحافظ ولی الدين  
 أبي زرعة بن العراق ، متع الله بمحياهما ، وعاد إلى مكة ، وقد حصل من الرواية  
 والدرایة فيما يتعلق بالحديث وغيره ، على حظ طائل .

وخرج في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، مشيخة حسنة لشيخنا زين الدين  
 أبي بكر بن الحسين المراغى ، سمعناها بقراءته عليه بمنى .

وخرج مشيخة أيضًا : لشيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى <sup>(١)</sup> .  
 الآى ذكره ، قاضى اليمن ، وأخذ عنه هناك .

وخرج لغير واحد من شيوخه وأصحابه ، وشرع في تحرير « معجم » لي ،  
 فألف منه عدة كراسى ، في تراجم المحدثين .

وخرج لنفسه أربعين حديثاً متباعنة الإسناد والمتون ؛ وكلها موافقة لأصحاب  
 الكتب الستة ، لفامت في غاية الحسن ، دالة على كثرة حفظه ، ولم يُبيّضها .  
 وكتب شيئاً كالشرح على « نخبة الفكر » <sup>(٢)</sup> لصاحبنا الحافظ شهاب الدين  
 أبي الفضل بن حجر ، ولم يُكمله ، وله تأليف كثيرة لم يكملها . منها : شيء على

(١) هو الفيزابادى الشهير ، مؤلف القاموس الهجيت المتوفى سنة ٨١٧.

(٢) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر المقلانى ، طبع أكثر  
 من مرة ، وطبع أيضاً شرحه « نزهة النظر » أكثر من مرة .

نُمْط «الموضوعات» لابن الجوزي، وهي تتعلق بتاريخ المدينة النبوية، وهي في علم الحديث، على طريق ابن الصلاح، ولم يُكمل شيئاً من هذه التواليف، ودخل اليمن مرات كثيرة. منها: في سنة عشرين وثمانمائة، وَوَلَى بها السماع للحديث بالمدرسة التاجية بزبيد، وما لبعد ذلك إلى استيطان اليمن، فنقل إليه تعالية وأجزاءه، وكتبه، وظهر لفضلاء اليمن فضيلته في الحديث وغيره، فاحبّوه ونوهوا<sup>(١)</sup> بذلك، ونُمْت خده إلى الملك الناصر<sup>(٢)</sup> صاحب اليمن، قال إليه، ونال منه بُرُّ غير مرّة، بعد مدحه للملك الناصر بقصائد طنانة. وتوجه من اليمن لقصد الحج، في النصف الثاني من ذى القعدة، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وكان بعض المراسى القريبة من جدة في يوم (حاز)<sup>(٣)</sup>. وركب في وسط هذا النهار فرساً عريضاً، وركض كثيراً ليدرك الحج. وكان بدنه ضعيفاً، فازداد ضعفاً، وأدرك أرض غرفة في آخر ليلة التّعْزير فيها ذكر. وما أتى إلى منى، إلا في (آخر)<sup>(٤)</sup> يوم النّفّار الأول؛ لأنّه مشى على قدميه، وهو شديد الضعف في يومين إلى المزدلفة، في يوم النّفّار الأول، علمـنا خبره، فقضى إليه من أحضره إلى منى<sup>(٥)</sup>، ونفر منها إلى مكة، ولم يزل عليلاً، وربما أفاق

---

(١) ف و ت : وموهوا .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل بن العباس، من ملوك الدولة المرسولية بالمن (حكم من سنة ٧٧٨ - ٨٠٣) .

(٣) تكمّلة لازمة من الضوء اللامع .

(٤) يذكر ابن فهد في ترجمته له في لحظ الألحاظ من ٢٧٢ : أنه هو الذي أحضر صاحب الترجمة إلى منى . وينظر أيضاً تفاصيل حالته التي رأه عليها وما قاتاه من متاعب ومرض . ويورد أيضاً قصيدة باائية طويلة قالها قطب الدين أبو الحسن محمد بن عبد القوى البجاعي في رثاء صاحب الترجمة .

قليلًا في بعض الأيام؛ حتى مات بعد صلاة الصبح، من يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاثة وعشرين وثمانمائة، بمكة المشرفة، بعد أن كتب وصيته بخطه في هذا اليوم، ودفن بالملأة بعد صلاة الجمعة، وتأسف الناس عليه كثيراً، لوفور حماسته. وكانت عظيم الأسف عليه، لما ييفي ويبنيه من الصدقة الأكيدة، ولما يفیدُ نيه في الحديث وغيره. وقل: أن اجتمعت به إلا وأفادني شيئاً. وكان مع وفور فضيلته، يداً كرني بأشياء كثيرة من متعلقات الحديث. فاذكر له فيها ما يعمده.

وقد سمع مني بوادي الفرع<sup>(١)</sup> ونحن متوجهون لزيارة المصطفى عليه السلام، في سنة اثنى عشرة وثمانمائة، أحاديث من الثقفيات، وغير ذلك. وسمت منه شرعاً كثيراً، لغيره ولنفسه. فنه قوله في مشيخة شيخنا المراغي، بعد ذكره لأسانيده<sup>(٢)</sup>:

فِي زَيْرِ ذِي قِصْرٍ بَدَتْ لِكِنَّةُ عَيْنِ الشَّمْوَةِ  
فَأَغْجَبَ لَهَا وَهِيَ التَّصِيرَةُ كَيْفَ تُذَسِّبُ الْفَلُوْءَ  
ومنه قوله، الذي كتب به على « بدیعیة » الأدب زین الدين شعبان  
الصری<sup>(٣)</sup>:

وَرَوْنَسَةُ لِلرَّازِينِ شَعْبَانَ قَدْ أَزَّبَتْ عَلَى رَزْفَرِ حَلَّاً فِي رَبِيعِ  
لَوْلَمْ تَقْنُقْ نَسْجَ الْخَرِيرِيِّ<sup>(٤)</sup> لَمَّا حَاكَتْ بِهَذَا النَّظَمِ رَقَمَ الْبَدِيعِ

(١) الفرع: قرية من نواحي الربطة، بينها وبين المدينة ثمانية برد، على طريق مكة (ياقوت).

(٢) كذا في ف و ت : والعبارة في ق : بعد قوله وكم له أسانيد ..

(٣) هو زین الدين شعبان بن محمد بن داود المصری الآثاری - لقب بذلك لاقامته مدة في أماكن الآثار النبوية - توفي سنة ٨٢٨ (الضوء اللامع ٣ : ٣٠١ )

(٤) في ف و ت : نسخ الجزری (تصحیف).

وكتب بحثاً ثانياً من شعره ، إلى شيخنا العلامة عمدة المقرئين ،  
شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن على بن يوسف ، المعروف بابن  
الججزري ، قاضي شيراز . وكان قدّم سكة من شيراز للحجّ والمُجاورة ، بعد زيارته  
للمدينة ، وسألَ فيها من شيخنا ابن الججزري ، أن يبيح له التدريس والإفتاء  
في الفقه والحديث . فأجابه لذلك شيخنا ابن الججزري نظماً . والذى كتب به  
صاحب هذه الترجمة ، هو فيما أنبأنا به ، قوله :

سِيَارَةُ بَلَادِهَا سِرْنَ فِي الْبَشَرِ  
يَا شَمْسَ أَفْقِي بِلَادِ الشَّرْقِ كُمْ شَهِدَتْ  
يَا سَابِقَ الْعَلَمَافِ كُلْ بُشْكَلَةِ  
وَكُلْ عِلْمٍ أَمِنْتَ السُّبْقَ فَانْتَظِرِ  
جَزَرَتْ رَفْقًا دَعَالَةَ النَّاسِ بِالْجَزْرِ  
مَدَدَتْ أَنْجُرَ عِلْمٍ لَا يَطَافُ فَمَذْ  
نَدَاءَ ذِي غُلَّةِ قَاتَ حَلَّ نَبَأِ  
هَا قَذَ قَصَدَكَ أَبْنَى بِالْإِجَازَةِ تَشَرِّيفَ  
بِرِيفَا لَهِيَكَ بِقَنْتَوَى الْعِلْمِ وَالْخَبَرِ  
حَقَّقْتُمْ مَغْنَى لَفْظِ الإِجَازَةِ لَا طَلَابٌ لَكِنْ بِلَا رَدَ لِمُنْتَظِرِ  
وَقَذَ أَنْفَتَ عَلَى تِلْكَ الْفَضَائِلِ لَمَّا كَانَ تَنْلِيمَهَا التَّوْذِيقَ لِلْأَغْرِيَ  
طَلَمَتْ عَامًا عَلَيْنَا وَالشَّمُوسَ كَذَا تَسِيرُ عَامًا فَسِرْنَ بِالْعِزَّ وَالظُّفَرِ

فأجابه العلامة شمس الدين الججزري مانعه :

وَنَاظِمَا جَوْهَرًا قَذَ زِينَ بِالدَّرَرِ  
يَا عَالِمًا مَاهَ فِي النَّاسِ إِنْ شَهِي  
وَنَاظِمَا جَوْهَرًا قَذَ زِينَ بِالدَّرَرِ  
وَيَا إِمامًا لَهُ فِي الْحِفْظِ أَئِ يَدِ  
شَرْفَتَنِي يَقْرِيبُنِي لَا نَظِيرَ لَهُ  
نَمَّ أَجْزَنْتَكَ مَالَزُورِي وَمَالِي إِنْ  
نَظِيمٌ وَنَسْرٌ وَأَنْ تَفْتَحَنِي مَعَ الْحَذَرِ  
وَعِلْمُنَا إِنْكَ يُنْفِي عَنْ تَقْيِيدِهِ  
يَشْرِطِهِ فَأَرُزُ مَاتَبَنِي بِلَا خَطَرِ

وأعذرْ ضمِيناً بعَيْدَ الدَّارِ مُرْتَحِلًا  
فَذْ قَالَهَا وَهُوَ مُغْتَازٌ عَلَى سَقَرِ  
وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فَرَزْدًا فِي الْمَدِيدِ وَفِي  
أَنْوَاعِ فَضْلٍ وَإِنْفَالٍ بِلَا نَظَرٍ  
وَاللَّهُ يُبَشِّيكَ فِي خَيْرٍ وَكَاتِبُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْجَزْرِيِّ  
وَمَوْلَدِيِّ عَامَ «إِذْن»<sup>(١)</sup> فِي دِمْشَقَ وَذَا  
فَذْ قَلْتُ عَامَ «أَضَاحِي»<sup>(٢)</sup> عَلَى السَّكَبِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمَبْهُوتِ وَنَمْسَرِ  
اَتَهِي بِنْصِهِ .

٦٦ - محمد بن موسى بن عميرة بن موسيي اليُنَّاوِي<sup>(٣)</sup> ،  
الْمَكِّي ، سِبْطُ حَسَنٍ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيِّ .

(٤) ولد في ليلة الحادى والعشرين من رمضان سنة إحدى وستين وسبعيناً .  
وأجاز له من أجاز أخيه أَحْمَد<sup>(٥)</sup> .

سَعَى بِمَكَّةَ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَافِيِّ ، وَالْقَاضِي عَزِيزِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ ، وَغَيْرُهَا .  
وَمَاتَ شَابًا فِي النَّصْفِ الْأَوَّلِ ، مِنْ سَنَةِ تَسْعِينَ وَسَبْعِينَ مِنْهَا .  
وَدُفِنَ بِالْمَلَّةِ ، وَمَاتَ بَعْدَهُ بِأَيَّامٍ ، أَخُوهُ أَحْمَدُ ، بِمَكَّةَ .

(١) «إِذْن» تساوى بـعروف الجل ٧٥١ ، وهو تاريخ مولده .

(٢) «أَضَاحِي» تساوى بـعروف الجل ٨٢٣ ، وهي السنة التي دخل فيها مكة للحج . (راجع ترجمة ابن الجزرى في الضوء اللامع ٩ : ٢٥٥) .

(٣) فـ: اليُنَّاوِي . وفـ: بدون نقط . وفي قـ: بـنقط غير كامل .  
وما أثبـنا من ترجمة أخيه «أَحْمَد» في تراجم الأـحـدـين في نسخة قـ حيث ضـبطـها  
هـنـاكـ بالـشـكـلـ .

(٤ - ٤) مـاـيـنـ القـوسـينـ زـيـادةـ منـ حـواـشـيـ اـبـنـ فـهـدـ بـهـامـشـ نـسـخـةـ فـ .

٤٦٧ — محمد بن موسى بن عيسى بن على ، العلامة المُفزن ،  
كمال الدين ، المعروف بالميري المصري الشافعى .  
نزل مكة ، يُسكنى أبو البقاء .

وُلد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعينة تقريباً ، كذا وجدتُ في بعض  
الاستدعاءات التي أجاز فيها بخطه . وأخذه - والله أعلم - ولد بالقاهرة ، وسمع بها  
على ما بلغنى ، جامع الترمذى ، على مظفر الدين العطار المصرى ، وعلى بن  
أحمد المرضى الدمشقى ، وإنمه سمع على المرضى شيئاً من مسند أحمد بن حنبل .  
وسمع بالقاهرة كثيراً ، من عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون الثعلبى ، ومن  
محمد بن على الحراوى : كتاب « الحزيل <sup>(١)</sup> » للحافظ شرف الدين الدماطى  
عنه . و « العلم » للمُرهى ، ومن غيرها من شيوخها .  
وسمع بمكة ، من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطي : صحيح  
ابن حبان ، وغير ذلك .

وسمع بمكة أيضاً ، على مسند حلب ، كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب  
الحلبى : سُنن ابن ماجة ، ومسند الطيالسى ، ومسند الشافعى ، ومُعجم ابن قانع ،  
وأسباب النزول للواحدى ، والمقامات الحريرية ، وغير ذلك . وعُنى بالعلم كثيراً ،  
وأخذه عن جماعة ، منهم : الشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكى ،  
أخذ عنه فتواناً من العلم ، ولازمه كثيراً ، وانتفع به . ولما رأاه الشيخ بهاء الدين  
السبكي ، أهلاً للتدرис والفتوى ، تكلّم له مع جدّى القاسفى كمال الدين  
أبي الفضل النويزى ، في أن يجيز له ذلك ، ففعل ، وتفقه أيضاً بالشيخ

(١) اختصر السراج الباقى كتاب الحافظ الدماطى هذا ، وسمى مختصره :  
قطع السيل فى أمر الحزيل . ( منه عدة نسخ فى دار الكتب المصرية ) .

جال الدين عبد الرحيم الإسناوي . وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطي وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربيّة والأدب . وله تواليف حسنة منها : الدبياجة ، في شرح سنن ابن ماجه ، وهو في نحو خمس مجلدات - على ما وجدت بخطه - وشرح المنهج للنوواوى ، وسماه : النجم الواقِج ، وكتاب حياة الحيوان ، وهو كتاب نفيس ، وقد اخترته في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة . ونبهتُ فيه على أشياء كثيرة ، تتعلق بما ذكره المؤلف . وله تواليف غير ذلك ، وله نظم جيد ، وحظ وافر من العبادة والخير . وكان بأخره إشارة إلى الصوم ، وأفتي ودرّس ، وأعاد ، بأماكن في القاهرة . منها : جامع الأزهر . كانت له فيه حلقة يشغل فيها الطلبة في يوم السبت غالباً . ومنها : القبة من خانقاه بيبرس ، بالقاهرة ، كان يدرس فيها الحديث ، وكانت أحضر عنده فيها . وكان يذكر الناس بمدرسة ابن البقرى ( داخل باب النصر<sup>(١)</sup> ) في يوم الجمعة غالباً ، ويفيد في مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم . ويذكر الناس أيضاً بجامع الظاهر بالحسينية ، بعد العصر في يوم الجمعة غالباً . ودرّس أيضاً بمكة وأفتي . وجاور بمكة مدة سنتين مفرقة ، وتأهل فيها<sup>(٢)</sup> ، ورزق بها أولاداً . وأول قدماته إلى مكة ، في موسم سنة اثنين وستين وسبعين وسبعيناً ، على ما بلغنى عنه . وجاور بها حتى حجَّ من سنة ثلاث وستين . ثم جاور بها في سنة ثمان وستين . قدِّمَها مع

(١) سكمة من الضوء اللامع .

(٢) نقل السخاوي في الضوء اللامع ١٠ : ٦٠ زيادة بعد ذلك - على أنها مما نقله عن التقى الفاسى - قوله : وتأهل فيها بأم أحمد قاطمة ابنة يحيى بن عياد الصنهاجي المسكونية ، وولدت لها أم حبيبة وأم سلامة وعبد الرحمن . وأول قدماته إلى مكة ....

الرَّجَبِيَّةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حِجَّةَ ، ثُمَّ قَدِيمَ إِلَى مَكْهَةَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حِجَّةَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ ، وَفِيهَا سَمِعَ مِنْ أَبْنَ عبدِ الْمُطَّهِّرِ ، وَابْنِ حَبِيبٍ ، ثُمَّ قَدِيمَهَا فِي مُوْسَمِ سَنَةِ خَمْسَ وَسَبْعِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حِجَّةَ مِنْ سَنَةِ سَتَّ وَسَبْعِينَ . وَفِيهَا تَأْهَلَ بَعْكَةً فِيهَا أَحَسَّبَ ، ثُمَّ قَدِيمَهَا فِي مُوْسَمِ سَنَةِ ثَمَانِيَّنَ وَسَبْعِيَّةَ . وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حِجَّةَ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيَّنَ وَسَبْعِيَّةَ ، ثُمَّ قَدِيمَهَا فِي سَنَةِ تَسْعَ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِيَّةَ . وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حِجَّةَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيَّةَ .

وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوْفِيقَ فِي ثَالِثِ جَادِيِّ الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانِيَّةَ . وَدُفِنَ بِمَقابرِ الصَّوْفِيَّةِ ، بِسَعِيدِ السَّمَدَاءِ ، وَكَانَ أَحَدُ الصَّوْفِيَّةِ بِهَا ، وَشَاهَدَ أَفْقَانَهَا . تَنَمِّدُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الْقَاهِرَةِ حَدِيثَنَا مِنْ سُنْنَةِ أَبْنِ مَاجِهِ .

وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَحْصَابَنَا الْمُحَدَّثُونَ . مِنْهُمْ : الْإِمَامُ صَلَاحُ الدِّينُ خَلِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ  
الْأَقْفَانِيُّ ، فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ الْمَعْظَلَةِ .

#### ٤٦٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَاضِيِّ .

ذَكَرَهُ هَكُذا أَبُو الْحَسْنِ<sup>(١)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعِ الْخَزَاعِيِّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ غَيَّرَ أَبْوَابَ زِيَادَةِ دَارِ النَّدْوَةِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْابْتِداَءِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ غَيَّرَ بَابَ الْخِيَاطِلِينَ ، وَبَابَ بَنِي جُمَّعَ . وَجَعَلَ مَا يَبْيَنُ دَارَى زُبَيْدَةَ مَسْجِدًا ، وَصَلَّى بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ . يَعْنِي بِذَلِكَ ، الزِّيَادَةَ الْمُعْرُوفَةَ بِزِيَادَةِ بَابِ إِبْرَاهِيمَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَتَّ أَوْ سَبْعَ وَثَلَاثَمَائَةَ . وَذَلِكَ لِمَا كَانَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْبَلْدِ ، وَهَذَا يَقِيمُ مِنْهُ .

وَلِيَ قَضَاءَ مَكَّةَ ، وَالنَّظَرُ فِيهَا . وَمَا عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ سَوْيَ هَذَا .

(١) فِفَ : الْحَسِينُ .

## ٤٦٩ - محمد بن موسى التماري المغربي<sup>(١)</sup>.

شيخ رباط الموقن<sup>(٢)</sup> بمكة.

كان كثير العناية بالعبادة وأفعال الخير، مُهَذِّلًا عند الناس متواضعاً لعم ، فاضياً لحوائجه .

ومن أخباره الجليلة : ما بلفني عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارونالجزائري - الآتي ذكره - أن التماري هذا ، أصابته فاقة بمكة ، نخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة ، فلما كان باللطاف ، إذا هو يراه ملوكاً ذهباً وفضة ، ففاقت رجله فيه إلى فوق قدمه . فقال لها - يعني الدنيا - : تفترقين . تفترقين ، هكذا ! ولم يتناول من ذلك شيئاً . هذا معنى ما بلفني في هذه الحكاية .

وكان يأتيه يربُّ من المغرب وغيره ، يَقُولُّ به أَوَدَهُ وأَوَدَ عِيالَهُ ، وَيَرِدُّ منه غيره ، وتزوج بأخرَةٍ في مكة ، وجاءته بها أولاد ، وخلف زوجته حاملاً ، فوضعت بعد موتها ببدين أولاداً ثلاثة ، بعضهم مُصَوَّر ، واثنان مُضْفَفة .

وكان قدومه إلى مكة ، في سنة ثمانين وسبعين ، أو قربها ، وله من العمر - إذ ذاك - أربع وعشرون سنة . هذا معنى ما بلفني عنه في تاريخ قدومه بمكة وسنه .

(١) ترجمه السعاعوى في الضوء ١٠ : ٥٥ وذكر اسمه كاملاً : محمد بن موسى بن عائذ ، أبو عبد الله التماري المغربي الوانوغي المالسى .

(٢) هو رباط القاضي الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الاسكندرى ، وقفه على قراراء العرب الغرباء . ذوى الحاجات ، المتجردين ، ليس للمتأنفين فيه حظ ولا نصيب ، في سنة ٦٠٤ ، كما هو مكتوب في الحجر الذى على بابه ، وهذا الرباط بأسفل مكة ( شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ ) .

وبلغني : أنه دخل بلاد الصين ، وجال في بلدانها ، كصنماء وما يليها ، وشاهدته بمكة بعد سنة تسعين وسبعينة بقليل ، ولم يزل بها حتى مات ، إلا أنه في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ، توجه لزيارة المدينة النبوية ، وجاور بها أشهراً ، ولا أبْنِدُ أن يكون اتفق له مثل ذلك مرة أخرى أو أكثَرَ .

وكان يَحضر معنا كثيراً ، مجلس شيخنا الشريـف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسـي ، ويسأـل سؤالـات كثيرة بسكون وتوـدة .

وولـى مشيـحة رباط الموـافق بمـكة ، والنظر في مصالـحه سـبعـين كـثـيرـة ، ولمـ يكن يعارضـه فـيـها يـخـتـارـه فـذـلـكـ أحـدـ منـ قـضـاءـ مـكـةـ .

وكان صاحـبـ مـكـةـ الشـريـفـ حـسـنـ بـنـ عـبـنـلـانـ ، يـسـكـرـمـهـ وـيـشـفـهـ كـثـيرـاًـ ، وـكـذـلـكـ نـوـابـهـ .

ولما مات ، كثـرـ ازـدـحـامـ اخـلـقـ منـ القـضـاءـ وـالـمـلـمـاءـ وـالـأـعـيـانـ وـغـيـرـهـ ، عـلـىـ تـحـلـ نـشـهـ ، لـحـسـنـ مـُـتـقـدـمـ فـيـهـ ، وـدـفـنـ بـالـشـبـيـثـيـكـةـ ، أـسـفـلـ مـكـةـ ، عـنـدـ بـعـضـ أـوـلـادـهـ . وـهـنـاكـ صـلـلـ عـلـيـهـ ، بـسـكـرـةـ يـوـمـ الـجـمـعـ ، التـاسـعـ عـشـرـ لـصـفـرـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ وـثـمـانـمـائـةـ ، بـوـصـيـتـهـ لـذـلـكـ .

وـكـانـ وـفـاتـهـ فـلـيـلـةـ الـجـمـعـ المـذـكـورـةـ بـعـدـ الـمـشـاءـ . وـخـرـجـ لـشـهـودـ جـنـازـتـهـ الـمـخـدـرـاتـ ، وـقـلـ أـنـ شـاهـدـ النـاسـ مـثـلـهـ فـكـثـرـ الـجـمـعـ ، رـحـمـهـ اللـهـ<sup>(١)</sup>ـ .

---

(١) زاد السخاوي بعد ذلك قوله : ويحرر تاريخ وفاته ، فقد رأيت في أجزاء [إجازات] الهبيوي عبد القادر بن أبي القاسم محمد المالكي قاضي مكة : أنه حضر عليه دروساً كثيرة ، قراءة ومحاجة ، يبعث وتحرير في ابن الحاجب والختنصر الفرعاني وغيرهما من كتب المالكية . وأذن له في التدريس بجميع كتب المالكية ، وأرخ الإجازة بثالث ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين [وثمانمائة] وكتب الشيخ خطه بتصحیحه .

٤٧٠ — محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله

ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب بن قيم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشى المدوى .

مكذا ذَبَّه صاحب الجهرة<sup>(١)</sup> . وقال : محدث شامى ، سكن مكة ، وبها مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وهو نفقه ، عالم بال نحو ، واسم الرواية . انتهى .

قلت : سمع من محمد بن إسماعيل بن علية ، والزبير بن بكار .

وروى عنه : أبو بكر بن القرشى وغيره .

٤٧١ — محمد بن ميمون الخياط الباز ، أبو عبد الله المكي .

سمع سفيان بن عيينة ، وسليمان بن حرب ، وشعيوب بن حرب ، وعبد الملك ابن إبراهيم الجذى ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، والوليد بن مسلم ، وأبا سعيد مولى بنى هاشم ، وجماعة .

وروى عنه : الترمذى والنسائى ، وابن ماجه ، وابن أبي عاصم ، وأبو عروبة ، والزبير بن بكار ، وزكريا الساجى ، والبنوى ، وابن صاعد ، وأبو حاتم . وقال : كان أئمأً مغللاً<sup>(٢)</sup> . وذكر أنه سمع من ابن سعيد مولى بنى هاشم ، عن شعبة ، حدinyaً باطلًا . وما أبدى أن يكون وضع للشيخ . فإنه كان بيًّا .

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٤١ ، وفيه خلاف في سلالة هذا النسب .

ونص ما فيه : محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن الحارث . . . .

(٢) كذا في ق وتهذيب التهذيب ٩ : ٤٨٥ . وف : معمقاً .

ذَكْرُهُ ابْنِ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَذَكْرُ أَنَّهُ كَانَ بَغْدَادِي ، سَكَنَ مَكَةَ .

وَقَالَ الْمُؤْلَابِيُّ : ماتَ سَنَةُ اثْنَتِينَ وَخَمْسِينَ وَمَا تَيْنَ .

وَلَمْ يَمْعِدْ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونَ الزَّعْفَرَانِيُّ : أَبُو النَّضَرِ السَّكُونِ الْمَفْلُوجِ<sup>(١)</sup> ، غَيْرُهُ ، عَلَى  
مَاقَالُ أَبُو حَاتَمَ . قَالَ : وَمَنْ لَا يَفْهَمُ لَا يَعْلَمُ بِهِمَا .

وَلَمْ يَمْعِدْ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونَ . آخَرُهَا : حِجَازِيُّ ، يَروَى عَنْ أَبِي الزَّنَادِ .

وَعَنْهُ : أَبُو مُرْوَانَ الْعَمَانِيُّ . رَوَى لَهُ أَبُو ماجِهُ . وَالآخَرُ : أَبُو حَمْزَةَ السَّكَرِيِّ<sup>(٢)</sup> .  
رَوَى لَهُ الجَمَاعَةُ .

٤٧٣ — مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ نَافِعِ الْخُزَاعِيِّ ،  
أَبُو الْحَسْنِ الْمَكِّيِّ .

حَدَّثَ عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقِ بْنِ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيِّ بِتَارِيخِ مَكَةَ لِلْأَزْرَقِ ، وَلَهُ عَلَيْهِ  
حَاشِيَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا بِزِيَادَةِ دَارِ الدَّرْوَةِ ، وَبِزِيَادَةِ بَابِ إِبْرَاهِيمَ . رَوَاهُ عَنْهُ الْحَسْنُ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسٍ .

وَنَقْلُ الْمُسْبِحِيِّ فِي تَارِيخِهِ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ، وَشَاهَدَ الْحَجَرَ  
الْأَسْوَدَ فِيهَا ، عَنْدَمَا عَلِمَ لَهُ الْحَجَرَةُ طَوْقًا يُشَدُّ بِهِ ، بَعْدَ إِتِيَانِ الْقَرَامِطَةِ بِهِ إِلَى

(١) فِي فَوْتٍ : السَّكْرَحُ (بِدُونِ نَقْطَةٍ) . وَالصَّوَابُ مَا أَنْتَنَا مِنْ قَوْمٍ ، وَمِنْ  
حَاشِيَةٍ مَكْتُوبَةٍ بِهَامِشِ نَسْخَةٍ فِي بَعْضِهِ يُوْسُفُ بْنُ شَاهِينُ سَبْطُ ابْنِ حَجْرِ الْعَسْفَلَانِ ،  
نَصْرَهَا : صَوَابُهُ : لِلْفَلُوجَ : بَعْثَةُ لَهِيمٍ وَسَكُونُ الْفَاءِ . وَقَبْلَ الْوَاءِ وَالْمَمْوَةِ وَآخِرِهِ  
جِيمٌ : قَالَهُ يُوْسُفُ سَبْطُ بْنِ حَجْرِ الْعَسْفَلَانِ .

(٢) فِي فَوْتٍ ، تَ : السَّكُونِيُّ . وَالصَّوَابُ مَا أَنْتَنَا مِنْ قَوْمٍ . وَمِنْ حَاشِيَةٍ أُخْرَى  
بَعْضِهِ يُوْسُفُ بْنُ شَاهِينُ الذَّكُورِ .

مكة ، في سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان رده في موضعه ، يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وكان محمد بن نافع هذا حياً في سنة خمسين وثلاثمائة . وله تأليف في فضائل الكعبة ؛ لأن ياقوتاً قال في معجم البلدان<sup>(١)</sup> ، لما تكلم على قوله : « بلدة » وبلدة أيضاً مدينة بالأندلس من أعمال رندة ، منها : سعد بن محمد بن سعد الله ابن يعقوب الأموي البليدي ، أبو عثمان . رحل إلى الشرق سنة خمسين وثلاثمائة ، ولقي أبي بكر محمد بن الحسين الأجربي ، فرأى عليه جملة من تواليفه بمكة ، ولقي أبي الحسن بن نافع الغزاعي ، وقرأ عليه « فضائل الكعبة » من تأليفه . انتهى . وما علمت من حال المخزاعي سوى هذا .

**٤٧٣ — محمد بن الثممان بن منصور بن أحمد بن القاضي أبي عبد الله ابن أبي حنيفة ، قاضي الحرمين وغيرهما .**

ذكر ابن خلكان<sup>(٢)</sup> : أنه ولـي القضاء بتقليد من العزيز المبيني ، صاحب مصر ، بعد موته أخيه أبي الحسن علي ، يوم الخميس لثمانين بقرين من

(١) النص الموجود في معجم البلدان لياقوت (١: ٧١٨ طبع أوربا . مادة « بلدة ») به خلافات لفظية عما جاء هنا في العقد المبين ، وهذا نص ياقوت في معجمه : بلدة : مدينة بالأندلس من أعمال رية . وقيل : من أعمال قبره . منها : أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أخيه بن يعقوب الأموي البليدي . . . . . رحل إلى الشرق في سنة ٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١ ، ولقي أبي الحسن محمد بن رافع المخزاعي ، فرأى عليه فضائل الكعبة من تأليفه « الخ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢: ١٦٨

رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .<sup>(١)</sup> وقُرِئَ سِجْلُه بـأحـد صـلاةـ الجـمـعـةـ ، وـكـانـ كـسـجلـ أـخـيـهـ<sup>(٢)</sup> فـيـ جـامـعـ<sup>(٣)</sup> ولاـيـتـهـ . وـكـانـ فـيـ سـجـلـ أـخـيـهـ : القـضـاءـ بـالـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ وـالـشـامـ<sup>(٤)</sup> وـالـحـرـمـينـ وـالـقـرـنـبـ ، وـجـمـيعـ مـلـكـةـ الـعـزـيزـ ، وـالـخطـابـةـ وـالـإـمـامـةـ ، وـالـعـيـارـ بـالـذـهـبـ<sup>(٥)</sup> وـالـفـضـةـ ، وـالـمـواـزـينـ وـالـكـاـيـيلـ . وـلـمـ يـرـلـ عـلـىـ ذـلـكـ ، حـتـىـ مـاتـ لـيـلـةـ الـأـرـبـاعـاءـ ، أـرـبـعـ صـفـرـ سـنـةـ تـسـعـ وـمـئـيـنـ وـثـلـاثـائـةـ . وـمـوـلـدـهـ فـيـ صـفـرـ سـنـةـ أـرـبـيعـ وـثـلـاثـائـةـ (ـبـالـغـربـ)<sup>(٦)</sup> وـأـقـامـتـ مـصـرـ بـعـدـهـ بـغـيرـ قـاضـ أـكـثـرـ مـنـ شـهـرـ .

٤٧٤ - محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى، أبو نصر الشيرازي . ذكره - هكذا - الإسناني في طبقاته<sup>(٧)</sup>، وقال : كان قفيها بارعاً صاحباً رئيسيّاً . قدمَ بغداد شاباً ، وتفقه بها على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، إلى أن برّع في الذهب ، وأعاد في المدرسة الناظمية . وسمع وحدّث وجاور بمكة مدة . مات في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة ، عن أربع وسبعين سنة . قال الإسناني : وذكر العبادي في طبقاته ، شخصاً آخر قدّما يقال له : أبو نصر الشيرازي ، أخذ عن أبي سهل الصنفوكي . وسيأتيك أيضاً شخص

(١-١) كـذـاـ وـرـدـتـ الـعـبـارـةـ فـيـ قـ.ـ وـهـيـ فـيـ فـمـضـطـرـةـ ، وـنـصـهـاـ: وـقـرـأـفـيـ سـجـدـةـ أحـدـ صـلاـةـ أـخـيـهـ فـيـ جـامـعـ ولاـيـتـهـ .

(٢) فـيـ اـبـنـ خـلـكـانـ : جـمـيعـ .

(٣) كـذـاـ فـيـ قـ ، وـفـيـ اـبـنـ خـلـكـانـ ، وـفـيـ فـ : الشـامـيـةـ .

(٤) فـيـ اـبـنـ خـلـكـانـ : فـيـ الذـهـبـ .

(٥) تـكـملـةـ مـنـ اـبـنـ خـلـكـانـ .

(٦) طـبـقـاتـ الشـافـعـيـةـ بـهـمـالـ الدـيـنـ عـبـدـ الرـحـيمـ الـأـسـنـوـيـ لـتـوـفـيـ سـنـةـ ٦٧٧٢ـ (ـنـسـخـةـ التـبـوـرـيـةـ رـقـمـ ٤٨١ـ تـارـيخـ وـرـقـةـ ٩٤ـ) .

آخر يعرف بابن الشيرازى ، وهو يشتبه بهما ، فلائِئَمَ (ذلك<sup>(١)</sup>) .

وأشار إلى القاضى أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن ممبل<sup>(٢)</sup> الشيرازى . المتوفى في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة . وقد لا يشتبهان لتأخر ابن ممبل<sup>(٣)</sup> .

٤٧٥ — محمد بن هبة الله بن ثابت - فقيه الحرم - أبو نصر

البنى نيجي الشافعى ، مؤلف المقتمد<sup>(٤)</sup> .

سمع أبا طالب المُشارى ، وأبا إسحاق الرّبلي ، وأبا محمد الجوهري وغيرهم .

رواه عنه الحافظ أبو القاسم التّيني . وأجاز للحافظ السّافى .

وكان قرأ المذهب والخلاف على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى . ودَرَسَ في حياته . ثم انتقل إلى مكة وسكنها ، حتى توفي بها في سنة خمس وسبعين وأربعين .

مكذا ذكر وفاته الحافظ ابن النجاشي وغير واحد . فعلى هذا ما ذكره الجندي من أنه توفي سنة خمسين وفم قطماً . وكذلك ما ذكره الإسناني في طبقاته<sup>(٥)</sup> فلما عن بعضهم ، من أنه توفي باليمين ، وفم بلا شك ؛ لأن السلفي وابن النجاشي ، ذكرَا أنه توفي بمكة ، وهو من أعرف الناس به .

(١) تسمة من طبقات الأستوى . والنص كله منقول منها حرفيآ.

(٢) لم يرد في ترجمة هذا القاضى عند الأستوى (ورقة ٩٦ ظ) اسم : ابن ممبل ،

كما أنه لم يرد أيضاً في ترجمته في شذرات الذهب ٥ : ١٧٤ .

(٣) المقتمد في فروع الشافعية . قال عنه صاحب كشف الظنون ٢ : ١٧٣٣ : كتاب مشتمل على أحكام مجردة غالباً عن الخلاف ، وله فيه اختيارات غريبة .

(٤) طبقات الأستوى (ورقة ٢٥)

ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ، وقيل : سنة عشر . وكان قد كفَّ بصره ، ومع ذلك فكان يَمْتَهِرُ في شهر رمضان كل يوم عمرة . وكان يقرأ في الأسبوع ، ستة آلاف (مرة<sup>(١)</sup>) : قلن هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

٤٧٦ — محمد بن هشام بن إِمَاعِيلَ بن هشام بن الوليد بن المغيرة  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزوفي .  
أمير مكة والمدينة والطائف .

وَلِيَ ذلك بعد عزل أخيه إبراهيم بن هشام ، ولم يَلِي ذلك بعده دفعة واحدة . وإنما وَلِيَ مكة والطائف في سنة أربع عشرة ومائة ، على ما ذكر ابن جرير<sup>(٢)</sup> ، وابن الأثير<sup>(٣)</sup> .

قال ابن الأثير ، بعد ذكره لولاية محمد بن هشام على مكة والطائف في سنة أربع عشرة ومائة . وقيل : بل وَلِيَ محمد سنة ثلاثة عشرة . ذكر ابن جرير ، وابن الأثير : أنه كان عاملًا على مكة والمدينة والطائف ، في سنة سبع عشرة ومائة .

وذكر ابن جرير مثل ذلك في أخبار سنة ثمانى عشرة ومائة ، قال : وقيل : كان عاملَ المدينة في هذه السنة : خالد بن عبد الملك . انتهى .

وخلالد بن عبد الملك هذا ، هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص الأموي . كان وَلِيَ المدينة في سنة أربع عشرة ومائة ، بعد عزل إبراهيم بن هشام ، أخي محمد بن هشام هذه .

(١) زيادة من طبقات الأسنوي .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٤٢٥ وما بعدها .

(٣) السكامل لابن الأثير ٤ : ٢١٦ وما بعدها .

وذكر ابن جرير : أن محمد بن هشام هذا ، كان عاملاً على مكة والمدينة والطائف ، في سنة تسع عشرة ومائة . وفي سنة عشرين ومائة . وفي سنة إحدى وعشرين ومائة .

وذكر ابن الأثير ما يافق ما ذكره ابن جرير ، في ولاية محمد بن هشام ، على مكة والمدينة والطائف ، في هذه الثلاث السنين .

وقال في أخبار سنة اثنين وعشرين ومائة : وجَّهَ بالناس هذه السنة ، محمد بن هشام الخزروي . وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم قبل .  
وقال في أخبار سنة ثلاثة وعشرين ومائة : وكان العمال في الأمصار ، العمال في السنة التي قبلها . انتهى .

وهذا يدل على أن محمد بن هشام ، كان على مكة والمدينة والطائف ، في سنة اثنين وعشرين ومائة . وسنة ثلاثة وعشرين ومائة ؛ لأنَّه ذكر أنه كان على ذلك في ثلاثة سنين ، قبل هاتين السنين . والله أعلم .  
وأظن أن ولايته دامت إلى انتفاضة خلافة ابن أخيه هشام بن عبد الملك .  
وذلك في شوال سنة خمس وعشرين ومائة .

وذكر ابن جرير : أنه حجَّ بالناس سنة أربع عشرة ومائة - في قول -  
وستة خمس عشرة . وجزئُه بذلك ، وستة ثمانين عشرة - في قول - وستة  
إحدى وعشرين .

وذكر ابن الأثير : أنه حجَّ بالناس سنة أربع عشرة - في قول - وستة خمس عشرة ، وستة ثمانين عشرة . وفي سنة عشرين - في قول - وفي سنة إحدى وعشرين - في قول - وفي سنة إحدى وعشرين ، وفي سنة اثنين وعشرين ، وفي سنة أربع  
وعشرين .

وذكر المأتبق في أمراء الموسم : أن محمد بن هشام حج بالناس ، في سنة خمس عشرة ومائة ، وهو أمير مكة ، وحج بالناس بعد ذلك خمس جهود متواتلة ، أو لما : سنة عشرين ومائة . وحج بالناس أيضاً في سنة ثمانى عشرة . وحكي قوله : أنه حج بهم في سنة تسع عشرة ، بعد أن جزم بأن الذى حج بالناس في هذه السنة ، مسلمة ، أبو شاكر بن هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين . انتهى .

وذكر الفاكهي في ولاته لكتبة شرعاً هجئ به ؛ لأنه قال : وكان من ولاته مكة لبني أمية ، محمد بن هشام بن إسماعيل ، وله يقول العرجي<sup>(١)</sup> ، كاذب كر الزبير عن عمه ، ولم أسمعه منه ، حدثنيه ابن شبيب عنه ، قال : لما ولدَ محمد ابن هشام الحج ، أنشأ العرجي يقول<sup>(٢)</sup> :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَنْسَى بِمِسْكَةِ نَوَّا يَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ جَاءَ مِنْ تَجْزِي<sup>(٤)</sup> وَنَقِبِ الْمَشَالِ  
دُعُوا لِلْحَجَّ لَا تَنْقِبُ لِكُوَا نَفَقَاتَكُمْ<sup>(٥)</sup>  
فَنَّا حَجَّ هَذَا الْعَامِ بِالْمُتَقْبَلِ  
وَكَيْفَ يُبَرِّزُ كَيْ حَجَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ<sup>(٦)</sup>  
إِيمَامٌ لَهُى تَعْرِيفَهُ<sup>(٧)</sup> غَيْرُ دُلْمِلِ  
يَظَلُّ يُرَاهِي بِالنَّهَارِ مَسَلَّاتَهُ<sup>(٨)</sup>  
وَيَلْبَسُ فِي الظَّلَمَاءِ شَاحَ الْقَرَنْقُلِ<sup>(٩)</sup>

انتهى .

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العربي الشاعر ، له ديوان

شعر مطبوع في بغداد سنة ١٩٥٦ .

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأغاني ٤٠٦ : ١ ، كما وردت في ذبور ديوان العرجي ص ١٨٩ نقلًا عن الأغاني .

(٣) في الأغاني والديوان : قاطنا .

(٤) « « « : من عمق .

(٥) « « « : تجمده .

(٦) « « « : بالصيام نهاره .

(٧) « « « : في الظلماء سمطى قرنفل .

وقال ابن خلkan في ترجمة (.....<sup>(١)</sup>) قال ابن إسحاق : وكان الوليد بن يزيد مُضطهداً على محمد بن هشام أشياء كانت تبله عنه في حياة هشام .

فما ولَى الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخاصاً إليه إلى الشام ، ثم دعى له بالسياط ، فقال له محمد : أسألك بالقرابة . فقال : وأي قرابة بيني وبينك ؟ هل أنت إلا من أشجع . قال : فأسألك بصهر عبد الملك . قال : لم تحفظه . قال له : يا أمير المؤمنين . قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أن يُضرب في شيء بالسياط إلا في حد . قال : وفي حد أضر بك وقواد ، أنت أول من سن ذلك على العرجي ، وهو ابن عمي ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فارعنت حق جده ولا نسبته هشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر . أنا ولائي تأراه ، اضرب بإغلام ، فضر بها ضرباً شديداً ، وأنقلها بالحديد ، وووجه بها إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستضافتها وتعذيبها حتى يتناقلا . وكتب إليه : احبسها مع ابن النصرانية - يعني خالد القشرى - ونفسك نفسك إن عاش أحد منهم . فمذبهم عذاباً شديداً ، وأخذ منها مالاً عظيماً ، حتى لم يبق فيهم موضع للضرب . وكان محمد بن هشام مطروحاً ، فإذا أرادوا أن يقيموه ، أخذوا بليحته ، لذبوه بها . ولما اشتدت الحال بهما ، تحالف إبراهيم لينظر في وجه محمد ، فوقع عليه ، فمات جيماً . ومات خالد القشرى معمماً في يوم واحد . انتهى .

قلت : كانت وفاة خالد ، في محرم سنة ست وعشرين ومائة ، كما ذكره غير واحد .

---

(١) بياض بالأصول ، وقد راجعت في كتاب ابن خلkan ، تراجم من جاء ذكرهم في هذه الترجمة فلم أثر فيها على هذا النص . ولم أوفق إلى الشور عليه بين ثانياً تراجم هذا الكتاب الكبير .

٤٧٧ - محمد بن يحيى بن علي، سبط الشيخ خالد الواسطى، الشیخ الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ الصالح عبى الدين.

توفى ليلة الاثنين خامس المحرم سنة سبعين<sup>(١)</sup> وستمائة بمكة ، ودفن بالملأة .  
ومن حجر قبره نلخصت هذه الترجمة .

٤٧٨ - محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المفيرة المخزوى ، أبو عيسى .  
أمير مكة .

هكذا نسبه صاحب الجهرة<sup>(٢)</sup> ، وقال : كان المقتول قد ولّى أبي عيسى هذا  
مكة ، ثم عزله بأبي المفيرة المذكور ، فتحاربا ، فقتل أبو عيسى . ودخل أبو المفيرة  
مكة ، ورأى أبو عيسى بين يديه انتهى .  
وأبو المفيرة هو : محمد بن عيسى السابق ذكره .

وذكر ابن حزم : أن أبي عيسى ، ابن عمّة أبي المفيرة ، وزوج أخته  
وابن عمّه .

وذكر الفاكهي ما يقتضى أن أبي عيسى محمد بن يحيى المخزوى ، ولد مكة  
نيابة عن الفضل بن العباس ؟ لأنّه قال : وكان محمد بن يحيى المخزوى ولدّها ،  
استخلفه عليها الفضل بن العباس . فقال شاعر من أهل مكة :

(١) كذا في فرق . وفي ف و ت : تسعين .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٤٠ .

**أَمْجُوا بِابْنِ الْمِيرَةِ فِيهَا فَبَقُوا حَفْنَ مِنْكُمْ أُمَّرَاءَ انتهى . ولا مانع من أن يكون أبو عيسى ولـي مكة عن الفضل بن عباس نيابة ، كاذـكـرـالـفـاكـهـيـ، وـعـنـالـمـعـتـضـدـاـسـتـقـلـلاـ، كـاـذـكـرـابـنـحـزـمـ. وـالـلهـأـعـلـمـ.**

**٤٧٩ - محمد بن يحيى بن عياد - بعنوان من تحت الصنهاجي المكي .**

سمع على عثمان بن الصفي ، والجال بن النحاس ، وجاءه بعده كثيراً ، وما علـمـتـهـ حـدـثـ ، وـتـرـدـإـلـيـ الـيمـ بـقـصـدـ التـجـارـةـ ، وـحـصـلـ دـنـيـاـ . فـغـرـقـتـ مـنـهـ ، فـذـهـبـ وـتـعـمـلـ بـعـدـهـ ، حـتـىـ مـاتـ فـيـ حـدـودـ سـنـةـ ثـمـانـينـ وـسـبـعـانـةـ .

**٤٨٠ - محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ويقال محمد بن أبي عمر ، منسوباً إلى جده ، وقيل : أبو عمر ، كنية أبيه يحيى ، الحافظ أبو عبد الله العدّي .**

نزيل مكة .

سمع من سفيان بن عيينة ، وعبد العزيز بن محمد الدرار أو زدبي ، وعبد الوهاب الثقي ، وعبد المجيد بن أبي زواد ، وعبد الرحمن العمتي ، وفضيل بن عياض ، ومروان بن معاوية ، ووكيح بن جراح ، ويحيى بن سليم الطائفي ، ويزيد بن هارون ، وأبي عبد الرحمن المقرى ، وأبي معاوية الضبرير ، وغيرهم .

وروى عنه نسل والترذى ، وابن ماجه ، وبئه بن خلاد ، وزكريا الساجى ومحمد بن إسحاق الثقي ، وهلال بن الملاه الرقى ، وأبو حاتم ، وأبو ززعة الرازى الدمشقى . وإسحاق بن أحمد الأنزاعى . روى عنه مسنده ، ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً ، وجاءه ، وروى النسائي عن رجل عنه .

وذكره ابن حبان في الثقات . انتهى .

وقال الحسن بن أحد بن الأبيث الرازي : حجّ سبماً وسبعين حجة ، قال :  
وبلقى : أنه لم يقدر عن الطواف (ستين) <sup>(١)</sup> سنة .

وقال البخاري : توفي بعكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، سنة  
ثلاث وأربعين ومائتين .

ترأَتُ على أبي هريرة بن الحافظ النهوي في الفوطة ، ظاهر دمشق ، أن  
أبا نصر محمد بن الشيرازي . والقاسم بن مظفر الطيب . أخبراه عن  
أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المديني . قال : أنا إسماعيل بن علي المداني . قال :  
أنا الأديب أبو مسلم محمد بن علي بن مهراب المقرى . قال : أنا أبو بكر محمد بن  
إبراهيم بن المقرى الحافظ . قال : أنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي بالمسجد  
الحرام ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن عمر المذنفي ، قال : ثنا يشر بن السري ،  
قال : ثنا مشعر ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « سئوا صفوكم ، فإن إقامة الصفت من حُسن الصلاة » .

٤٨١ — محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي الفيبريني الزواوى ،  
أبو عبد الله الملقب منديل المالكى .

قدم مكة ، وسمع بها من شيختنا أم الحسن بنت الحرازى ، والجال الأنبوطى  
وغيرها .

(١) ساقط من ق .

ووُجِدَتْ بخط أبي العباس بن عبد المطّى النحوي ، أَنَّهُ حضر عَنْهُ دروساً فِي عَلَمِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَوُجِدَهُ بحِرَاً فِي تَحْقِيقِ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ . اتَّهَى . وَكَانَ رِجْلًا صَالِحًا زَاهِدًا وَرَعِيًّا فَاضِلًا مُفْتَنًا ، وَكَانَ أَبْتُلِيَ بِالْوَسْنَاسِ ، وَتَعَبَ بِهِ كَثِيرًا .

وَجَاءَ مَكَةَ سَنِينَ ، حَتَّى تَوَفَّ بِهَا فِي سَنَةِ سِبْعِ وَعِمَانِيَّةِ وَسِبْعِمَائَةِ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ .

**٤٨٢ — محمد بن يحيى بن منصور الجذري - بحيم وفون وزاي - أبو سعد النيسابوري**

قَدِمَ نَيْسَابُورَ بِسَبَبِ الْأَسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ الْقَشْيَرِيِّ ، وَصَارَ مِنْ مُرْبِدِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ مَكَةَ مَدْةً . وَكَانَ يَرْوِضُ نَفْسَهُ ، وَيَوْصِلُ بَيْنَ الصِّيَامِ . وَتَوَفَّ مَقْتُولًا بِجَامِعِ نَيْسَابُورِ الْجَدِيدِ ، فِي سَنَةِ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخِمْسَةَ مِائَةٍ . وَمُوْلَدُهُ فِي سَنَةِ بَسْتِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ . وَكَانَ وَالِهُ مَشْهُورًا بِالْيَسَارِ<sup>(١)</sup> . كَتَبَتْ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ مُلْخَصَةً مِنْ تَارِيخِ الإِسْلَامِ .

**٤٨٣ — محمد بن يحيى بن يونس ، شرف الدين القرتشندي<sup>(٢)</sup> .**  
تَرَدَّدَ إِلَى مَكَةَ مَرَاتٍ ، مِنْهَا فِي مَوْسِمِ سَنَةِ ثَمَانِ وَنِمَانِيَّةِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى

(١) كذا في ق. وفي ف. وت: بالشام.

(٢) ترجمة السحاوي في الضوء اللامع ١٠ : ٧٦ وذكر اسمه كاملا مع خلاف في تاريخ الوفاة ، ونص الترجمة عند السحاوي : « محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد ابن صلاح ، الشرف بن الحيوى ابن ذكرييا القمي القرتشندي [وقلقشنده وقرشقشنده] واحد [المصرى ثم القاهرى ، والد ناصر الدين محمد . مات بمكة سنة أربع عشرة . أرخيها ابن فهد » .

اللين ، في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بقصد التجارة ، وعاد إلى مكة فيها ، أو في  
التي بعدها .

وتوفى يوم الأحد السادس عشر شعبان ، سنة عشر وثمانمائة بمكة . ودفن  
بالمعلقة عند تربة أم سليمان .

#### ٤٨٤ — محمد بن يحيى المكي .

قديم أصبهان ، وحدث عنده أبو مسعود وغيره .

حدث عن ابن عينه ، والفضل بن عياض ، وعيسي بن يونس ،  
وأبي إسحاق الفزارى .

روى عنه : أبو مسعود ، حديثاً ثقراً به .

ذكره هكذا أبو الشيخ <sup>(١)</sup> في «طبقات الحدثين بأصبهان ، والواردين عليها» .

#### ٤٨٥ — محمد بن زرير بن خنيس <sup>(٢)</sup> المخزومي ، مولام ، أبو عبد الله المكي .

روى عن أبيه ، وسعيد بن حسان المخزومي ، وابن جرير مج ، وعبد العزيز  
ابن أبي رواد ، وسفيان الثوري وجاءه .

روى عنه أحمد بن الفرات ، وحنبل بن إسحاق ، وعبد بن حميد ، ومحمد  
ابن سليمان الباباغندي ، وأبو يحيى بن أبي مسرة ، وأبو حاتم . وقال : كان شيخاً  
صالحاً ، كتبنا عنه بحث ، وكان مُمتنعاً من التحديث ، أدخلني عليه ابنه .  
وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من خيار الناس ، ربنا أخطأ ،

(١) هو الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بابن  
الشيخ الأصبهاني توفي سنة ٣٦٩ . (المبر ٣٥٣: ٢) .

(٢) في الأصول : حبيبي ، والتوصيب من كتب الرجال .

يجب أن يُعتبر بمحديه إذا أَبَيَنَ السَّمَاعَ فِي خَبْرِهِ . رُوِيَ لِهِ التَّرمذِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ .

## ٤٨٦ — محمد بن يزيد المكي .

يروى عن مجاهد .

رُوِيَ عَنْهُ نَافعُ بْنُ يَزِيدَ . ذَكَرَهُ هَكُذا ابْنُ حِبَانَ<sup>(١)</sup> فِي الطَّبْقَةِ الثَّالِثَةِ مِنِ التَّقَاتِ .

٤٨٧ — محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعالي<sup>(٢)</sup>) الشيباني الطبرى المكي ، يلقب بالجال ، ويُعرف بابن زبرق .

وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَسَمِائَةً ، ظَنَّاً غالباً ، وَسَمِعَ عَلَى الْقَاسِمِيِّ مُوفِّقِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَالْقَاضِي عَزِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ ، جَزْءَ ابْنِ نُجَيْدٍ . سَمِعَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ جَانِبًا بَيْنَ الْحَرْمَيْنِ ، وَنَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى طَبِيهَ . ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ جَانِبًا بِسُولَةَ<sup>(٣)</sup> مِنْ وَادِي نَخْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ ، وَكَانَ لَهُ بَهَا مَالٌ ، وَدَخَلَ دِيَارَ مَصْرَ غَيْرَ مَرَةٍ . وَوَلِيَ النَّظَرَ عَلَى قَلْشَانَ<sup>(٤)</sup> ، وَقَفَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُوبَ عَلَى الشَّيْبَانِيَّنِ بِالْبَعِيرَةِ مِنْ دِيَارِ مَصْرَ (وَكَانَ إِماماً وَخَطِيباً بِسُولَةِ مِنْ

(١) كتاب التفاتات لابن حبان (ورقة ٨٩ ظ).

(٢) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد بخطه في حواشى نسخة ف . وهي موجودة في الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ وفي الضوء أيضاً زيادة في سلسلة نسب صاحب الترجمة .

(٣) سولة : كانت قلعة على راية بوادي نخلة ، لبني مسعود ، بطن من هذيل (ياقوت) .

(٤) في ق : ملنان (بدون نقط) . وفي ف : قليشان . وما أثبتنا من الخطط التوفيقية لعلى مبارك ١٤ : ١٠٨ وقال عنها : قرية من مدربة البعيرية بمركز التحيلة .

وادي نخلة<sup>(١)</sup> ) وهو من ذرية القاضي أبي المعال الشيباني ، الآتي ذكره .  
وتوفى ليلة الأربعاء ثالث صفر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن  
في صبيحتها بالعلاة .

وكان مرضه خمس ليال بعد قدومه من جدة .

٤٨٨ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر  
ابن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضيل الله بن الشيخ أبي إسحاق  
إبراهيم بن على ، القاضي محمد الدين أبو الطاهر الفيروزابادي الشيرازي  
الشافعى المفروي .  
نزيل مكة .

ولد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعينه<sup>(٢)</sup> .

وسمع بها من الحديث شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي المدنى : صحيح  
البخارى ، وب بغداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبي القاسم ، وبدمشق من  
مشتريها محمد بن إسماعيل بن الخباز : جزء ابن عرفة ، وعوالى مالك للخطيب ،  
ومن محمد بن إسماعيل المخوى : الثفن الكبير للبيهقي بقوته . ومن أحمد بن  
عبد المؤمن<sup>(٣)</sup> المزداوى : المتنى من أربعين عبد المظاوى الشحامى ، ومن الإمام  
شهاب الدين أحمد بن مظاوى النابلسى : معجم ابن جعيم ، ومن عبد الله بن محمد  
بن إبراهيم . المعروف بابن قييم الصيائمه : مشيخة الفخر بن البخارى ، تخريج  
ابن الظاهرى عنه . ومن يحيى بن علي بن تجلى بن الحداد الحنفى : الأربعين  
المواوية ، عن التوابى سماعا بدعواه وما قبل ذلك منه ، وغيرهم . وبيت المقدس ،

(١) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد .

(٢) في الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ : ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة  
سنة ٧٢٩ بكازرون من أعمال شيراز .

(٣) في الضوء : أحمد بن عبد الرحمن

على الحافظ صلاح الدين خليل بن كَنِيْكَلْدَى العلَّاَى : الأول من مُسْتَسْلَمَةِ ، وغير ذلك ، وبمصر من محمد بن إبراهيم البيانى : الصحيحين فيما أحسب ، الشك مني في محل السباع ، لا في المسموع .

وسمع بمصر على أبي الحَرَامِ محمد بن محمد القَلَانِسِى ، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار ، والقاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم المرادى با ابن التونسي ، والحدث ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقى : رباعيات الترمذى ، والمتقى الكبير من الفيلانيات . وسمع على الفارقى ، والقلانسى : ثلثيات المعجم الصغير للطبرانى ، وغير ذلك ، وعلى القلانسى فقط : مئنانيات مؤنسة خاتون ، بنت الملك العادل ، وسباعياتها : تخريج ابن الظاهرى وتسلسل له مطلقاً ، الحديث المسلسل بالأولية الذى بأولها ، ليس منه خرقه التصوف ، وعلى مظفر الدين العطار : الجزء الأخير من الفيلانيات ، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن ، المعروف با ابن نباتة : جزء العُرُوفِ .

ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائرى : الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاف . ومن على بن أحد العُرُوفِ « الطهور » لأبي عَبْيد ، ومعجم ابن جعيم ، وبعض المسند لابن حنبل . ومن القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات ، وجزوئه الكبير ، ومنتَكِه الكبير ، والبردة للبوصيري عنه .

وبمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكى ، وقاضيها تقي الدين الحَرَازِى ، ونور الدين على بن الزين القسطلاني . قرأ عليه المؤطأ لمالك ، رواية يحيى بن يحيى ، وغيرهم . ولقي جمعاً كثيراً من الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ، منهم : الصلاح الصنفدى ، وكتب عنه البيتين الآتى ذكرها أخيراً ، وأوسع فى الثناء عليه ، وخرج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشى المكى ،

مشيخة حسنة عن شيوخه ، ولم يقدّر لي قرامتها عليه ، ولا سمعها عليه أحد ، غير أن بعض أصحابنا المكثين ، أخبرني أنه قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع ، ببستانه بنخل ربيد .

وكانت له بالحديث عنایة غير قوية . وكذا بالفقه ، وله تحصيل في فنون من العلم ، ولا سيما اللغة . فإن له فيها اليد الطولى ، وألف فيها تواليف حسنة . منها : القاموس الحيط ، ولا نظير له في كتب اللغة ، لكثرة ما حواه من الزيادات على السكتب المعتمدة ، كالضحاچ وغيرها .

ومن تواليفه : شرح الفاتحة ، ألفه في ليلة واحدة ، على ما ذكر . وشرح على البخاري ، ما أظنه أكماله . وكتاب في الأحاديث الضعيفة ، مجلدات . وكراس في علم الحديث ، رأيته بخطه . وله الدر الفالى في الأحاديث القوالى ، والصلات والبشر في الصلاة على خير البشر . والمة أيام المطابه في معايم<sup>(١)</sup> طابة . والوصل والمعنى في فضائل مني . وشيء في فضل الحججون ، ومن دفن فيه من الصحابة . ولم أر في تراجمهم في كتب الصحابة ، التصریح بأنهم دفنتوا جميعاً بالحججون ، بل ولا لأن كلهم مات بمکة ، فإن كان اعتمد في دفنتهم أجمع بالحججون ، على من قال : إنهم نزلوا مکة ، فلا يلزم من نزولهم بها ، أن يكون جيئهم دفن بالحججون ، فإن الناس كانوا يدفونون بمقبرة المهاجرين بأسفل مکة ، وبالقبرة العليا بأعلاها ، وربما دفنتوا في دورهم . والله أعلم . والمتفق وضمنا والختلف صفعاً والمرقة الواقية في طبقات الحنفية ، أخذها من طبقات<sup>(٢)</sup> الشيخ محی الدين عبد القادر الحنفي . والروض المسالوف فيما له إسمان إلى ألف .

(١) في ق : في حدیث طابة .

(٢) هي المسماة : الجواهر المصبة في طبقات الحنفية . طبع في حیدر آباد بالهند في مجلدين .

وَتَخْبِيرُ الْمُؤْشِنِ فِي السِّينِ وَالشِّينِ<sup>(١)</sup> . أَسْمَاءُ الْخَرْ<sup>(٢)</sup> . وَتَرْقِيقُ الْأَسْلَفِ فِي تَصْفِيقِ الْعَسْلِ ، كَرَارِيسُ ، أَنْهَا فِي لِيلَةٍ ، عِنْدَمَا سُأَلَ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الْعَسْلِ ، هُلْ هُوَ قِهْرَةُ النَّحْلَةِ أَوْ خُرُوفُهَا . وَالإِسْمَادُ إِلَى رُتبَةِ الْاجْتِهَادِ . وَفَضْلُ السَّلَامَةِ عَلَى الْخِبَرَةِ ، كَفَضْلِ الدُّرِّ عَلَى الْخَرَزَةِ . وَالسَّلَامَةُ وَالْخِبَرَةُ<sup>(٣)</sup> : قَرِيتَانِ بِوَادِي الطَّافِ .

وَالْأَفْئِيْتُ بِخَطْهِ فِي إِجازَةِ لِبْعَضِ أَحْبَابِنَا ، ذَكَرَ تَوَالِيفَ لَهُ كَثِيرَةً جَدًّا ، وَمِنْهَا بَعْضُ مَا ذَكَرَ نَاهَهُ مِنْ تَوَالِيفِهِ ، وَفِيمَا ذَكَرَ نَاهَهُ زِيَادَةً فَائِدَةً فِي ذَلِكَ . فَنَذَرَ ذَلِكَ كَلَمَّهُ لِمَا فِيهِ مِنِ الْفَائِدَةِ . وَنَصَّ ذَلِكَ : وَأَجْزَرْتُ لَهُ أَنْ يَرْزُوَ عَنِ جَمِيعِ مَا يَحْوزُ عَنِ روَايَتِهِ ، وَمَا لَيَّ مِنْ تَأْلِيفٍ وَتَصْنِيفٍ فِي فَنَّوْنِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الَّتِي مُنْهَا فِي التَّفْسِيرِ : كِتَابٌ بِصَارُورَتِهِ الْمُتَيَّزُ فِي لِطَافِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِمَجْلِدَيْنِ . وَكِتَابٌ تَنَوِيرُ الْمَقِبَاسِ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَرْبَعَ مَجَدِلَاتٍ . وَكِتَابٌ تَدْبِيرُ فَاتِحةِ الْإِيَّابِ فِي تَفْسِيرِ فَاتِحةِ الْكِتَابِ ، مَجَلِدٌ كَبِيرٌ ، وَكِتَابٌ الدَّرِّ النَّظِيمُ الْمُشَيرُ<sup>(٤)</sup> إِلَى مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَحَاصلُ كُورْسِ الْخَلاصِ ، فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِلْخَلَصِ . وَشَرْحُ قَطْبَةِ الْحَشَافِ<sup>(٥)</sup> ، شَرْحُ خَطْبَةِ الْكَشَافِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كِتَابٌ شَوَارِقُ الْأَسْرَارِ الْعَلِيَّةِ ، شَرْحُ مَثَارِقِ الْأَنْوَارِ النَّبِيَّيَّةِ ، أَرْبَعَ مَجَدِلَاتٍ . وَكِتَابٌ مِنَحُ الْبَارِي ، بِالسَّيْنَعِ الْفَسِيْحِ الْجَارِيِّ ، فِي

(١) فِي الصَّوْهِ : تَخْبِيرُ الْمُؤْشِنِ فِيهَا يُقَالُ بِالسِّينِ وَالشِّينِ . وَطَبَعَ هَذَا الْكِتَابُ سَنَةَ ١٣٢٧ هـ بِعَنْوَانِ : تَخْبِيرُ الْمُؤْشِنِ فِي التَّعْبِيرِ بِالسِّينِ وَالشِّينِ .

(٢) أَسْمَهُ : الْجَلِيلُ الْأَنْيُسُ فِي أَسْمَاءِ الْخَنْدَرِيْسِ .

(٣) السَّلَامَةُ : بِاللَّامِ أَلْفُ الْخَمْفَةِ . وَالْخِبَرَةُ (كَفْنَةُ) . كَذَا ضَبَطْنَا صَاحِبَ النَّاجِ . (٤) فِي الصَّوْهِ : الْمَرْشِدُ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ . وَفِي الصَّوْهِ : الْمَهْانِ . وَفِي كَشْفِ الظَّنُونِ ٢ : ١٤٨٠ : « قَطْبَةُ الْحَشَافِ حَلَ خَطْبَةُ الْكَشَافِ » وَقَالَ إِنَّ الْفَرَوْزِيَّابَادِيَ كَتَبَ ثَانِيَا شِرْحًا آخَرَ وَسَمَاهُ : ثَغْبَةُ الرَّشَافِ مِنْ خَطْبَةِ الْكَشَافِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْأَوَّلَ أَصَيبَ بِكَمَةِ الْإِنْلَافِ عَنْ مَغْبِرَةِ الْإِعْجَافِ ، فَأَعْدَادُ الْعَمَلِ سَنَةُ ٧٦٨ .

شرح صحیح البخاری ، کَمْلُ رُبُعِ الْعَبَادَاتِ مِنْهُ ، فِي عَشْرِينَ مَجْلِدًا . وَكِتَابُ حُمَدةِ الْحَكَامِ ، فِي شَرْحِ عَذَّةِ الْأَحْکَامِ ، مَجْلِدًا . وَكِتَابُ امْتِصاَصِ الشَّهَادَةِ<sup>(١)</sup> فِي افْتَرَاضِ الْجَهَادِ ، مَجْلِدًا . وَكِتَابُ النَّفْحَةِ الْمَنْبِرِيَّةِ ، فِي مَوْلَدِ خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ وَكِتَابُ الصِّلَاتِ وَالْبَشَرِ فِي الصِّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ . وَكِتَابُ الْوَاضِلِ وَالْمُنْتَيِّ فِي فَضَائِلِ «مِنِّي» وَكِتَابُ الْمَفَانِمِ الْمُطَابَةِ ، فِي مَقَامِ طَابَةِ ، وَكِتَابُ مُهِمَّجِ الْغَرَامِ إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ . وَكِتَابُ إِثَارَةِ الْحَجَوْنَ ، لِزِيَارَةِ الْحَجَوْنَ . وَكِتَابُ أَحَاسِنِ<sup>(٢)</sup> الْلَّطَافَاتِ ، فِي مَحَاسِنِ الْلَّطَافَاتِ . وَكِتَابُ فَضْلِ الدُّرَّةِ مِنَ الْخَرَزَةِ ، فِي فَضْلِ الْإِلَامَةِ عَلَى الْخَبِرَةِ . وَكِتَابُ رَوْضَةِ النَّاظِرِ فِي تَرْجِيمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ . وَكِتَابُ تَعْنِيْنِ عَرَفَاتِ<sup>(٣)</sup> الْمَعْمَنِ عَلَى عَيْنِ عَرَفَاتِ . وَكِتَابُ مُنْيَةِ السُّؤُلِ فِي دُعَوَاتِ الرَّسُولِ . وَكِتَابُ الْإِسْعَادِ بِالْإِصْعَادِ ، إِلَى درَجَةِ الْاجْتِهَادِ ، ثَلَاثَ مَجَدِلَاتٍ . وَكِتَابُ الْلَّاءِمِ الْمُعْلَمِ الْعَجَابِ ، الْجَامِعِ بَيْنَ الْمُحَكَّمِ وَالْمُبَاهَبِ ، وَزِيَادَاتٍ امْتَلَأَ بِهَا الْوِطَابُ . وَاعْتَلَى مِنْهَا الْخِطَابُ ، فَنَاقَ كُلُّ مُؤْلِفٍ هَذَا الْكِتَابُ ، يُقَدَّرُ تَامَّهُ فِي مَائَةِ مَجَلَدٍ ، كُلُّ مَجَلَدٍ يَقْرُبُ (مِنْ)<sup>(٤)</sup> صَاحِحِ الْجَوْهَرِ فِي الْمَقْدَارِ . وَكِتَابُ الْقَادِرِ وَالْمُحيَطِ ، وَالْقَابِوسُ الْوَسِيطُ ، الْجَامِعُ لِمَا ذَهَبَ مِنْ لِغَةِ الْعَرَبِ شَهَاطِيْطُ . وَكِتَابُ الرُّوْضَنِ الْسَّلْفُونِ فِيمَا لَهُ إِيمَانٌ إِلَى أَلْوَفِ .(\*). وَكِتَابُ الدُّرَرِ الْمُبَيَّنَةِ<sup>(٥)</sup> فِي الْفَرُورِ الْمُثْلَثَةِ . وَكِتَابُ بَلَاغِ التَّلَفِينِ فِي غَرَائِبِ الْمَعْنَى<sup>(٦)</sup> وَكِتَابُ تَحْفَةِ الْقَاعِيلِ فِيمَنْ يُسَمِّيُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ بِاسْمَاعِيلِ ، وَكِتَابُ تَسْهِيلِ طَرِيقِ الْوُصُولِ إِلَى الْأَحَادِيثِ

(١) فِي الضَّوْءِ : امْتِصاَصُ الشَّهَادَةِ (تَصْحِيفٌ) .

(٢) فِي الْأَصْوَلِ : أَجْنَاسٌ . وَمَا أَنْتَنَا مِنِ الضَّوْءِ .

(٣) فِي قِ : الْمَرَفَاتُ وَفِي فِي الْمَرَوَاتِ . وَمَا أَنْتَنَا مِنِ الضَّوْءِ .

(٤) تَسْكِمَةٌ مِنِ الضَّوْءِ .

(٥) فِي الْأَصْوَلِ : الْمَبْتَهَةِ . وَمَا أَنْتَنَا مِنِ الضَّوْءِ ، وَهُوَ يَوْافِقُ السَّجْمَةِ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ . وَفِي الضَّوْءِ : بَلَاغُ التَّلَفِينِ فِي غَرَائِبِ الْمَعْنَى .

(\*) مِنْ هَذِهِ الْعَلَمَةِ إِلَى مُثْلِهَا فِي صِ ٤٠٠ مُخْرَجُومُ فِي نَسْخَةٍ تِ .

الراشدة على جامع الأصول ، أربع مجلدات . وكتاب أسماء البراح في أسماء النكاح . وكتاب أسماء الفادة في أسماء العادة . وكتاب الجليس الأنبياء ، في أسماء الخندريس . وكتاب أنوار الحديث في أسماء الليث . وكتاب الفضل الورق ، في العدل الأشرف . وكتاب مقصود ذوى الألباب في علم الإعراب ، مجلد . (وكتاب نزهة الأذهان في فضائل أصحابه<sup>(١)</sup>) . وكتاب التجارب<sup>(٢)</sup> في فوائد متعلقة بأحاديث الصابرين . اتهى ما وجد بخطه<sup>(٣)</sup> .

وله شعر كثير ، في بعضه قلق ، بلطفه فيه ألفاظاً لغوية عويصة . وكان كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر والحكايات ، وله خط جيد من الاسراع في الكتابة . وكان سريع الحفظ . بلغنى عنه أنه قال : ما كفتُ أنام حتى أحفظ مائتي سطر . أخبرني عنه بذلك من سمعه منه ، من أصحابنا المتمدين . وحدثت بكثير من تصانيفه ومرؤياته .

سمع منهشيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة . وحدثت عنه في حياته ، وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حبجر ، وغيره من أصحابنا الفضلاء . سمعت منه بمنزله بمني : جزء ابن عرفة ، والمائة المتقدمة من شيخة ابن البخاري ، انتقام العلاني . وقرأت عليه قبل ذلك في مبدأ الطلب : السيرة النبوية ، لعبد الفتى المقدسى ، عن ابن الخطباز ، عن ابن عبد الدايم ، عنه ، والأربعين التواوية عن ابن مجلى ، عن التواوى ، والبردة عن ابن جماعة ، عن ناظمتها .

ووأي قضاء الأقضية ببلاد اليمن ، عشرين سنة متالية ، تزيد قليلاً ، متصل بموطه ، عن صاحبى اليمن : الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المعاذ .

(١) ما بين القوسين ساقط من ف . وفي الضوء : . . . في تاريخ أصحابه .

(٢) في الأصول التجارب . وما أثبتنا من الضوء .

(٣) زاد السخاوي في الضوء أسماء مؤلفات أخرى أكثر مما ورد هنا .

وولده الملك الناصر أَحْدَ ، وللملك الناصر أَنْفُسُ الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ الْأَعْدَادُ  
الْعَسِيفَةُ ، لِيُرِيمَهُ مِنَ التَّفْتِيشِ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ . وَكَانَ دُخُولُهُ لِلْيَمِنِ مِنْ  
بَلَادِ الْمَنْدَبِ .

وَلَا دَخْلُ الْيَمِنِ أَكْرَمَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ . وَنَالَ مِنْهُ بِرًّا وَرَفْعَةً ، وَتَزَوَّجَ  
الْأَشْرَفُ أُبْنَتَهُ .

وَنَالَ كَرَامَةً مِنْ جَمِيعِهِ مِنْ وِلَادَةِ الْبَلَادِ ، مِنْهُمْ : ابْنُ عَمَانَ مَلِكَ الرُّومِ ،  
وَشَاهُ مُنْصُورُ بْنُ عَمَّ شَاهِ شَجَاعٍ<sup>(١)</sup> . وَكَذَلِكَ مِنْ تَمَرُّلَنَكِ . وَحَصَلَ مِنْهُمْ دُنْيَا  
طَائِلَةً ، فَمَا يَطْلُبُ بِقَوْنَاهَا بِيَدِهِ ، لِتَسْلِيمِهِ هَذَا إِلَى مَنْ يَمْتَحِنُهُ بِالْإِسْرَافِ فِي صَرْفِهَا.  
وَقَدْ أَمْرَمَ إِلَى مَكَّةَ مَرَاتٍ ، وَجَاءَهُ بَهَا كَرَاتٍ .

وَأُولَئِكَ قَدْوَمُهُ إِلَيْهَا — فِيهَا عَلِمَ — قَبْلَ سَنَةِ سِتِينِ وَسَبْعِينَ ، ثُمَّ قَدِيمُهُ إِلَيْهَا  
فِي سَنَةِ سِبْعينِ وَسَبْعِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا خَمْ سَنِينَ مُتَوَالِيَّةَ ، أَوْ سَتَ ، الشَّكُّ مُنْتَهٍ ،  
ثُمَّ رَجَلَ عَنْهَا وَعَادَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَرَّةً . مِنْهَا بَعْدَ الْقَسْمِيَّةِ — بِتَقْدِيمِ النَّاهِ —  
وَسَبْعِينَ ، وَكَانَ بِهَا مُجاوِرًا فِي سَنَةِ اثْتَنِينِ وَتِسْعِينِ وَسَبْعِينَ ، وَرَجَلَ مِنْهَا إِلَى  
الْعَلَافِ ، وَلَهُ فِيهَا بُسْتَانٌ كَانَ لِجَدِّيِّ لَأْمَى ، اشْتَرَاهُ فِيهَا أَحَبُّ بِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .  
وَلَمَّا حَاجَ فِيهَا ، دَخَلَ مَعَ الرَّكْبِ الْعَرَاقَ ، لَأَنَّ الْقَانُ أَحْدَ بْنَ أَوَيْنِ صَاحِبِ  
الْعَرَاقَ ، اسْتَدْعَاهُ فِي كِتَابِ كِتَبِهِ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ نَبَأُ عَظِيمٍ عَلَيْهِ ، مِنْ جَلْتِهِ :

الْقَائِلُ الْقَوْلَ تَوْفَاهُ الزَّمَانُ بِهِ كَانَتْ لِيَالِيهِ أَيَّامًا بِلَامَ ظَلْمٍ  
وَالْفَاعِلُ الْفَعْلَةُ الْفَرَاءُ تَوْمِيزَتْ بِالنَّارِ لَمْ يَكُنْ مَا بِالنَّارِ مَنْ حُمِّمَ .

وَفِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِيَّةِ إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَدْعِيهِ :

وَلَوْ نَطِيقُ لِهُنْدِيِّ الْفَرَقَدِيِّ لَكُمْ وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالْعَيْوَقُ وَالْفَلَّا . كَمَا

وَمَا عَرَفْتُ خَبْرَهُ مَعَ مُسْتَدْعِيهِ ، وَدَارَ فِي الْبَلَادِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى عَدَنَ ، ثُمَّ

(١) فِي الضَّوْءِ : شَاهُ مُنْصُورُ بْنُ شَاهِ شَجَاعٍ صَاحِبِ تَبَرِيزِ .

إلى <sup>(١)</sup> مكة ، وما عاد إلى مكة إلا في سنة اثنتين وثمانمائة ، من بلاد اليمن . فحجَّ وجاءه بقية السنة ، وشيناً من أول السنة التي بعدها ، وحمل داره التي أنشأها على الماء ، مدرسة للملك الأشرف صاحب اليمن ، وقرر بها طلبة وثلاثة مدرسين ، في الحديث ، وفي فقه مالك ، والشافعى وزار المدينة النبوية ، وقرر بها مثل ما قرر بمكة ، واشترى حديقتين بظاهرها وجعلهما لذلك ، ثم عاد إلى مكة ، ثم إلى اليمن لقصد الأشرف ، فات الأشرف قبل وصوله إليها ، فأعرض عن عما قرر ، ثم قدم إلى مكة ، في سنة خمس وثمانمائة ، في رمضان وبالطائف ، في سنة ست وثمانمائة ، وحجَّ فيها ، وتوجه إلى المدينة مع الحاج ، لنقريره ما كان اشتراه بها ، فانْوَزع فيه ، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض قصده ، وتوجه إلى اليمن ، على طريق السراة ، وأقام بالخلاف والخلف <sup>(٢)</sup> نحو تسعه أشهر ، ثم توصل منه إلى زبيد . وأقام بها غالباً ، وبقى <sup>(٣)</sup> مدة ، لما كان فوض عليه من تداريس مدارس بها ، منها : المؤيدية والمجاهدية وغير ذلك . وكان يرغب في الرجوع إلى مكة ، فاقتصر له ذلك حتى مات .

وكان يحب الانتساب إلى مكة ؛ لأنَّه كان يكتب بخطه : **الملائجى إلى حرم الله تعالى ، وأقتدى في كتابة ذلك ، بالرضى الصناعى** <sup>(٤)</sup> الأقوى الذي ذكره .

(١) في ف : آق .

(٢) الخلف والخلف : بلدتان بين مكة واليمن (تاج العروس وباقوت) .

(٣) تعز : مدينة كبيرة باليمن ، هي الآن العاصمة الثانية للمملكة اليمنية ، وبها مقر إمام اليمن .

(٤) هو رضى الدين محمد بن الحسن الصناعي المتوفى سنة ٦٥٠ وهو صاحب كتاب . العباب الزاحز ، في اللغة . الذى جمع صاحب الترجمة [ الفروزابادى ] بينه وبين كتاب : الحكيم والمبيط الأعظم لأبي الحسن على بن ابياعيل بن سيده القوى المتوفى سنة ٤٥٨ . في كتابه : اللامع الملم العجاب الجامع بين الحكيم والعباب

وكان يذكر أنه من ذرية الشيخ أبي إسحاق الشيرازى ، مؤلف «التنبيه» وذكر له نسباً إليه ، أملأه على بعض أصحابنا ، لما كتب سماعنا عليه . تقدم ذكره واستغرب ذلك الناس منه ، واستغربوا منه أكثر ، ما كان يذكره من انتسابه إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، من جهة الشيخ أبي إسحاق .

وكان حَوَى من الكتب شيئاً كثيراً ، فأذهبها بالبيع ، وما وُجد له بعد موته منها ، ما كان يُظن به . ومقتمه الله تعالى ، بسمعه وبصره ، بحيث إنه قرأ خطأً دقيقاً قُبِيل موته بيسير .

وكان موته في ليلة الثلاثاء ، العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة زَبَيد ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبريني ، بباب مِهَام . وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته ، موافق لرؤية أهل زَبَيد لملال شوال ، وعلى رؤية أهل عَدَن وغيرهم ، يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال . والله أعلم .

أنشدنا العلامة اللفوى ، قاضي الأقضية ببلاد اليمن . مجده الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى بنى سَمَاعاً ، وأكابر ظننا أتى سمعته من لفظه لنفسه (\*):

أَحِبْنَا الْأَمَاجِدَ إِنْ رَحْمَتْمْ وَلَمْ تَرْعَوا لَنَا هُنْدَاءْ وَإِلَاءْ<sup>(١)</sup>

نُوَدْعُكُمْ وَنُوَدْعُكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُنَا وَإِلَاءْ

وهذان البيتان هما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصندي ، وسميت من ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني « وإلا » بما حاصله : أنه لم يتقدم له ما يُوطِّنه ، وأن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة المقصود . والله أعلم .

(١) الإلاء : المعهد والخلف .

(\*) إلى هنا ينتهي المحرر الموجود في نسخة ت .

وأنشدني شيخنا المذكور إذنًا ، قال : دخلت على الشيخ تقى الدين بيستاته بالزعفرانة<sup>(١)</sup> ظاهر دمشق ، فأنسدني من لفظه :

مَفِيْ عَصْرِ الصُّبَالَا فِيْ أَنْشِرَاحِ  
وَلَا عَيْشِ يَطِيبُ مَعَ الْلِلَاحِ  
وَلَا فِي خِدْمَةِ الْلَّوْنَى تَمَالَى  
وَكُنْتُ أَظْنَى يَصْلِحُنِي مَشِيبِي

وأنشدني هذه الأبيات ، صاحبنا الإمام أبو الحasan محمد بن إبراهيم الحنفي ، سمعاً من لفظه عن شيخنا القاضى مجدى الدين من لفظه ، وحَسَكَى عنه قصته إنشادها ، وفي معنى هذه الأبيات باختصار ( بلين ، قول القائل<sup>(٢)</sup> ) :

وَأَضَفتُ عُمْرَكَ لَا خَلَاءَ مَاجِنِ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبَجِّلِ

٤٨٩ — محمد بن يعقوب (بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الله<sup>(٣)</sup>) الجاناتى المكى ، يلقب بـ الجمال ، سبط الشیخ عبد الله اليافى .

ولد بمكة ونشأ بها ، وعُنِي بالفقه والعرية وتبصر<sup>(٤)</sup> فيها ، واتقن في العريمة وغيرها ، بنوج والدته صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى .

وسمع كثيراً من الحديث بعنایة أخيه لأمه ، صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد ابن موسى المراكشى ، السابق ذكره ، على جماعة من شيوخ أخيه جمال الدين

(١) هكذا في الأصول ١٦.

(٢) فرق : أثر .

(٣) ساقط من ف .

(٤) ما بين التوسيتين موجود في ق . وساقط من ف . ومكانه ياض كتب عليه « كذا » . ولا توجد هذه العبارة أيضاً في الضوء اللامع ٣٠ : ٨٧ .

(٥) في الضوء : وتميز .

المذكور ، وسافر في محبته من مكة للشارة بعد الحج ، من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة إلى اليمن ، فدخل زَبِيدَ ثُمَّ تَعَزَّ ، ثُمَّ عَدَ إِلَى زَبِيدَ . فَقَرَضَ لَهُ بَهَا ضُفْتُ ، حَتَّى ماتَ بِهَا فَعَيْنَ ، حَتَّى ماتَ بِهِ فِي شَوَّالٍ مِّن سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَعَشْرَيْنَ وَثَمَانَمِائَةٍ ، وَهُوَ فِي أَنْتَاهِ عَشَرِ الْمِائَةِ ، وَخَافَ خَلَامًا مِّنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجُهَا بِزَبِيدَ . وَكَانَ كَثِيرُ الْإِقْبَالِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْمَطَالِعَةِ فِي كِتَابِهِ ، وَفِيهِ خَيْرٌ وَحَيَاةٌ . وَأُمَّهُ السَّيْدَةُ زَيْنَبُ بْنَتُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدِ الْيَافِيِّ ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(١)</sup> .

### من أسماء محل بن يوسف

٤٩٠ — محمد بن يوسف بن إدريس بن مُفرج بن غانم<sup>(٢)</sup> الشَّيْبِيُّ الْمَكِيُّ .

شيخ المأجوبة ، وفاتح الكعبة .

وَلِيَ ذَلِكَ كَذَكْرَلِيُّ غَيْرُ وَاحِدٍ ، بَعْدَ يَحْيَى بْنَ عَلَى بْنَ بَحْرَيْ<sup>(٣)</sup> الشَّيْبِيِّ . وَتَوَفَّ سَنَةً تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَسِبْعَمِائَةً . اتَّهَى .

وَوَجَدَتْ بَخْطَ شِيخَنَا ابْنَ سُكْرَ ، أَنَّهُ تَوَفَّ فِي جَادِي الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ ، وَقَدْ أَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشَرَةَ : الدَّشْتَى ، وَالقَاضِي سَلِيمَانُ بْنُ حَمْزَةَ ، وَابْنُ مَكْتُومَ ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّايمَ ، وَاللَّطَّمَ ، وَجَمَاعَةُ ، باسْتِدِعَاهُ الْبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُ . وَمَا عَلِمْتُ لَهُ سِنَاعًا .

(١) فَ قَ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا .

(٢) كَذَا فِي فَوْتٍ . وَفَ قَ : بْنُ إِدْرِيسَ بْنُ غَانِمَ بْنُ مَفْرُجٍ .

(٣) فَ قَ : بَحْرٌ (بِدُونِ نَقْطَةٍ) . وَفَ قَ وَتَ : يَحْيَى . وَمَا أَنْبَتَنَا ، مِنْ تَرْجِيْهِ بَنْ عَلَى هَذَا . فِي حَرْفِ الْيَاءِ آخِرِ الْكِتَابِ .

٤٩١ - محمد بن يوسف بن عبد الله بن خطاب - بخاتمة مجمعة -

**القرشي السنهاني الاعمرى** - بفتح العين المهملة - **المكى**

أجاز له الدشتى ، والقاضى سليمان بن حزرة ، وجاءة باستدعاء البرزاوى .  
وما علمت له سِيَاعَةً ، وما علمته حَدْثٌ .

وكان من مشايخ قريش ، يقيم بأرض خالد بوادى مَرَّ ، من أعمال  
مكة المشرفة .

٤٩٢ - محمد بن يوسف بن على بن محمود بن أبي المعالى ، التزارى <sup>(١)</sup>  
نسبة ، الصبرى <sup>(٢)</sup> بلداً . قاضى تَعْزَّ .

كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة ، والحديث ، والتفسير والقراءات  
السبعين والفرائض . درس بالغرايبة ، ثم بالملفورة الكبيرة . وكان كثير  
الصلاح والورع والعبادة ، ساعياً في قضاء حوائج الناس .

حجّ في سنة اثنين وأربعين وسبعين ، مع الملك المجاهد صاحب الدين .  
فتوفى في آخر يوم عَرَفة من هذه السنة شهيداً مبطوناً ، وغسل بئق ،  
ودفن بالأبْطح .

٤٩٣ - محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف  
بن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأَزْدِي الْمُهَلَّبِي ، جمال الدين  
أبو بكر . ويقال : أبو لـلـكـارـمـ بـنـ أـبـيـ أـحـمـدـ <sup>(٣)</sup> ، الشهير بـابـنـ

(١) في ق : التزارى . . . . .

(٢) الصبرى « بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة والراء ثم ياء » نسبة الى جبل صبر  
المطل على مدينة تعز باليمين

(٣) في ق : ابن الكارم بن احمد [https://arabicdawatelslam.net](http://arabicdawatelslam.net)

مسندي . ويقال : ابن مسند – بضم الميم وسكون السين وحذف الياء – الأندلسي الفرناطي .

نزيل مكة وخطيبها . وإمام المقام الشرييف .

ولد يوم عيد الأضحى سنة تسع وتسعين وخمسة وسبعين ببادى آش من الأندلس . وقرأ على جماعة ، منهم : قاضى الجماعة بقرطبة أبو القاسم بن أبي المخلدى ، وجماعة بالمغرب ، ثم رحل بعد العشرين وستمائة ، فسمع بالشفر ، من محمد بن عمار المزانى وغيره ، وبمصر من الفخر الفارسى ، وأبى القاسم عيسى بن عبد العزيز ابن عيسى الراخنى ، وقرأ عليه بالروايات ، وأبى الحسن ابن المقير وأكثر عنه ، وجماعة بمصر ، وبدمشق من أبى القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صفارى ، وغيره ، وبخلب من المؤذن عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وغيره ، ومن أبى البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفى ، وجماعة بمكة .

وأجاز له من شيوخها إمامها أبو إسحاق زاهر بن رستم الأصبهانى ، والشريف يونس بن يحيى الماشى ، ومن بغداد : ابن الأخضر . وابن سكينة . ومن دمشق : قاضيها أبو القاسم المحرستانى ، والعلامة أبو اليمن الكيندى ، وجماعة يجمعهم كلهم مجمعه الذى خرجه لنفسه فى ثلاثة مجلدات كبيرة . وكان عقى بهذا الشأن كثيراً ، وخرج لنفسه ولغير واحد من شيوخ عصره . ووقع له فى مجمعه أوهام قليلة كذا ذكره الذهبي<sup>(١)</sup> ، ووقع له وفم فى بعض تخاريجه على ما ذكر أيضاً ؛ لأنـه خرـج لابـن الجـيزـى ، من رـابـعـ الـمحـامـلـاتـ عنـ شـهـدـةـ . قال : وهذا خطأ ، وكتب بخطه الكثير ، وكان يكتب بالمربي والمشرقي خطأ حسناً . وكان سرير الكتابة ؛ لأنـى وجـدتـ بـخطـ(\*ـ)ـ الشـيخـ بهـاءـ الدـينـ عبدـ اللهـ

(١) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٣٣ .

(\*) إلى هنا تنتهى نسخة ت (التيمورية) فقد صاغ من آخرها عدة أوراق

ينتهي بها الجزء .

ابن خليل ، أنه سمع الرّضي الطبرى يقول : إنه سمع ابن مَسْدِى يقول : كفتُ  
أكتب قبل أن أتقدّى كُراسين . اتهى .

وله تواليف كثيرة ، منها : الأربعون المختارة ، في فضل الحج والزيارة ، وغير  
ذلك في الحديث ، وتنسّك<sup>(١)</sup> ذكر فيه خلاف العلماء . ونظم ونشر حسن ،  
وخطب . وحدّث بأشياء من ذلك ، ومن مروياته .

وآخر الرواية عنه : مُسْنِد الشام في عصره ، أحمد بن علي الجزارى ، له منه  
إجازة ،قرأ عليه بها الشريف أبو الحasan محمد بن علي بن حزره الحسينى ، ومن خطه  
استفادت ذلك .

وقد روى عنه جماعة من الأعيان ، منهم : أبو اليّن بن عساكر ،  
وأبو عبد الله بن النعان ، والغفيف بن مَزْرُوع ، والحافظ الدّمياطى ، وجماعة  
كثيرون . آخرهم وفاته : الرّضي الطبرى ، إمام المقام ، وأشّرك في ساع القاضى  
بدر الدين بن جماعة منه ، فإن صحيحة ساعه . فهو آخر أصحابه بالسماع . والله أعلم .  
وكتب عنه الرشيد العطار ، ومات قبله .

وذكره جماعة من الحفاظ ، ووصفوه بالحفظ ، منهم : منصور بن سليم  
المَمْدانى ، وقال : كان حافظاً متقناً . والشريف أبو القاسم الحسينى ، وقال :  
كان فاضلاً حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبي ، وقال : كان يميل  
إلى الاجتهاد ، ويعزّز الحديث . والحافظ الذهبي ، وقال في الميزان<sup>(٢)</sup> : كان  
من بحور العلم ، ومن كبار الحفاظ ، له أوهام ، وفيه تشَيُّع ، ورأيت جماعة

(١) ذكر ابن فرحون في ترجمته في الديباج للذهب ص ٣٤١ : أن اسم هذا  
النسك : إعلام الناسك باعلام الناسك ، حرر الاختلاف بين الإجماع والخلاف .  
ذكر فيه المذاهب الأربعية . وخلاف بعض الفرق كالزيدية والإمامية .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ١٥١

يُضَمِّنُونَهُ ، وله مجمع في ثلاث مجلدات كبار ، طالته وعلقت منه كثيرة . قتل بمكَّة<sup>(١)</sup> . اتَّهَى .

وقال في طبقات الحفاظ<sup>(٢)</sup> : وله تصانيف كثيرة ، وتوسيع في العلوم ، وتقن ، وله اليد الطولي<sup>(٣)</sup> في النظم والنشر ، ومعرفة بالفقه وغير ذلك ، وفيه تشيع وبذعة . وذكر أنَّ الشَّيخ رضي الدين الطبرى ، كان يمتنع من الرواية عنه . اتَّهَى .

وقد تكلَّمَ فيه من غير ما وجه ، منها : أنَّ الحافظ قطب الدين الحلبي قال في تاريخه : قال الشَّيخ أبو حَيَّان الأندلسي : أخبرني شيخنا الناقد أبو على ابن أبي الأَحْوَص ، أنَّ بعض شيوخهم عمل أربعين حديناً ، فأخذها ابن مَسْنَد ، ووصل بها أسانيدَه وأدعائِه . ومنها ما فيه من التشيع والبدعة ؛ لأنَّه نظم قصيدة نحوًا من ستة بيت ، نال فيها من معاوية - رضي الله عنه - وذويه ، على ما ذكر النَّهْبَى ، وذكر أنَّ الفيف المطري ، أرَاهَا له ، وأنَّه سمع التَّقِيَّ الممرى يقول : سأَلَتُ أبا عبد الله بن النعيم عن ابن مَسْنَد ، فقال : ما نَعْلَمْ مَنْ عَلَيْهِ غَيْرُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (عائشة)<sup>(٤)</sup> . اتَّهَى .

وقد تكلَّمَ ابن مَسْنَد أيضًا ، في جماعة كبار ، فلا جَرَم ، أنه توفى مقتولاً غَيْلَة ، مقطوع اللسان ، على ما بلغنى بهنزله برباط القزويني<sup>(٥)</sup> على باب السدة ، وأتَّهَمَ الأَمِيرَ به جماعةٌ وحلَّفوا ، وطُلِّ دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال ، سنة ثلاثة وستين وستمائة بمكَّة ، ودُفِنَ بالملعنة من يومه .

(١) زاد النَّهْبَى في ميزان الاعتدال : سنة ثلاثة وستين وستمائة .

(٢) تذكرة الحفاظ للنَّهْبَى ٤ : ٢٣٢

(٣) في تذكرة الحافظ : البيضاء . . (٤) تكملة من تذكرة الحفاظ .

(٥) قال عَنْهُ لِلْأَوْلَفِ في شفاء الغرام ١ : ٣٣١ : ومنها [مكَّة] بالجانب الشَّمالي ، رباط يعرُفُ برباط القزويني ، وما عرفت واقفه ولا من وقفه ، إلا أنه كان موجوداً في أثناء القرن السابع ، وبابه عند باب السدة من خارج المسجد .

كذا وجدتُ وفاته بخط أبي العباس الميوذقي والقطب القسطلاني .

ووُجِدَتْ بخط الشَّرِيفِ أَبِي القَاسِمِ الْحَسَنِيِّ فِي وَفَاتَهُ ، وَغَيْرَهَا ، أَنَّهُ تَوَفَّى فِي حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ ، وَهَذَا مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهَا أَعْرَفُ بِوَفَاتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
وَلَعْلَ سَبَبُ الْخِلَافِ ، اخْتِلَافٌ حَصَلَ فِي مِبْدأِ الشَّهْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا كَلَامُ الْإِمَامِ رَضِيَ الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفِ الشَّاطِئِيِّ النَّحويِّ الْمُقْرِئِيِّ ، نَزَيلُ الْقَاهِرَةِ ، فِي أَبْنِ مَسْدِيِّ هَذَا ، فَمُحْمَولٌ عَلَى الْمَازَّةِ . أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْحَافِظِ أَبْوَ الْفَتْحِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَمَنِيِّ ؛ لِأَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَكْلِيمِ فِي أَبْنِ مَسْدِيِّ ، فَذَكَرَ لَهُ تَرْجِمَةً ، بَيْنَ فِيهَا أَشْيَايَهُ مِنْ حَالِهِ وَفَضْلِهِ ، وَقَالَ فِيهَا : وَذَكَرَ لِي عُبَيْدٌ - يَعْنِي الإِشْمَرْدِيُّ الْحَافِظُ - : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الرَّضِيِّ الشَّاطِئِيِّ ، يَنْظَرُانِ فِي إِجازَةٍ ، فَاجْتَازَ بِهِمَا أَبْنِ مَسْدِيِّ ، وَسَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَيْهِمَا يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ لَهُ الرَّضِيُّ : إِجازَةٌ فِيهَا خَطُّ أَبْنِ يُونُسَ . وَابْنِ الْجَوْزِيِّ ، فَاحْذَرُ أَنْ تُلْحِقَ أَسْمَكَ فِيهَا ، فَإِنْ وَفَتْهُمَا قَبْلَ مَوْلَدِكَ ، وَمَصْدِرُهُمَا قَبْلَ مَوْرِدِكَ ، فَبَدَتْهُمَا وَأَفَاضَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَتَكَلَّمَا .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبْوَ الْفَتْحِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ : إِنَّمَا هَذَا مِنَ الشَّاطِئِيِّ ، فَعَلَى الْمَازَّةِ مُقْبُولةٌ ، وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الْمَدَاعِبِ مُحْمَلَةً ، وَلَوْ خَرَجَتْ ، تَخْرَجَ الْجِدَّ ، لَكَانَتْ جَدَّ مُقْبُولةً ، بَدْلِيلُ التَّبَسُّمِ وَالرَّضِيِّ ، وَانْفَصَالُهُمَا ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ مُقْتَنِفًا . اتَّهَى .

وَمَا يُمَكِّبُ عَلَى أَبْنِ مَسْدِيِّ . حَرَصَهُ عَلَى أَخْذِ الأَجْرَةِ عَلَى التَّحْدِيدِ ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْقُضِيَّةَ عَنْهُ أَبْنِ رُشْيَدٍ فِي رَحْلَتِهِ ، قَالَ فِيهَا ذَكْرٌ مِنْ أَخْبَارِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ بِالْمَدِينَةِ النَّبُوَيَّةِ :

وَأَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْمَذْكُورِ - يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَاسِيِّ - أَنَّهُ سَمِعَ الْمُوْطَأَ ، رَوَايَةَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى الْلَّيْثِيِّ ، عَلَى أَبْنِ مَسْدِيِّ . وَأَجَازَ لَهُ .

وأخبرني أنه لما جاء يسمع عليه الموطأ ، قال له : لزمني يَمِنْ أني لا أُشِّعِه إلا بعشرة دنانير عَيْنَا ، فقلت له : لو جملت على الناس في ساعه عشرة فلوس ، لزهدتهم فيه ، ولم يكن عندي ما أعطيه ، فجاء بعض بنى الدنيا ليسمعني عليه . فبعث ابن مسدي إلى فسمعته معه ، قال ابن رُشيد : وهذه جرحة ، إلا أن يُتَأْوِلْ عليه أنه قدَّم بذلك تَفْقِيقَ العلم ، فالله أعلم . فقد كان الرجل معروفاً بالدين والفضل . انتهى .

وذكر القطب الحلبي : أن ابن مسدي ولَيَ تَصَدِّرَا بالفيوم ، وأقام به ، وأن القطب القسطنطلاني ، أخبره أن ابن مسدي قدِمَ المدينة سنة ست وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup> من مصر ، وكنت مجاوراً بها ، وتوجه إلى مكة ، فحجَ ذلك العام ، وأقام بها ، إلى أن توفي بها ، بعد أن ولَيَ خطابة الحرم ، وإمامية المقام . انتهى .

قلت : وليهما في سنة إحدى وستين ، بعد الفقيه سليمان بن خليل المسقلاني . وذكر الذهبي عن العفيف المطري : أنه كان يُداخِلَ الزَّيْدِيَّة ، فولَّه خطابة الحرم ، وكان يُنشِّئ الخطب في الحال . انتهى .

ووُجِدَتْ بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل : أنه سمع الشيخ رضي الدين الطبرى يقول ، وقد ذكرنا له ابن مسدي ، فقال : سمعته يقول : كنت أسرح السراح وأتَسْكِي على الخدمة قليلاً ، ثم استيقظ ، فاقترا أربع عشرة قاعدة حفظاً ، وسمعته يقول : أعرف البخارى ومسلماً بالفاء والواو . ودخلت عليه يوماً وفي يده كتاب ، فقال : هذا من عند أبي إسحاق الجبلِيْقِي ، فقلت له : ما ذكر فيه ؟ فقال ذكر فيه : أنه رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ ، وعنه جماعة ، وهم يذكرون قصائد ، مدح بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : أين أتم من قصيدة ابن مسدي الدَّالِيَّة . انتهى .

(١) فـ فـ : سبعمائة ( خطأ ) .

قلت : هي القصيدة الموسومة : باسم النافع في أسمى المدائخ ، التي أولها :  
أُورِدْ ظِلَّكَ فَقَدْ بَلَغَتِ الْمُؤْرِدَا    لَنْ يَمْدَدَ الإِضْدَارَ مِنْ لَا أُورِدَا  
(\*) وَسَنْدَ كَرْشِيَّةً مِنْهَا فِيهَا بَعْدَ .

ومن مناقب ابن مَسْدِي - على ما وجدت بخط الميورقى ، بعد ذكره لوفاته ووفاة الصنفية المالكى - : وأخبرنا أن بعض القراء ، كان يقرأ حوله - اعني حول ابن مَسْدِي - فوقف ، فرد عليه الحافظ ابن مَسْدِي من قبره ، بصوته الذى كان القارىء يعرفه ، لم يشك فى أنه كان حيًا يسمع ويضبط . انتهى .

ومن شعر ابن مَسْدِي ، ما أنسدنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمد بن اسماعيل الطبرى ، عن قريبه الإمام رضى الدين أبي اسحق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم الشافعى إمام مقام ابراهيم الخليل بالمسجد الحرام ، قال : أنسدنا الإمام جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن مَسْدِي الأندلسى بجازة لنفسه :

تَحْوُمُ عَلَيْنَا لِلْمَنَابَا حَوَّانِمُ كَأَنَا حُبُوبٌ وَالْحَامُ حَائِمُ  
وَلَمْ أَرِ كَالْدَنَابَا حِبَالَةً صَائِدٍ تُرَى التَّنَلُّ فِي أَشْرَارِكَاهَا وَالْفَرَاغِمُ  
وَلَوْ عَلِمْتَ مِنْهُ الْبَهَائِمُ عِلْمَنَا إِذَا هُزِّلَتْ خَوْفَ الْمُنْوِنِ الْبَهَائِمُ  
حَيَاةً وَمَوْتُ دَازِدَكَ مُبَاهِنٌ وَبَيْنَهُمَا لِلْفَانِيَاتِ تَلَازِمُ  
فِيَّا صَاحِبِي رَافِقٌ رَفِيقًا يَمَانِيَا فَإِنَّكَ لِلْبَرْقِ الشَّامِيَ شَامِمُ  
وَنَادِمُ نَدَامَكَ التُّقَا وَحَابَهُ فَإِنَّكَ يَوْمًا لِلْمَنَابَا مَنَادِمُ

ومن شعره مارويناه بالإسناد المتقدم إليه :

أَغْفَرُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِمِزْهُ عَسَى عَطْفَةً مِنْهُ تَرِقُ لِذِلِّي

(\*) من هذه العلامة إلى منهاها في ص ٤١٣ مخروم في نسخة ف .

وأطْرِقَ تَفَظِّيًّا وَأَغْفِي مَهَابَةً  
وَيَعْزُسُنِي فَرَطُ الْحَيَاةِ لِزَلْقَى  
وَأَمْزِجُ خَوْنِي بِالْجَاءِ لِأَنْتِي  
أَرَى عَلَى فِي حَبَّهِ وَتَعْلِقَى

٤٩٤ — محمد بن يوسف بن زكريا بن علي بن أبي بكر بن يحيى بن  
غازى بن الجمفرى المالكى ، المعروف بابن السقطى - بالقاف -  
يلقب بالشمس ، ويُكنى أبا عبد الله .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا صدر الدين الياسوفى ، وترجمه بالشيخ  
الفقيه العالم الاعاظ ، وذكر أنه قرأ عليه سند له صحيح مسلم ، فقال : حدثنا  
شمس الدين محمد بن عمر التلاوى بقراءة أبي زرعة المقدسى بالنورية ، سنة ست  
وأربعين وسبعين ، تجميع صحيح مسلم ، وساق الإسناد إليه .

وأنشدنى الأئمة العلماء : صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح  
الياسوفى ، وشهاب الدين أحمد بن العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسپانى  
وشمس الدين محمد بن الظهير إبراهيم الجزرى ، إذناً مشافهة ومكتبة ، أن  
الواعظ شمس الدين محمد بن يوسف بن يحيى السقطى المكى ، أنسددم لنفسه  
هذه الآيات ، وذكر أنه نظمها أرتحالاً ، بين يدى الشيخ جمال الدين الإستانى ،  
ذكر فيها أسماء مصنفاته - وقد أنسده شخص ثلاثة أبيات في كتابه « التمهيد » -  
قال :

سنه الإسنانى أبدى لنا جواهر « التمهيد » كالكتونكب  
تفقع بالصلب « مهّماته » « تذكرة » للطالب المجتبى  
[ف] زاد رئي في مذا عزره فهو لنا « نهاية المطلب »  
ولم أذر متن مات ، إلا أنه كان حياً في سنة ست وثمانين وسبعين  
بمصر ، وكان وعظ بمكة .

**٤٩٥** — محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولام، أبو عمر القاضي.

قاضي الحرمين واليمن والشام ، والجانب الشرقي والشرقية ، وعدة نواحٍ من السواد ، ولـ ذلك بتقليدٍ من المقدر ، بإشارة الوزير أبي على الحسن بن علـ ابن عيسى ، في سنة إحدى وثلاثمائة ، ثم قـلـده قضاة القضاة في سنة سبع عشرة ، وكان من خـيار القضاة حـلـماً وعـقـلاً وجـلـالة وصـيـانـة وذـكـاء وفـضـلاً وـكـرـماً ، سمع محمد بن الوليد البـنـسـري ، ومـحمدـ بنـ إـسـحـاقـ الصـاغـانـيـ ، وـجـمـاعـةـ . وـرـوـىـ عنـهـ أبو بـكـرـ الأـبـهـرـيـ الفـقـيـهـ ، وأـبـوـ الحـسـنـ الدـارـقـطـنـيـ ، وـجـمـاعـةـ .

وتـوفـيـ يومـ الأـرـبـعـاءـ ثـلـثـاـنـ بـقـيـنـ ، وـقـيـلـ لـسـبـعـ بـقـيـنـ ، منـ شـهـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ عـشـرـينـ وـثـلـاثـمـائـةـ ، وـدـفـنـ فـيـ دـارـهـ ، وـمـوـلـدـهـ لـسـبـعـ خـلـونـ منـ رـجـبـ ، سـنـةـ ثـلـاثـ وـأـرـبـعـينـ وـمـائـتـينـ .

**٤٩٦** — محمد بن يوسف بن يعقوب بن المؤمن عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى المنكى .

أمير مكة ، ولـيهـاـ سـنـةـ ثـلـثـانـ وـسـقـيـنـ وـمـائـتـينـ ، وـقـدـمـ مـصـرـ ، خـدـثـ بـهاـ عنـ عـلـىـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـبـنـوـيـ ، بـمـوـطـأـمـالـكـ ، وـكـانـ فـتـقـةـ مـأـمـونـاـ .  
وتـوفـيـ فـيـ ذـيـ الـحـجـةـ سـنـةـ اـنـتـيـنـ وـأـرـبـعـينـ وـثـلـاثـمـائـةـ ، وـذـكـرـهـ صـاحـبـ الـبـداـةـ وـالـنـهاـيـةـ<sup>(١)</sup> الحـافـظـ عـمـادـ الدـينـ بـنـ كـثـيرـ .

(١) الـبـداـةـ وـالـنـهاـيـةـ لـابـنـ كـثـيرـ ١١ : ٢٢٧ .

٤٩٧ - محمد بن يوسف النَّهْدِي .

سكن مكة .

وتوفى سنة ثلاثين وخمسة ، ذكره ابن المُفضل المقدسي في وفياته هكذا .

٤٩٨ - محمد بن يوسف المَكِي ، المعروف بالمُطرَّز .

سمع على عبد الوهاب بن محمد القروي الاسكندرى بمكة : المسلسل بالأولية  
ومشيخته ، وحدث .

سمع منه بعض أصحابنا الحดثين بمكة ، وبها مات في أول ذى الحجة سنة  
ستة وأربعين وثمانمائة ، ودفن بالمقلاة .

وسبب موته أنه سقط عليه بعض منزله فهلك ، ففاز بالشهادة ، وكان شديد  
الأذمة ، فاضياً لحوائج أصحابه ، ساعده الله تعالى .

**من اسميه محمد ، غير منسوب**

٤٩٩ - محمد المَكِي .

أصله من بلخ .

يروى عن ابن المبارك ، روى عنه يعقوب الفارسي . ذكره ابن حبان  
هكذا ، في الطبقة الرابعة من الفتاوى .

٥٠٠ - محمد الْحَرَانِي .

ذكره المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزْرِي ، فقال فيها وجدت بخطه :  
كان كثير العبادة والطَّواف والذِّكْر ، جاوزَ بمكة مدة ، ثم انتقل عنها إلى  
بلاده ، فمات بها . وذكر في سبب انتقاله حكاية عجيبة ملخصها : أنه شَيَعَ

جنازة بالملأة ، فلما كان الليل ، رأى في النام أنه أتى ذلك القبر ، فوجد جماعة يبنشون ذلك الرجل ، فقال لهم : لأى شيء تبنشوته ؟ فإنه كان رجلا صالحًا مباركاً كثير العبادة . قالوا إلى صحيح ، غير أنا نحن الملائكة النقالة ، ونحن ننفّ له إلى الحفرة التي خُلِقَ منها ، فقال لهم : بالله عليه سُكُّم ، فالحفرة التي لي من أين هي ؟ قالوا : هي بأرض حَرَان ، قال : قلت إنما جئت إلى هنا ، حتى أموت بمكّة ، وأدفن بها . قالوا : إذا مت ، نقلناك إلى الحفرة التي خُلِقَت منها . فانتبه مرعوباً ، ثم تَسْكُرْتُ في نفسي ، قلت : إذا كان ولا بدّ من أن ينقولني ، فدعني أسافر إلى أهلي ، وأموت عندم .

## ٥٠١ — محمد المورى .

ذكره ابن فرسون في كتابه « نصيحة المشاور <sup>(١)</sup> » وذكر أنه كان من الأولياء والقدماء الذين يتفقون من النبِّ ، أكثروا إقامته بمكّة المشرفة ، ثم انتقل إلى المدينة فأقام بها ، وسكن بيته شباتك إلى الحرم في الحصن العتيق ، وصادف غلاء عظيمًا وعدم التّصر ، حتى وصل صاعه الحسين ، ولا يوجد <sup>(\*)</sup> وذلك في سنة خمس وتسعين وسبعين ، وكان يتصدق بالتمر البرّاني <sup>(٢)</sup> على الناس ، لا يعلم أحد من أين يأتي به ، ولا من يستريه له ، لواراد ذلك ما وجده لقتله وعلمه .

وذكر أن جماعة أخبروه عنه ، أنه لما أقام بمكّة أتّقى على أهلهما وضيقاًها أموا المستكثرة ، فوقع خبره إلى الشريف — أخذه حبيضة — فدخل عليه بيته على غفلة ، فرحب به وأجلّه في وسط بيته ، وقدم إليه كُسُّيراتٍ وشيناً من مُحملات ،

(١) إلى هنا ينتهي الحرم الموجود في نسخة ف .

(٢) منه نسخة مدار السكتب المصرية برقم ٦ تابع ش .

(٣) التمر البرّاني : أصفر مدور وهو من أجود التمر ، واحدته برقية . ويقال :

تمر أحمر مشرب بصفة كثير اللحاء (تاج العروس) .

قال له : مأربد إلا أن تُرِيني مافي بيتك ، أو تُعطيَنِي ما يكفيَنِي وحاشيَتِي . فقال له الشيخ : البيت بين يديك ، والله ما أدْخِرُ عنك شيئاً . ققام الشريف وأعوانه إلى البيت ، وفتشوه وحرفوه ، فلم يجدوا في بيته شيئاً غير براوي المخالل ، وشيئاً لا يعُبُّ به ، فتركوه وانصرفوا . ولم يزل مستمراً على ذلك الإنفاق ، إلى أن توفى رحمة الله .

وذكر أن الشيخ جمال الدين المطري . قال : إن شيخ مكة كانوا يُنكرون عليه شيئاً من أحواله ، لأنَّه كان يطوف بالليل ومعه نساء مُخدِّرات ، وغير مُخدِّرات ، يعرفهن<sup>(١)</sup> واحدة واحدة ، وربما تكون امرأة لا يعرف<sup>(٢)</sup> أحدَ اسمَها فيسمِّيها ، فيأخذُ في مؤانستهن ، والكلام معهن ، ولا يلتفت إلى كلام المُنكرين .

### ٥٠٣ - محمد الزَّيْلَمِي .

ذكره البرزالي في تاريخه ، وذكر أنه كان رجلاً صالحًا ، يسكن رباط رامشت بمكة ، وبها توفي في سنة إحدى وعشرين وسبعيناً ، صُلِّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في أول رمضان .

### ٥٠٤ - محمد المعروف بابي طرطور .

شيخ اشتهر بالصلاح بمكة ، وذُكرت له مكاشفات ، منها - فيما قيل - إنه رتق يوماً بالحرم الشريف ، ورفع رأسه وأخبر بمَوْدُ السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاون ، صاحب مصر ، إلى السلطنة . وكان قد خُلِّم في سنة

(١) كذا في ق : وف ف « يعرُف » وكتب فرقها : كذا .

(٢) كذا في ق . وف ف : « لا يعلم » .

اثنتين وخمسين وسبعينا ، فسمعه القطب المِرْمَاس ؛ لأنَّه كان إلى جانبه فقام من ساعته إلى الأمير أَزْدُمُر الْخَزَنَدَار ، وكان أميرًا على الرَّجَبِيَّة الوالصة في سنة خمس وخمسين وسبعينا ، فجلس عنده ورافقه ، ثم رفع رأسه وأخبر بما سمع من الشيخ أبي طرطور ، وأمرهم بكتابته فأذْخُوه ، فحامت به الأخبار ، وذلك في شوال من سنة خمس وخمسين . وهذه القضية اتصل المِرْمَاس بها بالسلطان حسن ، ونال به وجاهة .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعلى أنَّ أبا طرطور هذا ، ذكر له أنه من أصحاب الشيخ عبد العزيز الدَّمِيرى ، وأخذ طريقة التصوف عن الشيخ أبي الفتح الْوَاطِئى ، والبرهان الدَّمِيرى . وكان يعمل الميعاد في الجامع الظاهري<sup>(١)</sup> بمحضرة خلق كثير من الناس ، أخبرني بذلك من كان يُلَازِمُ الجامع ، ويحضر مجالس الوعظ . قال : وكان يفسر القرآن عن ظاهر قوله بين الحجر الأسود والرُّكْنِ الْمَيَانِى ، وكان لأهل مصر فيه اعتقاد ، وله مكاففات ، وكان يُخَرِّبُ ، على نفسه وربما وُجدت الحشيشة معه انتهى .

وذكر لى الشيخ يعقوب بن أحمد الأبياري المكي أنَّ الشيخ أبا طرطور كاشف أباء بقضية حكاها لى ، وهو الذى ذَكَرَ لى أنَّ اسمه محمد . وذكر أنه توفى بمكة ، قبل القاضى شهاب الدين الطبرى ، وكانت وفاته القاضى فى آخر شعبان سنة ستين وسبعينا . وقد ذكر لى وفاته على نحو من ذلك غير واحد .

#### ٤٥٠ - محمد المعروف بالسوات<sup>(٢)</sup> ..

ذَكَرَه لى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر أنه كان

(١) ف: الظاهر .

(٢) كذا في ق. وقف : المشوات . ولعل ما في ق هو الصواب . لأنَّه يذكر في آخر ترجته أنه كان يجتمع بجماعة من الأموات .

رجالاً صالحًا ، كثير الذكر والعبادة ، وللناس فيه اعتقادٌ كثير ، ويسألونه الدعاء .  
وكان إذا سأله أحدُ الدعاة لقضاء حاجة يقول له : أعمل <sup>(١)</sup> حظرة <sup>(٢)</sup> الفقراء <sup>(٣)</sup> .  
فعمل ذلك جماعة منهم . فانقضت حواناتهم .  
توفي سنة أربع وستين ، أو سنة خمس وستين وسبعين بمكة .

وكان جاورَ بها سنين كثيرة ، وكان له كشفٌ كثير . كان يذكر أنه  
يجتمع بجماعة من الأموات في اليقظة .

#### ٥٠٥ — محمد التبريزى <sup>(٤)</sup> .

الجاور بحرم الله تعالى .  
كذا وجدته في حجر قبره بالعلاء ، وترجم فيه بالشيخ الصالح الزاهد العابد  
شمس الدين . وفيه أنه توفي يوم السبت سابع عشرى رمضان ، سنة ثمان  
وسبعين وسبعين .

#### ٥٠٦ — محمد المعروف بخشيش .

اشتهر بالصلاح بمكة . وأصله من الحريرة <sup>(٥)</sup> من العراق ، على ما أخبرني عنه ،  
صاحبنا الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأفغاني وأخبرني أنه سمه يذكر  
ويترضى عن الشيخين رضي الله عنهمَا مراراً ، من غير ذكر عثيان وعلى رضي الله

(١) كذا في ف : اسمى

(٢) هكذا في ف و ق ، وعلمها : حضره .

(٣) هذه الكلمة بها تصحيح في النسختين ، جملها تقرأ على وجهين :  
الفقهاء ، والقراء .

(٤) كذا في ف . وفي ق التبريزى .

(٥) كذا في الأصول وضبّطت في آخر الترجمة بالحاء المثلثة والراء ولم ترد في  
معجم البلدان لياقوت .

عنهما ، قال : قلت في نفسي ، قل : وعثمان وعلى . فقال ذلك مراراً بمفرد هذا . انتهى .

وذكر لي عن جماعة من المسافرين ، أنه كانت تتفق<sup>(١)</sup> عليهم في البحر شدة ، فينذرون له ، فإذا قدمو مكة طالبهم بالنسور ، من غير إطلاعهم على ذلك .

وذكر هوى أنه بشر والدى ، والدى حامل بي ، أنها تأتى بوليد ذكر ، وكان ينام في أول الليل قليلاً ، ثم يستيقظ ولا يزال يذكر حتى السحر ، لكنه كان يخالط النساء والمُرْدَان في بعض الأوقات مخالطة منكرة ، وآلهة أعلم بهما . وكان يتخيل الأذى من أناسٍ فيقع فيهم .

توفى في سالٍ خذى أربعين سنة ثمان وتسعين وسبعين بعكة . ودفن بالمقلة وقد جاور السنين - فيها أحسب - أقام بعكة أزيد من ثلاثين سنة . وحشيش : بحاء مهملة وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وشين معجمة . والحريرة : بحاء مهملة وراء .

## ٥٠٧ - محمد المعروف بالأريصي<sup>(٢)</sup>

نزليل مكة .

اشغل بها كثيراً في الفقه ، على الشيخ موسى المراكشي ، وشيخنا الشريف

(١) كذا في ق . وقف : أنه كان يتتفق .

(٢) كذا في ف و ق . ولم أقف عليها في للعامجم ولا في كتب الأنساب .

عبد الرحمن، وفي الفرائض، على القاضي شهاب الدين بن ظَهِيرَة، وتنبه فيها وفي الفقه قليلاً.

وكان رجلاً مباركاً، كثير العبادة والخير، مع شدة الفاقة.

تُوفى قريباً من سنة ثمانمائة بِمَكَّةَ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَةِ، بعد أن جاَوَرَ بِمَكَّةَ سنتين كثيرة تقاربُ الثلاثين.

وكان يسكن بِرِبَاطِ الْمُؤْقَنِ.

## ٥٠٨ — محمد المعروف بالقدسي.

شيخ مبارك خير.

كان يسكن بمصر عند قَبْوِ مدرسة السلطان حسن صاحبُ مصر، بقرب القلعة.  
وتردد منها إلى مكة مراراً. وتبعد فيها كثيراً. على طريقة حسنة.

وكانَ له معرفة بطريق الصوفية. وبلغني أنه صَحِيبُ الشِّيخِ مُحَمَّدِ الْقِرَمِيِّ  
بِالْقُدُسِ كثيراً، وأنه كان يصوم الدهر، ويقوم الليل، وله على ما ذكر نظم  
سمعته يُنشد منه شيئاً، ولكنني لم أحفظه.

وكان يسكن في رباط الخوزى، وبه توفي، في يوم الجمعة الثامن عشر من  
ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بِمَكَّةَ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَةِ، وهو فيها أحسب  
في قُصْرِ السِّتِينِ أو أزيد. وكان يُعرف بشيخ الخُدَامِ؛ لأنَّ الخُدَامَ بالقاهرة  
كانوا يعتقدونه، والله أعلم.

جاء بأخر نسخة ف ما نصه :

تم الجزء الأول من كتاب العقد الثمين ، في تاريخ البلد الأمين . تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ المؤرخ تقى الدين أبي الطيب محمد بن الشيخ الإمام العلامة أقفى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى . قاضى المسلمين .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين ، في يوم الإثنين ثامن عشرین شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة بمقبرة المشرفة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .  
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وجاء بأخر نسخة ق ما نصه :

قال في أصله : تم الجزء الأول من كتاب « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » تأليف الشريف الإمام العالم العلامة الحافظ للمؤرخ تقى الدين أبي الطيب محمد قاضى المسلمين ابن الإمام العلامة أقفى القضاة أبي العباس أحد شهاب الدين بن على بن أبي عبد الله محمد بن محمد الحسنى الفاسى المكى المالكى ،  
تغمده الله برحمته والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، في يوم الثلاثاء خامس عشرى شعبان عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمقبرة المشرفة . قال في أصله : على يد أقر عباد الله إلى عنده الله ، أبي فارس وأبي الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الماشى المكى الشافعى ، تجاوز الله عنه خطأه وخطاياه . غفر الله له ولوالديه ، ول المسلمين أجمعين آمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل ،  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . والحمد لله رب العالمين .



## ثبت

### مراجع التحقيق

- أخبار مكة المشرفة للأزرق  
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المنزلي القرطبي  
طبع الهند في مجلدين الأول سنة ١٣١٨ هـ الثاني سنة ١٣١٩ هـ  
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجوزي (١ - ٥)  
طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ  
الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء للحافظ مفلطح  
نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٣ تاريخ  
الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ - ٨)  
طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ  
الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى  
طبع دار الكتب المصرية  
إنماء النور بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (١ - ٢)  
مخطوطة دار الكتب رقم ٢٤٧٦ تاريخ  
البداية والنهاية لمجاد الدين بن كثير (١ - ١٤)  
طبع القاهرة  
بنية الوعاة في طبقات اللغوين والنحوة جلال الدين السيوطي  
طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ  
بلدان الخلافة الإسلامية تأليف لسترانج  
طبع بغداد ١٩٥٤ م  
تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتفع الزبيدي (١ - ١٠)  
طبع القاهرة

- طبع ليدن تاریخ الاداب العربية . لکارل بروکلان
- تاریخ ابن الأثیر = الكامل في التاریخ
- تاریخ ابن الجزری (الموجود منه من سنة ٦٨٩ إلى سنة ٦٩٩)
- مخطوطه باریس رقم ٦٧٣٩
- تاریخ أبي الفداء = المختصر في تاریخ البشر
- تاریخ الإسلام الكبير لشمس الدين الذهبي
- مخطوطه دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاریخ
- تاریخ الأم والملوك لابن جریر الطبری (١ - ١٢)
- طبع القاهرة ١٣٢٦
- تاریخ بغداد للخطيب البغدادی (١ - ١٤) طبع القاهرة سنة ١٩٣١ م
- تاریخ ثغر عدن ابا حمرمة طبع ليدن ١٩٣٦
- تاریخ الطبری = تاریخ الأم والملوك
- التاریخ الكبير للبخاری (١ - ٤) طبع المند
- تجزید أسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي (١ - ٢) طبع المند
- تحفة الأحباب وبنية الطلاب في الخطب والمزارات للسخاوي
- طبع القاهرة ١٩٣٧
- تذكرة الحفاظ - لشمس الدين الذهبي (١ - ٤) طبع المند
- التعريف بابن خلدون - تحقيق محمد بن تاویت الطنجي
- طبع القاهرة سنة ١٩٥١
- التقيید لابن نفطة مخطوطه (مصورة) بدار الكتب رقم ١٧٩٥٢ ح
- تکملة الصلة لابن الأبار (١ - ٢) في مجلد طبع القاهرة ١٩٥٥
- التکلة في وفيات النقلة لوزکي الدين المنذری
- مخطوطه بدار الكتب المصرية برقم ٦٠٦٠ ح

- تَكْلِيْفُ الْمُعْجَاتِ لِلْمُسْتَشْرِقِ دُوزِي (١ - ٢) طبع سنة ١٨٧٧
- تَنْبِيَهُ الْفَبِيِّ إِلَى تَكْفِيرِ ابْنِ عَرْبِيِّ لِبِرْهَانِ الدِّينِ الْبَقَاعِي طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
- تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَبْرِ الْعَسْقَلَانِي (١ - ١٢) طبع المند
- تَهْذِيبُ الْكَمالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِأَبِي الْحَجَاجِ الْمَزَّانِي
- نَسْخَةٌ مُخْطُوْطَةٌ فِي مُجْلِدٍ وَاحِدٍ بِدارِ الْكِتَابِ الْمُصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٢٢٧ مُصْطَلِحٌ طَلَمَتُ  
الثَّقَاتُ لِابْنِ حِبَانَ مِنْهُ مُجْلِدٌ مُخْطُوْطٌ بِمَكْتَبَةِ طَلَمَتُ بِدارِ الْكِتَابِ الْمُصْرِيَّةِ
- جَمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمِ الْأَنْدَلُسِيِّ طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
- جَمْهُرَةُ نَسْبِ قَرِيشٍ وَأَخْبَارِهَا لِلزَّيْدِ بْنِ بَكَارٍ طبع القاهرة سنة ١٩٦١
- الْخُطْطُ الْجَدِيدَةُ التَّوْفِيقِيَّةُ لِعَلِيِّ مَبَارِكِ (١ - ٢٠)
- طَبَعَ القاهِرَةَ سَنَةَ ١٣٠٥
- خُطْطُ الْمَقْرِيزِيِّ لِتَقِيِّ الدِّينِ الْمَقْرِيزِيِّ (١ - ٢) طَبَعَ بُولَاقَ سَنَةَ ١٢٧٠
- خَلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمالِ لِصَفْيِ الدِّينِ الْخَزْرَجِيِّ طَبَعَ القاهِرَةَ سَنَةَ ١٣٠١
- الْدَّارُسُ فِي تَارِيْخِ الْمَدَارُسِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ النَّعِيمِيِّ (١ - ٢)
- طَبَعَ دَمْشَقَ سَنَةَ ١٩٤٨
- دَرَرُ الْفَرَائِدِ الْمُنْظَمَةُ فِي طَرِيقِ الْحَاجِ وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ لِلْجَزَرِيِّ
- مُخْطُوْطَةٌ بِدارِ الْكِتَابِ الْمُصْرِيَّةِ رَقْمُ ٣٧ تَارِيْخُ مَ
- الْدَّرَرِ الْكَامِنَةِ فِي أَعْيَانِ الْمَائِدَةِ الثَّامِنَةِ لِابْنِ حَبْرِ الْعَسْقَلَانِيِّ (١ - ٤)
- طَبَعَ الْمَندَ سَنَةَ ١٣٤٨
- الْدِيْبَاجُ الْمَذَهَبُ فِي طَبَقَاتِ أَعْيَانِ الْمَذَهَبِ لِابْنِ فَرْحُونَ
- طَبَعَ القاهِرَةَ سَنَةَ ١٣٢٩
- دِيْوَانُ أَبِي الْحَسْنِ الشَّشْتَرِيِّ : تَحْقِيقُ عَلَى سَابِي النَّشَارِ
- طَبَعَ الْاِسْكَنْدَرِيَّةَ سَنَةَ ١٩٦٠

- ديوان أبي العاتمية طبع بيروت سنة ١٨٨٧
- ذيل الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي طبع القاهرة ١٩٤٧
- ذيل طبقات الخانبلة لابن رجب الخنبلي (١ - ٢) طبع القاهرة ١٩٥٢
- ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني مخطوطة دار الكتب رقم ١٥١٦ تاريخ رحلة ابن رشيد = ملء العيبة
- السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٦ تاريخ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد محمد مخلوف في مجلدين طبع القاهرة ١٣٤٩
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الخنبلي (١ - ٨) طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
- شفاء السائل لتهذيب المسائل لابن خلدون طبع استانبول سنة ١٩٥٧
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
- الصلة في تاريخ أمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ - ٢) طبع القاهرة ١٩٥٥
- الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٣٥٣
- طبقات الشافعية - لناج الدين السبكي (١ - ٦) طبع القاهرة سنة ١٣٢٤

- طبقات الشافعية — بلال الدين الأستوى
- مخطوط بدار الكتب رقم ٤٨١ تاريخ تيمور  
طبع القاهرة سنة ١٩٥٣ طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السعى
- طبع القاهرة سنة ١٩٥٧ طبقات قهوة العين لابن أبي سمرة الجمدي
- مخطوطة كوبيريل رقم ١١١٦ طبقات القراء لشمس الدين الذهبي  
طبقات القراء = غاية النهاية
- طبقات المالكية = الديباج المذهب
- طبقات الحدتين بأصبهان والواردين عليها لابن أبي الشيخ الأصبهاني  
نسخة الظاهرية رقم ٦٥ تاريخ
- المعروف من غير لشمس الدين الذهبي (١ - ٣) طبع الكويت سنة ١٩٦٠
- العطايا السننية في المناقب اليمنية للأفضل العباس بن رسول الفساني
- مخطوطة دار الكتب رقم ٣٥١ تاريخ
- عقد الجان في أخبار الزمان لبدر الدين العيني
- مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ
- العقود المؤلثية في تاريخ الدولة الرسولية للخرزجي (١ - ٢)
- طبع القاهرة سنة ١٩١١ العلم الشامخ في إثمار الحق على الآباء والمشايخ للقبيلي اليمني
- طبع مصر سنة ١٩١٣ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبني
- مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ
- غاية النهاية في طبقات القراء أولى الدراسية تأليف شمس الدين الجزرى (٢ - ١)  
طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكي طبع القاهرة سنة ١٣١٠  
الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ - ١٢) طبع القاهرة ١٢٩١ / ١٢٩٠  
كشف الخفا ومزيل الإلباش للعجلوني (١ - ٢)  
طبع القاهرة سنة ١٣٥١

كشف الفنون عن أسماء الكتب والفنون لكاتب جلي  
طبع استانبول سنة ١٩٤٣

الباب في تهذيب الأنساب — لابن الأثير الجزائري (١ - ٣)  
طبع القاهرة سنة ١٣٥٦

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للسيوطى وابن فهد طبع دمشق سنة ١٣٤٧  
لسان الميزان لابن حجر السقلاوى (١ - ٦) طبع المند سنة ١٣٢٩  
لطائف المن في مناقب أبي المباس الرمسي وشيخه أبي الحسن

طبع تونس سنة ١٣٠٤  
لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري  
طبع القاهرة ١٣٤٨

المجلة التاريخية المصرية  
عدد مايو سنة ١٩٥٢  
مجموعة رسائل شيخ الاسلام لابن تيمية ، نشرها الشيخ محمد حامد الفقي

طبع القاهرة سنة ١٩٤٩

الحدث الفاصل بين الراوى والواعى لأبي محمد الرامهرمزى  
نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ مصطلح الحديث  
المختصر في أخبار البشر لمجاد الدين أبي الفداء (١ - ٢)

طبع القاهرة ١٢٨٦  
المختصر الحاج إليه من تاريخ الدينى انتقام الذهبى  
طبع بغداد سنة ١٩٥١

مرآة الزمان لسبط بن الجوزي

مخطوطه دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ

طبع ليدن سنة ١٣٠٦

المسالك والمالك - لابن خردابه

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أبيك الدياطي

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٩٦ تاريخ

مصرع التصوف لعبد الرحمن الوكيل

طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

معجم البلدان لياقوت الحموي

طبع أوربا والقاهرة وبيروت

معجم ما استجمع لأبي عبيد البكري (١ - ٤)

طبع القاهرة سنة ١٩٤٥

مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (١ - ٣)

طبع القاهرة ١٩٤٩

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهانى

ملء العيبة فيما جمع بطول الفيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة لأبي عبد الله محمد بن

عمر السبتي المعروف بابن رشيد الفهرى

الم منتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للتقى الفاسى طبع بغداد سنة ١٩٣٨

ميرزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (١ - ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٢٥

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١ - ١٢)

طبع دار الكتب بالقاهرة

الواقي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى (١ - ٤)

طبع استانبول ودمشق

الورقة لابن الجراح طبع المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٣

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلkan (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٣١٠

## فهرست أسماء المترجمين

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣	١٥٠ - محمد بن الحسين بن سعيد بن أبيان بن عبد الله بن بشر ابن عقبة بن عامر الجبئي	
٣	١٥١ - محمد بن الحسين بن عبدالله، البغدادي، أبو بكر الأحرى	
٥	١٥٢ - محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي العالى بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهر بار الكازرونى المكى، جمال الدين	
٦	١٥٣ - محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، الخزوى، أبو السعد المكى	
٦	١٥٤ - محمد بن حسين بن محمد بن آذربهار الفارسى	
٧	١٥٥ - محمد بن الحسين بن محمد الحافظ، أبو سعد الحرمى	
٨	١٥٦ - محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس أحمد بن على بن محمد بن الحسن ابن عبد الله بن أحمد بن ميمون	
٩	١٥٧ - محمد بن الحسين بن محمد	
١٠	١٥٨ - محمد بن خطاب بن الحارث بن عمر الجعى	
١٠	١٥٩ - محمد بن أبي حكيم الخزوى	
١١	١٦٠ - محمد بن حمدان بن سلامة بن مسعود بن محمد بن على القططانى المكى العطار	
١١	٤٢١ - محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين أبو عبد الله المصرى الأصل ، المكى المولد	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٦٢	محمد بن حويطب القرشي	١٢
١٦٣	محمد بن خالد بن حدون بن محمد ، مجد الدين أبو المعال المكارى التذباني ، الجويني الحوى	١٢
١٦٤	محمد بن خالد بن الحويرث القرشي	١٣
١٦٥	محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي المكى	١٣
١٦٦	محمد بن خالد بن يزيد البردعي	١٤
١٦٧	محمد بن خليفة	١٤
١٦٨	ابن عبد الله بن عباس الماشمى العباسى	١٥
١٦٩	محمد بن داود بن ناصر السنبقى الدمشقى	١٥
١٧٠	محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة الماشمى	١٦
١٧١	محمد بن ركانة	١٦
١٧٢	محمد بن أبي زقر الواسطى	١٧
١٧٣	محمد بن زنبور المكى	١٧
١٧٤	محمد بن زياد المكى	١٧
١٧٥	محمد بن زياد المكى	١٧
١٧٦	محمد بن زيد	١٧
١٧٧	محمد بن السائب بن بركة	١٨
١٧٨	محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرى ، جمال الدين	١٩
١٧٩	محمد بن سعيد المغربي	٢١

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢١	١٨٠ — محمد بن سليمان بن عبد الله ( بن سليمان بن على بن عبد الله ) بن عباس العباسى	
٢٢	١٨١ — محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، بن محمد بن عبد الله بن العباس	
٢٣	١٨٢ — محمد بن سليمان بن مسحول المخزوى	
٢٤	١٨٣ — محمد بن سليمان	
٢٤	١٨٤ — محمد بن سلامة المكى	
٢٥	١٨٥ — محمد بن سيف بن أبي ثنتي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قادة الحسنى ، المكى	
٢٥	١٨٦ — محمد بن أبي الساج	
٢٥	١٨٧ — محمد بن أبي سعد على بن عبد الله بن عمر بن أبي المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى ، المكى .	
٢٦	١٨٨ — محمد بن أبي سلمة المكى	
٢٦	١٨٩ — محمد بن أبي سويد بن أبي دعيع بن أبي ثنتي الحسنى المكى	
٢٦	١٩٠ — محمد بن شريك	
٢٧	١٩١ — محمد بن صالح بن أحمد القاضى بدر الدين بن القاضى علم الدين الإسناني المصرى	
٢٧	١٩٢ — محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنطاوى	
٢٨	١٩٣ — محمد بن صالح بن أبي حَرَمَى فتوح بن بنين	
٢٨	١٩٤ — محمد بن صبيح بن عبد الله	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩٥	محمد بن أبي الضوء التونسي	٢٩
١٩٦	محمد بن طارق المكي	٣٠
١٩٧	محمد بن طفج بن جفت بن يلتكتين الإخشيد	٣٠
١٩٨	محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	٣٥
١٩٩	محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرأة القرشى التميمي، المعروف بالسجاد	٣٦
٢٠٠	محمد بن أبي جهم عامر	٣٩
٢٠١	محمد بن عباد بن جعفر بن رعابة بن أمية بن عائذ ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزوبي المكي	٤٠
٢٠٢	محمد بن عباد بن الزبرقان المكي	٤١
٢٠٣	محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعى المكي	٤٢
٢٠٤	محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الأسترجي المصرى الشافعى	٤٢
٢٠٥	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكي الشافعى المعروف بالبهاء الخطيب	٤٦
٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الفسانى	٤٩
٢٠٧	محمد بن عبد الله بن أحمد	٥١
٢٠٨	محمد عبد الله بن جحش بن رياض الأسدى (أسد خزيمة)	٥١

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٥٢	٢٠٩ — محمد بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبي طلحة البرمكي الهروي أبو عبد الله	
٥٢	٢١٠ — محمد بن عبد الله بن خطاب بن جعید بن عبد الملك القرشى السهمى	
٥٢	٢١١ — محمد بن عبد الله بن زكريا البمدانى	
٥٣	٢١٢ — محمد بن عبد الله بن سارة القرشى	
٥٣	٢١٣ — محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المكى	
٥٩	٢١٤ — محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس بن أبي عبد الله العسقلانى المكى	
٦٣	٢١٥ — محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقى القلى المجرى ، ناصر الدين المعروف بالعمقى	
٦٤	٢١٦ — محمد بن عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد ابن علي الخزوى المكى المجرى ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين الدلامى المكى	
	٢١٧ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمى الدمشقى .	
٦٦	٢١٨ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، القاضى صدر الدين أبو بكر المراغى	
٦٧	٢١٩ — محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير	
٦٨	٢٢٠ — محمد بن أبي بكر الصديق ، واسمه : عبد الله ابن أبي حفابة عثمان بن عامر ، القرشى التىمى ، أبو القاسم	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٦٩	٢٢١ — محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالى (ابن أبي الحير) السكازرونى ، المكى جال الدين	
٧٠	٢٢٢ — محمد بن عبد الله بن على بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى ثم المصرى شمس الدين ، أبو عبد الله ابن السكال أبي بكر بن قاضى القضاة أبي الحسن ابن أبي الحسان ، المعروف بابن شاهد القيمة	
٧١	٢٢٣ — محمد بن عبد الله بن علیات بن فضالة بن هاشم ابن هانى بن خزر القرشى العمانى ، أبو الله عبد المكى	
٧٣	٢٢٤ — محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكى	
٧٣	٢٢٥ — محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود القائد العمرى المكى	
٧٤	٢٢٦ — محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل ابن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعه القرشى السهمي ، أبو عمرو	
٧٤	٢٢٧ — محمد بن عبد الله بن الفتوح بن محمد بن المكتناسى المحاصر جال الدين أبو عبد الله	
٧٥	٢٢٨ — محمد بن عبد الله بن أبي الفضل بن أبي علي بن عبد الكريم الطائى	
٧٦	٢٢٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى الخليفة ، أبو عبد الله المهدى بن أبي جعفر النصرور العباسى	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٧٨	٢٣٠ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقي الدين	
	ابن الشيخ عفيف الدين بن قاضى مكة تقي الدين ،	
	ابن مفتى مكة شهاب الدين العرازى المكى	
٧٨	٢٣١ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم العرازى	
٧٩	٢٣٢ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية	
	الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى	
٧٩	٢٣٣ — محمد بن عبد الله بن محمد — د بن عبد الله ، القاضى	
	جال الدين بن فهد القرشى ، الماشمى المكى	
٨١	٢٣٤ — محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسى ، أبو عبد الله ، العلامة	
	المفسر شرف الدين ،المعروف بابن أبي الفضل المرسى السلى	
٨٦	٢٣٥ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم ، ضياء الدين	
	أبو الثناء (بن نجم الدين أبي محمد) المهوى الما-كى الشافعى	
٨٩	٢٣٦ — محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله	
	ابن محمد بن محمد بن أبي المكارم . يكى أبا الخير .	
	ويعرف بابن الضياء المهوى الأصل ، المكى	
٨٩	٢٣٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل الماجبى ،	
	أبو عبد الله المكى	
٩٠	٢٣٨ — محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العبدلى	
	أبو عبد الله الما-كى	
٩١	٢٣٩ — محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر	
	محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون	
٩١	٢٤٠ — أبو عبد الله الصوف .المعروف بابن البنا	
	الغدادى ، أبو عبد الله الصوف .المعروف بابن البنا	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٩٢	٢٤١ — محمد بن عبد الله بن نجيح المكى	
٩٢	٢٤٢ — محمد بن عبد الله بن يزيد الدوى ، مولى آل عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم ، أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن المقري المكى	
٩٤	٢٤٣ — محمد بن عبد الله ، المعروف بالحلبي المكى الحنفى ، المعروف بأبى شامة	
٩٤	٢٤٤ — محمد بن عبد الله الشاطبى ، ويكفى أبا عبد الله	
٩٥	٢٤٥ — محمد بن عبد الله . . . القاضى ناصر الدين المحلى	
٩٥	٢٤٦ — محمد بن عبد الله بن أبى ملئكة	
٩٥	٢٤٧ — محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد المكى	
٩٦	٢٤٨ — محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم ابن حسين القرشى المصرى المالكى المحدث نجم الدين أبو بكر ، المعروف بابن عبد الحميد	
٩٧	٢٤٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى أحد بن الصنهاجى ، أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد	
٩٨	٢٥٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى التيمى الملايىكى المكى . أبو غراره	
٩٩	٢٥١ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجعى ، أبو الثور بن المكى	
١٠٠	٢٥٢ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزوى	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٥٣	محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدري الحَجَبِيُّ ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المكى . أخو منصور بن عبد الرحمن الحجبي	١٠١
٢٥٤	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء ، أبو يحيى المكى	١٠٢
٢٥٥	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عبد الله ابن أبي قحافة ، عثمان بن عامر القرشى التميمي ، أبو عتيق	١٠٣
٢٥٦	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصقى أَحْدَدْ بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، يلقب بالمحب ، ويعرف باسم عثمان الطبرى المكى	١٠٤
٢٥٧	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصقى أَحْدَدْ الطبرى ، يلقب بالمحبد	١٠٣
٢٥٨	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصقى الطبرى	١٠٤
٢٥٩	محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح ، كمال الدين أبو الظاهر المعرى المصرى	١٠٤
٢٦٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أَحْمَدْ بن خَلَيف الأنصارى الخنزرجى المدى ، يلقب بالشمس بن التقى	١٠٥

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٠٥	٢٦١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف ابن عيسى بن عتسان بن بدر بن يوسف بن على ابن عثمان الانصارى الخزرجى	
١٠٩	٢٦٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جرجة المخزومي مولام ، أبو عمر المكى المقرىء مقرىء أهل مكة . الملقب قنبيل	
١١٠	٢٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الملك الأزدي . يلقب بالجال ، ويعرف بابن الملجم المكى ، أبو عبد الله	
١١٠	٢٦٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين ابن عبد الملك بن أبي النصر الطبرى المكى . يلقب بالجال بن العاد	
١١٢	٢٦٥ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الماشى ، أبو عبد الله الصقل	
١١٢	٢٦٦ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى ، الشريف أبو الخير الفاسى ، المكى ، المالكى	
١١٣	٢٦٧ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى ، الشريف أبو عبد الله الفاسى المكى المالكى	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١١٥	٢٦٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكى المالكى ، الشريف القاضى رضى الدين أبو حامد	
١١٨	٢٦٩ - محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام ابن العاص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزوى	
١٢٠	٢٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشى الأصفونى الأصل ، المكى المولود والدار	
١٢١	٢٧١ - محمد بن عبد السلام بن أبي المعلى بن أبي الخير ذا كر بن أحمد بن الحسن بن شهر يار الكازارونى ، أبو عبد الله المكى . يلقب بالجلال	
١٢٢	٢٧٢ - محمد بن عبد الصمد بن . . . . المقرب المعروف بالقازى	
١٢٢	٢٧٣ - محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمي السعدى الأنصارى ، القاضى أبو عبد الله بن القاضى الجليس أبي المعلى ، المعروف بابن العبّاب المالكى	
١٢٣	٢٧٤ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، المخزوى ، محب الدين أبو عبد الله المكى	
١٢٣	٢٧٥ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة . القرشى المخزوى المكى . أبو السابق . يلقب بالجال ، و بأبى سمنطع	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٢٤	٢٧٦ — محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشى المكى . يلقب بالجال ، ويعرف بالطويل	
١٢٤	٢٧٧ — محمد بن عبد الكريم بن عبد الفقار بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن النهاوندى . القاضى شمس الدين	
١٢٤	٢٧٨ — محمد بن عبد الحسن بن سليمان بن عبد المرتفع المخزوى الأبوتيجى	
١٢٥	٢٧٩ — محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الماشمى	
١٢٥	٢٨٠ — محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى ابن طراد الأنصارى الخزرجى . يلقب بالجال	
١٢٦	٢٨١ — محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشى البكرى . جمال الدين بن الشيخ الصالح أبي مروان ابن الشيخ العلامة العارف أبي محمد . المعروف بالمرجاني ، التونسى الأصل ، الاسكندرى المولد ، المكى الدار	
١٢٧	٢٨٢ — محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى	
١٢٧	٢٨٣ — محمد بن عبد الملك بن أبي مخدورة الجھى المكى	
١٢٨	٢٨٤ — محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين المعروف بابن المقدم	
١٢٩	٢٨٥ — محمد بن عبد الملك الحضرى	
١٢٩	٢٨٦ — محمد بن عبد المهدى بن على بن جعفر المكى	
١٢٩	٢٨٧ — محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدکالى ، الملقب بالبهاء المكى .	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٣٠	٢٨٨ - محمد بن عبد الواحد (بن محمد) بن عبد الله بن مصعب الزبيري ، أبو البركات المكي	٢٨٨
١٣١	٢٨٩ - محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الميغلي ، أبو بكر المكي	٢٨٩
١٣١	٢٩٠ - محمد بن عبد الله بن عبد الفقار ، الفراز المكي ، أبو عبيد الله	٢٩٠
١٣١	٢٩١ - محمد بن عُبيد بن أبي صالح المكي	٢٩١
١٣٢	٢٩٢ - محمد بن عثمان بن الصفي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطبرى المكي	٢٩٢
١٣٢	٢٩٣ - محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي	٢٩٣
١٣٢	٢٩٤ - محمد بن عثمان بن أبي بكر ، الملقب بالشمس ، ويعرف بالطنبداوى	٢٩٤
١٣٣	٢٩٥ - محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموي ، أبو مروان المدى	٢٩٥
١٣٤	٢٩٦ - محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجعدي المكي	٢٩٦
١٣٤	٢٩٧ - محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي ، ثم المكي القاضى جمال الدين الخبلي	٢٩٧
١٣٦	٢٩٨ - محمد بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر ، يلقب بالعلم ويُكنى أبا ذر ، بن الشيخ خير الدين التويى المالكى	٢٩٨
١٣٦	٢٩٩ - محمد بن عثمان المكي	٢٩٩
١٣٦	٣٠٠ - محمد بن عثمان المكي	٣٠٠
١٣٧	٣٠١ - محمد بن عجلان بن رُميثة بن أبي نعى الحسنى ، المكي	٣٠١
١٤٠	٣٠٢ - محمد بن عرقه بن محمد الأصبهانى المكي	٣٠٢

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٤٠	محمد بن عطيةة بن أبي نبى محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد السكريم، الحسنى المكى	٣٠٣
١٤٦	محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد السكريم ، الحسنى المكى	٣٠٤
١٤٧	محمد بن علوان بن هبة الله التكريقي الحوطى أبو عبد الله الصوف الشافى	٣٠٥
١٤٨	محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل المدخلى ، أبو الطيب ابن الشيخ نور الدين الفوئى ، يلقب ولى الدين	٣٠٦
١٤٩	محمد بن علي بن جعفر البغدادى ، أبو عبد الله ويقال : أبو بكر الكتانى	٣٠٧
١٥٠	محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسنى ، أبو الحسن بن أبي إسماعيل المدائى الصوف	٣٠٨
١٥١	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النضر الطبرى المكى (المعروف بابن) النجار ، يكنى أبا عبد الله	٣٠٩
١٥٢	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين قاضى الحرمين ، تاج الخطباء ، ركن الدين أبو المظفر الشيبانى الطبرى المكى	٣١٠

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٥٣	٣١١ - محمد بن علي بن حسين ، المصرى الأصل ، المكى المولد والدار ؛ المعروف بابن جوشن	
١٥٣	٣١٢ - محمد بن علي بن خليل ، المقرىء الفاضل شمس الدين ، المعروف بالشیرجي المقرىء	
١٥٤	٣١٣ - محمد بن علي بن زيد الصانع ، أبو عبد الله المكى	
١٥٥	٣١٤ - محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبد زيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطابى المكى	
١٥٥	٣١٥ - محمد بن علي بن صخر ، القاضى أبو الحسن الحارنى البصرى	
١٥٦	٣١٦ - محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالى الكازرونى ، المكى أبو الخير	
١٥٧	٣١٧ - محمد بن علي بن عبد الخالق اليماني	
١٥٧	٣١٨ - محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، القرشى الهاشمى أبو القاسم المعروف بابن الحنفية	
١٥٧	٣١٩ - محمد بن علي بن عثمان الأصبهانى المكى . يلقب بالمجال ، ويعرف بالمعجمى العطار	
١٥٨	٣٢٠ - محمد بن علي بن عطية ، الحارنى ، أبو طالب المكى	
١٥٩	٣٢١ - محمد بن علي بن عطية المكناسى ، أبو عبد الله	
١٦٠	٣٢٢ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى المرسى ، أبو بكر ، الملقب محى الدين ، المعروف بابن العربي الصوفى	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٩٩	محمد بن علي بن أبي راجح بن محمد بن إدريس العبدري ، الشبيبي الحجبي المكى ، جمال الدين ابن نور الدين	٣٢٣
٢٠٠	محمد بن علي بن محمد بن عبد الكرم بن حسن ، الخواجا جمال الدين بن الخواجا الكبير علاء الدين ، المعروف بالشيخ على الجيلاني	٣٢٤
٢٠١	محمد بن علي بن محمد بن علي بن خير غام بن علي بن عبد الكافى البكرى المصرى ، المحدث المقرىء الفقيه ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن سكر	٣٢٥
٢٠٧	محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن يوسف بن أحد الأنصارى الحارثى الخزرجي أبو عبد الله ، المعروف بابن قطر الأندلسى ، ثم المراكشى	٣٢٦
٢١١	محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الحسنى الفاسى ، المكى . يلقب بالمحب وبالجال	٣٢٧
٢١٢	محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن علي القسطلاني المكى	٣٢٨
٢١٢	محمد بن علي بن محمد المكى ، المعروف بالبادى	٣٢٩
٢١٢	محمد بن علي بن [أبى] منصور الأصبانى ، الوزير جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجوار	٣٣٠
٢١٨	محمد بن علي بن يحيى بن علي الأنداوى ، أبو عبد الله الغرناطى ، المعروف بالشامي	٣٣١
٢٢٠	محمد بن علي بن يوسف بن خواجا المكى	٣٣٢

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٢١	٣٣٣ - محمد بن علي بن يحيى ، جمال الدين بن القاضي الكبير نور الدين بن جميع العذى	٣٣٣
٢٢١	٣٣٤ - محمد بن علي ، بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي الجعفري المكى ، المعروف بابن أبي الإصبع يلقب بالجمال	٣٣٤
٢٢٢	٣٣٥ - محمد بن علي (بن عبد الكريم) المصرى	٣٣٥
٢٢٢	٣٣٦ - محمد بن علي ، أبو عبد الله الحافظ . يعرف بقرطمة	٣٣٦
٢٢٣	٣٣٧ - محمد بن أبي علي	٣٣٧
٢٢٤	٣٣٨ - محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث المذلى	٣٣٨
٢٢٥	٣٣٩ - محمد بن عمران بن موسى الحجبي . أبو عبد الله المكى	٣٣٩
٢٢٥	٣٤٠ - محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى المسقلانى المكى ، يلقب بالسكلال	٣٤٠
٢٢٦	٣٤١ - محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى ، أبو بكر ، وأبو الفضل الخنفي	٣٤١
٢٢٧	٣٤٢ - محمد بن عمر بن على بن إبراهيم الحلوى ، المكى ، المعابدى ، يلقب بالجمال ، ويعرف بالوكيل	٣٤٢
٢٢٨	٣٤٣ - محمد بن عمر بن على بن عمر المكى . أبو الطيب ، المعروف بالسحولى	٣٤٣
٢٣٠	٣٤٤ - محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحراني الخطاط المجاور يكنى أبو عبد الله ، وينعمت بالمحب	٣٤٤
٢٣٠	٣٤٥ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله ابن أحمد التوزرى	٣٤٥

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٣٦	٣٤٦ — محمد بن عمر بن مسعود (بن على الميني) ، المكى يلقب بالجمال ، ويعرف بالتلكرى	
٢٣٧	٣٤٧ — محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصارى ، أبو عبد الله القرطبي	
٢٤٢	٣٤٨ — محمد بن عمر بن الشيخ . . . . أبو عبد الله الدبى	
٢٤٢	٣٤٩ — محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي	
٢٤٤	٣٥٠ — محمد بن عمر بن موسى بن محمد بن حاد ، المكى ، الحافظ أبو جمفر المقيلى	
٢٤٥	٣٥١ — محمد بن عياض الزهرى	
٢٤٥	٣٥٢ — محمد بن عيسى بن سالم بن على بن محمد الأزدى الدوسى المينى الشرينى منشاً ، ثم المكى الدار ، الفقيه الفتى جمال الدين أبو أحمد المعروف بابن خثىش الشافعى	
٢٤٦	٣٥٣ — محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمر بن حفص بن المغيرة المخزوى	
٢٤٩	٣٥٤ — محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني بن أبي العباس القسطلاني المكى	
٢٤٩	٣٥٥ — محمد بن عيسى بن محمود العلوى المندى الأصل ، المكى المولد والمنشأ	
٢٤٩	٣٥٦ — محمد بن عيسى بن يزيد الجلودى	
٢٤٩	٣٥٧ — محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصارى الأندلسى الجياني ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٥٠	٣٥٨ - محمد بن غانم بن صهيانة بن حزنة بن بلدح بن أبي الفرج ابن أبي الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب بن عبد الله الأكابر بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الحسني البلدي ، الشرييف شرف الدين أبو غانم بن أبي محمد المكي	
٢٥٢	٣٥٩ - محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حزنة بن بركات بن عبد الله بن شيبة ابن نبيه بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار	
٢٥٢	٣٦٠ - محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهيره ، القرشي المخزومي	
٢٥٣	٣٦١ - محمد بن غانم بن يوسف بن امادريس بن غانم بن مفرج الشيبى الحبى المكي	
٢٥٣	٣٦٢ - محمد بن فتح الله الطائفي	
٢٥٤	٣٦٣ - محمد بن فرج المكي ، يلقب بالجال . ويعرف باسم بعلجed	
٢٥٥	٣٦٤ - محمد بن فرج المكي . القائد جمال الدين	
٢٥٦	٣٦٥ - محمد بن فرقد بن هو شاب ، ظهير الدين الشيباني الاسكندرى	
٢٥٧	٣٦٦ - محمد بن أبي الفتح الواسطي ، الحدث أبو عبد الله ويعرف بالنقاش	
٢٥٧	٣٦٧ - محمد بن فضيل	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٥٧	٣٦٨ - محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسني الصقل ، الشريف أبو عبد الله ، المعروف بالبنزرتى المالكى	
٢٥٨	٣٦٩ - محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق المجحى المالكى	
٢٥٩	٣٧٠ - محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجي ، المعروف باليمنى	
٢٥٩	٣٧١ - محمد بن أبي القاسم ، المعروف بابن الأجل الدمشقى . يلقب شمس الدين	
٢٦٠	٣٧٢ - محمد بن قلاوون الصالحي	
٢٦٥	٣٧٣ - محمد بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار	
٢٦٥	٣٧٤ - محمد بن قيس بن خرمدة بن المطلب بن عبد مناف المطلي المالكى	
٢٦٥	٣٧٥ - محمد بن قيس المالكى	
٢٦٥	٣٧٦ - محمد بن كثير	
٢٦٦	٣٧٧ - محمد بن حخل العزى ، المالكى . يلقب بالجال	
٢٦٦	٣٧٨ - محمد بن كمال بن على بن أبي بكر المندى الدهلوى شمس الدين الحنفى	
٢٦٧	٣٧٩ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر الطبرى ، أبو عبد الله بن الشيخ أبي اليمن	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٦٧	٣٨٠ محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبرى المكى ، الإمام رضى الدين أبو السعادات بن الإمام محب الدين أبي البركات الشافى	
٢٦٩	٣٨١ محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر الطبرى المكى ، أبو المكارم بن الفقيه جمال الدين ، المعروف بابن البرهان الطبرى	
٢٧٠	٣٨٢ محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبرى ، أبو الحasan بن البرهان المكى .	
٢٧٠	٣٨٣ محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم ابن أبي خداش بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الماشمى	
٢٧١	٣٨٤ محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة . يكفى أبو السعود بن أبي الفضل بن القاضى شہاب الدین ، المعروف بابن ظهيرة	
٢٧١	٣٨٥ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم . نجم الدين أبو حامد ابن القاضى جمال الدين ، ابن الشيخ محب الدين الطبرى المكى الشافى	
٢٧٧	٣٨٦ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعلى الأنصارى الخزرجى المكى ، يلقب قطب الدين ، ويعرف بابن الصدق	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٧٧	٣٨٧ — محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلاني (قيسي، أمين الدين أبو المعالى بن الشيخ قطب الدين ابن الشيخ أبي العباس القسطلاني المكى الشافعى)	٣٨٧
٢٧٨	٣٨٨ — محمد بن محمد بن أحمد بن علي الأنصارى ، المصرى الأصل ، المكى المولد والدار ،المعروف والده بابن جن البير	٣٨٨
٢٧٩	٣٨٩ — محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقى ، المعروف بابن الشماع	٣٨٩
٢٧٩	٣٩٠ — محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المعالى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية . . . . ومكة المشرفة	٣٩٠
٢٨٥	٣٩١ — محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبرى المكى	٣٩١
٢٨٦	٣٩٢ — محمد بن محمد بن أبي بكر الرازى ، أبو عبد الله المكى	٣٩٢
٢٨٦	٣٩٣ — محمد بن محمد بن ثابت الأنصارى ، المراكشى الأصل ، المكى المولد والدار	٣٩٣
٢٨٦	٣٩٤ — محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزوى ، أبو الخير بن أبي السعود . يلقب بالقطب	٣٩٤
٢٨٧	٣٩٥ — محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة المخزوى ، المكى ، قاضى مكة . كمال الدين أبو البركات بن أبي السعود	٣٩٥

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٩٠	٣٩٦ — محمد بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم الحضرمي الأصل ، المكي المولود والدار . يلقب بالضياء ، ويعرف بابن سالم	
٢٩١	٣٩٧ — محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصقاني ، العلامة ضياء الدين المندى الحنفى	
٢٩٣	٣٩٨ — محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكنانى المدى . يلقب شمس الدين بن شمس الدين	
٢٩٤	٣٩٩ — محمد بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم المسقلانى المكي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل	
٢٩٤	٤٠٠ — محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان المسقلانى المكي ، يكنى أبي عبد الله ، ويلقب نجم الدين بن رضى الدين	
٢٩٥	٤٠١ — محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله ، المعروف بعلياиш بن هانى بن فضالة بن حرب القرشى العثمانى ، أبو حامد بن أبي عبد الله بن أبى محمد ، المكي . المعروف بابن الخادم	
٢٩٦	٤٠٢ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الماشنى ، أبو الخير بن القاضى جمال الدين ، المعروف بابن فهد المكي	
٢٩٦	٤٠٣ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم . يلقب بالجمال بن الضياء الجوى المكي	
٢٩٦	٤٠٤ — محمد بن الحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكي . يلقب بالجمال	
٢٩٧	٤٠٥ — محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى	

رقم الترجمة

الاسم

الصفحة

- ٤٠٦ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ،  
الحسنی الادریسی ، أبو عبد الله الفاسی
- ٤٠٧ — محمد بن أبي الخیر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخیر  
محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
الحسنی الفاسی المکی ، المالکی ، يكنی أبا البرکات ،  
ويلقب بالجال
- ٤٠٨ — محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خلیفة الدکالی أبو الخیر  
ابن البهاء المکی
- ٤٠٩ — محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خلیفة الدکالی  
أبو الفضل بن البهاء المکی ، يلقب بالکمال
- ٤١٠ — محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعیل بن صالح  
ابن عیسی الحسنی ، السبکی ، يلقب بالعماد
- ٤١١ — محمد بن محمد بن عثمان بن الصفی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، يلقب بالرضی الطبری
- ٤١٢ — محمد بن محمد بن عثمان بن الصفی الطبری المکی ،  
يلقب بالصفی
- ٤١٣ — محمد بن محمد بن عثمان بن موسی بن عبد الله .  
يلقب . . . . الدين ابن القاضی الإمام جمال الدين  
ابن الإمام موفق الدين الأندی المکی
- ٤١٤ — محمد بن محمد بن عثمان بن بنجیر السعیری ، الإمام  
أبو عبد الله
- ٤١٥ — محمد بن محمد بن علي المروی

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣١٧	٤١٦ — محمد بن محمد بن علي الكاشفري	
٣١٨	٤١٧ — محمد بن محمد بن علي الوخسي ، المعروف بـ <b>باش</b> : اسفلسلا و خشن	
٣١٩	٤١٨ — محمد بن محمد بن عمر المندى . الكابيل الحنفى	
٣١٩	٤١٩ — محمد بن محمد بن أبي رعون السكى	
٣٢٠	٤٢٠ — محمد بن محمد بن محمود الـكرانى المندى ، أبو الفضل ، المعروف بـ <b>بابن محمود الحنفى</b>	
٣٢١	٤٢١ — محمد بن محمد بن محمود المندى	
٣٢١	٤٢٣ — محمد بن محمد بن مسکين ، يلقب بالـ <b>شكال</b>	
٣٢٢	٤٢٣ — محمد بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر ابن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخير نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سعيد الدين (بن ضياء الدين) النيسابوري . الأصل ، الـ <b>كازرونى</b> المولد والدار ، الشافعى	
٣٢٣	٤٢٤ — محمد بن محمد بن المـكرـمـ بنـ أـبـيـ الـخـيرـ رـضـوانـ بنـ أـحـمدـ ابنـ الـقـيمـ ، يـلـقـبـ بـالـقطـبـ أـبـوـ بـكـرـ بنـ الـجـمـالـ ، بـنـ الـجـلـالـ ، وـيـعـرـفـ بـابـنـ الـمـكـرمـ الـمـصـرىـ	
٣٢٥	٤٢٥ — محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقى الشوبكى	
٣٢٥	٤٢٦ — محمد بن محمد بن منصور المصرى ، الفراش بالحرام الشريف . يـلـقـبـ نـاـصـرـ الـدـيـنـ	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٢٦	٤٢٧ — محمد بن محمد بن ميمون الجزائري ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الفخار	
٣٢٧	٤٢٨ — محمد بن يوسف النروي . الشهير بالمرى	
٣٢٨	٤٢٩ — محمد بن محمد السبتي ، الفقيه أبو عبد الله المالكي	
٣٢٨	٤٣٠ — محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ، أبي عبد الله الأقصرى الحنفى	
٣٢٩	٤٣١ — محمد بن محمد الجيدى المالكى ، الشيخ الصالح أبو عبد الله القิروانى	
٣٣١	٤٣٢ — محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، يلقب بالزين القسطلاني المكى	
٣٣٢	٤٣٣ — محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي ، يكنى أبا المكارم ابن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القرشى الحنزونى ، المالكى . يلقب بالجمال	
٣٣٢	٤٣٤ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقب بالشرف بن الضياء الهندى الحنفى	
٣٣٣	٤٣٥ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى ، يلقب بالكمال ابن الضياء المكى الحنفى ، أبو الفضل	
٣٣٣	٤٣٦ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نجم الدين بن فهد القرشى ، الماشمى المكى	
٣٣٤	٤٣٧ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن علي ، الحسنى ، الشريف أبو الخير بن أبي عبد الله القاسى ، المالكى المكى ، يلقب بالمحب	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٣٦	محمد بن محمد بن محمد بن على بن إبراهيم بن حرث العبدري السبتي	٤٣٨
٣٣٧	محمد بن محمد بن محمد بن عرك بن أبي سعيد بن عبد الله ابن القاسم بن عبد الرحمن بن علقة بن النضر بن معاذ ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشى البكري ، أبو الفتوح الصوف النيسابورى	٤٣٩
٣٣٨	محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأزدي الدمشقي . يلقب بالعاد بن العاد بن العاد بن العاد ، ويلقب أيضاً بالشمس	٤٤٠
٣٣٩	محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدروى الأصل ، المكى المولد والدار ، المعروف بالمرسى	٤٤١
٣٤٠	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي القيسي ، أبو عبد الله ، الملقب إمام الدين بن الزين القسطلاني المكى	٤٤٢
٣٤١	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراجى المندى الدلوى ، نجيب الدين الحنفى	٤٤٣
٣٤٢	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشى الماشى المكى	٤٤٤
٣٤٤	محمد بن أبي محمد بن ظفر ، الفقيه أبو هاشم المغربي الأصل ، المكى المولد والمنشأ . الحموى الدار	٤٤٥
٣٤٨	محمد بن محفوظ بن محمد بن غالى الجهمي الشيبى المكى	٤٤٦
٣٤٨	محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نمى الحسنى المكى	٤٤٧

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٤٩	٤٤٨ — محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن نفر الدين (ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر) الخوارزمي، الشيخ شمس الدين ، المعروف بالميد الحنفي	
٣٥٢	٤٤٩ — محمد بن محمود بن يوسف الكرانى ، الهندى <b>المكى الحنفى</b>	
٣٥٢	٤٥٠ — محمد بن مختار الرواوى ، أبو عبد الله	
٣٥٣	٤٥١ — محمد بن المرتفع بن النمير بن الحارث بن علقة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن <b>كلاب القرشى المكى</b>	
٣٥٤	٤٥٢ — محمد بن مسلم بن تدرس القرشى الأسدى ، مولى حكيم ابن حزام ، أبو الزير المكى	
٣٥٥	٤٥٣ — محمد بن مسلم بن سوسن . ويقال : ابن سيس ويقال : ابن سُنِّين . ويقال : ابن سوير الطائفى المكى	
٣٥٦	٤٥٤ — محمد بن مسلم الخزوى ، مولام	
٣٥٦	٤٥٥ — محمد بن مصنف بن بهليل القرشى ، أبو عبد الله الحصى	
٣٥٧	٤٥٦ — محمد بن المطلب القرشى الأسدى	
٣٥٨	٤٥٧ — محمد بن معالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبي ، نزيل مكة . يلقب شمس الدين ، ويعرف بابن معالى	
٣٥٩	٤٥٨ — محمد بن معاوية ، بن أعين النسابورى ، أبو على <b>البغدادى</b>	
٣٦١	٤٥٩ — محمد بن مقامس بن رميثة بن أبي نهى الحسنى المكى	
٣٦١	٤٦٠ — محمد بن مفلح البلينى المكى	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٦٢	٤٦١ — محمد بن مفلح بن أحمد العجبي	
٣٦٢	٤٦٢ — محمد بن مقاتل السكاني ، أبو الحسن المروزي	
٣٦٣	٤٦٣ — محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، أبو عبد الله الجواز المكي	
٣٦٤	٤٦٤ — محمد بن منيف المكي ، المعروف بالأزرق	
٣٦٤	٤٦٥ — محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد ابن عبد الله المراكشي ، الحافظ المفيد ، جمال الدين أبو البركات المكي الشافعى	
٣٧١	٤٦٦ — محمد بن موسى بن عميرة بن موسى الييناوى المكي ، سبط حسين بن زين الدين القسطلاني	
٣٧٢	٤٦٧ — محمد بن موسى بن عيسى بن علي ، كمال الدين ، المعروف بالدميرى المصرى الشافعى	
٣٧٤	٤٦٨ — محمد بن موسى القاضى	
٣٧٥	٤٦٩ — محمد بن موسى الفهارى المغربي	
٣٧٧	٤٧٠ — محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله ابن عمرو بن الحارث بن ععرو بن المؤمل بن حبيب ابن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى ابن كعب القرشى العدوى	
٣٧٧	٤٧١ — محمد بن ميمون الخطيب البناز ، أبو عبد الله المكي	
٣٧٨	٤٧٢ — محمد بن نافع بن أحد بن إسحاق بن نافع الخزاعي أبو الحسن المكي	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٧٣	محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضي أبي عبد الله بن أبي حنيفة	٣٧٩
٤٧٤	محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ، أبو نصر الشيرازي	٣٨٠
٤٧٥	محمد بن هبة الله بن ثابت أبو نصر البندنيجي الشافعى	٣٨١
٤٧٦	محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المفيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزوبي	٣٨٢
٤٧٧	محمد بن يحيى بن علي ، سبط الشيخ خالد الواسطى ، الشيخ الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله الشيخ الصالح محيى الدين	٣٨٦
٤٧٨	محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عرب و بن حفص ابن المفيرة المخزوبي ، أبو عيسى	٣٨٦
٤٧٩	محمد بن يحيى بن عياد الصنهاجى المكى	٣٨٧
٤٨٠	محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ويقال : محمد بن أبي عمر . وقيل : أبو عمر كنية أبيه يحيى ، الحافظ أبو عبد الله العذانى	٣٨٧
٤٨١	محمد بن يحيى بن مؤمن بن على الغبريني الزواوى أبو عبد الله ، الملقب منديل ، المالكى	٣٨٨
٤٨٢	محمد بن يحيى بن منصور الججزى أبو سعد النيسابورى	٣٨٩
٤٨٣	محمد بن يحيى بن يونس شرف الدين القرقشندى	٣٨٩
٤٨٤	محمد بن يحيى المكى	٣٩٠

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٩٠	٤٨٥ — محمد بن يزيد بن خنيس الخزوى . مولام أبو عبد الله المكى	
٣٩١	٤٨٦ — محمد بن يزيد المكى	
٣٩١	٤٨٧ — محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعال ) الشيبانى الطبرى المكى ، يلقب بالجلال ، ويعرف بابن زريق	
٣٩٢	٤٨٨ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن علی ، القاضى محمد الدبن أبو الطاهر الفيروزابادى الشيرازى الشافعى اللغوى	
٤٠١	٤٨٩ — محمد بن يعقوب (بن محمد بن أحمد بن علی بن عبد الله) الجانانى المكى ، يلقب بالجلال ، سبط الشيخ عبد الله اليافى	
٤٩٠	٤٩٠ — محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم الشيبى المكى	
٤٠٣	٤٩١ — محمد بن يوسف بن عبد الله بن خطاب القرشى السمى العمرى المكى	
٤٠٣	٤٩٢ — محمد بن يوسف بن علی بن محمود بن أبي المعال النزارى	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤٠٣	ابن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى المهلي جمال الدين أبو بكر . ويقال : أبو المكارم ابن أبي أحمد ، الشهير بابن مسدي الأندلسي الفرناطي	٤٩٣
٤١٠	محمد بن يوسف بن زكريا بن علي بن أبي بكر بن يحيى ابن غازى بن الجعفرى المالكى ، المعروف بابن الستقى - بالقاف - يلقب بالشمس ، ويكنى أبا عبد الله	٤٩٤
٤١١	محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درم الأزدى مولام ، أبو عمر القاضى	٤٩٥
٤١١	محمد بن يوسف يعقوب بن المؤمن عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس العباسى المكى	٤٩٦
٤١٢	محمد بن يوسف النهداى	٤٩٧
٤١٢	محمد يوسف المكى ، المعروف بالطرز	٤٩٨
٤١٢	محمد المكى	٤٩٩
٤١٢	محمد الحرانى	٥٠٠
٤١٣	محمد المورى	٥٠١
٤١٤	محمد الزيلوى	٥٠٢
٤١٤	محمد ، المعروف بأبى طرطور	٥٠٣
٤١٥	محمد المعروف بالموت	٥٠٤
٤١٦	محمد ، التبريزى	٥٠٥
٤١٦	محمد ، المعروف بمحشيش	٥٠٦
٤١٧	محمد ، المعروف بالأريضى	٥٠٧
٤١٨	محمد المعروف بالقدسى	٥٠٨

---

تم بعون الله وحسن توفيقه

طبع «الجزء الثاني من كتاب العقد الثمين للتقى الفاسى»  
ويتلوه إن شاء الله الجزء الثالث . والله الموفق والمعين

القاهرة } غرة شaban المكرم ١٣٨١ هـ  
يناير ١٩٦٢ م

أحمد ابراهيم

رئيس مطبعة السنة الحمدية

## مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من كتاب « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » للإمام تقى الدين أبي الطيب محمد بن أحمد بن على بن محمد الحسني الفاسى ، أقدمه للعلماء والباحثين ، على هذا الوجه من التحقيق العلمى ، الذى أرجو أن يكون قد وفقت فى إبرازها فى صورة أقرب ما تكون من السكال .

وقد غنى المؤلف عنابة كبيرة بوضع عدد من المصنفات القيمة عن مكة المكرمة - وهى المركز الروحي للعالم الإسلامي ، وقبة المسلمين جيما فى مشارق الأرض ومقاربها - تناولت التعريف بهذه البقاع الطاهرة ، من جميع النواحي العمرانية والدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وما حدث فيها من أحداث هامة على مر العصور . كما تضمنت ترجم وافية لمن سكنها أوجاور بها أو مات فيها ، أو كان له بها مأثره من المأثر الحسنة ، من العلماء والأعيان والأمراء ، وغيرهم من ذوى النباهة والذكر .

وقد أغناانا المؤلف عن وصف هذه الكتب والتعريف بها ، بما ذكره في مقدمات : كتابه هذا « العقد الثمين » . وكتابه « شفاء الغرام » ، وكتبه الأخرى . كما أغناانا عن البحث عن ترجمته وتاريخ حياته ، بالترجمة الذاتية المطولة التي وضعها لنفسه ، وذكر فيها جميع ما يهم الباحث الوقوف عليه ، من بدئه حياته وطلبه للعلم ، وذكر شيوخه ، ومن تلقى عنه وأخذ عليه من العلماء ، وبيان

ما قرأه من مصنفات ، ودرَّسه من كتب . وما حصله من علوم ، في رحلاته المتعددة خارج مكة .

وقد أودع المؤلف هذه الترجمة في كتابه : العقد الثمين <sup>(١)</sup> . وكتابه الذي ذيل به على كتاب « التقىيد بمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نعمة البغدادي » <sup>(٢)</sup> ولم نعد بعد ذلك في حاجة إلى مزيد علم به أو تعريف بمحياه .

ولهذا الكتاب معه قصة قديمة ، فمنذ سنين طويلة تبلغ الخمسة عشر عاماً تقريباً ، وأنا أتطلع إلى اليوم الذي أرى فيه العلماء ينتفعون بهذا الكتاب القيم ، الذي تفتقر إليه المكتبة العربية في تاريخ مكة المكرمة وترجم علمائها وأعيانها ومن دخلها وسكن فيها .

وقد التقى تفكيري بتفكير صديقي العزيز الحقن الثبت الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، للعمل معاف في تحقيق هذا الكتاب ونشره ، وكان لنا حديث في ذلك مع الصديق الكريم فضيلة الشيخ سليمان الصنيع ، مدير مكتبة الحرم المكي الشريف ، الذي أبدى ترحيباً كبيراً بهذا المشروع ، ورغبة صادقة في تنفيذه ، ووعد بعرض الأمر على معالي الوزير الجليل محمد سرور الصبان ، ليتولى - كما مادته في خدمة العلم ونشره - الإنفاق على إخراج هذا الكتاب للناس ، والانتفاع به . ولكن ظروفًا مختلفة ، حالت دون تنفيذ المشروع في ذلك الوقت .

---

(١) انظر الجزء الأول من ص ٣٣١ - ٣٨٣

(٢) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب للصربية تحت رقم ١٩٨٨ مصطبخ . وهي بخط الملامة العلامة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني . وتقع هذه الترجمة من ورقة ١١ - ١٥

ثم حانت فرصة مواتية لأستاذنا المغفور له الشيخ محمد حامد الفقى ، بالحصول على صورة من المجلد الأول من الكتاب ، من نسخة العلامة ابن فهد<sup>(١)</sup> . وهو محفوظ بمكتبة العالم السلفي الصالح الشيخ محمد نصيف بجدة ، فتمكن بذلك من البدء في نشر الكتاب ، برعاية معالي الشيخ محمد سرور الصبان .

ولكن المنية اخترتته في أثناء العمل في الجزء الأول ، فقام ياكاه ولده الأستاذ محمد الطيب ، وصدر هذا الجزء عن النسخة المذكورة وحدها ، دون مراجعة نسخ أخرى .

ورأى الأستاذ الطيب ، أن كثرة أعماله لن تساعد على الاستمرار في إخراج بقية أجزاء الكتاب ، وبخاصة وقد مرت الحاجة إلى استقصاء بقية خطوطاته بقدر المستطاع ، حتى يتم تحقيقه على الصورة التي هو جدير بها .

ومرة أخرى ، عاد اهتمام الشيخ سليمان الصنيع بهذا الأمر ؛ فاتفق هو والأستاذ الطيب مع معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، على أن أقوم بالبدء في تحقيق الجزء الثاني من الكتاب ، معتمداً على الأصول الخطية الوثيقة منه ، بالقدر الذي أراه كافياً لإخراجه في صورة قوية سليمة .

ومن الطبيعي ، أن ذلك قد صادف من نفسي قبولاً ، ومن حماستي إقبالاً ؛ لأنه يحقق رغبتي القديمة في المساهمة في نشر هذا الكتاب الجليل ، وتبسيره للعلماء والباحثين . وقد وضعت لنفسي منهاجاً علمياً أسير على ضوئه في تحقيق هذا الجزء والتعليق عليه .

---

(١) انظر وصف هذه النسخة في ص ٥ من هذه المقدمة .

## منهج التحقيق

كان أول ما اعنىت به في تحقيق الكتاب ، العمل على إخراج نص سليم مأكّن ، ولما كانت النسخ التي دار عليها التحقيق ، تكاد تكون في مرتبة واحدة تقربياً من حيث القيمة والأصلية — ولا سيما إذ لم تصل إلينا نسخة المصنف — فإنني لم أستطع أن أأخذ إحدى هذه النسخ أصلاً في المرتبة الأولى ، لذلك أثبتت في المتن ، ماصحة عندي من القراءات السليمة ، وأشارت إلى خلافات النسخ الأخرى في التعليقات ، بل اضطررت في بعض الأحيان إلى أن أثبتت في المتن القراءة الصحيحة لبعض الكلمات ، التي وردت محرفة أو خاطئة في الأصول ، اعتماداً على الرواية الصحيحة من مصادرها الوثيقة ، أو ما نقله المؤلف عن أصل معين ؛ وجاء في هذه الأصول محرفاً أو مصحفاً ، وكانت القواعد التي التزمتها في التحقيق هي :

- ضبط الأعلام والأماكن والأنساب ، بالشكل — أو العبارة إذا دعت الضرورة — حتى تستقيم القراءة .
- التعليق بقدر الإمكان على النص دون توسيع .
- الاستفادة من حواشى ابن فهيد على نسخة (ف) إذا كانت واحدة الخط ولا ليس فيها . أما إذا كانت متعرّضة القراءة ، ولا يوجد نص آخر يساعد في قراءتها ، فلم ير داعياً لرعايتها .
- مراجعة النصوص التي يوردها المؤلف نقلًا عن كتب أخرى ، على أصولها المطبوعة أو المخطوطة ، وتصويب ما وقع فيها من أخطاء أو تحرير في النقل أو الاقتباس .
- معارضه نصوص المؤلف التي نقلها عنه المؤذرون بعده ، والإشارة إلى مواطن الخلاف بين النصوص والنقل عنه .

## وصف الأصول المعتمدة في تحقيق هذا الجزء

كان الاعتماد في التحقيق على ثلاثة نسخ مخطوطة هي :

- ١ - نسخة العلامة « ابن فهد » ورمزنا إليها بحرف : « ف ».
- ٢ - نسخة مكتبة قوله بدار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ قوله ، ورمزنا إليها بحرف : « ق ».
- ٣ - نسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٩ تاريخ ورمزنا إليها بحرف : « ت ».

وهذا وصف هذه الأصول :

### نسخة ف :

المجلد الأول المحفوظ في خزانة العالم السلف الجليل الشيخ محمد نصيف مجلدة . وقد كان هذا المجلد من نسخة في ملك تلميذ المصنف ، العلامة نجم الدين محمد المدعو عمر - بن محمد بن فهد المكي الماشي المتوفى سنة ٥٨٨٥ هـ .

وفي دار الكتب المصرية ، المجلد الرابع من هذه النسخة ، وبه ينتهي الكتاب . ومع كثرة التعليقات والزيادات عليها بخط ابن فهد إلا أنها لم تخلي من أخطاء وتصحيفات كثيرة ، برغم أن ابن فهد ، يثبت بخطه في حواشى الجزء الأخير منها أنه : « بلغ مقابله بأصله حسب الطاقة ، فصح إن شاء الله تعالى . والله الحمد والمنة ». كما أنه يختتم هذا الجزء بسماع الكتاب عليه ولولده « يحيى ». ويحيزه فيه بروايته .

ولأهمية ما جاء في هذا السمع ، سأورد نصه ، وهو :  
« سمع من لفظي جميع هذا الكتاب ، وهو يقابل معنى بنسختي التي نقلتها

من نسخة المصنف رحمه الله تعالى ، ولدى محيي الدين أبو زكريا يحيى ، في ستة وخمسين مجلساً ، أولها يوم السبت ثالث شعبان ، وأخرها يوم الأربعاء حادي عشر شوال ، كل ذلك من سنة سبع وستين وثمانمائة ، بزيادة دار الندوة في المسجد الحرام ، وأجزته بروايتها لهذا الكتاب عن مؤلفه ، إجازة مشافهة ، وأجزت له روايته ، وجميع ما يجوز لي وعن روایته ، وتلفظات له بذلك . وكتب محمد الدعو عن بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الماشي المكي الأموي ، ألممه الله رشده وأنفع قصده ، آمين . والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

وبأول هذا الجزء ، كتب ابن فهد بمخطوطة عنوان الكتاب ونصه : « الربع الرابع من كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . تأليف شيخنا الفقير إلى الله تعالى ، الإمام العلامة الحافظ المؤرخ قاضى المسلمين : تقى الدين أبي الطيب محمد بن شيخنا الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسنى الفاسى المكي المالكى تقدمه الله برحمته ، رواية كاتب هذه الأسطر محمد الدعو عمر بن فهد الماشي المكي ، عنه إجازة » .

ثم يلى ذلك وقية من الملك الأشرف أبي النصر قايتباى للكتاب على مدرسته التي أنشأها بالصحراء .

ويقع هذا الجزء ، في ١٣٠ ورقة وعدد أسطر كل صفحة ٣١ سطراً ، وعناوين الفصول والأبواب ، والاسم الأول من كل ترجمة ، مكتوبة كلها بالحمرة .

### نسخة ق :

تقع هذه النسخة في أربعة أجزاء . ولم يذكر بأخرها اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ ، وإن كان من المرجح أنها كتبت في القرن الحادى عشر . وعدد أوراقها ٢٤٧٢٤٧٢٠٤ ورقة ، في كل صفحة ٢٥ سطراً ويبدو عليها ، للنظرة

الأولى ، التأقق في الكتابة والعنابة بتنسيقها ، فهى مجدهلة بالمداد الأحر ، وجميع عنواناتها ، والاسم الأول لكل ترجمة ، كتب بالحمرة ، وبخط واضح جميل . وبمحواشيه بعض تعليقات وزيادات قليلة ، تدل على أنها روجعت على أصلها .

وقد جاء باآخر الجزء الأول والثانى من أجزاءها الأربع ، أنها نسخت عن نسخة كتبها العلامة أبو الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الماشمى المكى المتوفى سنة ٩٢٠ هـ — وهو نجل « ابن فهد » السابق ذكره صاحب النسخة السابقة — وهذا نص توقيعه على النسخة وتاريخها :

« نجز ..... عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمزننا بمكة المشرفة ، وكان على يد أقر عباد الله إلى عفو الله أبي فارس وأبي الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الماشمى المكى الشافعى ، تجاوز الله عنه خطأه وخطاياه » .

ومن المرجح أن كاتب هذا الأصل « أبي فارس المذكور » لم ينقل من نسخة والده السابق وصفها .

ومن الراجح أن كاتب هذا الأصل « أبي فارس المذكور » لم ينقل من نسخة والده السابق وصفها ، لأنها خلت من الزيادات والتوصيات التي أودعها والده بمحواشى نسخته .

[ ويوجد أيضاً - من نسخة « أبي فارس » - الجزء الثانى في مكتبة كبردرج برقم ٦٢ وهو مكتوب سنة ٨٧٨ ] .

#### نسخة ت :

هذه النسخة ملقة من أربعة أجزاء :

— الجزء الأول : مكتوب بخط قديم . ويدو أنه من خطوط القرن التاسع

المجرى ، ويفلّب على ناسخه الدقة والضبط ، فإنه كثيراً ما ضبط بالشكل بعض الكلمات المشتبه ، أو علق على بعض الكلمات المبهمة ، بما يراه صواباً في قراءتها . وقد ضاع من آخر هذا الجزء مقدار ثلث كراسات تقريرياً ، كملت بخط آخر ، ربما كان من خطوط القرن الحادى عشر ، وقد ضاع أيضاً من هذه التسكلة الكراس الثالث ، واتهى ما فيها إلى من اسمه : محمد بن يوسف بن موسى . . . . ويبدو أن هذه التسكلة منقولة من نسخة ف ، لتشابه ما بينهما في القراءات المختلفة . إلا أن ناسخها ضعيف القراءة والكتابة ، مما أدى إلى كثرة التحرير والتصحيف والخلط والسقط ، بالقدر الذي جعلني أتجاوز عن إثبات كثير مما فيها من الأخطاء والخلافات ، وبخاصة إذا كان النص مستقىً في النسختين الآخريتين .

— الجزء الثاني : بخط حديث معاصر ، كتب سنة ١٣٣٧ . منسوخ عن الجزء الثاني الموجود في المكتبة الأزهرية برقم ٧٠٩ تاريخ ، وهو مكتوب سنة ٨٧٢ .

— الجزء الثالث : وهو منسوخ بخط حديث معاصر ( بدون تاريخ ) . منسوخ عن الجزء الثالث من نسخة أبي فارس عبد العزيز بن فهد ، الذي كتبه سنة ٨٧٤ وكان بأخره - كما نقل ذلك الناسخ - قراءة لأبي فارس المذكور لهذا الجزء ، على والده نجم الدين عمر بن فهد ، مؤرخة في نفس السنة . ولم أوفق للعثور على أصل هذا الجزء الذي بخط ابن فهد في أي مكتبة في البلاد المصرية ، ب رغم أنه منسوخ لأحمد تيمور باشا ، لحفظه في خزانته بمصر .

— الجزء الرابع : منسوخ بخط حديث معاصر سنة ١٣٣٦ . ويبدو أنه منسوخ عن الجزء الرابع من نسخة دار الكتب السابق ذكرها ، والتي كانت في ملك ابن فهد .

وسيقتضي الأمر عند الشروع في تحقيق كل جزء ، الحصول على صور ما يمكن تحصيله من مخطوطاته الوثيقة الموجودة في مكتبات العالم . وأصف هذه المخطوطات وأعرّف بها في بداية كل جزء .

هذا ، ولا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل ، لمعالي العالم الأديب الشاعر ،

الشيخ محمد سرور الصبان

لرعايته الدائمة وأياديه البيضاء ، في إحياء مآثر أمتنا الحميدة ، ونشر  
تراثها الفويم .

فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْزِلْ أَجْرَهُ ، وَيَمْدَدْ فِي عُمْرِهِ ، وَيَدِيمْ فَضْلَهُ ، وَيُزِيدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَأَنْ يَتَمْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ ، وَيَنْفَعْ بِهِ .

ولن أنسى أنأشكر للأخ الصديق الأستاذ محمد الطيب الفقي ، كريم عونه ،  
ونبيل شعوره ، وأن أسجل له مابذله هو ورجال مطبعة السنة الحمدية ، من عناية  
مفهية كبيرة ، في إخراج هذا الجزء ، وفيما يقومون بإخراجه من مصنفات علماء  
السلف وأئمة المسلمين . هدانا الله إلى الطريق القويم ، ووفقنا إلى خدمة العلم  
والدين ، وزادنا استحساناً كمحبه المتنين .

فُواد سر